



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه  
صباح  
الرمضان

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# منار الهدى في اثبات النص على الأئمة الاثني عشر النجبا

كاتب:

الشيخ على بن عبد الله  
هـ البحراني

نشرت في الطباعة:

العتبة العباسية المقدسة

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

- 5 ..... الفهرس
- 31 ..... منار الهدى في اثبات النص على الأئمة الاثني عشر النجبا المجلد 2
- 31 ..... هوية الكتاب
- 31 ..... اشارة
- 33 ..... [مخالفة جماعة من الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم]
- 33 ..... اشارة
- 33 ..... [تخلف الأول والثاني عن جيش أسامة]
- 36 ..... [مخالفتها أمر النبي (صلى الله عليه وآله) بقتل ذى الخويصرة]
- 39 ..... [مخالفة أبي بكر للنبي (صلى الله عليه وآله)]
- 42 ..... [اسقاط أبي بكر سهم ذوي القربي]
- 42 ..... [درء أبي بكر الحدّ عن خالد بن الوليد]
- 43 ..... [مخالفة عمر للنبي (صلى الله عليه وآله)]
- 45 ..... [رد قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم الحديبية]
- 46 ..... [تحريم المتعتين ومناقشة القوشجي]
- 52 ..... [تجويز الاجتهاد لعمر]
- 57 ..... [مخالفة غير الشيخين للنبي (صلى الله عليه وآله)]
- 57 ..... [مخالفة عثمان بن عفان للنبي (صلى الله عليه وآله)]
- 57 ..... [مخالفة عائشة لرسول الله (صلى الله عليه وآله)]
- 59 ..... [مخالفة الزبير لرسول الله (صلى الله عليه وآله)]
- 59 ..... [مخالفة سعد بن أبي وقاص لرسول الله (صلى الله عليه وآله)]
- 60 ..... [مخالفة طلحة لرسول الله (صلى الله عليه وآله)]
- 60 ..... [مخالفة سعد بن عبادة]
- 61 ..... [مخالفة أنس بن مالك]

62	[مخالفة أبي هريرة]
62	[مخالفة جماعة لرسول الله (صلى الله عليه وآله)]
66	[اجتهاد القوم في ستر فضائل علي (عليه السلام)]
69	[اغيات إبراز الإيمان]
76	[النص من النبي (صلى الله عليه وآله) على علي (عليه السلام)]
76	[إشارة]
76	[الوجه الأول على وجود النص من النبي (صلى الله عليه وآله)]
76	[الأمّة ستغدر بك من بعدي]
78	[اضغانن في صدور قوم]
80	[فربّ سهر له بعدي طويل]
86	[كتب عليك جهاد المفتونين]
88	[لن يموت حتى يوسع غدرأ]
88	[فكانت الطامة الكبرى]
89	[قاتل على الحدث في الدين]
92	[الوجه الثاني على وجود النص من رسول الله (صلى الله عليه وآله)]
92	[رجوع القوم على الأعقاب]
102	[كيف دفعكم قومكم ؟]
103	[المعتزلى ونيقيب البصرة]
107	[فى الشعر المنسوب إليه]
108	[أوهام ابن أبي الحديد وردّها]
115	[الصحابه أحدثوا في الدين]
118	[نصوص على مظلومية علي (عليه السلام)]
120	[محاورة عبد الله بن عباس مع الثاني]
125	[معنى الإرادة]
128	[حادثة السن وحبته بنى عبد المطلب]

- 130 ..... [كراهة الجمع بين الخلافة والنبوة]
- 132 ..... [اجتهاد الخليفة الثاني في الخلافة]
- 135 ..... [الإقرار بنصوئية الرسول (صلى الله عليه وآله) على خلافة علي (عليه السلام)]
- 139 ..... [إقرار الخليفة الثاني بأحقية علي (عليه السلام)]
- 139 ..... [نقد وتحليل]
- 155 ..... [ظهور المعجز على يده]
- 157 ..... [في إخباره (عليه السلام) بالمغيبات]
- 164 ..... [عمرو بن الحمق الخزاعي]
- 165 ..... [مع جويرية]
- 167 ..... [أميتم التمار]
- 171 ..... [رشيد الهجري]
- 171 ..... [مزراع]
- 172 ..... [مالك بن ضمرة]
- 173 ..... [نزول أمير المؤمنين بكر بلاء]
- 176 ..... [في معاجزه (عليه السلام)]
- 177 ..... [سؤال وجواب :]
- 189 ..... [فائدة مهمة في بيان بطلان دعوى القوم]
- 190 ..... [رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يأمر أبا بكر بالصلاة]
- 197 ..... [أما يدلّ على كذبهم في صلاة أبي بكر]
- 207 ..... [المسألة الثانية في النصّ على إمامة العترة المحمدية]
- 207 ..... [في بيان معنى العترة]
- 213 ..... [الإمامة خاصة بالعترة الطاهرة (عليهما السلام)]
- 216 ..... [النصوص على إمامة العترة]
- 216 ..... [أحاديث الإمامة]
- 218 ..... [الأحاديث الآمرة بالتمسك بهم (عليهم السلام)]

- 221 ..... [أحاديث السيادة ]
- 230 ..... [النصوص الواردة بلفظ المودّة ]
- 232 ..... [حب العترة سبب نجات العبد ]
- 239 ..... [ نصوص الاعتصام ]
- 240 ..... [أحاديث الولاية والوصيّة ]
- 246 ..... [نحن شجرة النبوة ومحط الرسالة ]
- 248 ..... [الأئمة (عليهم السّلام) أوتوا من فضله ]
- 249 ..... [الآيات الدالة على عظمة أهل البيت (عليهم السّلام)]
- 258 ..... [تحقيق مقام و إيراد كلام لبلوغ مرام :
- 258 ..... [الأئمة اثنا عشر ]
- 264 ..... [الإمامة في ذرية الحسين (عليه السّلام)]
- 271 ..... [في ولادة إمام الزمان (عليه السّلام)]
- 271 ..... [اشارة ]
- 275 ..... [في ذكر المعمرين ]
- 281 ..... [في دفع شبهة استتاره (عليه السّلام)]
- 285 ..... [خرافات الصوفيّة وردّها ]
- 288 ..... [لا تخلو الأرض من حجّة ]
- 292 ..... [أحاديث أخرى في إمام الزمان (عليه السّلام)]
- 297 ..... [المسألة الثالثة في بيان ثبوت عصمة الأئمة (عليهم السّلام)]
- 297 ..... [الأدلة على عصمة الأئمة (عليهم السّلام)]
- 300 ..... [المراد بأهل البيت (عليهم السّلام)]
- 308 ..... [آية المباهلة ]
- 309 ..... [آية التطهير ]
- 319 ..... [آية: «سلام على إل ياسين» ]
- 323 ..... [النصوص الدالة على عصمة عليّ (عليه السّلام) خاصّة ]



- 324 ..... [أحاديث وجوب محبة علي (عليه السلام) ]
- 329 ..... [النصوص على عصمة الأئمة (عليه السلام) ]
- 332 ..... [عصمة الأئمة (عليهم السلام) في كلام علي (عليه السلام) ]
- 335 ..... [النصوص على إمامة الأئمة (عليهم السلام) من طرق الشيعة ]
- 344 ..... [كلام أمير المؤمنين (عليه السلام)]
- 352 ..... [في شرح الخطبة الشريفة ]
- 358 ..... [أبيات في مدح المؤلف ]
- 361 ..... تراجم الأعلام
- 361 ..... أبو أحمد البصري :
- 362 ..... أبو إسحاق الثعلبي = الثعلبي :
- 362 ..... أبو الأسود الدؤلي :
- 362 ..... أبو أيوب الأنصاري :
- 363 ..... أبو برزة الأسلمي :
- 363 ..... أبو البركات البغدادي :
- 364 ..... أبو بصير :
- 364 ..... أبو بكر الأصم :
- 365 ..... أبو بكر بن عياش الأسدي الكوفي :
- 365 ..... أبو بكر الجرجاني :
- 366 ..... أبو جرول :
- 366 ..... أبو جعفر الإسكافي :
- 366 ..... أبو حاتم :
- 367 ..... أبو حازم :
- 367 ..... أبو حامد الغزالي :
- 368 ..... أبو الحسين البصري :
- 368 ..... أبو الحسن البغوي = البغوي .

- 369 ..... أبو الحسين الخياط : .....
- 369 ..... أبو حمزة : .....
- 370 ..... أبو حنيفة : .....
- 370 ..... أبو خلف الأحمر : .....
- 371 ..... أبو داود الطيالسي الحافظ الكبير : .....
- 371 ..... أبو الدرداء : .....
- 371 ..... أبو الدرداء : .....
- 372 ..... أبو رافع القبطي : .....
- 372 ..... أبو زرعة : .....
- 372 ..... أبو زيد : .....
- 373 ..... أبو سعيد الأشج الكوفي : .....
- 373 ..... أبو سهل = بشر بن المعتمر . . . . .
- 373 ..... أبو صادق : .....
- 374 ..... أبو صالح : .....
- 374 ..... أبو الصباح : .....
- 374 ..... أبو طالب الهروي : .....
- 375 ..... أبو الطفيل عامر بن واثلة : .....
- 375 ..... أبو طلحة الأنصاري : .....
- 376 ..... أبو العالية : .....
- 376 ..... أبو عامر الشعبي : .....
- 377 ..... أبو العباس ثعلب : .....
- 377 ..... أبو العباس القرماني : .....
- 377 ..... أبو عبد الرحمان السلمى : .....
- 378 ..... أبو عبد الله البلخي : .....
- 378 ..... أبو عبد الله الجدلي : .....

- 378 ..... أبو عبد الله الشيرازي:
- 379 ..... أبو عبد الله المؤمن :
- 379 ..... أبو عبيدة بن الجراح :
- 379 ..... أبو عبيدة اللغوي:
- 380 ..... أبو علي بن راشد :
- 380 ..... أبو علي الجبائي :
- 381 ..... أبو علي سينا=أبو علي بن سينا=ابن سينا: .
- 381 ..... أبو علي الطبرسي :
- 382 ..... أبو علي النيسابوري :
- 382 ..... أبو عمرو بن العلاء :
- 383 ..... أبو الفتح العجلي:
- 383 ..... أبو فراس الحمداني:
- 384 ..... أبو الفرج الإصهاني :
- 384 ..... أبو القاسم البلخي :
- 385 ..... أبو المؤيد الخوارزمي:
- 385 ..... أبو موسى الأشعري :
- 385 ..... أبو مخنف :
- 386 ..... أبو المعالي الفقيه :
- 387 ..... أبو مالك :
- 387 ..... أبو نصر الفارابي :
- 387 ..... أبو نُعَيْم الأصبهاني :
- 388 ..... أبو نوح الحميري:
- 388 ..... أبو هارون العبدى:
- 389 ..... أبو هاشم المعتزلى = الجبائي :
- 389 ..... أبو الهذيل العلاف:

- 389 ..... أبو هراسة :
- 390 ..... أبو الهيثم بن التيهان :
- 390 ..... أبو يعقوب الشحام :
- 390 ..... أبو يعلى :
- 391 ..... ابن أبي حاتم :
- 391 ..... ابن أبي سرح :
- 391 ..... ابن أبي شيبة :
- 392 ..... ابن أبي طاهر :
- 392 ..... ابن أبي معيط :
- 393 ..... ابن أبي مليكة = شيخ الحرم :
- 393 ..... ابن أبي يعفور :
- 393 ..... ابن إسحاق = محمد بن إسحاق :
- 394 ..... ابن حجر :
- 394 ..... ابن حكيم :
- 395 ..... ابن خالويه :
- 395 ..... ابن خلكان = شمس الدين بن خلكان :
- 395 ..... ابن زياد :
- 396 ..... ابن سعد :
- 397 ..... ابن عبد البر :
- 397 ..... ابن عرفة نبطويه :
- 398 ..... ابن عساکر :
- 398 ..... ابن عطية :
- 399 ..... ابن عفير :
- 399 ..... ابن العماد :
- 399 ..... ابن فضيل :

- 400 ..... ابن كعب القرظي:
- 400 ..... ابن الكلبي :
- 401 ..... ابن لهيعة :
- 401 ..... ابن ماجة :
- 401 ..... ابن ملجم:
- 401 ..... ابن وهب:
- 402 ..... أم عمارة :
- 402 ..... أم أيمن الحبشية :
- 402 ..... ابنة أبي جهل:
- 403 ..... إبراهيم بن طهمان :
- 403 ..... إبراهيم بن ميمون:
- 403 ..... إبراهيم بن هلال الثقفي :
- 404 ..... أبي بن كعب :
- 404 ..... أحمد بن أبي طاهر :
- 405 ..... أحمد بن إسحاق = أحمد بن إسحاق بن صالح:
- 405 ..... أحمد بن الحسن الميثمي = أحمد بن الحسن بن إسماعيل :
- 405 ..... أحمد بن سيار:
- 405 ..... أحمد بن عمار بن خالد :
- 406 ..... أحمد بن يحيى الشيباني :
- 406 ..... اخطب خوارزم :
- 406 ..... الأختل (الشاعر النصراني):
- 407 ..... أرفخشد :
- 407 ..... الأرقم بن شرحبيل :
- 407 ..... الأزهري:
- 407 ..... الاسدي :

- 408 ..... إسماعيل بن أبان :
- 408 ..... إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد (عليهما السّلام):
- 408 ..... إسماعيل بن رجاء:
- 409 ..... إسماعيل بن عباد :
- 409 ..... إسماعيل السُّدِّي:
- 410 ..... إسماعيل القاضي:
- 410 ..... أُسيد بن حضير:
- 410 ..... الأشتر :
- 411 ..... أعشى باهلة :
- 411 ..... الأعمش :
- 412 ..... الأعرور الشني الشاعر :
- 412 ..... الاقرع بن حابس :
- 412 ..... أكثم بن صيفى التميمي :
- 413 ..... أنوش بن شيث :
- 413 ..... الأوزاعي :
- 413 ..... أويس القرني:
- 414 ..... أيمن بن أم أيمن :
- 414 ..... البخاري :
- 414 ..... بدر :
- 415 ..... البراء بن عازب:
- 415 ..... بريد:
- 415 ..... بريدة الأسلمي = بريد الأسلمي = بريدة بن الحصيب:
- 416 ..... البزار :
- 416 ..... بشير بن سعد الخزرجي:
- 417 ..... بشر بن المعتمر :

- 417 ..... البغوي :
- 417 ..... بلال :
- 418 ..... البهائي :
- 419 ..... البيهقي :
- 419 ..... الترمذي :
- 420 ..... ثابت بن جابر :
- 420 ..... ثابت الثمالي = أبو حمزة .
- 421 ..... جابر بن عبد الله الأنصاري :
- 421 ..... جابر الجعفي :
- 422 ..... الجاحظ = عمرو بن بحر :
- 422 ..... جرداء بنت سمير = جرداء بنت سمين :
- 422 ..... جعفر بن أبي طالب (عليه السلام) :
- 423 ..... جعفر بن ميثر :
- 423 ..... جعفر بن سليمان الضبعي :
- 424 ..... جعفر الكذاب :
- 424 ..... جلال الدين السيوطي :
- 425 ..... جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي :
- 425 ..... جنذب الخير :
- 425 ..... الجوهري = أبو بكر الجوهري :
- 426 ..... جويرة بن مسهر العبدي :
- 426 ..... الحارث بن كعب المذحجي :
- 427 ..... الحارث بن نعمان الفهري :
- 427 ..... الحاكم النيسابوري :
- 428 ..... الحُباب بن منذر :
- 428 ..... حبة العرني :

- 428 ..... حبيب بن أبي ثابت :
- 429 ..... حبيب بن أوس :
- 429 ..... حبيب بن حمار :
- 429 ..... حبيب بن مسلمة الفهري :
- 430 ..... حبيب النجّار :
- 431 ..... الحجّاج :
- 431 ..... حجر بن عدلي الكندي :
- 431 ..... حذيفة بن أسيد الغفاري :
- 432 ..... حذيفة=حذيفة بن اليمان :
- 432 ..... حرثان بن محرث العدواني :
- 432 ..... حسان بن ثابت :
- 433 ..... الحسكاني :
- 433 ..... الحسن = الحسن البصري = أبو سعيد :
- 434 ..... الحسن بن الحكم النخعي :
- 434 ..... الحسن بن متويه بن السندي :
- 434 ..... الحسن بن محبوب :
- 435 ..... الحسين بن سفيان = الحسين بن علي بن سفيان :
- 435 ..... الحسين بن علي البصري :
- 435 ..... الحسين بن محمد (=الحسين بن محمد الأشعري=الحسين بن محمد بن عامر الأشعري):
- 436 ..... الحسين بن محمد السنيي :
- 436 ..... حفصة :
- 436 ..... الحكم بن أبي العاص :
- 437 ..... حكيم بن حزام بن خويلد :
- 437 ..... حمّاد بن زيد :
- 437 ..... حمزة=حمزة بن عبدالمطلب :



- 438 ..... الحميدي:
- 438 ..... حنظلة بن الشرفي الكناني :
- 439 ..... حيان التميمي :
- 439 ..... خالد بن سعيد بن العاص :
- 439 ..... خالد بن سنان العبسي :
- 440 ..... خالد بن عرفطة :
- 440 ..... خالد بن معمر :
- 441 ..... خالد بن الوليد :
- 441 ..... خناب بن الأرت :
- 442 ..... خديجة بنت خويلد(عليها السلام):
- 442 ..... خزيمة بن ثابت :
- 443 ..... درست بن أبي منصور:
- 443 ..... دريد بن زيد النهدي القضاعي :
- 443 ..... الدوانقي :
- 444 ..... الديلمي :
- 444 ..... ذو التدية :
- 445 ..... ذو القرنين :
- 445 ..... ذو الكلاع الحميري:
- 446 ..... ذو اليدين :
- 446 ..... الرازي - الفخر الرازي:
- 446 ..... الربيع بن أنس :
- 447 ..... الربيع بن ضبيح الفزاري :
- 447 ..... ربيعة بن مالك السعدي:
- 448 ..... ربيعة بن ناجد :
- 448 ..... ربيعة الرأي :

- 448 ..... : رُشيد الهجري :
- 449 ..... : الرماني :
- 450 ..... : الرؤياني :
- 450 ..... : رياح بن الحارث النخعي :
- 450 ..... : زبدة بنت العجلان :
- 451 ..... : الزبير بن بكار الزبيري :
- 451 ..... : الزبير = الزبير بن العوام :
- 452 ..... : زكريا بن يحيى العطار :
- 452 ..... : الزهري :
- 453 ..... : زهير بن أبي سلمى :
- 453 ..... : زياد بن أبيه :
- 454 ..... : زياد بن فلان :
- 454 ..... : زياد بن ليلى الانصاري :
- 455 ..... : زياد بن النضر الحارثي :
- 455 ..... : زيد الأحمسي :
- 456 ..... : زيد بن أبي زياد :
- 456 ..... : زيد بن أرقم :
- 456 ..... : زيد بن أسلم :
- 457 ..... : زيد بن ثابت :
- 457 ..... : زيد بن حارثة :
- 458 ..... : زيد بن صوحان :
- 458 ..... : زيد بن وهب :
- 458 ..... : سارة :
- 459 ..... : سالم بن أبي حفصة :
- 459 ..... : سالم بن عبد الله بن عمر :

- 459 ..... سالم بن عوانة الضبي : ..
- 459 ..... سالم مولى أبي حذيفة : ..
- 460 ..... سام: ..
- 460 ..... السديّ = إسماعيل السدي . ..
- 460 ..... سدير الصيرفي: ..
- 461 ..... سعد بن أبي وقاص: ..
- 461 ..... سعد بن عبادة : ..
- 462 ..... سعيد بن أبي عروبة : ..
- 462 ..... سعيد بن طارق: ..
- 463 ..... سعيد بن العاص : ..
- 463 ..... سعيد بن القيس الهمداني: ..
- 463 ..... سعيد بن كثير الانصاري: ..
- 464 ..... سعيد بن المسيب : ..
- 464 ..... سعيد التيمي [والصحيح] : أبو سعيد التيمي [ المعروف بعقيصا : ..
- 464 ..... سفيان بن عيينة : ..
- 465 ..... سفيان الثوري : ..
- 465 ..... السلفي = الحافظ السلفي : ..
- 466 ..... سلمان = سلمان الفارسي بل المحمّدي: ..
- 467 ..... سلمة بن أسلم: ..
- 467 ..... سلمة بن عبد الرحمن = أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف : ..
- 467 ..... سلمة بن كهيل: ..
- 468 ..... سليمان الأعمش = سليمان بن مهران= الأعمش . ..
- 468 ..... سليمان بن زريق : ..
- 468 ..... سليم بن قيس الهلالي: ..
- 468 ..... سمرة بن جندب : ..

- 469 ..... سنان بن أنس النخعي :
- 469 ..... سويد بن غفلة بن عوسجة الكوفي :
- 470 ..... سهل بن حنيف:
- 470 ..... سهل بن سعد :
- 470 ..... شالغ بن ارفخشذ :
- 471 ..... شدّاد بن عاد:
- 471 ..... شريح بن هاني :
- 472 ..... شريك بن عبد الله :
- 472 ..... شقيق بن سلمة :
- 472 ..... الشنفرى :
- 473 ..... شهاب الدين يحيى السهروردي :
- 473 ..... الشهاب الفيومي:
- 474 ..... شهر بن سدير الأزدي:
- 474 ..... شيث:
- 474 ..... الشيخ حسن العراقي:
- 475 ..... الصبّان الشافعي :
- 475 ..... الصدوق :
- 476 ..... صعصعة بن صُوحان العبدي:
- 476 ..... الضحّاك بن قيس الفهري :
- 477 ..... ضرار بن الخطّاب الفهري :
- 477 ..... ضرار بن ضمرة:
- 478 ..... الطبراني :
- 478 ..... الطبري = محمد بن جرير الطبري الشافعي :
- 478 ..... الطحاوي :
- 479 ..... طلحة :

- 479 ..... طلحة بن أبي طلحة : .....
- 480 ..... طلحة بن شيبه : .....
- 480 ..... عامر بن أبي ليلى بن ضمرة : .....
- 480 ..... عاصم بن أبي النجود : .....
- 481 ..... عامر بن طفيل : .....
- 481 ..... عامر بن فهيرة أبو عمرو : .....
- 481 ..... عبادة بن الصامت : .....
- 482 ..... عباس بن عبد المطلب أبو الفضل : .....
- 482 ..... عباس بن مرداس السلمى : .....
- 483 ..... عبد الأعلى بن أعين العجلي : .....
- 483 ..... عبد الجبار بن أحمد=قاضي القضاة. : .....
- 483 ..... عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي الحافظ ابن الحافظ : .....
- 483 ..... عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان : .....
- 484 ..... عبد الرحمن بن محمد بن أشعث : .....
- 484 ..... عبد الرحمن بن محمد بن حسكا : .....
- 485 ..... عبد شمس : .....
- 485 ..... عبد العزيز بن سياه الأسدي الكوفي : .....
- 485 ..... عبد العزيز بن صهيب : .....
- 485 ..... عبد العزيز بن مسلم : .....
- 486 ..... عبد الله بن أبي رافع : .....
- 486 ..... عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب : .....
- 486 ..... عبد الله بن جعفر : .....
- 487 ..... عبد الله بن جنادة : .....
- 487 ..... عبد الله بن الحارث : .....
- 488 ..... عبد الله بن حكيم الجهني : .....

- 488 ..... عبد الله بن زبير بن العوام:
- 488 ..... عبد الله بن شداد:
- 489 ..... عبد الله بن عباس بن عبدالمطلب :
- 489 ..... عبد الله بن عبدالمطلب :
- 490 ..... عبد الله بن عمر بن الخطاب :
- 490 ..... عبد الله بن مسعود :
- 491 ..... عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي المدني :
- 491 ..... عبد المسيح بن قبيلة الغساني :
- 492 ..... عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، أبو الحارث :
- 492 ..... عبد الملك الأصبغي :
- 493 ..... عبد مناف بن قصي:
- 494 ..... عبيدة=عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي :
- 494 ..... عبيدة السلماني :
- 494 ..... عبيد الله بن شريد الجرهمي :
- 495 ..... عبيد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي:
- 495 ..... عتاب بن أسيد :
- 496 ..... عثمان بن أبي شيبة :
- 496 ..... عثمان بن سعيد:
- 497 ..... عثمان بن القاسم الانصاري :
- 497 ..... عروة بن الزبير الأسدي القرشي :
- 497 ..... عطاء[عطاء بن أبي رباح أسلم بن صفوان]:
- 497 ..... عفيف الكندي:
- 498 ..... عقيل بن أبي طالب:
- 498 ..... عكرمة بن أبي جهل:
- 499 ..... عكرمة :

- 499 ..... علقمة :
- 500 ..... علي بن إبراهيم القمي :
- 500 ..... علي بن سليمان النوفلي :
- 500 ..... علي بن عثمان بن الخطاب الهمداني :
- 501 ..... علي بن عيسى الأربلي :
- 501 ..... علي بن القاسم الكندي:
- 501 ..... علي بن محمد بن أبي سيف المدائني :
- 502 ..... عمار بن ياسر بن عامر بن مالك :
- 503 ..... عمران بن حصين بن عبيد بن خلف :
- 503 ..... عمر بن سعد :
- 503 ..... عمر بن شبة بن عبيدة بن ربيعة :
- 504 ..... عمر بن عبدود :
- 504 ..... عمر بن عبدالعزيز بن مروان الأموي :
- 504 ..... عمر بن موسى الوجيبي :
- 504 ..... عمرو بن بحر=الجاحظ .
- 504 ..... عمرو بن البراقة الفهمي :
- 505 ..... عمرو بن حريث:
- 505 ..... عمرو بن الحمق الخزاعي:
- 505 ..... عمرو بن ربيعة المستوغر:
- 506 ..... عمرو بن العاص بن وائل السهمي(ابن النابغة) :
- 506 ..... عمرو بن عنبة السلمي :
- 507 ..... العوام بن حوشب :
- 507 ..... عوانة :
- 507 ..... عوج بن عناق :
- 508 ..... عويم بن ساعدة :

- 508 ..... العياشي:
- 508 ..... عيسى بن صبيح العزيمي:
- 509 ..... عبيدة:
- 509 ..... فاطمة بنت أسد بن هاشم:
- 510 ..... فاطمة بنت عمرو المخزومية:
- 510 ..... فجاءة السلمي:
- 510 ..... الفضل بن العباس:
- 511 ..... فضيل:
- 511 ..... الفوطي:
- 512 ..... القاسم بن العلاء (أبو محمد):
- 512 ..... القاسم بن محمد:
- 512 ..... القاضي عياض:
- 513 ..... قاضي القضاة:
- 513 ..... قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز:
- 513 ..... القرطبي:
- 514 ..... القرماني:
- 514 ..... قصي:
- 515 ..... قطر بن خليفة:
- 515 ..... قنبر:
- 516 ..... القوشجي:
- 516 ..... قيس بن الربيع:
- 516 ..... قيس بن سعد:
- 516 ..... قيصر:
- 517 ..... قينان:
- 517 ..... كالب بن يوفنا:



- 517 ..... كسرى :
- 518 ..... الكلبي :
- 518 ..... كميل بن زياد :
- 519 ..... الكيا الهراسي :
- 519 ..... لييد بن ربيعة العامري :
- 519 ..... لوط بن يحيى الأزدي :
- 520 ..... ليث بن سعد :
- 520 ..... مالك :
- 520 ..... مالك بن ضمرة الرواسي الغنبري :
- 521 ..... مالك بن نويرة :
- 521 ..... الماوردي :
- 522 ..... مبارك البجلي :
- 522 ..... متوشلح بن إدريس :
- 522 ..... مجالد :
- 523 ..... مجاهد :
- 523 ..... المحاملي :
- 523 ..... محفن بن أبي محفن :
- 524 ..... محمد بن أبي بكر :
- 524 ..... محمد بن إسحاق = ابن إسحاق .
- 524 ..... محمد بن بحر الشيباني .
- 524 ..... محمد بن جبلة الخياط :
- 525 ..... محمد بن حبيب :
- 525 ..... محمد بن الحسن بن الوليد :
- 526 ..... محمد بن الحسن الصفار .
- 526 ..... محمد بن الحنفية :

- 526 ..... محمد بن شهاب الزهري=محمد بن مسلم بن شهاب: .
- 527 ..... محمد بن صالح
- 527 ..... محمد الصبان الشافعي=الصبان.
- 527 ..... محمد بن طلحة الشامي :
- 528 ..... محمد بن عبد الجبار
- 528 ..... محمد بن عبد الله الإسكافي :
- 528 ..... محمد بن عبد الواحد الزاهد :
- 529 ..... محمد بن عبد الله بن أبي رافع=محمد بن عبيد الله بن علي بن أبي رافع :
- 529 ..... محمد بن علي بن بابويه القمي :
- 529 ..... محمد بن علي الصواف :
- 529 ..... محمد بن عيسى:
- 530 ..... محمد بن الفضيل:
- 530 ..... محمد بن القاسم الأنباري (أبو بكر) :
- 531 ..... محمد بن القاسم بن أحمد:
- 531 ..... محمد بن موسى العنزي :
- 531 ..... محمد بن يزيد المبرد:
- 532 ..... محمد بن يعقوب الكليني:
- 532 ..... محمد بن يوسف البلخي الشافعي
- 533 ..... محيي الدين ابن العربي:
- 533 ..... محيي الدين النووي:
- 534 ..... المختار
- 534 ..... المخدج=ذو الثدية .
- 534 ..... المدائني:
- 535 ..... المرتضى ذو المجدين علم الهدى:
- 535 ..... مرحب :

- 536 ..... مروان بن الحكم :
- 536 ..... مززع :
- 537 ..... مسروق:
- 537 ..... المسعودي :
- 537 ..... مسلم الأعمش:
- 538 ..... مسلم صاحب الصحيح :
- 538 ..... المسيب بن نجبة :
- 538 ..... مصعب بن عمير :
- 539 ..... معاذ بن جبل:
- 539 ..... معدي كرب الحميري :
- 540 ..... معلى بن محمد:
- 540 ..... معن بن عدي:
- 540 ..... المغيرة بن شعبة :
- 541 ..... المغيرة بن محمد المهلبى :
- 541 ..... المقداد :
- 541 ..... الملاء:
- 542 ..... منصور بن سلام التميمي:
- 542 ..... المنهال بن عمرو:
- 542 ..... مهدي بن نزار الحسيني:
- 543 ..... مهلائيل:
- 543 ..... ميثم التمار :
- 544 ..... ميمون بن مهران :
- 544 ..... ميمونة :
- 544 ..... النابغة الجعدي :
- 545 ..... النابغة الذبياني :

- 545 .....النسائي:
- 546 .....نصر بن مزاحم المنقري:
- 546 .....نصير الدين الطوسي:
- 547 .....النعمان بن أبي العباس:
- 547 .....النعمان بن عجلان الأنصاري:
- 548 .....نفظويه:
- 548 .....نوح بن دزّاج:
- 548 .....الواحدي:
- 549 .....واصل بن عطا:
- 549 .....الواقدي:
- 550 .....الوليد الطائفي:
- 550 .....الوليد بن عقبة:
- 550 .....هارون بن عمر:
- 551 .....هاشم بن عُتبة المرقال = هاشم بن عتبة بن أبي وقاص المرقال:
- 551 .....هاني بن عروة:
- 552 .....هرثمة بن سليم:
- 552 .....هشام الغوطي (= هشام الفوطي) = الفوطي.
- 552 .....يزيد بن أبي زياد:
- 552 .....يزيد بن أبي سفيان:
- 553 .....يزيد بن رويم الشيباني:
- 553 .....يحيى التيمي:
- 553 .....يحيى بن جابر البلاذري = أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري):
- 554 .....يحيى بن سعيد:
- 554 .....يحيى بن سليمان:
- 554 .....يحيى بن عبد الحميد الحماني:

555	..... يحيى بن محمد العلوي :
555	..... يحيى بن هاني المرادي :
555	..... يحيى بن يعمر :
556	..... يعلى بن عبيد الحنفي :
556	..... يعلى بن مرة :
556	..... يوسف بن إسماعيل اللمعاني :
557	..... يوسف بن عبد البر :
557	..... يونس بن خباب = (يونس بن حبيب) :
559	..... فهرس مصادر التحقيق
559	..... حرف الألف
564	..... حرف الباء
565	..... حرف التاء
570	..... حرف الثاء
570	..... حرف الجيم
571	..... حرف الحاء
572	..... حرف الخاء
572	..... حرف الدال
573	..... حرف الذال
574	..... حرف الراء
575	..... حرف الزاي
575	..... حرف السين
577	..... حرف الشين
578	..... حرف الصاد
579	..... حرف الطاء
579	..... حرف العين

581	.....	حرف الغين
582	.....	حرف الفاء
584	.....	حرف القاف
585	.....	حرف الكاف
586	.....	حرف اللام
586	.....	حرف الميم
594	.....	حرف النون
596	.....	حرف الواو
596	.....	حرف الهاء
596	.....	حرف الباء
597	.....	فهرس موضوعات
597	.....	فهرس موضوعات المجلد الأول
613	.....	فهرس موضوعات المجلد الثاني
623	.....	من منشورات مكتبة العتبة العباسية المقدسة
625	.....	تعريف مركز

## منار الهدى في اثبات النص على الأئمة الاثني عشر النجبا المجلد 2

### هوية الكتاب

منار الهدى

في إثبات النص على الأئمة الاثني عشر النجبا

تأليف

الشيخ علي بن عبد الله البحراني

المتوفى سنة 1319 هـ

الجزء الثاني

تحقيق

عبد الحلیم عوض الجالي

مراجعة

وحدة التحقيق

مكتبة العتبة العباسية المقدسة

ص: 1

إشارة





أما [الدعوى] الأولى (1): فدلينا عليها - مع ما بيناه وأوضحناه حتى من شهادة أوليائهم عليهم - ما شاع من صدور مخالفة بعض الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم في حياته، وما تواتر من مخالفتهم إياه بعد وفاته، منها ما صدرت من شخص معين، ومنها ما صدرت من أشخاص معينين، ومنها ما هو منسوب إلى جملة من القوم من غير تعيين.

### [تخلف الأول والثاني عن جيش أسامة]

وتبدأ من القسم الأول بذكر أبي بكر وعمر، فإنهما رأس هذا الأمر وسنامه، وجميع البحث في الإمامة يدور عليهما، فنقول :

إن مخالفتهما للرسول الله (صلى الله عليه وآله) جاءت منهما تارة على الاجتماع، وأخرى على الانفراد؛ فما اجتمعا فيه فمخالفتهما للرسول الله (صلى الله عليه وآله) في التخلف عن جيش أسامة مع حث النبي (صلى الله عليه وآله) على تنفيذه ولعنه المتخلف عنه مراراً.

ص: 3

---

1- تقدّم في آخر المجلد الأول أن للمصنف هنا دعويين: الأولى: أن القوم كانوا يخالفون نصوص النبي (صلى الله عليه وآله) ويردونها بالرأي. الثانية: أن النص موجود على أمير المؤمنين (عليه السلام) من النبي (صلى الله عليه وآله) فكتمه القوم، وأعرضوا عنه ونبذوه وراء ظهورهم وهذا تفصيل وبيان الدليل على الدعوى الأولى.

قال ابن أبي الحديد: قال أبو بكر(1): وحدّثنا أحمد بن سيار، عن سعيد بن الأنصاري، عن عبد الله بن عبد الله بن عبد الرحمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض موته أمر أسامة بن زيد بن حارثة على جيش فيه جُلة المهاجرين والأنصار، منهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح، وعبد الرحمان بن عوف، وطلحة والزبير .

وأمره أن يعبر على مؤتة (2) حيث قتل أبوه زيد، وأن يغزو وادي فلسطين فتثاقل أسامة وثاقل الجيش بثاقله، وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يثقل وينحفّ ويؤكد القول في ، تنفيذ ذلك البعث حتّى قال له أسامة بأبي أنت وأمي، أتأذن لي أن أمكث أياماً حتى يشفيك الله ؟ فقال: «أخرج وسر على بركة الله».

فقال : يا رسول الله ، إني إن خرجت وأنت على هذه الحالة خرجت وفي قلبي قرحة منك .

فقال: «سر على النصر والعافية».

فقال: يا رسول الله، إني أكره أن أسأل عنك الركبان.

فقال: «انفذ لما أمرتك به»، ثمّ أغمى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام أسامة فجهز للخروج ، فلما أفاق رسول الله (صلى الله عليه وآله) سأل عن أسامة والبعث فأخبر أنّهم يتجهزون ، فجعل يقول: «انفذوا بعث أسامة، لعن الله من تخلف عنه»، ويكرّر ذلك ، الخبر(3).

ص: 4

1- أي الجوهري .

2- مؤتة: قرية من قرى البلقاء في حدود الشام، وقيل: مؤتة من مشارف الشام، وبها كانت تطيع السيوف، وإليها تنسب المشرفية من السيوف ، أنظر معجم البلدان 5: 220 .

3- شرح نهج البلاغة 6: 52، ورواه الشهرستاني في الملل والنحل 1: 29 .

ومع هذا الحثّ الأكيد قد تخلف الشيخان عن البعث المذكور وردًا نص الرسول الله (صلى الله عليه وآله) بالرأي، فإن أحدهما تخلف لطلب الخلافة والثاني لمعونته (1) ولم ينكر عليهما منكر لأن المتمكن من الإنكار عليهما في تلك الحال مثلهما يرى رأيهما، والمؤمنون وهم أقل قليل مغلوب عليهم.

فإذا كان هذان الرجلان قد تخلفا عن جيش أسامة مخالفة للنبي (صلى الله عليه وآله) وأهلاً أنفسهما لاستحقاق لعنة الله، ولم تمض من المدة ما يحتمل فيه شبهة كسوخ وغيره وكل ذلك لغرض الإمرة وطلب الرياسة، فكيف يستنكر منهما ويستبعد مخالفة نص الرسول الله له على على وإنكاره ت ذلك الغرض المذكور.

مع أن مخالفة النبي (صلى الله عليه وآله) في الإمامة وردّ نصه فيها على مذهب الجماعة أهون من ردّ نصه في الجهاد، لأنهم جعلوا الخلافة من الأمور الدنيوية، ولم يجعلوها من الفروض الدينية والأحكام الشرعية.

ألا ترى قول عمر لأبي بكر في السقيفة: وأمرك رسول الله بالصلاة رضيك رسول الله لدينا أفلا نرضاك لدينا؟! (2) فجعل الصلاة من الدين، والإمامة من أمر الدنيا.

ولازم ذلك جعل نص الرسول الله (صلى الله عليه وآله) فيها كرأي واحد منهم، فكما يجوز مخالفة ذلك الواحد يجوز مخالفة النبي (صلى الله عليه وآله) والرجوع إلى ما يؤدي إليه الرأي، وإذا كانوا قد خالفوا النبي (صلى الله عليه وآله) وردّوا نصه في الأمور الدينية فأحرى بهم أن يخالفوا النبي (صلى الله عليه وآله) فيما زعموا أنه من الأمور الدنيوية لا من الأوامر الشرعية.

ص: 5

---

1- في الحجرية : ( الخلافة زعم والثاني لمعونته قدر) بدل من : ( الخلافة والثاني لمعونته).

2- شرح نهج البلاغة 2: 25 عن المغني لقاضي القضاة وح 6: 39 السقيفة وفدك : 65، تفسير القرطبي 7: 173 .

فتبين هنا أن قول بعض تابعيهم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يوص (1) ولو أوصى ما تأمر أبو بكر على وصيه باطل ، لأن أبا بكر قد تأمر في هذه الواقعة على من أمره رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليه والحال في الأمرين ، واحدة ومتى رأينا أبا بكر وصاحبه وقفاً مع النص فيما يخالف غرضهما حتى نستبعد منهما مخالفة النص في الإمامة، مع ظهور مخالفته لمطلوبهما ومنعه إياهما من التوصل إلى محبوبهما ؟ ما هذا إلا تمحل المحال .

### [مخالفتها أمر النبي (صلى الله عليه وآله) بقتل ذي الخويصرة]

ومن ذلك مخالفتها أمره (صلى الله عليه وآله) بقتل ذي الخويصرة التميمي (2).

قال ابن أبي الحديد وفي الصحاح المتفق عليها أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بينا هو يقسم قسماً جاء رجل من بني تميم يدعى ذي الخويصرة فقال: اعدل يا محمد! فقال: «قد عدلت».

فقال ثانية اعدل يا محمد ، فإنك لم تعدل! فقال (صلى الله عليه وآله) : «ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل؟!» (3)

قال: وفي بعض الصحاح : أن رسول الله قال لأبي بكر وقد غاب الرجل عن عينه: «قم إلى هذا فاقتله» فقام ثم عاد فقال : وجدته يصلّي .

فقال لعمر مثل ذلك فعاد وقال : وجدته يصلّي

ص: 6

---

1- قال السرخي في المبسوط 27: 145 وتكلم الناس في أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) هل أوصى إلى أحد. والصحيح عندنا أنه لم يوص إلى أحد بشيء .

2- ذو الخويصرة حرقوص بن زهير رأس الخوارج، وهو ذو النديّة، قتل يوم النهروان سنة 40 للهجرة.

3- مسند أحمد 3: 56 ، صحيح البخاري 4: 179 وج 7: 111 وج 8: 52 ، صحيح مسلم 3: 112 .

فقال لعلي (عليه السلام) مثل ذلك ، فعاد وقال : لم أجده فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الوقتل هذا لكان أول فتنة وآخرها»، الحديث(1).

فانظر إلى ترك الشيخين قتل الرجل لأنه يصلّي، فإنك تجده صريحاً في ردّهما أمر النبي (صلى الله عليه وآله) بالرأي، وتخصيصهما عمومه بالاستحسان، هذا والنبي (صلى الله عليه وآله) حي نافذ الحكم شديد السلطان.

فإذا تحقّق من هذين الشيخين معصية الرسول (صلى الله عليه وآله) ورد أمره بالرأي في حال حياته وعلوّ كلمته ولم يحذرا من عقوبته فكيف يستنكر منهما مخالفة نصه إمامة على الله بعد وفاته وعلمهما أنّه قد فارق الدنيا، وأنه لا يأمر بعد ذلك ولا ينهى؟

أفیرتاب عاقل عالم قد علم بمخالفتهما الرسول (صلى الله عليه وآله) فيما ذكرناه في جواز أن يخالفا نصه في الإمامة، مع ارتكاب خطر العقوبة في الأول والأمن منها في الثاني؟ وهل يصفهما ذو عقل صحيح وذوق رجيح بعد هذا بالأمانة والورع والديانة كما فعل ابن أبي الحديد؟

فواعجابه من قوم هم من ذوي التحقيق يزعمون يروون ويصحّحون مخالفة الشيخين الصريحة للنبي (صلى الله عليه وآله) بمجرد الرأي، ويحكمون أن ذلك من دأبهم، ثم يقولون: إنهما في غاية من التقوى ومنزلة رفيعة من الإيمان واليقين، حتى كأن التقوى عندهم عصيان الرسول (صلى الله عليه وآله)!

ما هذا إلا تلاعب بالدين وتجاهل باليقين.

وكيف يوثق بقوم دخلوا بمخالفة أمر الرسول (صلى الله عليه وآله) في زمرة ذوي قوله تعالى:

ص:7

---

1- شرح نهج البلاغة 3:266 ونقله أيضاً في مجمع الزوائد 6:225.

«فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (1)». ولعمري لقد أصابتهم الفتنة من غير شك ولا شبهة، وبالله المستعان.

وفي حديث أم سلمة المتقدم مع عائشة قالت : وأذكرك أيضاً كنت أنا وأنت مع رسول الله في سفر له، وكان علي (عليه السلام) يتعاهد نعلي رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيخصفها ، ويتعاهد أثوابه فيغسلها ، فنقبت له نعل فأخذها يومئذٍ يخصفها وقعد في ظلّ سمرة، وجاء أبوك ومعه عمر فاستأذنا عليه، فقمنا إلى الحجاب فدخلا عليه، فحادثاه فيما أُرادا ثم قالوا: يا رسول الله، إنا لا ندرى قدر ما تصحبنا، فلو من تستخلف علينا ليكون لنا بعدك مفزعاً؟

فقال لهما: «أما إني قد أرى مكانه، ولو فعلت لتفرقتم عنه كما تفرقت بنو إسرائيل عن هارون بن عمران»، فسكتا ثم خرجا، فلما خرجنا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) قلت له - وكنت أجراً عليه منا - من كنت يا رسول الله مستخلفاً عليهم؟

فقال: «خاصف النعل»، فنزلنا فلم نر أحداً إلا علياً، فقلت: يا رسول الله، ما أرى إلا علياً .

فقال: «هو ذلك».

فقالت عائشة: نعم أذكر ذلك.

فقالت: فأى خروج تخرجين بعد هذا؟! (2)

وهو صريح في إخبار النبي (صلى الله عليه وآله) لهما بأنهما يخالفان نصه، ولا يطيعان من يستخلفه .

ص: 8

1- النور: 63 .

2- شرح نهج البلاغة 6: 218 .

وسكوتهما من دون أن يعتذرا للنبي (صلى الله عليه وآله) أو يعطياه من العهود بالطاعة فيمن يستخلفه عليهم ما يحصل الوثوق ظاهراً بمثله شاهد صدق على أن ما نسبه النبي (صلى الله عليه وآله) إليهما وإلى أمثالهما من التفرق عن خليفته كان ذلك الوقت مضمرأً في قلوبهما، وكانا قد عرفا إشارة النبي (صلى الله عليه وآله) إلى ما أضمره من مخالفة النبي (صلى الله عليه وآله) إن استخلف علياً، وقد فهما إلى من يشير النبي (صلى الله عليه وآله) بالاستخلاف فسكتا على ما أضمره، فأى شاهد أعدل من هذا يراد منا على هذه الدعوى؟

### **[مخالفة أبي بكر للنبي (صلى الله عليه وآله)]**

ومما اختص به أبو بكر في مخالفة النبي (صلى الله عليه وآله) وكان عمر له تابعاً أخذه فدك من فاطمة (عليها السلام) - إن كانت روايته كاذبة - وتركه ما ترك رسول الله (صلى الله عليه وآله) عند علي (عليه السلام) كالسيف والدرع والبغلة والعمامة وشبه ذلك، وترك حجرات النبي (صلى الله عليه وآله) عند أزواجه إن صدقت روايته.

وتوضيح ذلك : إن فدكاً كانت من الأنفال، كما صح عند خصومنا ، رواه ابن أبي الحديد عن الطبري وغيره (1) ، وليست فيئاً للمسلمين ، وإن فاطمة (عليها السلام) أتت تطلبها بالميراث من النبي (صلى الله عليه وآله) بادئ بد، فمنعها أبو بكر، وروى أنه قد سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة (2).

وإنه بعد ذلك ترك المذكورات عند علي (عليه السلام)، ولم يتصدق به وترك الحجرات عند الأزواج ؛ فإن كان كذب في روايته فقد خالف النبي (صلى الله عليه وآله) في كذبه

ص: 9

1- شرح نهج البلاغة 16: 210 وانظر جامع البيان 28: 46 ذيل الآية: (وما أفاء الله على رسوله).

2- صحيح البخاري 5: 82 كتاب المغازي باب غزوة خيبر، صحيح مسلم 5: 152 باب قول النبي (صلى الله عليه وآله) لا نورث ، مسند أحمد 6: 262، سنن أبي داود 2: 21 .

عليه، وفي منع فاطمة ميراثها، وإن صدق فقد خالف النبي (صلى الله عليه وآله) في تركه التصديق بالمتروكات المذكورة.

والاعتذار من تابعيه بأنه لعله تصدق بأثمانها لا يدفع الإيراد، لأن لعل وعسى في المقام باطل لا يجدي نفعا لوجهين :

الأول: أنه منع فاطمة الميراث بما زعمه من الرواية على رؤوس الأشهاد ، وكانت فاطمة وعلي (عليهما السلام) وشيعتهما ينسبون في ذلك إلى الظلم وافتعال الرواية : وكل هذا مصحح عند الخصم فكان تركه المتروكات موجبا لصدق اتهامه بالكذب والظلم .

والتصدق باطنا بالأثمان لا يرفع عنه التهمة، ولا يوجب براءة ساحته، لأن منعه فاطمة الميراث لروايته أمر متعالم معروف ، فالواجب عليه أن يقابله بما يزيل عنه التهمة ويبرئ ساحته من الطعن عليه بافتراء الرواية بأمر مثله معلوم معروف بأن يحضر جماعة من الصحابة ويحضر ذوي عدل يقومون تلك الأشياء بقيمة عادلة، فيحضر من ماله قدر ذلك فيتصدق به علانية في ذلك المشهد، لأن المعلوم لا يرفعه إلا معلوم مثله .

وما نراه فعل شيئا من ذلك، ولا نقله عنه من أوليائه ناقل، ولو فعله لصنفت فيه الكتب وكثرت فيه الأسانيد، وكل هذا لم يكن، وهو دليل على أنه لم يكن في السر شيء منه، وهم لا يدعون له العصمة حتى يقطع على باطنه كما يقطع على ظاهره.

الثاني: أنا لو جوزنا تصدقه سرا، فمن أين نقول : إنه تصدق بأثمان تلك المتروكات ؟ فإن كان من ماله فهو باطل، لأنه إذ ولي الخلافة واشتغل بها عن التجارة لم يجد نفقة له ولعِياله حتى جعل له المسلمون قسمة من بيت المال، كل



يوم ثلاثة دراهم ، كما صح عند الخصوم، ونقله ابن أبي الحديد عن أبي جعفر الإسكافي (1) ، فأين له مال يتصدق منه بأثمان المتروكات ؟ وإن كان من بيت المال فذلك غير جائز له شرعاً، لأن بيت المال حق للمسلمين ، فليس له أن يؤدّي عن ذمته من مالهم شيئاً بغير إذنه، ولم يتقل إنّه استأذنه في ذلك فأذنوا له ففعل .

ثم على تقدير جواز ذلك كله لا ترتفع المخالفة، لأن الصدقة في حديثه متعلّقة بأعيان تلك الأشياء، لأنه قال: ما تركناه صدقة، فالواجب دفع أعيان تلك المتروكات في الصدقة، ولا يجزئ دفع أثمانها ، وما هو إلا كرجل نذر الصدقة بدينار معيّن فلا يجزيه التصدّق بغيره بلا خلاف، وأبو بكر ترك تلك الأشياء على حالها بيد من هي تحت يده فثبتت مخالفته للرسول (صلى الله عليه وآله).

ثم هنا وجه آخر من المخالفة لا يدفع، وذلك أن لفظ حديثه: «ما تركناه صدقة»، ومن البين أن الصدقة للفقراء والمساكين، لا لعامة المسلمين (2)، ولا في وجوه الجهاد كالكرّاع (3) والسلاح، وأبو بكر لم ينقل أحد من مواليه أنه كان يقسم غلة فدك في الفقراء والمساكين، بل صح عندهم أنه يجعله في بيت المال ، ويصرفه في أمر الجهاد كما زعم ، ففعله مكذب لروايته.

ومن هذه الجملة قد بان أنّ أبا بكر إنّما افتعل الرواية افتعالاً في ذلك الوقت،

ص: 11

- 
- 1- شرح نهج البلاغة 17: 224 .
  - 2- صحيح البخاري 1: 23 وج 2: 136 باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا، تفسير القرطبي 2: 15 ، وانظر الخلاف للشيخ الطوسي 4: 237 .
  - 3- الكراع هنا يراد به الخيل، أنظر كتاب العين 1: 200 .

ليدفع به قول فاطمة (عليها السلام)، ويسكتها عن مطالبتها الميراث، لئلا تدعي بعد ذلك ميراث الخلافة لابن عمها علي (عليه السلام) من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقطع باختلاقه الخبر المادّة التي حذر منها، وكان ذا مكنة على أمثال هذا.

فلما اندفعت فاطمة عن مطالبة الميراث ترك ما يلزمه من مضمون روايته، وقد نقل ابن أبي الحديد أن عثمان كذب هذه الرواية، إذ جاءته عائشة في أيام خلافته تطلب ميراث النبي (صلى الله عليه وآله) وطعن عليها وعلى أبيها بالكذب (1) ومقتضى هذا الخبر أيضاً أن عائشة أكذبت أباها في طلبها ميراث النبي (صلى الله عليه وآله) لأن روايته أن النبي (صلى الله عليه وآله) لا يورث، أفيكون للزوجة ميراث ولا ميراث للبت؟!

### [ إسقاط أبي بكر سهم ذوي القربى ]

ومن ذلك إسقاطه سهم ذوي القربى من الخمس والأنفال وجعلهم كعامّة المسلمين فيه، وقد خص الله ورسوله ذوي القربى منهما يسهم لا يشركهم فيه غيرهم بنص الكتاب العزيز (2).

### [ درء أبي بكر الحدّ عن خالد بن الوليد ]

ومن ذلك درؤه الحدّ عن خالد بن الوليد إذ قتل مالك بن نويرة وزنى بإمرأته وعذره لعمر لما طلب أن يقوده بمالك لأنه مسلم ما هو بأول من تأوّل وأخطأ،

ص: 12

---

1- حكى قضية تكذيب عثمان لعائشة عند مطالبتها ميراث النبي (صلى الله عليه وآله) الشيخ المفيد في أماليه: 125 ح 3، والإربلي في كشف الغمة 2: 107 وانظر بحار الأنوار 21: 483.

2- يراد بذلك الآية الشريفة 41 من سورة الأنفال: (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنَّتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خَمْسَهُ وَالرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى)

فاكف يدك وارفع لسانك عنه (1)، وغير ذلك من أحداثه ومخالفاته للرسول (صلى الله عليه وآله) برأيه وما اشتهدت نفسه.

## مخالفة عمر للنبي (صلى الله عليه وآله)

وأما ما يختص به عمر فمنه مخالفته لرسول الله (صلى الله عليه وآله) حين قال: «انتوني بدواة وصحيفة أكتب لكم كتاباً لا تضلون بعدي»، ولم يكفه المخالفة للأمر دون أن قال: إنه ليهجر استنهموه حسبنا كتاب الله، مراغمة لقول الله تعالى: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ) (2) ثم افترق الحاضرون فمن قائل: القول ما قاله رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ومن قائل: القول ما قاله عمر.

ذكر هذه الرواية ابن أبي الحديد مراراً (3)، وهي في صحاح كتبهم كالبخاري (4)

ص: 13

1- قصة زحف خالد بن الوليد إلى البطاح - ليلقى مالك بن نويرة وقومه من بني يربوع وقتله مالك ابن نويرة وجماعة من قومه مع قولهم: إنا مسلمون ورفعهم الأذان وإقامتهم الصلاة بمشهد من المسلمين الذين مع خالد ثم قتلهم بعد استيلائهم على أسلحتهم ومبيت خالد مع زوجة مالك في ليلة مقتله، وإنكار أبي قتادة لهذه الفعلة ومفارقتة لخالد بعد أن أقسم أن لا يكون أبداً في لواء عليه خالد، وغضب عمر بن الخطاب لذلك وحنقه عليه حتى عزله يوم تولى الأمر - حقيقة ثابتة ليس بوسع أحد أن ينكرها ويستتر عليها. راجع المصنف لابن أبي شيبة 5:8 الطبقات الكبرى 7: 369 تاريخ الطبرى 2: 589، تاريخ مدينة دمشق 16: 240 البداية والنهاية 6: 354، وقد جمع مطالب هذه القضية العلامة الأميني في الغدير 7: 158 - 169 .

2- النجم: 3 و 4 .

3- شرح نهج البلاغة 2: 55 وج 6: 51 وج 11: 49 وج 12: 87 .

4- صحيح البخاري 1: 37 كتاب العلم، باب كتابة العلم وج 7: 9 كتاب المرضى باب قول المريض قوموا عني، وج 8: 161 كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب كراهية الخلاف .

وغيره على اختلاف في الألفاظ(1)، وقد مضى في هذا كلام محقق بينا فيه بياناً وافياً، وقرّرنا فيه تقريراً شافياً.

وإذا صدرت من عمر مخالفة النبي الله (صلّى الله عليه وآله) ظاهراً مع قوته ونفاذ أمره كيف يبعد منه مخالفته في نصه على أمير المؤمنين، وهو إنما قال ما قال لأنه فهم أن مقصد النبي صلى الله عليه وسلم من من الكتاب تجديد النص على علي (عليه السلام)، وإشهاد الحاضرين، فلما رأى النبي (صلّى الله عليه وآله) الاختلاف من الحاضرين حتى أنّهم جعلوا عمر ندّاً له في القول فجعلوهما كالمجتهدين المختلفين يذهب إلى قول كلّ منهما فريق عرف أنّهم لا- يجيئون إذا نص، ولا- يعتنون بكتابه إذا كتب، فقال: «قوموا فاخرجوا . ، فإنه لا ينبغي عند نبي تنازع» كما هو تمام الخبر (2).

وهذا أعجب الأمور وأغربها حيث يجعلون قول عمر ضدّاً لقول رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ويترددون في أيهما أصح وأيهما الأحق بأن يتبع، حتى يترجح عند قوم منهم أن الصحة في جانب قول عمر، وأن قول رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ليس بصحيح .

ولعمري إنّ هذا والذي جسره وجرأه على مخالفة مولاة وكيف لا يجترئ عمر بعد ذلك على إنكار النص على علي (عليه السلام)، وإبطاله لو أورده، وعلى حرق بيت فاطمة وما فعله من المنكرات ومن تراه ينكر عليه اليوم وهم بالأمس صيروه لرسول الله (صلّى الله عليه وآله) ندّاً، وقوله لقوله ضدّاً، بل رجّحوا قوله على قول الرسول صلى الله عليه وسلم إلا طائفة من المؤمنين وقليل ما هم .

ص: 14

- 
- 1- الطبقات الكبرى 2: 242 صحيح مسلم 5: 75 باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه، تاريخ الطبري 2: 436 .
  - 2- صحيح البخاري 4: 31 باب دعاء النبي (صلّى الله عليه وآله) وج 5 : 137 باب مرض النبي (صلّى الله عليه وآله)، الطبقات الكبرى 2: 242، مسند أحمد 1: 222، الكامل في التاريخ 2: 320 .

فياله من عجب عجيب لا يتقضى التعجب منه أبداً، وهذا يرشدك إلى صدق ما تدّعيه الإمامية على القوم من توأمتهم على ما ارتكبوا من فاسد الأمور.

### [رد قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم الحديبية]

ومنه ردّ عمر قول النبي (صلى الله عليه وآله) يوم الحديبية حين صالح قريشاً فقال: أنعطي الدنية (1) في ديننا (2)، وهذا رد على الله وعلى رسوله (صلى الله عليه وآله) بالرأي، وهل ترى يعتقد في نفسه أنه أوثق في دين الله من النبي (صلى الله عليه وآله)، وهو صاحب الدعوة ومقيم الملة، وشارع الشريعة والمؤتمن على الوحي؟

فإن كان يظن ذلك فهو كفر بين، وإن كان يظن أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخطأ الحكم حين صالح قريشاً فهو تكذيب الله تعالى في إخباره أن النبي (صلى الله عليه وآله) لا ينطق في الأحكام إلا عن الوحي وإنه لا يتقول على الله شيئاً وتكذيب الله فيما يخبر به هو الكفر الصريح.

وإن كان يعلم أن النبي (صلى الله عليه وآله) هو المصيب، وإنه هو المخطئ، فهو الردّ على الله وعلى رسوله (صلى الله عليه وآله)، وأدنى مراتبه الفسق مع ثبوت ما ندّعيه من مخالفته النبي (صلى الله عليه وآله) (3).

ومنه مخالفته النبي (صلى الله عليه وآله) فيما ذكره الخصوم عن أبي هريرة في قصة النعلين (4).

ص: 15

1- الدنية أي الخصلة المذمومة كما في النهاية 2: 137 لسان العرب 14: 274 .

2- مسند أحمد 3: 486 وج 4: 330 ، صحيح البخاري 3: 182 كتاب الجهاد والسير وج 6: 45 كتاب تفسير سورة الفتح، صحيح مسلم 5: 175 كتاب الجهاد والسير، باب صلح الحديبية، سنن النسائي 6: 463 ، السنن الكبرى للبيهقي 9: 220 .

3- فضل القول في هذه القضية السيد شرف الدين في النص والاجتهاد: 173 - 193 فراجع .

4- قصة النعلين رواها أبو هريرة وخلاصتها أن النبي (صلى الله عليه وآله) قام من بين أصحابه فاستبطّوه وكان أول من خرج في طلبه أبو هريرة فوجده في حائط لبني النجار فسأله : ما شأنك ؟ فقال : أبطأت عنا فخشنا أن تقطع دوننا وأنا أول من فزع والناس ورائي فقال يا أبا هريرة خذ نعليّ هاتين، فكل من لقيته وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه فبشره بالجنة، فكان أول من لقيه عمر فأخبره بذلك، فضرب عمر بصدره حتى أوقعه على أستى، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باكياً فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما بالك ؟ قلت لقيت عمر فأخبرته بالذي بعثني به، ضرب صدري ضربة خررت لأستي، وقال: ارجع إلى رسول الله، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا عمر فقال: ما حملك يا عمر على ما فعلت ، فقال عمر: أنت بعثت أبا هريرة بكذا ؟ قال: نعم، قال: فلا تفعل فإني أخشى أن يتكل الناس عليها فيتركوا العمل ، خلهم يعملون ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): خلهم يعملون. أنظر صحيح مسلم 1: 44 كتاب الإيمان، باب من لقي الله عزّ وجلّ وهو غير شاك، شرح نه البلاغة 12: 56 .

ومنه مخالفته النبي (صلى الله عليه وآله) في وضع الدواوين(1) والتفضيل في القسمة والعطاء(2).

ومنه مخالفته النبي (صلى الله عليه وآله) في حكم البلاد المفتوحة عنوة(3)، وتفصيل ذلك المذكور في كتب المطاعن وكل ذلك برأيه.

### [تحريم المتعتين ومناقشة القوشجي]

ومنه مخالفته النبي (صلى الله عليه وآله) في تحريم المتعتين وإسقاطه من الأذان «حي على خير العمل».

قال القوشجي: سعد - يعني عمر - المنبر وقال أيها الناس، ثلاث كنّ على

ص: 16

---

1- تاريخ الطبري، 3: 109 تاريخ ابن خلدون 1: 244.

2- السنن الكبرى للبيهقي 6: 176 نيل الأوطار 6: 109، وفيه أنّ عمر نحل ابنه عاصماً دون سائر ولده، والحال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اعدلوا بين أبنائكم، اعدلوا بين أبنائكم، اعدلوا بين أبنائكم وفي خبر آخر: قال سوا بين أولادكم في العطية.

3- تاريخ مدينة دمشق 2: 194 - 197، السنن الكبرى للبيهقي 6: 318، الشرح الكبير لابن قدامة 10: 539، فتح الباري 5: 14، كنز العمال 4: 557، مجمع الزوائد 6: 2.

عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أنهى عنهن وأحرّمهنّ وأعاقب عليهنّ، وهي: متعة النساء ومتعة الحجّ وحي على خير العمل.

ثم قال: وأجيب بأنّ ذلك مما لا يوجب قدحاً فيه، فإنّ مخالفة المجتهد لغيره في المسائل الاجتهادية ليس ببدع (1).

أقول: هذا الكلام من أقبح القبائح، وأفضح المفاضح، وأوهن المغالطات، وأسمجها، وهو مناقض لما ردّ به النصوص على أمير المؤمنين (عليه السلام)، وهي التي ذكرناها في مناقضته حيث قال: لو كان في مثل هذا الأمر الخطير المتعلّق بأمر الدين والدنيا مثل هذه النصوص الجليّة لتواتر نقله بين الصحابة، ولم يتوقفوا في العمل بموجبه ولم يتردّدوا حين اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة لتعيين الإمام.

وإنّه كيف يزعم ذو مسكة أنّ الصحابة مع بذلهم مهجهم وذخائرهم وقتلهم أقاربهم وعشائرهم في نصرة رسول الله (صلى الله عليه وآله) خالفوه قبل أن يدفنوه، مع وجود هذه النصوص القطعية الظاهرة الدالة على المراد؟! انتهى (2).

فإنه جعل علة الردّ لتلك النصوص وإنكار ورودها عدم تجويزه على الصحابة مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم أو استبعاده ذلك منهم، وهنا أثبت لعمر مخالفة النبي (صلى الله عليه وآله) وجعل العلة في جوازها الاجتهاد، مع أن رأس القوم الذين خالفوا تلك النصوص هو عمر، الذي أخبر عن نفسه أنه خالف النبي (صلى الله عليه وآله)، وحرم ما حلله بقطع وجزم وأطاعه من أطاعه من الصحابة.

ص: 17

---

1- شرح التجريد للقوشجي، المقصد الخامس في الإمامة: ص 10 السطر 9.

2- شرح التجريد للقوشجي، المقصد الخامس في الإمامة: ص 4 السطر 1. وللسيد الأمين في أوائل الجزء الأول من كتاب أعيان الشيعة تحقيق لطيف في مسألة حي على خير العمل في الأذان.

فكيف يجوز القوشجي لعمر ومتابعيه مخالفة النبي (صلى الله عليه وآله) في تحريم المتعتين، وحي على خير العمل، وإعطاء أزواج النبي (صلى الله عليه وآله)، والإفراض (1) ومنع فاطمة وأهل البيت خمسهم (2)، والتفضيل في القسمة بالاجتهاد؟ ولا يستبعد ذلك منهم، ولا ينكره ويستتكمف ويستتكر من مخالفتهم النبي (صلى الله عليه وآله) في نصه على عليه ويمنع من جوازها عليهم بالاجتهاد.

وما الأمران إلا سواء في أن كلاهما ردّ لنصّ النبي (صلى الله عليه وآله) وإبطال لحكمه، بل حصوله منهم في هذا أقرب، لتعلق الأغراض الدنيوية والشهوات النفسية كحب الرئاسة، وبعض عليّ (عليه السلام)، وإرادة أن تتسع الخلافة في قريش وغيرها به كما أوضحنا ذلك في مواضع، دون الأول إذ لا يتعلق به شيء من هذه الأغراض إلا في الخمس.

ولم يكن تواتر هذه الأحكام عن النبي الله مانعاً لعمر وتابعيه عن المخالفة فيها حتى يكون تواتر النصوص على علي (عليه السلام) مانعاً لهم من مخالفتها، ولم يتوقفوا في موافقة عمر في خلاف النبي (صلى الله عليه وآله) في تلك الأشياء حتى يتوقفوا في موافقته يوم السقيفة في مخالفة النصّ الجلي على علي (عليه السلام) من النبي (صلى الله عليه وآله).

فما أدري في أي شيء من القولين يصدق القوشجي؟ أي تجويزه للصحابة الاجتهاد في إبطال حكم الرسول (صلى الله عليه وآله) في الأحكام الشرعية أم في استبعاده منهم

ص: 18

- 
- 1- في الحجرية: (الإفراض). والصحيح ما أثبتناه في المتن، والمراد منه: أن الخليفة عمر أعطى لأزواج النبي (صلى الله عليه وآله) عشرة آلاف عشرة آلاف، إلا من جرى عليها الملك... وفضل عائشة بألفين لمحبة رسول الله (صلى الله عليه وآله) إياها وجعل ذلك فريضة تجري من بعده وتفصيل ذلك في (تاريخ لطبري 3: 109 تاريخ ابن خلدون 1: 244).
  - 2- أنظر شرح التجريد للقوشجي، المقصد الخامس في الإمامة: ص 10 السطر 7.



مخالفة نصّه في الإمامة مع أنها عندهم ليست من الأمور الدينية والمخالفة عندهم فيها سهلة؟

وما أدري على أيّ القولين يعتمد ، وإلى أيّهما يرجع أو إنه مخلط لا يقف على حدّ، ولا يرجع إلى قول معين يقول في كل موضع ما يدفع به خصمه وإن خالف مذهبه، وعاند قوله الآخر؟

وهذا هو المحقق من سيرته، والمعروف من طريقته، وهو غاية الوهن وضعف الرأي، ونهاية الاعوجاج في الطريقة، بل العدل والإنصاف أن يحكم بأحد الأمرين: إما أن الصحابة يخالفون النبي (صلى الله عليه وآله) مطلقاً بأرائهم، فلا يجوز له حينئذ الاستبعاد عليهم ردّ نصه على أمير المؤمنين بالإمامة، وإما أن يمنع من صدور المخالفة منهم للنبي (صلى الله عليه وآله) مطلقاً، فيكذب الروايات المشهورة والأخبار المتواترة بمخالفتهم حكم الرسول الله (صلى الله عليه وآله) كما أنكر نصوص الإمامة.

وأما تجويز المخالفة عليهم في شيء وعدمه في شيء آخر أو في مقام دون آخر، فذلك مع كونه ترجيحاً من غير مرجح، وهو قبيح، وفرقاً من غير فارق، وهو تحكّم مشابه للنسيء الذي يحلّه الكفار عاماً ويحرّمونه عاماً ليوطنوا عدة ما حرّم الله، فيحلّوا ما حرّم الله (1)، (رُئِيَ لَهْمٌ سُوءٌ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) (2)، أو متّحد به في الطريق وحسبك به نقصاً وخروجاً عن سواء السبيل.

وأيضاً إذا كان القوشجي قد جوّز لعمر ومن يرى رأيه مخالفة النبي (صلى الله عليه وآله) في

ص: 19

---

1- النسيء: تأخير حرمة المحرّم إلى صفر كما في غريب الحديث لابن سلام 201: وقال في الصحاح 1: 77 كانت العرب تكره أن تتوالى عليهم ثلاثة أشهر حرم لا يغيرون فيها لأن معاشهم كان من الغارة فيحلّون لأنفسهم المحرّم للغارة ويجعلون الحرمة لشهر صفر وذلك هو النسيء.

2- التوبة: 37.

الأحكام بالاجتهاد، فما الداعي إلى تحمله ما تحمّل في إنكار مخالفتهم النبي (صلى الله عليه وآله) في نص الإمامة، وهو يكفيه أن يقول النص موجود، ولكن الصحابة خالفوه بالاجتهاد، ومخالفة المجتهد لغيره ليس ببدع، كما قال هنا؟

وما يرد عليه في هذا يرد عليه في ذلك من دون فرق، فإننا معاصر الإمامية نقول: إن القوم خالفوا نص النبي (صلى الله عليه وآله) في الإمامة، كما خالفوه في غيرها، كل ذلك باجتهادهم، (1) لكن الاجتهاد في مقابلة النص في جميع الأمور غير مقبول.

لكن الأشعري المذكور يقبله منهم في كل الأمور، فلتكن الإمامة من جملتها، فلا حاجة له إلى الاعتذار عنهم بإنكار النص الواضح، وتكلف الدليل عليه، وهو يكفيه أن ينسبه إلى الاجتهاد كغيره.

ثم اعلم أن صريح كلام القوشجي إته وزبه جعلوا النبي صلى الله عليه وسلم كواحد من المجتهدين، فجوزوا لعمر مخالفته بالاجتهاد (2)، فأسقطوا بذلك وجوب اتباع النبي (صلى الله عليه وآله)، ولزوم طاعته، فكانهم نسوا آيات الكتاب الناصة على المنع من مخالفته كقوله تعالى: ( مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا) (3)، وقوله تعالى: (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) (4).

وقوله تعالى: ( وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا) (5).

ص: 20

1- أنظر شرح التجريد للقوشجي، المقصد الخامس في الإمامة: ص 4.

2- أنظر شرح التجريد للقوشجي، المقصد الخامس في الإمامة: ص 10 السطر 9.

3- الحشر: 7.

4- النور: 63.

5- الأحزاب: 36.

والآيات الدالة نصاً على أن حكمه هو حكم الله، وأنه معصوم عن الحكم بالنظر والاجتهاد مثل قوله تعالى: ( وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ) (1).

وقوله تعالى: ( وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ \* لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ \* ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ) (2).

وقوله تعالى: ( قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي ) (3) وغير ذلك من الآيات الدالة على كفر مخالفه وسلوكه طريق الضلال (4)، واستحقاقه اللعنة والعذاب، وأنه لا حلال إلا ما حلَّه، ولا حرام إلا ما نهى عنه وأبطله (5)، وليس بعده نبي ولا ينسخ بعده حكم، وما ورد من الأخبار في ذلك مثل قوله (صلى الله عليه وآله) «يا أيها الناس، لا نبي بعدي ولا سنة بعد سنتي» (6).

والمراد أنه لا نسخ لما ثبت حكمه في سنته بعد وفاته، وخالفوا إجماع المسلمين قاطبةً على ذلك، حتى جعلوا صاحب الشريعة، ومهبط الوحي ونبي الرحمة، كابن الخطاب الغليظ الجافي، وإن اجتهاده كقول النبي (صلى الله عليه وآله) الذي هو عين حكم الله.

ص: 21

1- النجم: 3 و 4 .

2- الحاقة: 44 - 46 .

3- الأعراف: 203 .

4- كقوله تعالى: ( وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ) النساء: 105 .

5- يشير إلى الحديث: ما أحلت إلّا ما أحل الله، ولا حرمت إلّا ما حرم الله»، أنظر طبقات ابن سعد 2: 256، الجامع الصغير 1: 3015/467 فيض القدير شرح الجامع الصغير 3: 208، الكافي 1: 58 بصائر الدرجات: 168 .

6- الأمالي للمفيد: 53 من لا يحضره الفقيه 4: 163، وسائل الشيعة (الطبعة الإسلامية) 18: 555، وفي طبعة آل البيت (عليهم السلام) 28: 337 .

ومع ذلك لم يتفطنوا إلى أن هذا القول يوجب هدم الشريعة، وإبطال الأحكام النبوية، لأنه إذا جاز لعمر بن الخطاب مخالفة النبي (صلى الله عليه وآله) بالاجتهاد في تحريم حلال وتحليل حرام جاز له أيضاً ولغيره من المجتهدين مخالفة النبي (صلى الله عليه وآله) في إثبات فريضة لم يفرضها وإسقاط فريضة فرضها وجاز زيادة ركعة في صلاة ونقص ركعة من أخرى وغير ذلك من الأحكام إذ لا فرق بين عمر وغيره من المجتهدين في ذلك، ولا بين المذكورات وغيرها من الأحكام.

ويتمشى ذلك إلى قلع أساس الشريعة المحمدية، فأين إذن وجوب الاتباع، ولزوم القبول من النبي الله (صلى الله عليه وآله) والاستماع وتحريم التشريع في الدين والابتداع؟

على أن ذلك لو صح لانجر إلى جواز الاجتهاد في ترك العبادات، إذ لا فرق بين كل ذلك فيبلغ الأمر إلى الكفر، فلا لوم بعد ذلك على الكفار الذين أذاهم اجتهادهم إلى تكذيب النبي المختار، فقد جوّز القوشجي وأصحابه لعمر تكذيب النبي (صلى الله عليه وآله) باجتهاده (1)، وإذا جاز ذلك لعمر، فلا مانع من جوازه لغيره، إذ لا فصل بين الأمرين، ولا فارق بين الوجهين.

### [تجويز الاجتهاد لعمر]

ومن أعجب العجائب إنهم جوزوا الاجتهاد العمر في خالفة الرسول (صلى الله عليه وآله). ولم يجوزوا لأحد الاجتهاد في مخالفة عمر، فتراهم ينكرون على من أحل المتعة إنكاراً بليغاً يعدل الإنكار على من أحل الزنا أو يربى عليه، حتى قال بعض فقهاءهم لأبي جعفر محمد بن علي الباقر منكراً عليه تحليله المتعة: إني أعيدك بالله يا أبا جعفر أن تحلل شيئاً حرّمه عمر.

ص: 22

---

1- شرح التجريد للقوشجي، المقصد الخامس في الإمامة: ص 10 السطر 9.

فأجابه الإمام بما أسكته(1).

وفي هذا دلالة بينة على أن القوم جعلوا لعمر رتبة زائدة على رتبة النبي (صلى الله عليه وآله)، ومنزلة تفوق منزلته، لتجويزهم مخالفته بالاجتهاد ومنعهم به من مخالفة ابن الخطّاب، وذلك من أعظم الفساد، وأشدّ الإلحاد، ومن أعظم الخطوب في الدين المقتضية لمحو شريعة سيد المرسلين.

وكان الواجب على القوشجي وأهل مذهبه إذ جوّزوا لعمر الاجتهاد في مخالفة النبي (صلى الله عليه وآله) أن يجوزوا ذلك لغيره، ويجوزوا للغير مخالفته، لأن مخالفة المجتهد لغيره ليست ببدع، كما هو علة تجويزهم، وإما أن يمنعوا من مخالفة النبي (صلى الله عليه وآله) مطلقاً، فيحكموا بفسق من خالفه من الصحابة عمر وغيره.

ثم الواجب عليهم أيضاً إذا أثبتوا لعمر خلاف النبي (صلى الله عليه وآله) وجوزوه له ألا يمتعضوا(2) من قولنا أن عمر قد خالفه في نص الإمامة على علي (عليه السلام) لتساوي تلك الأمور.

ص: 23

1- المراد من بعض فقهاءهم عبد الله بن عمير الليثي أو عبد الله بن معمر الليثي ونص الرواية كما عن الكافي 5: 449 ح 4 والتهذيب 7: 250 ح 1081 عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة قال: جاء عبد الله بن عمير الليثي إلى أبي جعفر عليه السلام فقال: ما تقول في متعة النساء؟ فقال: «أحلها الله في كتابه وعلى سنة نبيه، فهي حلال إلى يوم القيامة». فقال: يا أبا جعفر، مثلك يقول هذا وقد حرّمها عمر ونهى عنها، فقال: إن كان فعلاً فقال: فإني أعيذك بالله من ذلك أن تحل شيئاً حرّمه عمر فقال له: «فأنت على قول صاحبك وأنا على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهلم الاعنك أن الحق ما قال الرسول (صلى الله عليه وآله) وأن الباطل ما قال صاحبك» قال: فأقبل عبد الله بن عمير فقال: يسرك إلى آخر الحديث.

2- في الحجرية: ( يمتعضوا) بالطاء، والمثبت هو الصحيح والامتعض: الغضب وامتعض: غضب وشق عليه، فهو ماعض ومعض، ومعضه وأمعضه: أغضبه وأوجعه كما في الإفصاح في فقه اللغة 1: 186.

ثم انظر إلى قول القوشجي: ولم يترددوا حين اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة لتعيين الإمام (1)، فإنك تجده صريحاً في أن أبا بكر ليس بمنصوص عليه من النبي (صلى الله عليه وآله)، فأين دعواه الإجماع على أن النبي (صلى الله عليه وآله) قد استخلفه؟

وأين رواية البخاري ومسلم، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر (2)، وروايته قول النبي (صلى الله عليه وآله) في أبي بكر وخليفتي في أمتي؟ (3)

أليس قد كذب الكل بقوله المذكور، وما زال هكذا بعض كلامه يكذب بعضاً، وقد بينا ذلك من أقواله مراراً لبيان تعصبه وعناده.

واعتذر ابن أبي الحديد عن عمر في ذلك وفي قوله: إن النبي ليهجر بأنه أخرج هذه الكلمات على مقتضى جبلته الخشنة، وموجب طبعه الجاسي (4) وما هو عليه من الجفاء والغلظة (5).

وهذا الاعتذار عنه إثبات لعدم عقله وتصحيح لقصوره ونقصه عن المرتبة التي أحلوه فيها، لأنه إذا لم يكن له عقل يمسكه عن سب النبي (صلى الله عليه وآله)، والوقية فيه، ونسبة الهجر إليه، ولا ذوق يحجزه عن التصريح بمخالفة النبي (صلى الله عليه وآله) في التحليل والتحريم، بل كان مجبولاً على الجفوة والخشونة، ومطبوعاً على عدم الروية والفتنة لما يقول، لم يجز أن يكون خليفة النبي (صلى الله عليه وآله) يبلغ عنه إلى الأمة الأوامر

ص: 24

1- شرح التجريد للقوشجي، المقصد الخامس في الإمامة: ص 4 السطر 3.

2- مسند أحمد 6: 144، صحيح مسلم 7: 110 وفي صحيح البخاري 8: 126 كتاب الأحكام باب الاستخلاف: (لقد هممت أن أرسل إلى أبي بكر وابنه فاعهد أن يقول القائلون أو يتمنى المتمنون ثم قلت: يأبى الله ويدفع المؤمنون).

3- شرح التجريد للقوشجي، المقصد الخامس في الإمامة: ص 15 السطر 14.

4- جاء في ترتيب كتاب العين 1: 290 جسا الشيء يجسأ جُسُوءاً وهو جاسي إذا كانت فيه صلابة وخبثونة وجبل جاسي وأرض جاسئة ودابة جاسئة القوائم حافية خشنة.

5- شرح نهج البلاغة 1: 183 وج 2: 27.

والنواهي، ويسوس الرعيّة ويؤدّبهم، وهو في تلك الحال محتاج إلى سانس ومؤدّب ومفهم ومقوم.

وقد قال ابن أبي الحديد في موضع من كتابه: إنّ الخلافة نبوة مختصرة (1)، والأمر كما قال أفيجوز في العقل والشرع أن يكون في موضع النبوة المختصرة من وصفه هذا القائل بتلك الأوصاف القبيحة المنفرة؟ لعمرك إن هذا لتلاعب ومسخرة واستهزاء في الدين، موجب لخسران الثواب في الآخرة، واستحقاق عذاب النار الساعة.

ثم إذا حكم عبد الحميد على إمامه عمر بأنه شتم النبي (صلى الله عليه وآله)، وحلل حرامه وحرم حلاله بموجب ما فيه من الجفاء والجسوة، فليحكم عليه بأنه خالف النبي (صلى الله عليه وآله) في نصه على أمير المؤمنين (عليه السلام) لذلك، ولا يستبعد عليه إنكار النص ورده، لأن هذا إن لم يكن أسهل من الأول على عمر فهما متساويان، فإذا ثبت صدور أحدهما لا يستنكر منه الآخر.

فما باله يغضب من قول الإمامية: إن عمر وأصحابه سمعوا النص على علي (عليه السلام) من النبي فخالفوه وأنكروه، وهو ينسب عمر إلى أعظم من ذلك فحشاً وأشدّ قبحاً.

ثم إننا قد ذكرنا من كلامه سابقاً ما أثبت مخالفة عمر للنصوص بالرأي، فما منعه في هذا الكلام أن ينسب شتمه النبي (صلى الله عليه وآله) ويعزى تحليله ما حرّمه وتحريمه ما حلّله لذلك؟ وما حاجته إلى تكلف الأعداء الشيعة على إمامه المناقضة لقوله؟

فتأمل أيها المنصف إلى ما وقع فيه هؤلاء الأقوام، من ضيق الخناق في أقوالهم، والشك والحيرة في مذاهبهم، حتى بلغ بهم الضيق في مسالكهم والريب في مداركهم إلى اعتذار بعضهم عن ضلال أئمتهم بما ينقص الرسول (صلى الله عليه وآله) ويخرجه

ص: 25

من درجة الرياسة العامة على العالمين ووجوب الطاعة والأتباع على سائر المكلفين وكافة المسلمين إلى حيز المجتهدين ، الذين يحكمون في دين الله بأرائهم، ويختلفون في أحكامهم كعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وأبي موسى الأشعري، بل كمعاوية الطليق وعمرو بن العاص الشامي، وربيعة الرأي وأبي حنيفة وأضرابهم.

وبعضهم ينزل عن هذه الدرجة متورّعاً عن نسبة النقص للنبي المختار فيتكلف لأئمتته من الأعداء ما يوجب لهم القصور والنقص والسقوط عن درجة الاعتبار، ويقتضى لهم النزول إلى الحضيض الأسفل، ويحط منهم المراتب والأقدار.

والكل منهم فيما ارتكب من الأعداء الواهية حائر بائر ومتحيل ماكر، ومعاند مكابر، قد سدّ عليه طريق الصواب، فسلك المضايق الصعاب.

نعوذ بالله من مناواة الحق ومواتاة الهوى ، وتسأله التسديد والتوفيق إلى سلوك سبل الهدى، والعصمة عن اقتحام غمرات الردى، فهو الموفق المعين القادر على ما يشاء، وهو نعم المولى ونعم النصير.

ومخالفات أبي بكر وعمر للنبي كثيرة جداً، وليس الغرض هنا ذكر جميع أحداثهما وغيرهما من القوم، لأن ذلك كله يحتاج ذكره وبيانه إلى كتاب مفرد، وإنما الغرض هنا ذكر جملة من ذلك يحصل بها إثبات ما ندعيه عليهم من ردّهم نصوص النبي (صلّى الله عليه وآله) إذا خالفت، آرائهم وعارضت شهواتهم، لدفع استبعاد من استبعد عليهم مخالفة النبي (صلّى الله عليه وآله) في علي عليه السلام وردّ نصه عليه .

ولنوضح أن خلافهم للنبي (صلّى الله عليه وآله) في هذا أسوة لباقي مخالفاتهم إياه في غيره، فلذا تقتصر على ما ذكرناه لحصول الغرض به ، وما اختص به الشيخان قد شاركهم القوم فيه تبعاً لهما ورضاً بخلافهما للرسول.



## [مخالفة غير الشيخين للنبي (صلى الله عليه وآله)]

وأما ما صدر من غيرهما من مخالقات النبي صلى الله عليه وسلم فنحن نشير إلى جملة منه لا كله لكثرتة:

## [مخالفة عثمان بن عفان للنبي (صلى الله عليه وآله)]

فمنهم عثمان: فإنه ردَّ عمّه الحكم بن أبي العاص إلى المدينة، وقد حرّم رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليه سكنها بعد ما طرده عنها، وحمى الحمى لنفسه ولبنى أبيه، وولّى مروان أمر الخلافة يفعل ما يشاء، وهو فاسق ظالم، وأحرق المصحف بالنار، ونفى أبذر إلى الربذة وآثر أهل بيته بأموال الفيء، ومنع خيار الصحابة منها<sup>(1)</sup>.

إلى غير ذلك من مخالقاته وفعلاته مما يزيد على فعل الرجلين مراتب وتفاصيله في كتب المطاعن كنهج الحق لجمال الدين الحلبي<sup>(2)</sup>، والشافي للمرتضى علم الهدى<sup>(3)</sup> وغيرهما من الكتب، ولا عذر للقوم عنه في أكثرها إلا بالاجتهاد، وهو إثبات لدعوانا لا نقض علينا.

## [مخالفة عائشة لرسول الله (صلى الله عليه وآله)]

ومنهم عائشة أنكرت الوصية من النبي صلى الله عليه وسلم إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، مع أنّها

ص: 27

1- شرح نهج البلاغة 3: 28 و 29 .

2- نهج الحق وكشف الصدق : 290 - 306 .

3- الشافي في الإمامة 4: 269 .

قد حضرت ذلك (1)، كما قال خزيمة بن ثابت ذوالشهادتين في شعره المتقدم:

وصي رسول الله من دون أهله \*\*\* وأنت على ما كان من ذلك شاهد (2)

ثم لم يكفها ذلك دون أن خرجت عليه تقاتله وتجمع الجموع إلى حربه، وتدعو إلى نكث بيعته مع سماعها قول النبي (صلى الله عليه و آله): «ستقاتلينه يوماً وأنت ظالمة له، وتنبحك في طريقك كلاب الحوآب» (3) ومع روايتها ما روت فيه أنه أحب الرجال إلى رسول الله (4)

وما ذكرتها أم سلمة رضي الله عنها مما اعترفت به من أقوال النبي (صلى الله عليه و آله) و أفعاله به وقد مرّ هذا كله، وسماعها قول النبي (صلى الله عليه و آله) لأزواجه: «أيتكن صاحبة الجمل الأزب (5) تنبجها كلاب الحوآب، يقتل حولها قتلى كثير، كلهم في النار و تنجو بعد ما كادت».

رواه ابن أبي الحديد عن المحدثين وقد صححوه وأثبتوه (6)، كل ذلك طاعة لهواها واتباعاً لشهوتها، وقد قدمنا في هذا المقام من القول ما يبلى الغليل.

ص: 28

1- صحيح البخاري 3: 186، صحيح مسلم، 5: 75 مسند أحمد 6: 32 شرح نهج البلاغة 2: 54.

2- شرح نهج البلاغة 1: 146، التعجب لأبي الفتح الكراچكي : 103.

3- التعجب للكراچكي : 103، منهاج الكرامة للعلامة : 75، الجمل لضمان بن شدقم : 106، وحاكاه أيضاً ابن الدمشقي في جواهر المطالب 2: 29 والعلامة الأميني في الغدير 3: 189 عن العقد الفريد 2: 383.

4- تاريخ مدينة دمشق 42: 260، فضائل أمير المؤمنين لابن عقدة الكوفي : 27.

5- الأزب: كثير شعر الوجه.

6- شرح نهج البلاغة 6: 217، المستدرک على الصحيحين 3: 157، سير أعلام النبلاء 2: 198 كنز العمال 11: 333، مجمع الزوائد 7:

234، فتح الباري 13: 45.

## [مخالفة الزبير لرسول الله (صلى الله عليه وآله)]

ومنهم الزبير وصلت سيفه لقتال أبي بكر يوم بويج له، ويقول: لا أحد أحق بالخلافة من علي (عليه السلام) (1)، ثم هو بعد ذلك يدعو إلى نكث بيعته، ويؤلب الناس على حربه، وما أبعد ما بين الأمرين، وقد سمع قول النبي (صلى الله عليه وآله) في علي (عليه السلام): «ستقاتله يوماً وأنت له ظالم» (2) كل ذلك لأغراض الدنيا وتقليد الهوى.

## [مخالفة سعد بن أبي وقاص لرسول الله (صلى الله عليه وآله)]

ومنهم سعد بن أبي وقاص فإنه ردّ حكم النبي (صلى الله عليه وآله) إذ قسم غنائم بدر فساوى بين الناس فقال: أتعطي فارس القوم الذي يحميهم كما تعطي الضعيف؟

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) - وهو غضبان - : «ثكلتك أمك، إنما تنصرون بضعفائكم» (3).

ثم هو يوم الشورى يطعن على علي (عليه السلام) بالحرص على الخلافة مع روايته فيه عن النبي (صلى الله عليه وآله) «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي».

ولذا تعجب منه ابن أبي الحديد شرح نهج البلاغة 9: 305 . ولعمري إنه تعجب من غير عجب، فإن ديدن القوم مخالفة الرسول (صلى الله عليه وآله) فيما يشتهون، لكن تعجبه بمقتضى ما يدعيه فيهم من الديانة.

ص: 29

---

1- تاريخ الطبري 3: 514 المستدرك على الصحيحين 3: 366 شرح نهج البلاغة 2: 167 وج 6: 48، سير أعلام النبلاء 1: 58، كنز العمال 11: 196 و 330 .

2- فتح الباري 6: 135، تفسير القمي 1: 255، تفسير نور الثقلين 2: 120، تفسير الصافي 2: 268 .

3- شرح نهج البلاغة 14: 166 .

## [مخالفة طلحة لرسول الله (صلى الله عليه وآله)]

ومنهم طلحة وخبره مشهور ورده على رسول الله (صلى الله عليه وآله) مذكور لَمَّا نزلت آية الحجاب ولقد قال له عمر بن الخطاب بعد ما أدخله في الشورى: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) مات وهو ساخط عليك، للكلمة التي قلتها لما نزلت آية الحجاب (1).

أقول: وهذا القول من عمر قد صدر بعد قوله: إن رسول الله مات وهو راض عن الستة جميعاً (2)، وهذا مثل قوله يوم السقيفة أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: الأئمة من قريش (3)، ثم هو لما طعن تحسّر على سالم مولى أبي حذيفة لينصبه إماماً (4) وليس هو بقرشي.

فما ندرى في أي رواية يصدق عمر من رواياته؟ وفي أي قول من أقواله يصيب؟ أو إنه يقول في كل وقت ما يشتهي ويروي في كل حال ما يريد، وهو المعلوم من سيرته.

## [مخالفة سعد بن عبادَةَ]

ومنهم سعد بن عبادَةَ فإنه قد سمع حديث الولاية لعلي ع من النبي (صلى الله عليه وآله)، فخالفه وكتمه لطلب الرئاسة، فلمّا فاته ما رجاه ذكره وصرّح به فقال له ابنه قيس ما قال، وقد مضى ذكر خبره (5).

ص: 30

1- شرح نهج البلاغة 12: 259 وانظر 13: 287.

2- شرح نهج البلاغة 1: 185، الاحتجاج للطبرسي 1: 286.

3- تاريخ مدينة دمشق 30: 286.

4- تاريخ الطبري 3: 292 شرح نهج البلاغة 1: 19، بحار الأنوار 31: 385.

5- شرح نهج البلاغة 6: 44 السقيفة وفدك: 70.

ومنهم أنس بن مالك فإن أمير المؤمنين (عليه السلام) حين استنشد الناس في الرحبة (1). أيهم سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول يوم غدیر خم: «من كنت مولاه فعلي مولاه» فليشهد فشهد من شهد ولم يشهد أنس .

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «إنك قد حضرتها يا أنس فقم واشهد»، فتعلل بالنسيان لكبر سنّه، ونكل عن الشهادة وليس بناس .

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن كنت كاذباً فرماك الله بها بيضاء لا تواربها العمامة»، فأصابه الوضح (2)(3)، فسئل عن سببه بعد فقال: ذاك دعوة العبد الصالح علي بن أبي طالب، ثم ذكر للسائل الحديث واعتذاره عن ترك الشهادة بالنسيان، وأنه غير ناس (4).

وسئل مرة عن علي (عليه السلام)، فقال: إني آليت ألا أكتم شيئاً سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيه بعد يوم الرحبة، ذلك رأس المتقين سمعته من نبيكم (5).

أفليس هذا صريحاً في أنه قبل أن أصابه الوضح بدعاء علي (عليه السلام) كان يكتم

ص: 31

- 
- 1- الرحبة بقرب القادسية على مرحلة من الكوفة، على يسار الحاج إذا أرادوا مكة (مراصد الإطلاع: 608)، وفي مجمع البحرين 2: 158 محلة بالكوفة .
  - 2- الوضح: بياض البرص كما في العين 2: 266 .
  - 3- المعارف لابن قتيبة: 580 شرح نهج البلاغة 4: 74 وج 19: 217 نهج البلاغة 4: 74 .
  - 4- الروضة في فضائل أمير المؤمنين لشاذان بن جبرئيل القمي: 204، الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمي: 164 مدينة المعاجز 1: 185 غاية المرام 6: 226، بحار الأنوار 41: 218 .
  - 5- شرح نهج البلاغة 4: 74 وج 19: 217 وذكر ذلك ابن قتيبة في المعارف: 580، المسترشد: 673 .

ما سمعه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيه ، وأن نص الغدير من جملة المكتوم ؟ وهل أوقع الناس في الفتنة وصيرهم في الحيرة الأكتمان قول النبي (صلى الله عليه وآله) في علي (عليه السلام) قبل يوم الرحبة، وإخفاء نصه عليه قبل ذلك، حتى كان ذكره بعد ذلك غير مجدٍ في رفع الحيرة عن العامة، والتصريح به غير مزيل للفتنة لما ألفه الناس من الشبهة ؟

### [مخالفة أبي هريرة]

ومنهم أبو هريرة كان يروي قول النبي (صلى الله عليه وآله) في علي (عليه السلام): «اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله» (1) وهو مع ذلك مجمع على حربه وقتاله مع معاوية، ولم يكفه ذلك دون أن روى الأحاديث المفتعلة في ذمه وتوصل إلى لعنه.

ودع عنك مثل خالد بن الوليد ومعاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص وأمثالهم من الجبابرة وتابعيهم من المبغضين لعلي (عليه السلام) كأبي موسى الأشعري والمغيرة بن شعبة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير في أضرابهم وأشباههم .

### [مخالفة جماعة لرسول الله (صلى الله عليه وآله)]

وأما ما نسب من مخالفة النبي (صلى الله عليه وآله) إلى جماعة من الصحابة معيّنين أو غير معيّنين :

فمنه: مخالفة قوم للنبي (صلى الله عليه وآله) في الخروج إلى أحد، وقد اختار (صلى الله عليه وآله) أن يقيم بالمدينة (2) ثم مخالفة الرماة الذين أقامهم على الثنية وأمرهم ألا يبرحوا عن

ص: 32

1- شرح نهج البلاغة 4: 68.

2- تاريخ الطبري 2: 190 تاريخ يعقوبي 2: 47 البداية والنهاية 4: 15 السيرة النبوية لابن كثير 3: 26 وانظر سيرة ابن هشام 2: 64 .

مكانهم وأخبرهم: إنا لا نزال بخير ما دمتم في موضعكم (1)، فردوا نصّه بالرأي وانصرفوا من مركزهم ، وبه جرى على المسلمين ما جرى، وجرح النبي (صلى الله عليه وآله) جروحاً كثيرة، وعانى مشقة شديدة.

ومنه: إنكار جملة من الأنصار على النبي (صلى الله عليه وآله) فعله في قسمة غنائم هوازن حتى بلغه ذلك منهم، فأمر سعد بن عبادة أن يجمعهم له في موضع فقام فيهم خطيباً وأنبهم على ذلك، ولا مهم وأبان لهم حسن ما فعله (2).

ومنه: مخالفة قوم للنبي (صلى الله عليه وآله) حين قال في مرضه: «هلمّ أكتب لكم كتاباً لا تضلون بعدي»، فلم يقربوا إليه الدواة والبياض ليكتب لهم ذلك الكتاب ، وقالوا مع العصيان: القول ما قاله عمر حيث نسب رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى الهديان (3).

ومنه: ما قال قوم أنّ النبي (صلى الله عليه وآله) لعل لما افتقدوا قطيفة (4) من غنيمة بدر، فأنزل الله تعالى: (وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَغُلَّ) (5) الآية (6).

ومنه: قول قوم منهم أنّ النبي (صلى الله عليه وآله) أذن، يعيونه بذلك، يعني يصدّق كل من

ص: 33

1- فتح الباري 6: 114، فتح القدير 1: 396، تفسير القرطبي 4: 265 .

2- صحيح البخاري 7: 111 وج 8، 52 تاريخ يعقوبي 2: 63، مسند أحمد 3: 354، المدونة الكبرى 2: 49 .

3- شرح نهج البلاغة 2: 55 الطرائف : 432 سعد السعود: 297 ، كتاب الأربعين: 534 .

4- القطفية : الدثار المخمل والجمع قطائف وقطوف كما في الإفصاح في فقه اللغة 1: 365 .

5- آل عمران: 161 .

6- المعجم الكبير للطبراني 11: 83، المعجم الصغير 2: 15 سنن الترمذي 4: 297 ح 4096، سنن أبي داود 2: 243 ح 397، مسند أبي

يعلى 4: 327 ح 2438 وج 5: 60 ح 2651 أسباب نزول الآيات: 84 شرح نهج البلاغة 14: 168، تفسير القرطبي 4: 254، تفسير ابن

كثير 1: 430، الدر المنثور 2: 91 مجمع البيان 2: 432 .

أخبره بشيء، فأنزل الله تعالى: (قُلْ أَذْنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ) (1) الآية (2).

ومنهم: الذين قالوا كلمة الكفر، وكفروا بعد إسلامهم، وهمّوا بما لم ينالوا، أرادوا قتل رسول الله (صلى الله عليه وآله) في العقبة [عند] منصرفه من تبوك، ودحرجوا الدباب (3) لناقته لتنفّر به، وكان معه عمّار بن ياسر وحذيفة بن اليمان رضي الله عنهما؛ أحدهما يسوق الناقة والآخر يقودها وكانوا اثني عشر رجلاً؛ ثمانية من قريش وأربعة من العرب (4).

ومنهم: اللامزون النبي (صلى الله عليه وآله) في الصدقات، (فَإِنْ أَعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْتَحْطُونَ) (5)، إلى غير ذلك من مخالفاتهم لله ولرسوله (صلى الله عليه وآله) مما صرح به القرآن الكريم، وجاءت به الأخبار، واحتوت عليه كتب السير والمغازي والتواريخ والتفاسير.

وفراهم عن النبي (صلى الله عليه وآله) وإسلامهم إياه إلى الأعداء مشهور في كثير من المشاهد، قد بين في القرآن منها ما بين (6)، وأوضح منها ما أوضح، ولولا أن شرحه يطول لشرحناه وذكرنا جميع ذلك من خلافتهم.

ص: 34

1- التوبة: 61.

2- انظر جامع البيان 10: 215، زاد المسير 2: 312 طي، 1928 تفسير ابن كثير 2: 380 التبيان 5: 247 مجمع البيان 5: 78.

3- الدباب جمع الدبة وهي التي يجعل فيها الزيت والدهن والبزر، عن سيبويه كما في لسان العرب 1: 372.

4- تخريج الأحاديث والآثار للزيلعي 2: 84 تفسير ابن كثير 2: 386 البداية والنهاية 5: 25، السيرة النبوية لابن كثير 4: 36.

5- التوبة: 58.

6- مثل ما جاء في قوله تعالى في الآية: 153 من سورة آل عمران: (إِذْ تُصَوِّغُونَ لَدُنَّكُمْ الْمَائِدَاتُ لَكُمْ يُغِثُ لَبَدًا مِنْ دَحْيِ الْبَعْرِ وَأَوْضَعُ الْبَسْمَلَةَ وَأَتَى الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) والآية 155 من تلك السورة،

والآية 25 من سورة التوبة (وَيَوْمَ حُنَيْنٍ...).



ومنه: طعنهم على النبي (صلى الله عليه وآله) في تأميره زيد بن حارثة، ثم طعنهم عليه بعد ذلك في تأميره أسامة بن زيد، حتى قام خطيباً ولا مهم وردعهم، ودع عنك البانين مسجداً ضراراً وكفراً وتفرقاً بين المؤمنين (1) والفرحين بمقعدهم خلاف رسول الله (صلى الله عليه وآله) وآله (2) والقائلين لا تنفروا في الحر (3)، ومن قال: اعدل يا محمد، فإنك لم تعدل (4)، ومن قال يخاطب النبي (صلى الله عليه وآله) راداً عليه فعله:

أتجعل نهبي ونهب العبيد \*\*\* بين عينة والأقرع

فما كان بدر ولا حابس \*\*\* يفوقان مرداس في مجمع

ولست بدون امرئ منهما \*\*\* ومن تخفض اليوم لا يرفع

وهو العباس بن مرداس السلمي (5)، وغير ذلك مما يطول تعدادها، فما ظنك بشرحه، وكله مشروح في كتب الخصوم، وقد ذكرنا من قبل ردّ الصحابة على النبي صلى الله عليه وسلم انتجاءه علياً يوم الطائف دونهم، وقولهم السيئ فيه إذ ترك باب علي (عليه السلام) شارعاً إلى المسجد حين سدّ أبوابهم حتى أخبرهم إنّما فعله عن الله لا عن نفسه.

ص: 35

1- إشارة إلى قصة أبي عامر الراهب الذي سماه النبي صلى الله عليه وسلم الفاسق، وقد كان يترهب في الجاهلية فلما ظهر الإسلام خرج إلى الشام وتآمر مع قيصر ضد النبي (صلى الله عليه وآله) وكان قد أمر المنافقين باتخاذ مسجد ضرار محلاً للمؤامرة، انظر التفسير الكبير للرازي 15: 54 البيان للطوسي 5: 300.

2- صحيح البخاري 5: 174، صحيح مسلم 8: 121 السنن الكبرى للبيهقي 9: 36، جامع البيان 4: 272، تفسير ابن أبي حاتم 3: 839.

3- تفسير جامع البيان 10: 256 تفسير ابن كثير 2: 391، تفسير التبيان 5: 268، مجمع البيان 5: 98.

4- مسند أحمد 3: 355 سنن ابن ماجه 1: 61، صحيح ابن حبان 11: 148، شرح نهج البلاغة 2: 266.

5- وذلك لما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سفيان بن حرب وصفوان بن أمية وعيينة بن حصن والأقرع بن حابس كل واحد منهم مائة من الإبل، وأعطى العباس بن مرداس دون ذلك، فقال الأبيات المذكورة فآتم له رسول الله (صلى الله عليه وآله) مائة، انظر صحيح

مسلم 3: 108 كتاب الزكاة باب إعطاء المؤلفه قلوبهم، مسند الحميدي 1: 300، السنن الكبرى 7: 17، تفسير القرطبي 8: 179.

وبالجملة إن تهمتهم للنبي (صلى الله عليه وآله) ومخالفتهم إياه كثيرة لا تحصى، وكل ذلك بآرائهم، وما أدته إليه أنظارهم، فكيف يستبعد من هؤلاء إنكار النص على أمير المؤمنين، وهذه حالهم، وهي كاشفة عن بذلهم الجهد وتحملهم المشاق في إخفاء فضائل أمير المؤمنين، وستر مناقبه، وطلب التدليس فيها وتلبسها على الناس بإلقاء الشبه عليها، وقصدهم إلى توهينها وتهجينها خصوصاً الصدر الأول.

### [اجتهاد القوم في ستر فضائل علي (عليه السلام)]

وقد اعترف بذلك ابن أبي الحديد في صريح كلامه، فإنه لما نقل حديث ذي الكلاع الحميري حين سأل أبا نوح الحميري في صفين عن عمار بن ياسر، أهو مع أصحاب علي (عليه السلام)، وقال له: إن عمرو بن العاص حدثنا أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يلتقي أهل الشام وأهل العراق، وفي إحدى الكتيبتين الحق وإمام الهدى، ومعه عمار بن ياسر».

فقال له أبو نوح: نعم إنه لفينا .

قال: قلت: واعجباه من قوم يعتر بهم الشك في أمرهم لمكان عمّار، ولا يعتر بهم الشك لمكان علي (عليه السلام)، ويستدلون على أن الحق مع أهل العراق بكون عمار بين أظهرهم، ولا يعباون بمكان علي، ويحذرون من قول النبي صلى الله عليه وسلم «تقتلك الفئة الباغية» ويرتاعون لذلك، ولا يرتاعون لقوله: «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»، ولا لقوله (صلى الله عليه وآله): «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق».

وهذا يدل على أن علياً (عليه السلام) اجتهدت قريش كلها من مبدأ الأمر في إخمال ذكره، وستر فضائله، وتغطية خصائصه حتى محي فضله ومرتبته من صدور الناس إلا قليلاً، انتهى كلامه (1).

ص: 36

وهو صريح في أن أئمته وتابعيهم من قریش كلها اجتهدوا في ستر فضائل امير المؤمنين (عليه السلام) وإخفاء مناقبه.

ولعمري إن النص بالإمامة عليه من جملة ذلك، وإن الذي دعاهم إلى ستر مناقبه وخصائصه هو بنفسه الداعي لهم إلى ستر النص عليه وتغطيته لما ذكره في كلامه، وهو انمحاء فضل علي (عليه السلام) ومرتبته من صدور الناس، حتى لا يقول قائل ظلموه إذ تقدموا عليه، أو قدموا غيره، وهذا فضله وهذه مناقبه، وهذا النص من النبي (صلى الله عليه وآله) عليه .

فما بال ابن أبي الحديد يثبت على القوم ستر ما لأمير المؤمنين (عليه السلام) من المناقب وبذل الجهد في تغطية ماله من الخصائص، ويأبى عن نسبة إنكار النص عليه بالإمامة إليهم وإخفائه، مع أن العلة أن العلة في كتمان النص أقوى، والداعي إلى ستره أشد، والمقتضي للتغطية عليه في أمرهم أتم، فنسبة إخفاء النص إليهم على ابن أبي الحديد من ذلك ألزم، لكنه يقتدي في العناد بأئمته، وفي ستر الحق بسادته كما هو الجاري في طبيعته .

ولما بيناه من فعل القوم بفضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) لولا شيوعتها وانتشارها، وكثرتها واشتهارها، وعناية الله بصاحبها، لانطمت أعلامها، وعفت آثارها وذهبت نضارتها، وخبث نارها، لكنّها بحمد الله لم تزد على الإخفاء إلا ظهوراً، وعلى الستر إلا بروزاً، وعلى التهجين إلا علوّاً، وعلى التغطية إلا بهجة وسفوراً، وعلى الإخماد إلا توقدأً ونوراً، فجاء الأمر على خلاف ما حاولوا، واقتضت الحال عكس ما راموا .

فلما أعجزهم إعفاء رسوم تلك الفضائل، وأعياهم إطفاء أنوار تلك المناقب

قصدوا إلى عيب المخصوص بها ونقصه ونسبته إلى ما يشينه بما زوروه وافتعلوه تلقاء أنفسهم؛ فمرة رموه بالدعابة (1) ، ومرة بالتيه (2) كما رماه ابن الخطّاب (3) وتبعه فيه تابعوه، وتارة بالزهو، وأخرى بالتكبر (4).

وغير ذلك من أنواع النقص ممّا صرحت العبر ببرائة ساحته منه ، ولم يزد في قلوب أهل الإيمان إلا جلاله قدر، ورفعته شأن.

وكل ما ذكرناه عن القوم وأضعافه مروى في كتاب خصمنا وكتب أصحابه و مشبهيه مما لولا طول المقام بذكره والخروج عن المرام بسطره لرسمناه و شرحناه، ومن أراد مبيناً فليطلبه من الكتاب المشار إليه (5).

وهذا الذي قالوه إذا تأمله الفطن الأريب وجده خارجاً من مكنون بغض عظيم، وبارزاً من مخزون حقد جسيم، وعلم أنه ناش من لهب نار حسد قديم، ومتولّد من أصل وجد مقيم، فكان الأمر كما قال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي:

وإذا أراد الله نشر فضيلة \*\*\* يوماً أتاح لها لسان حسود (6)

وقد صح من هذه الجملة أن القوم ما كانوا يتقيّدون بنصوص النبي (صلى الله عليه وآله) فيما يخالف أغراضهم، ولا يعتنون بها فيما يضاد مطالبهم، ولا يقدّمون من قدّمه ويؤخّرون من أخّره، ولا يفضّلون من فضّله و [لا] يسوّدون من سوّده،

ص: 38

1- الدعابة: المزاح أنظر النهاية 2: 118 .

2- التيه: التكبر أو التحير، أنظر النهاية 1: 203.

3- شرح نهج البلاغة 12: 82 .

4- شرح نهج البلاغة 9: 175 .

5- يعني شرح نهج البلاغة.

6- ديوان أبي تمام 1: 42 وفي شرح نهج البلاغة 1: 316 وفيه (طويت) بدل من: (يوماً).

بل يقدمون من أحبوا تقديمه ويفضلون من شاؤوا تفضيله ويؤخرون من أحبوا تأخيره، ويزمّون من مدحه الله ورسوله (صلى الله عليه وآله)

كل ذلك برأي منهم وميل من نفوسهم ، لا بدليل شرعي ولا بحكم الهي ، إنهم كانوا يؤثرون اتباع أهوائهم على أوامر النبي (صلى الله عليه وآله) ونواهيها، ويقدمون طاعة شهواتهم على طاعته وترك معاصيه، ويجعلون قضاء أوطارهم أولى من استماع دعوته وإجابة مناديه ، خصوصاً في عترته وذوي قرابته ومواليه؛ فاندفع الإيراد وثبت المراد .

## إغيات إبراز الإيمان ]

وهذا كله يرشد المتأمل إلى الحكم بصحة ما قيل في القوم : إنهم لم يدخلوا في دين النبي (صلى الله عليه وآله) دخول إيمان و يقين، ولم يتبعوه لطلب مرضاة الله ، وإنما كان ذلك لأغراض دنيوية ومقاصد نفسية، ولذا تراهم لا يلتفتون من أقواله إلى ما لا يوافق آرائهم، ولا يطابق مشتهاهم، بل يجعلون أمره كأمر واحدٍ منهم ، فيرتكبون خلافه بغير تحرج ولا تأثم.

وقد أفصح بذلك القرآن الكريم والفرقان العظيم ، حيث يقول تعالى: (لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا) (1) الآية، وقوله تعالى: (يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسَّ لِمُؤَافِلَ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسَّ لَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) (2) فقد روي صحيحاً أنها نزلت في عثمان لأمر جرى بينه وبين عمّار بن ياسر في بناء مسجد النبي (صلى الله عليه وآله)، وهي قصة

ص: 39

1- النور: 63

2- الحجرات : 17 .

معروفة (1)، إلى غير واحدة من الآيات الواضحات في هذا المعنى.

وهذا ينادي بأنهم لم يصدقوا يقيناً بنبوته، ولم يكونوا مستيقنين بصدق رسالته، وإنهم لولا ما رأوا في إظهار الإسلام من العزة والسلطان وانقياد الناس لهم، واتساق الأمور لرفضوه وتبعوا دين آبائهم وطريقة أسلافهم، لكنهم رأوا في إظهار هذه الدعوة والتمسك بهذه الملة عظيم الملك والمنعة، وشديد القوة والغلبة، ومسارة الناس لهم بالطاعة وإنفاذ الأوامر والنواهي .

وانضمّ إلى ذلك انفتاح ممالك القياصرة والأكاسرة والفراعنة والأتراك وغيرهم عليهم، وتملكهم تلك الممالك العظام، فنالوا بذلك من الرفعة والرياسة ما لم ينله ملك قاهر، ولم يدركه سلطان ظاهر.

وعلموا أن في رفضهم هذا الدين ورجوعهم إلى دين آبائهم الماضين زوال هذه الرياسة الجليلة، وفوات هذه المنزلة النبيلة، وصيرورتهم أذلاء أذناً تابعيين غير متبوعين، كما كانوا عليه في زمان الجاهلية، فلذا داموا على إظهار الدعوة وتمسكوا ظاهراً بعري الملة، وواظبوا على الإتيان من وظائف الإسلام بما يزيد الناس فيهم وثوقاً، ولا يخالف لهم مما أرادوه غرضاً كالصلاة والصيام والحج، وترك المستلذات من المأكّل والمشارب والملابس، كما قيل:

وإن صبرت عن لذة العيش أنفس \*\*\* فما صبرت عن عن لذة النهي والأمر (2)

ص: 40

1- أنظر تفسير القمي 2: 322 .

2- حكاه عن بعض المتأخرين ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 10: 111 بتفاوت يسير في قصة قتل سعد بن عبادة حيث قال: يقولون سعد شكت الجن قلبه \*\*\* إلا ربما صححت دينك بالصدر وما بال سعد أنه بال قائماً \*\*\* ولكن سعداً لم يبايع أباً بكر وقد صبرت من لذة العيش \*\*\* وما صبرت عن لذة النهي والأمر

وحنثوا منها على ما يشدد لهم الأبهة، ويقرر لهم قاعدة الإمارة كالجهاد وإقامة الحدود بمقتضى مرادهم، وجباية الأموال وإيثار من ميله إليهم يقوي أمرهم ويشدده بها، والقلوب على ما انطوت عليه ارادة الدنيا وطلب العاجلة وعدم الالتفات إلى العقبي وثواب الآجلة، فانتشر صيت الإسلام وكثر الداخلون فيه، ورجبوا في التدين به وضرب بجرانه (1) وشدة قواعد أركانه .

ولولا ذلك كله لأعفوا رسومه وأطمسوا معالمه، وكان ذلك لإنجاز ما وعد الله رسوله أن يظهر دينه ويفلج حجته، وتصديق ما قاله النبي (صلى الله عليه وآله) كما رواه الخصم وغيره «أن الله يؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم في الآخرة»، أو قال «عند الله يوم القيامة» (2)، وفي رواية «بالرجل الفاجر» (3)، فالجماعة وأتباعهم من أولئك الأقوام والرجال ومع ذلك فقد غيروا من أحكام ذلك فقد غيروا من أحكام الشريعة ما قدروا على تغييره، وفعلوا ما أوجبه اختلاف الأمة إلى آخر الدهر، وهو إزاحتهم وصي الرسول (صلى الله عليه وآله) عن مقعده، وبالله المستعان .

فإن قال قائل: قلم لم يضرب النبي (صلى الله عليه وآله) أعناقهم لما ردوا عليه حكمه وقوله، لأن رد قول النبي (صلى الله عليه وآله) كفر، وإذا لم يكن ذلك صادراً لزم إما إنهم لم يخالفوه أو إن مخالفته بالرأي جائزة، إذ لا مانع له في سلطانه من قتل من خالفه .

قلنا: هذه الشبهة هي التي جرأت القوم على خلاف النبي (صلى الله عليه وآله) في حياته،

ص: 41

- 
- 1- الجران الصدر، والأصل فيه أن يبرك البعير فيضرب بصدرة الأرض فليل ذلك للشيء إذا استقر وثبت، غريب الحديث 2: 177 .
  - 2- مسند أحمد 5: 45 المعجم الأوسط 3: 268، الجامع الصغير 1: 281، كنز العمال 10: 184 .
  - 3- صحيح البخاري 4: 34 وج 5: 75 سنن الدارمي 2: 241 شرح نهج البلاغة 2: 309 .

وجسرتهم على ردّ نصوصه، حتى أنه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أمر في حجة الوداع من لم يسق هدياً بالإحلال وأن يجعلها عمرة يتمتع بها إلى الحج، وحثّ على ذلك غاية الحثّ وقال: «لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت هدياً» (1)، فعصاه كثير منهم، ولم يحلّوا وقالوا: نخرج إلى الحج تقطر مذاكيرنا من المني - كما في صحيح مسلم (2) - وهذا عصيان واستهزاء، ولم يكونوا ساقوا هدياً، وكان من جملة أولئك عمر بن الخطّاب.

وسافر [رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)] في شهر رمضان، فأفطر ولم يفطر جماعة ممّن معه من الصحابة، فقال: أولئك العصاة، يكررها ثلاثاً، رواه مسلم في صحيحه أيضاً (3)، وكثير من ذلك.

وكما جرّأت أولئك على خلاف النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أو همت أولياءهم أن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) سوّغهم ذلك، حيث لم يعاقبهم على ردّهم قوله وحكمه بما يقتضي ردّهم.

وهذه شبهة ضعيفة جوابها في كتاب الله تعالى وهو قوله: (وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ) (4) الآية، فإن الله سبحانه وتعالى أمره بالكف عنهم والعفو والصفح عن زلّاتهم، لئلا يتفرّقوا عنه ويخذلوه، فلا يبقى منهم أحد معه، كما أمره الله تعالى بالكفّ عن المنافقين ودعائهم إلى حرب المشركين وإعطائهم من الغنائم، وجوّز له الاستغفار لهم، وكما أمره الله تعالى أن يعطى المؤلفة قلوبهم من الصدقات، والغنائم يؤلّفهم بها ويستميلهم بذلك إلى

ص: 42

1- إلى هنا في صحيح مسلم 4: 34 كتاب الحج باب وجوب الإحرام، وصحيح البخاري 8: 128 ومسند أحمد 3: 366 .

2- رواه كاملاً مسلم في صحيحه 4: 37 وأحمد في مسنده 3: 366 .

3- صحيح مسلم 3: 142 كتاب الصوم .

4- آل عمران: 159 .



قتال العدو، لتظهر كلمة الإسلام وتنتشر دعوته في الأفق، مع علمه (صلى الله عليه وآله) بنفاق المنافقين وشك المؤلفة قلوبهم، فأجرى أولئك مجرى هؤلاء.

على أنهم لم يظهروا جحود ربوبية الله ووحدانيته، ولا- إنكار نبوة النبي (صلى الله عليه وآله)، وإثما كانت مخالفتهم في أمور آخر من الأحكام، وكان يردعهم على مخالفتهم إياه بأخشن الكلام، كما قال لهم يوم الحديبية إذ قال عمر: فلم نعطي الدينية في ديننا: «الستم أصحابي يوم أحد إذ تصعدون ولا تلوون على أحد؟ أستم أصحابي يوم كذا؟» يقرعهم بذلك ويبكتهم (1)، وإظهاره الغضب إذ قال عمر: إنه ليهجر، وقوله: «قوموا عني فإنه لا ينبغي عند نبي تنازع» (2)، وقوله لسعد بن أبي وقاص: «ثكلتك أمك إنما تنصرون بضعفائكم» (3)، وهكذا كان يردعهم بالكلام الغليظ ويعفو عما زاد عليه.

والسر في ذلك ألا يتوهم الناس إنه ملك جبار لا نبي حليم متواضع، ولو كان نبياً لما قتل قوماً دعاهم إلى دينه فأجابوه، وانتصر بهم على عدوه بمجرد زلة أو خطيئة أو مخالفة له في حكم.

ص: 43

---

1- انظر صحيح البخاري 3: 182 كتاب الجهاد والسير صحيح مسلم 5: 175 كتاب الجهاد والسير، مسند أحمد 3: 486 وج 4: 330، السنن الكبرى 9: 220 شرح النهج 10: 180 تاريخ مدينة دمشق 25: 296، أنساب الأشراف: 252 تاريخ الطبري 2: 280، البداية والنهاية 4: 192، مغازي الواقدي 2: 608.

2- صحيح البخاري 4: 301 المصنف لعبد الرزاق 6: 57 ح 9992 وج 10: 361 ح 19371، مسند الحميدي 1: 242 ح 526، مسند أبي يعلى 4: 298 ح 2409.

3- قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد حين اعترض سعد على تقسيم رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنيمة بين كل المجاهدين بالسوية ولم يفضل الفارس والقوي على الراجل والضعيف فاعترض سعد وقال: أتعطي فارس القوم إلى آخر كلامه، أنظر شرح نهج البلاغة 14: 166، كشف الخفاء 2: 332 ح 2880.

وهذا ليس من خلق الأنبياء، بل من خلق الأنبياء التآني وغفران الزلّة، وتوضيح الحكم عند المخالفة، وليس من خلقهم قتل أصحابهم في مثل ذلك، فإن موسى قال له قومه أو ذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا، وهذا الكلام فيه تشاؤم من موسى عليه السلام وتضجّر.

فأجابهم بما قصّه الله تعالى: (عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عُدُوَّكُمْ) (1) الآية .

وقالوا له: (اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ) (2) حين مروا بعد خروجهم من البحر يقوم يعبدون شجرة.

فأجابهم: (إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ) ، وهذه من أعظم الجرائم لأنهم أرادوا منه أن يصيرهم مشركين.

وقالوا له: (فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِ دُونَ) (3) بعد امتناعهم عن دخول الأرض المقدّسة وقولهم: ل(ن نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا) وغير ذلك، ومع هذه المخالفات العظيمة من بني إسرائيل لموسى عليه السلام مما قصه الله في القرآن (4) لم يقتل موسى منهم أحداً ولا دعا عليه بالهلاك.

وحال النبي (صلى الله عليه وآله) لها في الرأفة والحلم أعظم من موسى، ألا تراه في أحد حين أصابه الجراح والمشقة جعل يقول: «اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون» (5) وجعل الدعاء لهم محلّ الدعاء عليهم، فكيف يقتل قوماً مقرّين بدينه بصدور مخالفة

ص: 44

1- الأعراف: 129 .

2- الأعراف: 138 .

3- المائدة: 24 .

4- في الحجرية زيادة: (و).

5- تاريخ مدينة دمشق 62: 247 الشفاء بتعريف حقوق المصطفى 1: 105، عيون الأثر 3: 421، الدر المنثور 3: 94 إعلام الوري بأعلام الهدى 1: 179 .

منهم في قول أو فعل، وإنما يكون القتل والتأديب بارتكاب ما يوجب الحدود. فكان النبي (صلى الله عليه وآله) يعمل معهم كعمل الأنبياء مع أصحابهم .

وذلك من أوضح الأدلة على نبوته، فكان يعفو ويصفح عن قتل من خالفه، وإن كان يجوز قتله لدفع توهم الناس إنه ليس بنبي، ولو كان كذلك لسار في أصحابه سيرة الأنبياء في أصحابهم، فتركه إياهم وصفح عنهم من جملة ما يثبت نبوته عند الناس.

وقد عفى عن أهل مكة وكانوا مستحقين للقتل وقال: « اذهبوا فأنتم الطلقاء»<sup>(1)</sup>، وكم عفى عن مستحق للقتل، لكنه مع ذلك كله يردعهم باللسان وإظهار الغضب على الجراءة والمخالفة، فلو كان خلافهم له جائزاً لم يردعهم، لكنه جمع بين الأمرين؛ فزالت الشبهة بعون الله .

وكيف يجوز رد أمر النبي (صلى الله عليه وآله) والله تعالى يقول: (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)<sup>(2)</sup> ويقول: (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً)<sup>(3)</sup> ويقول: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ)<sup>(4)</sup> وغيرها من الآيات الواضحات في عدم جواز مخالفة الرسول، والقرآن مملو بها .

ص: 45

---

1- تاريخ الطبري 2: 337 سيرة ابن هشام 4: 78 البداية والنهاية 4: 344، فتح الباري 8: 15 فيض القدير 5: 218، السنن الكبرى 118:9 .

2- النور: 63 .

3- النساء : 65 .

4- الحجرات: 2 .

## [النص من النبي (صلى الله عليه وآله) علي (عليه السلام) ]

### إشارة

وأما الدعوى الثانية (1) أعنى أن هناك نصاً من النبي (صلى الله عليه وآله) علي (عليه السلام) ، وقد خالفه القوم، فلنا عليها وجوه من الأدلة :

### [الوجه الأول على وجود النص من النبي (صلى الله عليه وآله)]

#### [الأمة ستغدر بك من بعدي ]

[الوجه] الأول (2) : دلالة الأخبار الصحاح عند الخصم على المدعي :

فمنها : قول النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) : «إن الأمة ستغدر بك من بعدي» فقد رواه ابن أبي الحديد عن أكثر المحدثين (3) ورواه غيره أيضاً (4)، وهذا الحديث نص صريح في أن النبي (صلى الله عليه وآله) عهد إليهم في علي (عليه السلام) عهداً، وإتّهم نقضوا عهده فيه، لأنه لا يخفى على من له أدنى معرفة بأساليب كلام العرب فضلاً عن فاضل مدقق أن لفظ الغدر لا يستعمل إلا في نقض عهد متقدم.

ص: 46

- 
- 1- هذا عدل للدعوى الأولى المتقدمة في صفحة 3.
  - 2- سيأتي الوجه الثاني ص 62 والوجه الثالث ص 88 .
  - 3- شرح نهج البلاغة 4 : 107 وج 20: 326 .
  - 4- تاريخ مدينة دمشق 42 : 448 تاريخ بغداد 11: 216، المستدرک علی الصحیحین 3: 140 و 142 ، بغية الباحث للحارث بن أبي أسامة: 296 ح 988، كثر العمال 11: 297 .

وقد صرّح بذلك الشهاب الفيّومي في المصباح المنير (1) وغيره من أهل اللغة (2)، فلا يقال: غدر فلان إلا إذا نقض عهداً معهوداً، وأبطل عقداً معقوداً يلزمه الوفاء به، كما أن الوفاء الذي هو ضد الغدر معناه البقاء على مقتضى العهد المتقدم، والاستمرار على موجب العقد السابق.

فإذن ثبت من هذا القول أن النبي (صلى الله عليه وآله) عهد إلى أصحابه عهداً فنقضوه بعد وفاته، ولا عهد نقض في ذلك غير العهد بالخلافة، إذ لم يأخذ الصحابة من عليّ غيرها، ولم يناقضوه في سواها، فصح أنه منصوص عليه، وإن القوم خالفوا النص بتعمّد، فكانوا غادرين، وهو عين مدّعانا، ولا يجوز أن يحمل ذلك على ما وقع في أيام خلافة علي (عليه السلام) خاصّة لوجه ثلاثة:

الأول: أن الغدر منسوب إلى الأمة، والأمة في ذلك الوقت على الحقيقة هم الصحابة، ومن سواهم تبع لهم، فالغدر لا محالة صادر عنهم وواقع منهم، إذ لا مخالفة من غيرهم من جميع الناس إلا بسببهم ودعائهم، الناس إلا بسببهم ودعائهم، أو دعاء أحد منهم إلى المخالفة، كما هو معلوم عند أولي العقل والفتنة؛ فوجب أن يكونوا هم المعينين بالغدر، ورؤساء الجمل وصفين من جملتهم.

اللهم إلا أن يتمحّل متمحّل فيقول: إن الصدر الأول من الصحابة ليسوا من الأمة، فحينئذ يقال لهم: فهم إذن غير مسلمين لأن أمة النبي صلى الله عليه وسلم من أقرّ بالشهادتين، وإذا لم يكونوا من الأمة كانوا من الكفار.

الثاني: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعدي فجعل ما بعده من الزمان الذي أوله وقت

ص: 47

---

1- المصباح المنير: 443.

2- كتاب العين 4: 390 معجم مقاييس اللغة 4: 413 الفروق اللغوية: 508 لسان العرب 5: 8.

وفاته ظرفاً لغدرهم، فيعمّ جميع الأوقات، والتخصيص بوقت يتوقّف على المخصّص، ولا مخصّص في المقام إلا رأي الخصم، روليس الرأي بمقبول .

الثالث: أنا إنّما نتكلم على معنى الحديد، وهو مفيد لثبوت العهد من النبي (صلّى الله عليه وآله) في علي (عليه السّلام) إليهم، لثبوت الغدر منهم، وحيث ثبت الغدر ثبت لتوقّفه عليه، وذلك هو النصّ بالإمامة، ومن ادعى غيره فعليه البيان، فثبت الإمامة له في جميع الأوقات، فمن زحزحه عنها أو حال بينه وبينهما فهو غادر والأولون هم الذين فعلوا ذلك فهم الغادرون، وقد وضح الأمر إلا أن يكذب ابن أبي الحديد وأصحابه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فيكفروا، وليس ذلك بكثير عليهم في محبة أنمتهم .

### [ضغائن في صدور قوم]

ومنها: ما رواه ابن أبي الحديد عن يونس بن حباب(1)، عن أنس بن مالك، قال: كنا مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وعلي بن أبي طالب (عليه السّلام) معنا، فمررنا بحديقة، فقال علي: يا رسول الله، ألا ترى ما أحسن هذه الحديقة!

فقال: إنّ حديقتك في الجنة أحسن منها، حتى مررنا بسبع حدائق يقول علي ما قاله، ويجيبه رسول الله بما أجابه، ثم إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وقف فوقنا، فوضع رأسه على رأس عليّ فبكى، فقال علي: ما يبكيك يا رسول الله؟

قال: «ضغائن في صدور قوم، لا يبدوها لك حتى يفقدوني».

فقال: يا رسول الله، أفلا أضع سيفي على عاتقي، فأبيد خضراءهم(2)؟

ص: 48

- 
- 1- في الحجرية: (يونس بن حبيب)، وفي كتب الرجال يونس بن حباب، والمثبت عن شرح نهج البلاغة.
  - 2- أي سوادهم ومعظمهم كما في الصحاح 2: 647، وفي النهاية 2: 42 دهماؤهم وسوادهم.

قال : بل تصبر. قال : فإن صبرت ؟

قال : تلاقي جهداً . قال : أفي سلامة من ديني ؟ قال : نعم .

قال : إذن لا أبالي» (1).

وهذا الحديث نص في أن القوم كانت في قلوبهم ضغائن على علي (عليه السلام)، أخفوها في حياة النبي (صلى الله عليه وآله)، وإنهم يبدونها له بعد فقدهم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وليسوا أبدوا له بعد النبي (صلى الله عليه وآله) إلا منعه من الخلافة، وجحدهم النص عليه، وإخراجهم إياه ملبياً ليدخل في بيعتهم، فبين رسول الله (صلى الله عليه وآله) إن ذلك من فعلهم، وقع لحقد وضعن في قلوبهم على علي (عليه السلام).

فحينئذ إن كانوا علموا أنه الأ-حق بمقام النبي (صلى الله عليه وآله) من جهة نصّه عليه فهو ما تقول من أنهم لم يتقدموا على علي (عليه السلام) لجهل منهم باستحقاقه التقدم ولا لعدم اطلاع على النص عليه من النبي (صلى الله عليه وآله)، وإنما فعلوا ذلك حسداً له وبغضاً، وثبت نفاقهم وهو المطلوب.

وإن كانوا لم يعلموا بشيء من ذلك ولا-وقع شيء منه، وإنهم علموا إن الأمر بين (2) المهاجرين شرع، فلا يجوز نسبة الضغن إليهم ورميهم بكتمان الحقد وملافة أمير المؤمنين الجهد في صبره على فعلهم، لكن ذلك كله ثابت لهم بإخبار الصادق الأمين، فوجب أن يكونوا جاحدين النص، وإنهم من المنافقين، ولا يجوز أن يحمل الخبر على ما كان من أصحاب الجمل وصفين والنهران، لأنّ

ص: 49

---

1- شرح نهج البلاغة 4 : 107 ، مسند ابي يعلي 1 : 427 ح 565 ، المعجم الكبير للطبراني 11 : 61 ، تاريخ مدينظ دمشق 42 : 322  
تاريخ بغداد 12 : 394 كنز العمال 13 : 176 ح 36523 ، مجمع الزوائد 9 : 118 .  
2- في الحجرية : ( الأمرين) بدل من : (الأمر بين)، والمثبت هو المناسب.

عليّاً (عليه السّلام) إذ ذاك لم يوص بالصبر ولم يصبر، بل أمر بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين بصريح النصوص، ومنها ما سبق ذكره، فوضع السيف في نحورهم وترك للسيدان (1) لحومهم، وجرّعهم كؤوس المنية بحدود المشرفية (2)، وإنما أمر بالصبر، وصبر في تغلب الثلاثة على الأمر، فهم المعينون بالضعن بلا مرية.

### أفرب سهر له بعدي طويل ]

ومنها ما رواه عن أبي جعفر الإسكافي: «إن النبي (صلى الله عليه وآله) دخل على فاطمة، فوجد عليّاً نائماً فذهبت تنبّهه، فقال: دعيه، فرب سهر له بعدي طويل، وربّ جفوة (3) لأهل بيتي من أجله شديدة، فبكت فقال: لا تبكي، فإنكما معي، وفي موقف الكرامة عندي» (4).

والتقرير قريب مما مرّ، ولقد صح ما أخبر به النبي (صلى الله عليه وآله) من حصول الجفوة لأهل البيت في تأمر الثلاثة، فإنهم لم يدعوا طليقاً كيزيد بن أبي سفيان ومعاوية وابن أبي سرح ولا متهماً ولا ظنياً كالوليد بن عقبة وسعيد بن العاص ومروان بن الحكم، وأشباه هؤلاء وأضرابهم، ولا متهتكاً في دينه معروفاً بالهزل في الإسلام،

ص: 50

- 
- 1- قال في الصحاح 2: 492 السيد: الذئب، والجمع السيدان، وانظر ترتيب كتاب العين 2: 87.
  - 2- المشرقي: السيف المنسوب إلى المشارف، وهي قرى من أرض العرب تدنو من الريف كما في الإفصاح في فقه اللغة 1: 589 وفي المصباح المنير: 310 المشرقي منسوب إلى مشارف الشام، وهي أرض من قرى العرب تدنو من الريف، وقيل: هذا خطأ، بل هي نسبة إلى موضع من اليمن.
  - 3- الجفوة: ترك الصلة انظر لسان العرب 14: 147.
  - 4- شرح نهج البلاغة 4: 107.



كأبي هريرة والمغيرة بن شعبة وأمثالهما إلا ولوه ولاية، ونال من جهتهم (1) إمارة جيش أو بلد أو جباية.

ولم يولوا أحداً من بني هاشم شيئاً من ذلك، بل ما زالوا يبعدونهم ويقصونهم ليكونوا محقورين، ويهون أمرهم على الناس، ويكونوا في زاوية الحمول فيصيروا منسيين غير مذكورين، ومخفيين غير مشهورين، كل ذلك ليخفي فضل علي، لأن أهل البيت لو ظهروا لأظهروا فضله ونشروا مناقبه فمالت الناس إليه ورغب أهل الدين فيه، فانعكس على القوم ما أرادوا واختل عليهم ما دبروا فلذا جفوههم وأقصوهم فكان ذلك من أجله.

وهذا يرشدك إلى بطلان ما اعتذر به تابعوهم تبعاً لعمر، من أن علياً (عليه السلام) لو ولي الخلافة لانتفضت عليه العرب واختل أمر الملة (2) فإن العرب لم يكونوا ليحتروا على خلافه إذا كان المهاجرون والأنصار في طاعته، مع ما تمكن في قلوب الناس

من هيئته واشتهر فيما بين العرب من شجاعته وبراعته.

وكيف تنقاد العرب لأبي بكر الضئيل الحسب الوضيع النسب، ولعمر بن الخطاب المماثل له في الدنائة واللؤم بسبب طاعة الصحابة لهما، ولا تنقاد لعلي (عليه السلام) لذلك، مع جلالة قدره وعظيم منزلته، وشدة موقعه في قلوب الناس، وعلو شأنه بشرف النسب وكرم الحسب، وكونه من لب بيت السيادة ومخ بيضة الرئاسة من آباءه أولياء حرم الله والذين هم أصحاب وفادة حجاج بيت الله وأهل السقاية والكرم وإطعام الطعام، وأهل الرحلتين وأهل الحكومة بين العرب؟ قال الوليد الطائي في صفين:

ص: 51

---

1- وفي الحجرية: ( من جهنهم) وجهن غلظ الوجه، لسان العرب 2: 688 .

2- شرح نهج البلاغة 12: 21 .

شدوا فداءً لكم أمي وأب \*\*\* فإنما الأمر غداً لمن غلب

هذا ابن عم المصطفى والمنتجب \*\*\* تنميه للعلياء سادات العرب (1)

وكم مثل هذا قيل فيهم من الولي والعدو في الإسلام والجاهلية، هذا مع السبق إلى الدين والقرابة القريبة من النبي (صلى الله عليه وآله)، والشجاعة الفائقة والجهاد العظيم والعلم الغزير والجود والسماحة والزهد والقناعة.

وبالله أقسم قسماً بارزاً، إنه لو ولي الأمر بعد النبي (صلى الله عليه وآله)، ولم يخالفوا عليه أولئك القوم، وسلّموا له الأمر، وألقوا إليه أزمّة الرياسة، لانسأقت العرب إلى إجابته طوعاً ومشوا في طاعته ولو حبواً، ولكانت إمارته عندهم نعمة مشكورة، فضلاً عن أن تكون إمرة مبرورة، ولكثر الشعر في مدحه، وأسفر ليل سرورهم بولايته عن صبحه، ولم يتخلف أحد من العرب عن إطاعته، ولم يختلف اثنان منهم في إمامته.

وقد ظهر من فرح المسلمين ببيعته يوم بويج بعد قتل عثمان ما تواتر في الكتب نقله، وقيلت الأشعار الكثيرة في السرور ببيعته، بل هو بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وقد لقي ما لقي من القوم والمدايح تقال فيه والألسن تشير إليه، ويؤنّب الجماعة على عدولهم عنه، ففي قول النعمان بن عجلان الأنصاري:

وليس أبو بكر لها خير قائم \*\*\* وإن عليّاً كان أخلق بالأمر (2)

وفي قول أبي سفيان بن حرب:

بني هاشم لا يطمع الناس فيكم \*\*\* ولا سيّما تيم بن مرة أو عدي

ص: 52

1- شرح نهج البلاغة 19: 129 وله مع معاوية في حكومته محادثة جيدة لطيفة حول هذا الشعر فراجع .

2- شرح نهج البلاغة 6: 31 .

وما الأمر إلا فيكم وإليكم \*\*\* وليس لها إلا أبو حسن عليّ

أبا حسن فاشدد بها كف حازم \*\*\* فإنك بالأمر الذي تبتغي ملي (1)

وقول آخر:

ما كنت أحسب أن الأمر منصرف \*\*\* عن هاشم ثم منها عن أبي حسن

أليس أول من صلّى لقبلكم \*\*\* وأعلم الناس بالآيات والسنن

وأقرب الناس عهداً بالنبي ومن \*\*\* جبريل عون له في الغسل والكفن

من فيه ما في جميع الناس كلهم \*\*\* وليس في الناس ما فيه من الحسن

ماذا الذي صدكم عنه فنعرفه \*\*\* ها إن بيعتكم غبن من الغبن (2)

إلى غير ذلك مما . يسع المقام نقله ، وهو مذكور في كتاب خصمنا وغيره ، فأنتى تنتقض العرب على هذا لولا ما جناه عليه الشيخان ، وقد صرح هو (عليه السلام) بهذا المعنى وبينه فيما رواه ابن أبي الحديد عن عوانة ، عن يزيد بن جرير عن الشعبي ، عن شقيق بن سلمة أن علياً (عليه السلام) لما انصرف إلى رحله بعد مبايعة عبد الرحمان لعثمان ، قال لبني أبيه : «يا بني عبد المطلب ، إن قومكم عادوكم بعد وفاة النبي (صلّى الله عليه وآله) كعادوهم النبي (صلّى الله عليه وآله) في حياته ، وإن يطع قومكم لا تؤمروا أبداً ، ووالله لا ينبى هؤلاء إلى الحق إلا بالسيف» ، وعبد الله بن عمر داخل عليهم سمع الكلام كله فدخل وقال : يا أبا الحسن أتريد أن تضرب بعضهم ببعض ؟

فقال : «أسكت ويحك ، لولا أبوك وما ركب منّي قديماً وحديثاً ما نازعني ابن عقّان ولا ابن عوف» ، الخبر (3).

ص: 53

1- شرح نهج البلاغة 6: 17 عن الموفقيّات للزبير بن بكار.

2- شرح نهج البلاغة 6: 21 وج 13: 232 .

3- شرح نهج البلاغة 9: 54 .

وهو مصرّح بما قلناه : إن جرأة المتأخرين عليه إنما كانت بسبب الرحلين السابقين، وما فعلاه من إخراجه عن مقامه، وسترهما فضائله ومزاياه، ولولا جرأتهم عليه وتقدّمهما قبله لم يخالفه أحد من الناس، ولا جسر على مقامه (1) أحد من المسلمين ، ولا رام التقدّم عليه في الأمر ابن حرّة، وقد تقدّم من كلام معاوية في كتابه لمحمّد بن أبي بكر (رحمه الله) ما يصرح بهذا المعنى.

وبعد، فهل رأيت أحداً من العرب خالفه حين بويع من تلقاء نفسه بدون تسويل أحد من الصحابة وإملائهم لهم وتزيينهم لهم فرقتهم ومخالفتهم حتى يخالفه من تلقاء نفسه لو ولي الأمر عفواً بعد النبي (صلّى الله عليه وآله)؟

هؤلاء أهل البصرة قد انقادوا إلى طاعته ورضوا ببيعته، وأطاعوا عماله ونفذت أحكامه، وأوامره ونواهيته، ولم يسخط أحد إمارته، ولا ردّ واحد منهم بيعته إلى أن جاءتهم عائشة وطلحة والزبير ففتنواهم عن دينهم، وأدخلوهم في الضلالة، وزينوا لهم الفرقة وشق العصا بالشُّبه والخُدع.

فلولا مجيء عائشة والزبير وطلحة، وتحميلهم إياهم على نكث البيعة وخلع الطاعة، لكانوا ماضين عليها، ومستمرّين على العمل بموجبها، ومتحققين بها غير مستنكفين عنها ، ولا مرتابين فيها .

وأولئك أهل الشام لو لم يزيّن لهم معاوية الشقاق، ويعينه على ذلك عمرو بن العاص علّم النفاق فيدعوهم إلى الخلاف، ويحملهم على عدم الوفاق، ويغمسهم في غمرات الغواية، ويسدّ عليهم طريق الهداية بما ألقيا في قلوبهم من التشبيّهات والتسويلات وملنا به أسماعهم من الأباطيل والأضاليل، وقرعاه به

ص: 54

---

1- في الحجرية : ( الجرأة عليه ) بدل من ( مقامه )

أذانبهم من الأفاويل الملققة والأكاذيب ما نازعه منهم منازع ، ولا صرفهم عن المسارعة إليه صارف ، ولا منعهم عن بيعته والقيام بواجب طاعته مانع .

بل لو خيروا ابتداءً قبل الشبه عليهم لما اختاروا غيره، ولا عدلوا به سواه، ولولا صفتين لما كانت النهروان ، ولا ما بعدها من الحروب، فالاختلاف على أمير المؤمنين إنما جاء من قبل أولئك الصحابة، ولولاهم لأدت الناس جميعاً إليه الطاعة، واستقاموا له غاية الاستقامة، وبذلوا له الجهد في النصيحة .

ثم لا تمضي برهة من الزمان حتى يتبين للناس في أمر الإمامة الرغبة (1) من الصريح ، ويتضح لهم الظالم والمظلوم ، ولكن تلك الصحابة أفسدوا الأمر عليه، ومنعوا العرب الثواب الجزيل في الاجتماع عليه، والطاعة لأمره، وأدخلوهم في العقاب الأليم الطويل بالترقق عنه ومعصيته.

وسبب ذلك كله الأولان ، كما سمعت ، وبذلك يصرح قوله في الخبر: وإن يطع قومكم لا تؤمروا أبداً، وذلك لصرف أولئك الأصحاب وجوه من أطاعهم من الناس عن مودة أهل البيت ولايتهم ، وذلك لشدة بغضهم لأمر المؤمنين.

فما زال أهل البيت في جفوة من القوم لأجله، كما هو صريح قول النبي (صلى الله عليه وآله) فاعتذارهم عن تقدّمهم عليه بانتقاض العرب عليه لو ولي الأمر بعد النبي (صلى الله عليه وآله) عذر باطل، وقول كاذب خامل، لا يخفى وهنه وفساده وبطلانه وكساده على أهل الفضل والنهي.

ولنقتصر في هذا المطلب هنا على هذا القدر من الكلام، فإن فيه الكفاية لذوي الإنصاف، والغنية لمن حاد عن مزلة الإسراف.

ص: 55

---

1- الرغبة: الزبد يعلو الشيء عند غليانه كما في المصباح المنير: 232 .

ومنها: ما رواه عن كثير من المحدثين عن علي (عليه السلام) أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : «إن الله قد كتب عليك جهاد المفتونين كما كتب على جهاد المشركين .

قال : فقلت: يا رسول الله ما هذه الفتنة التي كتب على فيها الجهاد؟

قال: قوم يشهدون أن لا إله إلا الله وأتى رسول الله ، وهم مخالفون السنة.

فقلت يا رسول الله، فعلام قاتلهم، وهم يشهدون كما أشهد؟

قال : على الأحداث في الدين ومخالفة الأمر.

فقلت: يا رسول الله ، إنك كنت وعدتني الشهادة، فأسأل الله أن يعجلها لي بين يديك.

قال : فمن يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، أما إني وعدتك الشهادة وستستشهد تضرب على هذا فتخضب هذه، فكيف صبرك إذن؟

قلت: يا رسول الله ، أليس ذا بموطن شكر؟

قال : أجل ، أصبت فاعد للخصومة، فإنك مخاصم.

فقلت: يا رسول الله ، لو بينت لي قليلاً .

فقال: إن أمتي ستفتن من بعدي، فتتأول القرآن وتعمل بالرأي، وتستحل الخمر بالنبيذ، والسحت بالهدية والربا بالبيع وتحرف الكتاب عن مواضعه وتغلب كلمة الضلال، فكن جليس بيتك حتى تقلدها، فإذا قلدها جاشت عليك الصدور، وقلبت لك الأمور، تقاتل حينئذ على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيهه، فليست حالهم الثانية بدون حالهم الأولى.

فقلت: يا رسول الله . فبأي المنازل أنزل هؤلاء المفتونين من بعدك أبنزلة فتنة أم بمنزلة ردة؟

فقال : بمنزلة فتنة يعمهون فيها حتى يدركهم العدل.

فقلت يا رسول الله، أيدركهم العدل منّا أم غيرنا ؟

قال : بل منا، بنا فتح الله وبنا يختم ، وبنا أَلّف بين القلوب بعد الشرك، وبنا يؤلّف بين القلوب بعد الفتنة.

فقلت : الحمد لله على ما وهب لنا من فضله» (1).

وهذا الحديث صريح في أنّ القوم افتتنوا بعد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وضلّوا، وعملوا بالرأي وحرّفوا الكتاب ، وفعلوا جميع ما ذكره النبي (صلّى الله عليه وآله) من استحلال المحرّمات بالشبهات، وهذا كله قبل تقلّد علي (عليه السلام) الخلافة، وإنّه مأمور بالجلوس في بيته وترك نزاعهم حتى يتقلد الأمر، فحينئذ يقاتل.

ولا فتنة ولا ضلال بعد موت النبي (صلّى الله عليه وآله) إلى تخلف أمير المؤمنين (عليه السلام) إلا بتأخيره عن الخلافة وتقدّم الثلاثة عليه ، فإذا لم يكن عليه نص خالفوه، فمن أين جاءهم الضلال ووقعوا في الفتنة، وعملوا بالرأي، وفعلوا ما ذكر في الخبر، فهو أصرح من الشمس الضاحية في رابعة النهار فيما قاله الإمامية من ضلالة الثلاثة وتابعيهم، وذا مصداق قوله تعالى: (الم \* أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ) (2).

ومن أعجب العجب قول ابن أبي الحديد ودعواه بعد نقل هذا الخبر صراحته في مذهب المعتزلة، ظناً منه أن النبي (صلّى الله عليه وآله) إنما عنى أهل الجمل وصقّين (3)، وذلك

ص: 57

1- شرح نهج البلاغة 9: 206، وانظر مسند أبي يعلى 1: 397 ح 519، المعجم الكبير للطبراني 10: 92 ح 10054 ، المعجم الأوسط 313:8 .

2- العنكبوت: 1 و 2.

3- شرح نهج البلاغة 9: 208 .

من جملة غفلاته أو تغافله، ولو فكّر لوجد الخبر واضحاً في إبطال مذهبه وفساد معتقده والله الهادي .

## [الن يموت حتى يوسع غدراً]

ومنها: ما رواه عن سدير الصيرفي عن أبي جعفر محمد بن عليّ قال : اشتكى عليّ شكاة، فعاده أبو بكر وعمر وخرجا من عنده فأتيا النبي صلى الله عليه وسلم فسألهما : «من أين جئتما»؟ قالوا: عدنا عليّاً.

قال: «كيف رأيتما»؟ قالوا: رأينا لما به(1).

فقال : كلاً إنّه لن يموت حتى يوسع غدراً وبغياً، وليكوننّ في هذه الأمة عبرة يعتبر به الناس من بعده (2).

وهذا الخبر صريح في حصول الغدر بأمر المؤمنين (عليه السّلام) من الأمة، وقد علمت أن الغدر لا يكون إلا بنقض عهد سابق ، ويثبت المطلوب بمثلما تقرر في الحديث الأول. ثم إنّه (صلى الله عليه وآله) ذكر الغدر والبغي فيكون الغدر إشارة إلى ما فعله به القوم بعد النبي (صلى الله عليه وآله) ، من تقدّمهم عليه في الخلافة، والبغي إشارة إلى ما فعله تابعوهم من خلفه وحرّبه بعد بيعة الناس له .

## [فكانت الطامة الكبرى]

ومنها: ما رواه عن جابر الجعفي عن محمد بن عليّ قال: قال علي (عليه السّلام) : «ما رأيت منذ بعث الله محمداً (صلى الله عليه وآله) رخاءاً؛ لقد أخافتني قریش صغيراً، وأنصبتني

ص: 58

1- كذا في النسخة الحجرية، وفي شرح النهج 4:106 (رأينا يخاف عليه مما به) بدل من : (رأينا لما به).

2- شرح نهج البلاغة 4:106 ، وعنه في بحار الأنوار 28:65 المجدي في أنساب الطالبين لعلى ابن محمد العلوي : 10، وفيه : فقال (صلى الله عليه وآله) : لن يموت حتى تملئاه غيضاً وتجده صابراً.



كبيراً حتى قبض الله رسوله الله (صلى الله عليه وآله) فكانت الطامة الكبرى، والله المستعان على ما يصفون» (1).

فلو قال قائل لابن أبي الحديد: أخبرنا عن هذه الطامة بعد موت النبي (صلى الله عليه وآله) التي جعلها علي (عليه السلام) أكبر من إخافة المشركين إياه وحربهم إيّاه في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما هي؟

أهي ترك الأولى كما ذكرت، وليس كما ذكرت، فترك الأولى لا يساوي بحرب النبي (صلى الله عليه وآله) وحرب ناصره، لأن ذا كفر وترك الأولى غير حرام، فكيف يساوي الجائر بالكفر، فما ظنك إذا زيد عليه وقيل: إنه أكبر من الكفر؟ هذا ما لا يجوز اعتقاده.

أم هي إنكار القوم النص على علي من الرسول (صلى الله عليه وآله) وجحده ومخالفته كما نقول، وهو كما نقول فيثبت النص وضلال القوم بخلافه.

فما تراه يجيب عن هذا السؤال؟ فالعجب كل العجب من سخافة عقله، واعوجاج طريقته، إذ يقول: لانص على علي (عليه السلام) بالإمامة، مع نقله مثل هذه الروايات وتصحيحه إيّاها وجميعها يحمله على إرادة أهل الجمل وصفين، وهي تأتي هذا المحمل إباءً ظاهراً، وتردّه رداً بيناً كما لا يخفى على ذي دربة بأساليب الكلام. نعم بعضها يتضمن مع الأولين أهل الجمل وصفين.

### [قاتل على الحدث في الدين]

ومنها: ما رواه عن جعفر بن سليمان الضبعي (2)، عن أبي هارون العبدى، عن

ص: 59

1- شرح نهج البلاغة 4: 108 .

2- في الحجرية: ( جعفر بن سليمان الصبيعي ) ، والمثبت عن المصدر .

أبي سعيد الخدري قال: ذكر رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) ما يلقي بعده من العنت فأطال، فقال له علي: أنشدك الله والرحم يا رسول الله لما دعوت الله أن يقبضني إليه قبلك. قال: كيف أسأله في أجل مؤجل؟

قال: يا رسول الله، فعلام أقاتل من أمرتني بقتاله؟

قال: علي الحدث في الدين» (1).

وصدر الخبر وهو قوله «ما يلقي بعده من العنت» صريح أو ظاهر ظهوراً بيناً في إرادة ما جرى عليه من القوم بعد النبي (صلى الله عليه وآله) من إزاحته عن مقامه، وإخراجهم الأمر عنه إلى غيره.

ويؤكد قوله (عليه السلام): «لما دعوت الله أن يقبضني إليه قبلك فإنه يعطي أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعده بملاقاة العنت بعد موته بلا فصل فسأل النبي (صلى الله عليه وآله) أن يدعو الله يقبضه إليه في حياته لئلا يصيبه ذلك العنت، فأخبره النبي (صلى الله عليه وآله) أنه لا سبيل إلى ما طلب، وإذا لم يستحق ذلك المقام بنص الرسول الله (صلى الله عليه وآله) فلا عنت عليه في التأخير عنه.

ولا يعارض ذلك آخر الخبر، وهو قوله «فعلام أقاتل» إلى آخره، لظهوره في إرادة من خالفه بعد البيعة له، لأن الأولين لم يؤمر بقتالهم، ولو أمر لفعل، فلا يكون العنت المذكور أصابه في أيامهم.

لأننا نقول: هو (عليه السلام) مأمور بقتال الجميع الأولين والآخرين إذا وجد أعواناً، لأن الجميع حصل منهم الحدث في الدين والأصل في الحدث الأولون، والآخرين تابعوهم عليه، والعنت أصاب أمير المؤمنين (عليه السلام) في الزمانين، ولذا طلب الأعوان

ص: 60

على حرب الأول ، فلم يجد فكفّ عن حربيه ، لفقده شرط تنجز الأمر ، لا لأنه غير مأمور بحربه ، إذ لو كان كذلك لما طلب الأعوان على قتاله وكذا الحال الاثنين .

وقاتل الآخريين لوجود الأعوان له على قتالهم ، فكانت دلالة الخبر ظاهرة أي الظهور فيما ذكرناه؛ فثبت مرامنا وضح قولنا أن هناك نصاً معروفاً عند أكثر الصحابة من النبي (صلى الله عليه وآله) على علي (عليه السلام)، وإنهم كتموه وخالفوه على عمد .

والأخبار التي تشير إلى هذا المعنى كثيرة في كتاب الخصم، لكننا نذكر الصريح فيه والقريب من الصريح، وسيأتي ذكر شيء من هذا الباب عند ذكر النص على العترة إن شاء الله تعالى.

ص: 61

الوجه الثاني (1): ممّا يدلّ على وجود النص، وأنّ القوم خالفوه ما تواتر من تظلمات أمير المؤمنين (عليه السلام) وشكائاته من القوم بالتصريح، ورميه إياهم بغصب حقه ونهب تراثه، وأنهم ليسوا على حق، وما ضارح هذا المعنى مما لا يجوز حمله على أنّه غير منصوص عليه مثل ترك الأولى وشبهه، كما قال ابن أبي الحديد وأصحابه، وهي كثيرة جداً نذكر منها قطعة صالحة نكتفي بها في المطلب.

فمنها: قوله (عليه السلام) في الخطبة الموسومة بالششقية: «أما والله لقد تَمَّصها ابن قحافة، وإنه ليعلم أن محلي منها محلّ القطب من الرحي؛ ينحدر عتيّ السيل، ولا يرقى إلي الطير - إلى أن قال: - فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شجي، أرى تراثي نهياً» الخطبة (2).

ودلالاتها على المدعى من وجهين:

الأول: قول علي (عليه السلام) إن أبا بكر يعلم أن الخلافة حق له، وإنه حين تَمَّصها عالم بأنها حق علي (عليه السلام)، وليس له فيها حق فيقال حينئذ: من أين علم أبو بكر أن خلافة النبي (صلى الله عليه وآله) حق لعلي (عليه السلام)؟ إن كان علم ذلك من الكتاب والسنة، فهو النص الذي ندعيه، وإن كان من غيرهما، فلا طريق لمعرفة ذلك سواهما، والعقل لا يستقل بمعرفة هذا بتمامه.

ولو فرض علمه به من جهة الدلالة العقلية كان ذلك نصاً، لأنها كالدلالة

ص: 62

1- هذا عدل للوجه الأول ص 46.

2- نهج البلاغة 1: 30 الخطبة 3.

الشرعية، ونص العقل كنص الشرع، والعلم من أينما حصل وجب العمل به والتعويل عليه ، ولا يختص وجوب الاعتماد عليه بحصوله من طريق خاصة دون أخرى كما حقق في الأصول.

ولا يدفع هذا السؤال حمل الكلام على علم أبي بكر بذلك من جهة الأفضلية البقائه قائماً كما هو فيقال: إن كان أبو بكر علم أن علياً (عليه السلام) أفضل منه، وأن الإمامة حق للأفضل من الكتاب والسنة فذلك هو النص وثبت مطلوبنا، وإن كان ذلك من غيرهما فالغير ليس بطريق إلى علم، هذا على أن مقتضى الكلام نفي استحقاق أبي بكر للخلافة بالمرّة.

الثاني: قوله (عليه السلام) «أرى تراثي نهياً» فأثبت أن الخلافة ميراثه من النبي (صلى الله عليه وآله)، وأن أبا بكر نهبه، وأنه صبر على ذلك على مضمض عظيم وألم شديد، وهذا كالأول فإنه يقال: من أين علم علي (عليه السلام) أن خلافة النبي (صلى الله عليه وآله) تراث له، لا حق فيها لغيره؟

إن كان ذلك من قول النبي (صلى الله عليه وآله) أو من الكتاب العزيز فهذا هو النص المدعى، وإن كان من غيرهما فليس ذلك الغير بطريق إلى معرفة ذلك، وهو عندنا وعندكم لا يقول إلا عن الله ورسوله (صلى الله عليه وآله)، ولا يتقول عليهما بالرأي وشبهه؛ فثبت أنه علم ذلك من النص عليه، وهو واضح فبطل ما ذكره ابن أبي الحديد من حمله على خلاف الأولى، وفسد جميع ما قرره في ذلك.

وقوله: إنه ليس بأبعد من تأويل الإمامية قوله تعالى: ( وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ) (1) بالعدول عن الأولى (2) إذ لا شبهة لهذا بما ذكرناه، ولوجود العصمة في آدم دون أبي بكر، وقد مضى بيانه.

ص: 63

1- طه: 121 .

2- شرح نهج البلاغة 1: 157 .

ومن هذا يظهر أن قول أبي بكر : وددت أني سألت رسول الله فيمن هذا الأمر، فكنا لا ننازعه أهله (1)، من جملة تمويهاته وتشبيحاته على الناس، وإلا فهو من كلام رسول الله (صلى الله عليه وآله) عالم بمن الأمر له ومطلع على ذلك، لكنه على التمويه مقتدر، وله ميسر فلبس الأمر حياً وميتاً على تابعيه.

ومنها: قوله (عليه السلام) فيها بعد أن ذكر عمر وإدلاء أبي بكر بالخلافة إليه: «فصبرت على طول المدة وشدة المحنة» (2).

ومن المعلوم أنه لا محنة عليه إذا لم يكن مظلوماً في أخذ الخلافة منه، ولا يكون مظلوماً إذا لم يكن منصوباً عليه فخولف النص، وليس في ترك الأولى ما يبلغ إلى المحنة، ولا لشيء مما ذكره هناك.

ومنها: قوله لعبد الرحمان بن عوف لما بايع عثمان وعدل عنه: «ليس هذا بأول يوم تظاهرتم فيه علينا، فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون» (3).

والتظاهر معناه المعاونة على الظلم، ولا يكون ذلك بترك الأولى، وإنما يكون بمخالفة النص.

ومنها: قوله في خطبة عند توجهه لحرب أهل البصرة: «فوالله ما زلت مدفوعاً عن حقي مستأثراً علي منذ قبض الله نبيه (صلى الله عليه وآله) حتى يوم الناس هذا» (4).

فهي صريحة في دفع القوم إياه عن حقه من بعد أن قبض النبي (صلى الله عليه وآله) بغير غير فصل .

ص: 64

- 
- 1- المعجم الكبير 1: 62 ح 43، شرح النهج 2: 42 كنز العمال 5: 631 ح 14113، مجمع الزوائد 5: 202.
  - 2- نهج البلاغة 1: 33 (الخطبة الششقية).
  - 3- تاريخ المدينة لابن شبة النميري 3: 930، تاريخ الطبري 3: 297.
  - 4- نهج البلاغة 1: 42 (الخطبة 6).

ومنها: قوله (عليه السلام) في خطبة له: «ازرعوا الفجور وسقوه الغرور وحصدوا الثبور - إلى أن قال: - الآن إذ رجع الحق إلى أهله، ونقل إلى منتقله» (1).

فانظروا إلى قوله: «زرعوا» إلى آخره، فإنه صريح في نسبتهم إلى الضلالة، ولا يختص بمعاوية وغيره من أهل الخلاف عليه أيام خلافته، كما زعم ابن أبي الحديد لعدم المخصص، إذ ليس معه إلا الرجم بالغيب من مكان بعيد.

وقوله (عليه السلام): «الآن» إلى آخره، مصرح بأن الحق كان عند غير أهله، فهم غاصبون ولا يستحق هذا الذم العظيم إلا من جحد النص.

ومنها: قوله (عليه السلام) في خطبة: «ألا إن الشيطان قد ذمر حزبه واستجلب خيله، ليعود الجور إلى أوطانه ويرجع الباطل إلى نصابه» (2).

وهو صريح في أن إمرة السابقين عليه جور وباطل .

ومنها: قوله (عليه السلام) في خطبة رواها ابن أبي الحديد عن أبي الحسن المديني عن عبد الله بن جنادة: «أما بعد، فإنه لما قبض الله نبيه (صلى الله عليه وآله) قلنا: نحن أهله وورثته وعترته وأولياؤه دون الناس لا ينازعنا سلطانه أحد، ولا يطمع في حقنا طامع، إذ انبرى لنا قومنا فغصبونا سلطان نبينا، فصارت الإمرة لغيرنا، وصرنا سوقة يطمع فيها، الضعيف، ويتعزز علينا الذليل، فبكت الأعين منا لذلك، وخشنت الصدور، وجزع النفوس» الخطبة (3).

وهي مصرحة بأن علياً (عليه السلام) وارث النبي (صلى الله عليه وآله) دون الناس، ووليّه، وأن سلطان

ص: 65

1- نهج البلاغة 1: 30 (الخطبة 2)

2- نهج البلاغة 1: 59 (الخطبة 22)

3- شرح نهج البلاغة 1: 307 .

النبيّ قد غصبه القوم منه، وأن أعين عترة الرسول (صلى الله عليه وآله) لم تنزل لذلك باكية، وصدورهم ما زالت خشنة، ونفوسهم جازعة، أفيكون هذا كله لترك الأولى كما يدّعيه الخصم أو يكون تارك الأولى غاصباً؟ كلا ما هو إلا لفعل محرّم وارتكاب محظور، وما ذلك إلا لمخالفة نص معلوم .

ومنها: قوله (عليه السلام) في خطبة مثلها رواها المعتزلي عن الكلبي : «إن الله لما قبض نبيّه (صلى الله عليه وآله) استأثرت علينا قريش بالأمر، ودفعتنا عن حق نحن أحق به من الناس كافة»(1).

ومنها: قوله الله في خطبة يذكر فيها أمر السقيفة: «فنظرت، فإذا ليس لي معين إلا أهل بيتي فضننت بهم (2) عن الموت، وأغضيت على القذى، وشربت على الشجي، وصبرت على أخذ الكظم، وعلى أمر من طعم العلقم»(3).

ومثل ذلك قوله (عليه السلام): «لو وجدت أربعين ذوي عزم»(4) .

أفيجوز أن يكون هذا كله لترك القوم الأولى؟ وهل يطلب مؤمن رجلاً ذوي عزم ولو أربعين ليقاتل رجلاً مسلماً ترك الأولى؟ أو يفعل هذا عاقل متدين؟ فكيف من هو مع الحق والحق معه ليس ذلك القول منه صريحاً في استحقاق الأول ومن بعده القتال؟

وهل يستحق القتل والقتال إلا وهو ظالم غاصب، ولا يكون كذلك إلا أن يكون علي (عليه السلام) صاحب الأمر بنص النبي (صلى الله عليه وآله)، وأما إذا لم يكن كذلك، بل كان الأمر جائزاً

ص: 66

1- شرح نهج البلاغة 1: 308 .

2- الضن: البخل كما في الإفصاح 1: 165 .

3- نهج البلاغة 1: 67 (الخطبة 26).

4- شرح نهج البلاغة 2: 32 .



له ولغيره، وأن الراجح في الحكم أن يكون هو ولي الأمر، وولاية غيره مرجوح لم يجز له ما طلبه ، لأن فاعل المرجوح لم يستحق شيئاً من اللوم.

فكيف يستحق أن يقتل ويقتل وأمير المؤمنين لا- يفعل الحرام ولا- يطلبه فنتج من ذلك أن من طلب قتالهم كانوا مستحقين، وأن ذلك لارتكابهم أمراً عظيماً حلت به دماءهم وما هو إلا رد النص ومخالفة الرسول (صلى الله عليه وآله)، إذ لا غيره هناك؛ فتأمل .

ومنها: قوله (عليه السلام) في كتاب كتبه لأخيه عقيل، رواه ابن أبي الحديد عن إبراهيم ابن سعيد بن هلال التقي في كتاب الغارات: «اللهم فأجز قريشاً عني الجوازي؛ فقد قطعت رحمي ، وتظاهرت علي، ودفعتني عن حقي، وسلبتني سلطان ابن أمي، وسلمت ذلك إلى من ليس مثلي في قرابتي من الرسول وسابقتي في الإسلام إلا أن يدعي مدع ما لا أعرفه ولا أظن الله يعرفه، والحمد لله على كل حال» (1).

وقوله (عليه السلام) «الآن أن يدعي مدع» إلى آخره، مشير إلى بطلان ما أثبتته العامة للثلاثة من الفضل في كل وقت، بل صريح في نفيه بشديد المبالغة لقوله: «ولا أظن الله يعرفه» يعني أنه لم يكن في علم الله لهم فضل يماثلون به علياً (عليه السلام)، فضلاً عن أن يكون برز ذلك للناس وظهر وصار معروفاً، فمن ادعى لهم ذلك فقد ادعى ما لا أعرفه، لهم، ولا يعرفه الله لهم فدعواهم لهم مماثلتي باطلة.

ومنه يعلم أن الأخبار التي رواها الخصوم في الثلاثة كلها باطلة مزورة، وهذا ينضاف إلى ما بيناه أولاً من الاستدلال على بطلانها، فأين يذهب بالقوشجي

ص: 67

قوله : إن علياً (عليه السلام) قال : خير الناس أبو بكر ثم عمر(1) - كما مرّ - ؟ أفلا- يسمع هنا كيف نفى عنهم الفضل بالمرّة، وبالغ في تأكيد نفيه أشد المبالغة، وهو تصديق ما قلناه هناك.

ومنها: قوله (عليه السلام) فيما رواه الخصم عن أبي جعفر الإسكافي عن جابر عن أبي الطفيل، قال : سمعت علياً (عليه السلام) يقول: «اللهم إني أستعديك على قريش، فإنهم قطعوا رحمي، وغضبوني حقي، وأجمعوا على منازعتي أمراً كنت أولى به، ثم قالوا: إن من الحق أن نأخذه ومن الحق أن تتركه»(2).

فقد صرّح في القول بعصب القوم حقه، وبخطأهم في قولهم: إن أخذهم الأم حق، وتركه له كذلك، ومعناه أنه ليس من الحق أن يأخذه كما قالوا، وإذا لم يكن أخذهم إياه حقاً كان باطلاً، وباقي الكلام كالأول.

ومنها: ما رواه عن أبي القاسم البلخي عن سلمة بن كهيل، عن المسيب بن نجية(3)، قال: بينا علي (عليه السلام) يخطب إذ قام أعرابي فصاح وامظلمتاه، فاستدناه علي (عليه السلام) فلما دنا قال له: «إنما لك مظلمة واحدة، وأنا قد ظلمت عدد المدر والوبر»(4).

ومنها: مناقشته القوم يوم الشورى النصوص عليه من النبي (صلى الله عليه وآله)، وتصديق القوم إياه كخبر الغدير وخير المنزلة، وقصة براءة وغير ذلك مما ذكرناه أولاً، فقطع عبد الرحمان بن عوف كلامه، ولم يلتفت إلى تلك النصوص، ولم يعدل بها

ص: 68

1- شرح التجريد للقوشجي، المقصد الخامس في الإمامة: ص 15 السطر 25.

2- نهج البلاغة 2: 85 الخطبة: (172).

3- في الحجرية (نجبة)، والمثبت موافق لما في مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب 1: 382.

4- شرح نهج البلاغة 4: 106.

عن بيعة عثمان، وأضاف إلى ذلك تهديده بالقتل إن لم يترك الاحتجاج وينفذ لبيعة عثمان، وقد ذكر ابن أبي الحديد أن ذلك مما استفاض في الروايات (1).

وهذا من أدل الأدلة على ما ذكرناه من أن القوم لم يعتنوا بنص النبي (صلى الله عليه وآله) وخالفوه تعمدًا، ويقوي قولنا أن الذي منعه من ذكر النص في يوم أبي بكر إن صح أنه لم يذكره علمه بأنهم ينكرونه أو لا يلتفتون إليه، وربما يؤدي الأمر إلى قتله إن أطال الخصام بالنصوص وما ابن عوف بأشد من عمر، ولا عثمان بأرغب في غضب حق علي (عليه السلام) من أبي بكر، ولا بأقوى على ذلك منه، والأمر واضح.

فبطل ما قال ابن أبي الحديد من أن ذكر النص كان أسهل عليه حين ساموه البيعة من التظلم والاستصراخ بالأحياء والأموات (2)، وتبين أن تركه ذكر النص - إن كان - أسلم له من كثير من الضرر.

ومنها: قوله (عليه السلام) حين أتوا به إلى أبي بكر ليبايع، وهو ينظر إلى قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ابن أم، إن القوم استضعفوني، وكادوا يقتلونني» (3).

فجعل نفسه بمنزلة هارون، وجعلهم بمنزلة عبدة العجل، وكفى بهذا وضوحاً في تضليله إياهم، وقد روى الخصم هذا الكلام، وهو صريح أيضاً في أنه (عليه السلام) كان مجبوراً على بيعة أبي بكر مهدداً بالقتل إن لم يبايع، وهذا نص قول الإمامية.

ص: 69

---

1- شرح نهج البلاغة 6: 168، وللاطلاع الأكثر على المناشدة راجع كتاب المناشدة والاحتجاج بحديث الغدير للأميني.

2- شرح نهج البلاغة 11: 111.

3- الشافي في الإمامة 3: 245، كتاب سليم بن قيس: 185 تقريب المعارف: 237، الاحتجاج للطبرسي 1: 115.

ومنها قوله في خطبة : «حتى إذا قبض الله رسوله (صلى الله عليه وآله) رجع قوم على الأعقاب ، وغالتهم السبل (1) واتكلوا على الولايج (2) ، ووصلوا غير الرحم، وهجروا السبب الذي أمروا بمودته، ونقلوا البناء عن رص أساسه، فبنوه في غير موضعه، معادن كل خطيئة، وأبواب كل ضارب في غمرة (3)، قد ماروا في الحيرة (4)، وذهلوا في السكرة على سنة من آل فرعون من منقطع إلى الدنيا راكن، أو مفارق للدين مباين» (5).

وهذا الكلام من أصرح الصريح في إرادة الأول وأطباعه، ووصلهم غير الرحم: تقديمهم أبا بكر في مقام النبي (صلى الله عليه وآله)، ومنعهم، ومنعهم علياً من ذلك المقام، وهو الأقرب إلى الرسول (صلى الله عليه وآله)، وهجرهم السبب المأمورين بمودته تركهم قربي النبي (صلى الله عليه وآله)، وقد قال الله تعالى: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) (6).

ونقل البناء عن رص أساسه: جعلهم الخلافة في غير موضعها، ولا يجوز حمله

ص: 70

- 
- 1- غالتهم السبل أي أهلكهم اختلاف الآراء والأهواء، غاله كذا أي أهلكه، والسبل: الطرق (شرح نهج البلاغة 9: 132).
  - 2- الولايج: جمع وليجة وهي البطانة يتخذها الإنسان لنفسه (شرح نهج البلاغة 9: 132)، وفي شرح النهج لمحمد عبده: الولايج: دفائن المكر والخديعة، أي أنهم اتكلوا على رؤساء المكر والخديعة.
  - 3- الغمرة: الضلال والجهل والضارب فيها: الداخل المعتقد بها.
  - 4- مار يسور إذا ذهب وجاء، فكانهم يسبحون في الحيرة كما يسبح الإنسان في الماء (شرح نهج البلاغة 9: 133).
  - 5- نهج البلاغة 3: 36 (الخطبة: 150)
  - 6- الشورى: 23.

على معاوية وأصحابه، كما قاله ابن أبي الحديد (1) لأن الرجوع على الأعقاب متعقب في الكلام لقبض النبي (صلى الله عليه وآله)، لا فاصل بينهما، إذ هو جواب الشرط، فهو متصل به وواقع بوقوعه، ومعاوية قد تأخر أمره عن وقت قبض النبي (صلى الله عليه وآله) بسنين .

ومقتضى الجملة حصول الرجوع على الأعقاب بحصول موت النبي (صلى الله عليه وآله) بلا فصل، فجعل الكلام لمعاوية وأصحابه ممتنع من جهة الدلالة اللفظية، إلا أن يدعي مدع ما لم يكن معروفاً في العربية، ولا مستعملاً عند أهل اللسان.

وأيضاً قوله: «معادن كل خطيئة، وأبواب كل ضارب في غمرة»، يبين أن الأولين هم المرادون لا معاوية، لأن معاوية من جملة الضاربيين في الغمرات، فهم بابه، إذ لولا هم ما ولي معاوية الشام، ولا تأمر عثمان على المسلمين، ولولا قضية عثمان ما قوي معاوية على الخلاف والنزاع وإيقاع الفتن، لكن ابن أبي الحديد يصرف القول عن معناه، ويحرّف الكلم عن مواضعه، محاماة على المشايخ، وأتى له بذلك وقد لاح الصباح.

فانظر أيجوز أن يوصف بالرجوع عن الدين على الأعقاب، وأنه معدن كل خطيئة، وباب كل ضارب في غمرة، المشبه لآل فرعون في ضلالهم مع باقي الأوصاف من ترك الأولى وفعل المرجوح ولم يخالف نصاً، ولا غضب حقاً، ولا نهب ميراثاً ثابتاً بكتاب الله وسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ كلا ما يجوز ذلك إلا لمن تعمد خلاف الرسول (صلى الله عليه وآله)، وإنكار نصه، ونهب ميراثه من مستحقه على معرفة ويقين، وذلك ما نقول .

ص: 71

1- شرح نهج البلاغه 9: 132 .

ومنها: قوله (عليه السلام) وقد سأله رجل من بني أسد: «كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به؟ فقال للسائل: قد استعلمت فاعلم، أما الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الأعلون نسباً، والأشدون بالنبى (صلى الله عليه وآله) نوطاً، فإنها كانت إثرة (1) شحت بها نفوس قوم و سخت عنها نفوس آخرين والحكم الله والمعود إليه» (2).

وهذا الكلام في غاية الوضوح في إرادة الأولين سؤالاً وجواباً، لأن من البين أن مراد السائل استعلام السبب الذي لأجله منعت قريش أهل البيت من مقام النبي الله بعد وفاته مع أنهم أحق به في جميع الأحوال من كل أحد من الناس وأقامت في ذلك المقام غيرهم والاستخبار عن الاستخبار عن علة ذلك.

والدفع المسؤول عنه هو ما كان بعد قبض النبي (صلى الله عليه وآله) لأنه هو الفعل الحادث الذي تعلق السؤال بسبب حدوثه من القوم وما بعده إنما هو استمراره، وليس المقصود أولاً وبالذات السؤال عن استمرار ذلك الفعل إلا أن يدخل من جهة اللزوم فأتى الجواب على طبق السؤال بأنهم لم يدفعونا عن هذا المقام ويستبدوا علينا به لسبب أو جب ذلك ولا لعلّة اقتضته من طريق الشرع، وإنما كان ذلك لشح نفوسهم عن تسليم حقنا إيلنا وقصدهم الاستيثار به علينا.

وهذا القول من جملة مبطلات ما تعلل به قوم من أن الأولين إنما عدلوا بالأمر عن أمير المؤمنين خوفاً من انتقاض العرب عليه، إذ لو كان ذلك من قصدهم

ص: 72

1- الإثرة: الفضل والمكرمة من قوله: (لقد آثرك الله علينا) أي فضلك كما في مجمع البحرين 1: 34.

2- نهج البلاغة 2: 63.

فضلاً عن أن يكون صحيحاً موجباً - لما فعلوا لذكره (عليه السلام) فيما دعاهم إلى دفعه عن مقام أخيه وابن عمه (صلى الله عليه وآله) وإن خطأهم بعد فيه؛ لكن ذلك لم يكن.

وقد عرفت ما قررناه أن الكلام سؤالاً وجواباً لا يختص بيوم الشورى، كما ادعاه ابن أبي الحديد (1) بل لا يتوجه السؤال إليه إلا تابعاً للأمر الأول ولا الجواب إلا كذلك.

على أنه لا يندفع عن المعتزلي المعاند، الوهن في مذهبه بما ادّعاه لأنه إذا ثبت ظلم أهل الشورى علياً عليه السلام من جهة تقديمهم في مقام النبي (صلى الله عليه وآله) غيره، لأنه الأحق به من غيره ثبت أن أهل السقيفة ظلموه لذلك بالإجماع؛ إذ لا قول بالفصل بين عثمان ومن قبله، فكل من صحّح بيعة عثمان، صحّح بيعة الشيخين وكل من أبطل بيعته أبطل بيعتهما وبالعكس؛ فعلى صحة دعواه لا يصح مذهبه كما ترى.

### [المعتزلي ونيب البصرة]

ونحن نذكر هنا ما حكاه من سؤاله النقيب أبا جعفر العلوي وإجابة النقيب إياه: فإنه كلام جيّد وجواب متين ونكتفي به في تمام تقرير الخبر.

قال المعتزلي: سألت أبا جعفر يحيى بن محمد العلوي نقيب البصرة وقت قرائتي عليه عليه عن هذا الكلام، وكان (رحمه الله) - على ما يذهب إليه من مذهب العلوية - منصفاً وافر العقل، فقلت له:

من يعني (عليه السلام) بقوله: «كانت إثرة شحّت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين»؟ ومن القوم الذين عناهم الأسدي بقوله: «كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به؟ هل المراد به يوم السقيفة أو يوم الشورى»؟

ص: 73

فقال: يوم السقيفة.

فقلت: إن نفسي لا تسامحني أن أنسب إلى الصحابة عصيان الرسول صلى الله عليه وسلم ودفع النصّ.

فقال: وأنا فلا تسامحني نفسي أن أنسب الرسول صلى الله عليه وسلم إلى إهمال أمر الإمامة وأن يترك الناس فوضى، سدى مهملين وقد كان لا يغيب عن المدينة إلا ويؤمر عليها أميراً وهو حي ليس بالبعيد عنها، فكيف لا يؤمر وهو ميت لا يقدر على استدراك ما يحدث.

ثم قال: ليس يشك أحد من الناس أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان عاقلاً كاملاً العقل؛ أما المسلمون فاعتقادهم فيه معلوم، وأما اليهود والنصارى والفلاسفة فيزعمون أنه حكيم، تام الحكمة شديد الرأي، أقام ملة وشرع شريعة فاستجد ملكاً عظيماً بعقله وتدييره؛ وهذا الرجل العاقل الكامل، يعرف طباع العرب وغرايزهم وطلبهم بالثارات والذحول (1) ولو بعد الأزمان المتطاولة، ويقتل الرجل من القبيلة رجلاً من بيت آخر، فلا يزال أهل ذلك المقتول وأقاربه يطلبون القاتل ليقتلوه حتى يدركوا ثارهم منه، فإن لم يظفروا به قتلوا بعض أقاربه وأهله، فإن لم يظفروا بأحدهم قتلوا واحداً أو جماعة من تلك القبيلة، وإن لم يكونوا رهطه الأذنين.

والإسلام لم يحلّ طباعهم ولا غير هذه السجّية المركوزة في أخلاقهم والغرايز بحالها فكيف يتوهم لبيب أن هذا العاقل وتر العرب، وعلى الخصوص قريشاً، وساعده على سفك الدماء وإزهاق الأنفس وتقلد الضعافين ابن عمه الأذنّى وصهره، وهو يعلم أنه سيموت كما يموت الناس ويتركه بعده وعنده ابنته وعنده

ص: 74

---

1- الذحول: جمع ذحل وهو الثأركما في المصباح المنير: 206.



منها ابنان يجريان منه مجرى ابنين من ظهره حنوا عليهما ومحبة لهما ويعدل عنه في الإمرة بعده ولا ينص عليه ولا يستخلفه فيحقن دمه ودم بنيه وأهله باستخلافه.

ألا يعلم هذا العاقل الكامل أنه إذا تركه وترك بنيه وأهله سوقة ورعية فقد عرض دماءهم للإراقة بعده، بل يكون هو الذي قتلهم وأشاط بدمائهم (1) لأنهم لا يعتصمون بعده بأمر يحميهم وإنما يكونون مضغة للأكل وفريسة للمفترس يتخطفهم الناس ويبلغ فيهم الأغراض، فأما إذا جعل السلطان فيهم والأمر إليهم فإنه يكون قد عصمهم وحقن دماءهم بالرياسة التي يصلون بها ويرتدع الناس عنهم لأجلها، ومثل هذا معلوم بالتجربة.

ثم ذكر لهذا مثلاً وقال بعده: أفترى ذهب عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) هذا المعنى أم حب أن يستأصل أهله وذريته من بعده وأين موضع الشفقة على فاطمة العزيرة عنده الحبيبة إلى قلبه؟ أتقول: إنه أحب أن يجعلها كواحدة من فقراء المدينة تتكفف الناس وأن يجعل علياً المكرم المعظم عنده الذي كانت حاله عنده معلومة كأبي هريرة الدوسي وأنس بن مالك الأنصاري يحكم الأمراء في دمهم وعرضه ونفسه وولده فلا يستطيع الامتناع وعلى رأسه مائة ألف سيف تتلظى أكباد أصحابها عليه قد قتل أبناءهم وإخوانهم وآباءهم وأعمامهم، انتهى المراد من كلامه (2).

أقول: لم يكن لابن أبي الحديد من دفع إرادة أمير المؤمنين (عليه السلام) ومن سأله يوم السقيفة إلا استبعاده صدور العصيان من الصحابة، وهذا وإن كان في نفسه ليس

ص: 75

1- أي عمل على هلاكهم أو عرضهم للقتل كما في الإفصاح في فقه اللغة 1: 183.

2- شرح نهج البلاغة 9: 248.

بدليل معتمد، لأن الصحابة ليسوا بمعصومين عنده، بل عند جميع الأمة فقد عارضه استبعاد النقيب من النبي الله إهمال أمر الأمة وتركه دم عترته قريباً من

صلى الله عليه وسلم السفك وبعيداً من الصيانة، وكلّ الشيعة على هذا الوجه يعوّلون، وهذا أقوى وأرجح وأقرب إلى العقل السليم من الأول، وإن شئت قلت: إن العقل لا يجوز صدور خلافه عن النبي الله فهو على كل حال مقدّم عليه، ومن ذلك يثبت النص فافهم.

على أن استبعاد المعتزلي إرادة الأولين من الكلام لما ذكره من السبب يستلزم استبعاده من إرادة أهل الشورى، لأنهم منهم ومن أعوانهم ما خلا الزبير، وأيضاً الشورى كانت بأمر من عقد الأمر لأبي بكر في السقيفة ودفع علياً (عليه السلام) عنه، وهو عمر بن الخطاب، وهو الذي جعل أمر الشورى كله لابن عوف، وما فعله ابن عوف كله برأيه وعن أمره، فالدافع علياً يوم الشورى عن مقام النبي (صلى الله عليه وآله) هو بنفسه دافعه عنه يوم السقيفة، فإن لم يكن هو ومن وازره على ذلك المقصودين من السؤال والجواب لم يبق أحد يقصد منهما ولا يعني بهما فلزم أن يكون السؤال وقع لا عن أحد، والجواب مثله.

وهذا محال ولم يبق لأحد تشبث بقصد معاوية وأصحابه من القول، لأن أمير المؤمنين ذكر حالهم بعد جوابه المذكور للأسدي بما هو نص في أن الأسدي لم يقصدهم بسؤاله، وأن علياً (عليه السلام) لم يقصدهم بجوابه، والخصم مقر بذلك، وإنما تردده بين إرادة الأولين وتابعيهم جميعاً ومنهم أهل الشورى وبين اختصاصه بأهلها كما سمعت في سؤاله هذا كله، مضافاً إلى ما ذكرناه من عدم اندفاع المحذور لو صح ما قال.

ومنها: الشعر المنسوب إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) بالاشتهار، روى منه ابن أبي الحديد أبياتاً وذكره بعض الخصوم بتمامه، ونحن نذكره كذلك وسيبه على ما روي أن معاوية كتب إلى علي لا يفتخر بأشياء يزعم أن فيها مفخراً، فغضب علي (عليه السلام) وقال: «أيفتخر عليّ ابن آكلة الأكباد؟! أكتب إليه يا غلام:

محمد النبي أخي وصنوي \*\*\* وحمزة سيّد الشهداء عمّي

وجعفر الذي يضحى ويمسي \*\*\* يطير مع الملائكة ابن أمّي

وبنت محمد سكني وعرسي \*\*\* منوط لحمها بدمي ولحمي

وسبطا أحمد ولداي منها \*\*\* فأيكم له سهم كسهمي

سبقتكم إلى الإسلام طراً \*\*\* غلاماً ما بلغت أوان حلمي

وصلّيت الصلاة وكنت طفلاً \*\*\* مقراً بالنبي في بطن أمّي

وأوجب لي ولايته عليكم \*\*\* رسول الله يوم غدیر غدیر خم

فويل ثم ويل ثم ويل لمن \*\*\* يلقى الإله غداً بظلمي

أنا البطل الذي لا تنكروه \*\*\* بيوم كريمة وبيوم سلم (1)

فقد صرّح بقوله: «وأوجب لي ولايته» البيت بدعوى النص عليه يوم الغدير لأن ولاية النبي صلى الله عليه وسلم الإمامة وهذه الأقوال المذكورة ومثلها من أقواله مما لم نذكره مصرحة بدعوى النص عليه، وبظلم من تقدمه في الخلافة، ونسبتهم إلى منع الحق وغصب الأمر ونهب الميراث وغير ذلك، وهو عندنا وعند المعتزلة صادق لا يكذب، ولا يجوز الشك في صحة قوله.

ص: 77

1- شرح نهج البلاغة 4: 122 تاريخ مدينة دمشق 42: 521 البداية والنهاية 8: 9 كنز الفوائد للكراچكي : 122 . روضة الواعظين للفتال: 87 ينابيع المودة 2: 420.

ولا أظنّ الأشاعرة يجوزون تكذيبه وإن جوّزوا مخالفته، وجلّها قيل في أيام خلافته حين كان له بعض القدرة على الإخبار عمّا في نفسه على الأولين وصار للسان بعض الانبساط في التعبير عما في ضميره منهم، وهو دليل ظاهر وشاهد عادل على بقاء اعتقاده فيهم الظلم، وإنّهم مضوا على الضلالة، وإنه لم يكن لهم عادراً ولا كان لذنوبهم إليه غافراً، وإن ذلك ليس من ترك الأولى في شيء.

### أوهام ابن أبي الحديد وردّها ]

وهذا يبطل ما ذكره ابن أبي الحديد من أن أمير المؤمنين (عليه السّلام) كان في مبدأ الأمر يطنّ أنّ العقد لغيره كان من غير نظر في المصلحة، وإنه لم يقصد به إلا صرف الأمر عنه والاستيثار عليه، فظهر منه ما ظهر من الامتناع والقعود في بيته إلى أن صح عنه وثبت في نفسه أنهم أصابوا فيما فعلوه، وأنهم لم يميلوا إلى هوى، ولا أرادوا الدنيا وإنّما فعلوا الأصلح في ظنونهم... (1) وأنه لو ولي الأمر لفتقت عليه العرب فتقاً يكون فيه استيصال شأفة الإسلام وهدم أركانه فأذعن بالبيعة وجنح إلى الطاعة وأمسك عن طلب الإمرة، وإن كان على مضض ورمض (2)، إلى آخر ما أتى به من الوسوس الواهنة.

وأقول: هذا الرجل وإن كان أبطل ما دبر ونقض ما أبرم، وكفانا مؤونة الجواب عما موّه به من الزبرج في القول بقوله: إن إمساك أمير المؤمنين (عليه السّلام) عن طلب الإمرة كان على مضض ورمض، إذ لو كان ثبت عنده أنهم أصابوا الحق لكان

ص: 78

1- هنا كلام لا طائل تحته تركه المصنف (رحمه الله).

2- المضض: وجع المصيبة، أنظر لسان العرب 7: 232، والرمض: شدة الحركما في لسان العرب 7: 161 والمراد احتراق القلب من شدة الألم، شرح نهج البلاغة 11: 113 و 113.

المضض والرمض منهم خطأً منه، وكيف يحترق قلبه ويتألم من فعل قوم أصابوا الحق وعملوا بالصواب وحفظوا الدين عن صولة الكفار وكلمة المسلمين عن الانتشار؟

ليس هذا من سجيّة المؤمنين ولا من خُلق الصالحين، فكيف يصدر من سيدهم ومقتداهم ومن هو أكثرهم عناءً في إظهار الدين ونصر الإسلام والمسلمين ونكاية المشركين، بل الواجب لمثله أن يسرّ ويفرح بما فعلوه إذ كان موافقاً لغرضه، ويثني عليهم ويمدح إذ كان ما دبروه مطابقاً لمقصده، والمعروف من حاله (عليه السّلام) إنّه لا يحزن للدنيا ولا يفرح لها ولا نظر له فيها، وإنما حزنه وسروره للدين ونظره إلى الحقّ أين كان وكيف كان.

فمضضه ورمضه من المشايخ فيما فعلوه من تقديم الأوّل عليه لا بد أن يكونا راجعين إلى أمر الدين، وما ذلك إلا لارتكابهم قبيحاً لا حسن فيه وفعلهم خطأ لا صواب يلم به ويدانيه، فقد قضى ببقائهما المعتزلي على أئمتّه، إذ أقر بمضض علي (عليه السّلام) ورمضه منهم، وهذا كافٍ في إثبات دعوانا عدم رضاه عنهم، وأن أمرهم غير صحيح عنده ولا جائز لديه، فيكون كفه لعدم القدرة على انتزاع حقه منهم كما بينا مراراً، إلا أنّنا نتعرّض لذكر ما يرد على جمل كلماته فنقول:

أما قوله: إن أمير المؤمنين كان يظن أن عقد الأمر لغيره لم يقصد منه إلا صرف الأمر عنه إلى آخره.

فجوابه: أن أمير المؤمنين (عليه السّلام) ما كان يظن ذلك بل يتيقّنه ويعلمه ويعتقده إلى أن انتقل إلى جوار ابن عمه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في مقعد صدق عند مليك مقتدر. ألا تراه يقول لعمر حين ألزمه بيعة أبي بكر اشدد له اليوم أمره ليرده عليك

غداً؟ (1) وقوله لعبد الرحمان بن عوف حين عدل عنه بالبيعة لعثمان: ما هو بأول يوم تظاهرتم فيه علينا؟ (2) وقوله للأسدي في الخبر المذكور من قريب: إنَّها إثره شحَّت بها نفوس قوم؟ (3) وغير ذلك من كلماته، وقد سبق ذكر جملة منها.

وكيف يجهل ذلك أو يرتاب فيه وقد أخبره الصادق الأمين به وعهد إليه بغدر القوم به وما يرتكبون منه وفصل له الأمر تفصيلاً، وأزاح عنه فيه غبار الظنَّة وأوصله فيه إلى درجة اليقين، وقد سبق بيان هذا في الأخبار المتقدمة.

وأما قوله: «إلى أن صح عنده وثبت في نفسه أنهم أصابوا فيما فعلوه» (4) إلى آخره، فجوابه أن يقال له: متى كان هذا أفي حياتهم أم بعد هلا-كهم، وهو في الحالين يشكو ظلمهم ويحكم بغصبهم حقه ونهبهم تراثه؟ أفيجوز أن يقال في ميّت مضى على إصابة الحق وإحراز الدين: إنَّه ظالم غاصب ناهب الميراث، وما شاكل هذه الكلمات العظيمة؟ لا يكون ذلك إلا ويكون القائل ظالماً قد قال زوراً وافترى إفكاً وأنت تنزّهه عن الظلم والكذب، فصح أن الثابت عنده والمستقر في نفسه أنهم اخطؤوا فيما فعلوه ومالوا إلى الهوى وأرادوا الدنيا وإنَّه ما صوبهم يوماً من الدهر.

وأما قوله: «لو ولي الأمر لفتقت عليه العرب فتقاً» (5)، إلى آخره، فكلام مأخوذ عن عمر، ولقد أطال المعتزلي وأسهب في ذكره بما لا حاجة إليه من شرح أمر

ص: 80

1- شرح نهج البلاغة 6: 11 السقيفة وفدك للجوهري: 62، الاحتجاج 1: 96.

2- شرح نهج البلاغة 1: 194 وج 9: 53 وج 12: 264.

3- نهج البلاغة 2: 63 (الخطبة: 162)

4- شرح نهج البلاغة 11: 112.

5- شرح نهج البلاغة 11: 112.

حرب الجمل وصفين، وهذا قول ردي جداً، وقد عرفت جوابه فيما سبق بأحسن البيان، وسيأتي منه ذكره أيضاً، ونقول هنا أخبرنا أي العرب أنف من إمرة علي (عليه السلام) واستتكف عنها غير مشايخك وأتباعهم؟ أأست رويت عن أبي بكر الجوهري أن الأنصار لما فاتهم الأمر في السقيفة قالوا أو قال أكثرهم: لا- نبايع إلا- علياً ورويت من أشعارهم في ذلك الكثير الواسع مثل قول النعمان بن عجلان وكان من أشرفهم:

وكان هواناً في علي وإنه \*\*\* لأهل لها يا عمرو من حيث لا تدري (1)

ومثل قول حسان بن ثابت في علي (عليه السلام):

سبقت قريشاً بالذي أنت أهله \*\*\* فصدرك مشروح وقلبك ممتحن

تمنت رجال من قريش أعزة \*\*\* مقامك هيئات الهزال من السمن (2)

وغير ذلك مما ذكرناه فيما مضى، ورويت أن جماعة من الأنصار سعوا في نقض بيعة أبي بكر ليبايعوا علياً ومعهم جماعة من المهاجرين - وقد مرت الرواية - والأنصار في ذلك الوقت هم ركن الإسلام وبهم قامت الدعوة وحصلت للنبي (صلى الله عليه وآله) النصر وتم له بهم على العرب الانتصار، ولما هدده عامر بن الطفيل يعسكره قال (صلى الله عليه وآله) في جوابه: «يكفي الله منك وبنو قيلة» (3)، فمن يأنف من سائر العرب ذلك الوقت ممن قدمه هؤلاء عليهم مع شهرته في الحسب والنسب عند جميع العرب؟

ص: 81

---

1- شرح نهج البلاغة 6: 31 في ثمانية عشر بيتاً نقلها ابن أبي الحديد عن الموقفيات للزبير بن بكار كما تقدم.

2- شرح نهج البلاغة 6: 35.

3- شرح نهج البلاغة 20: 184 الكامل للميرد 2: 324 المعجم الكبير للطبراني 6: 126، مجمع الزوائد 6: 125، وفي شرح النهج: (يكفي الله ذلك وأبناء قيلة) بدل من: (يكفي الله منك وبنو قيلة).

أَلست رويت أن العباس بن عبد المطلب وأبا سفيان بن حرب عرضا على علي البيعة ورضيا له عليهما بالإمرة وهما إذ ذاك شيخا بني عبد مناف؟

أَلست رويت أن خالد بن سعيد بن العاص طلب الإمرة لعلي (عليه السّلام) ورضى بإمرته عليه وهو من عمال النبي (صلى الله عليه وآله) وأمراء أجناده، ومن أهل السبق إلى الإسلام، ومن أشرف بني عبد شمس (1)، إلى غير ذلك مما يطول عده.

فَمَنْ هؤُلاءِ العرب الذين أبوا ولاية علي عليهم بعد النبي (صلى الله عليه وآله)؟ دلنا عليهم حتى تعرفهم، فإننا ما رأينا أحداً من الناس استكبر عن ولاية علي (عليه السّلام) بعد النبي (صلى الله عليه وآله) إلا الشيخين وأبا عبيدة وانضم إليهم أهل الإحن (2) على علي (عليه السّلام) من قريش كابن العاص وخالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل والوليد بن عقبة وأضرابهم وأهل الطمع في الدنيا حيث رغبوهم في أمور منها كأسيد بن حضير ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة وأضرابهم، وداهنهم قوم آخرون لذلك كعثمان بن عفان وابن عوف وطلحة وسعد بن أبي وقاص في أمثالهم واتبعتهم غوغاء الناس والعامّة فحصلت لهم بذلك الغلبة ووهن الراغبون في علي (عليه السّلام) عن النصرّة تواكلاً وتخاذلاً، ولولا الثلاثة لم يختلف على علي (عليه السّلام) أحد ممن ذكرناهم، فما ظنك يسائر العرب الذين ليس لهم في أمر الخلافة حلّ ولا عقد، وأحب الأمراء إليهم من كان بهم أرفق.

أفرايت لو أن أبا بكر وعمر وأبا عبيدة بايعوا بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً وبايعه بنو هاشم وشيعتهم وبايعه جماعة الأنصار يتخلف عن بيعته طلحة وعثمان وابن

ص: 82

1- شرح نهج البلاغة 2: 58 وج 6: 32 .

2- الإحنة: الحقد في الصدر كما في ترتيب كتاب العين 1: 69 .



عوف وابن أبي وقاص وأشباههم؟ وإذا بايعه كل هؤلاء يأبى عن بيعته ابن العاص وابن الوليد وابن أبي معيط؟ إذن لضربت أعناقهم قبل أن يرتد إليهم طرفهم وتأبى عن طاعته العرب من الأعراب وغيرهم أو يفتقوا عليه مقدار خرق إبرة وقد سارت تحت راياته فرسان المسلمين من المهاجرين والأنصار.

فَمَنْ أولئك العرب الذين ينطقون في النقص عليه بعد هذا بكلمة فضلاً عن أن يفتقوا عليه فتقاً يكون فيه استيصال شأفة الإسلام، وكذا وكذا مما ذكره المعتزلي؟

ومن يستطيع منهم ذلك وهم لا يستطيعون منه شيئاً في ولاية أبي بكر حيث نفذ حكمه من المهاجرين والأنصار؟ أفعلني (عليه السلام) عند العرب أدنى من أبي بكر نسباً وحسباً؟ أم أبو بكر أئبه من علي (عليه السلام) عند العرب ذكراً أم أشدّ بأساً وأقوى قلباً؟ فما هذا الكلام الذي لا يتصوره عاقل ولا يتفوه به لبيب؟!

وأما قوله: «جرح إلى الطاعة» إلى آخره (1)، فهو صحيح لكن على ما ذكره وأ من الموضض، والرمض، وذلك خارج عن قانون الرضا، ولا شك عندنا أنه (عليه السلام) أذعن بطاعتهم وانقاد لأمرهم فيما يتعلق بأمر الإمارة حقناً لدمه ودماء أهل بيته حيث لم يجد معيناً يعينه ولا ناصرًا ينصره، فلو امتنع بعد ذلك عن بيعتهم لأهريق دمه كما فعل بابنه الحسين حذو النعل بالنعل، فكان تسليمه لهم وكفه عنهم كرهاً لا اختياراً، وليس النزاع في أنه سلّم وكفّ ظاهراً عن طلب الأمر، وإنما النزاع في أنه رضي طوعاً لا جبراً، فقد سلّم الحسن لمعاوية، وكف الحسين عن منازعته بعد الحسن وليسوا راضيين بخلافته وأمثال هذا كثير.

ومما يؤكد أن القوم غير مصيبين عنده امتناعه يوم الشورى على عبد الرحما

ص: 83

ابن عوف عن المبايعة على سيرة الشيخين أبي بكر وعمر وقوله: بل على كتاب الله وسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وفي هذا إشارة بيّنة إلى أن سيرة الرجلين عنده مخالفة للكتاب والسنة وذلك السرّ في امتناعه لا ما فهمه ابن أبي الحديد، وفي الكلام دلالة على أن عبد الرحمن بن عوف ومن معه لا يريدون من يسير فيهم بكتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وآله) بل غرضهم فيمن يعمل فيهم بالرأي ويؤثرهم بالمال ويستشيرهم في الأحكام. وصريح هذا المعنى عدول القوم عن نصوص الكتاب والسنة إلى ما يشتهون، وإن الشيخين ومن معهما هكذا كانوا يفعلون.

وأوضح من ذلك قول أمير المؤمنين (عليه السلام) في خطبة يحرض فيها أصحابه على قتال معاوية وأصحابه: «سيروا إلى بقية الأحزاب، سيروا إلى نبتة الكتاب، سيروا إلى قتال من يقاتل على دم حمّال الخطايا» (1).

والمراد ببقية الأحزاب معاوية ومن معه من قريش، ويحمال الخطايا عثمان لا معاوية كما قال ابن أبي الحديد، لأن معاوية بزعمه يقاتل على دمه وليس يقاتل أحد في صفين على دم معاوية لأنه حتى بين ظهرائهم، وهو الذي أغواهم وساقهم بخدعه إلى الضلال، وقادهم إلى قتال إمامهم.

فدعوى أن علياً (عليه السلام) صوّب القوم في فعلهم يوماً ما من باب تقريب البعيد وترويح الزيف (2) وستر الظاهر المكشوف .

وإن شئت قلت: إنّها من باب تجويز الممتنع، وهو من فعل ابن أبي الحديد غير مستنكر ولا بعيد، فما زال يدفع عن أئمة بالراح ويبطل لأجلهم الحجج الصحاح، ويرد للحماية عليهم دلالة الأدلة الصراح، وليس ذا من عمله بمجد

ص: 84

1- شرح نهج البلاغة 2: 194 .

2- الزيف: الردئ، أنظر لسان العرب 9: 142 .

للمتأمل ولا بنافع عند المتبصر، ولا بكاف في الذب عنهم لدى المنصف المتدبر، فما أبين الصبح لذي عينين، وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر؟!

## [الصحابة أحدثوا في الدين ]

ومما يدلّ على أن الصحابة قد أحدثوا في الدين وغيروا أحكام الكتاب وخالفوا السنة وخرجوا من العدالة إلى الفسوق والحيث والجهور دلالة صريحة ما صح في روايات الخصوم من إخبار النبي (صلى الله عليه وآله) بدخول جماعة من أصحابه النار لأنهم أحدثوا بعده ما أوجب لهم دخولها، وهي كثيرة نذكر منها بعضاً تحصل به الحجة، فمنها ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين بالسند عن سهل بن سعد من المتفق عليه قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «أنا فرطكم على الحوض، من ورد شرب ومن شرب لم يظماً أبداً، وليردن على أقوام أعرفهم ويعرفونني ، ثم يحال بيني وبينهم » (1).

قال أبو حازم فسمع النعمان بن أبي العباس وأنا أحدثهم هذا الحديث، فقال: هكذا سمعت سهلاً يقول؟ قلت: نعم، قال: أشهد على أبي سعيد الخدري لسمعته يزيد وأقول : إنهم من أمتي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول : سحراً فسحراً لمن بدل بعدي(2).

وعنه من المتفق عليه بالسند عن ابن عباس قال : إن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «ألا وإنه سيجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: يا رب، أصحابي ، فيقال:

ص: 85

---

1- ورد هذا الحديث في كتب كثيرة مثل صحيح البخاري 7:208 صحيح مسلم 7: 66، مسند أحمد5: 333 مجمع الزوائد 3: 241 ، ونقله عن الجمع بين الصحيحين العلامة في الرسالة السعدية: 14 .

2- صحيح البخاري 8 : 87 كتاب الفتن ، صحيح مسلم 7: 66 كتاب الفضائل وفيه : ( ما عملوا) بدل من: (ما أحدثوا)، مسند أحمد 5: 333 و 339 .

إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول كما قال العبد الصالح: ( وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ \* إِنَّ تَعْدِبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ ) (1) قال: فيقال لي: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم «(2)».

وعنه من المتفق عليه بالسند عن أنس بن مالك قال: إن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «ليردن علي الحوض رجال ممن صاحبي حتى إذا رأيتهم ورفعوا إلى رؤوسهم اختلجوا فلاقول: أي رب أصحابي أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك» (3).

وعنه في أفراد مسلم بالسند عن ابن عمر قال: إن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «إذا فتحت عليكم خزائن فارس والروم أي قوم أنتم؟ قال عبد الرحمن: تكون كما أمرنا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «تتنافسون وتتناسدون ثم تدابرون ثم تتباغضون وتنتقلون إلى مساكن المهاجرين فتحملون بعضهم على رقاب بعض» (4).

وفي صحيح البخاري: «لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي ما أخذ القرون قبلها شيراً بشيراً وذراعاً بذراعاً» (5).

ص: 86

1- المائدة: 117 - 118 .

2- صحيح البخاري 7: 195 كتاب الرقاق باب الحوض، صحيح مسلم 8: 157 كتاب الجنة وصفة نعيمها، مسند أحمد 1: 235 تفسير القرطبي 6: 377 ذيل الآية 117 من سورة المائدة.

3- صحيح مسلم 7: 71 كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا (صلى الله عليه وآله) وفي صحيح البخاري 7: 207 ما هذا نصه «ليردن علي ناس من أصحابي الحوض حتى إذا عرفتهم اختلجوا دوني فأقول: أصحابي، فيقول: لا تدري ما أحدثوا بعدك.

4- صحيح مسلم 8: 213 كتاب الفتن وأشرط الساعة (بتفاوت)، سنن ابن ماجه 2: 1324 ح 3996 .

5- صحيح البخاري 8: 151 باب قول النبي (صلى الله عليه وآله): «لتبعن من كان قبلكم».

وفي غيره : «لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً»، إلى آخره (1).

وفي صحيح الترمذي عن النبي (صلى الله عليه وآله): «لتركبن سنن من كان قبلكم» (2).

وفي جامع العلوم لقدوة الحفاظ أبي عبد الله محمد بن معمر عن أبي بن كعب قال : والله ما زالت هذه الأمة مكبوبة على وجهها منذ قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) (3).

وهذه الأحاديث و(4) أمثالها صريحة في أن القوم بعد النبي (صلى الله عليه وآله) رجعوا عن الدين على أعقابهم القهقري، وإنهم لم يزالوا مرتدين منذ فارقتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنهم بذلك استوجبوا حرمان الشرب من الحوض ودخول الجنة، وبه استحقوا العذاب في النار، وما نرى شيئاً فعلوه بعد النبي (صلى الله عليه وآله) في الدين أعظم من أخذ الخلافة من أهلها ومستحقيها، ولو لم يكن هناك نص على واحد بعينه وقد حالفوه واغتصبوا من ذي الحق حقه لما استوجبوا كل ذلك.

وفي هذه الأخبار تكذيب الأشاعرة في قولهم بنجاة كل صحابي وإن فعل ما فعل من المعاصي.

ودلت أيضاً على أن تظلم أمير المؤمنين (عليه السلام) من القوم السابقين في محلّه وموضعه، وإنهم ظلموه واجتهدوا في نقصه ومنعوه مقام ابن عمه وهو ميراثه ومستحقه، فصاروا بذلك ضالين مضلين، فما ادّعيناه عليهم قد وضع بيانه وسطع برهانه والحمد لله على إنعامه بالهداية.

ص: 87

1- مسند أحمد 2: 511 .

2- سنن الترمذي 3: 321 كتاب الفتن .

3- شرح نهج البلاغة 20: 24 .

4- في الحجريّة: (في).

الوجه الثالث (1):

مما يدل على وجود النص على أمير المؤمنين (عليه السلام) ما يخطر من فلتات عمر، فتارة يعترف بأن علياً مظلوماً، وتارة بأنه منصوص عليه، لكن خولف النص المصلحة، وتارة بأنه أولى بالأمر إلى غير ذلك.

فمنها: ما رواه ابن أبي الحديد عن الزبير بن بكار الزبيري في كتاب الموقّيات (2) عن عبد الله بن عباس قال: إنني لأماشي عمر بن الخطاب في سكة من سكك المدينة إذ قال لي: يا بن عباس، ما أرى صاحبك إلا مظلوماً.

فقلت في نفسي: والله لا يسبقني بها، فقلت يا أمير المؤمنين، فاردد إليه ظلامته.

فانتزع يده من يدي ومضى يهمهم ساعة ثم وقف فلحقته فقال: يا بن عباس ما أظنهم منعهم [عنه] إلا أنه استصغره قومه.

فقلت في نفسي: هذه شر من الأولى، فقلت: والله ما استصغره الله ورسوله إذ أمراه أن يأخذ براءة من صاحبك!

فأعرض عني وأسرع فرجعت عنه (3).

ص: 88

1- مرّ الوجه الأول ص 46 والوجه الثاني ص 62.

2- كتاب الموقّيات في الأخبار الفقه الزبير بن بكار للموقّق بالله، وهو الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام، كان علامة نسابة، وكتبه في الأنساب عليها الاعتماد توفي سنة 256 هجرية (معجم الأدياء 11: 161).

3- شرح نهج البلاغة 12: 46.

قلت : فما أدري ما يصنع ابن أبي الحديد يصدق إمامه في اعترافه بالظلم أم يكذّبه ؟ فوالله ما يصلح للإمامة على الحاليين، فتعساً لعقول قوم تصبح عندهم إمامة الكاذب أو الظالم!

ثم انظر إلى قبح عذر عمر الذي أخذه عن أبي عبيدة بأنه استصغره قومه، وهل في صغر السن من نقص إذا كان العقل كاملاً وقد قال الله تعالى في يحيى : (وَأَتَيْنَاهُ الْهُكْمَ صَبِيًّا) (1) ، وقال حكاية عن عيسى (عليه السلام) وهو في المهدي: (إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا) (2) فلم يكن الصغر فيهما مانعاً من الكمال، ولذا كان أمير المؤمنين (عليه السلام) عند الله وعند الرسول (صلى الله عليه وآله) أكبر من أبي بكر قدراً حيث أمراء على برائة وانتمناه على تبليغها ولم يكن كبر السن في أبي بكر نافعاً، ولو كان كذلك لما عزلاه عنها ، ولقد أجاد أبو تمام حيث قال في مثل هذا المعنى:

لو رأى الله إن في الشيب خيراً \*\*\* جاورته الأبرار في الخلد شيباً (3)

والله در ابن عباس فقد أفحم الشيخ وأشرقه بريقه في كلا كلاميه، وأقبح من ذلك قوله : «ما أظنهم منعهم»، فمن امتنع من بيعة علي (عليه السلام) ومنع الناس ورثتهم عنها غيره وغير صاحبيه أبي بكر وأبي عبيدة حتى يسند المنع إليه لولا ما فيه من قلة الحياء وعدم المبالاة بما يفعل وما يقول .

ص: 89

1- مريم: 12 .

2- مريم: 30 .

3- حكاة عنه في رسائل السيد المرتضى 4: 153 والأمالى 3: 67 شرح نهج البلاغة 20: 230 مختصر المعانى : 317 .

## [محاورة عبد الله بن عباس مع الثاني ]

ومنها : ما رواه عن عبد الله بن عمر قال: كنت عند أبي يوماً وعنده نفر من الناس فجرى ذكر الشعر، فقال: من أشعر العرب؟ فقالوا: فلان وفلان، فطلع [عبد الله] بن عباس فقال عمر قد جاء الخبير من أشعر العرب(1) يا عبد الله؟ قال: زهير بن أبي سلمى.

قال : فأشدني ما تستجيد له . فقال : يا أمير المؤمنين، إنه مدح قوماً من غطفان يقال لهم بلو سنان فقال :

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم \*\*\* قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا

قوم أبوهم سنان حين تنسبهم \*\*\* طابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا

إنس إذا أمنوا جنّ إذا فزعوا \*\*\* مرزؤون بها ليل إذا جهدوا

محشدون على ما كان من نعم \*\*\* لا ينزع الله عنهم ماله حسدوا

فقال عمر : قاتله الله ، لقد أحسن، ولا أرى هذا المدح يصلح إلا لهذا البيت من . هاشم القرابتهم من رسول الله (صلى الله عليه وآله).

فقال ابن عباس : وفقك الله يا أمير المؤمنين فلم تزل موقفاً .

قال : يا بن عباس، أتدري ما منع الناس منكم؟

قال : لا يا أمير المؤمنين.

قال : لكنني أدري .

قال : ما هو؟

ص: 90



قال : كرهت قريش أن تجتمع لكم النبوة والخلافة فتجحفوا الناس جحفاً (1)، فنظرت قريش لأنفسها فاختارت ووفقت فأصابته .

فقال ابن عباس : أيميط أمير المؤمنين عني غضبه فليسمع . (2)

قال : قل ما تشاء .

قال : أما قول أمير المؤمنين بأن قريشاً كرهت فإن الله قال لقوم : « ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ » (3) .

وأما قولك : «إنا كنا نجحف»، فلو جحفنا بالخلافة جحفنا (4) بالقرابة، ولكننا قوم أخلاقنا مشتقة من خلق رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذي قال الله تعالى فيه : ( وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ) (5) وقال له : ( وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ) (6) .

وأما قولك : «إن قريشاً اختارت» فإن الله تعالى يقول : ( وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ) (7) وقد علمت يا أمير المؤمنين إن الله اختار من خلقه لذلك من اختار فلو نظرت قريش من حيث نظر الله لها لوفقت وأصابته (8) .

فقال عمر : على رسلك يا ابن عباس ، أبت قلوبكم يا بني هاشم إلا غشاً في أمر قريش لا يزول ، وحقداً عليها لا يحول .

ص : 91

1- في المصدر : ( فيجحفوا جحفاً ) بدل من : ( فنجحفوا الناس جحفاً ) ، والجحف : التكبر .

2- في المصدر : ( فيسمع ) .

3- محمد (صلى الله عليه وآله) : 9 .

4- في المصدر : ( نجحف قلوب جحفنا بالخلافة جحفنا ) بدل من : ( تجحف ) إلى هنا .

5- القلم : 4 .

6- الشعراء : 215 .

7- القصص : 68 .

8- في المصدر زيادة : ( قريش ) .

فقال ابن عباس: مهلاً يا أمير المؤمنين، لا تنسب قلوب بني هاشم إلى الغش فإن قلوبهم من قلب رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذي طهره الله وزكاه وهم أهل البيت الذين قال الله تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) (1).

وأما قولك: «حقداً»، فكيف لا يحقد من غضب شينته ويراه في يد غيره.

فقال عمر: أما أنت يا عبد الله فقد بلغني عنك كلام أكره أن أخبرك به فتزول منزلتك به عندي .

قال : ما هو يا أمير المؤمنين أخبرني به فإن يكن باطلاً فمثلي أباط الباطل عن نفسه، وإن يك حقاً فإنّ منزلتي عندك لا تزول به.

قال : بلغني أنك لا تزال تقول : أخذ هذا الأمر منا حسداً وظلماً.

قال: أما قولك: «حسداً - إلى أن قال - وأما قولك: «ظلماً» فأمر المؤمنين يعلم صاحب الحق من هو، ثم قال: يا أمير المؤمنين، ألم تحتج العرب على العجم بحق رسول الله (صلى الله عليه وآله) واحتجت قريش على سائر العرب بحق رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن أحق برسول الله (صلى الله عليه وآله) من سائر قريش .

فقال عمر: قم الآن فارجع إلى منزلك ، فقام ... الخبر (2) .

قلت والشاهد على المدعى في مواضع من الخبر :

الأول: قول ابن عباس: «إن الله اختار من خلقه لذلك من اختار»، فإنه صريح في أنّ هناك منصوباً عليه بالإمامة معيناً لها من الله ورسوله (صلى الله عليه وآله) إذ لا علم لعمر ولا ابن عباس بأن الله اختار لهذا الأمر واحداً معيناً إلا من إخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك

ص: 92

1- الأحزاب: 33 .

2- شرح نهج البلاغة 12: 52 - 54 ، السقيفة وفدك : 131 وانظر تاريخ الطبري 3: 289 .

هو النص، وابن عباس لم يقصر علم ذلك على نفسه بل قال لعمر: وقد علمت ذلك، فأتى ب «قد» المفيدة لتحقق الفعل، ولا منصوص عليه إلا علي (عليه السلام)، وما يريد ابن عباس بما ذكر أحداً غيره.

الثاني: قوله: «فكيف لا يحقد من غضب شيئه ويراه في يد غيره»، فإنه صريح أن الخلافة حق أهل البيت والشيخان قد أخذها منهم غضباً، وإذا لم يكن هناك نص على واحد معين منهم بأن الخلافة له كيف يتحقق الغضب؟

الثالث: قوله: «أخذ منا هذا الأمر حسداً وظلماً»، وتقديره كسابقه.

الرابع: قوله: «أمير المؤمنين يعلم صاحب الحق من هو»، فإن علم عمر بصاحب الحق ومن له الأمر بالتعيين بدون نص من الرسول (صلى الله عليه وآله) غير ممكن كما لا يخفى فيجب أن يكون علمه بذلك من طريق النص وذلك هو المطلوب.

ثم إن عمر لم ينكر شيئاً مما ادعى ابن عباس عليه علمه به فدل على أنه كان عالماً، به لكنه لما عرف العجز من نفسه عن جواب حجة عبد الله بن العباس أمره بالرجوع إلى منزله حذراً منه أن يظهر من فساد أمرهم أكثر مما أظهر.

ثم إن في قول عمر: «كرهت قريش أن تجتمع لكم النبوة والخلافة»، ما يشير إلى وجود النص لأنه يرمى إلى أن قريشاً علمت بأن الخلافة في بني هاشم ياخبار النبي (صلى الله عليه وآله) فصرفوها عنهم إلى من أرادوا مخالفة للنبي (صلى الله عليه وآله) هذا ما يتعلق بالدلالة على مدعانا.

وأما ما يدل على بطلان كلام ابن أبي الحديد وتكذيب دعواه من الخبر فهو في مواضع:

الأول: قول عمر: «كرهت قريش» إلى تمام الجملة، فإن صريحه ينطق بأن

قريشاً لم تعدل بالخلافة عن بني هاشم لخوف أمر يحدث في الدين ولا لحذر ثلم يكون في الإسلام، وإنّما كان ذلك لكراهة تأمير قرابة النبي (صلّى الله عليه وآله) وتشريفهم وهو عين العداوة لهم .

الثاني: قوله: «فنظرت قريش لأنفسها»، فإنه صريح في أنّ القوم لم يصرفوا الخلافة عن بني هاشم نظراً منهم للدين وحماية منهم على الإسلام، وإنما فعلوا ذلك نظراً لأنفسهم في أمر دنياهم ليتشرفوا بالإمارة، وهذا كما ترى مناقض لما تقدم من قول المعتزلي: إن القوم أرادوا بما فعلوا الدين لا الدنيا، ولم يميلوا إلى هوى، وإنّهم نظروا في ذلك إلى مصلحة الإسلام فقد كذب إمامه قوله، والكلامان منافيان أيضاً لما قاله المتكلم في الخبر السابق من أن المانع لقريش من مبايعة علي عليه السلام استصغار سنّه، وعنه أخذ أتباعه التنافي والتناقض في أقوالهم.

الثالث: قوله: «أبت قلوبكم يا بني هاشم إلا غشاً في أمر قريش» إلى آخره، فإنّه صريح في أن عمر كان مطلعاً على كراهة بني هاشم لخلافته وخلافة صاحبه ومن استخلفهما ورضى بخلافتهما وبقاء حقدهم عليهم.

الرابع: قول ابن عباس: «فكيف لا يحقد من غصب شيئه»، فإنه صريح في حقد بني هاشم على الشيخين، فإنّ الشيء كان في يدهما، وهذا كله مضاد لقول ابن أبي الحديد: إن عليّاً (عليه السلام) رضي بخلافة الرجلين ورآها صلاحاً، أفيرضي علي (عليه السلام) ويحقد ابن عباس وباقي بني هاشم، وهم ذلك الوقت لا يطلبون الخلافة إلا له وليس فيهم من يجيز لنفسه التقدم عليه في أقل الأمور.

الخامس: قوله: «أخذ منا هذا الأمر حسداً وظلماً»، وهو كسابقه في المعنى، وهذا الخبر مضمونه نص مذهب الإمامية فليصدّق ابن أبي الحديد حديثه وإمامه إن شاء أو فليكنذبهما ففي كلا الأمرين لنا عليه الفلج .

ومنها: ما رواه ابن عباس أيضاً قال: «خرجتُ مع عمر إلى الشام في إحدى خرجاته، فانفرد يوماً يسير على بعيره فأتبعته فقال: يا ابن عباس، أشكو إليك ابن عمك؛ سألته أن يخرج معي فلم يفعل، ولا أزال أراه واجداً، فيم تظنّ موجدته؟

قلت: يا أمير المؤمنين، إنك لتعلم .

قال: أظنّه لا يزال كئيباً لقوت الخلافة!

قلت: هو ذاك، إنّه يزعم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أراد الأمر له.

فقال: يا ابن عباس، وأراد رسول الله الأمر له فكان ماذا، إذا لم يرد الله تعالى ذلك، إنّ رسول الله أراد أمراً وأراد الله غيره فنفسد مراد الله ولم ينفذ مراد رسوله، أو كلما أراد رسول الله كان إنه أراد إسلام عمّه (1) ولم يرد الله، فلم يسلم» (2).

### [معنى الإرادة]

أقول: غير خفي على ذوي الفطن أن معنى قول عبد الله بن عباس: «إن رسول الله أراد الأمر له» إنه (صلى الله عليه وآله) عيّن علياً (عليه السلام) للخلافة وقصرها عليه من بعده، وهذا هو النص المدعى، ودلّ الخبر على أن علياً (عليه السلام) لا يزال واجداً على عمر، وإن موجدته عليه لأنه خالف أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيه ونصه عليه، وعمر قد أقر بجميع ذلك الخبر مرتين صريحاً، والثالثة إشارة، وادعى مع ذلك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أراد غير ما أراد الله .

ص: 95

1- المراد بعمه هنا أبو لهب، فإن مسألة إسلام أبي طالب (عليه السلام) لم نصر إلا في زمن الأمويين وركز عليها العباسيون، والدليل على ذلك أن معاوية على كثرة ما جرى بينه وبين أمير المؤمنين (عليه السلام) من المراسلات والمساجلات لم يذكر ذلك، لأنه لم يكن معروفاً لديه.

2- شرح نهج البلاغة 12: 79 .

وهذا من قبيح الاعتقاد وأفضع القول حيث ينسب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إرادة ما لم يردده الله ، وهو الذي يقول الله فيه : ( وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ) (1) ويقول فيه : « وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ، لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ \* ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ) (2) ويقول فيه : ( قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي ) (3) وغير ذلك .

ولا- أدري ما يريد عمر بقوله ذلك ؟ إما إنه يقول بالجبر في الأفعال أو إنه لا يدري ما معنى الإرادة فيذهب إلى أن كلما وقع فهو مراد الله، فكفر أبي جهل عنده مراد الله ومخالف لإرادة رسوله (صلى الله عليه وآله) ، وكذلك كفر أبي لهب وإن عدم إسلامه مراد الله ومخالف لمراد رسوله (صلى الله عليه وآله) فخلافه أبي بكر وخلافته أرادها الله ولم يردّها رسوله فما أجهله بالأحكام ! وما أسوء ما له من الاعتقاد وها نحن نبين معنى الإرادة ونشرح مفهومها فنقول : للإرادة في الكتاب والسنة معان ثلاثة :

الأول: الإرادة الأمرية الصادر عنها التكليف، فهي الأمر بالشيء من حيث المحبوبة وتقابلها الكراهة وهي النهي عن الشيء من حيث المبغوضية، وعليهما تدور الطاعة والمعصية والمخالفة والموافقة، وعليهما يترتب الثواب والعقاب.

ومن الإرادة بهذا المعنى قوله تعالى : ( يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ) (4) وقوله تعالى : ( وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ ) (5) وقوله تعالى : ( يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ

ص: 96

1- النجم : 3 و 4 .

2- الحاقة: 44-46

3- الأعراف : 203.

4- البقرة: 185.

5- النساء : 27 .

عنكم(1) على احتمال ، وهذه الإرادة مخالفتها ممكنة غير ممتنعة وضدها كذلك، إذ لا جبر في التكليف على المكلفين ، ولذلك خالفها الرجل المذكور وأصحابه، والنبى (صلى الله عليه وآله) لا يخالف هذه الإرادة أبداً، لأن مخالفتها معصية وهو معصوم عن العصيان، بل إرادته (صلى الله عليه وآله) دائماً تابعة لإرادة الله لا يعصي الله أمراً فلما كان (صلى الله عليه وآله) قد أراد علياً (عليه السلام) للأمر علمنا أن الله سبحانه وتعالى أَرَادَهُ له بمعنى أمر نبيه (صلى الله عليه وآله) بنصبه فنصبه رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما تضمنه الخبر . وقول الشيخ عمر مستلزم لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خالف إرادة الله وعصى أمره لأن الله أمر بنصب أبي بكر وهو عين علياً (عليه السلام) ونسبة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مخالفة أمر الله كفر بما أنزل الله تعالى في محكم كتابه .

الثاني: الإرادة الفعلية، وهي عبارة عن إيجاد الشيء، ومنه قوله تعالى: ( إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ) (2) ولا تعلق لهذه الإرادة بأمر التكليف ولا يستطيع أحد ردّها ولا مخالفتها لأنها فعل من أفعال الله تعالى القادر على ما يشاء، ولا يجوز أن ينسب أحد إلى مخالفة هذه الإرادة إذ لا قدرة لأحد على ذلك حتى يقول الشيخ: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أراد ما لم يردّه الله .

الثالث: الإرادة العلمية، ومعناها علم الله بما يصدر من المكلف من طاعة أو معصية ووقت ذلك ومكانه ومتعلقه لا بمعنى المحبوبة والمبغوضية وعليها يحمل قوله تعالى: ( فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ) (3) وقوله تعالى: ( وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ

ص: 97

1- النساء: 28 .

2- النحل : 40 .

3- الأنعام: 125 .

شيئاً) (1) وهي قد توافقت الإرادة الأمرية كما في المطيع وقد تخالفها، إذ لا ملازمة بينهما كما في العاصي.

وبهذا البيان يرتفع الجبر في الأفعال وهذه الإرادة هي التي كانت متعلقة بالشيخ المزبور وأتباعه، فإن الله علم أنهم يخرجون بسوء اختيارهم عن الطاعة وقبول الأمر الصادر من الله ومن رسوله الله (صلى الله عليه وآله) بالإتمام بعلي (عليه السلام) والانتقياد لطاعته بعد النبي (صلى الله عليه وآله) فهم قد خالفوا إرادة الله الأمرية وإرادة رسوله كذلك في أمر الإمامة ووافقوا إرادة الله العلمية بأنهم يكونون عاصين، فإذا كان الرجل أراد من قوله في الخبر أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أراد أمراً وأراد الله غيره أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم أمر عن أمر الله بطاعة علي (عليه السلام) من بعده وعلم الله إنا لا نطيعه في أمره فعصيناه فقد صدق، لكن ذلك لا ينفعه ولا يجدي له عند الله عذراً وقد وضع لك أن الخبر المذكور ناطق بصدور النص من النبي (صلى الله عليه وآله) على علي (عليه السلام) وإن القوم قد خالفوه إحالة على المقادير وبئست تلك المعاذير .

ومثل هذا الحديث ما قدمناه أولاً من قول عمر في حديث ابن أبي طاهر: ولقد أراد رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يصرح به في مرض موته فمنعته (2)، وقد مرّ عليك مبيناً بأوضح بيان فراجعه .

### [حدائث السن وحبّه بنى عبد المطلب ]

ومنها: ما رواه عن أبي بكر الجوهري مسنداً عن ابن عباس قال: مرّ عمر بعلي (عليه السلام) وعنده ابن عباس بفناء داره فسألناه: أين تريد؟ فقال: مالي بينبع.

ص: 98

1- المائدة: 41 .

2- شرح نهج البلاغة 12: 79 .



فقال علي (عليه السّلام): «أفلا نصل جناحك ونقوم معك»؟ قال: بلى. فقال لابن عباس: «قم معه». قال: فشبك أصابعه في أصابعي ومضى حتى إذا خلفنا البقيع قال: يا بن عباس، أما والله إن كان صاحبك هذا لأولى الناس بالأمر بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا أنا خفناه على اثنتين.

قال ابن عباس: فجاء بمنطق لم أجد بدأ معه من مسألته عنه، فقلت يا أمير المؤمنين، ما هما؟

قال: خشيناه على حداثة السنّ وحبّه بنى عبد المطلب(1).

وهو صريح في المطلوب لأن أولوية علي (عليه السّلام) بالأمر لا يعلم إلا من جهة النص. ثم إنّ الخبر متضمن لأمرين مخالفين لقول الخصوم:

الأول: أن القوم لم يكونوا ناظرين إذ منعوا علياً (عليه السّلام) من خلافة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى مصلحة تعود إلى الدين وإنما هو لأمر راجع إلى هوى النفس، وهو كون علي صغير السن ومحباً لبني عبد المطلب، وأن الأولى بالخلافة من يكون كبير السن ويكون مبغضاً لبني عبد المطلب، وأي مصلحة للدين في هذا؟

الثاني: أن القوم كانوا مبغضين لقراة النبي (صلى الله عليه وآله) بغضاً شديداً حتى جعلوا بغضهم شرطاً في الإمام، وإنهم لم يقدموا أبا بكر إلا لعلمهم بشدّة بغضه لقراة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهذا والله ما تقوله الإمامية لا يزيدون عليه حرفاً فأين قول ابن أبي الحديد وأمثاله: إن القوم لم يفعلوا ما فعلوا إلا النظر (2) للدين؟ وما باله يروي هذا الكلام ويغضبي عن معناه كأنه لا يفهمه، وهو أصرح من أن يخفى على مثله؟ فالحمد لله الذي أظهر الحق لأهله.

ص: 99

1- السقيفة وفدك: 54، شرح نهج البلاغة 2: 57 باختلاف بسير.

2- في الحجريّه: (النظر).

## [كراهة الجمع بين الخلافة والنبوة]

ومنها: ما رواه عن أبي بكر الجوهري قال: وحَدَّثني أبو زيد قال : حدَّثنا هارون ابن عمر بإسناد رفعه إلى ابن عباس قال : تفرَّق الناس ليلة الجابية (1) عن عمر فسار كل واحد مع إلفه (2) ، ثم صادفت عمر تلك الليلة في مسيرنا فحادثته فشكى إلي تخلف علي عنه ، فقلت له : ألم يعتذر إليك ؟ قال : بلى . فقلت هو ما اعتذر به .

قال : يابن عباس ، إنَّ أول من ريتكم (3) عن هذا الأمر أبو بكر ، إن قومكم كرهوا أن يجمعوا لكم الخلافة والنبوة .

قلت: لم ذاك يا أمير المؤمنين؟ ألم نلهم خيراً؟

قال : بلى ولكنهم لو فعلوا لكنتم عليهم جحفاً جحفاً (4) (5) .

أقول: ما في هذا الخبر قد تضمنه حديث ابن عمر المتقدم وتوضيحه يعرف مما ذيلنا به ذلك الخبر .

ومنها: ما رواه أن عمر قال لعبد الله بن عباس يوماً : ما تقول في (6) منع قومكم منكم ؟

ص: 100

- 1- الجابية بالجيم وكسر الباء: الحوض الذي يجبي فيه الماء للإبل، وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان 2: 91 الجابية: قرية من أعمال دمشق، وفي هذا الموضع خطب عمر بن الخطاب خطبته المشهورة .
- 2- الإلف بكسر الهمزة وسكون اللام: الصديق والمؤانس .
- 3- أي قصركم .
- 4- جحفاً جحفاً أي فخراً فخراً وشرقاً شرقاً كما في النهاية لابن الأثير 1: 145 .
- 5- شرح نهج البلاغة 2: 58 .
- 6- كلمة : (في) من المصدر .

قلت: لا أعلم يا أمير المؤمنين.

قال: اللهم غفراً، إن قومكم كرهوا أن تجتمع لكم النبوة والخلافة فتذهبوا (1) في السماء بذخاً وشمخاً لعلكم تقولون: إن أبا بكر أراد الإمرة عليكم وهضمكم! كلا، لكنّه حضره أمر لم يكن عنده أحزم مما فعل ولولا رأي أبي بكر في بعد موته لأعاد أمركم إليكم، ولو فعل ما هناك مع قومكم إنهم لينظرون إليكم نظر الثور إلى جازره (2)!

أقول: أيّ مصلحة للدين وأيّ صلاح للمسلمين في عدم اجتماع النبوة والخلافة في بيت واحد؟ وأيّ مفسدة للدين وأهله في اجتماعهما في ذلك البيت؟ وكيف تكره قريش ما أحبه الله من اجتماع النبوة والخلافة في بيت واحد؟ ومتى وجدنا أحداً من أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) تكبر وتجبّر وجزع عن قانون التواضع وحيّز الرزانة حتى يشتمهم عمر دائماً وينسبهم إلى ما لا يجوز أن ينسب إلى سائر المؤمنين؟ أليس هذا كله تصريحاً بمخالفة الله ورسوله (صلى الله عليه وآله) وكاشفاً عن بغض شديد في قلب عمر لبني هاشم؟

ثم إن الخبر مصرّح بوجود النص على علي (عليه السلام) وأن أبا بكر إذ عهد إلى عمر إنما هو لهوى له فيه لا يجهله بصاحب الأمر من هو وذلك في قوله: ولولا رأي أبي بكر في لأعاد إليكم، أمركم، لأن الإضافة هنا إما للملك أو للاختصاص، وعلى كلا الوجهين يفيد الكلام أنّ الأمر - يعني الخلافة - حق لأهل البيت وليس لغيرهم فيها نصيب، وكونها حقاً لهم لا يعلم إلا من النص ولا منصوص عليه منهم بعد النبي (صلى الله عليه وآله) إلا علي (عليه السلام).

ص: 101

1- في شرح نهج البلاغة: (فتذهبون) بدل من: (فتذهبوا).

2- شرح نهج البلاغة 1: 189، وانظر المصدر نفسه 9: 12.

فتبين من القول أن أبا بكر إذ تأمر على أهل البيت مغتصب لحقهم على تعمد منه ، فهو ظالم لأخذه حق غيره، والثاني مثله لعلمه أن أبا بكر أعطاه حق غيره، فالثالث كذلك.

وقوله: «ولو فعل ما هناك مع قومكم» إلى آخره، نص في أن أولئك الصحابة من المهاجرين الذين عمر من جملتهم كانوا متعمدين (1) مخالفة علي (عليه السلام) ومخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم فيه ومنظوين على عدم إطاعته إن ولي الأمر كائناً من (2) كان لبغض مقيم عليه في قلوبهم وحسد قديم له لا لصلاح الدين ولا لخوف انتقاض العرب، ولا لغير ذلك مما قاله عمر في بعض كلامه، وهذا القول منه من شواهد مدعانا عليهم فقد تبين صدق قولنا من قول عمر صدق قولنا من قول عمر أن صدق عليهم وعلي نفسه وثبت ما نقول: إن القوم أخذوا الخلافة وهم يعلمون أنها حق علي (عليه السلام) بنص الرسول (صلى الله عليه وآله).

### [اجتهاد الخليفة الثاني في الخلافة ]

ومنها: ما قال ابن أبي الحديد: حدّثني الحسين بن محمد السيني (3) قال: قرأت على ظهر كتاب : إن عمر نزلت به نازلة فقام لها وقعد وترنح لها وتقطر (4) وقال لمن عنده معشر الحاضرين، ما تقولون في هذا الأمر؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين، أنت المفزع والمنزع ، فغضب وقال : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا

ص: 102

- 1- في الحجريّة: (معمدين) .
- 2- في الحجريّة: ( ما ) بدل (من).
- 3- في الحجريّة: ( الشني ) بدل من : ( السيني)، والمثبت موافق لشرح نهج البلاغة 12:79 .
- 4- تقطر: شمش برأسه كبيراً .

سَدِيداً (1)، ثم قال: أما والله إنِّي وإياكم لتعلم ابن بجدتها (2) والخبير بها.

قالوا: كأنك أردت ابن أبي طالب؟

قال: وأتَى يعدل بي عنه وهل طفحت حرّة بمثله!

قالوا: فلو دعوت به يا اميرالمؤمنين .

قال: هيهات، إن هناك شمخاً من هاشم وأثرة من علم ولحمة من رسول الله يؤتى ولا يأتي، فامضوا بنا إليه فأقصفوا نحوه (3)، وأفضوا إليه فألفوه في حائط له عليه تَبَان (4) وهو يتركل (5) على مسحاته ويقراً: (أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى) (6) إلى آخر السورة، ودموعه تهمي (7) على خديّه، فأجهش الناس لبكائه فبكوا، ثم سكت وسكتوا، فسأله عمر عن تلك الواقعة فأصدر جوابها.

فقال عمر: أما والله لقد أراك الحق ولكن أبي قومك.

فقال: «يا أبا حفص، خفّض عليك من هنا ومن هنا (إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ كَانَ مِيقَاتاً)» (8). فوضع عمر إحدى يديه على الأخرى وأطرق إلى الأرض وخرج كأنما ينظر في رماد (9).

ص: 103

1- الأحزاب: 70 .

2- أي العالم الخبير المتقن كما في لسان العرب 3: 77 .

3- في شرح النهج: (فانقصفوا نحوه) والمراد: اجتمعوا .

4- التبان: سروال صغير .

5- أي يضرب المسحاة برجله لتغيب في الأرض، والمسحاة: ما يسحى به الطين عن الأرض، أي يحرف .

6- القيامة: 36 .

7- تهمي: تسيل كما في لسان العرب 15: 364 .

8- النبأ: 17 .

9- شرح نهج البلاغة 12: 79 وانظر كنز العمال 5: 831 .

وهذا الخبر كما ترى مصرّح بأن أمير المؤمنين كان ينسب القوم في تقدّمهم عليه إلى الظلم ويعدّهم بالمطالبة يوم الفصل، وحسبنا ذلك فيما ندعى .

وإنكار ابن أبي الحديد للخبر لأن علياً (عليه السّلام) كُنّي عمر ولم يسمه بالإمرة، ولأن عمر مضى إلى علي (عليه السّلام) والعادة أن يرسل إليه ، إنكار فاسد، لأن العادة قد تختلف وينبغي أن يجعل هذا من جملة تواضع عمر الذي كانوا يدعون له وإن كان في الحقيقة لأمر آخر، والخليفة قد يُكُنّي خصوصاً في مقام الحجة.

على أن ما ادعاه من أن علياً (عليه السّلام) ما كُنّي عمر في خلافته أبداً، وإنما يدعو به بإمرة المؤمنين دعوى ما أتى عليها بشهود وأحالتها على السير والتواريخ، ولم يذكر حديثاً على ما ادعى ولا ذكر في كتابه على كثرة ما ذكره من الأخبار موضعاً دعا فيه علي (عليه السّلام) عمر بإمرة المؤمنين قط، وذلك أدحض لحجّته، مع أنه روى أن الزبير قد أدمى أنف أذن عمر لما حجبه عنه فلما لأمه عمر جعل يمطمط في كلامه يحكي كلام عمر «أتفعل هكذا يا زبير» وقال مغضباً: أتحتجب عنا يا ابن الخطاب (1) فلم يكنه فضلاً عن أن يقول أمير المؤمنين، ولم نره طعن في صحة الرواية بمخالفة العادة وبما فيها من الجرأة العظيمة على عمر.

وروى أيضاً أنّ عمر لما أراد أن يوصي بالشورى وأحضر الستة وقال في كل واحد ما قال، إنه نظر إلى طلحة فقال: أقول أم أسكت؟ قال له طلحة: قل فإنك لا تقول من الخير شيئاً (2)، ولم يستبعد ذلك بمخالفة العادة ولم ينكر الرواية لتضمنها جرأة طلحة على عمر بهذا القول الغليظ وليس علي (عليه السّلام) عند عمر وعند الناس

ص: 104

1- شرح نهج البلاغة 12: 45 .

2- شرح نهج البلاغة 1: 185 .

بدون الزبير وطلحة حتى يحتمل عمر منهما الجرأة الشديدة ولا يحتمل من علي (عليه السلام) في وقت من الأوقات أن يكنيه ولا يدعوه بإمرة المؤمنين، مع أن ذلك حخل عن أدنى جرأة، فسبحان الله لا- يكون الرة بخلاف العادة إلا لما وافق قولنا من أخبارهم، فهذا دليل عنادهم؛ فقد بطل إنكاره وبقي عليه عاره .

### [الإقرار بنصويّة الرسول (صلى الله عليه وآله) على خلافة علي (عليه السلام) ]

ومنها: ما رواه مرفوعاً إلى ابن عباس قال : دخلت على عمر يوماً فقال : يابن عباس ، لقد أجهد هذا الرجل نفسه في العبادة حتى نحلته رياء.

قلت: من هو؟

قال : هذا ابن عمك - يعني علياً (عليه السلام)-.

قلت : وما يقصد بالرياء يا أمير المؤمنين؟

قال : يرشح نفسه بين الناس للخلافة.

قلت : وما يصنع بالترشيح، قد رشحها لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرفت عنه.

قال : إنه كان شاباً حدثاً فاستصغرت العرب سنّه وقد كمل الآن، ألم تعلم أن الله لم يبعث نبياً إلا بعد الأربعين؟

قلت: يا أمير المؤمنين، أما أهل الحجى والنهى فإنهم ما زالوا يعدونه كاملاً منذ رفع الله منار الإسلام، ولكنهم يعدونه محروماً مجدوداً (1).

فقال: أما إنه سيلبها بعد هياط ومياط (2) ثم تزل فيها قدمه ولا يقضي منها أربه،

ص: 105

---

1- يقال: جددت الشيء بمعنى قطعته، وثوب مجدود وجديد يراد به الذي قطعه الحائك كما في الصحاح 2: 454، والمراد به محروماً مقطوعاً.

2- الهياط: الصياح والمياط : الدفع كما في معجم مقاييس اللغة 5: 289 .

ولتكون شاهداً ذلك يا عبد الله ، ثم يبين الصبح لذي عينين، وتعلم العرب صحة رأي المهاجرين الأولين الذين صرفوها عنه بادي، بدء، فليتنني أراكم بعدي يا عبد الله، إن الحرص محرمة وإن دنياك كظلك كلما هممت به ازداد عنك بعداً .

قال ابن أبي الحديد: نقلت هذا الخبر من أمالي أبي جعفر محمد بن حبيب (1).

قلت : وقد أعرب هذا الخبر عن بغض عظيم لأمير المؤمنين (عليه السلام) في قلب عمر حتى رام إبطال عباداته بنسبتها إلى الرياء ليحط من قدره ويزيل من القلوب منزلته ويسقط منها، رتبته، ولعمري لقد حصل ما قصد وأدرك ما أمل عند أوليائه أولياء الشيطان كعايشة وطلحة والزبير ومعاوية وابن العاص وتابعيهم أعداء الرحمان ، ومع ذلك فقد أقرّ بالنص من الرسول على علي (عليه السلام) حيث إنه اعترف بدعوى ابن عباس أن النبي (صلى الله عليه وآله) لقد رشح علياً (عليه السلام) للخلافة والترشيح للشيء التأهيل له وهو تعيينه لها (2) وذلك النص بأنها قد صرفت عنه بعد نص النبي (صلى الله عليه وآله) عليه، وإن أهل العقل والرأي الصحيح يعدونه محروماً مجذوذاً من حقه، ولم ينكر من ذلك شيئاً وذهب يتعلل في مخالفة النبي (صلى الله عليه وآله) بما لم يزل يتعلل به من صغر السن وخوف العرب .

وما أدري ما يقول تابعوه حين يُسئلون أهم (3) أعرف بالمصالح وكمال الناس أم رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث أهل علياً (عليه السلام) للخلافة وهو صغير السن ؟ أفيقولون : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أهله بغير أمر الله فأخطأ وإن عمر أصاب حيث صرف الأمر إلى من هو أكبر

ص: 106

1- شرح نهج البلاغة 12: 81 .

2- أنظر لسان العرب 1: 711 .

3- في الحجريّة : ( أهو) .



منه سنّاً؟ أم يقولون: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا يعلم سنّ علي (عليه السلام)؟ أفليس في قول إمامهم تصريح بأنه هو وأصحابه المهاجرين الأولين (1) خالفوا نص رسول الله (صلى الله عليه وآله) على علي (عليه السلام) بآرائهم .

وما أبعد قوله «فاستصغرت العرب سنّه» من قوله: «وتعلم العرب صحة رأي المهاجرين» إلى آخره، فإنّ الأول يدل على أن العرب هم الذين صرفوا الأمر عن علي لصغر سنّه، والثاني يدلّ على أن العرب قد أنكرت على المهاجرين صرف الأمر واعتقدوا بطلان رأيهم وإنه لا يبيّن للعرب صحة رأي المهاجرين الأولين ويعلمونه إلا إذا تولّى علي (عليه السلام) الأمر وحاربه من يحاربه من بقية أولئك المهاجرين ومن يتبعهم في ضلالهم من الطلقاء والمنافقين، وهذا تناقض بيّن، ولقد ورث أولياؤه التناقض في أقوالهم منه وصار لهم خُلُقاً.

والحاصل أن هذا الخبر مصرّح بما نقول به من وجود النص على علي (عليه السلام) فهو شاهد بدعوانا وكاشف عن صحة مذهبنا بأوضح كشف وأصرح بيان.

ثم إن في قول عبد الله لعمر: «أما أهل الحجى والتُّهى فما زالوا يعدونه كاملاً» إلى آخره إشارة ظاهرة إلى أن عمر وأصحابه الذين قدحوا في كمال علي (عليه السلام) بصغر السنّ ليسوا من أهل العقل والتمييز، لأن أهل ذلك ما زالوا حاكمين بكمال علي (عليه السلام) فلو كان هؤلاء القوم منهم لحكموا بحكمهم، والأمر كما قال عبد الله بن العباس .

وأما قول عمر: «إنّه سيليها ثم تزّل فيها قدمه» إلى آخره، ففاسد لأنه إن أراد بزلة قدمه عدم طاعة أهل الضلال له فليس عليه في ذلك بأس عند الله ولا تزّل

ص: 107

قدمه إذا كان على الحق، بل زلّت قدم من خالفه، فقد قاتل الكفار رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلم يضره في دينه ونبوته خلافهم له وقتالهم إيّاه، وكذلك أمير المؤمنين لم تزلّ قدمه بقتال الضالّين المكذّبين، بل كانوا هم الذين زلّت أقدامهم عن الحق، وكان هو الثابت القدم على الصراط القويم والهدى الواضح لأنه يقاتل على تأويل القرآن كما قاتل النبي (صلى الله عليه وآله) على تنزيله.

وإن أراد بزلة قدمه خروجه عن الحق فقد قال زوراً وافتري إفكاً، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمر عليّاً (عليه السلام) بقتال أولئك الأقوام ووعد أنه مع الحق حتى تمنى هذا الشيخ وإمامه تلك المنزلة وسألاها النبي (صلى الله عليه وآله) فما أدركاها، وقد مضى بيان ذلك، ومن هذا فهم عمر أن أتباعه سيقاتلون عليّاً (عليه السلام) فقال ما قال.

وأما قضاء الإرب من الخلافة فإن كان يريد إرب الدنيا فليس لعلي (عليه السلام) في الدنيا من إرب، وإن أراد عدم تمكّنه من إقامة عمود الحق لمخالفة الفجرة أمره فليس ذلك بضائر في دينه ولا بناقص ليقينه، والدبرة على الضالّين المكذّبين؛ ظفروا أو ظفريهم.

وأمّا وعظه لابن عباس وهو يريد غيره فليته وعظ نفسه عن مخالفة نصّ الرسول الذي اعترف به برأيه، وينبغي أن يقال له ما قال بعض القائلين :

يا أيها الرجل المعلم غيره \*\*\* هلا لنفسك كان ذا التعليم

فأراك تلقح بالرشاد قلوبنا \*\*\* أبداً وأنت عن الرشاد عقيم

أبداً بنفسك فانهها عن غيها \*\*\* فإن انتهت عنه فأنت حكيم

لا تته عن خلق فتأتي مثله \*\*\* عار عليك إذا فعلت عظيم (1)

ص: 108

---

1- حكى هذه الأبيات ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله 1:196 والرازي في تفسيره 3:48.

## [إقرار الخليفة الثاني بأحقية علي (عليه السلام)]

ومنها: ما رواه [عن] (1) أبي بكر الأنباري في أماليه أن علياً (عليه السلام) جلس إلى عمر المسجد وعنده قوم، فلما قام عرض واحد بذكره ونسبه إلى التيه (2) والعجب، فقال عمر: حقّ لمثله أن يتيه، والله لولا سيفه لما قام عمود الإسلام، وهو بعد أفضى الأمة وذو سابقتها وذو شرفها.

فقال له ذلك القائل: فما منعكم يا أمير المؤمنين عنه؟

قال: كرهناه على حداثة السنّ وحبّه بني عبد المطلب (3).

قلت: وما رواه ابن أبي الحديد من طرق العامة مما يعطى هذا المعنى كثير، فلنقتصر على ذكر ما أوردناه الحصول الكفاية به.

## [نقد و تحليل]

ثم الآن نتكلم على جملة أخبار هذا الوجه بكلام عام فنقول لتابعي عمر المنكرين النصّ من النبي (صلى الله عليه وآله) على علي (عليه السلام): قد اشتملت هذه الأخبار من قول إمامكم على الإقرار بالنصّ تارة على علي (عليه السلام) وبأنه أولى الناس بهذا الأمر، وأحقّهم به أخرى، وثالثة على أنه مظلوم، والمظلوم لا يكون إلا بأخذ حقل يختصّ به فيكون الخلافة على هذا حقّه، وأن المتقدّم عليه فيها ظالم له غاصب حقّه، وأخرى بأنه محروم وهو مثل السابق، وأخرى بأن الأمر له، وأخرى بأنّ شيبه قد غُصِبَ.

ص: 109

1- (عن) من عندنا .

2- التيه: الصلف والكبر، وتاه: تكبر كما في لسان العرب 13: 482 .

3- شرح نهج البلاغة 12: 82 .

فحينئذٍ إن كان عمر علم بأنّ الخلافة حقّ لعلي (عليه السلام) وإنه صاحبها وأولى الناس وأحقهم بها حتى يكون من اختزلها عنه غاصباً وظالماً من نص الرسول (صلى الله عليه وآله) عليه بذلك؛ إما بالتعيين لها كما نقول، وكما تضمنته جملة من أخبار هذا الباب من قول ابن عباس وعمر، أو بما استوضحه الرجل من قصد النبي (صلى الله عليه وآله) في إشارته إليه، أو من جهة جمعه للخصال الحميدة كالقربة من النبي الله (صلى الله عليه وآله) والعلم والشجاعة والسبق إلى الدين وكثرة الجهاد.

وعلم من قول النبي (صلى الله عليه وآله) أنّ صاحب هذه الصفات هو الأولى بمقامه فذلك هو النص من الرسول على علي (عليه السلام) وثبت مدعانا وثبت مخالفة الصحابة لنص النبي (صلى الله عليه وآله) في توثبهم لأخذ الخلافة ومبادرتهم إلى تحصيل الإمارة من مهاجرين وأنصار، وثبت رجوعهم على الأعقاب ما خلا من كان مع أمير المؤمنين (عليه السلام)، وجاء تصديق قوله تعالى: (أَفَأَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ) (1) وصحّ ما نسبه عمر إلى نفسه وإلى صاحبه أبي بكر من ظلمهما عليّاً وغضبهما حقّه، وذلك هو مطلوبنا ومرادنا لا نزيد في القول على هذا.

وإن كان عمر علم ذلك من غير نصّ الرسول (صلى الله عليه وآله) فليس غير النصّ بطريق يعلم منه هذا، فما زاد على أن كذب في نسبة الظلم والغضب إلى نفسه وإلى صاحبه المفضّل عنده على كل أحد، فأخبرونا أي الأمرين تختارون لإمامكم: الظلم أو الكذب، وليس لا محالة لكم بدّ من اختيار أحدهما، ولن ترجعوا عن إنكار النصّ لدفع الظلم عن صاحبكم ومن قبله إلا إلى الحكم بأنه كاذب في قوله، وعلى

ص: 110

1- آل عمر عمران: 144.

الحالين لا يصحّ لكم الحكم بإمامته واعتقاد أمانته وديانته، وهذا بحمد الله واضح جلي .

وأما اعتذاره عن مخالفة النص على علي (عليه السّلام) بحداثة السن فباطل، وقد أجاب عنه ابن عباس وأجبتنا عنه فيما تقدّم، ونقول هنا : إن مقصودنا من إيراد أقوال عمر بيان أنه وأصحابه خالفوا نص النبي (صلّى الله عليه وآله) على علي (عليه السّلام) بأرائهم وأهوائهم، وذلك إقرار منه بالمقصود واعتراف بالمطلوب، فما زاد في عذره على أن أثبت حجّتنا عليه وعلى تابعيه .

وأما اعتذاره بخوف انتقاض العرب فقد أجبتنا عنه مراراً بأوضح بيان، ونزيد في هذا المقام فنقول له: أخبرنا أي العرب وأي الناس غيرك وغير أصحابك استشيروا في بيعه علي (عليه السّلام) فأبوها؟ أم أي العشائر والقبائل بلغهم أنّ المهاجرين والأنصار بايعوا عليّاً (عليه السّلام) فردّوا بيعته ولم يقبلوها؟ وهل جاء منعه عن الخلافة إلاّ من جماعتكم؟ وهل وهن أمره عند الناس إلاّ منكم وما أفته غيركم ولا القرحة العظيمة إلاّ أنتم؟ فكيف تحملون إثمكم [على] (1) غيركم؟ وتنسبون سوء فعلكم إلى سواكم؟ وذلك من أعظم الآثام .

ثم لو سلّمنا لك ما تدّعى لأجبتناك بأن اللازم عليكم طاعة النبي (صلّى الله عليه وآله) ومراعاة أمره، وليس عليكم أن تضلّ العرب أو تهتدي والله سبحانه يقول: ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ) (2) فلم لا بايعتم عليّاً (عليه السّلام) وأطعتم الله ورسوله (صلّى الله عليه وآله) فيه وقتلتم من خالفه حتى تذللوا له العرب فتستقيم له الأمور

ص: 111

1- (علي) من عندنا.

2- المائدة: 105 .

وتجتمع عليه الكلمة كما فعلتم ذلك حين بايعتم أبا بكر؟ وما لكم عصيتهم وبدأتم بالمخالفة لتوهمكم أن غيركم ربّما يعصي؟ هذا كلّ مع ما في فعلكم من مخالفة قول النبيّ وحكمه باجتهادكم. ومن جوّز لكم ذلك وسوّغكموه؟ ءالله أذن لكم أم على الله تقترون؟

وأما اعتذاره بحبّ بني عبد المطلب فهو أوهن الأعذار وأوهاها، وهو مستقبح جداً فإنّه لم يقل أحد بأنه يشترط في الإمام أن يبغض قرابته ويكره عشيرته، فليس حب الإمام ذوي قرابته قادحاً في صحّة إمامته حتى يكون ضده شرطاً لها، ولو كان ذلك قادحاً في إمامة علي (عليه السلام) لوجب أن يكون قادحاً في نبوة النبي (صلّى الله عليه وآله) لأنّ حبّه لبني عبد المطلب متعالّم مشهور، وحثّه الناس على إكرامهم تارة بالتخصيص، وتارة بالتعميم، وشدة حنوّه عليهم أمر ظاهر معروف ومذكور لا يجوز أن يجهله سائر الناس فضلاً عن عمر بن الخطّاب.

وعناية الله ببني عبد المطلب إكراماً للنبي (صلّى الله عليه وآله) واضحة مكشوفة حيث أمره الله أن يبدأ بإنذارهم ويفتح دعوة الإسلام بدعائهم فقال: ( وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ) (1)، وأوجب لهم حقاً عليه فقال: ( وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ ) (2)، ثم أوجب لهم المودة على الأمة إعظماً لهم وإجلالاً كلّ ذلك لتكريم النبي ز وتفخيمه .

ولقد احتجّ ابن عبّاس على عمر بذلك فما استطاع إنكاره ، ففي حديث عبد الله ابن عمر السابق : إنّ ابن عبّاس لمّا قام بعد قول عمر: «قم الآن فارجع إلى منزلك»، هتف به عمر لمّا انصرف: أيها المنصرف إني على ما كان منك لراع حقّك،

ص: 112

1- الشعراء: 214 .

2- الإسراء: 26 .

فالتفت ابن عباس فقال : إن لي عليك يا أمير المؤمنين وعلى كل المسلمين حقاً برسول الله الإسراء: 26 . فمن حفظه فحق نفسه حفظ، ومن أضاعه فحق نفسه أضاع ثم مضى ، فقال عمر لجلسائه واهاً لابن عباس ما رأيته لآحي (1) أحداً فط إلا خصمه (2).

فمن كان هذا شأنهم يجب أن يكون حبّهم شرطاً في الإمام لا مبطلاً لإمامته لكن الرجل لبغضه إيّاهم يجعل بغضهم شرطاً في صحة الإمامة مخالفة لله ورداً لكتابه ومراغمة لرسول الله ، فنعوذ بالله من نزعات الشياطين.

وبعد، فما يكون في حبّ الرجل عشيرته من النقص لمرتبه عن الإمامة إذا لم يخف منه لذلك جور في حكم ولا إثارة بمال ولا حيف في قسمة وأمير المؤمنين بمعزل عن هذه التهمة . أولم يأن لعمر بن الخطاب أن يعلم بطول المعاشرة لعلي (عليه السلام) ما هو عليه من قوّة الدين وما هو فيه من صحّة اليقين فيعلم بذلك أن حبّه لنبى أبيه لا يكون له صارفاً عن اتّباع الحق ولا مقتضياً له للميل والهوى ولا داعياً له للجور والحيف في شيء من الأحكام؟

ودع ذا ، أليس قد علم عمر من قول النبي (صلى الله عليه وآله) «علي مع الحق والحق مع عليّ (3) يدور معه حيثما دار» (4) وقوله (صلى الله عليه وآله) «أودر الحقّ معه حيث ما دار» (5) وقوله في قصّة

ص: 113

- 
- 1- أي نازع .
  - 2- شرح نهج البلاغة 12: 54 .
  - 3- المعيار والموازنة : 35 و 119 و 321 ، تاريخ بغداد 14: 322 شرح نهج البلاغة 2: 297 وج 18: 72 ، تاريخ مدينة دمشق 42: 449 .
  - 4- شرح نهج البلاغة 6: 376 الملل والنحل 1: 163 .
  - 5- شرح نهج البلاغة 6: 376، الملل والنحل 1: 163 .

ماعز «أما لو كان فيكم أبو الحسن ما أخطأتم» (1) وأمثالها أن علياً لا يعدل عن الحق لقرابة ولا يميل للباطل لحب أحد، ولا لبغض أحد فيكون إذن أجهل الناس حيث يجهل ما كان ظاهراً؟!

كلّا، بل علم ذلك وتيقّنه، وكيف لا وهو يقول لابن عباس في حديث رواه ابن أبي الحديد ينساق مساق ما ذكرناه في المقام من الأخبار تركنا نقله بعد بعد أن عاب علياً (عليه السلام) وانتقصه بالدعابة وجعلها مانعة من استحقاقه الإمامة وعاب غيره بما، عابه، قال: إن أحرهم إن وليها أن يحملهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم لصاحبك، أما إن ولي الأمر حملهم على المحجة البيضاء والصراط المستقيم (2).

فانظر إلى تناقض أقواله في أمير المؤمنين، وذلك لاعتراك بغضه الشديد إياه وعلمه بفضله وألويته بالإمامة في قلبه فيصدر عنه كل وقت ما حاشت به نفسه، وما غلب على قلبه من الأمرين.

ثم نجيب عن الوجوه الثلاثة بجواب عام فنقول لعمر: أخبرنا عنك أترى إن الله حين أمر رسوله (صلى الله عليه وآله) بنصب علي خليفة من بعده فأخبركم النبي (صلى الله عليه وآله) بذلك عن الله تعالى ورشح علياً (عليه السلام) للخلافة كان عالماً بحدائث سنّ علي وانتفاض العرب عليه إن ولي الأمر وبحبّه بني عبد المطلب أم كان غير عالم بذلك؟

فإن قلت: إنه غير عالم كفرراً صريحاً، وإن قلت: إنّه كان عالماً بذلك قلنا لك: فأنت أعلم بالصلاح والفساد في دين الله أم الله أعلم بذلك في دينه منك ومن غيرك؟ وهل يأمر الله بما هو الأصلاح أم بما هو الأفسد؟

ص: 114

1- حكي القصة بتمامها الكليني في الكافي 7: 185 ح 5، والطوسي في تهذيب الأحكام 10: 34 ح 117 وفيهما: (لو كان علياً حاضراً معكم لما أضللتكم).

2- شرح نهج البلاغة 12: 52 وفي ج 6: 327 بتصرف.



فما بالك جعلت الصلاح فيما علمه الله فساداً، وجعلت الفساد فيما جعله صلاحاً، فكنت بزعمك قد أصبت وربك قد أخطأ؟! جلّ الله عن ذلك.

فما أنت قائل إذا جئت يوم القيامة فرداً وقال لك الجليل : لم خالفتني يا عمر واستفسدت ما جعلته أنا صلاحاً وعبدتني من حيث تريد، وأنا أريد أن أعبد من حيث أريد لا من [حيث (1)] أردت أنت أو غيرك من خلقي، وأنا أردت أن أتعبّد عبادي بعد نبيي محمد (صلى الله عليه و آله) بطاعة على ، فلم عصيته أنت وأصحابك ؟

فهل ترى لك من حجة حينئذ إلا كحجة إبليس حيث قال : أسجد لمن خلقت طيناً، وأنت تقول: أطيع لمن نصبته حدث السنّ شاباً، فاقترح على الله كما اقترح إبليس ، وكما لم تقبل حجته لا تقبل حجتك يقيناً.

فوضح من جملة ما ذكرناه أن الاعتذار بحدائث السن وانتقاض العرب وحبّ بني عبدالمطلب اعتذار مضمحلّ فاسد لا يعذره به في مخالفة النص إلا ناقص العقل ضعيف الروية أو جاحد معاند أو مبغض لأهل البيت مثله.

وأما الاعتذار بالدعابة فهو باطل بالجواب العام عن الوجوه السابقة، لأنّه كما ترى شامل ، له وما هو إلا اقتراح على الله وتطلّب عليه .

ولعمري إن كانت طلاقة الوجه وبشاشة اللسان وسجاجة الأخلاق (2) وظهور البشر للمؤمنين وكثرة الحلم عيباً مانعاً من الإمامة، فيجب أن يكون الأنبياء ظاهري الغضب ذوي غلظة وفضاظة لا رفق فيهم ، لأن الإمامة منصّبهم بالأصالة، وذلك خلاف ما وصف الله به أنبياءه من الحلم والرأفة ، فقال في إبراهيم (عليه السلام): «إِنَّ

ص: 115

1- (حيث) من عندنا .

2- أي استقامة الأخلاق ، أنظر معجم مقاييس اللغة 3: 133 .

إِبْرَاهِيمَ لِحَلِيمٍ أَوَاةٌ مُّبِينٌ(1) وقال في حق نبيِّنا (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): (بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَحِيمٌ)(2) وقال في حق قوم مدحهم: (أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ)(3) وقال: (أَدَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ)(4).

وهذه صفة أمير المؤمنين (عليه السَّلام) فيجب أن تكون شرطاً في الإمام لوجودها في النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الذي انتقلت الإمامة منه إلى الإمام، ولو كانت الغلظة والشدة وصفاً حسناً فضلاً عن أن تكون شرطاً للإمام لما نهى الله نبيّه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عنها وجردها عنه في قوله تعالى: (وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ) (5) الآية، وهذا يدلُّ على أن دأب عمر تحسين ما يقبحه الله وتقبيح ما يحسنه، فكيف لا يردّ نص الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

وعذر ابن أبي الحديد عنه - في أمر الدعابة ونسبة أمير المؤمنين إليها - بأنه خشن الطبع، وأن الكلمات القبيحة تخرج منه على مقتضى جبلته كالكلمة التي قالها في مرض رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يعني بها قول عمر: إن النبي ليهجر (6)، وكفوله: متعتان كانتا على عهد رسول الله حلالاً أنا محرهما ومعاقب عليهما: متعة الحج ومتعة النساء(7)، وإنه لم يقصد بها ظواهرها ولا يستطيع إلا إخراجها كما هي، فلم يكن قاصداً عيب عليّ بالدعابة، وغير ذلك من الأعذار الركيكة التي أطلها في

ص: 116

- 1- هود: 75 .
- 2- التوبة: 128 .
- 3- الفتح: 29 .
- 4- المائدة: 54 .
- 5- آل عمران: 159 .
- 6- شرح نهج البلاغة 1: 183 وج 2: 27 .
- 7- شرح نهج البلاغة 1: 182 .

مواضع من كتابه ليس بشيء، وما زاد بهذه الأعذار على أن سلب عن إمامه الاختيار، فهو إما أن يكون مغلوباً على عقله أو أن يكون مجبوراً على فعله؛ والأول موجب لإخراج إمامه عن جواز الإمامة له على مذهبه، والثاني موجب للجبر في الأفعال، وذلك مذهب الأشعري (1) وهو ينكره غاية الإنكار.

وإن أراد عمر بالدعابة التي نسبها إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) المزاح الموجب للخفة كما نسبه عمرو بن العاص ومعاوية إليه (2) فقد كذب وأبطل في دعواه بإجماع مواليه ومعاديه، وأن علياً (عليه السلام) بريء من ذلك كبيراً وشاباً وطفلاً، وما زال عليه بهاء الإيمان وهيبة التقوى ونضارة الورع وخشونة الدين وذلة التواضع وعزة الكمال وخشوع الزهد ورزانة العقل ورصانة الحلم ونور العرفان ورونق الحكمة وضياء العلم وجمال العفة وقميص الأمانة ودرع الصيانة وجليبب الديانة وكمال البصيرة وهيئة الزعامة ودلائل الشهامة وأبهة الرئاسة وجلالة السيادة، بعيد الهمة عن همز كل هامز ورفيع القدر عن لمز كل لامز.

قال صعصعة بن صوحان في وصفه: كان فينا كأحدنا؛ لين جانب وشدة تواضع، وكنا نها به مهابة الأسير المربوط للسيّاف الواقف على رأسه (3).

ولمّا قال معاوية لقيس بن سعد بن عبادة: رحم الله أبا الحسن فلقد كان هسّاً بشّاً ذا فكاهة، قال قيس: نعم كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يمزح ويبسم (4) إلى أصحابه

ص: 117

- 1- راجع تفسير الرازي 64:15 وج 22: 157 .
- 2- شرح نهج البلاغة 1: 25 وج 6: 326 .
- 3- شرح نهج البلاغة 1: 25 .
- 4- في المصدر: ( يتبسم).

وأراك تسير حسواً في ارتغاء (1) وتعيبه بذلك، أما والله لقد كان مع تلك الفكاهة والطلاقة أهيب من ذي لبدتين (2) قد مسّه الطوى، وتلك هيبة التقوى ليس كما يهابك طعام (3) أهل الشام (4).

إلى غير ذلك ممّا وصف به من الهيبة والوقار، روى ذلك ابن أبي الحديد وغيره من معتزلة وأشاعرة، فليس ممّا نسبته عمر إليه في شيء، ولكن بهت منه وزور وافتراء، والله وليّ الجزاء.

ودع ذا كلّ فإِنَّه، فضل أليس في اعتذار عمر عن تقدمه وتقدم صاحبه على أمير المؤمنين في الخلافة بما ذكره من الأعذار بعد شهادته بأنها حقه وأنه أولى الناس بها دليل ظاهر على أنه كان راداً لنص الرسول (صلى الله عليه وآله) بالرأي، وذلك هو المقصد والمراد وهو المدعى الذي نحن بصدد إثباته، وفعل الرجل وقوله يثبتانه، والله الهادي إلى الصواب.

قال ابن أبي الحديد بعد روايته الأخبار التي ذكرناها وغيرها ممّا أورده هناك المعنى: سألت النقيب أبا جعفر يحيى بن محمّد بن أبي زيد وقد قرأت عليه هذه الأخبار فقلت له ما أراها إلا تكاد تكون دالّة على النص، ولكنى أستبعد أن تجتمع الصحابة على دفع نص رسول الله (صلى الله عليه وآله) على شخص بعينه كما أستبعد من الصحابة ردّ نصّه على الكعبة وشهر رمضان وغيرهما من معالم الدين.

ص: 118

---

1- المثل: «هو يسير حسواً في ارتغاء» يضرب لمن يظهر أمراً وهو يريد غيره كما في لسان العرب 19 : 46.

2- أي أهيب من الأسد.

3- الطعام: أوغاد الناس وأراذلهم، أنظر تاج العروس 17: 441.

4- شرح نهج البلاغة 1: 26.

قال: فقال : أبيت إلا ميلاً إلى المعتزلة (1).

وذكر عن النقيب المذكور أجوبة طويلة في دفع استبعاده من الصحابة مخالفة الرسول (صلى الله عليه وآله) وذكر أن ذلك خلاصة ما حفظه من كلام النقيب، ونحن نستخلص من تلك الخلاصة زبدة فنوردها، وحاصل ذلك أن القوم لم يذهبوا إلى أن الإمامة من معالم الدين كالصلاة والصيام والحج، وإنما كانوا يجرونها مجرى الأمور الدنيوية كتأثير الأمراء وسياسة الرعية وما كانوا يرون بأساً بمخالفة رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أمثال ذلك إذا رأوا مصلحة في المخالفة، كما أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نصّ على إخراج أبي بكر وعمر في جيش أسامة فلم يخرجوا لما رأوا من المصلحة في التأخير، وأسقطوا سهم ذوي القربى من الخمس وسهم المؤلفين قلوبهم بالرأي، وهما أدخل في باب الدين منهنما من أبواب الدنيا.

وإن القوم كانوا يخالفون النبي (صلى الله عليه وآله) وهو حيّ في أمثال ذلك ولقد أوصاهم في مرضه أن أخرجوا النصارى من جزيرة العرب فلم يخرجوهم حتى مضى صدر من خلافة عمر وعملوا في زمن أبي بكر برأيهم وهم الذين هدموا المسجد بالمدينة، وحولوا المقام بمكة عمّا وضعه فيه إبراهيم الخليل ونبينا (صلى الله عليه وآله) إلى ما وضعته الجاهلية، قلت : وكان المحوّل له عمر (2).

ولم يقفوا على موارد النصوص واقتدى بهم الفقهاء، فرجّح الكثير منهم القياس على النصّ فاستحالت الشريعة إلى شريعة جديدة على ما أدّى إليه القياس، وأكثر ما كانوا يعملون بآرائهم فيما يجري مجرى الولايات والتأثير

ص: 119

1- شرح نهج البلاغة 12: 82 .

2- الكشف 1: 185، علل الشرائع 3: 423 .

وتقرير قواعد الدولة، ولا- يقفون مع نصوص الرسول (صلى الله عليه وآله) وتدابيراته إذا رأوا المصلحة في خلافه كأنهم يقيدون إطلاق نصوصه بقيد غير مذكور لفظاً، وليس ذلك يمكن لهم فيما هو جار مجرى محض الدين كالصلاة والوضوء، مثل أن يقول النبي (صلى الله عليه وآله): الوضوء شرط في الصلاة فيجمعوا على خلافه، وكذا في الصوم والحج، إذ لا غرض لهم فيه ولا يقدر على إظهار مصلحة كانت خفيت على النبي (صلى الله عليه وآله) بزعمهم.

كما أمكنهم إظهار ذلك في إمامة علي (عليه السلام) من كراهية العرب له، إما للوتر والثأر، وإما لمحض الحسد والبغض، وإما لصغر السن وغير ذلك مما زعموه وأسكتوا به من يخاطبهم ويذكرهم بنص الرسول (صلى الله عليه وآله) عليه، وتعللوا مع إقرارهم بالنص في المبادرة إلى عقد الأمر لأبي بكر بخوف الفتنة ورجاء تداول الخلافة في بطون قريش، فلا يختص بها قوم دون قوم، إلى غير ذلك من الزخارف التي ذكروها.

وكان عمر جرياً على مخالفة الرسول (صلى الله عليه وآله) في زمانه كما خالفه في وقت مرضه لما أمر بإحضار الدواة وقال: «هلم أكتب لكم كتاباً لا تضلون بعدي أبداً»، فقال: إنه ليهجر حسبنا كتاب الله، وإن الحاضرين افترقوا فصوّب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فريق. وصوّب عمر فريق (1)، وهذا من أغرب الأمور.

فمن بلغت همته إلى مثل هذا كيف يبعد عليه ردّ نص النبي (صلى الله عليه وآله) بعد موته على علي (عليه السلام) بالخلافة؟ ومن كان ينكر عليه ذلك؟ مع أن ذلك أشد من مخالفة النصّ

ص: 120

---

1- انظر صحيح البخاري 7: 9 وج 8: 161، صحيح مسلم 5: 76، مسند أحمد 1: 324، سنن النسائي 4: 360 شرح نهج البلاغة 2: 55

في الخلافة وأفضع على أن الرجل ما أهمل نفسه بل أعد لذلك أعداراً، وذلك أنه قال لقوم عرضوا له بحديث النص أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) رجع عن ذلك بأمره أبا بكر بالصلاة، وأوهمهم أن ذلك يجري مجرى النص عليه بالخلافة وقال يوم السقيفة: رضيك رسول الله لدينا أفلا نرضاك لدينانا (1) ، وأعانه على مثل ذلك قوم افتعلوا كذباً كافتعاله وجعلوه كالناسخ لقول النبي صلى الله عليه وسلم : «من كنت مولاه فهذا علي مولاه» (2) فكان حال الصلاة والكعبة والصوم والحج غير حال الخلافة.

قال ابن أبي الحديد بعد سرد كلام النقيب جميعه: إن النقيب لم يكن إمامي المذهب ولا كان يبرأ من السلف ولا يرتضى قول المسرفين من الشيعة ولكنّه كلام أجراه على لسانه البحث والجدل بيني وبينه انتهى (3).

قلت: وأكثره وإن كان على قواعد القوم منطبقاً وإنه كلام من يحملهم على الخير ، لكنّه كافٍ في دفع الاستبعاد ، وإفٍ بالمراد وإلا فالوجه في مثل هذا ما قدمناه من أن القوم كانوا يخالفون النبي (صلى الله عليه وآله) فيما يحصل لهم فيه غرض دنيوي لأنهم طلبوا الدنيا دون محض الدين، وإقامتهم على دعوة الإسلام إنما هي الحصول الغرض الأعظم، وهي الرئاسة الكبرى.

فما كان يخرجهم في ظاهر الحال عند عامة المسلمين من الإسلام كترك الصلاة وتغيير القبلة وأشباه ذلك لا يردون نص الرسول (صلى الله عليه وآله) عليه وآله) عليه حفظاً لأنفسهم من أن ينسبوا إلى الردّة فترضخ رؤوسهم بالجدل أو يرجعوا أذناً ويملكهم غيرهم إن وافقهم الناس على تغيير الشريعة .

ص: 121

- 
- 1- شرح نهج البلاغة 2: 25 وج 6: 39 وج 12: 88
  - 2- مسند أحمد 1: 84 و 118 و 152 و 331 سنن ابن ماجة 1: 45 شرح نهج البلاغة 3: 280 .
  - 3- شرح نهج البلاغة 12: 90 .

وما لم يكن بهذه المنزلة من الأمور الدينية والدينية فكثيراً ما غيرهه وبدلوه وأدخلوا فيه ما ليس منه كالوضوء، وما أدخلوه فيه من غسل الرجلين والمسح على الخفين وغير ذلك، وكما أسقطوا من الأذان ما أسقطوا، وزادوا فيه ما زادوا، وكتحريم المتعتين وتجويز صوم شهر رمضان للمسافر، وغير ذلك من الأحكام التي غيروها في أبواب العبادات والمعاملات والمواريث والسياسات مما يطول بذكره الكلام، ومن نظر كتب الفقه والحديث اطلع على ذلك.

ثم إن الأولين كانا بمكان مكين من البصيرة في الأمور الدنيوية فلازما مع ذلك كله ما يصلحهما عند العامة وواظبا على ما يوجب لهما صرف قلوب الخاصة فظلفا (1) أنفسهما عن الملاذ الظاهرية وعن الرغبة في المال وسلوك مسلك الزهد والقناعة، وأظهرا الخشوع والورع، وعمدا إلى من تقبل قوله العامة ومن ينتصرون به إن خصمهم مخاصم في أمر الخلافة، فحملوهم على الرقاب وولوهم الولايات والأعمال، ووفروهم في العطاء، وحثوا لهم الأموال حثواً، وأغمضوا عنهم في الحدود، وأسقطوا عنهم عقوبات الجنائيات بالمدافعة والرأي؛ فلذا أطيعا وبجلا في الحياة والممات ولم يكن الثالث كذلك، بل أراد أن يسلك مسلك الفراعنة مع ادعائه أنه في مقام النبي (صلى الله عليه وآله)، فجرى عليه ما جرى، ولو أنهما فعلا مثل فعله لأصابهما مثل ما أصابه فليسا بأعز ناصراً منه، ولا أكثر نفراً، ولو فعل مثلما فعلا لنال من طاعة العامة ما نالا.

وأقول: وهاً لابن أبي الحديد وتعباً لرأيه إذ لم يفرق بين أمر الخلافة وما يتعلق بها من الأغراض الدنيوية والشهوات النفسية، ولم يستلزم مخالفة

ص: 122

---

1- ظلف نفسه عن الشيء يظلفها أي منعها كما في لسان العرب 9: 231 .



النصّ فيها الخروج عن الملة عند جمهور الصحابة، بل تزيد تقوية في الدين عندهم وبين تغيير الكعبة وشهر رمضان الذي يوجب عند كافة المسلمين الارتداد والخروج من دين الإسلام، مع أنه لا يتعلق لهم به غرض، ولا يوجب لهم صلاح أمر لو سلموا من الضرر إذا فعلوه.

ألا تراهم إذ آمنوا في تحويل المقام عن موضعه حوّلوه(1) فاستبعد منهم تغيير النصّ في الخلافة كما استبعد منهم تغيير الكعبة التي أهل الجاهلية كانوا يعظّمونها ويهدون الهدى إليها فضلاً عن المسلمين وشهر رمضان الذي هو عند أهل الإسلام بمنزلة الصلاة تارك صومه كافر، وأين هذا من ذلك؟

وهل يرتاب لبيب في الفرق بين الأمرين أو يشك فطن في أنّ ما يتعلّق بالخلافة من الأغراض غير ما يتعلّق بالكعبة وشهر رمضان.

ثم اترك ذا جانباً واقض عجباً من ابن أبي الحديد في تكذيبه إمامه حيث يقول: إنا ظلمنا عليّاً وغصبنا حقه لأنه صغير السن أو كذا مما ذكر، فيجيبه بأنك كاذب في اعترافك بالظلم ومبطل في إقرارك بالغصب أنا أستبعد منك ذلك كما أستبعد منك أن تترك الصلاة والصوم أو تصلي لغير الكعبة فأعجب لقوم يقولون بإمامة رجل لا تصح إمامته عندهم إلا بتكذيبه لئلا يثبت أنّه ظالم فيخرج عن مرتبة الإمامة، ولم يشعروا أنّه خرج عن تلك المرتبة بالكذب إذ حكموا به عليه، فسبحان الله ما أجهلهم وأقل معرفتهم وأنقص عقولهم.

وهذه الشبهة الصّئيلة المتهافئة هي أيضاً معتمد الأشاعرة في إنكار النصّ كما

ص: 123

---

1- قضية تحويل المقام وردت في تفسير الكشاف 1: 185 وعلل الشرايع 2: 423 باب علة تأثير قدمي إبراهيم (عليه السلام) في المقام.

هي معتمد المعتزلة، وفي بعض كلام القوشجي الذي نقلناه عنه سابقاً إليها إشارة بيّنة، وهذا معتمد ضعيف ومستند واهٍ، لأنّ الاستبعاد ليس دليلاً في نفسه، فكيف يعارض به الدليل القاطع بل يَرَّجِح عليه.

ولو عارضنا بالاستبعاد والاستغراب الأدلة الشرعية لارتفع أكثر الشريعة لغرابته مثل الطواف والإحرام والسعي والهرولة ورمي الجمار، ولذا أنكره الزنادقة بأن الحكيم لا يأمر بمثل هذه الأفعال، والسجود في الصلاة والوضوء لها، ولذا أنكرها المشركون لاشتغالها على السجود وفيه اعتلاء الاست على الرأس، وهو مستغرب، وغير ذلك مما يعرفه المتتبع مما لا يسع المقام ذكره؛ فبطل ما اعتمدوا عليه في إنكار النص من الاستبعاد، وثبت وجود النص من النبي (صلى الله عليه وآله) على علي (عليه السلام) بالإمامة صريحاً وإن الصحابة قد خالفوه؛ وهو المراد، وهذا آخر الطريق الثاني.

وأما الطريق الثالث (1) وهو ظهور المعجز على يد علي (عليه السلام) فمعروف مشهور ومعاجزه كثيرة:

فمنها: قلع باب خيبر وعجز عن حمله سبعون رجلاً من الأقوياء (2).

ومنها: مخاطبة الثعبان على منبر الكوفة، فسأل عنه فقال: إنه من حكام الجنّ أشكل عليه مسألة فأجبتة عنها (3).

ومنها: رفع الصخرة العظيمة عن القلب (4)، وذلك إنه لما توجه إلى صقّين مع أصحابه أصابهم عطش عظيم فأمرهم أن يحفروا بقرب دير فوجدوا صخرةً عظيمةً عجزوا عن نقلها، فنزل علي (عليه السلام) فاقتلعها ورمى بها مسافة بعيدة، فظهر قلب فيه ماء فشربوا ثم أعادها، ولما رأى ذلك صاحب الدير أسلم (5).

ومنها: محاربة الجنّ، فقد روي أن جماعة من الجنّ أرادوا وقوع الضرر

ص: 125

1- لا يخفى عليك أن المصنف ذكر في المسألة الأولى من الفصل الثاني ج 1 ص 259 أن لأصحابنا في إثبات الإمامة لأمير المؤمنين (عليه السلام) بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا فصل ثلاثة طرق، والطريق الأول تقدّم في آخر الفصل الأول والطريق الثاني في ج 1 ص 260 وهذا الطريق الثالث.

2- مسند أحمد 6: 8 الرياض النضرة 2: 88 وانظر تاريخ بغداد 11: 304 شرح نهج البلاغة 1: 21، المعارف لابن قتيبة: 90، تفسير الرازي 30: 144 المواقف للإيجي 3: 628 و 638، إعلام الوري 1: 354، مناقب ابن شهر آشوب 2: 125 وج 3: 72 عيون المعجزات للشعراني: 136.

3- حكاية العلامة في النافع يوم الحشر: 112، وأشار إلى ذلك المشهدي في المزار: 207 والشهيد في المزار أيضاً: 92 مناقب ابن شهر آشوب 2: 133 وانظر بحار الأنوار 97: 374.

4- القلب: البئر العادية القديمة التي لا يعلم لها رب ولا حافر تكون بالبراري كما في غريب الحديث لابن سلام 4: 398.

5- شرح نهج البلاغة 3: 204 و 205، الفضائل لشاذان بن جبريل، 104، كشف المراد: 397 مدينة المعاجز 1: 497.

بالنبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حين مسيره إلى بني المصطلق فحاربهم علي (عليه السّلام) وقتل منهم جماعة كثيرة (1).

ومنها: ردّ الشمس له لما كان رأس النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في حجره والوحي ينزل عليه وعلي لم يصل العصر، فما سرى عن النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إلا وقد غربت الشمس، فقال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس»، فطلعت الشمس بعد ما غربت فصلّى العصر (2).

قال في إسعاف الراغبين: وحديث ردّها صحّحه الطحاوي والقاضي في الشفاء وحسنه شيخ الإسلام أبو زرعة وتبعه غيره، وردّوا على جمع قالوا: إنّه موضوع، وزعم فوات الوقت بغروبها فلا فائدة لردّها في محل المنع لعود الوقت بعودها كما ذكره ابن العماد واعتمده غيره - إلى أن قال: - وعلى تسليم عدم عود الوقت نقول: كما أنّ ردّها خصوصية كذلك إدراك العصر أداء (3) خصوصية، انتهى (4).

أقول: واعترف بحديث ردّ الشمس ابن أبي الحديد حتى نظمه في أشعاره مدح أمير المؤمنين (عليه السّلام) (5)، واعترف به القوشجي وبجميع ما ذكرناه

ص: 126

1- الإرشاد للمفيد 1: 339 إعلام الوری 1: 353، الخرائج والجرائح 1: 204، مناقب ابن شهر آشوب 1: 359، بحار الأنوار 18: 84، وج 39: 176 .

2- المعجم الكبير للطبراني 24: 151 تاريخ مدينة دمشق 42: 314 مناقب علي بن أبي طالب للافهاني: 146، الخرائج و الجرائح 156: مناقب ابن شهر آشوب 2: 144 .

3- فى الحجرية زيادة: (له).

4- إسعاف الراغبين: 177 .

5- حيث قال: يا من له ردّت ذكاء ولم يفز \*\*\* بنظيرها من قبل إلا يوشع الروضة المختارة (شرح القصائد العلويات السبع): 140 .

وما نذكره من المعاجز(1).

وقول بعض العامة : لو كانت الشمس طلعت بعد ما غابت لكان ذلك معلوماً لكلّ الناس (2) يشبه قول منكري انشقاق القمر للنبي صلى الله عليه وسلم بأنه لو وقع لعلمه كل الناس (3)، وما يجيبون به عن هذا هو جوابنا عن ذلك.

ومنها: اقتلعه هبل من أعلا الكعبة ورميه به إلى الأرض. قال ابن أبي الحديد وكان عظيماً جداً (4).

### [في إخباره (عليه السلام) بالمغيبات ]

ومنها: إخباره بالمغيبات، وذلك كثير ، حصره مفصلاً يحتاج إلى كتاب مفرد. كإخباره عن قاتله ووقت قتله (5).

وإخباره عن قتل الحسين (عليه السلام) في كربلاء (6).

وقوله في الخوارج : إنّ منا ياهم دون النهر، والله لا يفلت منهم عشرة ولا يُقتل منا عشرة (7).

ص: 127

- 
- 1- شرح التجريد للقوشجي ، المقصد الخامس في الإمامة : ص 6 السطر 21 .
  - 2- حكى الشيخ المحمودي في رسالة في حديث ردّ الشمس : ص 29 و 58 إنكار هذا الحديث عن ابن الجوزي ، ابن قيم وابن تيمية .
  - 3- أنظر فتح القدير 5: 120 وتفسير نور الثقلين 5: 175 .
  - 4- شرح نهج البلاغة 1: 21 وانظر بحار الأنوار 41: 143 .
  - 5- شرح نهج البلاغة 7: 48 .
  - 6- شرح نهج البلاغة 7: 48 وج 10: 15 .
  - 7- كتاب الفتوح لأحمد بن أعثم الكوفي 4: 368 شرح نهج البلاغة 7: 48 فتح الباري 12: 264 نيل الأوطار 7: 350، بحار الأنوار 33: 398 .

وكإخباره عن ملك بني أمية وأن له مدة يسيرة(1).

وعن ملك بني العباس (2).

وإخباره جماعة من أصحابه بما يُصيب كل واحد منهم، وبأي قتلة يُقتل كعمرو ابن الحمق الخزاعي (3) وحجر بن عدي الكندي (4) ورشيد الهجري (5) وجويرية بن مسهر العبدي (6) وميثم التمار (7) ومزرع (8) وقنبر (9) وغيرهم.

وكإخباره عن الحجاج وما يعمل في الكوفة (10).

وإخباره أنه يضرب عنق أعشى باهلة (11).

وإخباره عن خراب البصرة على يد الزنج وعن غرقها إلا الجامع (12)، وعن واقعة الترك وسلامة أهل العراق منهم (13)، وعن القرامطة وأخذهم الحجر الأسود من

ص: 128

1- شرح نهج البلاغة 7: 48 وج 9: 218 .

2- شرح نهج البلاغة 7: 48 .

3- شرح نهج البلاغة 2: 289 .

4- مناقب آل أبي طالب 2: 107 وفيه أنه (عليه السلام) قال: مثلهم كمثل أصحاب الأحود حجر وأصحابه .

5- شرح نهج البلاغة 2: 294 .

6- شرح نهج البلاغة 2: 290 .

7- شرح نهج البلاغة 2: 291 .

8- شرح نهج البلاغة 2: 294 .

9- الكنى والألقاب - للشيخ عباس القمي - ج 2 : 295 .

10- شرح نهج البلاغة 7: 48 .

11- شرح نهج البلاغة 2: 289 واسمه عامر بن الحارث، وقد أخبره أن الحجاج يقتله وقصته منقولة في شرح النهج.

12- شرح نهج البلاغة 8: 135 وانظر ج 7: 48 .

13- شرح نهج البلاغة 8: 215 .

الكعبة (1)، وعن ملك بني بويه وأنه مائة سنة (2)، وغير ذلك من الملاحم والوقائع والحوادث المتفرقة ممّا يطول تعدادها، وقد اشتملت كتب المناقب والسير والتواريخ عليه، واشتمل كلامه المجموع في نهج البلاغة على كثير منه.

ولنذكر طرفاً من الأخبار الواردة في هذا الباب لنزيد بها شرف هذا الكتاب المحتوي على إثبات إمامة أهل بيت النبي الأنجاء، فنقول:

قال ابن أبي الحديد: ذكر المدائني في كتاب الخوارج قال: لما خرج علي (عليه السلام) إلى أهل النهر أقبل رجل من أصحابه ممّن كان على مقدّمته يركض حتّى انتهى إلى علي (عليه السلام) فقال: البشرى يا أمير المؤمنين. قال: «ما بشراك»؟

قال: إن القوم عبروا النهر لمّا بلغهم (3) ووصولك فابشر فقد منحك (4) الله أكتافهم فقال له: «الله أنت رأيتم قد عبروا»؟ قال: نعم، فأحلقه ثلاث مرات في كلّها يقول نعم.

فقال علي (عليه السلام): «والله ما عبروه ولن يعبروه، وإن مصارعهم لدون النطفة، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لن يبلغوا إلّا ثلاث، ولا قصر يوران (5) حتى يقتلهم الله وقد خاب من افتري».

قال: ثم أقبل فارس آخر يركض فقال كقول الأول، فلم يكثرث علي (عليه السلام) بقوله، وجاءت الفرسان تركض كلّها تقول مثل ذلك، فقام علي فجبال في متن فرسه.

ص: 129

1- شرح نهج البلاغة 10: 13.

2- شرح نهج البلاغة 7: 49.

3- في شرح النهج: (المبلغهم) بدل من: (لما بلغهم).

4- في الحجرية: (ضحك).

5- في شرح النهج: (بوازن) بدل من: (يوران) وفي كتاب الفتوح الأحمدي بن أعلم الكوفي 4: 268: (بوران بنت كسرى).

قال : فيقول شاب من الناس والله لأكونن قريباً منه، فإن كانوا عبروا النهر لأجعلن سنان هذا الرمح في عينه، أيدعي علم الغيب.

فلما انتهى (عليه السلام) إلى النهر وجد القوم قد كسروا جفون سيوفهم وعرقبوا خيلهم وجثوا على ركبهم، وحكّموا تحكيمة واحدة بصوت عظيم له زجل.

فنزل ذلك الشاب (1) فقال : يا أمير المؤمنين ، إني كنت شككت فيك آنفاً ، وإني تائب إلى الله وإليك فاغفر لي، فقال علي (عليه السلام): «إن الله هو الذي يغفر الذنوب فاستغفره» (2).

وقال المعتزلي وروى جميع أهل السيرة (3) أن علياً (عليه السلام) لما طحن القوم طلب ذا الثدية طلباً شديداً ، وقلب القتلى ظهراً لبطن فلم يقدر عليه فسأه ذلك وجعل يقول : والله ما كذبت ولا كُذبت، اطلبوا الرجل وإنه لفي القوم ، فلم يزل يتطلبه حتى وجده .

قال : وروى إبراهيم بن ديزيل في كتاب صفين عن الأعمش عن زيد بن وهب قال : لما شجرهم علي (عليه السلام) بالرماح قال : اطلبوا ذا الثدية ، فطلبوه طلباً شديداً حتى وجدوه في وهدة (4) من الأرض تحت ناس من القتلى فأُتي به، فإذا رجل على ثديه مثل سبلات السنور (5)، فكبر علي (عليه السلام) وكبر الناس معه سروراً بذلك (6)

ص: 130

1- في الحجرية: (الشباب)، والمثبت موافق للمصدر .

2- شرح نهج البلاغة 2: 272 .

3- في شرح النهج : (السير).

4- الوهد: المكان المنخفض ، كأنه حقرة، تقول أرض وهدة، ومكان وهد، كتاب العين 4: 77 .

5- السبلة : ما على الشارب من الشعر وجمعه سيالات.

6- شرح نهج البلاغة 2: 276 .



وروي في صفة استخراجة غير ذلك (1). روى العوام بن حوشب عن أبيه عن جدّه يزيد بن رويم قال : قال علي (عليه السلام) : «يقتل (2) اليوم أربعة آلاف من الخوارج ا: أحدهم ذو الثديّة فأتبعه»، فلمّا طحن القوم ورام استخراج ذي الثديّة فأتبعه أمرني أن أقطع له أربعة آلاف قصبة وركب بغلة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وقال : «اطرح على كلّ قتيل منهم قصبة» ، فلم أزل كذلك وأنا بين يديه وهو راكب خلفي والناس يتبعونه حتى بقيت في يدي واحدة، فنظرت إليه فإذا وجهه اربد وإذا هو يقول: «والله ما كذبت ولا كذبت»، فإذا خرير ماء عند موضع دالية (3)، فقال: «فتش هذا»، ففتشته فإذا قتيل قد صار في الماء وإذا رجله في يدي فجذبتها وقلت هذه رجل إنسان فنزل عن البغلة مسرعاً فجذب الرجل الأخرى، وجررناه حتى صار على التراب فإذا هو المخدج ، فكبر علي (عليه السلام) بأعلى صوته ثم سجد ، فكبر الناس كلّهم (4).

وروي أيضاً في استخراجة غير ذلك.

قال: وروي ابن هلال الثقفي في كتاب الغارات عن زكريا بن يحيى العطار عن فضيل، عن محمّد بن علي قال : قال : لمّا قال علي (عليه السلام) سلوني قبل أن تفقدوني فوالله لا تسألوني (5) عن فئة تضل مائة وتهدي مائة إلا أنبأتكم بناعقها وسائقها» (6) ، فقام إليه رجل فقال : أخبرني كم (7) في رأسي ولحيتي من طاقة شعر،

ص: 131

- 1- أنظر شرح نهج البلاغة 2: 276 .
- 2- في شرح النهج: (نقتل).
- 3- الدالية : خشبة تصنع كهيئة الصليب وتشد برأس الدلو، ثم يؤخذ حبل يربط طرفه بذلك وطرفه الآخر بجذع قائمة على رأس البئر ويستقي بها كما في مجمع البحرين 2: 53 .
- 4- شرح نهج البلاغة 2: 276 و 277 .
- 5- في شرح النهج: (تسألوني).
- 6- في شرح النهج : ( بناعقتها وسائقها).
- 7- في شرح النهج : (بما).

فقال له علي (عليه السلام): «لقد حدّثني خليلي أن علي كل طاقة شعر من رأسك ملكاً يلعنك وإنّ علي كلّ طاقة شعر من لحيتك شيطاناً يغويك، وإن في بيتك سخلاً يقتل ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكان ابنه قاتل الحسين يومئذٍ طفلاً يحبو، وهو سنان بن أنس النخعي(1)».

وروى الحسن بن محبوب عن ثابت الشمالي(2) عن سويد بن غفلة أن علياً (عليه السلام) خطب ذات يوم فقام رجل من تحت منبره فقال: يا أمير المؤمنين، إني مررت بوادي القري(3) فوجدت خالد بن عرفطة قد مات فاستغفر له، فقال: «والله ما مات ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة صاحب لوائه حبيب بن حمار»

فقام رجل آخر من تحت المنبر فقال يا أمير المؤمنين، أنا حبيب حبيب بن حمار واتي لك شيعة ومحّب.

فقال: «أنت حبيب بن حمار؟ قال: نعم، فقال له ثانية: والله إنك لحبيب بن حمار»؟ فقال: اي والله قال: «أما والله إنك لحاملها ولتحمّلها ولتدخلن بها من هذا الباب» - وأشار إلى باب الفيل بمسجد الكوفة -.

قال ثابت: فوالله ما متّ حتّى رأيت ابن زياد وقد بعث عمر بن سعد إلى الحسين بن علي (عليهما السلام) وجعل خالد بن عرفطة على مقدمته وحبيب بن حمار

ص: 132

1- شرح نهج البلاغة 2: 286 .

2- لا يخفى عليك أن وفاة ثابت الشمالي في سنة 150 هجرية ووفاة الحسن بن محبوب سنة 224 هجرية عن عمر 75 سنة فتكون سنة وفاة هذا سنة ولادة ذلك، فلا بد من وجود واسطة في الرواية بينهما، فتأمل .

3- هو واد بين المدينة والشام من أعمال المدينة كثير القري والنسبة إليه، وادي وإليه نسب عمر الوادي ، وفتحها النبي (صلى الله عليه وآله) سنة سبع عنوة ثم صولحوا على الجزية كما في معجم البلدان 5: 345 .

صاحب رأيته، فدخل بها من باب الفيل (1).

وروى محمد بن جبلة الخياط عن عكرمة عن زيد (2) الأحمسي أن علياً (عليه السلام) كان جالساً في مسجد الكوفة بين (3) يديه قوم منهم عمرو بن حريث إذ أقبلت امرأة مختمرة لا تعرف، فوفقت فقالت لعلي (عليه السلام): يا من قتل الرجال وسفك الدماء وأيتم الصبيان وأرمل النساء فقال (عليه السلام): «وإنها لهي هذه السلقى الجلعة المجعة» (4)، وإنها لهي هذه شبيهة الرجال والنساء التي ما رأيت دماً قط .

قال : فولت هاربة منكسة رأسها فتبعها عمرو بن حريث، فلما صارت بالرحبة (5) قال لها : والله لقد سررت بما كان منك اليوم إلى هذا الرجل فادخلي منزلي حتى أهب لك وأكسوك، فلما دخلت منزله أمر جواريه بتفتيشها وكشفها ، ونزع ثيابها لينظر صدقه فيما قاله عنها، فبكت وسألته أن لا يكشفها وقالت أنا والله كما قال لي ركب النساء (6) وانثيان كأنثيي الرجال، وما رأيت دماً قط ، فتركها وأخرجها ثم جاء إلى علي (عليه السلام) فأخبره فقال : «إن خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني بالمتمردين علي من الرجال والتمردات من النساء إلى أن تقوم الساعة» (7) .

ص: 133

1- شرح نهج البلاغة 2: 286 - 287 .

2- في شرح النهج: (يزيد).

3- في شرح النهج : (وبين).

4- قال ابن أبي الحديد السلقية : السليطة وأصله من السلق وهو الذئب والسلقة : الذئبة والجلعة المجعة: البذية اللسان .

5- يقال للصحراء بين أفنية القوم والمسجد رحبة وسميت الرحبة رحبة لسعتها بما رحبت أي بما اتسعت كما في تاج العروس 2 : 18

6- الركب: منبت العانة.

7- شرح نهج البلاغة 2: 288 .

وروى عثمان بن سعيد عن يحيى التيمي عن الأعمش عن إسماعيل بن رجاء قال : قام أعشى باهلة - وهو غلام يومئذ حدث - إلى علي (عليه السلام) وهو يخطب ويذكر الملاحم فقال: يا أمير المؤمنين، ما أشبه هذا الحديث بحديث خرافة! فقال (عليه السلام): «إن كنت أثماً فيما قلت يا غلام فرماك الله بغلام ثقيف»، ثم سكت.

فقام رجال وقالوا: ومن غلام ثقيف يا أمير المؤمنين؟

قال: «غلام يملك بلدتكم هذه لا يترك الله حرمة إلا انتهكها، يضرب عنق هذا الغلام بسيفه».

فقالوا: كم يملك يا أمير المؤمنين؟

قال: «عشرين إن بلغها».

قالوا: فيقتل قتلاً أم يموت موتاً؟

قال: بل يموت حتف أنفه بداء البطن يثقب سريه لكثرة ما يخرج من جوفه».

قال إسماعيل بن رجاء: فوالله لقد رأيت بعيني أعشى باهلة وقد أحضر في جملة الأسرى الذين أسروا من جيش عبد الرحمان بن محمد بن الأشعث بين يدي الحجاج فقرعه وويّخه واستشده شعره الذي يحرض فيه عبد الرحمان على الحرب ثم ضرب عنقه في ذلك المجلس (1).

### [عمرو بن الحمق الخزاعي]

وروى محمد بن علي الصوّاف عن الحسين بن سفيان، عن أبيه، عن شمير (2) سدير الأزدي قال: قال عليّ لعمر بن الحمق الخزاعي: «أين نزلت يا عمرو؟»

ص: 134

1- شرح نهج البلاغة 2: 289.

2- في الحجرية: (شهير) وقد تقرأ: (شهر) والمثبت موافق لشرح النهج وبحار الأنوار.

قال: في قومي قال: «لا تنزلنّ فيهم قال: فأنزل في بني كنانة جيراننا؟ قال: «لا» قال: فأنزل في ثقيف؟ قال: فما تصنع بالمعرة والمجرة، قال: وما هما؟

قال: «عنقان من نار يخرجان من ظهر الكوفة يأتي أحدهما على تميم وبكر بن وائل فقلما يفلت منه أحد، ويأتي العنق الآخر فيأخذ على الجانب الآخر من الكوفة فقل من يصيب منهم، إنّما تدخل النار فتحرق(1) البيت والبيتين».

قال: فأين أنزل؟ قال: «أنزل في بني عمرو بن عامر من الأزد».

قال: فقال قوم قد حضروا هذا الكلام ما نراه إلا كاهناً يتحدث بحديث الكهنة.

فقال: «يا عمرو، إنّك لمقتول(2) بعدي وإن رأسك المنقول، وهو أول رأس نُقل(3) في الإسلام، والويل لقاتلك، أما إنك لا تنزل بقوم إلا أسلموك برمتك إلا هذا الحي من بني عمرو بن عامر من الأزد، فإنهم لن يسلموك ولن يخذلوك».

قال: فوالله ما مضت الأيام حتى تنقل عمرو بن الحمق في خلافة معاوية في بعض أحياء العرب خائفاً مذعوراً حتى نزل في قومه من بني خزاعة فأسلموه فقتل، وحمل رأسه من العراق إلى معاوية بالشام، وهو أول رأس حمل في الإسلام من بلد إلى بلد(4).

## [مع جويرية ]

وروى إبراهيم بن ميمون الأزدي عن حبة العرنبي قال: كان جويرية بن مسهر

ص: 135

1- في شرح النهج: ( يدخل الدار فيحرق) بدل من: ( تدخل النار فتحرق).

2- في شرح النهج: (المقتول).

3- في شرح النهج: ( ينقل).

4- شرح نهج البلاغة 2: 289-290.

العبدى صالحاً، وكان لعلي بن أبي طالب (عليه السّلام) صديقاً، وكان علي يحبه، ونظر يوماً إليه وهو يسير فناده: «يا جويرية الحق بي فأني إذا رأيتك هويتك».

قال إسماعيل [بن] [أبان]: فحدثني الصباح عن مسلم [عن حبة] العربي قال: سرنا مع علي (عليه السّلام) يوماً فالتفت فإذا جويرية خلفه [بعيداً] فناده: «يا جويرية، الحق بي لا أبالك، ألا تعلم أنّي أهواك وأحبك»، قال: فركض نحوه، فقال له: «إني محدّثك بأمر فاحفظها ثم اشتركا في الحديث سراً، فقال له جويرية: يا أمير المؤمنين، إني رجل نسي (1).

فقال: «أنا أعيد عليك الحديث لتحفظه» ثم قال له في آخر ما حدّثه (2): «يا جويرية، أحب (3) حبيبنا ما أحبنا، فإذا أبغضنا فأبغضه، وأبغض بغضنا ما أبغضنا فإذا أحبنا فأحبه».

قال: فكان ناس ممن يشك في أمر علي (عليه السّلام) يقولون: أترأه جعل جويرية وصيه كما يدعى هو من وصية رسول الله (صلّى الله عليه وآله)؟ قال: يقولون ذلك لشدة اختصاصه به (4) حتى دخل على علي (عليه السّلام) يوماً وهو مضطجع وعنده قوم من أصحابه فناده جويرية: أيها النائم استيقظ فلتضربن على رأسك ضربة تخضب منها لحيتك.

قال: فتبسم أمير المؤمنين (عليه السّلام) قال: «وأحدّثك يا جويرية بأمر، أما والذي نفسي بيده لتقتلن (5) إلى العتلّ الزنيم فليقطعن يدك ورجلك وليصلبتك تحت جذع كافر»

ص: 136

- 1- أي كثير النسيان .
- 2- في شرح النهج زيادة: (إياه) .
- 3- في شرح النهج : (أحب).
- 4- في شرح النهج : (له).
- 5- في شرح النهج (لتعتلن)، يقال: عتله عملاً إذا أخذه بمجامعه وجزه جزءاً عنيفاً.

قال : فوالله ما مضت الأيام على ذلك حتى أخذ زياد جويرية فقطع يده ورجله وصلبه إلى جانب جذع ابن مكعبير، وكان جذعاً طويلاً فصلبه على جذع قصير إلى جانبه (1).

### [ميثم التمار ]

وروى إبراهيم في كتاب الغارات عن أحمد بن الحسن الميثمي قال : كان ميثم التمار مولى علي بن أبي طالب عبداً لامرأة من بني أسد فاشتره علي (عليه السلام) منها وأعتقه وقال له : «ما اسمك؟» فقال : سالم فقال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخبرني أن اسمك الذي سماك به أبوك في العجم ميثم».

فقال: صدق الله ورسوله وصدقت يا أمير المؤمنين فهو والله اسمي قال: «فارجع إلى اسمك ودع سالماً فنحن نكنيك به» فكناه أبا سالم .

قال: وقد كان قد أطلععه علي (عليه السلام) على علم كثير وأسرار خفية من أسرار الوصية فكان ميثم يحدث ببعض ذلك فيشك فيه قوم من أهل الكوفة وينسبون علياً (عليه السلام) في ذلك إلى المخرفة (2) والإيهام والتدليس، حتى قال له يوماً بمحضر من خلق كثير من أصحابه وفيهم الشاك والمخلص : «يا ميثم إنك تؤخذ بعدي وتصلب، فإذا كان اليوم الثاني ابتدر مُنْخَرَكُ وفمك دماً حتى تخصب لحيتك، فإذا كان اليوم الثالث طعنت بحربة يقضى عليك فانتظر ذلك.

والموضع الذي تصلب على باب دار عمرو بن حريث، إنك لعاشر عشرة أنت أقصرهم خشبة وأقربهم من المطهرة - يعني الأرض - ولا ريتك النخلة التي تصلب على جذعها»، ثم أراه إياها بعد ذلك بيومين.

ص: 137

1- شرح نهج البلاغة 2: 290.

2- في شرح النهج: (المخرقة)، والمخرقة: اختلاق الكذب .

وكان ميثم يأتيها فيصلي عندها ويقول: بوركت من نخلة، لك خلقت ولي نُبت، فلم يزل يتعاهدها بعد قتل علي (عليه السلام) حتى قطعت فكان يرصد جذعها ويتعاهده ويتردد إليه ويبصره، وكان يلقي عمرو بن حريث فيقول له: إني مجاورك فأحسن جوارِي، فلم (1) يعلم عمرو ما يريد، فيقول له: أتريد أن تشتري دار ابن مسعود أم دار ابن حكيم؟

قال: وحجّ في السنة التي قتل فيها فدخل على أم سلمة رضي الله عنها فقالت له من أنت قال: عراقي؟ فاستنسبتة فذكر لها أنه مولى علي بن أبي طالب، فقالت: أنت هيثم؟

قال: بل أنا ميثم فقالت: سبحان الله والله لربما سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوصي بك علياً (عليه السلام) في جوف الليل، فسألها عن الحسين بن علي (عليهما السلام) فقالت: هو في حائط (2) له قال أخبريه أتى قد أحببت السلام عليه، ونحن ملتقون عند رب العالمين إن شاء الله، ولا أقدر اليوم على لقائه وأريد الرجوع، فدعت بطيب فطبيت لحيته، فقال لها: أما إنها ستخضب بدم.

فقالت: من أنباك هذا؟ قال: أنبأني سيدي، فبكت أم سلمة وقالت له: إنه ليس بسيدك وحدك وهو سيدي وسيّد المسلمين ثم ودّعته.

فقدم الكوفة فأخذ وأدخل على عبید الله بن زياد وقيل له: هذا كان من أثر الناس عند أبي تراب.

قال: ويحكم هذا الأعجمي؟

ص: 138

---

1- في شرح النهج: (فلا).

2- الحائط: البستان.



قالوا: نعم .

قال له عبيد الله : أين ربك ؟

قال : بالمرصاد.

قال : قد بلغني اختصاص أبي تراب لك.

قال : قد كان بعض ذلك، فما تريد ؟

قال : وإنه ليقال : إنه قد أخبرك بما سيلقاك ؟

قال : نعم إنه أخبرني.

قال : ما الذي أخبرك أني صانع بك ؟

قال : أخبرني أنك تصلبني عاشر عشرة، وأنا أقصرهم خشبة وأقربهم من المطهرة.

قال : لأخالفنه .

قال: ويحك كيف تخالفه؟! إنما أخبر عن رسول الله، وأخبر رسول الله عن جبرئيل، وأخبر جبرئيل عن الله، فكيف تخالف هؤلاء؟! أما والله لقد عرفت الموضوع الذي أصلب فيه أين هو من الكوفة، وإني لأول خلق الله ألجم في الإسلام بلجام كما تلجم (1) الخيل .

فحبسه وحبس معه المختار بن أبي عبيدة الثقفي فقال ميثم للمختار وهما في حبس ابن زياد : إنك تقلت وتخرج ثائراً بدم الحسين (عليه السلام) فتقتل هذا الجبار الذي نحن في حبسه، وتطأ بقدمك هذا على جبهته وخذيه فلماً أمر (2) عبيد الله بن زياد

ص: 139

1- في شرح النهج : ( يلجم ) .

2- في شرح النهج : ( دعا ) .

بالمختار ليقته طلع البريد بكتاب يزيد بن معاوية إلى عبيد الله بن زياد يأمره بتخلية سبيله، وذلك أن أخته كانت تحت عبد الله بن عمر بن الخطاب فسألت بعلمها أن يشفع فيه إلى يزيد فشفع فأمضى شفاعته، وكتب بتخلية سبيل المختار على البريد فوافي البريد وقد أخرج لتضرب عنقه فأطلق.

وأما ميشم فأخرج بعده ليصلب، وقال عبيد الله : لأمضين حكم أبي تراب فيه، فلقية رجل فقال له ما كان أغناك عن هذا يا ميشم! فتبسم وقال: لها خلقت ولي عذيت(1)، فلما رفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث فقال عمرو: لقد كان يقول لي: إني مجاورك فكان يأمر جاريته كل عشية أن تكنس تحت خشبته وترشه وتجمر بالمجمر(2) تحته، فجعل ميشم يحدث بفضائل بني هاشم و مخازي بني أمية، وهو مصلوب على الخشبة، فقيل لابن زياد: قد فضحك هذا العبد.

فقال: أجموه [فألجم]، فكان أول خلق الله ألجم في الإسلام.

فلما كان في اليوم الثاني فاضت منخراه وفمه دماً، فلما كان في اليوم الثالث طعن بحربة فمات وكان قتل ميشم قبل قدوم الحسين (عليه السلام) العراق بعشرة أيام(3).

ص: 140

1- في شرح نهج البلاغة: غذيت، والعددي: الزرع الذي لا يسقى إلا من المطر لبعده من المياه، الواحدة: عذاة، ويقال: العذي واحد، وجمعه أعداء كما في ترتيب كتاب العين 2: 1164 .

2- المجمر بالكسر: اسم الشيء الذي يجعل فيه النار للبخور والمجمر بالضم: الذي يتبخر به وأعد له الجمر كما في النهاية في غريب الحديث 1: 293 .

3- شرح نهج البلاغة 2: 291 - 292 .

## [رشيد الهجري]

قال إبراهيم: وحَدَّثني إبراهيم بن العباس النهدي(1) قال: حَدَّثني مبارك البجلي، عن أبي بكر ابن عيَّاش قال: حَدَّثني مجالد(2)، عن الشعبي، عن زياد بن النصر الحارثي قال: كنت عند زياد وقد أتني برشيد الهجري، وكان من خواص أصحاب علي (عليه السَّلام)، فقال له زياد ما قال خليلك لك إنا فاعلون بك؟

قال: تقطعون يدي ورجلي وتصلبونني .

فقال زياد: أما والله لأكذب حديثه، خلَّوا سبيله فلما أراد أن يخرج قال: رُدَّوه، لا نجد شيئاً أصلح مما قال لك صاحبك، إنك لا تزال تبغي لنا سوءاً إن بقيت، اقطعوا يديه ورجليه، فقطعوا يديه ورجليه وهو يتكلم فقال: اصلبوه خنقاً في عنقه.

فقال رشيد: قد بقي لي عندكم شيء، ما أراكم فعلتموه.

فقال زياد اقطعوا لسانه، فلما أخرجوا لسانه ليقطع قال: نَقَّسوا عني أتكلم كلمة واحدة فنَقَّسوا عنه، فقال: هذا والله تصديق خبر أمير المؤمنين (عليه السَّلام). أخبرني بقطع لساني فقطعوا لسانه وصلبوه(3).

## [مزروع]

وروى أبو داود الطيالسي عن سليمان بن زريق(4) عن عبد العزيز بن صهيب

ص: 141

1- (قال) ليس في شرح النهج .

2- في شرح النهج: (المجالد).

3- شرح نهج البلاغة 2: 294 .

4- في شرح نهج البلاغة: (زريق) .

قال : حدّثني أبو العالية قال : حدّثني مزرع صاحب علي بن أبي طالب (عليه السّلام) أنّه قال : «ليقبل جيش حتى إذا كانوا بالبيداء حسف بهم».

قال أبو العالية : فقلت له : إنك لتحدّثني بالغيب !

فقال : احفظ ما أقوله لك، فإنّما حدّثني به الثقة علي بن أبي طالب، وحدثني أيضاً شيئاً آخر ليؤخذنّ رجل فليقتلنّ وليصلبنّ بين شرفتين (1) من شرف المسجد.

فقلت [له] : إنك لتحدّثني بالغيب !

فقال : احفظ ما أقول لك .

قال أبو العالية : فوالله ما أتت علينا جمعة حتّى أخذ مزرع فقتل وصلب بين شرفتين من شرف المسجد (2).

### [مالك بن زمرة]

وروى محمّد بن موسى العنزي قال : كان مالك بن زمرة الرواسي من أصحاب علي (عليه السّلام) وممن استبطن من جهته علماً كثيراً، وكان أيضاً قد صحب أباذر فأخذ من علمه، وكان يقول في أيام بني أمية: «اللهم لا تجعلني أشقى الثلاثة»، فيقال له وما الثلاثة؟ فيقول : «رجل يرمى من فوق طمار (3)، ورجل تقطع يداه ورجلاه ولسانه ويُصلب، ورجل يموت على فراشه»، فكان من الناس من يهزأ به ويقول: هذا من أكاذيب أبي تراب .

ص: 142

1- ما يبني في أعلى القصر على شكل مثلث أو مربع وقيل : هو ما أشرف من بناء القصر كما في معجم مقاييس اللغة 3: 263 .

2- شرح نهج البلاغة 2: 294 .

3- طمار كقطام: المكان المرتفع.

قال : وكان الذي رمي به من طمار هاني بن عروة، والذي قطع وصلب رشيد الهجري ، ومات مالك على فراشه(1).

## [نزول أمير المؤمنين بكر بلاء ]

وقال نصر بن مزاحم : حدّثني مصعب بن سلام (2) قال أبو حيان التميمي (3)، عن أبي عبيدة (4)، عن هرثمة بن سليم قال: غزونا مع علي (عليه السلام) صفّين فلمّا نزل بكر بلا صلّى بنا ، فلمّا سلّم رفع إليه من تربتها فشمّها ثم قال: «واها لك يا تربة (5)، ليحشرك منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب» .

قال : فلمّا رجع هرثمة من غزاته (6) إلى امرأته جرداء بنت سمين(7) ، وكانت من شيعة علي (عليه السلام) حدّثها هرثمة فيما حدّث، فقال لها : ألا أعجبك من صديقك أبي حسن، [قال: ] لمّا نزلنا كربلا وقد أخذ حفنة عن تربها فشمّها وقال: واها لك أيتها التربة ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب، وما علمه بالغيب. فقالت المرأة له : دعنا منك أيها الرجل إن أمير المؤمنين لم يقل إلّا حقاً .

قال : فلما بعث عبيد الله بن زياد البعث الذي بعثه إلى الحسين (عليه السلام) كنت في

ص: 143

- 
- 1- شرح نهج البلاغة 2: 295 .
  - 2- في الحجرية : ( منصور بن سلام ) ، والمثبت عن وقعة صفّين .
  - 3- في شرح نهج البلاغة : ( التميمي ) .
  - 4- في الحجرية : ( قال نصر بن مزاحم : وحدّثنا منصور بن سلام التميمي ، قال : حدّثنا حيان التميمي ، عن أبي عبيدة عن .. ) والمثبت موافق لما في وقعة صفّين : 140
  - 5- في كتاب صفّين : ( أيتها التربة ) بدل من : ( يا تربة ) .
  - 6- في كتاب صفّين : ( غزوته ) .
  - 7- في الحجرية ( شمير ) ، والمثبت موافق لشرح نهج البلاغة .

الخيال الذي بعث إليهم، فلما انتهيت إلى الحسين وأصحابه عرفت المنزل الذي نزلنا فيه مع علي (عليه السلام) والبقعة التي رفع إليه من تربتها والقول الذي قاله فكرهت مسيري، فأقبلت على فرسى حتى وقفت على الحسين (عليه السلام) فسلمت عليه وحدثته بالذي سمعت من أبيه في هذا المنزل.

فقال الحسين (عليه السلام): «أمعنا أم علينا»؟ فقلت: يا بن رسول الله، لا معك ولا عليك، تركت ولدي وعيالي أخاف عليهم من ابن زياد.

فقال الحسين: «فولّ هرباً حتى لا ترى مقتلنا، فوالذي نفس حسين (1) بيده لا يرى اليوم مقتلنا أحد ثم لا يُعِيننا إلا دخل النار قال: فأقبلت في الأرض اشتدّ هرباً حتى خفي علي مقتلهم» (2).

قال نصر: وحدثنا سعيد بن حكيم العبسي عن الحسن بن كثير (3) عن أبيه: إن عليّاً (عليه السلام) أتى كربلاء فوقف بها، فقيل له: يا أمير المؤمنين، هذه كربلاء فقال: «ذات كرب وبلاء» ثم أوما بيده إلى مكان فقال: «ها هنا موضع رحالهم ومناخ ركابهم» (4)، ثم أوما بيده إلى مكان آخر فقال: «ها هنا مراق دمانهم» (5)، ثم مضى إلى ساباط (6)(7).

ص: 144

- 1- في كتاب صفين: (محمد) بدل من (حسين).
- 2- شرح نهج البلاغة 3: 169، كتاب صفين: 157.
- 3- في الحجرية: (بكير)، والمثبت موافق لوقعة صفين: 142 وشرح نهج البلاغة 3: 171.
- 4- أي محل نزول ركابهم، أنظر لسان العرب 4: 6.
- 5- مراق دمانهم أي محل إراقة دمانهم، أنظر الكنز اللغوي لابن السكيت: 25.
- 6- ساباط قرية على فرسخين من المدائن بالعراق على طريق الكوفة (الباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير الجزري 2: 89).
- 7- شرح نهج البلاغة 3: 171 كتاب صفين: 158.

وروى قيس بن الربيع، عن يحيى بن هاني المرادي، عن رجل من قومه يقال له زياد بن فلان قال: كُنّا في بيت مع علي (عليه السّلام) نحن وشيعته وخواصّه، فالتفت فلم ينكر منّا أحداً، فقال: «إنّ هؤلاء القوم سيظهرون عليكم فيقطعون أيديكم ويسملون(1) أعينكم» فقال له رجل منّا: وأنت حي يا أمير المؤمنين؟

قال: «أعاذني الله من ذلك» فالتفت فإذا واحد يبكي، فقال له: «يا ابن الحمقاء، أتريد اللذات في الدنيا والدرجات في الآخرة؟! إنما وعد الله الصابرين»(2).

جميع ذلك ذكره ابن أبي الحديد في كتابه، وذكر غيره من هذا الباب أضعافه، فلنقتصر على ما ذكرناه لحصول الغرض به، إذ لا منكر لهذا الأمر من مطلّعي الخصوم. وإذا كان علي (عليه السّلام) ادعى الإمامة وظهر المعجز على يديه وجب أن يكون إماماً لأننا قدمنا أن الإمامة تثبت بالمعجز كما تثبت به النبوة.

وأجاب القوشجي عن هذا بعد اعترافه بصحّته بأننا لا نسلم أنه ادعى الإمامة قبل أبي بكر، ولو سلم فلا نسلم ظهور تلك الأمور في مقام التحدي(3).

أقول: هذا الجواب تشبيه على الواضحات وتغطية للظاهرات، فإن ادعاء علي (عليه السّلام) الإمامة بعد النبي (صلّى الله عليه وآله) واحتجاجة على الصحابة وتظلمه منهم، إذ منعه عن الخلافة بين مشهور وظاهر غير مستور، بل من متواترات الأمور، وقد سبق بيانه وسطع في كلامنا المتقدم برهانه، وأشرقت شموسه وزهر تيبانه بحيث لا ينكره إلا جاهل جاحد أو متعصب معاند.

ص: 145

1- في الحجرية: (يسلمون) والصحيح ما أثبتناه، قال في ترتيب إصلاح المنطق: 204 سمل عينه إذا فقأها، وفي نهاية ابن الأثير 2: 403 سمل أعينهم أي فقأها بحديدة محماة وقيل: هو فقزها بالشوك.

2- شرح نهج البلاغة 4: 109.

3- شرح التجريد للقوشجي، المقصد الخامس في الإمامة: ص 6 السطر 23.

وأما معجزاته :

فمنها ما هو جار على سبيل الإرهاص (1) وهي التي في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وأكثرها واقع بعد دعواه الإمامة، فيكون مقروناً بالتحدي، وكم كان يستدل على إمامته بذلك مثل قوله: «سلوني قبل أن تفقدوني» (2) ، وقوله وهو شابك يديه على بطنه : «هذا سفت العلم (3) ، هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وسلم» (4) وقوله (عليه السلام): «أحق الناس بهذا الأمر أقواهم عليه وأعلمهم بأمر الله فيه» (5) وقوله ما مضمونه: إن الله تعالى قال في طالوت : ( إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسَاطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ) (6) فأوجب له التقدم عليهم بذلك، فهل ترون لمعاوية زيادة على (7) علي في العلم والجسم ؟ (8)

ويكفي في ذلك قوله لأبي بكر وأصحابه: «فوالله يا معشر المهاجرين لنحن أهل البيت أحق بهذا الأمر منكم ، أما كان منا القارئ لكتاب الله ، الفقيه في دين الله ، العالم بالسنة، المطلع (9) بأمر الرعية، والله إنه لفينا» (10)، أفليس هذا القول منه

ص: 146

- 1- إرهاص النبوة: الأمر الخارق للعادة يظهر للنبي قبل بعثته كما في الإفصاح في فقه اللغة 2: 1264 .
- 2- المعيار والموازنة: 82 و 298 ، دستور معالم الحكم لابن سلامة: 103، المستدرک علی الصحیحین 2: 352 شرح نهج البلاغة 286:2 وج 6: 136.
- 3- السفت: ما يعبا فيه الطيب وما أشبهه كما في لسان العرب 7: 315 .
- 4- الأمالي للصدوق: 422 التوحيد : 305 ينابيع المودة للقندوزي 1: 244 وج 2: 338 وج 3: 147 .
- 5- نهج البلاغة 3: 86 الخطبة، 173 شرح نهج البلاغة 9: 328 .
- 6- البقرة: 247 .
- 7- كلمة (على) من عندنا لاقتضاء السياق .
- 8- الإرشاد للشيخ المفيد 1: 262، الاحتجاج للطبرسي 1: 253 مصباح البلاغة 1: 296 .
- 9- في المصادر: (المضطلع).
- 10- السقيفة وفدك : 63 ، شرح نهج البلاغة 6: 12 .



صريحاً في دعواه الإمامة دون كل الناس وفي تحديهم بالعلم وغيره؟ لكن الإعراض عن الحق والانصراف عن الحجّة داء لا دواء له، والله المستعان على ما يصفون .

فظهر لك صحة ما قلناه واندفاع جوابه، وأنت أيها الناظر المنصف إذا تأملت فيما حرّراه وتبصّرت فيما سطرناه تبين لكأنّ مذهب الإمامية هو الحق الذي يحقّ اتباعه قد أيدته بالآيات القرآنية ونصرته الأخبار النبوية، وعضدته الأدلة الاعتبارية، وساعدته البراهين العقلية، وما سواه فاسد لا يجوز التعويل عليه ولا الركون إليه، والحمد لله على هدايته إيانا للحق الواضح والطريق القويم وتوفيقه إيانا لنهج الصواب.

### سؤال وجواب :

إن قال قائل : إنكم قد حكمتم بأن علياً (عليه السّلام) هو إمام الحق بعد النبي (صلّى الله عليه وآله) بنصه عليه وإنّ الصحابة قد ظلموه ورددوا نص النبي (صلّى الله عليه وآله) عليه بغير حجّة ولا برهان وهذا عندكم رجوع على الأعقاب وخروج من الحق إلى الضلال، فما الذي منع أمير المؤمنين من قتلهم، وقتالهم، مع أنه عندكم أشجع الخلق وغيركم أيضاً مقرّ بشجاعته وأنتم تقولون: لوقاتله أهل الأرض كلهم لغلبهم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب، فإذا حكمتم بضلال الصحابة لزمكم الحكم بخطأ علي (عليه السّلام) في ترك جهادهم وعدوله عن قتالهم كما فعل بالناكثين والقاسطين والمارقين أو الحكم بصحة ما فعله الصحابة.

قلنا له : لهذا السؤال وجوه متعدّدة من الأجوبة، كل منها كاف في دفعه وشاف في رفعه:

الأول : أن علياً (عليه السلام) عندنا كما ذكرت من الشجاعة إلا أنه مع ذلك لا يمكنه الجهاد بنفسه ولا القتال بمفرده، وإن كان أقوى من جبرئيل وأشد بأساً من إسرافيل، وحيثما تفرض لأنه بشر مكلف، وله شواغل من الضروريات البدنية كالنوم والأكل والشرب وغيرها مع احتياج مثل المأكل والملابس إلى الجلب من الأسواق، وله شواغل من لوازم التكليف كالصلاة والصوم وغيرهما.

ويشغله شأن عن شأن، والنوم والصلاة والأكل والشرب من الضروريات واللوازم الدائمة المستمرة على الإنسان لا يخلو منها (1) في اليوم واللييلة أبداً.

فليس بمنكر من القوم لوقاتهم بنفسه أن يفروا عنه في وقت تجرده بجلادهم (2) ، ولا يلاقوه في معركة النزال ويتربصوا به ساعة شغله ووقت تلبسه بما يمنعه من مدافعة خصمه وكف عدوه كالصلاة والنوم فينتهزوا فيه الفرصة ويدركوا من قتله الإرب، لعلمهم أنه واحد لا حارس له ولا ممانع عنه.

وقد علمت أن عبد الرحمان بن ملجم قتله في صلاته مع علو كلمته ، و استمداد سلطنته، وانقياد جيوش المسلمين إلى أمره، ووقوفهم على حدود طاعته، لاسيما في مثل تلك الأيام من زمان خلافته، فإنه اجتمعت إليه كلمة أصحابه واستقام له أودهم فجمع الجموع (3) وعقد الرايات ليسير بهم إلى حرب معاوية ولم تكن بسطة يده وكثرة جنده مانعة من قتله في وقت اشتغاله بصلاته.

فكيف وهو واحد متفرد بنفسه، وليس ابن ملجم بأجراً عليه من عمر و خالد

ص: 148

1- في الحجرية: (منهما) .

2- في الحجرية ( لجلادهم) .

3- في الحجرية: (المجموع).

بن الوليد والوليد بن عقبة وطلحة وعمرو بن العاص وأسيد بن حضير وسالم مولى أبي حذيفة، وأضرابهم وأشباههم، ولا بأشجع من أحدهم، ولا أشدّ بعضاً لعلّي (عليه السّلام) وحقداً عليه من واحد منهم، فلا امتناع من اقتحام بعض أصحاب أبي بكر من هؤلاء أو غيرهم أو جماعة منهم عليه وقت نومه أو صلواته فيقتل حينئذ.

ولا مانع من أن ينازلوه أيضاً فتلاقيه منهم شرذمة وتأتي من ورائه طائفة وقوم عن يمينه وآخرون عن شماله فيبلغون فيه الغرض، وهو مشغول بجلاّد الفرقة التي هي أمامه، وجائز أيضاً أن يلجأوا عند حملته عليهم إلى الدور ويغلقوا الأبواب فيرمونه من أعلا السطوح بالسهام والحجارة من كل الجوانب فيصيبوه قبل أن يصل إليهم، وكل هذا ممكن غير ممتنع، وقريب غير بعيد، فعلى هذا يكون قتاله إيّاهم منفرداً تغريماً بنفسه، وإلقاء بيده إلى التهلكة، وذلك غير جائز شرعاً.

ومن المعلوم المقرّر عند أهل العلم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واسترجاع المظلّمة من الظالم يسقط وجوبه عند حصول الظن القوي بوصول الضرر إلى النفس، فكيف مع تيقّنه، فلذلك لم يجز لأمير المؤمنين (عليه السّلام) أن يقاتل القوم وهو واحد، بل الواجب عليه الكف حتى يحصل التمكن، ففعل ما وجب عليه .

الثاني: أنّا وإن قلنا في علي (عليه السّلام) من الشجاعة ما قلنا، إلّا أنه لم يقل منا أحد بأنه أقوى بأساً من رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ولا أمضى منه عزيمة في إنفاذ أمر الله، وقد علمت أن النبي (صلّى الله عليه وآله) قد بقي في مكة ثلاث عشرة سنة من بعد المبعث، وهو يؤذى ويشتم ويكذب، ويُرتكب معه (1) القبيح، ويُطلب قتله مع وجود جماعة عنده قد اتبعوه،

ص: 149

ومنهم علي (عليه السلام) لكن لا يقومون بقتال، أعدائه، فلم يكلفه الله بجهاد ولا أمره بقتال، بل أمره بالكف، وذم من أراد فتح باب الحرب هناك من أصحابه بقوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا ...) (1) الآية .

فلما وجد الأعوان وحصل الناصر بعد الهجرة أمره الله بقتالهم؛ فرسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة لأمر المؤمنين (عليه السلام) لا يجب عليه الكف عند عدم الناصر والجهاد في طلب حقه عند وجود المعاون، ولم يكن الله ليكلفه بما لم يكلف به النبي صلى الله عليه وسلم فيوجب عليه القتال بنفسه منفرداً، ولو جاز ذلك لوجب أن يكون أفضل من النبي (صلى الله عليه وآله) لأن شدة المشقة في التكليف توجب زيادة الثواب وهذا باطل عندنا واعتقاده كفر صريح.

بل المحقق أن النبي (صلى الله عليه وآله) أفضل المخلوقات، وأن تكليفه أشد مشقة من تكليف علي، كوجوب المجاهرة بالحق ورفع التقية، ووجوب صلاة الليل عليه وغير ذلك من خصائصه المذكورة في كتب الفقه، ولقد قال علي (عليه السلام): «إنما أنا عبد لمحمد» لما قال له يهودي: أنبي أنت؟ (2)

وعلي (عليه السلام) لم يقعد عمّا (3) وجب عليه فإنه طلب الناصر على ظالميه، واستصرخ الناس للمعونة على غاصبيه - كما صح باتفاق النقل من طريق الرواية -. فلما لم يجد معيناً يُعينه، ولم يظفر بمساعد يساعده كف متأسفاً وأغضى حزينا، ألا تراه كيف يقول: «فنظرت فإذا ليس لي معين إلا أهل بيتي فضننت بهم عن

ص: 150

1- النساء: 77 .

2- ورد في الكافي 1: 90 ح 8 أنه أتى خبر من الأخبار فسأل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن مسائل ثم قال: أنبي أنت؟ فقال: لأئك الهبل، إنما أنا عبد من عبيد رسول الله (صلى الله عليه وآله).

3- في الحجريّة: (لم يعد ما) بدل من: (لم يقعد عمّا) .

الموت، وأغضيت على القذى، وشربت على الشجي» (1).

وأقواله في هذا المعنى كثيرة قد تقدّم جملة منها، فلم يزل كافاً، وهو يتجرّع الغيظ والغصص كما كف النبي (صلى الله عليه وآله) عن قتال أهل مكة قبل الهجرة إلى أن وجد الأعوان على الحق بعد قتل عثمان، فبادر إلى قتال من أراد إحياء الضلال واتخاذ دين الله عوجاً مشتمراً الذليل، ماضي العزيمة، كادحاً نفسه في إعلاء كلمة الله، باذلاً جهده في إقامة عمود الدين مستفرغاً وسعه في إزالة الفساد من الأرض.

ألا تسمع قوله: «والله لا أكون كالضبيغ تنام على طول اللدم (2) حتى يصل إليها طالبها، ويختلها راصدها، ولكنني أضرب بالمقبل إلى الحق المدبر عنه، وبالسامع المطيع العاصي المريب أبداً حتى يأتي علي يومي» (3)، فكفّه أولاً ليس إلا لعدم وجود الناصر، وقاتله أخيراً لم يكن إلا لوجود المعين، وما كان كفه عن قتال الأولين تصويباً لهم فيما ارتكبوه ولا تصحيحاً لما فعلوه.

ومما يوضّح هذا المعنى ويؤكد أنه علياً (عليه السلام) مع مضي عزمته وإجماعه على قتال معاوية كفّ عن قتاله بعد رفع المصاحف في صفين، مع علمه وتصريحه لصحبه أن معاوية وأهل الشام لم يريدوا حكمها، وإنما رفعوها خديعة، وذلك لمخالفة جماعة كثيرة من أصحابه أمره بالمضي في الجهاد وطلبهم المواعدة وميلهم إلى المحاكمة (4).

ص: 151

- 
- 1- نهج البلاغة 1: 66 الخطبة: 26 وج 2: 202 الخطبة، 217، الغارات 1: 309، المعيار والموازنة: 46 شرح نهج البلاغة 2: 20.
  - 2- قال الطريحي في مجمع البحرين 4: 116. اللدم: بسكون الدال: ضرب الحجر أو غيره على الأرض ليس بالقوي. ويحكي أن الضبيغ تستغفل بمثل ذلك لتسكن حتى تصاد.
  - 3- نهج البلاغة 1: 41 شرح نهج البلاغة 1: 223.
  - 4- البداية والنهاية 7: 303.

وما ذاك إلا- لأنّ من بقي على طاعته من أصحابه لا يقوم في ذلك الوقت بقتال الخارجين منهم عن الطاعة وقتال أهل الشام ، ثمّ كفه بعد تحكيم الحكّمين عن قتال معاوية ومعاوية يغزو أطرافه ويشنّ الغارات على أعماله ويتغلب على بعض بلاده كمصر وغيرها لم يكن عدولاً عن نيته في قتاله، ولا- رجوعاً عن إشار قتاله، ولا تردّداً في عزمه المصمّم على حربه ، ولكن لانتكات عزم أصحابه وتكاسلهم عن إجابته وتشاقلهم عن الخروج معه إلى حرب معاوية، لأنّه كان يحثهم على النصوص، ويوبخهم على القعود عن الجهاد، ويقرّعهم أشدّ التقريع كقوله لهم : «يا أشباه الرجال ولستم بالرجال»(1).

وقوله : «وددت أن أصارف بكم معاوية أهل الشام مصارفة الدينار بالدرهم العشرة بواحد» (2) ، وقوله (عليه السّلام): «إذا دعوتكم إلى الجهاد في الصّيف قلتّم يمنعنا الحرّ، وإذا دعوتكم في الشتاء قلتّم يمنعنا القرّ، فإذا كنتم من الحر والقر تفرّون فأنتم من السّيف أفرّ وأفر»(3).

وغير ذلك من شديد أقواله فيهم إلى أن أجابوه وأصفقوا إصفاً واحداً على طاعته فعقد (4) الرايات وصمم العزم على مناهضة معاوية بعد شهر رمضان فاغتاله ابن ملجم فتفرق الجمع وتشتت الكلمة، والله أمر هو بالغه فما حاله في أمره

ص: 152

- 
- 1- في نهج البلاغة 1: 70 ( يا أشباه الرجال ولا رجال) بدل من : ( يا أشباه الرجال ولستم بالرجال). ومثله في الكافي 5: 6 باب فضل الجهاد، دعائم الإسلام 1: 390 باب قتال أهل البغي.
  - 2- في نهج البلاغة 1: 188 :الخطبة: 97 ( لوددت والله أن معاوية صارفتي بكم صرف الدينار بالدرهم، فأخذ مني عشرة منكم وأعطاني رجلاً منهم).
  - 3- نهج البلاغة 1: 69 الكافي 5: 6 باب فضل الجهاد.
  - 4- في الحجريّة : ( فقعد)، والمثبت هو المناسب.

الأول والآخر إلا واحدة يجاهد الظلمة عند وجود الناصر ويكف عنهم عند عدمه لا فرق بين حاله.

ولقد كشف عن هذا المعنى قوله في خطبته الشقشقية: «أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة (1) لو لا حضور الحاضر (2) وقيام الحجّة بوجود الناصر (3)، وما أخذ الله على العلماء ألا يفتاروا على كفة ظالم ولا سغب مظلوم (4) لألقت حبلها على غاربها (5)، ولسقيت آخرها بكأس أولها» (6).

يقول: لولا قيام الحجّة علي من الله بوجود الناصر على إقامة الحق، وأني مكلف بها عند القدرة لتركت قتال الناكثين والقاسطين والمارقين كما تركت جهاد أئمتهم السابقين.

الثالث: أن علياً (عليه السلام) وإن كان على ما هو عليه من الشجاعة، لكن لم يكن عليه القتال مفروضاً بعد موت النبي (صلى الله عليه و آله) إلا وهو أمير متبع ورئيس مطاع، ولم يجز أن يكلف بالقتال منفرداً، والسرّ في ذلك أنه لو قاتل وحده لكان السامع بأمره من الناس يجريه مجرى اللص المحارب أو المفسد المشاغب (7)، ولم يكن أحد

ص: 153

1- النسمة محرّكة: الروح وبرأها: خلقها.

2- أي من حضر لبيعته.

3- الناصر: الجيش الذي يستعين به على الزام الخارجين بالدخول في البيعة الصحيحة.

4- الكظة ما يعتري الأكل من امتلاء البطن بالطعام، والمراد: استثار الظالم بالحقوق، والسغب شدة الجوع والمراد منه هضم حقوقه.

5- الغارب: الكاهل، والكلام تمثيل للترك وإرسال الأمر.

6- نهج البلاغة 1: 37 (الخطبة الشقشقية)، علل الشرائع 1: 151، معاني الأخبار: 362.

7- الشغب تهيج الشر والشاغب التارك للحق فالمشاغب هو الشرور المهيج للشر كما في لسان العرب 1: 504.

يتوهم أنه مصيب في فعله، ولا يذهب ذاهب إلى رشفه في علمه مع اتفاق الصحابة على التقاعد عن نصرته وخلود جملتهم إلى خذلانه .

ولم يكن الله ليكلف وصي نبيه بما تتسرع (1) العقول لأجله إلى الحكم بخطائه، وتعجل الأفهام بسببه إلى نسبته لارتكاب ما لا يحل له، بخلاف ما إذا نهض لجهاد القوم ومعه جماعة معروفون بالخير والصلاح من خيار الصحابة يمنعون حوزته ويجالدون بين يديه، فإنّ العقول تتسرع إلى اعتقاد إصابته الحق لقيام أولئك الرهط الأخيار دونه ، وبذلهم الجهد في طاعته وقتال مخالفه، وينضاف إلى ذلك ما يعلمونه من قربه من الرسول (صلّى الله عليه وآله) ، وما طرق آذانهم من أقواله الجميلة فيه.

فينشط إلى نصرته من يطلب الحق ويدنو من إجابته من يُحب الصدق، وأقل الأمور أن يكون الناس بين مصوّب، له ومخطئ، وواقف متردّد بين الأمرين إلا أن الأكثر يكونون على تصويبه كما جرى له في أيام خلافته، ليسرع إلى نصرته من صوبه، ويقف عن قتاله من تردّد في أمره.

وهو (عليه السلام) طلب الناصر والمعين من ذوي السابقة، فما أجابه إلا أربعة أو خمسة مما لا تحصل بهم الكفاية، ويُقتلون في أول المنازلة، فكان يقول: «لو وجدت أربعين ذوي عزم لناهضت القوم (2) وهذا هو السرّ في عدم إصغائه إلى قول أبي سفيان بن حرب، إذ عرض عليه نصرته لعلمه بأن الغرض لا يحصل بمثله .

وهذه الوجوه الثلاثة من جملة الأسرار التي لأجلها أوصاه النبي (صلّى الله عليه وآله) بالكفّ والصبر حتى يجد أربعين رجلاً فصاعداً (3) لا أقل من الأربعين، وتخصيص الأقل

ص: 154

1- في الحجرية: (تترع).

2- شرح نهج البلاغة 2: 47 .

3- أنظر كتاب سليم بن قيس : 215 ، كمال الدين وتمام النعمة : 264 ، حلية الأبرار 2: 63 .



بالأربعين من الأسرار الغيبية لم أجد إلى معرفتها سبيلاً إلا بالظن والتخمين، فعلمه مردود إلى أهله.

فليس أمير المؤمنين (عليه السلام) إذ لم يقاتل القوم بنفسه حين لم يجد الناصر مصوّباً لهم ولا مرتكباً للمحذور بترك الإنكار، لما بيّناه من لزوم القبح في تكليفه بالقتال منفرداً، فكان الواجب عليه إذ ذاك أن يصبر ويكفّ، ففعل ما وجب عليه كما هو شأنه.

الرابع : أنه (عليه السلام) خاف من قتالهم بنفسه انمحاء دعوة الإسلام وارتداد العرب وذلك أن الناس حديثو عهد بجاهلية، ولم يرسخ الإسلام في قلوبهم، على أن أكثرهم إنّما أسلموا كرهاً، وإنهم إذ جاءهم خبر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أظهر قوم الفرح وارتدوا، وآخرون انتظروا حال أهل المدينة من الصحابة، هل يكون فيهم بعد النبي (صلى الله عليه وآله) من يقوم بهذه الدعوة ويكون مطاعاً متبوعاً أم لا؟ فإن لم يصر أحد بهذه المثابة ارتدوا ظاهراً، والأقلّ منهم من هو متمسك بالإسلام بنية صحيحة، إلا أن دوامها لا يكون إلا باستمرار الدين عند أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله).

ولا شك أن الجماعة الذين توثّبوا على أخذ حقّ أمير المؤمنين (عليه السلام) قد صحّت عزائمهم في قتاله إن نازعهم في الأمر ولم يسألهم ، فيلزم حينئذ من قتالهم بنفسه إما قتله (عليه السلام) كما وجّهناه في أوّل الوجوه، أو أن يبدهم من جديد الأرض فتجد العرب إلى ارتدادها سبيلاً وتتخذ هذا الأمر على بطلان هذا الدين حجة ودليلاً، ويعود الأمر إلى الجاهلية الأولى، ويفسد ما أصلحه النبي (صلى الله عليه وآله) و آله، وينهدم ما بناه في ثلاث وعشرين سنة في ساعة واحدة.

وقد دلّ على ذلك ما رواه ابن أبي الحديد من أن فاطمة (عليها السلام) حرّضت أمير المؤمنين (عليه السلام) يوماً على النهوض والثوب فسمع صوت المؤذن «أشهد أن

محمدًا رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فقال لها: «أيسرك زوال هذا النداء من الأرض؟ قالت: لا. قال: فإنه ما أقول لك»(1).

وقد ذكر (عليه السلام) ذلك كثيراً واعتذر عن تركه مناهضة القوم بخوف أن تقع ثلمة في الإسلام لا تلتأم في حملة من خطبه وكلماته كما هو مذكور في نهج البلاغة وغيره، ويكفي من ذلك هنا قوله في الخطبة التي رواها أبو الحسن المديني عن عبد الله بن جنادة وهو: «أما بعد فإنه لما قبض الله نبيه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قلنا: نحن أهله وورثته وعترته وأولياؤه دون الناس لا ينازعنا سلطانه أحد، ولا يطمع في حقنا طامع، إذ انبرى (2) لنا قومنا فعصبونا سلطان نبينا (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فصارت الإمرة لغيرنا، وصرنا سوقة (3) يطمع فينا الضعيف، ويتعزز علينا الذليل، فبكت الأعين منا لذلك، وخشنت الصدور وجزعت النفوس وأيم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين وأن يعود الكفر ويبور الدين لكنا على غير ما كنا لهم» الخطبة(4).

وفي أخرى رواها الكلبي: «إن الله لما قبض نبيه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) استأثرت علينا قريش بالأمر ودفعتنا عن حق نحن أحق به من الناس كافة، فرأيت أن الصبر على ذلك أفضل من تفريق كلمة المسلمين وسفك دمائهم، والناس حديثو عهد بالإسلام، والدين يمحض محض الوطب (5) يفسده أدنى وهن يعكسه أقل خلق» الخطبة(6).

ص: 156

- 1- شرح نهج البلاغة 11: 113 .
- 2- أي تعرّض انظر معجم مقاييس اللغة 1: 335 .
- 3- قال في لسان العرب 10: 170 ، السوقة من الناس الرعية. ومن لم يكن ذا سلطان.
- 4- شرح نهج البلاغة 1: 307 .
- 5- أي يستخرج كما يستخرج الزيد من اللبن والوطب سقاء اللين ، أنظر لسان العرب 7: 229. وج 1: 797 .
- 6- حكاه في شرح نهج البلاغة 1: 308 وفيه : ( أقل خلف) بدل من : ( أقل خلق).

ذكرهما جميعاً ابن أبي الحديد في شرحه، وهما صريحتان فيما نقول من اغتصاب القوم حقه وميراثه، وإنه ترك قتالهم حذراً من زوال كلمة الإسلام، وعود الأمر إلى إنكار الربوبية والرسالة.

ومن المتيقن أن إنكار الإمام مع الإقرار بالله وبالنبي صلى الله عليه وسلم وإن أوجب الضلال إلا أنه أقل قبحاً وأهون ضرراً من إنكار الجميع فهو قد ترك قتالهم ارتكاباً لأقل الضررين في الدين كما هو الواجب فيما إذا تعارض الضرران أن يرتكب أقلهما قبحاً؛ فأمر المؤمنين فعل ما هو تكليفه في ذلك الوقت بخلاف حاله في زمان خلافته فإنه ليس هناك إلا إنكار الإمام، والضرر الأعظم مأمون من وقوعه، فقاتل لرفع ذلك الضرر عن الدين.

وهذا كله بخلاف ما لو وجد في أول الأمر أعواناً وأنصاراً، فإن كثيراً من الناس إذا رأوا انتصاره ينحازون إليه ويكثرون عنده، لأن الناس مع الظاهر الغالب ومن في نفسه شك أو ريبة تزول فتبقى الدعوة قائمة مستمرة، ومن ارتد من العرب بعث إليه من يقاتله من جنود المسلمين فيستقيم أمر الملة، ولا يحصل الضرر بزوال كلمة الإسلام، لكنّه لم يجد الأنصار إذ طلبهم فكف وسكت حذراً من لزوم ذلك اللازم الأعظم ضرراً على الدين .

الخامس: ما روي عن سيدنا أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) من طرقنا حين سُئل: ألم يكن علي (عليه السلام) قوياً في بدنه قوياً في أمر الله؟ فقال: «بلى»، قيل: ما منعه أن يدفع أو يمتنع؟ قال: «سألت فافهم الجواب: منع علياً (عليه السلام) من ذلك آية من كتاب الله».

فقيل : وأية آية ؟ فقراً : « لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً » (1) الآية ، إنه كان الله تعالى ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين ومنافقين ، فلم يكن علي (عليه السلام) ليقتل الآباء حتى تخرج الودائع ، فلما خرجت ظهر علي من ظهر وقتله ، وكذلك قائمنا أهل البيت لن يظهر أبداً حتى تخرج ودائع الله ، فإذا خرجت يظهر علي من يظهر فيقتله» (2).

وفي هذا إشارة صريحة إلى أن عناية الله تعالى بإخراج المؤمن من حيِّز العدم إلى عالم الوجود التكليفي أشد من عنايته بقتل الكافر وإزالة كفره ، كما أنّ عنايته بحفظ المؤمن وحققن دمه أشد من عنايته بقتل الكافر ، ولذا كفّ الله أيدي المسلمين من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) عن قتال أهل مكة وأمره بالصلح لوجود رجال (3) مؤمنين ونساء مؤمنات قد أخفوا إيمانهم فلم يتميّزوا من الكفار ، فلو كان ثم قتال لقتلوا وأصاب السبي النساء ، فكان كلابية (4) المؤمنين والمؤمنات عن القتل والسبي أثر عند الله تعالى من قتل الكافرين وسبي الكافرات ، فقال تعالى : ( وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ) (5) إلى قوله : ( وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوُّوهُمْ فَتَصِيَّبِكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةً بغير علمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً ) (6)

ص: 158

- 1- الفتح: 25 .
- 2- تفسير القمي 2: 317 .
- 3- في الحجرية : ( الرجال).
- 4- الكلابية : الكلاء ، وهي الحفظ ، كما في لسان العرب 1: 145 .
- 5- الفتح: 24 .
- 6- الفتح: 25 .

وإذا جاز للنبي (صلى الله عليه وآله) ترك قتال الكفار لحفظ دم بعض المؤمنين وصيانة بعض المؤمنات عن السبي فأولى بأن يجوز لعلي (عليه السلام) ترك قتل الضلال الخروج تلك الذرية المؤمنين من أصلابهم، وهكذا لم تزل أفعاله (عليه السلام) تابعة لأفعال رسول الله في كل الأحوال، وهذا بحمد الله ظاهر بَيِّن.

فزال بهذه الوجوه الإشكال، وسقط السؤال، وذهب الاعضال، وتبيّن صدق مقالنا وحقية مذهبنا، وسلامة طريقتنا من التعسف والميل عن الصواب، والانحراف عن الصراط، وذلك بنعمة الله وفضله.

### فائدة مهمة في بيان بطلان دعوى القوم

أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمر أبا بكر بالصلاة، وذلك من ثلاث جهات:

الأولى: ما أشرنا إليه في مطاوي هذا الكتاب من إنكار أمير المؤمنين (عليه السلام) ذلك، ونسبته صدور الأمر بالصلاة إلى عائشة من تلقاء نفسها من غير رضا من النبي (صلى الله عليه وآله) وقد روى الخصم عن جملة من أصحابه ذلك عن أمير المؤمنين وصحّحوه عنه ورووا عنه أيضاً أن قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) «إنكن كصويحبات يوسف» في عائشة وحفصة حيث أمرت كل واحدة منهما بلالاً أن يأمر أباهما أن يصلي بالناس (1)، يعنى أن صويحبات يوسف كاذبن عليه في رميهن له بإرادة الفاحشة، وإن المرأتين كذبتا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) في تأثير أبيهما بالصلاة.

فإذا صح عندهم النقل بهذا كله عن أمير المؤمنين (عليه السلام) كما هو عندنا وجب أن تكون دعوى أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبا بكر بالصلاة كاذبة، لأنّ علياً (عليه السلام) ينكرها، وهو

ص: 159

لا ينكر حقاً ولا يكذب صدقاً، لأنه مع الحق دائماً بنص الرسول صلى الله عليه وسلم لا ينكر ذلك ولا يرتاب فيه إلا من ليس بمؤمن ولا مسلم، وحيث أن علياً أنكر صدور الأمر من رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأبي بكر بالصلاة وجب أن يكون غير صادر ولا واقع، وصح أن مدعيه مبطل.

### رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يأمر أبا بكر بالصلاة ]

الثانية: إنهم اتفقوا على أن أبا بكر وعمر وأبا عبيدة كانوا في بعث أسامة إلا ما كان من شاء متعصب منهم لا يُعبأ به، وقد اتفقت رواياتهم على أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد حثهم على المسير ونهاهم عن التأخير كما قدمنا رواية ذلك (1)، وهذا يدل على عدم جواز الأمر من النبي (صلى الله عليه وآله) لأبي بكر بالصلاة، وذلك أن أمر الحاضرين بالصلاة خلف رجل يقتضي يقيناً كونه حاضر البلد متمكناً شرعاً وعقلاً من حضور المسجد غير ممنوع بشيء من الموانع وليس يجوز ولا يعقل أن يأمر الحاضرين (2) بالصلاة خلف رجل غير حاضر البلد، ولا متمكناً من الحضور حالة الأمر في المسجد، لأنه قد وجب عليه السفر شرعاً فهو ممنوع من حضور المسجد، فلو ترك الرحيل وحضر البلد لكان عاصياً أثماً.

وإذا كان النبي (صلى الله عليه وآله) قد أمر أبا بكر بالنفوذ كغيره في جيش أسامة ونهاهم عن تأخير المسير وحثهم على تعجيل الرحيل ولعن المتخلف من المأمورين عن الجيش وعلم أنهم خرجوا من المدينة فكيف يجوز أن يصدر منه الأمر بصلاة

ص: 160

1- السقيفة وفدك للجوهري: 77 شرح نهج البلاغة 1: 160 وج 6: 52 وج 17: 188 .

2- في الحجريّة: ( الحاضرون).

حاضري البلد خلف ذلك الرحيل (1) المسافر الذي أوجب عليه في تلك الحالة مفارقة البلد والبعد عنها؟

وأى عاقل يخفى عليه التناقض الشديد والتمانع البعيد بين الأمرين؟ وأي فطن يجوز صدور مثل هذا التناقض من عاقل، فكيف يصدر عن سيّد المرسلين وأفضل المخلوقين حيث يقول لحاضري المدينة: صلوا في مسجدي خلف فلان الذي أوجبت عليه المسير حالة الصلاة إلى الشام ونهيته عن اللبث في المدينة، ولعنته إن تأخر؟ أو يقول للرجل الذي هذا حاله أحضر وقت الصلاة في المسجد وصل بالناس وقد حرّمت عليك في ذلك الوقت دخول المدينة عليك لعنة الله إن لبثت فيها وقتاً ما وقعدت عن الوجه الذي أمرتك بالمسير إليه؟

مضافاً إلى أن رواياتهم مصرحة بأن أبا بكر وعمر كانا خارج المدينة في الوقت الذي ادعوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أبا بكر بالصلاة فيه، ففي الرواية التي قدمناها بعد قول النبي (صلى الله عليه وآله) «تقدّوا بعث أسامة لعن الله من تخلف عنه» ويكرر ذلك، ما نصّه : خرج أسامة واللواء على رأسه والصحابة بين يديه حتى إذا كان بالجرف (2) نزل ومعه أبو بكر وعمر وأكثر المهاجرين، ومن الأنصار أسيد بن حضير وبشير بن سعد وغيرهم من الوجوه، فجاءه رسول أم أيمن يقول له: أدخل فإنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) يموت، فقام من فوره فدخل المدينة واللواء معه، فجاء به حتّى ركزه بباب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ورسول الله قد مات في تلك الساعة، فما كان أبو بكر وعمر يخاطبان أسامة إلى أن ماتا إلا بالأمر (3).

ص: 161

1- كذا في الحجريّة والظاهر: (الرجل).

2- الجرف: اسم موضع قريب من المدينة وأصله ما تجرفه السيول من الأودية كما في النهاية في غريب الحديث 1: 262.

3- السقيفة وفدك للجوهري: 77 شرح نهج البلاغة 6: 52، وفيه: (أنفذوا بعث أسامة).

وفي رواية أخرى رواها ابن أبي الحديد أيضاً، وفيها بعد ذكر طعن القوم على النبي صلى الله عليه وسلم في تأمير أسامة على جلة الصحابة وخروج النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن بلغه ذلك عنهم وخطبته فيهم وما قال فيها: «لئن طعنتم في تأميري أسامة فقد طعنتم في تأميري أباه من قبله»<sup>(1)</sup> في كلام مرّ في أبحاث هذا الكتاب ما هذا لفظه: وجاء المسلمون يودعون رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويمضون إلى عسكر أسامة بالجرف وثقل رسول الله<sup>(2)</sup> واشتد ما يجده، فأرسل بعض نسائه إلى أسامة وبعض من كان معه يعلمونهم ذلك فدخل أسامة من معسكره والنبي (صلى الله عليه وآله) مغمور، وهو اليوم الذي لدّوه<sup>(3)</sup> فيه، فتطأ أسامة عليه فقبّله، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد أسكت فهو لا يتكلم، فجعل يرفع يديه إلى السماء ويضعهما على أسامة كالداعي له، ثم أشار إليه بالرجوع إلى عسكره والتوجه لما بعثه فيه.

فرجع أسامة إلى عسكره ثم أرسل نساء رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى أسامة يأمرنه بالدخول، ويقلن إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد أصبح بارئاً، فدخل أسامة من معسكره يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول فوجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) مفيقاً، فأمره بالخروج وتعجيل النفوذ، وقال: «اغد على بركة الله»، وجعل يقول: «انفذوا بعث أسامة»، ويكرّر ذلك، فودع رسول الله وخرج ومعه أبو بكر وعمر، فلما ركب جاء رسول أمّ أيمن فقال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يموت، فأقبل ومعه أبو بكر وعمر وأبو عبيدة، فانتھوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين زالت الشمس من هذا اليوم، وهو [يوم]

ص: 162

1- شرح نهج البلاغة 1: 159 .

2- أي اشتد مرضه .

3- يقال: لدّ المريض بالبناء للمجهول أي دووي باللدود بالفتح، وهو من الأدوية ما يسقاه المريض في أحد شقي الفم كما في النهاية 3: 55 .



الاثنين، وقد مات واللواء مع بريدة بن الحصيب، فدخل باللواء فركزه عند باب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو مغلق، وعلى (عليه السلام) وبعض بني هاشم مشغولون بإعداد جهازه(1).

وذكر في آخر الخبر إبعاد الأنصار سعداً في السقيفة للبيعة، وسبق أبي بكر إياهم بها، وهذان الخبران مشهوران معلومان خصوصاً عند الخصوم(2)، وهما كما ترى مصرحان بأن أبا بكر قبل أن يتقل مرض النبي (صلى الله عليه وآله) وفي حال ثقله وحال موته كان خارج المدينة، وإنه لا يدخل إلا أحياناً مع أسامة بن زيد ويخرج معه، فكيف يأمره النبي (صلى الله عليه وآله) أن يصلي بالناس في المسجد وهو قد أمره أن يأتى بأسامة خارج المدينة وفي الطريق التي أمرهم بسلوكها ذاهباً وإياباً، أفيأمره بذا في حالة أمره بأن يوم الناس في المسجد؟ وهل يسع أن يقع مثل هذا التضاد والتعاند في أوامر النبي الحكيم مع استلزامه تكليف ما لا يطاق؟

وكل ذلك لا يجري على مذهب المعتزلة، ولا يتمشى على قواعدهم، وهذا يدل صريحاً على بطلان ما ادّعه ابن أبي الحديد من أن أبا بكر كان يصلي بالناس في مسجد النبي (صلى الله عليه وآله) والنبي (صلى الله عليه وآله) مريض يومين حتى قبض (صلى الله عليه وآله) ولم يكن صلى صلاة واحدة فقط(3)، ولا أدري متى صدر الأمر من النبي (صلى الله عليه وآله) لأبي بكر بالصلاة في مسجده عند هؤلاء القوم مع تصحيحهم لمثل هذه الأخبار الناصّة على أنه وقت الأمر المدعى غير حاضر المسجد، ولا هو داخل المدينة، وإنما هو خارج منها ونازل بالجرف، ملزوم بالصلاة خلف أسامة؟ ولا أدري ممن(4) أخذوه.

ص: 163

- 1- شرح نهج البلاغة 1: 160، وما بين المعقوفين من الشرح.
- 2- شرح نهج البلاغة 1: 161.
- 3- شرح نهج البلاغة 10: 184.
- 4- في الحجرية: (من).

ويعلم من هذا بطلان ما ذكره بعض محدّثيهم من أن أبا بكر ليس في جيش أسامة (1)، لأن تلك الرواية مع معارضتها ما صحّ عند أكثرهم كما سمعته قد تضمّنت أن أبا بكر كان معروفاً بأنه خليفة النبي (صلى الله عليه وآله) قبل موته (صلى الله عليه وآله) وإنه قد بويع والنبي (صلى الله عليه وآله) حي ، وهذا مخالف لما صح عليه الاتفاق من الأمة أن بيعة أبي بكر إنما وقعت في السقيفة بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) فكيف تصح الرواية المخالفة لاتفاق الأمة.

ويبطل أيضاً ما ذكره قاضي القضاة من استدلاله على أن أبا بكر ليس في جيش أسامة بأن النبي (صلى الله عليه وآله) أمره بالصلاة (3) وهو ردّ للروايات الصحيحة بالمشكوك فيه واستدلال بالموهوم على بطلان المعلوم، وليس الاستدلال على أن أبا بكر ليس في بعث أسامة بأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمره بالصلاة بأولى من الاستدلال على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأمره بها بأنه في ذلك البعث إن لم يكن هذا أولى.

ثم واعجابه من عبد الحميد المعتزلي في عدم اكتفائه لأبي بكر بصلاة واحدة كغيره من الأقوام حتى ادّعى له ما سمعت بعد (4) روايته لذينك الخبرين (5) فما أكذب دعواه، وما أشدّ تليسه، وأعظم تدليسه ، وما أكثر تلاعبه بدينه وحمائته على باطله، وما أمضى عزيمته في تصحيح أمر أئمة بالأباطيل والأضاليل .

ص: 164

- 
- 1- جاء في شرح نهج البلاغة 17: 182 عن الواقدي وموسى بن عقبة في كتاب المغازي أن أبا بكر لم يكن في جيش أسامة.
  - 2- حكاة ابن عساکر في تاريخ مدينة دمشق 30: 296 عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن عثمان الحافظ.
  - 3- شرح نهج البلاغة 17: 175 .
  - 4- في الحجرية زيادة: ( ما ) .
  - 5- شرح نهج البلاغة 1: 160 و 161.

وليس هذا بأغرب من دعواه أن روح الله عيسى بن مريم (عليهما السلام) كان يشرب الخمر(1) ! وكم له مثل هذه الدعاوي.

ومما يعجبني من كلامه في هذا المقام ما أورده في موضع من كتابه بعد نقل رواية رواها هناك، وأنا أذكرها، وأذكر كلامه بعدها في مطلبنا ليتضح للناظر صحة ما قلناه من أن هذا الرجل يعدل عن الحقِّ على عمد، وينصرف عن الصواب على معرفة، ويدخل في الباطل بغير شبهة .

قال : روى الأرقم بن شرحبيل قال: سألت ابن عباس هل أوصى رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قال : لا ، قلت : فكيف كان ؟ قال : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال في مرضه: ابعثوا إلى علي فادعوه ، فقالت عائشة : لو بعثت إلى أبي بكر، وقالت حفصة: لو بعثت إلى عمر، فاجتمعوا عنده جميعاً. هكذا لفظ الخبر على ما أورده الطبري في التاريخ (2) ، ولم يقل فبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) إليهما .

قال ابن عباس : فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): انصرفوا فإن تكن لي حاجة أبعث إليكم ، فانصرفوا، وقيل لرسول الله (صلى الله عليه وآله): الصلاة ، فقال : مروا أبا بكر أن يصلي بالناس. فقالت عائشة: إن أبا بكر رجل رقيق فمر عمر، فقال : مروا عمر فقال عمر: ما كنت لأتقدم وأبو بكر ، شاهد، فتقدم أبو بكر فوجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) خفياً (3) فخرج، فلمّا سمع أبو بكر حركته تأخر فجذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه فأقامه مكانه، وقعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقرأ من حيث انتهى أبو بكر.

ص: 165

1- شرح نهج البلاغة 9: 232 .

2- تاريخ الطبري 2: 439 .

3- في شرح النهج : (خفة)

قلت : عندي في هذه الواقعة كلام، ويعترضني فيها شكوك واشتباہ، إذا كان قد أراد أن يبعث إلى علي (عليه السلام) ليوصي إليه فنفست عائشة فسألت أن يحضر أبوها، ونفست حفصة فسألت أن يحضر أبوها، ثم حضرا ولم يطلببا فلا شبهة أن ابنتيهما طلبتاها، هذا هو الظاهر.

وقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد اجتمعوا كلهم عنده: «انصرفوا فإن تكن لي حاجة بعثت إليكم» قول من عنده ضجر وغضب باطن لحضورهما وتهمة للنساء في استدعائهما، فكيف يطابق هذا الفعل وهذا القول ما روي من أن عائشة قالت لما عين أبوها للصلاة (1): إن أبي رجل رقيق فمر عمر؟ وأين ذلك الحرص من هذا الاستعفاء والاستقالة؟

وهذا يوهم صحّة ما تقوله الشيعة من أن صلاة أبي بكر كانت عن أمر عائشة، وإن كنت لا أقول بذلك ولا أذهب إليه، إلا أن تأمل هذا الخبر ولمح مضمونه يوهم ذلك (2).

هذا كلامه وهو مصرح بإرادة النبي (صلى الله عليه وآله) الوصية إلى علي (عليه السلام) وباستفادته من الخبر مع ذلك صحّة ما تقوله الشيعة من أن صلاة أبي بكر كانت عن أمر عائشة، ثم يقول: إنه لا يقول بذلك ولا يذهب إليه.

وانظر إلى قوله: إن قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) «انصرفوا» إلى أن قال: «قول من عنده ضجر وغضب باطن لحضورهما وتهمة للنساء في استدعائهما» ثم هو يقول: برضا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بخلافتها ورضاه عن بنتيهما ومن يضجر رسول الله (صلى الله عليه وآله)

ص: 166

---

1- في شرح النهج: (على أبيها في الصلاة) بدل من (أبوها للصلاة).

2- شرح نهج البلاغة 13: 33 و 34.

ويغضب من حضوره لئلا يسمع وصيته على شخص آخر ويتهم من أحضره كيف يأمره بالصلاة بالناس؟ وكيف يرضى بتخلفه من بعده على أمته؟ وكيف يكون راضياً على من أحضره؟

وهذا يدل على أن هذا الرجل وأشباهه يتركون العمل بأخبارهم إذا وافقت أقوال أئمتنا (عليهم السلام) و مذاهب أصحابنا، و يضربون عنها صفحاً ولولا ذلك لما قال بعد فهمه صحة قولنا من الخبر: إنه لا يقول به ولا يذهب إليه .

وهذه الطريقة بعينها هي التي أنكروا بها النص على أمير المؤمنين (عليه السلام) مع روايتهم الكثير الوافر منه ، وهي عين العصبية ، وإذا روي لهم ما يخالف مذهبنا وإن كان عمّن يحكمون بفسقه تلقوه بالقبول وأذعنوا له تمام الإذعان ورضوا به غاية الرضا، وذلك دليل ما نسبناه إليهم من تعمدهم ارتكاب الخطأ وترك الصواب ، ولو أنهم تركوا التعصب والعناد وعملوا بما دلّ من أخبارهم على صحّة قولنا إذن لارتفع الخلاف وحصل الائتلاف، فإثنا كثيرة ومخالفتها ضعيف .

ولو لم يكن من ضعفه إلا الخلاف في صحته بيننا وبينهم بل بينهم في بعضها والاتفاق على صحّة الموافق ممّا ومنهم لكفى، فإن الإجماع أقوى أسباب الترجيح وأوثق المرجحات عند جميع الأصوليين بل عند الأمة لا يشك فيه أحد. لكنهم ارتكبوا خلاف التحقيق وأخلدوا إلى الشك ونبدوا اليقين، فقامت منهم سوق الخلاف على ساق، فالحاكم الله بيننا وبينهم يوم فصل القضاء.

### **[ما يدل على كذبهم في صلاة أبي بكر]**

الثالثة : اختلاف رواياتهم الواردة في أمر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أبا بكر بالصلاة لفظاً ومضموناً بما يدل على كذبها وبطلانها واصطناعها، ووجوب رفع اليد عنها فقي

رواية ابن أبي مليكة عن عائشة : إنّ بلاً لما نادى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالصلاة قال : قولوا له فليقل لأبي بكر يصلي بالناس ، وإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد خرج يتهدى بين علي (عليه السلام) والفضل بن العباس ، وإن أبا بكر أراد التنحي عن مقامه لما أحس برسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقامه مقامه وقعد إلى جانبه ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر والناس يكبرون بتكبير أبي بكر ، قالت : فصلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالناس (1).

وفي الحديث المتقدم عن الأرقم عن ابن عباس : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمر أبا بكر ثم عمر بمشورة ، عائشة ، وأن رسول الله خرج فصلى بالناس ، وفيه تصريح بمخالفة عمر الرسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث أمره بالتقدم فلم يتقدم وأبو بكر ، وإن أبا بكر تقدم بعد نسخ أمره بالصلاة بأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) فكانت صلاته بأمر عمر لا بأمر النبي (صلى الله عليه وآله) .

وهذا المعنى مما لم يلتفت إليه ابن أبي الحديد ولا لحظه : إما لعدم تظن أو لإخفاء ، وكلا الخبرين دال على أن النبي (صلى الله عليه وآله) عزله عن إمامة الصلاة وجعله مسمعا للناس التكبير ، وهذا يدل على أنه لو أمر أبا بكر بالصلاة لما جاز عزله عنها ، لأنه يكون نسخاً للأمر قبل تقضي زمان العمل به ، وهو غير مجوز عند العدالة متاً ومن المعتزلة ، فأخر الحديثين يعارض أولهما ، وكلّ منهما مخالف للآخر في كيفية صدور الأمر عن النبي (صلى الله عليه وآله) بالصلاة خلف الرجل مع ما في حديث الأرقم من النقص العظيم على الشيخين الذي بينه ابن أبي الحديد وأوضحناه نحن ، وهو دليل واضح على كذبهما .

ص : 168

1- شرح الأخبار للقاضي نعمان المغربي 2: 237 .

وفي الخبر الذي رواه الخصم بإسناده عن الزهري عن أنس بن مالك قال : لما مرض رسول الله (صلى الله عليه وآله) مرضه الذي مات فيه أتاه بلال يؤذنه بالصلاة، فقال بعد مرتين: يا بلال قد أبلغت فمن شاء فليصل بالناس ومن شاء فليدع.

قال: ورفعت الستور عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فنظرنا إليه كأنه ورقة بيضاء عليه خميصة (1) له ، فرجع إليه بلال فقال : مروا أبا بكر فليصل بالناس قال : [فما] رأيناه بعد ذلك (2) مخالفة للأولين في كيفية صدور الأمر، وفي عدم خروج النبي (صلى الله عليه وآله)، وأنّ أبا بكر أتم الصلاة بالناس، فإن صح الأولان بطل هذا، وإن صح هذا بطل الأولان لا محالة.

وفي حديث عبد الله بن عمر أنه جاء ابن أم مكتوم فأذن النبي (صلى الله عليه وآله) في مرضه الذي مات فيه بالصلاة الأولى فلم يستطع أن يقوم من شدة المرض فقال له: قل لأبي بكر يقيم للناس صلاتهم ، وأنّ عائشة طلبت من النبي (صلى الله عليه وآله) إقالة أبيها من ذلك، وأنّ ابن أم مكتوم انتظر ما يكون من جواب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال له : مُر أبا بكر أن يقيم للناس صلاتهم، ولم يجب عائشة بشيء، فنظرت عائشة إلى حفصة وأشارت إليها أن تسأله أن يأمر أباها، فقالت: يا رسول الله ، لو أمرت عمر، فصفق رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيده وقال : إنكن صويحبات يوسف، [فاشتد ذلك على حفصة قال: فكان أبو بكر يقيم للناس صلاتهم أيّاماً حتى قبض

ص: 169

1- الخميصة: كساء أسود مربع له علمان وفي النهاية 2: 80 هي ثوب خز أوصوف معلّم، وقيل: لا تسمى خميصة إلا أن تكون سوداء معلّمة وكانت من لباس الناس قديماً .

2- شرح نهج البلاغة 6: 44، وقوله : (مخالفة للأولين) مبتدأ مؤخر خبره: (وفي الخبر الذي). والمراد بالأولين أي الخبرين الأولين.

رسول الله (صلى الله عليه وآله) [1] [2] مخالفة للجميع (3) في أن المؤذن للنبي (صلى الله عليه وآله) (4) هو عبد الله بن أم مكتوم، وفي كيفية صدور الأمر ومخالفة المرأتين رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى أغضبته.

وهذا الخبر أكذب أخبارهم في هذا الباب ومن أشد مخالفته للأخبار الأولى قوله في آخره: فكان أبو بكر يقيم للناس صلاتهم أياماً حتى قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله).

ووجه المخالفة اشتغال تلك الأخبار على أن الأمر كان في آخر مرض النبي (صلى الله عليه وآله)، وأنه إنما ثقل عن الصلاة في آخر مرضه، واشتغال هذا على وقوع الأمر أوساط مرض النبي (صلى الله عليه وآله) وأن النبي (صلى الله عليه وآله) قد ثقل عن الصلاة في المسجد قبل موته بأيام، وجهة أخرى وهي عدم ذكره خروج النبي (صلى الله عليه وآله) وعزله أبا بكر في شيء من الصلاة واشتغال السابقة على ذلك.

وفي حديث الزهري أن أول شكوى رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بيت ميمونة، وأنه قال لعبد الله بن عتبة: قل للناس فليصلوا، فلقي عمر فقال صل بالناس، فتقدم، عمر فسمع النبي صلى الله عليه وسلم [صوته] فقال: أليس هذا صوت عمر؟ فقالوا: نعم، قال: يابى الله ذلك والمسلمون فليصل بالناس أبو بكر، وفيه أن عائشة طلبت منه إقالة أبيها وراجعت في ذلك مرتين أو ثلاثاً فقال: ليصل بالناس أبو بكر فإنكن صويحبات يوسف (5)، وهو مخالف للجميع ما تقدم في جميع الوجوه.

ص: 170

- 1- شرح الأخبار للقاضي نعمان 3: 239 .
- 2- ما بين المعقوفين من شرح الأخبار .
- 3- قوله: ( مخالفة للجميع ) خبر: ( وفي حديث عبد الله).
- 4- في الحجرية: ( النبي (صلى الله عليه وآله) )، والمثبت أنسب .
- 5- شرح الأخبار للقاضي نعمان 2: 549/239 باختصار وفيه ( عبید الله بن عبد الله بن عتبة) بدل من: (عبد الله بن عتبة).



فمن تأمل هذه الأخبار واختلافاتها، وما فيها من التعارض والتدافع القاضيين عليها باختلاق علم أنّها مزوّرة مصنوعة، وتأكد عنده أنّ الصحيح ما رواه أصحابنا ممّا مضمونه أن عائشة وحفصة لما ثقل مرض النبي (صلى الله عليه وآله) أرسلتا إلى أبيهما تخبرانها بذلك وهما خارج المدينة في جيش أسامة، فدخلتا المدينة ليلاً ومعهما أبو عبيدة بعد أن ذكروا لأسامة ما أذن لهم لأجله أن يدخلوا وأمرهم أن يخفوا أنفسهم لئلا يرجع غيرهم من الجيش، وإنهم إن عوفي النبي (صلى الله عليه وآله) رجعوا إلى معسكرهم، وإن حدث به حدث عرفوه حتى يدخل فيما يدخل فيه الناس .

فلما كان وقت الصلاة أرسلت عائشة إلى أبيها تأمره أن يتقدم إلى المحراب وأنها تأمر بلالاً أن يأمر الناس بالصلاة خلفه لتوهم الناس أن ذلك عن أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيتم ما دبّروا من الحيلة، وإن بلالاً لما أتى يؤذن النبي (صلى الله عليه وآله) بالصلاة قالت لبلال: إن رسول الله قد ثقل ورأسه في حجر علي فمُر أبا بكر ليصلي بالناس، فلما رأت حفصة ذلك قالت مُر عمر ليصلي بالناس، فسمع النبي صلى الله عليه وسلم ذلك منهما فقال: «إنكن كصويحبات يوسف، فأغمي عليه، فخرج بلال، وهو يظن أن قول عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال للناس: صلوا خلف أبي بكر، فتمت الشبهة، فلما أفاق النبي (صلى الله عليه وآله) وسمع تكبير أبي بكر خرج متحاملاً يتهادى بين علي والفضل بن العباس لتلافي الأمر وإزالة الشبهة، فعزل أبا بكر ونحاه قصداً لذلك<sup>(1)</sup>، فما زالت الشبهة ولا ذهبت .

وقد ذكر ابن أبي الحديد عن بعض أصحابه، وهو شيخه أبو يعقوب يوسف ابن إسماعيل اللمعاني أن رجوع أبي بكر من جيش أسامة كان بإرسال عائشة إليه

ص: 171

---

1- انظر شرح الأخبار للقاضي نعمان المغربي 2: 239 .

بأن رسول الله يموت (صَلَّى الله عليه وآله)، وأنَّ خروج النبي (صَلَّى الله عليه وآله) في تلك الحال لما ذكرناه من قصده عزل أبي بكر عن الصلاة، لئلا تكون شبهة له في دعوى الخلافة، فما تمَّ له ما أراد (1).

ويصدق ذلك ما ورد في رواياتهم المتقدمة، ولقد أقر الرجل المزبور بأنَّ جملة من محدثيهم قائلون أن النبي (صَلَّى الله عليه وآله) نحى أبا بكر وصلَّى بالناس.

قال في موضع من كتابه : ثم جرى حديث صلاة أبي بكر بالناس فتزعم الشيعة أن رسول الله (صَلَّى الله عليه وآله) لم يأمر بذلك، وأنه إنما صَلَّى بالناس عن أمر عائشة ابنته، وأن رسول الله (صَلَّى الله عليه وآله) خرج متحاملاً وهو مثقل، فنحاه عن المحراب، وزعم معظم المحدثين أن ذلك كان عن أمر رسول الله (صَلَّى الله عليه وآله) وقوله : ثم اختلفوا فمنهم من قال : نحاه وصلَّى هو بالناس ، ومنهم من قال بل انتم بأبي بكر كسائر الناس، ومنهم من قال : كان الناس يصلون بصلاة أبي بكر، وأبو بكر يصلِّي بصلاة رسول الله (2) ، انتهى .

قلت: أمّا القول الأول فهو موافق لقول الشيعة، ومن المحال أن يأمر النبي (صَلَّى الله عليه وآله) أبا بكر بالصلاة ثم يخرج متحاملاً لينحيه ويعزله، بل المعروف أن فعله هذا يدل على أن صلاة أبي بكر ليست عن أمره، وإنه إنما خرج على تلك الحال لإزالة الشبهة كما ذكرناه أولاً، ويدل خروجه أيضاً على الحال المذكورة على أن في نفسه غضباً شديداً من فعل الرجل ومن أمره بالتقدم.

ص: 172

---

1- أنظر شرح نهج البلاغة 9: 197 .

2- شرح نهج البلاغة 14: 23 .

وأما الثالث (1) فهو أيضاً موافق لنا في عزل النبي (صلى الله عليه وآله) أبا بكر عن الإمامة وجعله مبلغاً يبلغ الناس التكبير للركوع والسجود ، إذ لا يجوز أن يكون في الصلاة إمامان فهو راجع إلى القول الأول، فلم يبق إلا الثاني، وهو مع ضعفه لمخالفته اتفاق المعظم من الأمة وقلة القائل به لا يوافق شيئاً من رواياتهم، فكيف يصح الاعتماد على هذه الروايات والأقوال، مع ما سمعته فيها من الاختلاف؟

ومن أين يحصل الظنّ فضلاً عن القطع بصحة دعوى القوم أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أبا بكر بالصلاة وحال رواياتهم التي استندوا إليها فيها وأقوالهم ما رأيت، فلا شك أنّها بملاحظة الجهات الثلاث المذكورة تكون واضحة البطلان منهزمة الأركان.

على أن بعض المصنفين قد نقل عن كثير من أهل الرواية وعلماء المعتزلة أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لمّا ثقل جاء بلال ليؤذنه بالصلاة، فقالت عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقل قد أغمي عليه فلا تؤذنه وقل لأبي بكر فليصل بالناس، فخرج إليه فأخبره فتقدم فسمع النبي (صلى الله عليه وآله) صوته فقال: ما هذا؟

فقالت عائشة: أنا أمرت أبا بكر أن يصلى بالناس، فقال: «إنكن صويحبات يوسف»، وأخذ بيد علي (عليه السلام) يتوكأ عليه، فخرج وأخرج أبا بكر من الصلاة وصلى بالناس ومات من يومه (2).

وهذه الرواية توافق مضمون القصة وتطابق خروج النبي (صلى الله عليه وآله) متحاملاً في حال شدة المرض، وهي مبطلّة لدعواهم .

ص: 173

1- أي القول الثالث في كلام ابن أبي الحديد.

2- شرح الأخبار للقاضي نعمان المغربي 2: 241 وبهذا المضمون الارشاد للمفيد 1: 183 وأعلام الورى للشيخ الطبرسي 1: 265 .

ويشهد لصحتها ما رواه ابن أبي الحديد عن شيخه المتقدم من أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما روى قال: ليصل بهم أحدهم ولم يعين، وكانت صلاة الصبح، فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو في آخر رمق يتهدى بين علي والفضل بن العباس حتى في المحراب كما ورد في الخبر، ثم دخل فمات ارتفاع الضحى .

هذا كلامه وقد سمعت السابق منه وقد ذكر ابن أبي الحديد أن هذا الشيخ كان شديد الاعتزال ولم يكن يتشيع (1) ، وهذا القول دال أيضاً على بطلان ما قاله أن أبا بكر صلى بالناس قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بيومين؛ فهذا حال صلاة إمامهم وقد سمعت ما فيها من الكلام وبلغت إن شاء الله تعالى في إبطالها غاية المرام.

واعلم أنه ليس مرادنا من إقامة الدليل على بطلان ما ادعوا من كون صلاة الرجل عن أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنها لو صحت أنها بأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأوجب ذلك الإمامة أو كانت معارضة للنصوص الواردة على إمامة علي (عليه السلام) ، وإنما مرادنا توضيح بطلان تلك الدعوى بالدليل وبيان أن عمر وأصحابه إذ تمسكوا بها واعتمدوا عليها تمسكوا بغير متمسك واعتمدوا على غير معتمد، لكنهم شبهوا بها على ضعف العقول وناقصي الروية، وشيدها من نصب العداوة لأهل البيت ورام التوصل إلى اغتصاب مقامهم.

ولو أن ذلك كان صحيحاً لم يقتض نصاً على إمامة الرجل، لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر جماعة كثيرة من أصحابه يصلون بالناس فأمر تارة على المشايخ الثلاثة وغيرهم

ص: 174

أبا عبيدة (1) ، وأخرى عمرو بن العاص (2) ، وخالد بن الوليد تارة، وعليهم وعلى أبي عبيدة معهم أسامة بن زيد (3) ، وصلوا خلفهم، واستخلف على المدينة في غزواته وسفره رجالاً من أصحابه كابن أم مكتوم (4) وغيره، واستخلف في غزوة تبوك عليها أمير المؤمنين (5) ، واستخلف على مكة عتاب بن أسيد الأموي يصلي بالناس (6) ، وغير هؤلاء ممن استعملهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) على السرايا وعلى البلدان.

ولم يجعل أحد من مخالفينا صلاة أحد من أولئك بالناس نصاً على إمامته ولا مومية إليها، بل ولا يجعلون لواحد منهم فضلاً بها، ولا يذكرونه بها في مدح ولا تشریف.

فما الفارق بين صلاة أبي بكر بالناس - لو صح أنها بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم - وبين صلاة أولئك المذكورين، على أن الخصوم قد رووا أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) صلى خلف عبد الرحمان بن عوف حيث انتهى (صلى الله عليه وآله) إلى محل وعبد الرحمان يصلي بقوم هناك (7) .

وهذا أعظم منزلة من صلاة أبي بكر بالناس بأمره (صلى الله عليه وآله)، وما رأينا عمر ولا غيره

ص: 175

1- شرح الأخبار للقاضي نعمان بهذا المضمون 2: 240 .

2- المعيار والموازنة ص 42 وانظر المصنف لعبد الرزاق 5: 453 تاريخ مدينة دمشق 2: 22 .

3- الطبقات الكبرى 4: 66 و 68 .

4- الطبقات الكبرى 2: 27 وقال ابن الأثير في أسد الغابة 4: 127 في ترجمة ابن أم مكتوم استخلفه رسول الله (صلى الله عليه وآله) على المدينة ثلاث عشر مرة. وقال ابن حجر في الإصابة 4: 495 وكان النبي (صلى الله عليه وآله) يستخلفه على المدينة في عامة غزواته يصلي بالناس .

5- الطبقات الكبرى 3: 23 الإصابة لابن حجر 4: 464/5704 .

6- أنظر المستدرک على الصحيحين 3: 594 .

7- شرح نهج البلاغة 17: 198 .

جعلوا لعبد الرحمان خلافة بهذا، فكيف أوجبت صلاة أبي بكر له الفضيلة واقتضت النص عليه بالإمامة دون أولئك القوم لولا ارتكاب العصبية؟

ثم لو اقتضت الصلاة الإشارة إلى أبي بكر بالخلافة فأين تقع من النصوص الواردة في استخلاف أمير المؤمنين (عليه السلام)؟ ومن أي وجه تقوى على معارضتها؟ هذا كله مع جواز أن يكون التقدم لأبي بكر ما لم يكن علي حاضراً أو متمكناً من الحضور، ومن المتفق عليه أن علياً (عليه السلام) لم يكن حاضر المسجد، وكان مشغولاً بتمريض رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولا يفارقه، خصوصاً في ذلك الوقت الذي نقل فيه حاله، كما يدل عليه ما في الروايات من أن النبي (صلى الله عليه وآله) خرج يتوكأ عليه وعلى الفضل بن العباس (1) فصرحت الروايات - لو صحت - بأن أبا بكر لم يؤمر بالتقدم على علي لأنه مع النبي (صلى الله عليه وآله) فيختص جواز تقديمه بما إذا لم يكن علي (عليه السلام) حاضراً، كما أن تأمير النبي (صلى الله عليه وآله) الأمراء على الجيوش إذا لم يكن علي (عليه السلام) معهم، فإذا كان معهم كان هو الأمير من قبله الله على الكل.

وهذا على مجارة الخصم وجه جامع تزول به المعارضة بين النصين لو صحت المعارضة، والكل بعون الله وتسديده ظاهر واضح، والشك فيه زائل والحمد لله على سلوك طريق الصواب.

ص: 176

1- شرح نهج البلاغة 9: 197 .

(1)

وينبغي أولاً بيان معنى العترة، ومن يطلق عليه هذا اللفظ هذه الأمة من أمة على الحقيقة، فنقول: قال الشهاب الفيومي في المصباح المنير: العترة نسل الإنسان. قال الأزهري وروى ثعلب عن ابن الأعرابي: إن العترة: ولد الرجل وذريته وعقبه من صلبه، ولا تعرف العرب من العترة غير ذلك. ويقال: رهطه الأذنون. ويقال: أقرباؤه، وعليه قول ابن السكيت العترة والرهط بمعنى، ورهط الرجل قومه وقبيلته الأقربون، انتهى

(2)

وقد اختلفوا في عدد الرهط، فقال الأكثر هو ما دون عشرة من الرجال ليس فيهم امرأة، وهو قول أبي زيد وقيل من سبعة إلى عشرة، وقيل: ما فوق العشرة إلى الأربعين، وهو قول الأصمعي، ونقله ابن فارس، وقيل: هو بمعنى العشيرة وهو المنقول عن ابن السكيت وقريب منه على تأويل قول ثعلب، ذكر هذه الأقوال جميعها في المصباح.

فعلى ما قال الأزهري وابن الأعرابي في معنى العترة فالأمر ظاهر أن عترة النبي (صلّى الله عليه وآله) ذريته من فاطمة (عليها السلام)، وعلى ما قيل أن العترة هي الرهط، فعلى جميع

ص: 177

---

1- هذا عدل للمسألة الأولى من الفصل الثاني التي كانت في إيراد النصوص على سيدنا ومولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) بالإمامة ج 1 ص 259، وقد أثبت ذلك بثلاثة طرق تقدمت .

2- المصباح المنير: 391 .

الأقوال في معنى الرهط تختص العترة ببني هاشم حتى على قول ابن السكيت لأن أقرب الناس إلى النبي صلى الله عليه وسلم بنو هاشم فهم قومه وعشيرته الأقربون على الحقيقة دون باقي بطون قريش ، فما سواهم إنما يقال له عترة النبي (صلى الله عليه وآله) على طريق المجاز والتوسع في الألفاظ أو بالنسبة إلى الأبعد ، كالقرشي بالنسبة إلى بطون مضر، وكالمصري بالنسبة إلى الربيعي والأيادي وكالنزاري بالنسبة إلى القحطاني.

وقد قال المعتزلي ذلك واعترف به ، قال : وعترة النبي (صلى الله عليه وآله) أهله الأذنون ونسله، وليس بصحيح قول من قال : إنهم رهطه وإن بعدوا ، وإنما قال أبو بكر يوم السقيفة أو بعده: «نحن عترة رسول الله وبيضته التي فقأت عنه»<sup>(1)</sup> على طريق المجاز ، لأنهم بالنسبة إلى الأنصار عترة له لا في الحقيقة ألا ترى أن العدناني يفاخر القحطاني فيقول : أنا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليس يعني إنه ابن عمه على الحقيقة، وإنما هو بالإضافة إلى القحطاني ابن عمه ، انتهى<sup>(2)</sup> .

وحكى محمد بن بحر الشيباني<sup>(3)</sup>، عن محمد بن عبد الجبار، عن أبي العباس، ثعلب عن ابن الأعرابي أن العترة ولد الضب وذريته من صلبه، ولذلك سميت ذرية محمد (صلى الله عليه وآله) من علي وفاطمة (عليهما السلام) عترة محمد (صلى الله عليه وآله).

قال ثعلب : فقلت لابن الأعرابي : فما معنى قول أبي بكر في السقيفة: نحن عترة رسول الله؟ قال: فإن قال أراد بلدته وبيضته، وعترة محمد (صلى الله عليه وآله) ولد فاطمة<sup>(4)</sup> انتهى.

ص: 178

1- فقأت أي انشقت ، كما في لسان العرب 1: 123 .

2- شرح نهج البلاغة 6: 375 .

3- في الحجرية : ( محمد بن يحيى الشيباني)، والمثبت عن كمال الدين: 45.

4- كمال الدين وتمام النعمة: 245 وفيه قال : أراد بلدته وبيضته وعترة محمد صلى الله عليه وسلم لا محالة ولد فاطمة ....



قلت : ويؤيد ذلك أن علياً (عليه السّلام) لمّا احتج على أبي بكر وأصحابه بالقرابة من رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث احتجوا هم بها على الأنصار لم يجيبوه بأنّ وإياك جميعاً عترة الرسول (صلى الله عليه وآله) فلا مزية لك علينا في ذلك، بل سلموا له القرابة دونهم وأجابوه بغير ذلك من الأعدار، كحداثة السنّ وغير ذلك مما تقدّم في الرواية (1)، وهو ظاهر إن لم يكن صريحاً في أن المعروف عند العرب بحيث لا ينكر أن العترة هم الأذنون من الرجل نسباً والأشدّون به نوطاً (2) دون الأبعد في النسب وإن كانوا من القبيلة والعشيرة، وأن إطلاق لفظ العترة على غيرهم إنّما هو على ضرب من المجاز؛ فعترة النبي (صلى الله عليه وآله) هم الأقربون منه وشيخة (3) والأذنون منه نسباً من بني هاشم دون غيرهم من قريش، هذا باعتبار اللغة العربية.

وأما باعتبار العرف الشرعي فإنّ العترة هم أمير المؤمنين وفاطمة وولداهما الحسن والحسين والأئمة من ذرّيّة الحسين (عليهم السّلام).

قال ابن أبي الحديد ؛ وقد بين رسول الله (صلى الله عليه وآله) عترته من هي لما قال : «إني تارك فيكم الثقلين» فقال: «عترتي أهل بيتي» وبين من أهل بيته حين طرح عليهم كساء، وقال حين نزلت «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ» (4) «اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب الرجس عنهم».

فإن قلت : فمن هي العترة التي عناها أمير المؤمنين بهذا الكلام؟

قلت: نفسه وولداه، والأصل في الحقيقة نفسه، لأن ولديه تابعان له، ونسبتهما

ص: 179

1- لاحظ شرح نهج البلاغة 6: 11.

2- ناط الشيء ينوطه نوطاً: علقه كما في لسان العرب 7: 418.

3- وشج يشيج وشجاً: أي اشتبك والتف كما في لسان العرب 2: 398.

4- الأحزاب: 33.

إليه نسبة الكواكب المضيئة مع طلوع الشمس المشرقة، وقد نبه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك بقوله: «وأبوهما خير منهما» (1) انتهى.

قلت: عنى المعتزلي بالكلام قول أمير المؤمنين (عليه السلام) في الخطبة التي هذا الكلام من جملة شرحها «وكيف تعمهون وفيكم عترة نبيكم» (2) وأما البيت فسيأتي بيانه في موضعه إن شاء الله تعالى.

وقال في الصواعق: المراد بأهل البيت والآل وذوي القربى في كل ما جاء في فضلهم مؤمنون بنى هاشم والمطلب، وكان الثلاثة العترة، فالألفاظ الأربعة بمعنى واحد (3).

قلت: لعمرى إن الألفاظ الأربعة بمعنى واحد، لكن ليس المراد منها إلا-علياً وفاطمة وابنيهما كما قال به أكثر القوم من المتقدمين والمتأخرين كأبي عامر الشعبي، ويحيى بن يعمر، وابن الأعرابي، ومحمد بن طلحة الشامي، وظاهر الحسن البصري.

ويشهد لذلك ما روى أهل الصحاح ممن لا يُنكر روايتهم معتزلي ولا أشعري، وهم الطبراني، وابن أبي حاتم وابن مردويه، وأبو الحسن البغوي في تفسيره عن ابن عباس إنه لما نزلت: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» (4) قالوا: يا رسول الله، من قرابتك الذين نزلت فيهم الآية؟ قال: «علي وفاطمة وابناهما» (5).

ص: 180

- 
- 1- شرح نهج البلاغة 6: 375 .
  - 2- نهج البلاغة 1: 154 من خطبة 87 .
  - 3- الصواعق المحرقة : 87 .
  - 4- الشورى: 23 .
  - 5- المعجم الكبير للطبراني 3: 47 ح 2641 وج 11: 351، وعنه في تخريج الأحاديث والآثار للزيلعي 3: 335 تفسير ابن أبي حاتم الرازي 10: 18477/3277، تفسير البغوي 4: 124، وعنهم في إسعاف الراغبين : 113.

ولفظ البغوي: من هؤلاء الذين أمرنا الله بمودّتهم؟ قال عليّ، إلى آخره(1). وغيره سيأتي على كثرته، وهو مبطل لما قاله ابن حجر وما قال غيره مما يخالف ما ذكرناه .

وروى الديلمي عن أبي سعيد أنه -يعني النبي صلى الله عليه وسلم - قال : «اشتد غضب الله على من آذاني في عترتي»(2).

وروى أبو داود الطيالسي عن عبد الرحمان بن عوف : «أوصيكم بعترتي خيراً وإن موعدكم الحوض»(3).

فالمعني بهذا علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السّلام)، وقد صح في أخبارهم أن الحسن والحسين ذريّة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبنوه لصلبه، وقد تقدّم أنّ العترة ذرية الرجل وعقبه من صلبه .

فمن ذلك ما رواه الطبراني مرفوعاً عن النبي (صلى الله عليه وآله): «أن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه، وجعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب»(4).

وأخرج الطبراني وغيره أنه (صلى الله عليه وآله) قال: «كل بني أمّ ينتمون إلى عصبتهم إلاّ

ص: 181

1- تفسير البغوي 4: 124 .

2- كثر العمال 12: 93 ح 34143، فيض القدير 1: 659 ح 1045، شرح الأخبار للقاضي نعمان 1: 161 ح 109 وج 2: 482 ح 845 .

3- المصنف لابن أبي شيبة 7: 498 ح 23 وج 8: 543 ح 2، مسند أبي يعلى 2: 165 ح 25، المستدرک على الصحيحين 2: 120 مجمع الزوائد 9: 134 .

4- المعجم الكبير 3: 44 ح 2630 .

ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم» (1).

قال محمد الصبان الشافعي في إسعاف الراغبين : وفي رواية صحيحة: «كل بني أثنى عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فإني أنا أبوهم وعصبتهم» (2) إلى غير ذلك.

ومما يدل على أن ذرية الحسين عترة النبي (صلى الله عليه وآله) ما أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي وآخرون عنه (صلى الله عليه وآله): المهدي من عترتي (3).

وما أخرج أحمد والترمذي وأبو داود وابن ماجه عن النبي (صلى الله عليه وآله): «لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله فيه رجلاً من عترتي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً» (4).

وأخرج الحاكم في صحيحه عنه (صلى الله عليه وآله): «يحل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع ببلاء أشد منه حتى لا يجد الرجل ملجأ فيبعث الله رجلاً من عترتي أهل بيتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً»، (الخبر) (5).

وأخرج أبو نعيم عنه (صلى الله عليه وآله): «ليبعثن الله رجلاً من عترتي أفرق الثنايا، أجلى الجبهة، يملأ الأرض عدلاً، يفيض المال فيضاً» (6).

وأخرج أحمد والماوردي إنه (صلى الله عليه وآله) قال : «أبشروا بالمهدي رجل من قريش من عترتي يخرج في اختلاف من الناس وزلزال فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً»، الخبر (7).

ص: 182

1- المعجم الكبير 3: 44 ح 2632 وفيه : ( يتمون إلى عصبه ) بدل من: ( يتمون إلى عصبتهم ) وج 22: 423 .

2- إسعاف الراغبين: 144 .

3- سنن أبي داود 2: 310 ح 4284، وعنهم في إسعاف الراغبين: 145، الجامع الصغير 2: 612.

4- نقله في إسعاف الراغبين: 145 .

5- مسند أحمد 1: 99، سنن أبي داود 2: 310 حكاة عن الترمذي جلال الدين السيوطي في الدر المنثور 6: 58، وعنهم في إسعاف الراغبين : 145.

6- الكامل لابن عدي 3: 423 وعنه في إسعاف الراغبين: 146.

7- مسند أحمد 3: 52 مع اختلاف بسير وعنه في إسعاف الراغبين : 148 .

إلى غير ذلك، وكل هذه الأخبار مصرحة بأن المهدي من عترة رسول الله (صلى الله عليه وآله) والمهدي من ذرية الحسين (عليه السلام) كما سنبينه فيكون ذرية الحسين من عترة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وذوي قرباه وأهل بيته وآله، وبهذا يبطل ما ذكره المعتزلي من اختصاص العترة بعلي (عليه السلام) والحسن والحسين (1).

نعم، إن أريد أنهم الأصل في العترة، والأئمة بعدهم تابعون لهم في ذلك كان صحيحاً لا إشكال فيه لأن وصلتهم بالنبي (صلى الله عليه وآله) بسبب أولئك الكرام صلوات الله عليهم أجمعين .

### **[الإمامة خاصة بالعترة الطاهرة (عليهما السلام)]**

والإمامة يختص بها العترة بهذا المعنى الخاص لا بما يفيد أصل اللغة العربية، فيختص بها أطائب عترة علي (عليه السلام) وأبرار ذريته، لأن هؤلاء هم عترة النبي (صلى الله عليه وآله) شرعاً كما ذكرناه، وقد أشار أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى هذا في خطبة رواها المعتزلي عن شيخه الجاحظ عن أبي عبيدة، وهي طويلة ومحل الاستدلال منها قوله (عليه السلام): «ألا إن أبرار عترتي وأطائب أرومتي (2) أحلم الناس صغاراً وأعلم الناس كباراً، ألا وإنا أهل بيت من علم الله علمنا، وبحكم الله حكمنا، ومن قول صادق سمعنا، فإن تتبعوا آثارنا تتهتدوا ببصائرنا» الخطبة (3) حيث جعل الاقتداء بهم كالاقتداء [به] (4) ورتب عليه الاهتداء.

ص: 183

1- شرح نهج البلاغة 6: 376 .

2- الأرومة: الأصل، أنظر القاموس المحيط 4: 74 .

3- شرح نهج البلاغة 1: 276.

4- (به) من عندنا.

وهذا الكلام مشير إلى أهل الطهارة، والعلم الغزير والحلم الواسع من ذرّيته (عليه السّلام)، ولم يكن بهذا الوصف إلا أئمّتنا المعروفون ذرّيّة الحسين (عليه السّلام) لأنهم تميّزوا عن جميع الذرّيّة المحمدية والسلالة الحيدرية بغزارة العلم وسعة الحلم وصحة اليقين وصدق النية والزهد في الدنيا، شهد بذلك لهم أولياؤهم وأعداؤهم، ومن قال بإمامتهم ومن لم يقل بها، وهذا دليل واضح على صحة مذهب الإمامية من أصحابنا، ومبطل لما سواه من مذاهب فرق الشيعة وغيرهم.

فالأئمة الأحد عشر من ذرّيّة أمير المؤمنين هم العترة بالمعنى الخاص، فما ورد من النصوص الدالة على إمامة العترة فهو مختص بهم دون غيرهم من باقي الذرية، وكما يختص بهم ما ورد من النصّ على العترة كذلك يختص بهم ما ورد من النص على ذوي القربى وأهل البيت والآل بالمعنى الخاص لاتفاق الألفاظ الأربعة في المعنى كما سمعت .

والذي يدلّ على أنّ العترة بالمعنى الأخص مختص بالأئمة دون سائر ذرّيّة الرسول صلى الله عليه وسلم ما رواه ابن أبي الحديد عن حلية الأولياء فيما تقدّم من قول النبي (صلى الله عليه وآله): «وليقعد بالأئمة من بعدي فإنهم عترتي ، خُلقوا من طينتي»<sup>(1)</sup> الخبر. فإنّه صريح في أنّ العترة هم الأئمة وأنّ الأئمة هم العترة، وأن من ليس من العترة ليس بإمام ومن ليس بإمام ليس من العترة لإفادة الحمل ذلك لأنّه في القضية المذكورة بمعنى حمل الشيء على الآخر على أنه هو هو لا الحمل المشهور.

ومثله قوله (صلى الله عليه وآله) في حديث الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي المعلومية أن النبي (صلى الله عليه وآله) لم يأمر الأمة بالتمسك إلا بمن كان من الذرية معروفاً بالطهارة والعلم

ص: 184

1- حلية الأولياء 1:86، شرح نهج البلاغة 9:170 .

والزهد والورع، معلوماً بملازمة القرآن، غير مخالف لأحكامه، ولا صادف عنه إلى غيره من رأي أو قياس أو غير ذلك، ولا يكون كذلك إلا من اجتباه الله وهداه وسدّده وأيّدته، وهذه صفة الإمام على ما يقول أصحابنا.

وليس كل الذرية الفاطمية على هذا الوصف لأن منهم من هو قاصر العلم، ومنهم من لا علم له، ومنهم من ليس مرضياً مذهبه ولا محموداً هداه، فليس يجوز أن يأمر النبي (صلى الله عليه وآله) بالتمسك بمثل هؤلاء، ولما كان العترة يختص بها من أمر النبي (صلى الله عليه وآله) بالتمسك به وهو يختص بمن جمع أوصاف الإمامة كان (1) الأئمة هم العترة، والعترة هم الأئمة، وهم أهل البيت أيضاً.

ويدلّ عليه أيضاً قول أمير المؤمنين (عليه السلام) في الخطبة التي قدمنا ذكرها: «فإنّه لما قبض الله نبيه (صلى الله عليه وآله) قلنا: نحن أهله وورثته وعترة» (2) لظهور أنه (عليه السلام) لا يريد باستحقاق الإمامة وخلافة النبي (صلى الله عليه وآله) إلا نفسه وولديه دون باقي بني هاشم كأخيه عقيل وغيره، وسيأتي في ذكر النصوص ما يعاضد هذا الدليل ويزيد هذا المعنى توضيحاً وبيانا.

وقول النبي (صلى الله عليه وآله) في المهدي: «رجلاً من عترتي» يعني أنه من الأئمة، لأننا نقول: إنّه خاتمهم وتمام عدتهم فلا نقض علينا به، إذ ليس يتعين أن المراد به رجلاً من ذريتي، لأن المعنى الأول يقتضيه، فصح من هذا أن كلما ورد من النصوص القرآنية والنبوية الدالة على إمامة العترة أو ذوي القربى أو أهل البيت أو الآل أو

ص: 185

1- قوله: «كان» جواب لقوله: (ولمّا كان .....).

2- شرح نهج البلاغة 1: 307.

وجوب مودتهم أو التمسك أو عصمتهم عن مقارفة الذنوب فيراد (1) بهم الأئمة (عليهم السلام) فهو شامل لهم بالتبعية وإن كان موردها في أمير المؤمنين والحسين (عليهم السلام) بالأصالة للمماثلة الحاصلة والمشابهة الصحيحة، وسيأتي للفظ ذوي القربى وأهل البيت والآل زيادة توضيح وتصريح في ذكر الأدلة إن شاء الله بما يزيل شبهات المشبهين فترقب.

### [النصوص على إمامة العترة]

إذا تقرر هذا فلنذكر النصوص على العترة، واعلم أنها أنواع؛ فمنها ما ورد بلفظ الإمامة وما ورد بلفظ التمسك، ومنها ما ورد بلفظ السيادة، ومنها ما ورد بلفظ المودة والمحبة وغير ذلك، وسنذكرها مفصلة.

### [أحاديث الإمامة]

فما ورد بلفظ الإمامة الحديث المتقدم عن الحلية، وهو قول النبي (صلى الله عليه وآله): «من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن التي غرسها ربي فليوال علياً من بعدي وليوال وليه وليقتد بالأئمة من بعدي فإنهم عترتي؛ خلّقوا من فضل طينتي، ورزقوا فهماً وعلماً، فويل للمكذّبين من أمتي القاطعين فيهم صلتني، لا أنا لهم الله شفاعتي» (2) وهذا الخبر صريح في النص على إمامة العترة الطاهرة بما لا مزيد عليه من الصراحة، وذلك من وجوه:

الأول: إيجابه الاقتداء بهم ولا يجب الاقتداء عيناً إلا بالإمام.

ص: 186

1- في الحجرية (فيزداد).

2- حلية الأولياء 1: 86.



الثاني: تسميتهم أئمة وهو أصرح الألفاظ في الإمامة العامة، إذ من المعلوم أنه يريد هنا مطلق الأئمة كإمام الجماعة وإمام الحاج وأمراء البلدان والجيوش والفقهاء، ولا- يحتمل كلامه ذلك لأن وصفهم بأنهم عترته وما بعده من الأوصاف موجب لإخراج المذكورين منهم، ويخصص الأئمة بالخلفاء المستحقين لمقامه.

الثالث: خلقهم من فاضل طينته فإنه يدل على الوصلة التامة والمماثلة الخاصة، كما ذكرنا سابقاً في خلق علي (عليه السلام) من نور النبي (صلى الله عليه وآله) وذلك يقتضي كونهم قائمين مقامه وحالين في منزلته، وحيث امتنعت فيهم النبوة لختمها به فهم قائمون مقامه في الإمامة فيكونون خلفاءه على الأمة.

الرابع: قوله: «رزقوا فهماً وعلماً» فإنه مصرح بأنهم كانوا مستحقين للإمامة، لأن الله اختصهم بالفهم والعلم، فهم أحق بمنصب الرسول (صلى الله عليه وآله) وأولى بخلافته ممن ليس له هذه الصفة، وفيه إشارة إلى أنه لا يجوز لمن يجهل شيئاً من أمر الأمة في دينهم أن يكون إماماً، وهو حقيقة قول أصحابنا ونصّه.

الخامس: قوله: «فويل للمكذابين من أمتي» إلى آخره، فإنه صريح في أن من كذب بإمامتهم فقد استحق الويل وقطع صلة النبي (صلى الله عليه وآله) وكان أهلاً لحرمان الشفاعة والخلود في الهاوية، فهو في مقابلة المقتدى فإنه مستحق لأن يحيا حياة النبي (صلى الله عليه وآله) ويموت مماته ويدخل جنة عدن التي غرسها ربه، وأي نص أصرح من هذا النص في الإمامة لولا تنكّب القوم الطريق وسلوكهم في المضيق.

ومنه قول النبي (صلى الله عليه وآله) للحسن والحسين: «أنتما الإمامان ولأئمتكما الشفاعة» في حديث رواه في المناقب؛ مختصر مناقب الحافظ أبي عبد الله محمد بن يوسف

البلخي الشافعي نقلاً من مسند أحمد بن حنبل(1)، وهو صريح في المطلوب لا يحتاج إلى بيان .

### [الأحاديث الآمرة بالتمسك بهم (عليهم السلام) ]

وما ورد بلفظ التمسك الخبر المتواتر، وهو قول النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في خطبته : «أيها الناس ، إنما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله عز وجل وخذوا به وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي». وفي رواية: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي». والروايتان بهذا اللفظ لمسلم بن الحجاج القشيري في صحيحه (2).

وأما لفظ أحمد بن حنبل فهذا: «إني أوشك أن أدعى فأجيب ، وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا بما تخلفوني فيهما»(3).

ولفظ ابن أبي الحديد: «خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي حبلان ممدودان من السماء إلى الأرض لا يفترقان حتى يردا علي الحوض»(4).

وفي رواية: «قد خلفت فيكم ما إن تمسكنم به لن تضلوا بعدي : كتاب الله

ص: 188

1- حكاه علي بن عيسى الإربلي في كشف الغمة 2: 129 وابن الصباغ في الفصول المهمة 1 : 666.

2- صحيح مسلم 7: 123 باب من فضائل علي (عليه السلام).

3- مسند أحمد 3: 17 .

4- شرح نهج البلاغة 9: 133 .

وأهل بيتي» إلى تمام الأول، وفيه زيادة: «حوضي ما بين بصرى وصنعاء عدد آنيته عدد النجوم، إن الله مسائلكم كيف خلّفتُموني في كتابه وأهل بيتي». وهذا اللفظ للزهري وذكره في حديث الغدير (1).

وهذا الخبر على اختلاف لفظ روايته صريح في النص على العترة بالإمامة وإنه (صلى الله عليه وآله) عهد بذلك إلى الناس حين تحقق دنو انتقاله من الدنيا إلى الرفيق الأعلى، ألا ترى إلى قوله (صلى الله عليه وآله) «يوشك أن يأتيني رسول ربّي» وأوْشك أن أدعى فأجيب» فإنه مشعر بذلك ومنبه لهم على قرب رحيله عنهم لأن «أوشك» فعل معناه المقاربة ومشاركة الأمر.

وأصرح منه في ذلك قوله (صلى الله عليه وآله) في رواية أبي الفتح أسعد بن أبي الفضائل في كتابه الموجز في فضل الخلفاء الأربعة: «أيها الناس، إني قد نبأني اللطيف الخبير إنّه لم يعمر نبي إلا نصف عمر النبي الذي كان قبله وإني لأظن بأنّي أدعى فأجيب» (2) الخبر .

فأوصاهم بالتمسك بالكتاب والعترة، ولا معنى للتمسك إلا الأخذ بأحكامهما والرجوع إليهما عند الاختلاف، فهذا معنى الإمامة فالكتاب الإمام الصامت والعترة الإمام الناطق كلّ منهما يصدّق صاحبه فلا يجوز لأحد مخالفة واحد منهما، ويبيّن (صلى الله عليه وآله) أنّ التمسك بهما عاصم من الضلالة ومخالفتهما موجبة للهلاك، وصرّح بأنهما حبلان ممدودان من السماء إلى الأرض فهما وصلة بين الله وبين خلقه من

ص: 189

---

1- كشف الغمة 1: 50 عن الزهري الفصول المهمة لابن الصباغ 1: 337 .

2- حكاه عنه ابن الصباغ في الفصول المهمة 1: 241 والماحوزي في كتاب الأربعين : 139، كنز العمال 5: 289 ح 12911 .

اقتدى بهما توصل إلى مرضاة الله ، ومن تركهما باء بسخط من الله إذ لا سبب إلى الله بعد النبي (صلى الله عليه وآله) غيرهما، فأى دليل على الإمامة ووجوب الطاعة وتحريم عصيان العترة أدل من هذا؟ وبه يبطل قول من قال إن النبي (صلى الله عليه وآله) لم يوص ، أفليست هذه وصيته صريحة وإيجاب طاعته للعترة على الناس ظاهراً، أفأبلغ شاهد من هذا يريد منا الخصوم كابن أبي الحديد (1) وأشباهه من المنكرين النص؟

وتأمل إلى قوله (صلى الله عليه وآله) «أذكركم الله في أهل بيتي» (2) ويكررها ثلاثاً، وقوله «فانظروا كيف تخلفوني فيهما» وقوله : «إن الله مسائلكم كيف خلقتهموني في كتابه وأهل بيتي» فإنك تجده صريحاً في التوصية بطاعتهم والالتقياد لأمرهم وتحريم مخالفتهم والتوعد عليها بأعظم القول وأبلغ الوصية، أفترى الوصية بالإمامة تحتاج إلى أكثر من هذا اللفظ أو تزيد على هذا القول حتى يقال إن النبي (صلى الله عليه وآله) لم يوص إلى بعينه بعد إقرارهم بصدور هذا الكلام عنه (صلى الله عليه وآله).

وفى قوله (صلى الله عليه وآله) «لا يفترقان حتى يردا على الحوض» إيماء بل دلالة على بقاء الإمامة واستمرارها إلى انقضاء زمان التكليف وإنها لا تنقطع، وقد بين هذا في مقدمة الكتاب بأحسن بيان .

واعلم إنما أبطلت دلالة هذه الأدلة على الإمامة عند المخالفين وقالوا: لا وصية ولا نص من النبي (صلى الله عليه وآله) على أحد بعينه مع وضوحها وكونهم ذوي فطن شبهة (3) خلافة الثلاثة وتقدمهم ووثوقهم في الصحابة على جهل وتقليد، وأتباعهم السواد

ص: 190

- 
- 1- في شرح نهج البلاغة 6: 12 أنكر النص على إمامة علي (عليه السلام) وقال: «لو كان هناك نص صريح لاحتج به».
  - 2- مسند أحمد 4: 367 وصحيح مسلم، 7: 123 ، فضائل الصحابة للنسائي : 22 .
  - 3- كلمة : (شبهة) فاعل لقوله : ( أبطلت دلالة).

الأعظم فقابلوا الصريح في خلافهم بالأعراض ونظروا إليه نظر إغماض، فقد لعمرى تركوا الحق وسفهاوا الهدى (وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَبِيئًا) (1).

### [أحاديث السيادة]

وما ورد بلفظ السيادة الحديث المتواتر وهو قول النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) للحسن والحسين: «هما سيदा شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما» (2).

وفي بعض الروايات بصورة الخطاب: «أنتما سيदा شباب أهل الجنة» (3) «وأبوكما خير منكما» (4).

ولفظ المسند لأحمد بن حنبل عن حذيفة بن اليمان: «إن الحسن والحسين سيदा شباب أهل الجنة وفاطمة سيّدة نساء العالمين» فلفظ «الحسن والحسين سيदा شباب أهل الجنة» (5) متفق عليه.

وقد تقدّم من البيان أن السيادة بمعنى الرياسة والطاعة كما يقال: فلان سيد بني فلان يعني رئيسهم المطاع فيهم وأكرمهم، وأصل السيادة الملك ومنه سمّي مالك

ص: 191

- 
- 1- النساء: 66 .
  - 2- المعيار والموازنة: 206، سنن ابن ماجة 1: 44 ح 118، المعجم الأوسط للطبراني 6: 327 المعجم الكبير 3: 37 ح 2608 وص 39 ح 2617، وج 19 ص 292، المستدرک علی الصحیحین 3: 167، دعائم الإسلام 1: 37 مجمع الزوائد 9: 165 .
  - 3- كتاب الفتوح لابن أعثم 5: 139 مثير الأحران لابن نما: 79 اللهوف: 105 .
  - 4- شرح نهج البلاغة 6: 376 شواهد التنزيل 1: 455 شرح الأخبار 2: 374 ح 734، مناقب آل ابی طالب لابن شهر آشوب 3: 158 .
  - 5- مسند احمد 5: 391 .

العبد سيّده، وسمّي الزوج سيّداً للمرأة لأنه يملك أمرها، ثم استعمل اللفظ في المجد والشرف كلّ ذا نص عليه أهل اللغة(1).

وبالجملة فالسيد إذا أُطلق في العرف العام من دون قرينة دلّ على الرياسة والمجد والشرف ، وإذا أُطلق شرعاً ولم تكن ثمة قرينة تعين أحد معانيه فإنّه يفهم منه مالك الأمر الذي تجب طاعته.

فلما كان الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنة كان معنى ذلك أنهما أشرف أهل الجنة ولا يجوز أن يكونا أشرف أهل الجنة وهما في الدنيا مشروفان بل يجب أن يكونا في الدنيا هما الرئيسان المطاعان ليحصل لهما الشرف العالي(2) بعد أبيهما محمد وعلى صلوات الله عليهما وآلهما. فهذا القول من النبي (صلّى الله عليه وآله) فيهما إظهاراً لإمامتهما إذ لا يكون سيد في الجنة إلا وهو السيد في الدنيا.

ويشهد لذلك صريحاً قول النبي (صلّى الله عليه وآله) في حديث ذكره كثير من المحدثين ورواه المعتزلي في شرحه «سادة أهل المحشر سادة أهل الدنيا أنا وعلي وحسن وحسين وحمزة وجعفر»(3) فقد ثبت بهذا الحديث أن الحسن والحسين سيّدا أهل الدنيا كما أنهما سيّدا أهل الجنة فيكونان الرئيسين اللذين تجب طاعتهما.

فإن قيل : إن لفظ السيادة لا يدل على ملك الأمر والرياسة في هذا الحديث وإنّما يدل على المجد والشرف فيستفاد منه الأفضليّة فقط لأن حمزة وجعفرأ ليسا عندكم بإمامين وقد أثبت لهما النبي (صلّى الله عليه وآله) السيادة فلو كان المراد بها هنا الإمامة

ص: 192

1- أنظر الفروق اللغوية: 288 ، النهاية في غريب الحديث 2: 418 لسان العرب 3: 229 .

2- في الحجرية ( العالم ).

3- شرح نهج البلاغة 7: 64 .

لأخرجهما النبي (صلى الله عليه وآله) منها لأنه لازم على قولكم وحيث لم يخرجهما وجب أن يكون أراد (صلى الله عليه وآله) بالسيادة هنا الأفضلية دون الرياسة العامة.

قلنا: إننا قد بينا أن لفظ السيادة له معان متعددة وأن الأصل فيه ملك الأمر وإثمه إذا أطلق بدون قرينة انصرف إلى هذا المعنى، وإن قامت قرينة على بعض معانيه انصرف إليه بسببها فالقرينة هنا في حمزة وجعفر المعينة لإرادة المجد والشرف من سيادتهما قائمة وهي الاتفاق الحاصل من الأمة على أنهما ليسا بإمامين فتصرف السيادة المنسوبة إليهما إلى الأفضلية تقديماً للدليل القاطع على الظاهر وذلك بخلاف الحسن والحسين فإن جميع الشيعة يقولون بإمامتهما من جهة النصّ وقوم من الصحابة والتابعين قائلون بها فلا قرينة تصرف معنى السيادة فيهما إلى غير الرياسة العامة التي هي بمعنى الإمامة.

قولك: «يلزم على قولكم أن السيادة بمعنى الإمامة إخراج حمزة وجعفر منها لأنهما ليسا بإمامين عندكم».

قلنا: لا يلزم ذلك فإنه غاية الأمر لزوم استعمال اللفظ المشترك في كلا معنييه على قولنا ولا بأس به فقد أجازته جملة من الأصوليين (1) ويشهد لصحته وروده في القرآن الكريم، قال الله تعالى: (هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ) (2) وقوله تعالى:

ص: 193

- 
- 1- لتفصيل الكلام في استعمال اللفظ في أكثر من معنى يراجع هداية المسترشدين: 126، الفصول الغروية: 53 و 54، قوانين الأصول: 207. إمتاع الأسماع للمقريزي 11: 165. هذا وللأخوند الخراساني صاحب الكفاية رسالة مستقلة في استعمال اللفظ المشترك في أكثر من معنى كما في أعيان الشيعة 6: 9.
  - 2- الأحزاب: 43.

(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (1) فجمع في اللفظ بين صلاة الله وهي الرحمة وبين صلاة الملائكة وهي الاستغفار، واستعمل اللفظ فيهما معا على اختلافهما فزال الإيراد.

ثم يقال: ويلزم على قولك أيضاً ما نريده لأننا نوجب الإمامة للأفضل، ويفهم من كلام قوم من العامة القرب إلى اختيار ذلك فإذا كان الحسنان أفضل الناس وجبت لهما الإمامة وكان الخبر نصاً على إمامتهما. وما ذكره المعتزلة من جواز تقديم المفضل على الأفضل (2) قد أبطلناه فيما سبق.

ثم إنَّ الخبر نصٌّ في أفضلية أمير المؤمنين والحسنين وحمزة وجعفر على جميع الصحابة ومن بعدهم، وبذلك قال ابن أبي الحديد وجمع كثير من أصحابه المعتزلة كجعفر بن مبشر وبشر بن المعتمر وأبي موسى وسائر قدماء البغداديين من المعتزلة، وأبي القاسم البلخي وأبي الحسين الخياط وهو شيخ المتأخرين من معتزلة بغداد، وأبي جعفر الإسكافي والتفضيل عندهم مرتب بين الخمسة فالأفضل علي ثم الحسن ثم الحسين ثم حمزة ثم جعفر ثم بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان.

قال أبو جعفر الإسكافي في هذا المقام: والمراد بالأفضل أكرمهم عند الله وأكثرهم ثواباً وأرفعهم في دار الجزاء منزلة (3).

وقال ابن أبي الحديد: أعجبني هذا المذهب وسررت بأن ذهب الكثير من شيوخوا إليه (4).

ص: 194

1- الأحزاب: 56 .

2- راجع شرح نهج البلاغة 2: 296 موج 17: 194 .

3- حكاه عنه في شرح نهج البلاغة 11: 119 .

4- شرح نهج البلاغة 11: 120 .



قلت: ويدلّ على أفضلية حمزة وجعفر على ما سوى علي والحسنين من الصحابة قول النبي (صلى الله عليه وآله) «خير الناس حمزة وجعفر وعلي» رواه أبو الفرج الأصفهاني(1) وغيره من محدثي القوم(2)، وقوله (صلى الله عليه وآله) لجعفر: «أشبهت خلقي وخلقي» ذكره ابن أبي الحديد(3) وغيره(4)، وقوله(صلى الله عليه وآله): «حمزة سيد الشهداء» وهو خبر مشهور بل متواتر(5)، وقوله (صلى الله عليه وآله) لجعفر: «خلق الناس من أشجار شتى و خلقت أنا وجعفر من شجرة واحدة أو قال طينة واحدة» رواه أبو الفرج أيضاً(6) وغيره(7).

ولمّا قدم جعفر من الحبشة وقد فتحت خيبر التزمه وجعل يقبّل عينيه ويقول: «ما أدري بأيهما أنا أشد فرحاً: بقدوم جعفر أم بفتح خيبر» ذكره جملة من المحدثين(8)، وما أولانا هنا بذكر أبيات في هذا المعنى لحسان بن ثابت من قصيدة يرثي بها جعفرراً وأصحابه بموتة قال في جملتها:

ص: 195

- 
- 1- مقاتل الطالبين لأبي الفرج: 9.
  - 2- شرح نهج البلاغة 15: 72 بحار الأنوار 21: 63، وانظر شرح إحقاق الحق 15: 261.
  - 3- شرح نهج البلاغة 1: 29 وج 116: 11 وج 15: 73.
  - 4- مسند أحمد 1: 98 و 108 وج 4: 342، صحيح البخاري 3: 168 وج 5: 85 سنن الترمذي 5: 320 ح 3854، المستدرک علی الصحیحین 3: 120.
  - 5- المعجم الكبير للطبراني 3: 151، التمهيد لابن عبد البر 13: 55، المستدرک علی الصحیحین 3: 195، فتح الباري 7: 282 عمدة القارئ 17: 157 مجمع الزوائد 7: 266 وج 9: 268.
  - 6- مقاتل الطالبين لأبي الفرج: 10.
  - 7- شرح نهج البلاغة 15: 72 شرح الأخبار للقاضي نعمان 3: 205.
  - 8- المصنف لابن أبي شيبه الكوفي 7: 516 ح 10 وص 732 ح 3، الأحاد والمثاني للضحاک 1: 277 ح 363، المستدرک علی الصحیحین 2: 624 وج 3: 208، مجمع الزوائد 6: 30 وج 9: 271 و 429 فتح الباري 11: 44.

رأيت خيار المسلمين (1) تواردوا \*\*\* شعوب وخلق (2) بعدهم يتأخر

غداة غدوا بالمؤمنين يقودهم \*\*\* إلى الموت ميمون النقيبة أزهـر

أغر كضوء البدر من آل هاشم \*\*\* أبي إذا سيم الظلامه أصعر (3)

وكنا نرى في جعفر من محمد \*\*\* وقاراً وأمرأ حازماً حين يأمر

وما زال في الإسلام من آل هاشم \*\*\* دعائم صدق لا ترام و مفخر

هم جبل الإسلام والناس حولهم \*\*\* رضام (4) إلى طود يطول ويقهر (5)

بهاليل منهم جعفر وابن أمه \*\*\* علي ومنهم أحمد المتخير

وحمزة والعباس منهم ومنهم \*\*\* عقيل وماء العود من حيث يعصر

بهم تفرج الغماء (6) في كل مأزق \*\*\* عماس إذا ما ضاق بالناس مصدر

هم أولياء الله أنزل حكمه \*\*\* عليهم وفيهم والكتاب المطهر (7)

روى ذلك محمد بن إسحاق بن يسار في كتاب المغازي (8) وما أدري ما تصنع الأشاعرة في هذا الحديث الذي صرح بأفضلية حمزة وجعفر على أئمتهم؟ وماذا يقولون فيه وقد رواه محدثوهم كالديلمى وغيره ولفظه في روايته: «نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة: أنا وحمزة وجعفر والحسن والحسين

ص: 196

1- في شرح النهج: (المؤمنين).

2- في البداية والنهاية: ( وخلفاً)، وشعوب من أسماء المنية.

3- في البداية والنهاية: ( مجسر)

4- الرضام: جمع رضم، وهي حجارة بتراكم بعضها فوق بعض.

5- في البداية والنهاية: ( يروق ويبهـر ) بدل من ( يطول ويقهر).

6- في البداية والنهاية: (الأواء). وهي الشدة. وعماس مظلم.

7- البداية والنهاية لابن كثير: 4: 297 السيرة النبوية لابن كثير 3: 491.

8- حكاة عن كتاب المغازي ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 15: 62.

والمهدي (1) مع أنهم يقولون إن أفضل الصحابة أبو بكر ثم عمر ثم عثمان (2)، وبينون على ذلك ثبوت إمامتهم، وهذا الحديث وغيره يبطل ما زعموه ولازم ذلك بطلان إمامة مشايخهم كما ترى.

وما عسى أن أقول في الفريقين فإن كلا منهما فارق الصواب وتاه في غمرات الشك والارتياب . ثم نرجع إلى إتمام الكلام واستيفاء المرام في إثبات النص على السبطين بالإمامة ، فنقول:

ومما يصرح بما ذكرناه من ذهاب قوم من الصحابة إلى إمامة الحسنين من جهة النص ما رواه ابن أبي الحديد قال : لما تقاعس محمد يوم الجمل وحمل علي بالراية فضضع أركان عسكر الجمل دفع إليه الراية وقال: امح الأولى بالأخرى، وهذه الأنصار معك، وضم إليه خزيمة بن ثابت ذا الشهادتين في جمع الأنصار كثير منهم من أهل بدر، فحمل حملات كثيرة أزال بها القوم عن مواقفهم وأبلى بلاء حسناً، فقال خزيمة بن ثابت لعلي (عليه السلام): أما أنه لو كان غير محمد اليوم لا فتضح .

إلى أن قال : وقالت الأنصار يا أمير المؤمنين لولا ما جعل الله للحسن والحسين ما قدمنا على محمد أحداً من العرب. فقال علي (عليه السلام) : «أين النجم من الشمس والقمر؟ أما إنه قد أغنى وأبلى وله فضله».

ص: 197

- 
- 1- سنن ابن ماجه 2: 1368 تفسير الثعلبي 8: 312 تاريخ ابن خلدون، 1: 319، كنز العمال 12: 97، الدر النظيم: 755 .
  - 2- المواقف 3: 629 صحيح ابن حبان 16: 237 مقدّمة فتح الباري: 492، فتح الباري 7: 15 عمدة القارئ 16: 177 وص 205، وانظر صحيح البخاري 4: 203، شرح نهج البلاغة 11: 119 مجمع الزوائد 9: 59 .

إلى أن قال: فقالوا: يا أمير المؤمنين، إنا والله ما نجعله كالحسن والحسين ولا نظلمهما له ولا نظلمه لفضلهما عليه حقه .

قال : فقال خزيمة بن ثابت فيه :

محمد ما في عودك اليوم وصمة(1) \*\*\* ولا كنت في الحرب الضروس مغرّدا (2)

أبوك الذي لم يركب الخيل مثله \*\*\* علي وسماك النبي محمدا

وأنت بحمد الله أطول غالب (3) \*\*\* لساناً وأنداهاذ(4) بما ملكت يدا

وأقربها من كل خير تريده \*\*\* قريش وأوفاها إذا قال موعدا

وأطعنهم صدر الكمي(5) برمحه \*\*\* وأكساهم للهام (6) غضباً (7) مهتدا

سوى أخويك السيدين كلاهما \*\*\* إمام الورى والداعيان إلى الهدى

ص: 198

- 
- 1- الوصم : العيب يكون بالإنسان وفي كل شيء . يقال: ما في فلان وصمة يعني العيب كما في غريب الحديث لابن سلام 1:306 .
  - 2- قال في لسان العرب 6: 118 : حرب ضروس : أكل عضوض وناقاة ضروس سيئة الخلق، ومنه قولهم في الحرب: قد ضرس نابها أي ساد خلقها فالحرب الضروس كناية عن الحرب الأكولة الشديدة. والمغرد يراد به المصوت الرافع صوته كما في لسان العرب 3: 324 .
  - 3- جاء في هامش شرح نهج البلاغة 1: 242: قصد ب ( غالب ) ذرية غالب بن فهر بن مالك فالمراد أنك أطول لساناً في ذرية غالب.
  - 4- الندي: السخاء والكرم وفلان أندى من فلان إذا كان أكثر خيراً منه كما في لسان العرب 15: 316 .
  - 5- الكمي: الشجاع المتكتم في سلاحه لأنه ستر نفسه بالدرع والبيضة كما في لسان العرب 15: 232 .
  - 6- الهام : جمع الهامة وهي الرأس، وقيل: أعلى الرأس، كما في لسان العرب 11: 578 .
  - 7- في شرح النهج: (عضبا) بدل من (غضباً) والعضب : القمع والسيف القاطع، والعضب في الرمح، الكسر كما في لسان العرب 1: 609 .

الآيات (1) فأثبت خزيمة (رحمه الله) الإمامة بمحض من الأنصار وغيرهم من الصحابة.

ولا يجوز ذلك لغير نص، إذ على القول بأن الإمامة لا تثبت إلا باختيار المسلمين ولا يكون الإمام إماماً إلا بالبيعة له من نفر تثبت بمبايعتهم له الإمامة، والحسن والحسين إذ ذاك غير إمامين، إذ لم تجر لهما بيعة، ولا وقع للمسلمين اختيار فيهما، فيكون إثبات الإمامة لهما غير جائز وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) والصحابة لا يقررون خزيمة على ذلك، لكنّه أثبت لهما الإمامة وهو ذو الشهادتين (2)، وقرّره على (عليه السلام) الذي لا يقرّ على باطل قط، وخيار الصحابة.

فيجب أن يكون استفاد إمامتهما من النص وباقي الجماعة مطلعون على ذلك، فلذا (3) قرّوه على ما قال فيثبت المطلوب، وما ذلك النص إلا ما نذكره هاهنا وأمثاله مما رواه أصحابنا .

وروى ابن أبي الحديد أيضاً عن نصر بن مزاحم في حديث قال: قام الأعور الشني إلى علي (عليه السلام) في صفيين فقال: يا أمير المؤمنين، زاد الله في سرورك وهداك، نظرت بنور الله فقدّمت رجلاً وأخرت رجلاً، عليك أن تقول وعلينا أن نفعل أنت الإمام فإن هلكت فهذان [من بعدك] - يعني حسناً وحسيناً - الحديث (4)،

ص: 199

1- شرح نهج البلاغة 6: 245 .

2- ذو الشهادتين هو الذي جعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) شهادته بشهادة رجلين وشهد بدماء وما بعدها من المشاهد كلها وشهد مع علي (عليه السلام) الجمل وصفين ولم يقاتل فيهما فلما قتل عمار بن ياسر بصفين قال : خزيمة: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول تقتل عمار الفئة الباغية ثم سل سيفه وقاتل حتى قتل (أسد الغابة 2: 114) .

3- في الحجرية : (قلنا)، والمثبت أنسب .

4- شرح نهج البلاغة 8: 68 .

والأمر فيه كالأول، فإنه أثبت للحسن والحسين الإمامة، فإن كان من حيث البيعة لهما فلم تجر لهما بيعة على الناس في ذلك الوقت، وإن كان لنص معلوم عن النبي (صلى الله عليه وآله) بين الصحابة والتابعين أو لأن الإمامة ميراث النبي (صلى الله عليه وآله) فهي لأقرب (1) الناس إليه وهما الأقرب فقد ثبت ما نقول، وتقرير أمير المؤمنين (عليه السلام) إياه مع باقي الجماعة الأختيار حجة ظاهرة في المقصود .

### [النصوص الواردة بلفظ المودّة ]

وما ورد بلفظ المودّة فقوله تعالى: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) (2) وينبغي أولاً أن نذكر من المراد بالقرى ثم نبين بعد ذلك دلالة الآية على الإمامة، فنقول: قد ذكرنا في بيان العترة ما يدل من الأخبار صريحاً على أن القرى علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)، وابن أبي الحديد قد وافقنا على ذلك وأثبت أن القرى في الآية هم العترة، وقد سمعت النقل عنه هناك أن العترة مختصة بمن ذكرناهم دون باقي العشيرة وسائر الذرية (3)، وتقدم عن ابن حجر في الصواعق أن القرى مؤمنو بني هاشم والمطلب (4).

وقال صاحب المواهب (5): المراد بالقرى من ينسب إلى جده الأقرب عبد المطلب (6).

ص: 200

1- في الحجرية: (الأقرب).

2- الشورى: 23 .

3- شرح نهج البلاغة 6: 375 .

4- الصواعق المحرقة: 87 .

5- يراد به أبو العباس شهاب الدين القسطلاني المتوفى سنة 923 هجرية.

6- نقله عنه في شرح احقاق الحق 33: 187 .

وقال ابن عطية: قريش كلها قريبي (1).

وقال في إسعاف الراغبين: وفي الآية تفسير آخر وهو أن المعنى ولكن أسألكم أن تؤدوني وتكفؤوا عني إذاكم بسبب ما بيني وبينكم من القرابة (2)، انتهى .

ولا ريب في بعد هذا المعنى أو عدم كونه مقصوداً من اللفظ لأنه لو كان هذا هو المراد تعيّن أن تكون الآية خاصة بقريش أو ببعضهم على ما يقتضيه معنى القرابة في اللغة فيكون الخطاب لهم خاصة دون باقي الأمة فلا تجب عليهم مودة النبي (صلى الله عليه وآله) من هذه الآية لفقدان سببها فيهم وهو القرابة بين النبي (صلى الله عليه وآله) وبينهم، وهذا باطل قطعاً، والاتفاق على أن الخطاب في الآية لجميع الأمة حاصل فالوجه المذكور فاسد باليقين.

وأخبرني بعض الإخوان عن بعض أهل التعصب أنه كان يقول: إن المراد بالقربى العمل ، والمعنى: قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فيما يقربكم إلى الله وهو أقرب إلى اللفظ من سابقه، لكنه مقدوح فيه بما ذكره جماعة من أهل اللغة من أن القربى لا يستعمل إلا في الرحم كالقرابة والقربة فيما يقرب إلى الله تعالى ذكره في المصباح المنير (3).

وتبطل هذه الأقوال جميعها غير الأول بما قدمنا في معنى العترة من قول النبي (صلى الله عليه وآله) لما نزلت الآية، فسئل: من قرابتك الذين نزلت فيهم الآية؟ قال: «علي وفاطمة وابناهما» (4).

ص: 201

1- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي 2: 530 .

2- إسعاف الراغبين : 114 .

3- المصباح المنير: 495 .

4- المعجم الكبير للطبراني 3: 47 ح 2641 ، وج 11: 351 ، تفسير ابن أبي حاتم الرازي 10: 3277 ، تفسير البغوى 4: 124 .

وما رواه الشدي عن أبي مالك عن ابن عباس في قوله تعالى: (وَمَنْ يَتَّزِقْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا) (1) قال: المودة لآل محمد (2).

ومما يدل صريحاً على إخراج قريش من القريبى واختصاصها بمن ذكرنا ما رواه ابن أبي الحديد فيما قدمناه عن أحمد بن حنبل من قول النبي (صلى الله عليه وآله): «قدموا قريشاً ولا تقدموها» إلى أن قال: «أيها الناس أوصيكم بحب ذي قرباها أخي وابن عمي علي بن أبي طالب» (3) الخبر فخصص (صلى الله عليه وآله) ذا القريبى بعلي وأخرج سائر قريش وبني هاشم منها، أما فاطمة والحسن والحسين فهم مثل أمير المؤمنين لم يقل حد باختصاصه (عليه السلام) دونهم بالقرابة وما رواه أيضاً عن أحمد بن حنبل من قول النبي (صلى الله عليه وآله): «إني قائل لكم قولاً غير محاب فيه القرابتي: إن السعيد كل السعيد حق السعيد من أحبّ علياً في حياته وبعد موته» (4) فخصّ القرابة بعلي (عليه السلام) كما ترى.

فصح من هذا كله أن المراد بالقريبى علي وفاطمة والحسن والحسين ومن حلّ محلّهم من الأئمة كما ذكرناه في العترة، فمعنى القريبى ذي القريبى ومعنى المودة المحبّة، وقد ورد في لزوم محبّة أهل البيت أحاديث كثيرة بلغت حد التواتر، فمنها ما تلوناه عليك فيما سبق.

### [حب العترة سبب نجاة العبد]

ومنها: ما رواه الترمذي والحاكم وصححه على شرط الشيخين عن ابن عباس

ص: 202

1- الشورى: 23 .

2- تفسير الثعلبي: 314 شواهد التنزيل 2: 212 تفسير القرطبي 16: 24، مجمع البيان 9: 49 .

3- شرح نهج البلاغة 9: 172، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل 2: 771 ح 1066 .

4- شرح نهج البلاغة 9: 169 فضائل الصحابة 3: 818 - 1121 .



قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أحبوا الله لما يغنيكم به وأحبوني بحب الله، وأحبوا أهل بيبي بحبي»(1).

وأخرج الحاكم عن أبي هريرة أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «خيركم خيركم لأهلي من بعدي»(2).

وأخرج ابن سعد والملا في سيرته أنه (صلى الله عليه وآله) قال: «استوصوا بأهل بيتي خيراً فإني أخصمكم عنهم غداً، ومن أكن خصمه أخصمه، ومن أخصمه خصمه الله»(3).

وقال في إسعاف الراغبين: وروى أنه (صلى الله عليه وآله) قال: «الزموا مودتنا أهل البيت فإنه من لقي الله عز وجل وهو يودنا دخل الجنة شفاعتنا، والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفة حقنا»(4).

وروى الديلمي والطبراني والبيهقي وأبو الشيخ بن حبان مرفوعاً أنه (صلى الله عليه وآله) قال: «لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه وتكون عترتي أحب إليه من عترته، وأهلي أحب إليه من أهله، وذاتي أحب إليه من ذاته»(5).

وفي الإسعاف وروى أبو الشيخ عن علي (عليه السلام) قال: «خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) مغضباً

ص: 203

---

1- سنن الترمذي 5: 329 ح 3879، المستدرک علی الصحیحین 3: 150 ولفظه في الحاكم: أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه، وأحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي. قال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

2- المستدرک علی الصحیحین 3: 311.

3- أخرجه عنهما الطبري في ذخائر العقبى: 18، والقندوزي في ينابيع المودة 2: 115 و 439، وفيهما: (ومن أخصمه خصمه الله) بدل من: (ومن أخصمه خصمه الله).

4- إسعاف الراغبين: 122.

5- المعجم الكبير للطبراني 7: 75 المعجم الأوسط 6: 59، وحكاه عنهم الهيثمي في مجمع الزوائد 1: 88 والشامي في سبل الهدى والرشاد 8: 11، وابن الصبان في إسعاف الراغبين: 123.

حتى استوى على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ما بال رجال يؤذونني في أهل بيتي والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذريتي»(1).

وروى أحمد مرفوعاً: «من أبغض أهل البيت فهو منافق»(2).

وعن أبي سعيد إنه (صلى الله عليه وآله) قال: «لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار». رواه الحاكم وصححه على شرط الشيخين (3).

وأخرج مسلم من حديث أبي هريرة أنه (صلى الله عليه وآله) قال في حسن وحسين (عليهما السلام): «اللهم إني أحبهما وأحب من يحبهما»(4).

وروى الترمذي وأحمد عن علي (عليه السلام) قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة»(5).

والأحاديث في هذا الباب لا تحصى كثرة وكلها مصرحة بوجوب حبهم و تحريم بغضهم واستحقاق مبغضهم دخول النار.

قال الفخر الرازي: إن أهل بيته يعني النبي (صلى الله عليه وآله) ساوره في خمسة أشياء - إلى أن

ص: 204

1- إسعاف الراغبين : 123 .

2- فضائل الصحابة 2: 821 ح 1126 وفيه (أبغضنا) بدل (أبغض).

3- المستدرک على الصحيحين 3: 150 .

4- صحيح مسلم 7: 129 ، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل الحسن والحسين و(عليهما السلام) فيه هكذا: عن أبي هريرة عن النبي (صلى الله عليه وآله) إنه قال للحسن : اللهم إني أحبّه فأحبّه وأحب محبيه»، وروى الترمذي في السنن 5: 322 وأبو داود الطيالسي في مسنده 332 الحديث كما في المتن وهكذا الطبراني في المعجم الكبير 3: 49 ح 2653 .

5- مسند أحمد 1: 77، سنن الترمذي 5: 305 ح 3816 .

قال : - وفي المحبة قال الله تعالى: ( فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ) (1) وقال تعالى : ( قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ) (2) .

واعلم أنه يفهم من هذه الأخبار أن المحبة واجبة لمن ذكرناهم دون قریش وسائر بني هاشم وبعضها مصرح بذلك لتخصيص المحبة فيها بعلي وفاطمة والحسين (عليهما السلام) ، فيحمل عليه غيره. وأيضاً لو وجبت المودة لقریش وبني هاشم كافة لوجبت معرفتهم لأنها هنا مودة خاصة بمعنى المتابعة لهم ومخالفة من يخالفهم، وليست بمودة عامة كمودة سائر المؤمنين بعضهم لبعض من حيث الإيمان والأخوة في الدين، وإذا كانت المودة هنا بمعنى المتابعة التامة - كما سنبينه - وجبت معرفة متعلقها، لأن من ليس بمعروف ليس بمتبوع فليس بمحبيب، بل مطلق المحبة إذا وجبت وجب أن يعرف من وجبت له، وليس تجب معرفة أحد من ذوي رحم النبي (صلى الله عليه وآله) بالإجماع غير الأئمة وفاطمة (عليهما السلام)، فيتعين أن يكونوا هم المعينين بالمودة والمخصوصين بالقرى والمجتبين للمتابعة دون من سواهم.

إذا تحققت ذلك فاعلم أن الآية دالة على إمامة ذوي القرى من جهة وجوب مودتهم ولزوم محبتهم وحقيقة المحبة الميل إلى المحبوب وإيثار مرضاته و محبوباته على مرضاة النفس ومحبوباتها والتأدب بآداب المحبوب والتخلق بأخلاقه كما يشير إليه قوله تعالى : ( قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ) (3) وهذه الحالة هي المتابعة أو أنها تستلزمها.

ص: 205

1- آل عمران: 31 .

2- حكاة عنه الصبان في إسعاف الراغبين: 126 .

3- آل عمران: 31 .

وقد قال الصّبّان الشافعي في معنى المحبة: إن المحبة المعتبرة الممدوحة هي ما كانت مع اتباع سنة المحبوب (1).

وبالجملة إنّ المحبة الحقيقية إما أنّها نفس المتابعة للمحبوب، لأنّها عبارة عن الميل إليه وانجذاب النفس إلى طلب رضاه ومرجعها إلى طاعة المحب للمحبوب، وإما أنّها مستلزمة للمتابعة يجعلها حالة في النفس لأجلها يطلب مرضي المحبوب ويجتنب لها مسخوطاته، إلا أن الأول هو المراد من الآية، لأنه تعالى أراد المودة الخاصة التي هي بمعنى الموالاة لهم وقبول أقوالهم والأخذ بها. ويوضح هذا المعنى أنه تعالى أوجب مودة ذوي القربى على المكلفين ولا يكلف الله العباد ما لا يطيقون، لأنّ قبيح عقلاً ومنفيّ شرعاً، ومن المتيقن أنّ المكلفين قادرين على المودة التي هي بمعنى المتابعة وليسوا بقادرين على تحصيل تلك الحالة التي تدعو إلى المتابعة، لأنّها من فعل الله لا من فعل المكلف فلا يستطيع أحد أن يلقي في نفسه محبة أحد ولا بغض أحد، وإنما تحدث المحبة بأسباب أخر خارجة عن نفس إرادة الإنسان كما قال الله تعالى: ( وَلَنْ تَسْعَ تَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ ) (2) فلا تكون المحبة بهذا المعنى مطلوبة من المكلف لعدم قدرته عليها وقيح تكليف الإنسان بما ليس في وسعه.

والحاصل أن هذه المودة قبل حصولها لا تطلب من المكلف لخروجها عن طاقته، وبعد حصولها له لا معنى لطلبها منه، لأنه تحصيل حاصل وهو ممتنع ولأن المطلوبية تقتضي التكليف، وهو يستلزم المشقة، ولا مشقة في المودة بعد

ص: 206

1- إسعاف الراغبين : 128.

2- النساء : 129 .

حصولها، وإثما المشقة في تركها فلا فائدة في التكليف بها حينئذ، فيتعيّن أنّ المطلوب هو المودّة بالمعنى الأوّل أعنى المتابعة، لأنّها هي المقدور عليها ولحصول المشقة فيها وتعلق فائدة التكليف وهو بيان المطيع من العاصي بها فالتكليف بها حسن .

ويشير إلى ما ذكرنا قول النبي (صلى الله عليه وآله) فيما رواه ابن خالويه : «من مات على حب آل محمد مات شهيداً. ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً. ألا ومن مات على حب آل محمد يُزفّ إلى الجنة كما تُزفّ العروس إلى زوجها» (1) لعدم حصول الإيمان وغيره من المذكورات بدون المتابعة في القول والعمل، إذ لو كان المراد غير المتابعة من المحبة في الخبر لاستحق ما ذكره الفساق بل الكفار إذا حصل لهم حالة تقتضى الميل إلى آل محمد (صلى الله عليه وآله)، وهذا باطل البتّة؛ فالمعنى: من مات على متابعة آل محمد مات شهيداً، إلى آخره.

نعم المودّة بمعنى المتابعة يحصل منها المعنى الآخر، لأن متابعة شخص الآخر وقبول قوله ورضاه بحكمه مما يبعث على زيادة الميل إليه والأخذ عنه واقتفاء آثاره في أفعاله، فإذا تكرّرت صارت صفة حاصلة في النفس حتى تصير ملكة كباقي الملكات لا ينكر هذا ذوروية.

ومن جملة ما حرّراه تبيّن وتعيّن أن المراد بالمودة في القريبى هي متابعتهم،

ص: 207

---

1- ورد في تخريج الأحاديث والآثار للزيلعي 3: 238 ح 1147 ، الكشاف 3: 467، تفسير الرازي 27: 165 تفسير ابن عربي 2: 219، بشارة المصطفى للطبري : 304. وقال الفخر الرازي في ذيل الحديث ما نصّه وأنا أقول: آل محمد (صلى الله عليه وآله) هم الذين يؤول أمرهم إليه، فكل من كان أمرهم إليه أشد وأكمل كانوا هم الآل، ولا شك أن فاطمة وعلياً والحسن والحسين كان التعلق بينهم وبين رسول الله (صلى الله عليه وآله) أشد التعلقات ، وهذا كالمعلوم بالنقل المتواتر فوجب أن يكونوا هم الآل.

وإذا وجبت متابعتهم في الأقوال والأفعال وجب أن يكونوا هم الأئمة، إذ لا مفروض طاعته غير الإمام، ولا يجب أتباعه على التعيين، إلا الرئيس العام على أن حمل الآية على المعنى الثاني من المودة لا يضرتنا في الاستدلال بها على المقصود، لأن فرض المتابعة وفرض ما لأجله تحصل المتابعة سيان في إفادة إيجاب الطاعة.

وإنما ذكرنا ما ذكرنا لبيان أن المودة في الآية لا يصح جعلها بمعنى الحالة المستلزمة للمتابعة لمكان المطلوبة ولا يطلب غير المقدر وإلا فالآية على الإطلاق تدل على مطلوبنا.

ومما يناسب المقام ما أخرجه السلفي عن محمد بن الحنفية في قوله عز وجل: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) (1) إنه قال: لا يبقى مؤمن إلا وفي قلبه ودّ لعلي (عليه السلام) وأهل بيته (2).

قال في الإسعاف: وذكر النقاشي في تفسيره إنها نزلت في علي (عليه السلام) (3) فيكون المراد أن محبّ علي وأهل بيته لا بد أن يكون مؤمناً، وأن المؤمن لا محالة يكون مودداً لهم، ومبغضهم ليس بمؤمن البتة، فصح أن الإيمان لا يتم إلا بمتابعتهم، وما لا يتم الإيمان إلا بمتابعتهم فهو إمام بلا شك.

ص: 208

1- مريم: 96.

2- حكاة عن ابن الحنفية في شواهد التنزيل 1: 475، ونقله ابن شهر آشوب في مناقبه 2: 289 عن ابن الحنفية والإمام الباقر (عليه السلام)، ذخائر العقبى: 89، خصائص الوحي المبين: 132، إسعاف الراغبين: 118.

3- إسعاف الراغبين: 118.

وما ورد بلفظ الاعتصام ما أخرجه الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ( وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا ) (1) عن جعفر الصادق إله قال: «نحن حبل الله» (2) وهو مناسب لما تقدّم من جعل النبي (صلى الله عليه وآله) الكتاب والعترة حبلين ممدودين.

وفي معناه ما رواه في الإسعاف عن جماعة من أصحاب السنن عن عدة من الصحابة أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال : «مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها هلك». وفي رواية: «غرق». وفي أخرى: «زج في النار».

قال : وفي أخرى عن أبي ذر زيادة: وسمعتة يقول: «أجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد، ومكان العينين من الرأس، ولا يهتدي الرأس إلا بالعينين» (3).

أقول: وهذه الأحاديث مصرّحة بوجوب اتباع العترة والاقتران بهم وناصّة على نجات متّبعهم وهلاك مخالفيهم، وأن الهداية لا تحصل إلاّ بهم، لأنّ الاعتصام والركوب وجعلهم كالعينين من الرأس كله كناية عن متابعتهم وعبارة عن الأخذ بقولهم لا معنى له غير ذلك، وهذه هي الإمامة بعينها، إذ لا يجب على المكلفين متابعة غير الإمام ، فهذه من أوضح النصوص على إمامة العترة وبطلان أقوال جميع من سواهم من الناس مما يخالف أقوالهم وفسادها، لأن من عمل بقول غيرهم أو

ص: 209

1- آل عمران: 103 .

2- تفسير الثعلبي 3: 163 وعنه في إسعاف الراغبين: 118 .

3- إسعاف الراغبين: 120 ، المعجم الأوسط للطبراني 5: 306 تاريخ بغداد 12: 6507/90 شرح نهج البلاغة 1: 218 .

مخالفتهم في قول أو عمل فقد ترك الاعتصام بحبل الله وتخلف عن سفينة النجاة وتبع العجز وترك الرأس ومن كان كذلك زجّ في النار .

فأين يذهب بابن أبي الحديد وأصحابه والأشعري وفريقه ومن أعرض من الصحابة والتابعين ومن أتى بعدهم عن أهل البيت وقدم عليهم غيرهم وفضله عليهم مع علمهم بورود هذه الأدلة؟ أليسوا بذلك قد تعمدوا الهلاك واقتحموا في غمرة الضلال؟ فسبحان الله ما أصبرهم على النار وما أشدّ عداوتهم لعتره النبي المختار! تراهم يكفّرون من لعن أحداً من الصحابة التابعين للثلاثة ولا يكفرون معاوية وتابعيه إذ لعنوا أمير المؤمنين (عليه السلام) وأولاده، وهو تاج الصحابة وسيد المسلمين، مع اشتهاق قول النبي (صلى الله عليه وآله) فيه بينهم: «من سبّك فقد سبني ومن سبني فقد سب الله» (1) وهذا من أدل الأدلة على تركهم العمل بمضمون ما رووه في حق أهل البيت (عليهم السلام) وإعراضهم عنه على عمد.

ومن أعجب الأمور إنكارهم النصّ عليهم والوصية من النبي (صلى الله عليه وآله) ، وأي نص أصرح من هذه النصوص؟ وأي وصية أبلغ من هذه الوصية؟ وما أدري لو أراد أحد أن يوصي بمتابعة آخر عند هؤلاء ماذا يقول؟ أبا جلي من هذه الأقوال ينطق؟ كلاً، ولكنهم مالوا عن الحق فقاتلهم الله أنى يؤفكون.

### أحاديث الولاية والوصية [

ومما ورد في أنّ الولاية والوصية والوراثة في أهل البيت قول أمير المؤمنين (عليه السلام)

ص: 210

---

1- المستدرک علی الصحیحین 3: 121 ، تاریخ مدینة دمشق 14: 132 وح 30: 179، مناقب علی ابن ابی طالب لابن مردویه: 82، نظم دور السمطین للحنفی الزرندي: 105، الجامع الصغیر للسيوطي 2: 608 كنز العمال 11: 573 ح 32713 .



في بعض خطبه في النهج: «لا يقاس بال محمد من هذه الأمة أحد، ولا يسوّى بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً، هم أساس الدين وعماد اليقين، إليهم يفى الغالي، وبهم يلحق التالي، ولهم خصائص حق الولاية، وفيهم الوصية والوراثة، الآن إذ رجع الحق إلى أهله ونقل إلى منتقله» (1) الخطبة.

والمراد بالولاية ولاية النبي (صلى الله عليه وآله) على الأمة بقوله تعالى: (التَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ) (2) وهذه هي الإمامة، والمراد بالوصية وصية النبي (صلى الله عليه وآله) بمتابعتهم ونصّه عليهم بالإمامة. والمراد بالوراثة وراثته العلم والمنزلة، وهي الإمامة، إذ لا نبوة بعد النبي (صلى الله عليه وآله)، وليس كما ذكره ابن أبي الحديد من أن الوصية ليست النص والخلافة، بل هي أمور آخر كما تقدّم ذكره عنه، إذ لا تمدح ولا فضيلة في الوصية بدون الخلافة من الأمور التي عظمها هناك.

وليس مقصود أمير المؤمنين (عليه السلام) من الكلام كله إلا إظهار إمامة الآل (3) وتقدمهم على جميع الأمة بسبب ولاية الرسول صلى الله عليه وسلم ووصيته إليهم بالأمر ولهم بالطاعة من الأمة والمتابعة، ولو كان غير ذلك لما كان فيه عظيم خطر يوجب «ألا يقاس بهم أحد» فقد أوصى النبي (صلى الله عليه وآله) إلى كثير من أصحابه في أمور وعهد إليهم في أشياء كثيرة كسلمان وأبي ذر وحذيفة وعمّار حين قال له: «تقتلك الفئة الباغية» (4) وغيرهم من الصحابة يطول تعدادهم.

ص: 211

1- نهج البلاغة 1:30 الخطبة: 2 شرح نهج البلاغة 1: 138.

2- الأحزاب: 6.

3- في الحجريّة: (الأول) بدل من: (الآل).

4- مسند أحمد 2: 161 وج 3: 5 وج 5: 306، صحيح مسلم 8: 186، سنن الترمذي 5: 333 ح 3888 فضائل الصحابة للنسائي: 51 المستدرک للحاكم 2: 148.

وعهد إلى جملة من الأنصار أن يقاتلوا مع علي الناكثين والقاسطين والمارقين، كما روي عن أبي أيوب الأنصاري، وقد روى المعتزلي (1) وغيره ذلك (2) ولم يقل أحد: إنهم أوصياء رسول الله (صلى الله عليه وآله) لذلك.

وعهد إلى عائشة والزبير أنهما يخرجان إلى قتال علي (عليه السلام) وهما له ظالمان، وأخبر عائشة أنها تركب الجمل الأزب، وتبجحها كلاب الحوآب، يُقتل حولها قتلى كثير كلهم في النار، وتنجو بعد ما كادت، رواه المعتزلي (3) وغيره.

وأخبر معاوية على ما رووا أنه يلي الأمة ويتخذ السنة بدعة والبدعة سنة (4) إلى غير ذلك، ولم يصر أحد من هؤلاء وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله) بذلك، فليس المراد من الوصية إلا النص والخلافة لأنهما هما المتبادران من قولنا: فلان وصي النبي .

وأيضاً إن مقام المدح يقتضي اختصاص الممدوح بتلك الصفة دون غيره، ومن المعلوم أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قصد اختصاص أهل البيت بهذا الوصف وأخويه دون من سواهم من الأمة كما يصرح بذلك قوله في أول الكلام: «لا يقاس بأل محمد من هذه الأمة أحد ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه» (5) ثم ذكر ما لهم من الأوصاف التي اختصوا بها، ولم تكن في غيرهم حتى يصح ما قاله من عدم مقايسة غيرهم بهم وعدم تسويته بهم، فقال: «هم أساس الدين» إلى آخر الأوصاف التي من جملتها أن فيهم الوصية، ولو شاركهم غيرهم في هذه الصفات

ص: 212

1- شرح نهج البلاغة 3: 207 .

2- تاريخ مدينة دمشق 16: 1876/53، كثر العمال 11: 352 ح 31720، سير أعلام النبلاء 2: 410 .

3- شرح نهج البلاغة 9: 191 .

4- شرح نهج البلاغة 4: 79 .

5- نهج البلاغة 1: 30 الخطبة، شرح نهج البلاغة 1: 138 .

إذن لارتفع المدح بزوال الاختصاص ولم يقع الكلام موقعه.

والوصية ببعض الأمور كما ذكر الخصم لا يختصون بها لما ذكرناه من إيصاء النبي (صلى الله عليه وآله) بأمر مخصصة لأناس كثير من أصحابه بالخصوص ولجملتهم بقوله: «خلفت فيكم الثقلين» (1) وقوله: «أخرجوا المشركين» (2) من جزيرة العرب حتى لا يبقى فيها إلا مؤمن» أو قال: «مسلم موحد»، و«أجيزوا الوفد بمثل ما أجيزه» (3)، وقوله: «كفوني في كذا وكذا وأدخلوا علي فوجاً فوجاً للصلاة علي» (4) ولقريش خاصة بقوله: «أوصيكم بالأنصار خيراً فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم» (5) وكثير من أمثال هذا.

ولما كانت الوصية ببعض الأمور ليست مما تميزوا بها عن غيرهم واختصوا بها دون من سواهم وجب حمل الوصية على ما لم يشاركهم فيه غيرهم وليس إلا النص والخلافة وثبت المطلوب .

ص: 213

1- ألف نجم الدين العسكري كتاباً خاصاً سمّاه: حديث الثقلين ذكر فيه طرق الحديث وما يتعلق بذلك .

2- في الحجرية (النصاري) بدل من : ( المشركين)، والمثبت عن المصادر .

3- المصنف لعبد الرزاق 6: 57 ح 9992 و ج 10: 361 ح 19371، مسند أحمد 1: 222 صحيح البخاري 4: 66 و ج 5: 137، صحيح مسلم 5: 75، سنن أبي داود 2: 41 ح 3029، سنن البيهقي 9: 207، وفيها : ( أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم وسكت عن الثالثة أو قال: فانسيتهما.

4- المعجم الأوسط للطبراني 4: 209 كتاب الدعاء للطبراني: 367 تاريخ الطبري 2: 426، الكامل في التاريخ 2: 320 شرح نهج البلاغة 13: 30 مجمع الزوائد 9: 25 كنز العمال 11: 468 ح 32198 .

5- مسند أحمد 3: 241، المصنف لابن أبي شيبه الكوفي 8: 577 ح 4، صحيح البخاري 2: 107 مسند أبي يعلى الموصلي 7: 73 ح 3998، صحيح ابن حبان 15: 354، شرح نهج البلاغة 12: 15 و 289 .

وأما قول ابن أبي الحديد: «لعلها أي تلك الأمور إذا لمحت أشرف وأجل»<sup>(1)</sup> يعني من النص والخلافة فهو باطل مخدوش ، إذ لا منصب أجل من الإمامة ولا منزلة أشرف من الخلافة، فإنها مقام الأنبياء ومنزلة الأولياء الأصفياء، قال الله تعالى لإبراهيم: (إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا) <sup>(2)</sup> فَمِنْ عَظَمِهَا عنده قال: (وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ) يعني واجعل من ذريتي إماماً، فكان فرحه بها أعظم من فرحه بالنبوة لسرّ لا يعلمه ابن أبي الحديد ولا أصحابه وقال تعالى: لداود: ( يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ ) <sup>(3)</sup> فأى مقام أشرف وأعلى من مقام يمنن الله على أنبيائه الكرام يجعلهم من أهله وإعطائهم إياه!؟

ولعمري ما عرف ابن أبي الحديد وأصحابه قدر الإمامة بل ولا فهموا معناها، وإنّما فهموا منها ما فهمه إمامهم ابن الخطاب حيث جعلها من أمور الدنيا، ولم يدر أنّها الشرف الأسنى والمقام الأعلى الذي لا يصلح له إلا الأنبياء وكرام الأمور الدينية والدينيوية تبع لها والأعمال مشروطة بها، الأوصياء، وإن جميع ومنوطة صحتها بمعرفتها، وإن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات جاهلياً.

ولو عرف المعتزلي ذلك حق المعرفة لما تقوه بما قال ولما حكم بأن ابن الخطّاب وغيره من سائر الأصحاب أهل للإمامة التي هي منصب الرسل الأنجاب فقد لعمر الله جهل هو وأصحابه مقامها وصغروا قدرها وهوّنوا أمرها، وحقّروا جلالتها ، ووضعوا شرفها، وجعلوا أمرها إليهم وزمامها بأيديهم، وهي التي جعلها

ص: 214

1- شرح نهج البلاغة 1: 140 .

2- البقرة: 124 .

3- ص: 26 .

الله لرسله وأوصيائهم ، واختص بها أنبياءه والأصفياء من أوليائهم ، فقال : ( وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا ) (1).

وكذلك الوراثة كما ذكرنا ليس كما قال ابن أبي الحديد: «إنها وراثة العلم خاصة» (2)، لما بيّناه في لفظ الوصية، لأن الكلام يقتضي اختصاصهم بالوراثة دون سائر الأمة وعدم مشاركة أحدهم فيها ، إذ لولا ذلك لما كانوا هم الوارثين خاصة، بل هم شركاء غيرهم وحملها على وراثة العلم يزيل الاختصاص، فإن كثيراً من الصحابة قد أخذوا عن النبي الله علما ورواية كعبد الله بن مسعود وسلمان وابي ذر والمقداد وعمّار وأبي بن كعب وجابر بن عبد الله وزيد بن ثابت وعبد الله العباس في أضربهم وأشباههم .

وقد روى الخصم حديث: «العلماء ورثة الأنبياء» (3)، فأبي مزية لأهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله)؟ وأية خصوصية لهم في شيء شاركهم فيه جمع كثير من الناس وساهمهم فيه جم غفير من الأمة حتى يقال لهم : ورثة النبي (صلى الله عليه وآله) دون غيرهم والحال أن غيرهم قد قاسمهم إياها وأخذ نصيبه منها ؛ فوجب لهذا حمل الوراثة على المنزلة والعلم معاً ليثبت الاختصاص وعلى المال أيضاً لبطلان رواية الشيخ الكبير كما سبق بيانه. فتبيّن أنّ منزلة النبي (صلى الله عليه وآله) ميراث لهم (4) كما أن جميع ماله وعلمه لهم، فهم خلفاؤه وأولياؤه وسفراؤه، ويصدق هذا قول الله تعالى : ( وأولوا

ص: 215

1- السجدة: 24 .

2- شرح نهج البلاغة 1: 140 .

3- شرح نهج البلاغة 16: 239.

4- في الحجرية : (لاله) بدل من: (لهم).

الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ (1).

على أن لو قبلنا قول ابن أبي الحديد لم يكن الكلام خارجاً عن الدلالة على ما نقول ، لأن أهل البيت إذا كانوا وارثين علم النبي (صلى الله عليه وآله) وجب أن يكونوا خلفاءه لوجوب الرجوع إليهم في الحلال والحرام والقضايا والأحكام، لأن علم النبي (صلى الله عليه وآله) عندهم وغيرهم خلومنه ، وإذا وجب الاقتداء بهم في أحكام الدين وجب أن يكونوا هم الأئمة، لأن المقتدى به عندنا هو الإمام، ومن ليست له هذه المنزلة إذا ادعى الإمامة فهو ظالم غاصب ومتقوّل كاذب، ولاشترط الأعلمية عندنا في الإمام كما بين من قبل، ويثبت المقصود .

وليس لأحد أن يترك الاقتداء بهم ويعدل عنهم إلى غيرهم، لأنّه يكون تاركاً للعمل بقول النبي (صلى الله عليه وآله) تعمداً لأن علمه عندهم، فمن أخذ بقول من خالفهم فقد خالف النبي (صلى الله عليه وآله) يقيناً فتثبت لهم بذلك الإمامة قطعاً، والله الهادي.

وقوله (عليه السلام): «الآن إذ رجع الحق إلى أهله» (2) إلى آخره، صريح في أن الخلافة قبل أن يملك هو أمرها ظاهراً كانت في غير أهلها فهي مغضوبة منهوبة وهو نصّ مذهبنا، وباللّه المستعان .

### [نحن شجرة النبوة ومحط الرسالة ]

ومما ورد في المعنى قول أمير المؤمنين في بعض خطبه في النهج: «نحن شجرة النبوة ومحط الرسالة ومختلف الملائكة، ومعادن العلم وينابيع الحكم ،

ص: 216

1- الأنفال: 75 .

2- نهج البلاغة 1: 30 الخطبة : 2 شرح نهج البلاغة 1: 138 .

ناصرنا ومحَبنا ينتظر الرحمة، وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة»(1) وهذه الخطبة ظاهرة في أن أهل البيت وارثوا منزلة الرسول وعلمه وحكمه لأن قوله: «نحن شجرة النبوة» يشير به إلى أن ميراث النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قد صار لهم لأنه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) منها منهم إذ ليس يجوز أن يريد أنهم أنبياء لأن النبوة قد ختمت بنبيِّنا (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

وكذلك قوله: «ومحط الرسالة فإن مقام رسالة النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) صار لهم فهم المؤدون عنه إلى الأمة أحكام الدين التي بعث بها والحافظون لها.

ألا تسمع إلى قول النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «لا يُؤدِّي عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مَنِّي» (2).

وفي حديث مضى قبل أنه قال لعلي (عليه السَّلام): «وأنت تؤدِّي عني»(3).

وقوله في حديث رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه عن حبيشي (4) بن حتادة قال: قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «علي مني وأنا من علي ولا يؤدِّي عَنِّي إِلَّا علي» (5).

فهم خلفاؤه وأمناؤه وخلصاؤه وسفراؤه، وليس يريد أنهم رسل لأن الرسالة كملت برسولنا محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

وأما قوله: «ومختلف الملائكة، فلأن الأنمة (عليهم السَّلام) تنزل عليهم الملائكة وتخطبهم وليس ذلك ببدع فقد خاطبت الملائكة مريم بما حكاها الله تعالى: ( يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ ) (6) الآية ، وقول جبرئيل لها: ( إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ

ص: 217

1- نهج البلاغة 1: 215 الخطبة : 109، شرح نهج البلاغة 7: 218 .

2- السنن الكبرى للنسائي 5: 129 ح ، 8462 خصائص أمير المؤمنين (عليه السَّلام): 92 .

3- تاريخ مدينة دمشق 42: 386 شرح نهج البلاغة 9: 169 .

4- في الحجرية : ( جيش ) ، والمثبت عن المصادر .

5- فضائل الصحابة 2: 735 ح 1010 ، مسند أحمد 4: 165 سنن الترمذي 5: 299 ح 3803 ، السنن الكبرى للنسائي 5: 45 ح 8147

، سنن ابن ماجه 1: 44 ح 119 .

6- آل عمران: 42 .

لِكَ غُلَامًا زَكِيًّا (1)، وخاطبت سارة بما قصه الله : (قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةً اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ) (2) فلا يمتنع في خلفاء النبي (صلى الله عليه وآله) ما جاز في حق سارة ومريم، وقد قال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) في حديث مر ذكره: «إِنَّكَ تَرَى مَا أَرَى وَتَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ» (3) وهو صريح في المطلوب.

ويدل عليه أيضاً قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ \* نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ) (4) الآيتين، فهم أولئك إذ لاغيرهم من الأمة هكذا.

وباقى الخطبة ظاهر المعنى، وهو ينادي بنجاة متبعمهم وهلاك معاديهم، ويصرح بأنهم وارثوا منازل الرسول ومراتبه؛ وذلك هو المراد.

### [الأئمة (عليهم السلام) أوتوا من فضله ]

ومما ورد بأنهم أوتوا من فضل الله ما حسدهم الناس عليه قوله تعالى: (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) (5) فقد ذكر ابن أبي الحديد أن الآية نزلت في علي (عليه السلام) (6).

ص: 218

1- مريم: 19 .

2- هود: 73 .

3- نهج البلاغة 2: 158 الخطبة : 192 المعروفة بالقاصعة، شرح نهج البلاغة 13: 197 . وفيهما (إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى)

4- فصلت: 30- 31 .

5- النساء : 54 .

6- شرح نهج البلاغة 7: 220 .



وذكر في إسعاف الراغبين عن بعضهم في الآية: عن الباقر (عليه السلام) إنه قال: «أهل البيت هم الناس» (1).

وهذه الآية صريحة في إمامة أهل البيت وأنها هي الشيء الذي آناهم الله إياه من فضله وحسدهم الناس عليه، لأن الناس لم يحسدوهم على مال أوتوه ولا ثروة حصلوها، ولا جواهر اختزونها، وإنما حسدوهم على الخلافة ونازعوهم في الإمامة: فالآية دالة على أن الله آناهم الإمامة وجعلها فيهم وذلك ظاهر.

### [الآيات الدالة على عظمة أهل البيت (عليهم السلام)]

وأما الأقوال والأفعال الدالة على تعظيم أهل البيت وجلالة شأنهم ورفع قدرهم والمشيرة إلى أنهم خلفاء النبي (صلى الله عليه وآله) الراشدون والمومية إلى أنهم الأئمة المرضيون فكثيرة نذكر منها جملة وافرة:

فمنها: قوله تعالى: (إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا) (2) إلى قوله تعالى: (إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا) (3) فقد صح في الرواية أن هذه السورة نزلت في حق علي وفاطمة والحسن والحسين حين جادوا بقوتهم ثلاث ليالٍ على المسكين واليتيم والأسير، وهم مع ذلك يصومون النهار (4).

قال ابن أبي الحديد مشيراً إلى علي (عليه السلام) وفيه أنزل قوله تعالى: ( وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا \* إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً

ص: 219

1- إسعاف الراغبين: 118 .

2- الإنسان: 5.

3- الإنسان: 22 .

4- تفسير الثعلبي 10 : 99 تفسير السمعاني 6 : 116، تفسير النسفي 4: 303 شواهد التنزيل 2 : 394، شرح نهج البلاغة 13 : 376 ، التبيان للشيخ الطوسي 10 : 211، مجمع البيان 10 : 209 .

وَلَا تُكْفِرُوا (1) ، انتهى (2).

فانظر إلى ما وصفهم الله تعالى به في هذه الآيات من الأوصاف الجليلة وإلى ما مدحهم به من الخصال الجميلة من كونهم أبراراً وأنهم يوفون بالنذر ويخافون يوم القيامة، وخوف الآخرة من وصف أهل الإيمان الكامل ، كما أن عدم خوفها من وصف أهل الكفران ، قال تعالى: (يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُسْتَفْضُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ) (3) ووصفهم بالسخاء والجود وهو إطعام الطعام على حبه ، أي في وقت حاجتهم إليه، وذلك غاية الجود. ووصفهم بصفاء النية وصدق الطوية وأنهم لم يقصدوا بفعلهم إلا وجهه الكريم ورجاء ما عنده من الثواب الجسيم ، ولم يريدوا بما فعلوا جزاءً ولا محمداً من المسكين والأسير واليتيم.

ثم انظر إلى ما وعدهم الله من الثواب الجزيل وما أعد لهم من العطاء العميم بقوله : (فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا\* وَجَزَاءً بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا) (4) إلى آخر الآيات المشتمة على ذكر ما أعد لهم من أفضل الهبات فهل رأيت ولياً من الأولياء غيرهم جمعت له في القرآن هذه الصفات أو صفتاً من الأصفياء سواهم أعدت له هذه العطيّات ؟ وهل هذه الأوصاف إلا أوصاف النبيين والمرسلين فإنّهم وإن لم يكونوا أنبياءً ورسلاً فإنّهم كانوا من سبلهم سالكين ،

ص: 220

1- الإنسان: 8 و 9 .

2- شرح نهج البلاغة 1: 21 .

3- الشورى: 18 .

4- الإنسان: 11 و 13 .

ولمآثرهم ولمراتبهم ومنازلهم، وارثين أفليس في ذلك كله إشارة إلى إمامتهم وإيماء إلى خلافتهم إن لم تكن دلالة واضحة وعلامة لائحة .

ومنها: ما رواه ابن أبي الحديد عن ابن ديزيل في كتاب صفين عن يعلى بن عبيد الحنفي، عن إسماعيل السدي، عن زيد بن أرقم قال : كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو في الحجرة يوحى إليه ونحن ننتظره حتى اشتد الحر فجاء علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومعه فاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) ففعدوا في ظل حائط ينتظرونه فلما خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) رأهم فأتاهم ووقفنا نحن مكاننا ثم جاء إلينا وهو يظلمهم بثوبه ممسكاً بطرف الثوب وعلي ممسك بطرفه الآخر وهو يقول: «اللهم إني أحبهم فأحبهم ، اللهم إني سلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم» . قال : فقال ذلك ثلاث مرات (1) ورواه الحاكم في مستدرکه أيضاً (2)، وهو شاهد بأن مقام الرسول لهم حيث جعل سلمهم سلمه وحربهم حربيه .

ومنها ما رواه أحمد بن حنبل عن النبي (صلى الله عليه وآله): «إذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء [وأهل بيتي أمان لأهل الأرض] (3)، وإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض» (4).

وفي رواية صححها الحاكم على شرط الشيخين: «النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لأهل الأرض من الاختلاف» (5).

ص: 221

1- في النسخ: ( بعل بن بعيد ) بدل من ( يعلى بن عبيد )، والمثبت موافق لشرح نهج البلاغة 3: 207 .

2- انظر المستدرک على الصحيحين 3: 149 .

3- ما بين المعقوفين من المصدر.

4- فضائل الصحابة 2: 835 ح 1145 .

5- المستدرک على الصحيحين 3: 149 .

وأخرج جماعة عنه (صلى الله عليه وآله) إنه قال: «النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي» (1).

وفي أخرى: «أهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا هلك أهل بيتي جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون» (2).

قال في الإسعاف: وقد يشير إلى هذا المعنى قوله تعالى: (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ) (3) أقيم أهل بيته مقامه في الأمان لأنهم منه وهو منهم، كما ورد في بعض الطرق (4)، انتهى .

وهذه دالة (5) على أنهم خلفاؤه والقائمون، مقامه، وتدل أيضاً على وجود إمام منهم في كل زمان قائم مقام النبي (صلى الله عليه وآله) ليحصل به الأمان لأهل الأرض من الذهاب والاختلاف وهو عين ما نقول، وقد تقدم ذكر هذه الأخبار وتام تحقيقها في مقدمة الكتاب.

ومنها: ما رواه مسلم من حديث أبي هريرة عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال في حسن وحسين: «اللهم إني أحبهما وأحب من يحبهما» (6).

ص: 222

1- الجامع الصغير 2: 680 كنز العمال 12: 96 ح 34155، مناقب الإمام أمير المؤمنين لمحمد بن سليمان الكوفي: 175 .

2- ينابيع المودة 1: 71 وج 2: 442، وانظر شرح الأخبار للقاضي نعمان 2: 502 .

3- الأنفال: 33 .

4- إسعاف الراغبين: 141 .

5- في الحجرية: (دال) .

6- ولفظ مسلم في ج 7: 129 كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل الحسن والحسين (عليهما السلام): (اللهم إني أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما). وروى الحديث كما في المتن الطيالسي في مسنده 332 و ابن عبد البر في الاستيعاب 1: 390، والطبراني في المعجم الكبير 3: 49 ح 2652 .

وروى الترمذي عن أسامة إنه (صلى الله عليه وآله) أجلس الحسن والحسين يوماً على فخذه وقال: «هذان ابناي وابنا ابنتي، اللهم إني أحبهما فأحبهما» (1).

وروى عن أنس بن مالك أن النبي (صلى الله عليه وآله) سئل: أي أهل بيتك أحب إليك؟ فقال: «الحسن والحسين» (2).

وروى الطبراني وابن أبي شيبة أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال فيهما: «اللهم إني أحبهما فأحبهما، وأبغض من أبغضهما» (3).

وروى ابن عساکر وابن مندة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الحسن والحسين ريحانتي من الدنيا» (4) ومثله في الصحيحين عن ابن عمر (5).

ومن هذا الباب كثير من الأحاديث المروية في صحاح القوم مما لا يُنكر روايتهم ابن أبي الحديد ولا غيره، ولا يرتاب فيها، وليسوا من الشيعة الذين قال: إنه لا يحفل بروايتهم ولا يلتفت إليها، وكلها دالة على تفضيل الحسن والحسين (عليهما السلام) لأن محبة النبي (صلى الله عليه وآله) لهما يلزم منها محبة الله لهما إذ لا يحب النبي (صلى الله عليه وآله) إلا من يحبه الله ومحبة الله لهما يلزم منها كثرة ثوابهما وذلك هو الفضل؛ فيجب لهما الإمامة إذ لا يجوز تقديم المفضل على الأفضل.

وأيضاً إن تلك الأقوال من النبي (صلى الله عليه وآله) تقتضي وجوب محبتهم على وولايتهم، وتشير إلى عدم رضاه بتقدم غيرهما عليهما.

ص: 223

1- سنن الترمذي 5: 322 ح 3858 .

2- سنن الترمذي 5: 323 ح 3861 .

3- المعجم الكبير للطبراني 3: 49 المصنف لابن أبي شيبة الكوفي 7: 511 ح 2 و 512 ح 8 و 513 ح 9 ، وح 13 ، وليس في المصنف لفظ : (وأبغض من أبغضهما).

4- تاريخ مدينة دمشق 13: 202 ، و 212 وح 14: 149 .

5- صحيح البخاري 4: 217 كتاب فضائل أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله)، باب مناقب الحسن والحسين (عليهما السلام).

ومنها : ما رواه ابن عساكر وابن مندة أن فاطمة أتت بابنها فقالت: «يا رسول الله ، هذان ابناك فوزّتهما شيئاً. فقال: أما حسن فله هيبتي وسؤددي وأما حسين فله جرأتي وجودي»(1).

وفي رواية: «أما الحسن فقد نحلته حلمي وهيبتي، وأما الحسين فقد نحلته تجدي وجودي»(2).

فهذا الحديث يصرّح بأن الحسن والحسين قد ورثا خصال النبي الحميدة فيكونان وارثي مقامه كما ورثا أخلاقه .

ومنها: ما رواه ابن أبي شيبه وأحمد وجماعة من أصحاب الصحاح عن بريدة قال : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يخطب إذ جاء الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران ويقومان، فنزل (صلى الله عليه وآله) وحملهما ؛ واحداً من ذا الشق وواحداً من ذا الشق ثم صعد المنبر فقال: «صدق الله ، أنّما أموالكم وأولادكم فتنة» (3) إنّي نظرت إلى هذين الغلامين يمشيان ويعثران فلم أصبر فقتعت كلامي ونزلت إليهما»(4).

وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال : أقبل النبي (صلى الله عليه وآله) وقد حمل الحسن على رقبته فلقبه رجل فقال : نعم المركب ركبت يا غلام ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : « ونعم الراكب هو»(5).

ص: 224

- 
- 1- تاريخ مدينة دمشق 13: 230 .
  - 2- تاريخ مدينة دمشق 14: 129، سبل الهدى والرشاد 11: 59 .
  - 3- الأنفال: 28 .
  - 4- أنظر المصنف لابن أبي شيبه: 7: 513 ح 15، مسند أحمد 5: 354، سنن الترمذي 5: 324 ح 3863 سنن النسائي 3: 292 .
  - 5- المستدرک علی الصحیحین 3: 170 .

وروى الترمذي عن يعلى بن مرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حسين منّي وأنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط» (1).

وعن يزيد (2) بن أبي زياد قال: خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) من بيت عائشة فمرّ على بيت فاطمة فسمع حسيناً يبكي، فقال: «ألم تعلمي أنّ بكاءه يؤذيني؟!» (3).

وعن البراء بن عازب قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) حامل الحسين على عاتقه وهو يقول: «اللهم إنّي أحبّه فأحبّه» (4) ومثل ذلك روي في الحسن (5).

وروى النسائي بسنده عن عبد الله بن شداد عن أبيه قال: خرج علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) لصلاة العشاء وهو حامل الحسين فتقدّم النبي (صلى الله عليه وآله) للصلاة فوضعه ثم كبر وصلى فسجد بين ظهراني صلاته سجدة فأطالها، قال [أبي] (6): فرفعت رأسي فإذا الصبي على ظهر رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو ساجد فرجعت إلى سجودي فلما قضى رسول الله (صلى الله عليه وآله) صلاته قال الناس: يا رسول الله سجدت بين ظهراني صلاتك سجدة أطلتها حتى ظننت أنه قد حدث أمر أو أنه يوحى إليك، فقال (صلى الله عليه وآله): «كل ذلك لم يكن، ولكنني ارتحلني الحسن فكرهت أن أعجله حتى ينزل» (7).

ص: 225

1- سنن الترمذي 5: 324 ح 3864 .

2- في الحجرية: (زيد)، والمثبت موافق للمصادر .

3- المعجم الكبير 3: 116 ح 2847، تاريخ مدينة دمشق 14: 171، سير أعلام النبلاء 3: 284 سبل الهدى والرشاد 11: 73 .

4- الفصول المهمة 2: 758، كشف الغمة 2: 272، ورواه الحاكم في المستدرک على الصحيحين 3: 177، عن أبي هريرة .

5- المعجم الكبير 3: 32 ح 2584، تاريخ بغداد 1: 150 تاريخ مدينة دمشق 13: 187 .

6- ما بين المعقوفين من المصدر .

7- سنن النسائي 2: 230 بتفاوت يسير في اللفظ .

وقريب منه رواه ابن سعد عن عبد الله بن الزبير وزاد فيه : ولقد رأيتَه - يعني النبي (صلى الله عليه وآله) - وهو راكع يفرج له - يعني الحسن - بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر (1).

فانظر إلى هذا التعظيم الجليل من النبي الله (صلى الله عليه وآله) الحسن والحسين، أترأه يرضى أن يكونا سوقة يتأمر عليهما غيرهما؟ أو ما في هذا التبجيل منه لهما إشعار بإرادته تقديمهما وتبنيه للأمة على تعظيمهما وتقديسهما وتسليم الأمر إليهما وانقياد الناس إلى حكمهما؟ بلى والله فيه دليل ظاهر وبيان واضح زاهر .

ومنها : ما رواه الثعلبي عن علي (عليه السلام) قال : «شكوت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) حسد الناس فقال لي: أما ترضى أن تكون رابع أربعة أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن إيماننا وشمائلنا وذريتنا خلف أزواجنا» (2).

وروى الطبراني عن أبي رافع أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال لعلي: «أنا أول أربعة يدخلون الجنة : أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا خلف ذرياتنا» (3).

وروى أيضاً عن علي (عليه السلام) أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «أول من يرد عليّ الحوض أهل بيني ومن أحببني من أمتي» (4).

ص: 226

1- أنظر تاريخ مدينة دمشق 13: 176. 177. 178، تهذيب التهذيب 2: 257، الوافي بالوفيات 12: 67، البداية والنهاية 2: 38، الإصابة 2: 62.

2- تفسير الثعلبي 8: 311 تفسير القرطبي 16: 21 و 22 ينابيع المودة 2: 354.

3- المعجم الكبير 1: 319 و 3: 41 والرواية في المصدر هكذا: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي (عليه السلام) : «وإن أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين» وهكذا في تاريخ مدينة دمشق 14: 169. تخريج الأحاديث والآثار للزبيعي 3: 336 مجمع الزوائد 9: 131 وما جاء في ينابيع المودة 2: 355 موافق لما في المتن .

4- كتاب الأوائل: 66، كتاب السنة: 334 كنز العمال 12: 100، ينابيع المودة 3: 353.



وروى الديلمي مرفوعاً: «من أراد التوسل وأن تكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة فليصل أهل بيتي ويدخل السرور عليهم» (1).

وهذه الأحاديث كما ترى ظاهرة في مشاركة أهل البيت للنبي (صلى الله عليه وآله) في مزاياه وصريحة في اتصالهم به في آخرته كما أنهم متصلون به في دنياه لا يزائلهم ولا يزابلونه، ولا يفارقهم ولا يفارقونه، فهم أول وارد عليه حوضه، وهم الداخلون معه جنّته، والراقون على أثره درجته، وأن من وصلهم وأدخل السرور عليهم كانت له يد على النبي (صلى الله عليه وآله) يستحق بها شفاعته ويستوجب بها عنايته.

أفليس في هذا دلالة على أنهم أولى بمقام الرسول (صلى الله عليه وآله) وإشارة إلى أنهم أحقّ بخلافته من كل أحد والأحاديث في تبجيلهم وتفضيلهم كثيرة في كتب الخصوم؛ استقصاؤها يوجب الإطناب والملال، وليس هذا بكتاب حديث وإنما هو كتاب استدلال فالإقتصار على ما ذكرنا أولى وفيه كفاية للعقلاء. وسيأتي جملة من النصوص تذكرها في مقامات تليق بها؛ فارتقب.

ص: 227

---

1- الفردوس بمأثور الخطاب 2: 144، وعنه في الفصول المهمة في معرفة الأئمة لابن الصباغ 1: 145 ينابيع المودة 2: 379 ح 75،  
الأمالي للصدوق: 462 ح 615، روضة الواعظين: 273.

الأئمة اثنا عشر إماماً لا يزيدون ولا ينقصون لما استفاض عند الخصوم من قول النبي (صلى الله عليه وآله): «لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر إماماً كلهم من قريش» (1).

وما روي عن عبد الله بن مسعود أنه قال: إن النبي (صلى الله عليه وآله) عهد إلينا أنه يكون بعده اثني عشر خليفة (2).

ولتواتر النقل عندنا في ذلك عن النبي (صلى الله عليه وآله) وعن علي (عليه السلام) (3).

ودعوى قوم من الخصوم أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكاً (4) باطلة.

وكثير منهم يبطل هذا الحديث الذي لا شك في بطلانه، والمعتزلة كافة يبطلون هذه الدعوى (5)، ولا ريب أن هذا حديث موضوع ويكفي في رده حديث «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية» (6) وهو متفق عليه وصريح (7) أن لكل

ص: 228

1- أنظر صحيح مسلم، 3:6 شرح مسلم للنووي 12:201 فتح الباري 13:181، تحفة الأحوذى 6:391 تفسير ابن كثير 2:34.

2- كفاية الأثر: 1/23، عوالي اللتالي 4:133/91، كشف المراد: 423 (تحقيق الزنجاني).

3- ينظر كتاب كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر للخزاز القمي.

4- صحيح ابن حبان 15:392 التمهيد لابن عبد البر 8:67، شرح مسلم للنووي 12:201، فتح الباري 8:61.

5- أنظر شرح مسلم للنووي 12:201.

6- الكافي 1:377 ينابيع المودة 3:372، وهذا لفظه: (من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية). كمال الدين وتمام النعمة: 409،

كفاية الأثر للخزاز القمي: 296، تفسير أبي حمزة الثمالي: 80.

7- في الحجريّة: (وصريحة).

زمان إماماً تجب معرفته ولا تجب معرفة ملك جائر البتة كما أوضحناه سابقاً، والأحاديث (1) المتفق عليها في المهدي (عليه السلام) وأنه خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله) حقاً.

وبالجملة بطلان تلك الدعوى ظاهر لا يحتاج إلى تطويل القول فيه [على] (2) ما بيّناه في المقدمة من وجوب استمرار الإمامة وما أقمنا عليه من الأدلة .

وأول الأئمة الاثني عشر وسيدهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ثم ابنه الحسن ثم أخوه الحسين ثم ابنه علي بن الحسين زين العابدين ، ثم ابنه محمد بن علي الباقر ، ثم ابنه جعفر بن محمد الصادق، ثم ابنه موسى بن جعفر الكاظم، ثم ابنه علي بن موسى الرضا، ثم ابنه محمد بن علي الجواد المعروف بالتقي ، ثم ابنه علي بن محمد الهادي الموصوف بالنقي ، ثم ابنه الحسن بن علي الزكي العسكري، ثم ابنه المنتظر المهدي سمي جدّه النبي (صلى الله عليه وآله).

وقد تواتر النقل عندنا عن النبي الله (صلى الله عليه وآله) بأسمائهم وأئمة الأئمة من بعده ووصفهم لجماعة من أصحابه ، منهم جابر بن عبد الله الأنصاري وأخبره أنه يدرك محمد بن علي الباقر وأمره أن يُقرؤه عنه السلام ، ففعل (3)، والقصة مشهورة عند مخالفينا (4)، وفضل هؤلاء الأئمة عند خصومنا مشهور، وفي مصنفاتهم مذكور، قد ذكرهم ابن أبي الحديد في ذكره مفاضلة هاشم وعبد شمس بجميل الذكر وأثنى عليهم بأحسن الثناء (5).

ص: 229

- 1- قوله : ( والأحاديث) معطوف على قوله : ( حديث من مات ...).
- 2- (على) من عندنا لاستقامة المعنى.
- 3- كفاية الأثر : 53 و 1/54 .
- 4- شرح نهج البلاغة : 15 : 277 .
- 5- شرح نهج البلاغة : 15 : 270 إلى آخر الكتاب.

وذكرهم أبو العباس الدمشقي في تاريخه ووصفهم بالإمامة ومدحهم بالعلم والشهامة، وذكر لهم جملةً من الكرامات والإخبار عن المغيّبات، والكلام على أسرار القلوب المضمرات (1).

وصنّف محمّد بن طلحة الشامي كتاب مطالب السؤل في ذكرهم ونعتهم، وصاحب كتاب الفصول المهمة صنّفه في وجوب معرفتهم، وعليّ بن عيسى الأربلي جمع كتاب كشف الغمّة في جمع مناقبهم وفضائلهم.

وذكرهم محمّد بن علي الصبّان الشافعي في إسعاف الراغبين ووصفهم بالأوصاف الجليلة مع شدّة عداوته للشيعة، وكثرة تعصّبه كما يعرفه منه من رأى كتابه المشار إليه. وذكرهم ابن خلّكان في تاريخه بجميل الذكر، وكم فاضل من مخالفينا صنّف في فضائلهم؟ وكم من مؤلّف من خصومنا ألّف في جمع مناقبهم.

وأما أصحابنا فقد صنّفوا في ذلك وجمعوا منه الكثير الواسع، وهذا يدلّك على عظيم عناية الله بأنتمنا الطاهرين حيث أجرى مدحهم على ألسن أوليائهم وأعدائهم، وهذا أدلّ دليل على إمامتهم، وأوضح برهان على رياستهم، وإنها من الله تعالى عند من تأمل وأنصف.

وقد اشتهر من كراماتهم واستجابة دعائهم ومعاجزهم وعلمهم بالأسرار وإخبارهم عن المغيّبات ما هو مذكور في كتب التواريخ والسير وكتب الأخبار من الخاصّة والعامة، وليس هذا الكتاب مصنّفاً لذكر الفضائل ولا لجمع المناقب، فمن أرادها فليطلبها من الكتب التي سمينها وغيرها، فإن هذا الكتاب إنّما هو مصنّف لإثبات النصّ عليهم بالإمامة.

ص: 230

---

1- المراد به في الظاهر أحمد بن يوسف أبو العباس المتوفى سنة 1019 هجرية في أخبار الدول.

وأردنا من هذا الكلام بيان أنهم معروفون بالفضل والعلم ، موصوفون بالجود والحلم عند الولي والخصم ، فليس من أنكر إمامتهم أنكرها لجهل بفضلهم، ولا لعدم معرفته بشرفهم ومجدهم وقربهم من النبي (صلى الله عليه وآله) وطيب أصلهم، ولا لخفاء خصالهم الحميدة وجميل فعلهم، ولكن لخبث الطينة واستحقاق كلمة العذاب فسيقولون إذا سُئلوا يوم الحساب عن ولاية أهل البيت ومودتهم في الجواب: (قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ) (1).

وكيف يخفى فضل أهل البيت (عليهم السلام) على القوم ، وهم قد رووا في حقهم عن النبي صلى الله عليه وسلم ما مرّ عليك في هذا المصنّف من الأخبار على كثرتها مع ما سيأتي ذكره منها، وهذا كلّ جزء ممّا رووه في فضلهم، ولا بأس بذكر بعض الأحاديث في هذا المقام ممّا يُستدلّ به على فضل أئمّتنا الكرام.

روى ابن حجر في الصواعق أنّ النبي (صلى الله عليه وآله) قال : «من أحبّ أن ينسى الله أجله وأن يمتّع بما خوّله فليخلفني في أهلي خلافةً حسنة، فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره وورد عليّ يوم القيامة مسودّاً وجهه»(2).

وروى أحمد بن حنبل عن العباس بن عبد المطلب أنّ النبي (صلى الله عليه وآله) صعد المنبر فقال: «من أنا؟» قالوا: أنت رسول الله . قال: «أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، إنّ الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقه، وجعلهم فرقتين فجعلني في خير فرقة، وخلق القبائل فجعلني في خير قبيلة، وجعلهم بيوتاً فجعلني في خيرهم بيتاً»(3).

ص: 231

1- المؤمنون: 106 .

2- الصواعق المحرقة: ص 111 في سرد أحاديث واردة في أهل البيت (عليهم السلام) وعنه في إسعاف الراغبين : 143 .

3- مسند أحمد 1: 210 ، وعنه في إسعاف الراغبين: 143 .

وروى أحمد والمحاملي عن عائشة أنها قالت قال النبي (صلى الله عليه وآله) : «قال جبرئيل : قلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد أفضل من محمد (صلى الله عليه وآله)، وقلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد بني أب أفضل من بني هاشم»(1).

فبنو هاشم أفضل الناس بمقتضى الخبر والأئمة صفوتهم فإنهم أعلام بني هاشم ونجوم بني عبد المطلب فلهم الشرف الأعظم والمجد الأقدم، ولقد أجاد أبو فراس الحمداني حيث يقول في خطاب بني العباس من قصيدة طويلة :

ليس الرشيد كموسى في القياس ولا \*\*\* مأمونكم كالرضا إن أنصف الحكم (2)

ولما قال معاوية لعبد الله بن العباس بعد موت الحسن : إنك اليوم زعيم بني هاشم. قال عبد الله : أما والحسين فيهم فلا (3) ، ولما قال معاوية لعبد الله بن جعفر: إنك سيد بني هاشم قال له عبد الله : إن الحسن والحسين هما سيّدنا بني هاشم لا يدافعان (4).

وقال مرة وقد قال له معاوية كلاماً يفصّله فيه وأباه جعفرأعلى الحسن والحسين وأبيهما هما خير منى وأبوهما خير من أبي وأمهما خير من أمي (5).

وروى في إسعاف الراغبين أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال : «يرد على الحوض أهل بيتي ومن أحبهم كهاتين - يعني السبابتين (6) .

ص: 232

- 1- عنهما في إسعاف الراغبين : 143 ونقله عن أحمد في المناقب وعن المحاملي القندوزي في ينابيع المودة 2 : 98 و 2 : 477 ، وهذا الحديث مروى في كتب آخر، منها: الجامع الصغير 2 : 247 ح 6074 ، كنز العمال 11 : 409 تفسير ابن كثير 2 : 180 .
- 2- حكاة الأميني في الغدير 3 : 401.
- 3- أنظر تاريخ يعقوبي 2 : 226 تاريخ مدينة دمشق 12 : 311 الإمامة والسياسة 1 : 151 .
- 4- شرح نهج البلاغة 6 : 297 مع اختلاف يسير في لفظ الحديث .
- 5- الاحتجاج 2 : 3 وعنه في بحار الأنوار 44 : 997 .
- 6- إسعاف الراغبين : 133 .

وروى الطبراني أنّ عليّاً (عليه السّلام) قال لمعاوية : «إياك وبغضنا، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يبغضنا ولا يحسدنا أحد إلاّ زيد عن الحوض يوم القيامة بسياط من نار.»(1).

قال في الإسعاف بعد ذكر جملة من الأخبار في محبة أهل البيت (عليهم السّلام): علم من الأحاديث السابقة وجوب محبة أهل البيت وتحريم بغضهم التحريم الغليظ، وبلزوم محبتهم صرح البيهقي والبغوي بل نصّ عليه الشافعي في ما حكى من قوله:

يا آل بيت رسول الله حبّكم \*\*\* فرض من الله في القرآن أنزله

يكفيكم من عظيم الفخر أنكم \*\*\* من لم يصل عليكم لا صلاة له

انتهى (2).

وقال الفخر الرازي: إن أهل بيته - يعني النبي (صلى الله عليه وآله) - ساووه في خمسة أشياء : في الصلاة عليه وعليهم في التشهد وفي السلام يقال في التشهد : السلام عليك أيها النبي ، وقال تعالى : ( سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ ) (3).

وفي الطهارة : قال الله تعالى : ( طه ) (4) أي : يا طاهر، وقال تعالى : ( وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيراً ) (5).

وفي تحريم الصدقة.

ص: 233

1- نسبه الطبراني في المعجم الأوسط 3: 39 و 81 إلى الحسن بن علي (عليهما السّلام).

2- إسعاف الراغبين : 119 ، وذكرهما الحافظ ابن البطريق في خصائص الوحي المبين: 20 والزرندي في نظم درر السمطين: 18 .

3- الصفات: 130.

4- طه : 1 .

5- الأحزاب: 33 .

وفي المحبّة: قال تعالى: (فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ) (1) وقال تعالى: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) (2) انتهى (3).

وقال محيي الدين بن عربي:

ولائي إليكم (4) آل طه فريضة \*\*\* على رغم أهل البعد يورثني القربا

فما طلب المبعوث أجراً على الهدى \*\*\* بتبليغه إلا المودة في القربى

رواه عنه في الإسعاف (5) فهذه شهادة الفضلاء من الخصوم على فضل أئمتنا ووجوب محبتهم ومساواتهم النبي (صلى الله عليه وآله) في الخصائص والمزايا، وكفى بذلك لنا تصديقاً.

### [الإمامة في ذرية الحسين (عليه السلام)]

فإن قيل: لم قصرتم الإمامة في ذرية الحسين دون ذرية الحسن، وهما جميعاً سبطا رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ ولم خصصتم بها من ذكرتم دون باقي ذرية الحسين؟

قلنا: أمّا جعلنا الإمامة في ذرية الحسين دون ذرية الحسن، وهما معاً ابنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلنا عليه دليلان:

الأول: أن الإمامة لا شكّ إنّها منصب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقامه وميراثه، فصارت بعده لعلي (عليه السلام) بنصه عليه، ثم صارت بعد علي للحسن والحسين (عليهما السلام) مشتركين فيها بنص رسول الله عليهما إلا أن التقدمة للحسن لأنه الأكبر سنّاً، ثم صارت بعده

ص: 234

1- آل عمران: 31.

2- الشورى: 23.

3- حكاة عنه في إسعاف الراغبين: 126 و 127، وفي الغدير 2: 303.

4- في إسعاف الراغبين: (رأيت ولائي) بدل من: (ولائي إليكم).

5- عنه في إسعاف الراغبين: 137.



للحسين خالصة لا يشركه فيها غيره، فوجب أن تكون بعده للأقرب إليه لآية (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض) (1) فمحال ترجع إلى ولد الحسن، وهي ميراث الحسين، والإمام يجب أن يكون أقرب الناس إلى الإمام الذي قبله ولولا وجود النص على الحسين من النبي (صلى الله عليه وآله) ومن علي (عليه السلام) لجعلناها بعد الحسن للأكبر من ولده، ولم تصر للحسين ولا لأحد من ذريته، ولكن النص عليه قد ورد فكان هو الإمام بعد الحسن، فالإمامة يجب أن تكون في عقبه للآية .

الثاني: تواتر الأخبار عندنا عن النبي (صلى الله عليه وآله) وعلي والحسن والحسين (عليه السلام) أن الإمامة بعد الحسين تكون في ذريته، وكتب أصحابنا مملوءة من ذلك (2)، وبهذين الدليلين يبطل مذهب الزيدية (3) والكيسانية (4) ومن شابههم .

وأما تخصيص الإمامة بمن ذكرناهم فلوجوه :

الأول: تواتر الأخبار عندنا عن النبي (صلى الله عليه وآله) وعن علي بأسمائهم، وأنهم فلان بن فلان وفلان بن فلان إلى آخرهم، وتلك الأخبار مودعة في كتب أصحابنا (5) فوجب اتباع ما قاله النبي (صلى الله عليه وآله).

ص: 235

1- الأنفال: 75 .

2- ينظر على سبيل المثال كفاية الأثر للحزاز القمي : 113 إلى 120 .

3- الزيدية هم أتباع زيد بن علي بن الحسين، ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة رضي الله عنها، ولم يجوزوا ثبوت الإمامة في غيرهم إلا أنهم جوزوا أن يكون كل فاطمي عالم زاهد شجاع سخي خرج بالإمامة أن يكون إماماً واجب الطاعة، سواء كان من أولاد الحسن أو من أولاد الحسين (عليهما السلام) كما في الملل والنحل 1: 137 .

4- الكيسانية هم أصحاب كيسان مولى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، يعتقدون في محمد بن الحنفية اعتقاداً فوق حدّه ودرجته من إحاطته بالعلوم كلّها، واقتباسه من السيدين الأسرار بجملتها من علم التأويل والباطن وعلم الآفاق والأنفس كما في الملل والنحل 1: 131 .

5- انظر كفاية الأثر : 42 .

الثاني: تواتر النص عندنا عن كل سابق على للاحقه(1)، وقد علمت أنّ الإمامة عندنا دائرة مدار النصّ، وقد أوضحنا بطلان الاختيار فيها في أول الكتاب، فيجب الحكم بإمامة من ذكرنا لنصّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) عليهم ونصّ بعضهم على بعض .

الثالث: أنك قد علمت فيما مضى أنّنا أقمنا الدليل على اشتراط الأعلميّة في الإمام، وأنّه لا يجوز أن يكون في رعيّته من هو أعلم منه، ولم نجد من ذريّة الحسين ولا من ذريّة الحسن أعلم من هؤلاء القوم (2)، فإنّهم ما سئلوا عن شيء إلاّ أجابوا فيه واستخرجوه من كتاب الله تعالى وبثوا من العلوم ما لم يحيط به أحد ومن أخبار الماضين ما لم يعلمه من قرأ كتب الأوّلين، مع تصرّيحهم بأنهم لم يجدوا لعلومهم حملة (3)، فلو أنّهم وجدوا من يحمل علومهم البرز عنهم من العلم ما يكون الظاهر الآن من علومهم على كثرته عشر عشره.

وأستغفر الله من النقصان فإنّ العبارة لا تؤدّي عنه، والعقول لا تحيط بكنهه، فقولنا على جهة التقريب، فقد قالوا لمن سأله عن الألف باب التي علّمها رسول الله أمير المؤمنين (عليه السّلام) فانفتح من كل باب ألف باب، وإنّها صارت إليكم، فكم نروي منها عنكم؟ فقالوا: «إنكم تروون منها عنّا باباً أو بايين» (4).

وهم في كل ما قالوا وجميع ما بينوا من الأحكام في الحلال والحرام والقصص

ص: 236

- 
- 1- أنظر كفاية الأثر: 213 إلى 294 .
  - 2- المراد من قوله: ( من هؤلاء القوم ) أي: ( من الأئمة عليهم السّلام ) .
  - 3- أنظر نهج البلاغة 2: 129 الخطبة 189، بصائر الدرجات: 40 باب في أئمة آل محمد (عليهم السّلام) حديثهم صع مستصعب الكافي 1: 400 باب فيما جاء أن حديثهم صع مستصعب، أمالي الصدوق: 52 .
  - 4- الكافي 1: 297 ج 9، وعنه في المحتضر لحسن بن سليمان الحلي 162 ح 171، مختصر بصائر الدرجات: 59 .

والأخبار لم يكونوا ناقلين له عن أستاذ ولا محدث، بل يلقبه كلّ سابق منهم إلى لاحقته، إلى أن ينتهي إلى النبي (صلى الله عليه وآله) لا يرجعون في علومهم إلا إليه لا إلى رأي ولا قياس كغيرهم من بني أبيهم ومن جملة الناس.

وقد أقر بأعلميتهم على من سواهم من إخوانهم وأعمامهم جميع العلماء وصنفت الكتب في فضائلهم دون غيرهم من الذرية الحسينية والحسينية من الخاصة والعامّة، فلا يذكر غيرهم من القبيلتين إلا بالعرض والاستطراد، ومثلت التواريخ بذكر كراماتهم ووصف علومهم دون بني أبيهم كما ذكرنا في أول الكلام، ومن أراد الاطلاع على ذلك فعليه بالكتب التي أشرنا إليها وغيرها مما ذكر فيه أخبار الماضين وحيث كانوا أعلم أهل أزمنتهم وجب أن يكونوا هم الأئمة.

الرابع: اجتماع الخصال الحميدة فيهم من الزهادة والعبادة والكرم والحلم واستجابة الدعوة والعفة والصيانة ممّا لم يجتمع بعضها لأحد من الناس.

قال ابن أبي الحديد في مفاخرة هاشم وعبد شمس: ومن الذي يعدّ من قريش أو من غيرهم ما يعدّه الطالبيون عشرة في نسق؛ كل واحد منهم عالم زاهد ناسك شجاع جواد طاهر زاك، فمنهم خلفاء، ومنهم مرشّحون ابن ابن ابن هكذا إلى عشرة، وهم الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي (عليهم السلام)، وهذا لم يتفق لبيت من بيوت العرب ولا من بيوت العجم (1).

وقال في موضع آخر: وأين أنتم عن عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب

ص: 237

الذي يقال له: علي الخير، وعلي الأغر، وعلي العابد، وما أقسم على الله بشيء إلا وأبّر قسمه؟

وأين أنتم عن موسى بن جعفر بن محمد؟ وأين أنتم عن علي بن محمد بن الرضا لابس الصوف طول عمره مع سعة أمواله وكثرة ضياعه وغلاته(1).

وقال في موضع آخر وجعفر بن محمد الذي ملأ الدنيا علمه وفقهه، ويقال: إن أبا حنيفة كان من تلامذته، وكذلك سفيان الثوري، وحسبك بهما في هذا الباب إلى أن قال: ومن مثل علي بن الحسين زين العابدين.

وقال الشافعي في الرسالة في إثبات خبر الواحد وجدت علي بن الحسين وهو أفقه أهل المدينة يقول على أخبار الآحاد(2).

انتهى ما أردنا نقله من كلام المعتزلي، وهو مصرح بما ذكرنا في أئمتنا ونسبناه إليهم من الأوصاف واجتماع الخصال الحميدة فيهم ممّا لم يتفق لغيرهم، وأعظم الأمور أنّ محمد بن إدريس الشافعي إمام القوم يستند في صحة قوله إلى فعل إمامنا علي بن الحسين ويجعله حجّة.

وروى ابن خلّكان في تاريخه عن أبي العباس محمد بن يزيد المبرد في كتاب الكامل ما مثاله يروي عن رجل من قريش لم يسم لنا قال: كنت أجالس سعيد بن المسيب فقال لي يوماً من أحوالك؟ فقلت [له]: أمي فتاة فكأنني نقصت في عينه، وذكر مجيء سالم بن عبد الله بن عمر ثم بعد قيامه إتيان القاسم بن محمد بن أبي بكر - إلى أن قال: - فأمهلت شيئاً حتى جاءه علي بن الحسين بن علي بن

ص: 238

1- شرح نهج البلاغة 15: 273.

2- شرح نهج البلاغة 15: 274.

أبي طالب (عليه السلام)، فسلم عليه ثم نهض، قلت: يا عم من هذا؟ فقال: هذا الذي لا يسع مسلماً أن يجهله هذا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) الخبر (1).

فانظر إلى قول سعيد في علي بن الحسين، فإنك تجده يكاد أن يصرح بإمامته على ما نقول بل هو مصرح بها، لأن من لا يسع المسلمين جهله واجبة معرفته عليهم، وليس تجب على المسلمين بعد معرفة الله ورسوله معرفة أحد إلا الإمام.

وقال في المناقب مختصر مناقب الحافظ أبي عبد الله محمد بن يوسف البلخي الشافعي في ترجمة الحسين (عليه السلام) مشيراً (2) إلى أنمنا بعد أن ذكرهم: قال بعض أهل العلم علوم أهل البيت لا تتوقف على التكرار والدرس، ولا يزيد يومهم فيها على ما كان بالأمس، لأنهم المخاطبون (3) في أسرارهم، المحذثون في النفس، فسماء معارفهم وعلومهم بعيدة عن الإدراك واللمس، ومن أراد سترها كان كمن أراد ستر وجه الشمس، وهذا مما يجب أن يكون ثابتاً مقرراً في النفس، فهم يرون عالم الغيب في عالم الشهادة ويقفون على حقايق المعاني في خلوات العبادة وتناجيهم ثواقب أفكارهم في أوقات أذكارهم بما تستموا به غارب الشرف والسيادة، وحصلوا بتوجههم إلى جناب القدس ما بلغوا به منتهى السؤل والإرادة فهم كما في نفوس أوليائهم ومحبيهم وزيادة، فما تزيد معارفهم في زمان الشيخوخة على معارفهم في زمن الولادة، وهذه أمور ثبتت لهم بالقياس والنظر، ومناقب واضحة الحجول والغرر، ومزايا تشرق إشراق الشمس والقمر، وسجاي تزين عنوان التواريخ وعنوان الأثر.

ص: 239

1- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان 3: 267.

2- في الحجريّة: (مشير).

3- في الحجريّة: (مخاطبون).

فما سألهم مستفيد أو ممتحن فتوقفوا، ولا أنكر منكر أمراً من الأمور إلا عرفوا، ولا جرى معهم غيرهم في مضمار شرف الأسبقوا، وقصر مجاريهم وتخلّفوا، سنة جرى عليها الذين سلفوا، وأحسن أتباعها الذين خلّفوا، وكم عاينوا في الجدال والجلاد أموراً فتلقّوها بالرأي الأصيل، والصبر الجميل، فما استكانوا وما ضعفوا.

فبهذا وأمثاله سموا على الأمثال وشرفوا تعدم الشقائق إذا هدرت شقاشقهم، وتصغى الأسماع إذا قال قائلهم ونطق ناطقهم، ويكتف الهواء إذا قيست به خلايقهم، ويقف كل ساع عن شاوهم فلا يدرك فائتهم، ولا تنال طرائقهم، سجايا منحهم بها خالقهم، وفاز بها، صادقهم، فسّر بها أولياؤهم وأصدقائهم، وحزن لها مباينهم ومفارقهم (1)، انتهى .

أقول: والكلام في أوصافهم متسع، قال فيه كل قائل بما أحسن، ونطق منه كل ناطق بما أتقن وقدرهم فوق ما قيل فيهم، وشأنهم فاق مدح مادحيهم فلنكتف من القول في ذلك بهذه الجملة ففيها ما يبيلّ الغليل ويشفي العليل .

واعلم أنه ليس في الذريّة النبويّة من له جميع هذه الأوصاف غير من ذكرناهم بالاتفاق فوجب أن يختصّوا بالإمامة دون غيرهم من إخوانهم وأعمامهم، وبهذا كله يبطل مذهب الإسماعيلية والفتحية ومن ضارعهم مثل مذهب أصحاب جعفر الكذاب بن علي الهادي وغيرهم .

ص: 240

---

1- حكاة عن ذخيرة المآل المخطوط لأحمد بن عبد القادر العجيلي الشافعي في نفحات الأزهار 12 : 273 .

توضيح مقال لدفع إشكال

المهدي هو ابن الحسن العسكري (عليه السلام)، وهو مختلف عن الناس لا يعرفون شخصه وهو يعرفهم، وإنه باق حتى يأذن الله له في الظهور والقيام بالسيف فيطهر الله الأرض به من الفساد ويملؤها به قسطاً وعدلاً كما ملئت من الظلمة ظلماً وجوراً، كما تواترت به الأخبار النبوية (1)، وينزل عيسى بن مريم (عليها السلام) إليه (2) ويصلي خلفه ويملك سبع سنين (3) كما وردت به الأخبار، ثم يكون بعده ما شاء الله أن يكون من الكثرة، وليس هذا موضع تفصيل تلك الأمور، وإنما هو مقام إثبات الإمامة له والبقاء بالدليل.

أما إنه ابن الحسن العسكري فباجتماع الإمامية وتواتر أخبارهم أنه ابنه وأن مولده قبل وفاة أبيه بأربع سنين (4)، وقد قال بذلك جماعة من مخالفينا

ص: 241

- 1- ذكر في معجم أحاديث الإمام المهدي (عليه السلام) 1: 83 الأحاديث الواردة في هذا المجال مع ذكر أسانيدها فراجع .
- 2- ذكر في معجم أحاديث الإمام المهدي (عليه السلام) 1: 512 الأحاديث الواردة في هذا المجال مع ذكر أسانيدها فراجع .
- 3- تعرّض في معجم أحاديث الإمام المهدي (عليه السلام) 4: 79 للأحاديث الواردة في مدة ملك المهدي (عليه السلام) مع ذكر مصادرها فراجع .
- 4- قال السيد المرتضى في الفصول المختارة : 318 واختلفوا في سنّه عند وفاة أبيه فقال كثير منهم: كان سنه إذ ذاك خمس سنين لأن أباه توفي سنة ستين ومائتين وكان مولد القائم (عليه السلام) سنة خمس وخمسين ومائتين، وقال بعضهم: بل كان مولده سنة اثنتين وخمسين ومائتين وكان سنه عند وفاة أبيه ثمانين سنين إلى آخره.

كمحيي الدين بن العربي في فتوحاته، وعبد الوهّاب الشعراني في كتابه اليواقيت والجواهر، والشيخ حسن العراقي وعليّ الخواص وأبي العباس الدمشقي وهؤلاء من أكابر السنيّة، والمذكورون قبل أبي العباس من أهل التصوّف المعدودين عند خصومنا من الأولياء.

قال الشعراني في الكتاب المذكور: المهدي من ولد الإمام الحسن العسكري ومولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وهو باق حتى يجتمع بعيسى بن مريم هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطل على بركة الرطل بمصر المحروسة عن الإمام المهدي حين اجتمع به وواقفه على ذلك سيدي على الخواص رحمهما الله تعالى، انتهى (1).

وقال محيي الدين بن عربي (2): إنّه لا بد من خروج المهدي (عليه السّلام) لكن لا يخرج حتى تمتلأ الأرض جوراً وظلماً فيملؤها قسماً وعدلاً، وهو من عترة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) من ولد فاطمة جده الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السّلام) ووالده الإمام الحسن العسكري بن الإمام علي النقي - بالنون - بن الإمام محمد التقي بالتاء - بن الإمام علي الرضا بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر بن الإمام زين العابدين علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب، يواطئ اسمه اسم رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، يبايعه المسلمون بين الركن والمقام، إلى آخر ما قال (3).

ص: 242

- 
- 1- حكاة القندوزي في ينابيع المودة 3: 345 ومحمد بن علي الصبّان في إسعاف الراغبين: 154 عن كتاب اليواقيت والجواهر للشعراني .
  - 2- في الحجرية: (محيي الدين مسافر بن عربي) وهو غلط.
  - 3- حكاة في إسعاف الراغبين : 154 عن كتاب الفتوحات لمحيي الدين .



وقد نقل بعض أصحابنا عن حجة الإسلام عند مخالفتنا أبي حامد الغزالي في بعض كتبه أظنه المنخول مثل ذلك لكن الكتاب لا يحضرني لأنقل عبارته .

وقال أبو العباس: الفصل الحادي عشر في ذكر الخلف الصالح الإمام أبي القاسم محمد بن الحسن العسكري (رضي الله عنه، وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين ، آتاه الله فيها الحكمة كما أوتيها يحيى صبيبا، وكان مربع القامة ، القامة ، حسن الوجه والشعر أفتى الأنف أجلى الجبهة - إلى أن قال : - واتفق العلماء على أن المهدي هو القائم في آخر الوقت، وقد تعاضدت الأخبار على ظهوره وتظاهرت الروايات على إشراق نوره، وستسفر ظلمة الأيام والليالي بسفوره، وينجلي برؤيته الظلم انجلاء الصبح عن ديجوره، ويسير عدله في الآفاق فيكون أضوء من البدر المنير في مسيره (1)، انتهى.

وكذلك ذكره جماعة من أهل التاريخ كشمس الدين ابن خلّكان فقد ذكر أنه محمّد بن الحسن العسكري وأثبت مولده في التاريخ المتقدم، وذكر أنه الرجل الذي تدعى الإمامية أنه إمامهم الثاني عشر (2).

وذكره ابن زولاق (3) في تاريخه هكذا إلا أنه زعم أن مولده قبل التاريخ

ص: 243

---

1- حكاة في المهدي المنتظر في الفكر الإسلامي: 124، عن أخبار الدول والآثار 353 - 354 الفصل 11 للقرماني .

2- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان 4: 176 .

3- أبو محمّد الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن بن علي بن خالد بن راشد بن عبد الله بن سليمان بن زولاق الليثي مولاهم المصري، كان فاضلاً في التاريخ وله فيه مصنف جيّد، وله كتاب في خطط مصر استقصى فيه، وكتاب أخبار قضاة مصر، جعله ذيباً على كتاب أبي عمر محمّد بن يوسف بن يعقوب الكندي الذي ألفه في أخبار قضاة مصر... وكانت وفاته أعني أبا محمّد يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وثمانين وثلاثمائة.... وتكون ولادة ابن زولاق المذكور في شعبان سنة ست وثلاثمائة وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان 2: 91 - 92 .

المذكور، وكذلك غيرهما من أهل التواريخ والسير(1).

وقد تلخّص من هذا كلّهُ أنّ ولادة المهدي الذي هو ابن الحسن العسكري وقعت يقيناً وحصلت جزماً فلا التفات لمن أنكر ذلك عصبية وعناداً كابن أبي الحديد (2) وأمثاله من أصحابه وغيرهم.

ومن هذا يعلم بطلان ما ذكره في إسعاف الراغبين من أنّ المهدي من ذرّيّة الحسن السبط ابن أمير المؤمنين (عليهما السّلام) ويعلم منه أيضاً ومن قوله: إن رواية كونه من ذرية الحسين واهية (3) بل قوله هو الواهي، ولعلّهم رأوا في رواية أنه من ولد الحسن يعني به العسكري فظنّوه الحسن السبط فأخطأوا، فقد روى ابن قتيبة في كتاب غريب الحديث عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) أنّ المهديّ من ذرية الحسين (4)، ورواه أيضاً قاضي القضاة عن كافي الكفاة إسماعيل بن عباد بإسناد متصل به (عليه السّلام) (5) فلا محيص عن القول به.

وأما اختفاؤه (عليه السّلام) فلخوفه من الطواغيت أن يفعلوا به كما فعل آبائه، وليخرج وليس في عنقه بيعة لأحد من الظلمة .

ص: 244

- 
- 1- فصل الصافي الكلبايگاني البحث في ولادة إمام الزمان (عليه السّلام) في كتاب منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر 2: 369 - 393 فراجع .
  - 2- شرح نهج البلاغة 1: 281 .
  - 3- إسعاف الراغبين: 149 .
  - 4- حكاه عنه في شرح نهج البلاغة 1: 282 وفي غريب الحديث 1: 359 ( من ذرية الحسن) والظاهر أن المصنّف اعتمد في النقل على شرح نهج البلاغة فتأمّل .
  - 5- حكاه عنه في شرح نهج البلاغة 1: 282 .

وأما عدم معرفة الناس لشخصه ومكانه فلخوف الإذاعة فإذا عرف شخصه ومحله قصد من الجائرين بالإيداء.

وأما بقاءه حتى يؤذن له في الظهور فلوجوه :

الأول: اتفاق الإمامية عليه وموافقة جملة من المخالفين لهم على صحته كما سمعت.

الثاني: تواتر الأخبار به عن النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة بعد المفروغية من إثبات كون قولهم حجة بإثبات إمامتهم بما ذكرناه من النصوص المتقدمة والوجوه المتقدمة والوجوه المتعددة .

الثالث: أننا قدّمنا في أول الكتاب أنه لا يجوز خلوّ زمان من أزمنة التكليف من إمام يكون حجة الله على خلقه، وبيننا هنا أن الأئمة اثنا عشر، وأنه تمام عدّتهم فوجب الحكم ببقائه لئلا يكون زمان التكليف خالياً من الحجة الله على خلقه على أننا نقول لهم: إن جماعة من مؤرّخيكم قد أثبتوا ولادته كما قلنا فنحن نطالبكم بإثبات موته وبالدلالة على موضع مدفنه، وليس لهم حجة على ذلك إلا الشبهة التي تمسك بها منكروا ولادته أو بعضهم ، وهي مخالفة العادة والطبع، فإن العادة قد قضت بأنه لا يعيش أحد هذا العمر الطويل، والطبيعة الإنسانية لا يمكن بقاء شخص منها هذه المدة، والعمر الطبيعي مائة وعشرون سنة.

### [في ذكر المعمرين]

وهذه الشبهة منقوضة عليهم ومقلوبة بما صحّ في كتبهم وتواريخهم من بقاء خلق كثير أضعاف ما ذكره للعمر الطبيعي، فقد ذكر أن آدم (عليه السلام) عاش ستمائة سنة (1).

ص: 245

1- ذكر ابن أبي شيبة في المصنف 8:47 ح 61 ، وأحمد في مسنده 1:251 أن عمر نبي الله آدم (عليه السلام) : أكثر من ألف عام ومثل ذلك في المستدرک علی الصحیحین 3: 598 .

وإن نوحاً بنص القرآن لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً بعد مبعثه وقبل الطوفان (1)، وإنه بعث وله خمسون سنة، وقيل: أربعمئة سنة (2)، وعاش بعد الطوفان ثلاثمئة سنة (3)، فعمره يكون على الرواية الأولى ألفاً وثلاثمئة سنة، وعلى الثانية ألفاً وستمئة وخمسين سنة.

وإن عمر سام ستمئة سنة، وعمر أرفخشذ أربعمئة سنة وخمس وستون سنة، وإن عمر شالخ بن أرفخشذ أربعمئة وثلاثون سنة (4)، وإن كالب بن يوفنا عاش ألف سنة في بني إسرائيل، وإن أنوش بن شيث عاش تسعمئة وخمساً وستين سنة، وابنه قينان عاش سبعمئة وعشرين سنة، وابنه مهلايل عاش تسعمئة وخمساً وستين سنة، وإدريس رفع وهو ابن ثلاثمئة وخمس وستين، وبقي أبوه بعد رفعه خمسمئة وخمساً وثلاثين سنة، وعاش متوشلخ بن إدريس تسعمئة واثنين وثمانين سنة، وابنه لمك سبعمئة سنة (5).

وذكر في أنوار التنزيل أن لقمان الحكيم عاش ألف سنة، وصح أن لقمان بن عاد عاش عمر سبعة أنسر (6).

قال القرمانى أبو العباس في تاريخ الدول: وقد اختلف الناس في عمر النسر

ص: 246

- 1- العنكبوت: 14 .
- 2- حكاية في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 2: 416 عن وهب بن منبه .
- 3- ذكر ابن أبي حاتم في تفسيره 9: 17196/3041 أن نبي الله نوح (عليه السلام) لبث بعد الطوفان ثلاثمئة وخمسين سنة، ومثله في تفسير السمرقندي 2: 149 وفي زاد المسير لابن الجوزي 6: 124 ، وفي تفسير العز بن عبد السلام 2: 507 .
- 4- تاريخ الطبري 1: 145 الكامل في التاريخ 1: 81 .
- 5- تاريخ الطبري 1: 118 ، وفي الكامل في التاريخ 1: 62 أن عمر متوشلخ تسعمئة وسبعة وعشرون سنة.
- 6- أنظر إلى تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة : 262، تقريب المعارف لأبي الصلاح الحلبي : 449 .

وعامتهم أنه يعيش خمسمائة سنة، فعلى هذا إن لقمان عاش ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة قال : وقيل : إنه عاش ثلاثة آلاف وثمانمائة سنة ، لأنه قبل أن يأخذ النسور له ثلاثمائة سنة (1) ، انتهى.

أقول: وقد ذكر شعراء العرب لقمان هذا إشارة وتصريحاً ، قال سالم بن عوانة الصبي في أبيات له :

لا تهزئي مني ربيب فما \*\*\* في ذلك من عجب ولا سخر

أولم ترى لقمان أهلكه \*\*\* ما اقتات من سنة ومن شهر

وبقاء نسر كلما انقضت \*\*\* أيامه عادت إلى نسر

ما طال من أمد على لبد \*\*\* رجعت محارته إلى قصر (2)

ولبد هو اسم نسره الأخير سمّاه هو به، قاله الثعلبي في العرايس.

وقال النابغة الذبياني:

أمت ققاراً وأمسى أهلها احتملوا \*\*\* أخنى عليها الذي أخنى على لبد

يعني به نسر لقمان وغير ذلك (3).

وذكر القرماني أيضاً أن عوج بن عناق عاش مثل عمر لقمان بن عاد - على الرواية الأولى (4).

ص: 247

1- انظر كمال الدين: 559 .

2- شرح نهج البلاغة 56:16 .

3- قال في لسان العرب 3: 385 وليد : اسم آخر نسور لقمان بن عاد سمّاه بذلك لأنه ليد فبقى لا يذهب ولا يموت كاللبد من الرجال اللازم لرحله لا يفارقه .... وترجم العرب أن لقمان هو الذي بعثته عاد في وفدها إلى الحرم يستقي لها، فلما أهلكو خير لقمان بين بقاء سبع بعرات ... أو بقاء سبعة أنسر كلما أهلك نسر خلف بعده ، نسر فاختر النسور فكان آخر نسوره يسمّى لبدًا.

4- قصص الأنبياء للراوندي: 75 .

وكثير من العرب عاش عمراً طويلاً، فمنهم : عبيد بن شربة(1) الجرهمي عاش ثلاثمائة وخمسين سنة، وروي عنه أنه رأى من عاش ألف سنة. وأن الربيع بن ضبيع الفزاري عاش قريباً من أربعمائة سنة (2) ، وإن سويماً الكاهن عاش ثلاثمائة سنة (3)، وإن شداد بن عاد عاش تسعمائة سنة(4)، وعاش أكثم بن صيفي التميمي ثلاثمائة سنة(5)، وعاش المستوغر عمرو بن ربيعة أحد بني سعد بن زيد مناة التميمي ثلاثمائة وعشرين سنة (6) ، وعاش الحارث بن كعب مائة وستين سنة(7)، وعاش دريد بن زيد النهدي القضاعي أربعمائة سنة وستاً وخمسين سنة (8) ، وعاش زهير بن جناب العذري الكلبي مائتين وعشرين سنة(9)، وعاش ذو الاصبع حرثان بن محرث العدواني أحد بني قيس عيلان بن مضر ثلاثمائة سنة (10)، وعاش معدي كرب الحميري عمراً طويلاً حتى قال :

أراني كلما أفنيت عمراً\*\*\* أتاني بعده يوم جديد

يعود بياضه في كل فجر\*\*\* فجر ويأبى لي شبابي ما يعود (11)

ص: 248

- 
- 1- في الحجرية ( شريد)، والمثبت موافق لما في الوافي بالوفيات: 19 285 وفيات الأعيان 4: 417 ، الفهرست لابن النديم: 102 ، الإصابة 5: 89 كمال الدين : 547 .
  - 2- أنظر كمال الدين وتمام النعمة : 549 - 550 .
  - 3- كمال الدين وتمام النعمة 550 - 551. وفيه (شق الكاهن).
  - 4- كمال الدين وتمام النعمة : 554 .
  - 5- كمال الدين وتمام النعمة : 570 .
  - 6- تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة : 263 كمال الدين وتمام النعمة: 561.
  - 7- كمال الدين وتمام النعمة : 575.
  - 8- كمال الدين وتمام النعمة : 561) وفيه ( دويد) بدل من ( دريد).
  - 9- كمال الدين وتمام النعمة : 560 .
  - 10- كمال الدين وتمام النعمة: 567 .
  - 11- الأموال للسيد المرتضى 1: 183 .

وعاش أبو الطمحان القيني حنظلة بن الشرفي الكناني مائتي سنة (1)، وعاش عبد المسيح بن بقبيلة الغساني ثلاثمائة وخمسين سنة (2)، وعاش النابغة الجعدي قيس بن كعب من بني عامر بن صعصعة مائة وثمانين سنة - على رواية ابن الكلبي - ومائتي سنة - على رواية ابن دريد عن أبي حاتم (3).

وغير هؤلاء ممن عاش عمراً طويلاً - كثير لو أردنا ذكر جميع من يمكننا ذكره وكل من انتهى إلينا خبره لطلال الكلام فأين العادة وأين العمر الطبيعي؟

فإذا صح عند خصومنا جواز الزيادة على العمر الطبيعي وخرق العادة فيمن ذكرناهم على كثرتهم ومن تركنا ذكره أكثر كيف يمنعون ذلك في المهدي دون غيره لتلك العادة المنخرمة المنخرقة؟ ما هو إلا تشبث بما لا يجدي نفعاً.

ثم إنهم أثبتوا أن الخضر حيّ موجود إلى أن يقوم المهدي (عليه السلام) وهو قبل النبي (صلى الله عليه وآله) بزمان طويل، لأنه كان على مقدّمة ذي القرنين الأكبر (4) الذي كان في زمن إبراهيم الخليل (عليه السلام) - على رواية المسعودي في أخبار الزمان - وقيل: هو إيليا ابن ملكا بن فالغ بن عابر (5)، وقيل: الخضر بن ميثا بن أفرائيم بن يوسف الصديق (6).

ص: 249

- 
- 1- كمال الدين وتمام النعمة : 560 .
  - 2- الأمالي للسيد المرتضى 1: 188 .
  - 3- الأمالي للسيد المرتضى 1: 191 .
  - 4- أنظر تاريخ الطبري 1: 356 الكامل في التاريخ 1: 160 البداية والنهاية 1: 348 تفسير البغوي 3: 177 ذيل آيه 83 - 87 من سورة الكهف.
  - 5- أنظر تاريخ الطبري 1: 256 تاريخ مدينة دمشق 16: 399 شرح مسلم للنووي 15: 136 تفسير القرطبي 11: 440 تفسير ابن كثير 3: 105 .
  - 6- لا أجد من قال بأن الخضر، كان بن ميثا بن أفرائيم... ولكن الموجود في الكتب أن الرجل الذي كان في طلب العالم (أي الخضر) هو موسى بن ميثا بن يوسف، أنظر تاريخ الطبري 1: 256 المستدرک على الصحيحين 2: 573، فتح الباري 1: 154 و 8: 312، بحار الأنوار 13: 281 و 108: 168 .

وعلى كل حال فهو قبل نبينا (صلى الله عليه وآله) بمدة طويلة، وصححوا أن معمرأبا الدنيا الى بن عثمان بن الخطاب الهمداني حي موجود من زمان نبينا إلى أن يقوم المهدي (1)، وأثبتوا أن الدجال حي موجود إلى قيام المهدي (عليه السلام) ونزول عيسى من السماء فيقتلانه (2)، وأن إلياس حي موجود في السحاب (3)، فأثبتهم طول البقاء لهؤلاء وإنكارهم أقل بقاء منهم للمهدي (عليه السلام) عناد صرف وتعصب محض لا حجة عليه (4).

وبعد، فما ينكرون من أن يكرم الله نبيه محمداً (صلى الله عليه وآله) فيما أكرمه بأن يعمر رجل من عترته إلى وقت معلوم عنده كما فعل بغيره على أن لازم ما رووه عن النبي (صلى الله عليه وآله) من قوله: «لتحذون حذو الأمم من قبلكم النعل بالنعل والقذة بالقذة» وقوله: «ليكونن فيكم ما كان في الأمم قبلكم» أو ما أشبه هذا اللفظ أن يكون في أولياء هذه الأمة معمرّون كما كان في أولياء الأمم السالفة، وفي هذا كفاية لصحة بقائه (عليه السلام) إلى وقت معلوم (5)، عجل الله فرجه وسهل مخرجه، وجعلنا من أنصاره، وأكرمنا بجواره .

ص: 250

- 
- 1- كمال الدين وتمام النعمة : 537 .
  - 2- أخبار الدجال مذكورة في كمال الدين وتمام النعمة : 525 فراجع، وانظر الغيبة للطوسي : 113 .
  - 3- أنظر المستدرک على الصحيحين 2: 617، الدر المنثور 5: 286، فتح القدير 4: 412 .
  - 4- لا بأس بالإشارة إلى أن أبا حاتم السجستاني ألف كتاباً تحت عنوان: المعمرّون والوصايا، وذكر الشيخ الصدوق في كتاب كمال الدين موارد عديدة لذلك.
  - 5- في الحجرية: (المعلوم) .



وأما الشبهة في استتاره بأنه كيف يكون موجوداً ولا يُعرف بشخصه فمندفعة بأن الخضر موجود عندهم قطعاً وهو لا يعرف بشخصه .

وذكر شيخهم الأ-كبر ابن عربي (1) أن إلياس يجتمع مع الخضر عند سدّ يأجوج ومأجوج وفي مكة وعرفات روى ذلك عنه ذلك عنه القرماني في تاريخ الدول، ومن المتفق عليه أنه لم يكن أحد من الناس يعرف الخضر وإلياس بشخصيهما ، فما المانع أن يكون المهدي كذلك.

ثمّ من المتفق عليه أيضاً أن الدجال موجود ولم يكن أحد يعرفه بشخصه، ولا ادعى أحد من الناس معرفته، فكيف يجوز أن يخفى الخضر وإلياس والدجال على الناس ولا يعرفون أشخاصهم ولا يجوز ذلك في غيرهم وهو المهدي، لولا التعسف وتمحّل المحال، وقد ورد في كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) ما يصرح بوجود هذا الإمام المنتظر واستتاره عن البشر، وأنه حجّة الله على خلقه وخليفة أنبيائه.

فمنه: ما في خطبة أو مى فيها إلى الملاحم، قال في جملتها: «هذا إبان (2) ورود كل موعود ، ودنو من طلعة ما لا تعرفون ، ألا وإن من أدركها متّاً يسري فيها بسراج منير، ويحذو فيها على مثال الصالحين، ليحلّ فيها ربقة (3)، ويعتق فيها رقاً، ويصدع شعباً، ويشعب صدعاً، في سترة عن الناس لا يبصر القائف (4) أثره

ص: 251

1- في الحجرية: (مسافر بن عربي) وهو سهو .

2- إبان بكسر فتشديد: وقت .

3- الربق يكسر فسكون: حبل فيه عدة عرى، كل عروة ربقة بفتح الراء تشدّ فيه البهم.

4- القائف: الذي يعرف الآثار فيتبعها .

ولو تابع نظره، ثمّ ليشحذنّ فيها قوم شحذ القين النصل (1) تجلى بالتنزيل أبصارهم (2)، ويرمى بالتفسير في مسامعهم، ويغبقون كأس الحكمة بعد الصبح» (3) انتهى (4).

فانظر إلى قوله (عليه السلام) بعد ذكر أوصاف القائم «في سترة عن (5) الناس لا يبصر القائف أثره» فإنك تراه أصرح شيء في مدّعانا وأوضح قول في مرامنا .

وأما قول ابن أبي الحديد بعد اعترافه بدلالة الكلام على استتار هذا الإنسان المشار إليه : وليس ذلك بنافع للإمامية في مذهبهم وإن ظنّوا أنّ ذلك تصريح بقولهم، وذلك لأنّه من الجائز أن يكون هذا الإمام يخلقه الله تعالى في آخر الزمان، ويكون مستتراً وله دعاة يدعون إليه ويقرّرون أمره ثم يظهر بعد ذلك الاستتار، ويملك الممالك، ويقهر الدول، ويمهد الأرض كما ورد في الخبر (6) فباطل (7) غاية البطلان، والكلام نافع لنا في مذهبنا غاية النفع.

وجواز أن يكون هذا الإمام يخلقه الله تعالى في آخر الزمان معارض بجواز أن

ص: 252

- 
- 1- يشحذن : من شحذ السكين: أي حدّها، والقين: الحدّاد، والنصل: حديدة السيف والسكين.
  - 2- التجلّي بالتنزيل : العودة إلى القرآن وتدبره فيكشف الغطاء عن أبصارهم فينهضون إلى الحق كما نهض أهل القرآن عند نزوله.
  - 3- يغبقون مبنى للمجهول أي: يسقون كأس الحكمة بالمساء بعد ما شربوه بالصبح والصبّوح ما يشرب وقت الصباح، والمراد أنها تفاض عليهم الحكم الإلهية في حركاتهم وسكونهم وسرّهم وإعلانهم.
  - 4- نهج البلاغة 2:36 الخطبة : 149 شرح نهج البلاغة 9: 126 .
  - 5- في الحجريّة : (من) ، والمثبت موافق للمتن المنقول.
  - 6- شرح نهج البلاغة 9: 128 .
  - 7- قوله : ( فباطل) خبر قوله : ( وأما قول ابن أبي الحديد).

يكون خلقه قبل زمان ابن أبي الحديد بما يربى على المئات من السنين ويزيد وقد أقمنا البرهان على وجوب وجوده في الأرض، وأثبتنا النقل على حصول ولادته منا ومن الخصوم .

ونحن لا ننكر ما أجازاه لو كان الخلف لم يوجد ولم يولد، ولا يضرتنا في الحجة إذ نحن ندعي أنه (عليه السلام) خلق، فكان على المعتزلي أن يقيم دليلاً على منع إيجاده وإبطال ميلاده، وأتى له بذلك؟ وإذا كان يجوز أن يكون ولد والأخبار منا ومنهم وردت بوقوع ذلك الجائز الذي لم يقدر الخصم على منعه وجب أن يكون استتار المنتظر وقت ميلاده إلى وقت ظهوره في هذه الأزمان لا في ذلك الزمان الذي ادّعاه المعتزلي .

على أنه لو كان كما ذكر لم يكن الإمام مستتراً عن الناس لأن من بيت الدعاة إلى الخلق يدعونهم إلى طاعته ومبايعته ويطلبون منهم الانقياد إلى أمره والوثوب إلى نصرته ليس بمستتر عن الناس بل مظهر لهم نفسه، مبدٍ لهم أمره، معرّف لهم شأنه ملقٍ إليهم خبره، ومن كان هذا شأنه كيف لا يبصر القائف أثره ولو تابع نظره، ودعائه يشيرون إليه ويدلّون الناس عليه، وإنما يصحّ الاستتار الذي عناه أمير المؤمنين (عليه السلام) وصرّح به في الوقت الذي ليس لهذا الإمام ابن السادة الكرام داع يدعو الناس إلى مبايعته ولا مشير يشير إليه ويدلّ عليه فهو مخفي الأثر، ولذلك أنكر وجوده من أنكر كهذا القائل .

وهذه الحال لم تكن إلا في هذه الأزمان التي تغلب فيها على أهل الإيمان أهل البغي والعدوان وذوو الكفر وأولياء الشيطان لا الزمان الذي يدعى فيه لذلك الإمام وينادى باسمه بين الخاصّ والعام، فإنّ ذلك وقت إسفار العدل بسفوره ،

وظهور صبح الحق بظهور نوره، وانتهزام ليل الباطل وزوال ديجوره بضياء نهار الهدى وسناء تنويره .

ذاك وقت أيامنا فيه بيض \*\*\* والليالي غرّ كليل العروس

وليت شعري كيف خفي على المعتزلي هذا المعنى من الظهور والخفاء فلم يعرف الظاهر من المستور؟

وأما قوله: «كما ورد في الخبر» فهو متعلق بقوله: «يملك الممالك» إلى آخر الكلام، لا بقوله: «يخلقه الله في آخر الزمان» إذ لا خبر بذلك عندهم ولو كان ثمة خبر - ولو من أضعف الأخبار - لصال به علينا وجال، لكن لم يجد إلى ذلك سبيلاً فرجع إلى الاستدلال بالإمكان وترك ما حصل وكان.

ومنه قوله في خطبة أخرى يشير إلى الخلف الصالح: «قد لبس للحكمة جنتها (1)»، وأخذها بجميع أدبها من الإقبال عليها، والمعرفة بها، والتفرغ لها، فهي عند نفسه ضالته التي يطلبها، وحاجته التي يسأل عنها، فهو مغترب إذا اغترب الإسلام، وضرب بعسيب ذنبه، وألصق الأرض بجرائه (2) بقية من بقايا حجته، ، خليفة من خلائف أنبيائه» (3) الخطبة .

فقوله (عليه السلام): «مغترب إذا اغترب الإسلام» دال على استتار ذلك الإمام إذا عاد الإسلام غريباً كما بدأ غريباً كما دل عليه الحديث النبوي (4)، وصار كالبعير المبارك

ص: 254

1- جنة الحكمة: ما يحفظها على صاحبها من الزهد والورع.

2- عسيب ذنبه: أصله. والجرا ن ككتاب: مقدّم عنق البعير من المذبح إلى المنحر، والصاق جرائه بالأرض كناية عن الضعف.

3- نهج البلاغة 2: 108، الخطبة: 182 شرح نهج البلاغة 10: 95.

4- فيه إشارة إلى الحديث الوارد في مسند أحمد 4 73، عنه (صلى الله عليه وآله) إنه قال: (بدأ الإسلام غريباً ثم يعود غريباً) ومثله في صحيح مسلم 1: 90 وسنن ابن ماجه 2: 1319 ح 3986 .

الذي يضرب الأرض بأصل ذنبه وهو المراد بالعسيب، ويلصق الأرض بصدره وهو جرائه فلا يكون له تصرّف ولا نهوض.

وكلّ ذا كناية عن عود الإسلام مغلوباً مقهوراً، معطّلة حدوده، مضيعة أحكامه، فيكون غريباً في الناس لا يعرف لاستيلاء أهل الضلالة على ذوي الهدى، وغلبة الظلمة المغيّرين لأحكام الشريعة الغراء، والعاملين في الناس بالشهوات والأهواء، فيغترب حينئذ الحجة الذي هو بقية حجج الله وخليفة خلائف أنبيائه، فلا يعرف بشخصه، ولا يدري أين موضعه.

وهذا الكلام كما ترى صريح في وجود هذا الرجل واستتاره في زمان دولة أهل الجور والفساد، وإنه حجة الله وخليفة الخلفاء، وهو عين ما قلناه من أنّه ختام الأئمة، فإنّ بقية الحجج وخليفة الخلفاء آخرهم بلا خفاء.

### [خرافات الصوفية وردّها]

وأما ما ذكره ابن أبي الحديد عن الصوفية أن المراد به وليّ الله (1) فإن كان مرادهم به الإمام لأنه عندنا حجة الله ووليّه على عباده لا وليّ على العباد غيره فذلك قولنا ، وإن أرادوا به غير الإمام، وهو القطب عندهم الذي تدور عليه الأوتاد والأبدال فذلك ممّا لا برهان عليه ولا دليل، وهو من الخرافات التي أحدثها الصوفية بآرائهم وأهوائهم.

والحقّ أنّ القطب بالمعنى الذي ذكروه هو الخليفة الذي نحن نعنيه لا قطب غيره، فجعلهم إياه غيره من وساوس النفوس، ولا يطلق لفظ الحجة في كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) على الصوفي الكبير الذي سمّوه قطباً ، حاشا الله.

ص: 255

وأما ما(1) نقله عن أصحابه أنّ المراد به العلماء الذين يتمّ بهم الإجماع وأنّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) يشير إلى صفات كل واحد منهم فبعيد ظاهر الفساد، إذ من اليقين أنه لا يطلق لفظ الحجّة والخليفة على غير الإمام العالم في كلام النبي وعلي وأولاده(عليهم السّلام)، وعلى المدّعي إثبات ذلك، نعم ورد في كلامهم إطلاق لفظ العالم على الإمام، وهو عكس ما قاله المعتزلة كما ورد عنهم: «لا تخلو الأرض من عالم»(2)، «ولا تكون إلا وفيها عالم»(3)، وهو في أحاديثنا كثير.

ثمّ إن الكلام يعطي بصريحه أنّ المراد به شخص واحد على الحقيقة لا جماعة واحد منهم هكذا، ويعطي أيضاً بالصريح أنّ ذلك الشخص مغترب غير معروف بين الناس، وإذا كان ممّا لا يتم الإجماع بدونه عند الناس لزم أن يكون معروفاً عندهم غير مجهول، فلم يكن مغترباً البتّة، فأين إذن مصداق قوله(عليه السّلام) «مغترّب» إلى آخره؟

وأما ما ذكره عن الفلاسفة من أن المراد بالحجّة هو العارف عندهم(4) فذاك ممّا لا يعرف ولا يلتفت إليه، وهل يرضى عاقل أو يتصوّر فاهم أن يكون أراد أمير المؤمنين (عليه السّلام) بحجة الله وخليفة خلفاء أنبيائه مثل أبي نصر الفارابي وأبي علي بن سينا وأبي البركات البغدادي وشهاب الدين يحيى السهروردي وأشباههم من

ص: 256

1- كلمة: (ما) ليس في الحجريّة، أضفناها لحسنها هنا.

2- الأخبار كثيرة بهذا المضمون جمعها البرقي في المحاسن 1: 234 تحت عنوان باب لا- تخلو الأرض من عالم، والصفار في بصائر الدرجات: 507 تحت عنوان باب الأرض لا تخلو من الحجّة .

3- الأخبار بهذا المضمون كثيرة تجدها مجموعة في بصائر الدرجات: 350 في باب في الأئمة (عليهم السّلام) إنهم يعرفون الزيادة والنقصان في الأرض.

4- شرح نهج البلاغة 10: 96 .

أكابر فلاسفة الإسلام، الذين أكثر أقوالهم مخالفة لنصوص الكتاب والسنة وإجماع المسلمين؟ فهؤلاء هم العارفون بالفلسفة ولو كان مثل هؤلاء هو المقصود لما صدق قوله (عليه السلام): «مغترب» لأن هؤلاء وأمثالهم معروفون غير منكورين، وظاهرون غير مستورين، ومعظمون عند العامة غير مغتربين.

وبهذا أيضاً يبطل قول المعتزلة لأن العلماء الذين ادعوا أن الإجماع لا يتم إلا بهم معلومون غير مجهولين(1) إن أرادوا مثل الجاحظ والجبائين والقاضي عبد الجبار وأبي القاسم البلخي وثمامة بن أشرس وأبي الهذيل العلاف وإبراهيم ابن سيار النظام وواصل بن عطا وعمرو بن عبيد وأبي الحسين الخياط وأمثالهم ممن يطول تعدادهم، وكلهم مذكورون في طبقاتهم، معروفون عند أصحابهم، فأين هم والاعتراب؟(2) وهل يجوز أن يكون مثل الجاحظ وهو المبعوض لأمير المؤمنين (عليه السلام) حجة الله على خلقه وخليفة أنبيائه؟ أو يجوز أن يكون أمير المؤمنين (عليه السلام) أراد بتلك الأوصاف مثله وأمثاله؟

ومن هذا بطل ما ادعاه المعتزلي من جواز إطلاق الحجة والخليفة على العارف والولي عند الفلاسفة وأهل التصوف، وعلى العالم مثل أبي الهذيل المعتزلة وتبين أن ذلك قول منهم بالسنتهم وهوى قلوبهم، وإن كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) لا يوافق قول أحد منهم، وإنما هو يوافق ما نقول لاسيما والمنصف المتأمل إذا ضم كلام علي (عليه السلام) بعضه إلى بعض علم أنه يريد بهذه الأوصاف رجلاً من ذريته

ص: 257

1- شرح نهج البلاغة 10:96 .

2- قوله: (فأين هم والاعتراب) جواب قوله: (إن أرادوا مثل الجاحظ) .

وهو الذي عناه في كلامه الأول بقوله: «ألا وإنّ من أدركها منّا» (1) إلى آخره، وقد اعترف المعتزلي بذلك حيث قال: وليس يبعد عندي أن يريد به القائم من آل محمد صلى الله عليه وسلم في آخر الوقت إذا خلقه الله تعالى وإن لم يكن الآن موجوداً، فإنّه ليس في الكلام ما يدل على وجوده الآن، وقد وقع اتفاق الفرق من المسلمين أجمعين على أن الدنيا والتكليف لا ينقضى إلا عليه (2)، انتهى .

وحيث أقرّ أن المراد هو القائم من آل محمد (صلى الله عليه وآله) فلا يضرنا ما قال من أنه لم يكن مخلوقاً لأنّ هذا القول قد دللنا قبل على إبطاله وبيّنا في هذه الخطبة وجه الدلالة على فساده واسترحنا من كلفة الجواب هنا على هذه الهيمنة بما قدّمنا؛ فتذكّر.

### [ لا تخلو الأرض من حجة ]

ومنه قوله (عليه السلام) في حديث كميل بن زياد: «اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم الله بحجة. إمّا ظاهراً مشهوراً أو مستتراً مغموراً لنلا تبطل حجج الله وبيّناته» (3). فهذا الكلام نصّ صريح في أن الإمام القائم لله بحجته لا تخلو الأرض منه، وهو إمّا أن يكون ظاهراً مشهوراً يعرفه الناس وتشير إليه الأكفّ، وإمّا أن يكون مستتراً مغموراً لا يعرف بشخصه، وأن الإمامة لا تنقطع من الأرض إذ بانقطاعها يجب بطلان حجج الله وبيّناته، وذلك محال ممتنع، فانقطاع الإمامة مثله، وحيث لا إمام ظاهر على الوجه المذكور في الكلام من بعد أبي محمّد الحسن بن علي

ص: 258

- 
- 1- نهج البلاغة 2: 36 الخطبة: 149 شرح نهج البلاغة 9: 126 .
  - 2- شرح نهج البلاغة 10: 96 .
  - 3- نهج البلاغة 4: 37 الخطبة: 147 .



العسكري (عليهما السلام) وجب الحكم بوجود إمام مختم من بعده، وما هو إلا صاحبنا إذ لم يدع أحد من الناس ذلك لغيره، فوجب أن يكون هو القائم بحجة الله المستتر، وفي هذا كفاية لصحة قولنا .

ومما يدل على عناد ابن أبي الحديد قوله في شرح هذا الكلام: وهذا يكاد يكون تصريحاً بمذهب الإمامية إلا أن أصحابنا يحملونه على أن المراد به الأبدال الذين وردت الأخبار النبوية عنهم أنهم في الأرض سائحون(1)، إلى آخر فلتته.

وما أدري كيف قال هذا ولا نعرف الأبدال الذين يقول بهم، وإن الكلام لا يشير إلى ما ذكره قطعاً وجزماً، ولا شك أنه لا يدري ما يقول، وأنت خبير ببطان كلامه بعد الإحاطة بما سبق من القول، وقد قررنا في مسألة عدم جواز خلق الأرض من الإمام في جميع أزمنة التكليف تقريراً شافياً في هذا الحديث ينفعك هنا فراجع.

ومنه قوله (عليه السلام) في خطبته: «فانظروا أهل بيت نبيكم فإن لبدوا فالبدو(2)، وإن استنصر وكم فانصروهم، فليفرجنّ الله الفتنة برجل منّا أهل البيت بأبي ابن خيرة الإمام، لا يعطيهم إلا السيف هزجاً هزجاً(3)، موضوعاً على عاتقه ثمانية [ أشهر ](4) حتى تقول قريش: لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا، يغريه الله ببني أمية حتى

ص: 259

1- شرح نهج البلاغة 18: 351 .

2- لبد يلبد لبوداً: إذا لصق بالأرض، كما في ترتيب إصلاح المنطق: 58، وهو كناية عن قعودهم وعدم خروجهم.

3- وفي الغارات وشرح نهج البلاغة: ( هزجاً هزجاً). قال الجوهري في الصحاح 1: 350 (الهزج صوت الرعد) وعلى هذا فمعنى قوله (عليه السلام) ( هزجا هزجا): الأصوات الحاصلة من ضرب السيف عليهم . ومعنى ( هزجاً هزجاً): القتال والاختلاط، كما في العين 3: 388 .

4- ما بين المعقوفين من المصدر .

يجعلهم حطاماً ورفاتاً ملعونين أينما تُقْفوا أخذوا وقَتَلوا تقتيلاً، سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً» (1) الخطبة .

قال ابن أبي الحديد فإن قيل : من هذا الرجل الموعود به الذي قال (عليه السلام) «بأبي ابن خيرة الإمام» ؟ قيل : أمّا الإمامية فيزعمون أنه إمامهم الثاني عشر وأنه ابن أمة اسمها نرجس ، وأما أصحابنا فإنهم يزعمون أنه فاطمي يولد في مستقبل الزمان لأم ولد وليس بموجود الآن (2)، انتهى .

قلت: نحن والحمد لله قاطعون بذلك غير زاعمين ؛ قد وضحت به حججتنا وقامت عليه أدلتنا كما ترى.

فإن قيل : لم استتر هذا الإمام من الظلمة ولم لا يظهر فيقاتلهم ويجالدهم ؟

قلنا: قد قدّمنا من القول في جواب قعود أمير المؤمنين (عليه السلام) عن القتال في زمن الثلاثة ما يكفي في الجواب هنا عن هذا الإيراد، ونزيد عليه في هذا المقام فنقول : أخبرونا عن أنبياء الله ورسله حين عمل قومهم بالمعاصي وكفروا بالله كقوم نوح وقوم إبراهيم وقوم لوط، وعن بني إسرائيل حين عبدوا العجل بمشهد من هارون ولم يقاتلوهم وغير أولئك ممن عصوا الله وأفسدوا في الأرض ولم تقاتلهم الأنبياء لم لا قاتلوهم وجالدهم ؟ فما تجيب به عن هذا هو جوابنا عن إيرادك، فاختر من الجواب ما شئت.

فإن قيل : إنّما وجب نصب الإمام لإقامة الملة ومنع حوزة الإسلام وأخذ الحقوق وإقامة الحدود وجباية الفيء وجهاد المشركين وقتال الباغين وإرشاد

ص: 260

1- الغارات 2: 678 شرح نهج البلاغة : 58 .

2- شرح نهج البلاغة 7: 59 .

العباد ورفع الفساد ولا خفاء أن المستتر المتواري لا تحصل به هذه المصالح، فأَيُّ فائدة في إمام مستتر؟

قلنا : صدقت في قولك: إنَّ الإمام منصوب لهذه المصالح، لكن لا يجب عليه القيام بها إلا إذا سلّمت له الرعيّة المقادة وبسطت له يد الطاعة لو وجد ممن يطيعه أعاوناً ينتصر بهم على من يعصيه من الأمة، فأما إذا منعت الرعيّة طاعتها ولم تلق له زمام قيادها، بل تركت نصرته وأخافته ولم يجد من أهل طاعته من يقوم بنصرته على أهل المعصية، فإنّه لا يجب عليه القيام بجميع تلك المصالح كما ذكرت وجاء منع اللطف من قبل الرعيّة حيث فوتوا أنفسهم منه بكفهم يد الإمام عن التصرّف ولم يلزم من ذلك بطلان إمامة الإمام المنصوب من الله ، لأن سبيله سبيل النبي (عليه السّلام).

فكما أن النبي صلى الله عليه وسلم مبعوث لتلك المصالح وغيرها ولا تبطل نبوّته بعدم القدرة على القيام بها لعدم طاعة الرعيّة له كما ذكرنا في الكلام على الإيراد الأوّل ولم يقتض ذلك عدم وجود النبي، فكذلك لا تبطل إمامة الإمام إذ كانت من الله بمنع الرعيّة إيّاه عن التصرف، ولا يلزم من ذلك، عدمه، لأن الإمامة خلافة عن النبوة وما لا يبطل به الأصل لا يبطل به الفرع، وهذا كاف في الجواب عن ترك أئمتنا (عليهم السّلام) بعد الحسين القتال وعودهم عن مجاهدة الظلمة.

قولك: «أي فائدة في إمام مستتر»، قلت بلى فيه فائدة جليّة ولطف ظاهر، وذلك أن المكلفين إذا علموا أن في العالم إماماً مختفياً وإنه سيظهر فينتصف للمظلوم من الظالم، ويردّ الحقوق إلى أهلها، ويعاقب العصيين، وجوّزوا ظهوره في كل وقت، فإنهم يكونون إلى الصلاح أقرب، ومن الفساد أبعد، فهذه فائدة من

أعظم الفوائد في وجود الإمام المستتر ، وذلك بخلاف ما إذا علموا أن ليس في العالم إمام بذلك الوصف، فإنهم يكونون على طرف النقيض من الأول.

والحاصل أن وجود الإمام لطف وتصرفه لطف آخر، وعدم حصول الثاني لمانع لا يقتضي عدم الأول.

وهنا وجه آخر وهو أن نقول: إن الفائدة في نصب الإمام مطلقاً قيام حجة الله به على المكلفين بحيث لا يستطيع المكلف العاصي أن يقول : لم أجد من يرشدني إلى الحق ، فإنه يقال لهم عن الله : إني نصبت لكم من يرشدكم إلى سبيلي ويوضح لكم ما اختلفتم فيه من ديني فلم عصيتموه وأخفتموه ؟ ولم لا- أطمعتم أمره وقبلتم قوله ووازرتموه ؟ فلا- تكون لهم على الله حجة ، وقد نصب لهم منهم من يهديهم إلى مرادهم وأزاح علتهم بتعيين من يدلهم على سبيل مرضيه، بل تكون الله عليهم الحجة البالغة.

والى هذا يشير قوله تعالى: (فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ) (1) ويصرح به قول أمير المؤمنين (عليه السلام) : «اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم الله بحجة» إلى قوله : «لئلا تبطل حجج الله وبيئاته» (2) وهذه كما ترى فائدة عظيمة؛ فاندفع الإيراد وزالت الشبهة وظهر الحق وبطل ما كانوا يعملون.

### أحاديث أخرى في إمام الزمان (عليه السلام)

ولنذكر جملة من الأحاديث الواردة في حق الخلف المنتظر عجل الله فرجه من طرق الخصوم زيادة على ما مضى :

ص: 262

1- الأنعام: 149 .

2- نهج البلاغة 4:37 الخطبة : 147 .

أخرج الطبراني عن النبي (صلى الله عليه وآله): «المهدي منا يختم الدين به كما فتح بنا» (1).

وأخرج أحمد ومسلم عن النبي (صلى الله عليه وآله): «يكون في آخر الزمان خليفة يحشو المال حشوا» (2).

وروى الروياني والطبراني وغيرهما عنه (صلى الله عليه وآله): «المهدي من ولدي؛ وجهه كالكوكب الدرّي، اللون لون عربي، والجسم جسم إسرائيلي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى لخلافته أهل السماء وأهل الأرض» (3).

وأخرج الطبراني مرفوعاً إليه (صلى الله عليه وآله): «يلتفت المهدي (عليه السلام) وقد نزل عيسى (عليه السلام) كأنما يقطر من شعره الماء، فيقول المهدي: تقدّم فصلّ بالناس، فيقول عيسى: إنما أقيمت الصلاة لك فيصلي خلف رجل من ولدي» (4).

وفي صحيح ابن حبان في إمامة المهدي نحوه (5).

قال في إسعاف الراغبين: وصحّ مرفوعاً: «ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدي: تعال صلّ بنا، فيقول: لا إنّما بعضكم أئمة بعض تكرمه الله لهذه الأمة» (6).

ص: 263

1- المعجم الأوسط 1: 56 ولفظ الحديث فيه: (عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه قال للنبي (صلى الله عليه وآله): أمّا المهدي أم من غيرنا يا رسول الله؟ قال بل منّا يختم الله به كما فتح بنا....) وروى الحديث كما في المتن العجلوني في كشف الخفاء 2: 288، والصبان في إسعاف الراغبين: 145 عن الطبراني.

2- مسند أحمد 3: 317، وفيه: (آخر أمّتي) بدل من (آخر الزمان)، صحيح مسلم 8: 185 وفيه (يكون في آخر أمّتي خليفة يحشّه المال حشوا).

3- روى عنهما وعن غيرهما القندوزي في ينابيع المودة 3: 263، والصبان في إسعاف الراغبين: 146.

4- رواه القندوزي في ينابيع المودة 3: 264، والصبان في إسعاف الراغبين: 147، عن الطبراني.

5- صحيح ابن حبان 15: 231.

6- إسعاف الراغبين: 147.

وهذا يبطل ما قاله ابن عربي : إنَّ عيسى يتقدّم فيصليّ بالناس على سنة نبينا (صلى الله عليه وآله)(1). وروى ابن ماجة عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنّه قال: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي يملك جبل الديلم والقسطنطينية»(2) زاد في روايات: «ورومية ومروية»(3).

قلت : وهذه الأخبار وما قبلها تنطق نطقاً فصيحاً بأن المهدي من ولد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعترته ومن ذريته من نسل فاطمة البتول، وهي كثيرة متظافرة، ومنها يُعلم فساد ما افتعله بعض الخصوم إنه لا مهدي إلا عيسى، وما زوره بعض آخر المهدي من ولد العباس عمّي .

قال ابن حجر في الصواعق : الأظهر أن خروج المهدي قبل نزول عيسى وقيل : بعده، وقد تواترت الروايات عن النبي (صلى الله عليه وآله) بخروجه وأنّه من أهل بيته، وأنه يملأ الأرض عدلاً، وأنه يساعد عيسى على قتل الدجال بباب لدّ بأرض فلسطين ، وأنّه يؤمّ هذه الأمة ويصلي عيسى خلفه، وأكثر الروايات متفقة على تحقّق ملكه سبع سنين (4) .

إلى أن قال : وإنّه بعد أن تعقد له البيعة بمكة يسير منها إلى الكوفة ثم يفرّق الجنود إلى الأمصار، وإن السنة من سنيّه تكون مقدار عشر سنين، وإنه يبلغ سلطانه المشرق والمغرب وتظهر له الكنوز ولا يبقى في الأرض خراب إلا يعمره.

قال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين في قوله تعالى : ( وَإِنَّهُ لَعَلِّمٌ

ص: 264

1- الفتوحات المكية 3:337 .

2- سنن ابن ماجة 2: 928 ح 2779 باب ذكر الديلم وفضل قزوين .

3- حكاية في إسعاف الراغبين : 148 .

4- إلى هنا في الصواعق المحرقة : 99 .

لِلسَّاعَةِ (1) إنها نزلت في المهدي (2) .

وقال ابن عربي بعد ذكر ما نقلناه أولاً عنه في نسب المهدي وبيعة المسلمين له بين الركن والمقام: قال يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخلق - بفتح الخاء - وينزل عنه في الخلق - بضمها - إذ لا يكون أحد مثل رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أخلاقه، أسعد الناس به أهل الكوفة، يقسم المال بالسوية ويعدل به في الرعية، يمشي الخضر بين يديه، يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً، يقفو أثر رسول الله (صلى الله عليه وآله)، لا يخطئ له ملك يسدده من حيث لا يراه يفتح المدينة الرومية بالتكبير مع سبعين المدينة الرومية بالتكبير مع سبعين ألفاً من المسلمين، يشهد الملحمة العظمى مأدبة الله بمرح عكاً، يعز الله به الإسلام بعد ذلك، ويحييه بعد موته، ويضع الجزية ويدعو إلى الله بالسيف، فمن أبقى قتل، ومن نازعه خذل، يحكم بالدين الخالص عن الرأي.

إلى أن قال: واعلم أن المهدي إذا خرج يفرح به جميع المسلمين خاصتهم وعامتهم، وله رجال إلهيون يقيمون دعوته، وينصرونه هم الوزراء له يتحملون أثقال المملكة عنه ويعينونه على ما قلده الله ... إلى آخر ما قال (3).

وقد ذكروا من علامات ظهوره انكساف القمر في أول ليلة من شهر رمضان والشمس يوم النصف منه وقريب منه مروي من طرفنا عن أهل البيت (عليهم السلام) (4).

ص: 265

1- الزخرف: 61 .

2- حكاه بهذا اللفظ ابن حجر في الصواعق المحرقة : 96، وانظر تفسير مقاتل بن سليمان 3: 194، تفسير عبد الرزاق الصنعاني 3: 198، جامع البيان 25: 115 .

3- الفتوحات المكية 3: 327 وفي طبعة مصر ج 3: 419 باب 366، وحكاه في اليواقيت والجواهر: 422، والزام الناصب في إثبات الحجة الغائب 1: 292، وشرح احقاق الحق 19: 698.

4- السيرة الحلبية 1: 314، وانظر معجم أحاديث الإمام المهدي (عليه السلام) للشيخ علي الكوراني 1: 120 .

ومن علامات ظهوره (عليه السلام) خروج الدجال والسفياي .

ولا يخفى عليك أن أخبار ظهور المهدي وعلاماته وتفصيل الأمور التي تجري من حين ظهوره إلى حين وفاته كثيرة وهي مذكورة في محالها كغيبية الصدوق وغيبة النعماني وغيبة شيخ الطائفة وغيرها من كتب أصحابنا المصنفة في هذا الشأن ، من أراها لم تقته ، والغرض هنا إثبات إمامة الخلف المنتظر وتصحيح خروجه من روايات المخالفين وأقوالهم، وقد أوردنا ما فيه بل في بعضه الكفاية لمن تدبر وأنصف، ولله الحمد والمئة على التوفيق.

ص: 266



## المسألة الثالثة في بيان ثبوت عصمة الأئمة (عليهم السلام)

### [الأدلة على عصمة الأئمة (عليهم السلام)]

وقد علمت في مسألة شروط الإمام معنى العصمة وأن حقيقتها لطف يفعله الله بالمكلف بحيث يؤمن عليه يسيبه من ارتكاب الذنوب واقتراف المعاصي؛ كبائرها وصغائرها، ومن الخطأ في الأحكام عمداً وسهواً وتأويلاً ويحكم بإصابته الحق في جميع أفعاله وأقواله، وأصحابنا جازمون بعصمة أئمتنا الاثنى عشر (عليهم السلام) كجز مهم بعصمة الأنبياء (1).

وأما المخالفون فمنهم من وافقنا على عصمة أمير المؤمنين (عليه السلام) وليس من حيث اشتراط العصمة في الإمام، وهذا قول أبي محمد الحسن بن متويه من المعتزلة.

قال ابن أبي الحديد: نصّ أبو محمد بن متويه في كتاب الكفاية على أن علياً معصوم وإن لم يكن واجب العصمة، ولا العصمة شرطاً في الإمامة، لكن أدلة النصوص قد دلّت على عصمته والقطع على باطنه ومغيبه، وإنّ ذلك أمر اختصّ هو به دون غيره من الصحابة، انتهى (2).

ووافقنا على عصمة المهدي (عليه السلام) محيي الدين بن عربي (3) قال في الفتوحات

ص: 267

- 
- 1- ذكر علماءنا بحث عصمة الأئمة (عليهم السلام) في كتبهم الكلامية في بحث الإمامة، كما أفردت لهذا البحث رسائل خاصة منها: رسالتان حول العصمة للشيخ الصافي المعاصر، كتاب العصمة للسيد علي الميلاني المعاصر .
  - 2- شرح نهج البلاغة 6: 376 .
  - 3- في الحجرية: ( محيي الدين مسافر بن عربي) وهو خطأ.

المكية نقلاً عنه : إنّه - يعني المهدي - يحكم بما ألقى إليه ملك الإلهام من الشريعة، وذلك أنه يلهم الشرع المحمّدي فيحكم به كما أشار إليه حديث: «المهدي يقفو أثري لا يخطئ» (1) فأخبرنا (صلّى الله عليه وآله) أنه متّبِع لا مبتدِع (2)، وإنّه معصوم في حكمه فعلم أنه يحرم عليه القياس مع وجود النصوص التي منحه الله إياها على لسان ملك الإلهام (3)، بل حرّم بعض المحقّقين القياس على جميع أهل الله لكون رسول الله الا (صلّى الله عليه وآله) مشهوداً لهم، فإذا شكوا في صحة حديث أو حكم رجعوا إليه في ذلك فأخبرهم بالأمر الحق؛ يقظة ومشافهة (4).

أقول: وهذا الكلام يعطي عصمة باقي أئمّتنا عنده أيضاً، لأن أهل الله عنده كما ترى معصومون عن الخطأ في الأحكام، وهو يقرّ بأنّ أئمّتنا من أفضل أهل الله على الوجه الذي ينحو إليه بهذا اللفظ، ويعلم ذلك من قوله في ذكر نسب المهدي أنّ ابن الإمام الحسن العسكري بن الإمام علي النقي إلى آخره، وقد مر ذكره.

وبعصمة الاثنى عشر صرّح حجة الإسلام الغزالي في بعض كتبه كما ذكره عنه بعض أصحابنا من أهل الاطلاع والتثبت في النقل، وقد وضع من ذلك أن القول بعصمة هؤلاء الأصفياء ليس ممّا اختص به أصحابنا، بل بعض مخالفينا يقول به وإن كان لغير الوجه الذي يقول به أصحابنا، وأما سائرهم فينكرون عصمة أئمّتنا الكرام والعجب من ابن أبي الحديد حيث أنكر عصمة أمير المؤمنين (عليه السّلام) وقال في مواضع: إنه عنده غير معصوم مع حكمه في كثير من المواضع بأن عليّاً (عليه السّلام) مع

ص: 268

- 1- الفتوحات المكيّة 3: 335 الباب السادس والستون، وحكاه عنه في إسعاف الراغبين: 158 .
- 2- في الفتوحات: ( لا متبوع ) بدل من: ( لا ) مبتدع) .
- 3- الفتوحات المكيّة 3: 335 الباب السادس والستون .
- 4- حكاه في إسعاف الراغبين : 158 .

الحق دائماً(1)، وهل العصمة إلا ذلك؟ وليس هذا التناقض بغريب في كلامه، فإنه قد اشتمل على الجَمِّ الغفير من ذلك، وقد نبهنا على كثير منه سابقاً.

إذا عرفت هذا فاعلم أن الدليل على عصمة أئمتنا (عليهم السّلام) من وجوه ثلاثة:

الأوّل: دليل اللزوم وبيانه أنا قد دللنا أولاً في مسألة شروط الإمام على أن العصمة شرط في الإمام، ودللنا في مسألتنا النص على أن هؤلاء هم المنصوص عليهم بالإمامة؛ فلزم من ذلك أن يكونوا معصومين، إذ لا شيء من الإمام غير معصوم، وهؤلاء أئمة بالنص، فيكونون معصومين، وحاصل هذا الدليل أن العصمة شرط في الإمام، والاثنى عشر المذكورون هم الأئمة بالنص، فتجب لهم العصمة.

الثاني: دليل الكتاب وهو قوله تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) (2) والرجس هنا الذنب بالاتفاق (3)، ونحن نبين وجه استفادة العصمة من الآية ثم نبين من المعني بها.

أمّا الأوّل: فلان إرادة الله إذهاب الرجس عن أهل البيت (عليه السّلام) وتطهيرهم من الذنوب إما أن يكون المراد بها الإرادة التي يتعقبها الفعل ويصدر عنها إذهاب

ص: 269

1- شرح نهج البلاغة 2: 297 و 18: 72 وتاريخ مدينة دمشق 42: 419.

2- الأحزاب: 33.

3- أنظر تفسير مقاتل بن سليمان 3: 45 تفسير السمرقندي 3: 56، تفسير البغوي 3: 528 و 4: 413 تفسير الرازي 11: 177 وج 16: 25 وج 25: 209 تفسير البيضاوي 4: 374 تفسير البحر المحيط 7: 224 المقباس عن تفسير ابن عباس: 353، تفسير الجلالين: 554، تفسير أبي السعود 7: 103، فتح القدير 4: 278، تفسير الألوسي، 22: 12 تفسير جوامع الجامع: 372.

الرجس والتطهير منه ، وإما أن يكون المراد إرادة الله منهم أن يطهروا أنفسهم من الرجس التي هي بمعنى الأمر التكليفي ، والثاني غير مراد من الآية لوجهين:

الأول: أن المقصود من الآية كما هو ظاهر اختصاص أهل البيت بهذا الأمر دون الناس وإذا كان المراد منها الأمر بتطهير أنفسهم من الذنوب زال الاختصاص، فإن اجتناب الذنوب مطلوب من جميع المكلفين فلا خصوصية في هذا لأهل البيت فوجب لموضع الاختصاص أن يكون المراد هو الأول ومنه تثبت العصمة.

الثاني: أن الآية وردت مورد المدح ولا مدح في مطلوبة اجتناب الذنوب ، وإنما المدح في إزهاؤها عن المكلف وتطهيره من مقارفتها وهو المعنى الأول، فوجب أن يكون هو المراد لئلا يخرج ما هو مدح عن كونه مدحاً فيثبت بذلك العصمة لمن عناهم الله بهذه الآية .

### [المراد بأهل البيت (عليهم السلام)]

وأما أهل البيت المعنيون بهذه الآية فهم بالأصل النبي (صلى الله عليه وآله) وعلي وفاطمة والحسن والحسين، ويدخل باقي الأئمة فيهم بالتبعية كما أرشدت إليه الأخبار الواردة في المهدي، وقول النبي (صلى الله عليه وآله) فيه تارة: «إنه من عترتي»<sup>(1)</sup> وتارة «من أهل بيتي»<sup>(2)</sup>، إذ لا يصح أن يكون المهدي من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وعترته وأبوه وأبائه ليسوا من العترة ولا من أهل البيت، ونسبه إنما اتصل بالنبي (صلى الله عليه وآله) من جهتهم، بل

ص: 270

1- مسند أحمد 3: 28 و 36 و 3: 70، سنن أبي داود 2: 310 ح 4284، المستدرک علی الصحیحین 4: 465 و 55، المصنف لعبد الرزاق 11: 372، مسند أبي يعلى 2: 275 .

2- مسند أحمد 1: 376 و 448 و 3: 17 و 36 سنن ابن ماجه 2: 929 ح 2779، وص 1366 ح 4082 سنن أبي داود 2: 309 ح 4282 و 310 ح 4283، سنن الترمذي 3: 343 ح 2331 و 2332، المستدرک علی الصحیحین 4: 442 و 464.

يجب أن يثبت لهم من قرب النبي (صلى الله عليه وآله) ما ثبت له وزيادة لما لهم من قرب الولادة من الرسول (صلى الله عليه وآله) وأقل الأمور المساواة، فصح من ذلك دخول الأئمة في أهل البيت المعنيين بهذه الآية.

ونزول الآية فيمن ذكرنا مما اشتهر بين أهل العلم وصحّ عند أعيان المفسرين وشاع عند الأمة، وصرح به المعتزلي فيما نقلناه عنه في بيان معنى العترة، وتطافت به الروايات من الفريقين، وتواترت به الأخبار من الطرفين، ولم ينكره محقق ولا ارتاب فيه فاضل، ولم يدخل معهم غيرهم في هذه الآية إلا شاذّ من متعصبي الخصوم وهو ابن حجر في الصواعق حيث زعم أن المراد بالبيت في الآية ما يشتمل بيت نسب النبي (صلى الله عليه وآله) وبيت سكناه، فتشمل الآية أزواجه (1)، ونقل هذا بعضهم عن الزمخشري والبيضاوي (2)، وهو قول فاسد من وجوه:

الأول: مخالفته الشهرة العظيمة التي كادت تكون إجماعاً من الأمة مع قلة القائل به من ذوي التحقيق فيكون باطلاً.

الثاني: أن الآية صريحة في عصمة المعنيين بها كما قررناه واعترف به الخصوم، ونقله في الإسعاف عن البيضاوي، حيث قال: المراد بالرجس الذئب وبالتطهير التطهير من المعاصي (3)، ومن الواضح البين أنه لم يقل أحد من الأمة بعصمة أزواج النبي (صلى الله عليه وآله) فيخرجن من مدلول الآية على هذا الوجه بالإجماع حتى من القائل بدخولهنّ لاعترافه بدلالاتها على العصمة كما سمعت عن البيضاوي،

ص: 271

1- الصواعق المحرقة: 85 وحكاها عنه في إسعاف الراغبين: 117 .

2- الكشاف للزمخشري 3: 260 تفسير البيضاوي 4: 374، وعنهما في إسعاف الراغبين: 117 .

3- تفسير البيضاوي 4: 374 إسعاف الراغبين: 114 .

وهذا من أبين الوجوه على خروج الأزواج من الآية وعدم شمولها لهنّ.

الثالث: أنّ المعروف من العرب الذين نزل القرآن بلسانهم أنّ مرادهم من قولهم: «أهل بيت فلان» قرابته النسبيّة لا من كان منه بسبب منقطع ووصلة مستعارة كالزوجة والعبد والأمة.

قال في المصباح المنير والأهل أهل البيت، والأصل فيه القرابة(1)، انتهى.

ومن مارس كلام العرب عرف صحة ما قلناه، فإن شواهد في كلامهم كثير. قال الفرزدق:

إن الذي سمك السماء بنى لنا \*\*\* بيتاً دعائمه أعزّ وأطول

بيت زرارة محتب (2) بفنائه \*\*\* ومجاشع وأبو الفوارس تهشل

لا يحتبى بغناء بيتك مثلهم \*\*\* أبداً إذا عدّ الفعال الأكمل (3)

ومن البيّن أنه لم يرد بيت السكنى، وإنما أراد بيت النسب.

وقال بعض ولد أبي لهب (4):

وأنا الأخضر من يعرفني \*\*\* أخضر الجلد (5) في بيت العرب

من يساجلني يساجل ماجداً \*\*\* يملأ الدلو إلى عقد الكرب (6)

ص: 272

1- المصباح المنير: 28.

2- الاحتباء: هو أن يجمع بين ظهره وساقيه بثوب ونحوه.

3- حكاة الطبرسي في مجمع البيان 8: 156، معجم البلدان 2: 88 الدرجات الرفيعة: 556، أعيان الشيعة 2: 543، لسان العرب 15: 107.

4- وهو الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب.

5- قال في مجمع البيان: فلان أخضر الجلد وأخضر المنكب أي ذو سعة وخصب.

6- الكرب: حبل يشدّ على عراقي الدلو.

برسول الله وابني بنته \*\*\* وعباس بن عبدالمطلب(1)

ومن اليقين أنه لم يرد ببيت العرب بيت سكناهم ، وإنما أراد بيت نسبهم.  
وقال لبيد العامري :

فبنى لنا بيتاً رفيعاً سمكه \*\*\* فسما إليه كهلهما وغلامها (2)

ولا شبهة في أنه لا يريد بيت السكني، وإنما يريد بيت الشرف والحسب .  
وقال آخر :

ألا يا بيت بالعلياء (3) بيت \*\*\* ولولا حبّ أهلك ما أتيتُ

ألا يا بيت أهلك أو عدوني \*\*\* كاني كل ذنبهم جنيثُ (4)

أراد بيت النسب كما ذكره بعض الأفاضل.

وقال عبيد الله بن كثير السهمي:

لعن الله من يسب علياً \*\*\* وحسيناً من سوقة وإمام

أيسب المطهّرون جدوداً \*\*\* وكرام الأباء والأعمام

يأمن الطير والحمام ولا \*\*\* يأمن آل الرسول عند المقام

طبت بيتاً وطاب أهلك أهلاً \*\*\* أهل بيت النبي والإسلام

رحمة الله والسلام عليهم \*\*\* كلما قام قائم بسلام (5)

ص: 273

1- حكاه في شرح نهج البلاغة 5 : 55، مجمع البيان 4 : 122 تفسير السمعاني 2 : 450 تاريخ مدينة دمشق 48 : 337 .

2- حكاه في لسان العرب 14 : 94 تاج العروس 19 : 231 .

3- العلياء: رأس الجبل المكان العالي.

4- حكاه عنه في تفسير مجمع البيان 8 : 156 خزنة الأدب للبغدادي 3 : 52 الصراط المستقيم 1 : 294 .

5- حكاه عنه في شرح نهج البلاغة 15 : 256، وانظر بناء المقالة الفاطميّة : 219، الصراط المستقيم 3 : 85.

وهو مصرح بأن آل النبي وأهل بيته قرابته النسبية وأن بيت النبي (صلى الله عليه وآله) بيت نسبه لا بيت سكناه.

وقال طارق بن عبد الله النهدي وهو يذكر علياً (عليه السلام) عند معاوية، وكان معاوية قد نال من علي (عليه السلام) عند دخول طارق هذا عليه، فأجابه طارق بكلام منه قوله : أما، بعد، فإننا (1) ما كنا نوضع فيما أوضعنا فيه بين يدي إمام تقي عادل مع رجال من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) أتقياء مرشدين ما زالوا مناراً للهدى، ومعالم للدين خلفاً عن سلف مهتدين، أهل دين لا دنيا كل الخير فيهم، وأتبعهم من الناس ملوك وأقيال وأهل بيوتات وشرف، ليسوا بناكثين ولا قاسطين، إلى آخر ما قال. رواه في كتاب الغارات (2).

فقوله «أهل بيوتات» يريد الأنساب الجليلة لا بيوت السكنى وهذا كثير في كلامهم شعراً ونثراً، فصحّ منه أن أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم قرابته لا أزواجه.

نعم إننا لا ننكر إطلاق لفظ الأهل على الأتباع، فتدخل فيهم الأزواج والموالي على جهة التجوّز والقلّة دون الحقيقة، لكن الأكثر والأصل ورود الأهل في القرابة، ومنه في القرآن كثير، قال الله تعالى: (احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ) (3) وزوجته ليست معهم لأنها من المغرقين، وقال تعالى حكاية عن نوح: (إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي) (4) وهو صريح في المدعى، إذ ليس يجوز أن يكون المراد أن ابني من

ص: 274

1- في الحجرية وشرح النهج: (فإن ما)، والمثبت عن الغارات.

2- الغارات 2: 541 ونقله عنه في شرح نهج البلاغة 4: 91.

3- هود: 40.

4- هود: 45.



أزواجي أو مماليكتي، بل يتعيّن أن يكون المراد أن ابني من قرابتي وأولادي، فيكون الأهل هم القرابة التي أخصها الأولاد.

وقوله تعالى في حق أيّوب (عليه السلام): « وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ » (1) وفي آية أخرى: (وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ) (2) نصّ في المطلوب لأن المردود على أيّوب أولاده لا زوجته باتفاق المفسرين وأهل السيرة والتواريخ (3).

وأما قوله تعالى: ( فَأُنْجِيَنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ ) (4) فلا- حجة فيه لجواز أن يكون الاستثناء فيه منقطعاً، مثله في: ( فَسَدَّ جَدَّ الْمَلَائِكَةِ كُلَّهُمْ أَجْمَعُونَ \* إِلَّا إِبْلِيسَ ) (5).

أو الزوجة داخله في الأهل مجازاً لعلاقة المجاورة كما يحتمل أيضاً في دخول إبليس في الملائكة، وهذا ما لا تنكره لكن لا يحتمل عليه اللفظ عند الإطلاق وعدم القرينة .

وأما قوله تعالى في حكاية خطاب الملائكة لسارة: ( رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ) (6) فلا حجة فيه أيضاً لأن الخطاب ليس لسارة وحدها بل المعني إبراهيم وأهل بيته ودخول سارة فيهم لم يكن من جهة الزوجية خاصة، بل جاز أن يكون دخولها فيهم من جهة النسب، فإن سارة لها قرابة قريبة بإبراهيم (عليه السلام) لأنها

ص: 275

1- الأنبياء: 84 .

2- ص: 43.

3- أنظر تفسير مجمع البيان 7: 106 وج 8: 364 ، تفسير الصافي 3: 351، تفسير ابن عربي عربي 2: 181 تفسير مقاتل بن سليمان 3: 121 ، ، جامع البيان 17: 75، تفسير العز بن عبد السلام 3: 85، البداية والنهاية 1: 255 .

4- الأعراف: 83 .

5- الحجر: 30- 31 .

6- هود: 73 .

ابنة عمه، وتذكير الضمير يدلّ على المدّعى، فاتضح من هذا البيان أن الأزواج لسن داخلات في أهل البيت المذكورين في الآية لاختصاصها ببيت النسب دون بيت السكنى.

الرابع: تذكير الضمير العائد إلى أهل البيت في «عنكم» و«يطهركم» فإنّه قرينة على أن المراد أقرباء النبي (صلى الله عليه وآله) دون أزواجه وإلا لقال: عليكن ويطهركن إجراءً له مجرى سابقه من الكلام ولا حقه فإن الضمائر فيه كلها مؤنثة، وإذا لم يؤنث الضمير وجب أن يفصل الكلام عمّا قبله وعمّا بعده.

لا- اعتراض علينا بقوله تعالى: (إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا) (1) والخطاب لزوجته لأن ذلك تجوّز محض من وجهين: الأول: تذكير المؤنث، الثاني: خطاب الواحد بخطاب، الجمع، ولولا قيام القرينة على إرادة المجاز دون الحقيقة لوجب حمل اللفظ على الجمع المذكور وصرّفه إلى الأقرباء لأنه المتبادر منه، والتبادر علامة الحقيقة، لكن صرفتنا عن ذلك القرينة وهى اتفاق أهل التفسير وأهل السيرة والتاريخ على أنه لم يكن مع موسى الحين الخطاب إلا زوجته، فتعيّن كون الخطاب لها وحمل على المجاز لتعيينه فيه من الوجهين المذكورين.

فأخرى أن يكون كذلك في الوجه الثالث، وليس الأمر في المقام كهذا، فإن النبي (صلى الله عليه وآله) حين نزول الآية معه أقاربه وأزواجه، واللفظ في الأوّل حقيقة وفي الآخر مجاز، ولا قرينة تعيّن المجاز فوجب صرفه إلى الحقيقة والسياق ليس بقرينة المعارضته بتذكير الضمير وهو من الأدلة الظاهرية، وذاك ليس من الأدلة وإن كان

ص: 276

فهو من أدلة الإشارات ودلالة الظواهر أقوى فيجب تقديمها عليها باتفاق الأصوليين.

وأيضاً إن قوله تعالى : (إِذْ رَأَى نَاراً فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا) (1) ليس فيه اشتباه لعدم تقدم مؤنث في اللفظ وتأخره حتى يشتبه الحال في أن المراد بهذا المذكّر هو ذلك المؤنث أم غيره، فجاز فيه التجوّز لعدم الاشتباه، وفي آية التطهير اشتباه لتقدّم مؤنث عليها وتأخره عنها واحتمال اللفظ إذا ذكر لإرادة المتقدم وغيره. فلو أراد بها المتقدّم لأنّ الضمير لرفع الاشتباه ولم يأت بالمجاز، لأنّ التجوز لا يجوز عند الاشتباه لعدم القرينة الصارفة عن الحقيقة لما فيه من التعمية والإغراء بالجهل الممتنعين على الحكيم جلّ وعلا.

وحيث ذكّر - والمقام يقتضي أن لو أراد الأزواج لأنث - عرفنا يقيناً أنه لا يريد من الخطاب، فخرج من الآية جزمياً، وهذا مبطل للسياق الذي ادعوه وقالع لأساس التعلّق به في المقام .

قال بعض أصحابنا : ومتى قيل أن صدر الآية وما بعدها في الأزواج فالقول فيه : إن هذا الأمر لا ينكره من عرف عادة الفصحاء في كلامهم فإنهم يذهبون من خطاب إلى غيره ويعودون إليه، والقرآن من ذلك مملوء، وكذلك كلام العرب وأشعارهم (2).

أقول : ويدلّ عليه صريحاً قوله تعالى في سورة لقمان : ( وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ

ص: 277

1- طه: 10 .

2- مجمع البيان 8: 158 .

يَعْطُهُ يَا بَنِيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (1) ثم ذهب في الكلام إلى معنى آخر فقال: (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ) (2) وساق القول إلى أن استوفى المراد منه ثم عاد إلى إتمام المعنى الأول وهو موعظة لقمان لابنه فقال: (يَا بَنِيَّ إِنَّهَا إِنْ تَلَكَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ) (3) إلى أن أتى بتمام الكلام المطلوب، فتراه انتقل في القول من معنى إلى غيره ثم عاد إلى الأول بعد استكمال الثاني فهو كالأية التي يتكلم في دلالتها، ومثل هذا في القرآن موجود، من تأمل فيه عرف مواضعه وذكرنا منه هذا الموضوع لرفع استبعاد الجاهلين الذين يتعللون بسباق الآية وهم لا يفقهون ظواهر العربية فضلاً عن دقائقها وأسرارها.

الخامس: وهو العمدة، الروايات المتواترة من الفريقين على أن الآية نزلت في النبي (صلى الله عليه وآله) وعلي وفاطمة والحسن والحسين وفي بعضها ذكر الأربعة خاصة ولا شك أن النبي (صلى الله عليه وآله) هو الأصل في ذلك، ولأجله شرف الأربعة وذريتهم، والروايات في هذا المرام متكثرة، نحن نذكر منها جملة يحصل بها اليقين للمتأمل المنصف.

### [ آية المباهلة ]

روى جميع المفسرين وأهل السيرة إنه لما نزل قوله تعالى: (فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ) (4) الآية، فدعا النبي (صلى الله عليه وآله) نصارى نجران إلى المباهلة، فوعده في غد، فلما أصبحوا جاؤوا إلى النبي (صلى الله عليه وآله)

ص: 278

1- لقمان: 13 .

2- لقمان: 14 .

3- لقمان: 16 .

4- آل عمران: 61 .

وهو محتضن الحسين، أخذ بيد الحسن وفاطمة خلفه، وعلي (عليهم السلام) خلفهم، وهو يقول: «اللهم هؤلاء أهلي، إذا أنا دعوت فأمنوا»(1).

قال جابر بن عبد الله (رضي الله عنه): أنفسنا محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي، وأبناؤنا الحسن والحسين، ونساؤنا فاطمة صلوات الله عليهم أجمعين (2).

ورواه الحاكم في مستدركه عن علي بن عيسى، عن الشعبي مرسلًا.

ورواه عن ابن عباس وقال: صحيح على شرط مسلم.

ورواه أبو داود الطيالسي عن شعبة عن الشعبي مرسلًا (3).

وروى أحمد بن حنبل والطبراني والثعلبي عن أبي سعيد الخدري قال، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنزلت هذه الآية في خمسة في وفي علي وحسن وحسين وفاطمة - يريد آية التطهير - (4).

### [ آية التطهير ]

وروى ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر والطبراني، والحاكم وصححه عن أنس أن رسول (صلى الله عليه وآله) كان يمر ببيت فاطمة إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول: «الصلاة أهل البيت، (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ

ص: 279

---

1- تفسير الثعلبي 3: 85 تفسير السمعاني 1: 327 الدر المنثور 2: 39 ذيل آية المباهلة (آل عمران: 61)، التبيان 2: 284، تفسير جوامع الجامع 1: 293.

2- انظر الفصول المهمة في معرفة الأئمة 1: 130.

3- المستدرک علی الصحیحین 3: 150.

4- مسند أحمد 3: 259 و 285، المعجم الكبير 3: 56، تفسير الثعلبي 8: 42.

الرَّجَسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) (1).

وروى ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري أن النبي (صلى الله عليه وآله) جاء أربعين صباحاً إلى باب فاطمة يقول: «السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة يرحمكم الله (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)» (2).

وفي رواية له عن ابن عباس: سبعة أشهر (3).

وفي رواية لابن جرير وابن المنذر والطبراني: ثمانية أشهر (4).

وروى ابن خالويه النحوي في كتاب الآل وأبو بكر الخوارزمي في كتاب المناقب عن بلال بن حماسة قال: طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم متبسماً ضاحكاً ووجهه مشرق كدائرة القمر، فقام إليه عبد الرحمان بن عوف فقال: يا رسول الله ما هذا النور؟

قال: «بشارة أتتني من ربي في أخي وابن عمي وابنتي، فإن الله زوج علياً من فاطمة، وأمر رضوان خازن الجنان، فهزّ شجرة طوبى فحملت رقاقاً - يعني صكاكا (5) - بعدد محبّي أهل بيتي وأنشأ تحتها ملائكة من نور ودفع إلى كل ملك

ص: 280

1- مصنف ابن أبي شيبة الكوفي 7: 527 مسند أحمد 2: 259 سنن الترمذي 5: 31، جامع البيان لابن جرير 22: 21729/9، المعجم الكبير للطبراني 3: 2671/56، المستدرک علی الصحیحین 3: 158.

2- مناقب علي بن أبي طالب لابن مردويه الأصفهاني: 304 مجمع الزوائد 9: 169.

3- نقل الرواية الأولى عن ابن مردويه السيوطي في الدر المنثور 4: 313 عن أبي سعيد الخدري، كما نقل عنه الرواية الثانية في تفسير آية التطهير عن ابن عباس، ولكنه ذكر مكان «سبعة» «تسعة» والتصحيح بينهما قريب.

4- الدر المنثور 4: 313.

5- الصكاك: جمع صك أي الحوالة.

صكاً، فإذا استوت القيامة بأهلها نادى الملائكة بالخلائق، فلا يبقى محب لأهل البيت إلا دفعت إليه صكاً فيه فكاكه من النار؛ فصار أخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من أمتي» (1).

وجه الدلالة من الخبر تفسير النبي (صلى الله عليه وآله) أهل البيت بعلي وفاطمة في آخر الحديث، وهو قوله صلى الله عليه وسلم «فصار أخي وابن عمي وابنتي» إلى آخره، فكانا هما المرادين بقوله: «محبى أهل بيتي» وقوله «فلا يبقى محب لأهل البيت» والأمر ظاهر.

وروى الحاكم عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله يقول بأذنى وإلا صُمَّتا: «أنا شجرة وفاطمة حملها، وعلي لقاحها، والحسن والحسين ثمارها ومحبو أهل البيت ورقها، وكلنا في الجنة حقاً حقاً» (2).

وجه الدلالة ظاهر وغني عن البيان لصراحته أن أهل البيت هم أهل تلك الشجرة الزكية، وهذا الخبر ينصر ما قلناه أولاً أن المراد بأهل البيت أهل بيت النسب لا بيت السكنى؛ فتأمل.

وروى الثعلبي في تفسيره بالإسناد عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في بيتها فأتته فاطمة ببرمة فيها خزيرة (3) فقال لها: «ادعي زوجك وابنيك»، فجاءت بهم، فطعموا ثم ألقى عليهم كساءً له خيرياً فقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فأنزل الله تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ) الآية.

ص: 281

1- المناقب للخوارزمي: 341، وانظر تاريخ بغداد 4: 432، أسد الغابة 1: 206.

2- الفصول المهمة لابن الصباغ: 145.

3- الجزيرة: لحم يقطع صغاراً، ويصب عليه الماء كثيراً، فإذا نضج ذر عليه الدقيق والبرمة: القدر مطلقاً وجمعها البرام كما في النهاية، 121: 1، وانظر شرح مسلم للنووي 5: 159.

قالت: فأخذ فضل الكساء فغشاهم به ثم أخرج يده وألوى بها إلى السماء وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي (1) فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»، فأدخلت رأسى البيت وقلت: أنا معكم يا رسول الله؟ فقال: «إناك إلى خير، إناك إلى خير» (2).

وذكر أبو حمزة الثمالي في تفسيره: حدثني شهر بن حوشب عن أم سلمة: قالت جاءت فاطمة إلى النبي (صلى الله عليه وآله) تحمل خزيمة لها، فقال: «ادعى زوجك وابنيك»، فجاءت بهم فطعموا ثم ألقى عليهم كساء له خيرياً وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً».

فقلت يا رسول الله، وأنا معهم؟ قال: «أنت إلى خير» (3).

وروى الثعلبي في تفسيره أيضاً بإسناده عن مجمع قال: دخلت مع أمي على عائشة فسألتها أُمي [فقلت] رأيت خروجك يوم الجمل؟

قالت: إنه كان قدراً من الله سبحانه، فسألتها عن علي (عليه السلام)، فقالت: تسأليني أحب الناس كان إلى رسول الله، لقد رأيت علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً جمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) بثوب عليهم ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً». قالت: فقلت: يا رسول الله أنا من أهلك؟ قال: «تنحى فإنك إلى خير» (4).

ص: 282

1- قال ابن الأثير في النهاية 1: 446 حامة الإنسان: خاصته ومن يقرب منه .

2- تفسير الثعلبي 8: 42 وانظر جامع البيان 22: 11 أسباب نزول الآيات: 239، الدر المنثور 5: 198.

3- حكاية الطبرسي في مجمع البيان 8: 156 عن تفسير أبي حمزة: 267 .

4- تفسير الثعلبي 8: 43، وانظر شواهد التنزيل 2: 12 مجمع البيان 8: 157 .



قال أبو علي الطبرسي : أخبرنا السيد أبو الحمد قال : حدثنا الحاكم أبو القاسم الحسكاني قال : حدثنا عن أبي بكر السبيعي قال : حدثنا أبو عروة الحراني قال : حدثنا ابن مصفى قال : حدثنا عبد الرحيم بن واقد، عن أيوب بن سيّار، عن محمد ابن المنكدر عن جابر قال : نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم وليس في البيت إلا فاطمة والحسن والحسين وعلي : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ) فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «اللهم هؤلاء أهلي».

قال : وحدثنا السيد أبو الحمد قال : حدثنا الحاكم أبو القاسم بإسناده عن زاذان عن الحسن بن علي (عليهم السلام) قال : لما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإياه في كساء لأُم سلمة خيبري ثم قال : «اللهم إن هؤلاء أهل بيتي وعترتي»(1).

وعن أبي سعيد الخدري قال : لما نزل قوله تعالى : (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ) (2) الآية ، كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يأتي باب فاطمة وعلي تسعة أشهر عند كل صلاة فيقول : « الصلاة رحمكم الله ، (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)» (3).

ومثله روي عن أبي بردة وأبي رافع(4).

وقال في إسعاف الراغبين: روي من طرق عديدة صحيحة أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) جاء ومعه علي وفاطمة وحسن وحسين قد أخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل، فأدنى علياً وفاطمة وأجلسهما بين يديه وأجلس حسناً وحسيناً، كل واحد منهما

ص: 283

1- مجمع البيان 8: 157 .

2- طه : 132 .

3- الدر المنثور 4: 313 .

4- مجمع الزوائد 9: 169 عن أبي برزة وقال : رواه الطبراني.

على فخذته ثم لفّ عليهم كساء ثم تلا هذه الآية: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» (1).

قال: وفي رواية: «اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على إبراهيم إنك حميد مجيد» (2).

قال: وفي رواية أم سلمة قالت: فرفعت الكساء لأدخل معهم فجدبه من يدي، فقلت: وأنا معكم يا رسول الله؟ قال: «إناك من أزواج النبي» (3).

أقول هذه الرواية والرواية المتقدمة عن عائشة من أوضح الأدلة على خروج الأزواج من الآية الشريفة، بل من حقيقة مفهوم الأهل كما ترى، وإن كان كل الروايات المذكورة صريحة في ذلك، وهي كثيرة وطرفها متعددة.

ويؤيدها قول أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث السقيفة: «يا معشر المهاجرين الله الله لا تخرجوا سلطان محمد عن داره وبيته إلى بيوتكم ودوركم، ولا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس، فوالله يا معشر المهاجرين لنحن أهل البيت أحقّ بهذا الأمر منكم» (4) الخبر، وقد مرّ. ولم يقل أحد من الصحابة لأمير المؤمنين (عليه السلام) حين ادّعى أن الخلافة إذا كانت له كانت في دار النبي (صلى الله عليه وآله) وبيته، وإذا خرجت عنه لم تكن في بيت النبي (صلى الله عليه وآله) ولا داره وذكر أنه ومن يؤول إليه أهل النبي (صلى الله عليه وآله) وإنهم أهل البيت إن دارك غير دار النبي (صلى الله عليه وآله) ولم يجبه منهم مجيب بأن أهل النبي (صلى الله عليه وآله) أزواجه وأن أهل

ص: 284

1- مسند أحمد 4: 107، شواهد التنزيل 3: 68، تفسير ابن كثير 3: 492.

2- شواهد التنزيل 2: 97.

3- إسعاف الراغبين: 137، وانظر شواهد التنزيل 2: 97.

4- شرح نهج البلاغة 6: 12 وانظر بحار الأنوار 28: 348.

بيته نسائه لا أنتم ، بل سلّموا له الدعوى واعتذروا عن أخذ حقه بما اعتذروا ممّا هو مذكور هناك، ومبيّن فيما مضى.

ويستفاد من هذا اتفاق الصحابة على أن أهل البيت في الآية المراد بهم النبي (صلى الله عليه وآله) وعلي وفاطمة والحسن والحسين، وإن البيت فيها بيت النبوة والرسالة، وإنّها مختصّة بهم لا يشاركون فيها غيرهم؛ فبطل بذلك ما ادعاه قوم من مشاركة الأزواج لهم، وفسد ما ادعاه عكرمة من اختصاص الآية بالأزواج (1) لمخالفته الإجماع سابقاً ولاحقاً، وكذا ما ادعاه بعض الخصوم من دخول أقارب النبي (صلى الله عليه وآله) وباقي بناته في الآية، وروايتهم في العباس وبنيه لا تساعد على ذلك لأن فيها ستر العباس وبنيه بملاءة ودعا لهم بالستر من النار (2).

وهذا غير إذهاب الرجس والتطهير من الذنب، وليست النجاة من النار مختصة

بأهل آية التطهير حتى يدخل فيها من دعا له النبي (صلى الله عليه وآله) بالستر من النار، وإنما اختصوا بالعصمة من الذنوب، فالرواية على فرض صحتها لا تدل بشيء من الدلالات على دخول العباس وبنيه في الآية .

ولسنا نخرج العباس وبنيه وباقي بني عبد المطلب من أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) بالمعنى العام لأن قرابتهم إلى النبي ثابتة وإنّما نخرجهم من أهل البيت الذين نزلت فيهم الآية، وقد تقدّمت الرواية بهذا المضمون عن عبد الله بن العباس.

كما إنا أخرجناهم من العترة بالمعنى الخاصّ كما شهدت به جملة من الأخبار .

ص: 285

1- حكاه عنه الطبري في تفسيره 22: 9-13 .

2- حكاه في إسعاف الراغبين : 107.

المروية هنا مثل حديث أم سلمة وخبر زاذان عن الحسن (عليه السلام) (1) مضافاً إلى ما سبق في محله .

وكذلك نخرجهم من الآل على هذا المعنى، أي من الآل المختصّين بخلافة النبي (صلى الله عليه وآله) والمشاركين له في خصائصه إلا ما يختص بالنبوة.

وعلى المعنى العام في أهل البيت يخرج قول زيد بن أرقم: أهل البيت من حرم الصدقة بعده (2) ، يعني النبي (صلى الله عليه وآله) وهم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عياس في رواية مسلم والنسائي (3) إن صحّت الرواية ، وإلا ففيها إشكال من جهة أنّ من حرمت عليه الصدقة لا يختص بالمذكورين بل هو شامل لجميع بني هاشم، فيدخل بنو الحارث بن عبد المطلب وبنو أبي لهب، إلا أن يريد بما ذكره التمثيل . وعلى كل حال فلا معارضة بها لتلك الأخبار المتواترة.

فتعيّن ما قلنا فيها واندفع جميع الإيرادات وتبين صحة الوجه في اختصاص الآية بما ذكرنا .

ويعضده أيضاً ما رواه أبو بكر الجوهري في كتاب السقيفة بإسناده عن أبي كعب الحارثي في خبر طويل يذكر فيه كلاماً جرى بين علي وعمار وعائشة وحفصة وسعد بن أبي وقاص وبين عثمان بن عفان، وفيه: فتقدم عثمان فصلى بهم تكلمت وذكرت

فلمّا كبر قالت امرأة من: حجرتها يا أيها الناس، ثم رسول الله (صلى الله عليه وآله) و ما بعثه الله به ثم قالت: تركتم أمر الله وخالفتم عهده، ونحو هذا،

ص: 286

1- شواهد التنزيل 30:2 بحار الأنوار 35: 232 تفسير نور الثقلين 4: 277 .

2- مسند أحمد 4: 367، صحيح مسلم 7: 123 السنن الكبرى 2: 148 وج 7: 31، مسند عبد بن حميد: 114 .

3- صحيح مسلم 7: 121 .

ثم صممت ، وتكلمت امرأة أخرى بمثل ذلك فإذا هما عائشة وحفصة.

قال: فسلم عثمان ثم أقبل على الناس وقال : إن هاتين لفتانتان يحلّ لي سبّهما وأنا بأصلهما عالم .

فقال له سعد بن أبي وقاص: أتقول هذا لحبائب رسول الله؟! الخبر(1).

فانظر إلى قول سعد في الردّ على عثمان: أتقول هذا لحبائب رسول الله ، فإنه قاض بأنّ الأزواج لسن داخلات في آية التطهير عند جميع الصحابة ولا كان دخولهن فيها معروفاً فيما بينهم، ولو كان ذلك كذلك لكان الواجب أن يحتجّ سعد على عثمان بالآية ويقول له : أتقول هذا لأهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً؟ فإنه أوضح في الحجّة على عثمان حيث ادعى عليهما المعصية التي أحلتّ له سبّهما، وعرض بأصلهما كأنه يريد الهجنة، أي إنهما ليستا من ذوات الشرف في النسب أو غير ذلك.

فكان الاحتجاج عليه في ردّ قوله بما يصرح بطهارتهما عن الذنب ألزم، فضلاً عن أن يكون أولى من الاحتجاج بأنهما حبائب رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فإنّ كونهما من الحبائب لا يمنع صدور الذنب منهما، فإنّ عثمان أيضاً بزعم سعد منأحبّاء النبي (صلّى الله عليه وآله) ولو لم يكن ذلك مانعاً من صدور الذنب منه عنده وإلا لما أنكر عليه قوله.

على أن عثمان ما ادعى عليهما إلا صدور العصيان منهما المجوّز سبّهما وعلمه بضعف أصلهما ودنائه، فردّ قوله بشهادة الله لهما بالتطهير أصرح في قطع حجّته وإبطال دعواه، فترك سعد الاحتجاج بالآية لهما وتركهما الاحتجاج بها لأنفسهما

ص: 287

---

1- شرح نهج البلاغة 9:5 عن الجوهري، المصنف لعبد الرزاق الصنعاني 11:356 .

-مع شدة الاحتياج إلى ذلك لكثرة ما شتمتا عثمان وشمتهما كما رواه الخصوم - دليل صريح على أن الأزواج غير داخلات فيها.

وكذا قول عمر لابن عبّاس : إنما عنيت عظيمكم أهل البيت(1)، وقول مغيرة بن شعبه أنتظران خيل الحلبة من أهل هذا البيت وشعوها في قريش تسع (2)، دالّان على أن أهل البيت قرابة النبي صلى الله عليه وسلم النسبيّة لا الأزواج، وأن ذلك هو المعروف بين أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله).

ويزيد ذلك وضوحاً ما جرى بين عائشة وعلي (عليه السلام) يوم الجمل من المخاصمات وتصريحه للناس بارتكابها المعصية، وما جرى بينها (3) وبين عبد الله ابن العباس من الملاحظات(4) حين دخل عليها بعد الهزيمة وما جرى بينها وبين عمار بن ياسر من المجادلة، ونسبة الكلّ منهم إياها إلى ارتكاب الجرم العظيم ولم تحتج على واحد منهم لبرائتها من المعصية بآية التطهير كما كان دائماً يحتج بها عليّ وولده، ويحتج لهم بها شيعتهم، ولو وجدت شبهة تتعلق بها في دخولها الآية وتصول بها على الطهارة لسارعت إليها وسبقت في انتهاز فرصتها كل سابق، ولأدلت بها إلى الناس لكنّها لم تجد إلى هذا سبيلاً.

وشواهد هذا كثيرة جداً وقد مر جملة منها متفرّقاً في الكتاب وفيما ذكرناه هنا كفاية ومقنع ، فقد أتينا فيه كما ترى بالفصل ليس بالهزل ، وأوضحنا فيه نهج الحق، وأزحنا تعلّلات أهل الشك، ومنه تعلم أنه ليس في الصحابة ولا في أزواج

ص: 288

1- شرح نهج البلاغة 20:12 كشف الغمة 2: 47 ، كشف اليقين: 471 .

2- شرح نهج البلاغة 6: 43 ، وفيه : ( حبل الحبلّة ) بدل من : ( خيل الحلبة ) .

3- في الحجرية: ( بينهما ) .

4- أي المنازعة والمعادة .

النبي صلى الله عليه وسلم من يدعي أن آية التطهير يدخل فيها الأزواج فضلاً عن كونهن مختصات بها كما قال عكرمة، وأن إدخالهنّ فيها إنّما هو قول مولد من بعض المتعصّبين قصد به إبطال احتجاج أهل الحقّ على عصمة علي وفاطمة وبنيهما حتى يساوي بينهم وبين من خالفهم وخاصمهم من أئمتهم ليحتمل الخطأ في كلا الطرفين فيرجع حينئذ إلى :

ونسكت عن حرب الصحابة فالذي \*\*\* جرى بينهم كان اجتهاداً مجرداً(1)

وهيئات هيئات وأتى له بذلك، وقد أسفر الصبح وصرّح الحقّ عن النصّح.

### [آية: «سلام على آل ياسين» ]

ومما يدل على عصمتهم من الكتاب أيضاً قوله تعالى: (سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ) (2) فالمروي عن ابن عباس أن المراد بهم آل محمد(3)، وبه قال الفخر الرازي وجماعة من مخالفينا(4)، والآل بالمعنى العام هم أهل الرجل وهم ذوو قرابته كما ذكر في المصباح المنير(5)، وقد يطلق على المشايخين والأتباع، وعليه جرى قوله تعالى: (أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ) (6).

ص: 289

---

1- حكاة في الغدير 6: 55 ضمن قصيدة للإمام الشافعي الشيباني المتوفى سنة 777 هجرية.

2- الصافّات: 130 .

3- شواهد التنزيل 2: 170 تفسير القرطبي 15: 4 تفسير ابن كثير 4: 22، شرح الأخبار للقاضي نعمان المغربي 2: 344 .

4- تفسير الفخر الرازي 26: 163. نظم دور السمطين : 94 وانظر تفسير مقاتل بن سليمان 3: 106، جامع البيان 23: 115 .

5- المصباح المنير : 29 .

6- غافر: 46 .

وأما الآل بالمعنى الخاص فهم ذرية الرجل وولده وخاصته من أقاربه، قال الله تعالى: ( فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ) (1)؛ فالذين آتاهم الله الكتاب والحكمة والملك العظيم من ذوي إبراهيم ولده وذريته، وإن دخل فيهم لوط فذلك لأنه ابن أخيه كما رواه أبو علي الطبرسي عن ابن عباس وابن زيد وجمهور المفسرين لا جميع أقاربه جميع أقاربه بالاتفاق (2).

وقال تعالى: ( إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ) (3) والمصطفى من إبراهيم ولده، ومن عمران ولده موسى وهارون لا الأقارب ولا الزوجات .

وقال تعالى: ( فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ) (4) أتوا لوطاً وخاصة أهله فهم آله.

وأما قوله تعالى: ( إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ \* إِلَّا امْرَأَتَهُ ) (5) فيحتمل انقطاع الاستثناء أو دخول المرأة من حيث المجاورة أو إطلاقه هنا على الأتباع والأشياء فتدخل الزوجة والمملوك لا المعنى الخاص.

وبالجملة الآل كالأهل في معانيه بل قال بعض: إنه هو بنفسه أبدلت هاؤه ألفاً (6)، وآل محمد (صلى الله عليه وآله) الذين شاركوه في الصلاة عليه وفي التسليم والطهارة ووجوب المودة هم علي وفاطمة والحسن والحسين كما ذكرنا في بيان العترة

ص: 290

1- النساء: 54 .

2- أنظر مجمع البيان 3: 108 .

3- آل عمران: 33 .

4- الحجر: 61 .

5- الحجر: 59 - 60 .

6- أنظر حاشية الكشاف للزمخشري 1 279 تفسير النسفي 1 42، تفسير الرازي 3 67، جوامع الجامع 1: 103 .



وذوي القربى والأهل، ويدخل باقى الأئمة بالتبعية كما أوضحناه هناك.

ويدل عليه صريحاً ما مرّ من قول النبي (صلى الله عليه وآله) في علي وفاطمة والحسنين حين نزلت آية التطهير: «اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على إبراهيم إنك حميد مجيد» (1) واستفادة العصمة من الآية من جهة أن السلام بمعنى السلامة وهي البراءة من العيوب والنجاة من الذنوب كما قال تعالى: (قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا) (2)، وقال: (سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ) (3)، (سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ) (4)، (سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ) (5) فالمعنى سلامة لآل محمد أي سلموا من العيوب سلامة وبرؤا من الذنوب براءة والسلامة من الذنوب هي العصمة.

ومما يدل على عصمتهم من الكتاب أيضاً قوله تعالى: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) (6) فإننا قد بينا أولاً أنها نازلة في أئمتنا وأمّتهم فاطمة وأبيهم علي (عليهم السلام)، وبيننا أيضاً أن المودّة هنا بمعنى المتابعة، وأقمنا على ذلك الأدلّة هناك.

ويشهد للمعنيين جميعاً ما رواه الحاكم أبو القاسم الحسكاني في كتاب شواهد التنزيل لقواعد التفضيل مرفوعاً إلى أبي أمامة الباهلي قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن الله خلق الأنبياء من أشجار شتى وخلقت أنا وعلي من شجرة واحدة؛ فأنا أصلها

ص: 291

---

1- مسند أبي يعلى 12: 344 المعجم الكبير للطبراني 3: 53 شواهد التنزيل 2: 97.

2- هود: 48.

3- الصافات: 79.

4- الصافات: 109.

5- الصافات: 120.

6- الشورى: 23.

وعلي فرعها، وفاطمة لقاحها، والحسن والحسين ثمارها، وأشياعنا أوراقها؛ فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا، ومن زاع عنها هوى، ولو أن عبداً عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام، ثم ألف عام، ثم ألف عام حتى يصير كالشئ البالي ثم لم يدرك محبتنا كبه الله على منخريه في النار، ثم تلا: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) (1).

والتعلق بمعنى المتابعة البتة، وإذا كانت متابعتهم واجبة على الإطلاق من دون تقييد بحال دون حال وجب أن يكونوا معصومين من الخطأ في جميع الأحوال، ومنزهين عن ارتكاب المعاصي بلا إشكال، ولولا ذلك لوجب تقييد طاعتهم بما قيد به طاعة الأبوين بقوله تعالى: (وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا) (2) إذ لا يجوز إطاعة المخطئ ولا متابعة العاصي بنص الكتاب، وحيث أطلق وجوب متابعتهم ولزوم مودتهم دلّ على الشهادة لهم بالعصمة والطهارة من الأرجاس والأدناس، والأمر ظاهر.

ص: 292

1- شواهد التنزيل 1:554 .

2- لقمان: 15 .

وأما من السنة فالذي يدل على عصمة أئمتنا كثير؛ منه ما يعم الجميع ومنه ما يختص بأمر المؤمنين، فأما الذي يختص به :

فمنه : قول النبي (صلى الله عليه وآله): «علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار» (1). فإن هذا الحديث نص في عصمة علي (عليه السلام) إذ قد علمت أن ليس العصمة إلا ملازمة الحق والصواب وعدم الخطأ في الأقوال والأفعال، فإذا شهد له النبي (صلى الله عليه وآله) إنه على الحق في جميع أحواله كانت تلك شهادة له بالعصمة عن الذنوب وعن الخطأ في الأحكام والقول والفعل، لأن العاصي ليس على الحق، والمخطئ ليس معه، وكان أمير المؤمنين مصيباً للحق وملازماً له، كان معصوماً بالضرورة .

ومنه: قول النبي (صلى الله عليه وآله) فيه يوم غدیر خم في الحديث المتواتر الذي رواه خصومنا عن جملة من الصحابة: «اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله» (2)، وأدر الحق معه حيثما دار» (3) فإنه صريح في عصمته لأن وجوب موالاته ونصرته على الإطلاق تستلزم ملازمته للحق، فهي شهادة له بالعصمة، ولو صحت منه المعصية لم تجب موالاته في كل حال، إذ لا يجوز موالاته العاصي ولا نصرته بل الواجب الإنكار عليه بالنص والإجماع، لكن موالاته علي (عليه السلام) ونصرته واجبة مطلقاً بصريح الخبر، فوجب أن يكون معصوماً وإلا

ص: 293

1- انظر شرح نهج البلاغة 2: 297، مجمع الزوائد 7: 235 .

2- ورد هذا الحديث في مسند أحمد 1: 119 وشرح نهج البلاغة 2: 289 إلى قوله : ( من خذله).

3- سنن الترمذي 5: 297، المستدرک علی الصحیحین 3: 124، شرح نهج البلاغة 10: 270 وورد كل الحديث في دعائم الإسلام 1: 16 كشف المراد : 419 شرح إحقاق الحق 2: 422 .

لوجب - لو صدرت منه المعصية - خذلانه ومعاداته في حال وجوب نصرته و موالاته، وهذا متناقض .

وأما قوله (صلى الله عليه وآله) «وأدر الحق معه حيثما دار» فدلالته على العصمة أوضح من الشمس في رابعة النهار وتقريره كتقرير الحديث الأول.

ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه الحافظ أبو نعيم وأحمد بن حنبل: «من أحب أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويتمسك بالقضيب من الياقوتة التي خلقها الله تعالى بيده ثم قال لها كوني فكانت فليتمسك بولاء علي بن أبي طالب (عليه السلام)»، ولفظ أحمد: «من أحب أن يتمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه الله في جنة عدن بيمينه فليتمسك بحب علي بن أبي طالب» (1).

وفي حديث آخر رواه الحافظ: «من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنّة عدن التي غرسها ربّي فليوال عليّاً من بعدي وليوال» (2).

والتمسك والموالاتة هي المتابعة كما أوضحناه فيما مضى، وإذا كان متابعة علي (عليه السلام) واجبة على الإطلاق وجب أن يكون ملازماً للحق على كل حال وهي العصمة.

### أحاديث وجوب محبة علي (عليه السلام) ]

ومنه: الأحاديث الواردة في وجوب محبته، وأن محبته محبة الله، وطاعته طاعة الله، وفي بعضها: إن محبته محبة رسول الله، وهي كثيرة وقد تقدمت، ونشير منها هنا إلى بعض:

ص: 294

1- حلية الأولياء 1:86 وج 4: 174 كنز العمال 11:611، شرح نهج البلاغة 9: 168 .

2- حلية الأولياء 1:86 .

فمنها : قول النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي رِوَايَةِ الْحَافِظِ عَنْ أَبِي بَرْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ : «إِنَّ اللَّهَ قَدْ عَاهَدَ إِلَيَّ فِي عَهْدِي عَهْدًا . فَقُلْتُ يَا رَبِّ ، بَيْنَهُ لِي . قَالَ : اسْمِعْ ، إِنَّ عَلَيَّ رَايَةَ الْهُدَى - إِلَى أَنْ قَالَ : - وَهُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَلْزَمْتُهَا الْمُتَّقِينَ مِنْ أَحَبِّهِ فَقَدْ أَحَبَّنِي ، وَمَنْ أَطَاعَهُ أَطَاعَنِي فَبَشَّرَهُ بِذَلِكَ . فَقُلْتُ : قَدْ بَشَّرْتَهُ يَا رَبِّ - إِلَى أَنْ قَالَ - وَقَدْ دَعَوْتُ لَهُ فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ قَلْبَهُ ، وَاجْعَلْ رِيبِعَهُ الْإِيمَانَ بِكَ . قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ» ، الْخَبْر (1).

ومثله قوله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي حَدِيثِ أَحْمَدَ فِي حَقِّ عَلِيِّ : «وَأَمَّا الْخَامِسَةُ : فَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْهِ أَنْ يَعُودَ كَافِرًا بَعْدَ إِيْمَانٍ وَلَا زَانِيًا بَعْدَ إِحْصَانٍ» الْخَبْر (2).

وقوله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لِعَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي حَدِيثِ أَحْمَدَ : مِنْ أَحَبِّكَ أَحْبَبْنِي وَحَبِيبِي حَبِيبَ اللَّهِ ، وَعَدُوُّكَ عَدُوِّي وَعَدُوِّي عَدُوُّ اللَّهِ» (3).

وقوله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي حَدِيثِ أَحْمَدَ أَيْضًا : «أَوْصِيكُمْ بِحُبِّ ذِي قُرْبَاهَا أَخِي وَابْنِ عَمِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : لَا يُحِبُّهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَبْغِضُهُ إِلَّا مُنَافِقٌ ، مِنْ أَحَبَّهُ أَحْبَبْنِي» الْخَبْر (4).

وغير ذلك من الأخبار وهي ظاهرة في الشهادة بعصمته، وأظهرها في المطلب الأول لأنه إذا كان طاعة علي (عليه السلام) طاعة الله مطلقاً وجب أن يكون دائماً على الحق والصواب في جميع الأمور، لا يجوز عليه الخطأ في الحكم، إذ لو أخطأ في الحكم أو ارتكب معصية في قول أو فعل لم تكن طاعته طاعة الله، بل الأمر يكون بالعكس، لكن طاعته طاعة الله بنص الخبر فهو معصوم من ارتكاب القبيح.

ويدل أيضاً على أنه لا يعمل بالاجتهاد كغيره لأن المجتهد لا يصيب دائماً

ص: 295

1- حلية الأولياء 1:66، وعنه في شرح نهج البلاغة 9:167، نظم درر السمطين : 114 .

2- حكاية في شرح نهج البلاغة 9:173 .

3- حكاية في شرح نهج البلاغة 9:171 تاريخ بغداد 4:261 .

4- فضائل الصحابة : 17 ، وحكاية في شرح نهج البلاغة 9:172 .

وعلي مصيب دائماً، فهو ليس بمجتهد فيكون علمه نقلاً من الرسول (صلى الله عليه وآله) وإلهاماً من الله تعالى وأكثر أخبار الباب مصرحة بهذا المعنى فلنستغن ببيانه هنا عن تكريره؛ فتأمل .

وقوله (صلى الله عليه وآله) «واجعل ربيعه الإيمان» نص في العصمة على قول المعتزلة (1)، والربيع هو الجدول وهو النهر الصغير (2)، كآته (صلى الله عليه وآله) يريد: واجعل مشربه أو مورده الإيمان والإيمان عند المشار إليهم فعل الواجبات واجتناب الكبائر، والصغائر عندهم مكفرة لا تنافي العصمة لأنها لا توجب الذم، وإذا كان علي (عليه السلام) بنص الخبر ملازماً للإيمان، كما يصرح به قوله بعد الدعاء «قد فعلت»، والإيمان عندهم لا يتم إلا باجتنب القبيح الذي يستحق فاعله الذم وجب أن يكون معصوماً منه.

وإني لأعجب من ابن أبي الحديد حيث يروي مثل هذا الخبر الواضح في عصمة علي (عليه السلام) ثم يقول في مواضع كثيرة من كتابه: إن علياً ليس بمعصوم (3)، ويعدله بعمر تارة ويقول: إن الرجلين ليس ولا واحد منهما عندنا بمعصوم (4)، ولم يفرق بين من لم يعبد إلا الله ولم يجر عليه اسم فسق أبداً وبين من عبد الأوثان وجرى عليه اسم الكفر والعصيان، وأخطأ في كثير من الأحكام زمان تغلبه وسلطنته.

فيالله للمسلمين أيقاس هذا بذاك؟ وهل تستوي الظلمات والنور؟ لكن الرجل وأمثاله تاهوا في أودية الجهل وسلكوا الطريق الوعر وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، أعاذنا الله والمؤمنين من طاعة الهوى.

ص: 296

- 
- 1- أنظر شرح نهج البلاغة 6: 376 وج 7: 7 وحكاة الايجي في المواقف 3: 426.
  - 2- غريب الحديث لابن سلام 3: 43 .
  - 3- أنظر شرح نهج البلاغة 1: 277 .
  - 4- أنظر شرح نهج البلاغة 10: 213 .

وأما لفظ المحبة الوارد في الأخبار المذكورة فهو مفيد للعصمة لما بيناه مراراً من أن المحبة لعلي (عليه السلام) إذا وجبت على الإطلاق، وكانت كمحبة الله والرسول (صلى الله عليه وآله) وجب أن يكون منزهاً عن فعل القبيح، إذ العاصي لا تجب محبته البتة، وعلي (عليه السلام) تجب محبته مطلقاً فهو لا يعصى أبداً، وهو المطلوب .

ومنه قول النبي (صلى الله عليه وآله) في رواية الحافظ أبي نعيم: «يا معشر الأنصار، ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبداً؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «هذا عليّ فأحبوه بحبي وأكرموا بكرامتي» (1) الخبر ومعنى ذلك طاعته بطاعة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والخبر صريح في أن التمسك بعلي (عليه السلام) عاصم من الضلال أبداً، فوجب أن يكون معصوماً، إذ لو ارتكب قبيحاً لم يكن التمسك به عاصماً من الضلال لكنه، عاصم، فليس بمرتكب قبيحاً.

ومثله قول النبي (صلى الله عليه وآله) في حديث أنس: «إِنَّهُ - يعني علياً - راية الهدى ومنار الإيمان وإمام أوليائي ونور جميع من أطاعني» (2) وقوله في رواية أبي بردة: «إن علياً راية الهدى» الخبر (3)، وتابع راية الهدى يجب أن يكون مهتدياً، ولو كان علي (عليه السلام) ممن يعصون لم يكن راية الهدى، ولم يكن اقتفاؤه عاصماً من الضلال، لكنّه راية الهدى بالنصّ فيجب أن يكون معصوماً من الضلال .

ومنه : الأخبار الواردة في أن علياً (عليه السلام) كنفس رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأنه منه ومخلوق من نوره المعتضدة على كثرتها بنص القرآن الحكيم مثل قوله (صلى الله عليه وآله): «لأبعثن إليكم

ص: 297

- 
- 1- حلية الأولياء 1: 63، وعنه في شرح نهج البلاغة 9: 170 .
  - 2- شرح نهج البلاغة 9: 168، نظم درر السمطين: 114 .
  - 3- حلية الأولياء 1: 66 .

رجلاً كنفسياً» (1) وفي رواية: «عديل نفسي» (2).

وقوله (صلى الله عليه وآله): «إن علياً مني وأنا من علي» (3).

وقوله (صلى الله عليه وآله): «كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عز وجل» إلى أن ذكر قسمة ذلك النور فقال: «جزء أنا وجزء علي (عليه السلام)» (4).

ومثل ذلك قوله (صلى الله عليه وآله) في تشبيه علي بالأنبياء: «من أراد أن ينظر إلى نوح في عزمه» إلى آخر الخبر (5) والأخبار في هذا المعنى كثيرة قد تقدمت .

وإذا كان علي (عليه السلام) من نور رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعديل نفسه وشبيهاً بالأنبياء كان معصوماً مثله ومثلهم، إذ لم تخرج من مشابهة النبي (صلى الله عليه وآله) إلا النبوة، فيبقى الباقي حاصلاً له، ومن جملته العصمة، فيكون علي معصوماً، ولذا قال (عليه السلام): «والله ما ضللت ولا ضلّ بي، ولا زلت ولا زلّ بي» (6) وصدق وهو الأمين المصدق، فإنه ما زال علي الحق ما حاد عنه ولا حال ولم يفارقه ولم يزياله طرفة عين.

والأخبار الواردة في المعاني المذكورة والمشابهة لها والقريبة منها متعددة واسعة وقد ذكرنا جلّها، وما ذكرناه هنا من التقسيم أصل يرجع إليه في إرجاع كل حديث مما لم تذكره هنا إلى بابه فلنقتصر على ما رسمناه، ففيه بلوغ المراد وتحصيل المطلب، وكفاية المنصف ومقنع المتدبر في هذا الباب، والمعاند لا دواء له من الحجّة .

ص: 298

- 1- شرح نهج البلاغة 9: 167 .
- 2- شرح نهج البلاغة 9: 167 .
- 3- شرح نهج البلاغة 9: 171 .
- 4- شرح نهج البلاغة 9: 171 .
- 5- شرح نهج البلاغة 9: 168 .
- 6- شرح نهج البلاغة 7: 220 وج 9: 168 .



وأما ما يشتمل جميع الأئمة من النصوص الشاهدة لهم بالعصمة :

فمنه: الخبر المتواتر وهو حديث الثقلين وقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيه : «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فإنهما لن يفترقا حتى يرده عليّ الحوض» (1) وهذا اللفظ في بعض طرق هذا الحديث عن زيد بن أرقم وقد ذكرنا بعض طرقه وألفاظه فيما مضى، وهذا الحديث على جميع ألفاظه دالٌّ على عصمة العترة من وجهين :

الأول: شهادة النبي (صلى الله عليه وآله) بعصمة المتمسك بهم من الضلال دائماً، ولو جاز عليهم الخطأ وارتكاب المعاصي لما كان اتباعهم عاصماً من الضلالة مطلقاً كما قرّرناه مراراً؛ فوجب أن يكونوا مأمونين من الخطأ، منزهين عن مقارفة الخطايا وتلك هي العصمة.

الثاني : شهادة النبي (صلى الله عليه وآله) لهم بأنهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم، والمراد ذلك أنهم ملازمون لأحكامه، والقرآن حق لا-ريب فيه، والملازم له دائماً على الحق في كلّ أحواله لا يجوز عليه الخطأ، إذ لو جاز عليه الخطأ لم يكن ملازماً للقرآن، ولزوم الصواب دائماً هو العصمة، ويلزم من ذلك علمهم بالقرآن من جهة التوقيف النبوي بنقل السابق إلى اللاحق أو الإلهام الإلهي ليكونوا مطّلعين على مقاصد الله من جهة القطع والتنصيص لا من جهة الاجتهاد والنظر والأخذ بالظواهر، فإن ذلك لا يوجب الإصابة بل خطوه أكثر من صوابه، ولذا اشتهر عن

ص: 299

النبي (صلى الله عليه وآله): «إن من فسّر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار» (1).

فلو أنّ أهل البيت يعلمون أحكام القرآن من طريق الاجتهاد لم يكونوا ملازمين لحكم القرآن، لجواز الخطأ في الاجتهاد، وحيث كانوا ملازمين له بنص النبي (صلى الله عليه وآله) وجب أن يكون اطلاعهم به من طريق اليقين ومن الجهة التي لا تغير فيها ولا اختلاف، فهذا الحديث شاهد على عصمتهم، وعلمهم بحقيقة أحكام القرآن وإنه لا يخالفهم ولا يخالفونه، وإن علمهم لا يختلف ولا يزول، وكفى به دليلاً على المدعى.

ولذا ورد عنهم صلوات الله عليهم : «لا تقبلوا عنا ما يخالف القرآن، وما خالف كتاب الله فإنّنا لم نقله» (2) وفي ذلك بطلان ما ادعته الغلاة والمفوضة وأهل المقالات الفاسدة من الشيعة وتزييف ما أوردوه من الأحاديث المزورة التي يوهم ظواهرها ما ادّعوا، فيجب لذلك ردّها أو تأويلها بما يوافق القرآن؛ فلا تغتر بما ينمّقه أهل الجهالة ممّا يخالف هذا ويسطرونه من زخرف القول وسرابه، يشبهون به على ضعفاء الشيعة ويضلّونهم عن طريق الهداية زين له سوء أعمالهم.

ولنرجع إلى المطلب فنقول: إن الحديث يدل على أن غير العترة غير ملازم للقرآن في جميع أحواله، ولا- موافق له في جميع أمورهم، وإنه سب حكمه تارة

ص: 300

---

1- الأحاديث في ذلك كثيرة، منها ما في سنن الترمذي 4: 268 ح 4023 باب ما جاء في الذي يفسّر القرآن برأيه، تحفة الأحوذى 8: 223، السنن الكبرى للنسائي 5: 31، وانظر وسائل الشيعة 27: 33 باب تحريم الحكم بغير الكتاب والسنة، وفي الطبعة الإسلامية 19: 18.

2- ينظر وسائل الشيعة 27: 110 باب وجوه الجمع بين الأحاديث المختلفة وفي الطبعة الإسلامية 18: 78.

ويخطؤه تارات، وإنَّ المخالف لهم مخالف للقرآن لا محالة.

ومنه : الأخبار الواردة في وجوب محبتهم ولزوم موذتهم وتحريم بغضهم على جهة الإطلاق والعموم، وقد قدمنا جملة منها مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم في رواية الترمذي والحاكم عن ابن عباس: «أحبوا الله لما يغنيكم به، وأحبوني بحب الله، وأحبوا أهل بيتي بحبي» (1).

وقوله (صلى الله عليه وآله) في رواية: «ألزمو موذتنا أهل البيت فإنه من لقي الله عز وجل وهو يودنا دخل الجنة» الخبر (2).

وقوله (صلى الله عليه وآله) في رواية أبي الشيخ عن علي (عليه السلام): «والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني، ولا يحبني حتى يحب ذريتي» (3).

وقوله (صلى الله عليه وآله) في رواية أحمد: «من أبغض أهل البيت فهو منافق» (4).

إلى غير ذلك مما يعطي هذا المعنى ويصرح، وهي على كثرتها دالة على عصمتهم من جهة أن لزوم المحبة على الإطلاق ووجوب المودة على العموم يقتضي كون المحبوب على الصواب في جميع الأحوال، إذ لا تجوز محبة العاصي ولا مودة المخطئ، لأنهما بمعنى المتابعة كما مر عليك بيانه.

ومنه: ما رواه جماعة من أصحاب الصحاح عن عدة من قول النبي (صلى الله عليه وآله): «مثل

ص: 301

1- سنن الترمذي 5: 329 المستدرک علی الصحیحین 3: 150، الجامع الصغیر 1: 39.

2- الأمالي للشيخ المفيد: 13، إسعاف الراغبين: 113.

3- ورد بهذا المضمون في المعجم الكبير 7: 75 مسند أبي يعلى 7: 8 نظم درر السمطين: 233.

4- فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل 2: 661 ح 1136، وحكاة المقرئ في فضائل آل البيت (عليهم السلام).

أهل بيتي كسفينة نوح؛ من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك» (1) وفي رواية: «غرق». وما شابهه من الأحاديث، والمراد منه أن من تابعهم نجا ومن خالفهم أو سلك غير سبيلهم هلك، وإذا كانت متابعتهم موجبة للنجاة ومخالفتهم وسلوك غير سبيلهم موجبين للهلاك وجب أن يكونوا على الحق دائماً، وأن مخالفتهم على الباطل، وكونهم على الحق والهدى لا يفارقونه هو العصمة؛ فالخبر صريح في الشهادة لهم بالعصمة.

وكلّ هذه الأدلة تعطي أن علمهم لا يختلف، وأنه ليس من طريق الاجتهاد وإلا لاختلف وحصل فيه الخطأ أحياناً، فلم يكونوا على الحق دائماً، وما يعطى هذا المعنى من الأحاديث النبوية كثير من طريق الخصوم، قد ذكرنا كثيراً منه سابقاً.

### [عصمة الأئمة (عليهم السلام) في كلام علي (عليه السلام)]

وأما ما يدلّ على عصمة العترة من كلام أمير المؤمنين فكثير :

فمنه: قوله (عليه السلام) في خطبة له: «فأين يُناه بكم؟ فكيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم، وهم أزمة الحق وألسنة الصدق، فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن، وردوهم ورد الهيم العطاش» (2) الخطبة وكلّ من قوله «وهم أزمة الحق وألسنة الصدق» ظاهر في عصمة العترة وقوله: «فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن» صريح فيها والتقرير في الجميع على سبيل ما تقدّم.

ومنه: قوله (عليه السلام) في خطبته: «نحن شجرة النبوة، ومحطّ الرسالة، ومختلف

ص: 302

---

1- حكاة في تاريخ بغداد 12: 6507/90، وشرح نهج البلاغة 1: 218، فرائد السمطين 2: 516/242، وانظر العمدة لابن البطريق: 358.

2- نهج البلاغة 1: 154 الخطبة: 87.

الملائكة، ومعادن العلم ، وينايع الحكم ، ناصرنا ومحبتنا ينتظر الرحمة وعدونا ومبعضنا ينتظر السطوة» (1) وهي صريحة في كونهم على الحق دائماً وهو المراد بالعصمة.

ومنه قوله (عليه السلام) في خطبته : «إنكم لن تعرفوا الرشاد حتى تعرفوا الذي نبذه» إلى أن قال «والتمسوا ذلك من عند أهله فإنهم عيش العلم وموت الجهل يخبركم حكمهم عن علمهم ، وصمتهم عن منطقتهم، وظاهرهم عن باطنهم، لا يخالفون الدين، ولا يختلفون فيه، فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق» (2) وهذا الكلام يشير به إلى نفسه وولده، فإنه كثيراً ما يسلك هذا المسلك، وتارة يصرح وهو دال على ما ذكرناه من وفور علمهم، وأنه ليس على جهة الاجتهاد والا- لوقع بينهم الاختلاف كسائر المجتهدين، ودال على العصمة من الخطأ خصوصاً قوله «لا يخالفون الدين» والتوجيه كما مرّ.

ومنه: قوله (عليه السلام) في خطبته: «ونشهد ألا إله غيره، وأن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بأمره صادعاً» إلى قوله (عليه السلام): «ومضى رشيداً، وخلف فينا راية الحق؛ من تقدّمها مرق، ومن تخلف عنها زهق، ومن لزمها لحق، دليلها مكيت الكلام بطيء القيام سريع إذا قام ، فإذا ألتتم له رقابكم وأشرتتم إليه بأصابعكم جاءه الموت فذهب به» إلى أن قال: «ألا إن مثل آل محمد (صلّى الله عليه وآله) كمثل نجوم السماء إذا خوى نجم طلع نجم» الخطبة (3) ، أراد براءة الحق القرآن وبديلها هو نفسه (عليه السلام) ، ودليل راية

ص: 303

- 1- نهج البلاغة 1: 215 الخطبة : 109 .
- 2- نهج البلاغة 2: 32 الخطبة: 147 .
- 3- نهج البلاغة 1: 192 الخطبة 100 .

الحق لا يجوز أن يكون مخطئاً للصواب، إذ لو أخطأ لما كان دليلاً لرأية الحق .

ثم صرّح بأن هذا الأمر يصير من بعده لولده واحداً بعد واحد بقوله: «ألا إن مثل آل محمد (صلى الله عليه وآله) كمثل نجوم السماء» إلى آخره فيبين أنه لا بد في كل زمان من دليل للقرآن من آل محمد كلما مات إمام خلفه من ذريته إمام، وليست تنقطع دلالة القرآن منهم بموته، وهم كالنجوم التي لا يزال منها غارب وشارق أبداً ما بقي الزمان.

وفيه دليل على علمهم بالقرآن من طريق اليقين لا النظر الذي تارة يخطئ وتارة يصيب، وعلى بقاء الإمامة فيهم حتى ينقطع التكليف، وهذا صريح مذهب الإمامية، وهو مضمون حديث الثقلين ومثل هذا في كلامه الكثير الواسع من أراد له لم يفته.

وقد تبين مما حرّره ووضح ممّا قرّره في هذا الكتاب صحّة مذهب الإمامية الاثني عشرية وثبات أقدامهم على الصراط السوي والمنهج الجلي المتانة أدلتهم وقوة حجّتهم واعتراف خصومهم بدليلهم، وثبت ضعف ما سواه من المذاهب والأقوال الفاسدة التي ليس عليها من دليل، ولا لأربابها في إثباتها بالحجة الثابتة من سبيل، سوى زخارف ما أنزل الله بها من سلطان، وشبهه من القول لا يحصل بها وثوق ولا اطمئنان فوق الحق وبطل ما كانوا يعملون.

فالحمد لله الذي هدانا لهذا المذهب الواضح ، وألهمنا دليله وأسلكنا سبيله، وعرفنا برهانه، وأوضح لنا بيانه وفهمنا عرفانه، وأرشدنا إلى التمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها وهي ولاية أهل بيت الرسول المصطفى الذين أولهم أخوه وابن عمّه عليّ المرتضى وآخرهم الإمام المنتظر والنور الأزهر صاحب

عصرنا وإمام زماننا المهدي بن الحسن العسكري عجل الله فرجه وجعلنا من الموالين لأوليائهم والمعادين لأعدائهم إلى يوم النشور. نسأل الله بمنه ولطفه أن يثبتنا على هذا المسلك المنير، ويميتنا على هذا الطريق القويم.

### [ النصوص على إمامة الأئمة (عليهم السلام) من طرق الشيعة ]

ولنختم كتابنا هذا بذكر شيء من الأحاديث الواردة عن النبي (صلى الله عليه وآله) من طريق أصحابنا في النص على الأئمة الاثني عشر ثم نعقب ذلك بنقل خطبة من خطب أمير المؤمنين تحتوي على بيان جملة من المطالب التي حُضُنَا فيها، وبالله الاستعانة.

روى الشيخ الصدوق رئيس المحدثين أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي في كتاب إثبات الغيبة ورفع الحيرة (1) قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رضي الله عنه) قال: حدثني عمي محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن المفصل بن عمر، عن جابر بن يزيد الجعفي عن سعيد بن المسيب، عن عبد الرحمان بن سمرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لعن المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبياً، ومن جادل في آيات الله فقد كفر، قال الله عز وجل: (مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُوكَ تَقْلُبُهُمْ فِي الْبِلَادِ) (2)، ومن فسّر القرآن برأيه فقد افتري على الله الكذب، ومن أفتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السماء والأرض، وكل بدعة ضلالة سبيلها إلى النار».

قال عبد الرحمان بن سمرة فقلت: يا رسول الله، أرشدني إلى النجاة، فقال:

ص: 305

1- أي كتاب كمال الدين وتمام النعمة.

2- غافر: 4

«يابن سمرة، إذا اختلفت الأهواء وتفرقت الآراء فعليك بعلي بن أبي طالب، فإنه إمام أمّتي وخليفتي عليهم من بعدي، وهو الفاروق الذي يميّز بين الحق والباطل؛ من سأله أجابه ومن استر شده، ارشده و من طلب الحقّ عنده وجده، ومن التمس الهدى لديه صادفه، ومن لجأ إليه آمنه ومن استمسك به نجاه، ومن اقتدى به هداه .

يابن سمرة، سلم منكم من سلّم له ووالاه، وهلك من ردّ عليه وعاداه.

يابن سمرة، إنّ علياً منّي؛ روحه من روحي وطينته من طينتي، وهو أخي وأنا أخوه، وهو زوج ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وإنّ منه إمامي أمّتي وابنيّ وسيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين، تاسعهم قائم أمّتي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»(1).

قال الصدوق: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكل (رحمه الله) قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد الحسن بن علي بن سالم عن أبيه، عن أبي حمزة، عن سعيد بن جبیر، عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «إنّ الله تبارك وتعالى اطّلع على الأرض اطّلاعة فاخترني منها فجعلني نبياً، ثم اطّلع الثانية فاختر منها عليّاً وجعله إماماً، ثم أمرني أن أتخذه أخاً وولياً ووصياً وخليفةً ووزيراً فعليّ منّي وأنا من علي، وهو زوج ابنتي وأبو سبطي الحسن والحسين؛ أئمة يقومون بأمري.

ألا وإنّ الله تبارك وتعالى جعلني وإياهم حججاً على عباده وجعل من صلب الحسين أئمة يقومون بأمري ويحفظون وصيّتي التاسع منهم قائم أهل بيتي

ص: 306



ومهديّ أمتي، أشبه الناس بي في شمائله وأقواله وأفعاله، يظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضلّة، فسيعلن أمر الله ويظهر دين الله جلّ وعزّ، يؤيد بنصر بملائكة الله، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»(1).

وقال: حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل قال: حدّثني محمد بن أبي عبد الله قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد عن الحسن (2) بن علي بن أبي حمزة الشمالي، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): حدّثني جبرئيل عن ربّ العزة جلّ جلاله إنّه قال: من علم أنّه لا إله إلا أنا وحدي وأنّ محمّداً عبدي ورسولي، وأنّ علي بن طالب خليفتي، وأنّ الأئمّة من ولده حججني أدخلته الجنة برحمتي، وأنجيتّه من النار بعفوي، وأبحت له جواري، وأوجبت له كرامتي وأتممت عليه نعمتي، وجعلته من خاصّتي وخالصّتي، إن ناداني لبنيته (3)، وإن سألتني أعطيتّه، وإن سكت ابتدأته، وإن أساء رحمتّه، وإن قرّ منّي دعوتّه، وإن رجع إليّ قبلته، وإن قرع بابي فتحتّه.

ومن لم يشهد إلا إله إلا أنا وحدي، ولم يشهد أن محمّداً عبدي ورسولي أو شهد بذلك ولم يشهد أن الأئمّة من ولده حججني فق فقد جحد نعمتي، وصغر عظمتي، وكفر بآياتي، وكتببت إن قصدني حجبتّه، وإن سألتني حرمتّه، وإن ناداني لم أسمع نداءه، وإن دعاني لم أستجب دعاءه، وإن رجاني خيبته وذلك جزاؤه مني وما أنا بظلام للعبيد».

ص: 307

1- كمال الدين: 250 .

2- في الحجريّة: ( الحسين ) بدل من: ( الحسن )، والمثبت عن كمال الدين .

3- في كمال الدين زيادة: ( وإن دعاني أجبتّه ) .

فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله، ومن الأئمة من ولد علي ابن ابي طالب؟

قال: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين، ثم الباقر محمد بن علي، وستدرکه يا جابر، فإذا أدركته فافراه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم الكاظم موسى بن جعفر، ثم الرضا علي بن موسى، ثم النبي محمد بن علي، ثم النبي علي بن محمد، ثم الزكي الحسن بن علي، ثم ابنه القائم بالحق المهدي؛ إنه الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

هؤلاء يا جابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي؛ من أطاعهم فقد أطاعني، ومن عصاهم فقد عصاني ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني بهم يمسك الله عز وجل السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبهم يحفظ الأرض أن تميد بأهلها» (1).

وقال: حدثنا علي بن أحمد (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران عن عمه الحسين بن يزيد، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه، عن يحيى بن القاسم، عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الأئمة بعدي اثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم المهدي، هم خلفائي وأوصيائي وأوليائي وحجج الله على أمتي، المقرّ بهم مؤمن، والمنكر لهم كافر» (2).

ص: 308

1- كمال الدين: 258 .

2- كمال الدين: 259 .

وقال: حدّثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن جدّه أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه محمّد بن خالد، عن محمّد بن داود، عن محمّد بن الجارود العبدي، عن أصبغ بن نباتة قال: خرج علينا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ويده في يد ابنه الحسن وهو يقول: «خرج علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم ويدي في يده هكذا وهو يقول: خير الخلق بعدي سيدهم أخي هذا، وهو إمام كل مسلم ومولى كل مؤمن بعد وفاتي. ألا وإني أقول: إن خير الخلق بعدي وسيدهم ابني هذا، وهو إمام كل مؤمن ومولى كل مسلم بعد وفاتي.

ألا وإنّه سيُظلم بعدي كما ظلمت بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وخير الخلق وسيدهم بعد الحسن ابني أخوه الحسين المظلوم بعد أخيه المقتول في أرض كربلاء، أما إنّه وأصحابه من سادات الشهداء يوم القيامة .

ومن بعد الحسين تسعة من صلبه خلفاء الله في أرضه وحججه على عباده، وأمنائه على وحيه، وأئمة المسلمين وقادة المؤمنين وسادة المتقين وتاسعهم قائمهم الذي يملأ الله به الأرض نوراً بعد ظلمها، وعدلاً بعد جورها، وعلماً بعد جهلها.

والذي بعث محمّداً أخي بالنبوة واختصّني بالإمامة، وقد نزل بذلك الوحي من السماء على لسان الروح الأمين جبرئيل، ولقد سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنا عنده عن الأئمة بعده، فقال للسائل: ( وَالسَّمَاءُ ذَاتِ الْبُرُوجِ )<sup>(1)</sup> إنّ عددهم بعدد البروج، وربّ الليالي والأيام والشهور، إن عدتهم بعدة الشهور».

ص: 309

1- البروج: 1.

فقال السائل : من هم يا رسول الله ؟ فوضع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يده على رأسي فقال : «أولهم هذا وآخرهم المهدي؛ من والاهم فقد والاني ، ومن عاداهم فقد عاداني من أحبهم فقد أحبني، ومن أبغضهم فقد أبغضني، ومن أنكرهم فقد أنكرني ، ومن عرفهم فقد عرفني بهم يحفظ الله ،دينه وبهم تعمّر بلاده وبهم ترزق عباده، وبهم ينزل القطر من السماء، وبهم تخرج بركات الأرض، هؤلاء أصفيائي وخلفائي وأئمة المسلمين وموالي المؤمنين»(1).

وقال: حدّثنا محمد بن علي ما جيلويه (رحمه الله) قال حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه ، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من أحبّ أن يستمسك بديني ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتد بعلي بن أبي طالب وليعادِ عدوّه وليوال وليه، فإنّه وصيّ وخليفتي على أمّتي في حياتي وبعد وفاتي، وهو أمير كل مسلم وأمير كل مؤمن ،بعدي قوله قولي وأمره أمري ، ونهيه نهبي وتابعه تابعي، وناصره ناصرِي ، وخاذله خاذلي .

ثم قال (صلى الله عليه وآله) : من فارق عليّاً بعدي لم يرني ولم أره يوم القيامة، ومن خالف عليّاً حرّم الله عليه الجنة وجعل مأواه النار، ومن خذل عليّاً خذله الله يوم يعرض عليه ، ومن نصر عليّاً نصره الله يوم يلقاه ولقنه حجته عند المنازلة.

ثمّ قال (صلى الله عليه وآله) : والحسن والحسين إماما أمّتي بعد أبيهما، وسيّدا شباب أهل الجنة. وأمّهما سيدة نساء العالمين، وأبوهما سيّد الوصيّين، ومن ولد الحسين تسعة أئمة ،تاسعهم القائم من ولدي، طاعتهم طاعتي، ومعصيتهم معصيتي، إلى الله

ص: 310

أشكو المنكرين لفضلهم والمضيعين لحقهم بعدي، وكفى بالله ولياً وناصراً لعترتي وأئمة أمتي ومنتقماً من الجاحدين لحقهم (وَسَدَّ يَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) (1) (2).

وقال: حدّثنا أحمد بن زياد قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا سيد من خلق الله، وأنا خير من جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وحملة العرش وجميع ملائكة الله المقربين وأنبياء الله المرسلين، وأنا صاحب الشفاعة والحوض الشريف، وأنا وعلي أبو هذه الأمة؛ من عرفنا فقد عرف الله عزّ وجلّ، ومن أنكرنا فقد أنكر الله عزّ وجلّ، ومن عليّ سبط أمتي وسيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين، ومن ولد الحسين تسعة طاعتهم طاعتي، ومعصيتهم معصيتي، تاسعهم قائمهم ومهديهم» (3).

وقال: حدّثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا سعد بن عبد الله قال: حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبان بن تغلب (4)، عن سليم بن قيس الهلالي، عن سلمان الفارسي (رضي الله عنه) قال: دخلت على النبي (صلى الله عليه وآله) وإذا الحسين ابن علي على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه ويقول: «أنت سيّد بن سيّد، أنت إمام ابن إمام أخو إمام أبو أئمة، أنت حجة بن حجة أبو حجج، تسعة من صلبك، تاسعهم قائمهم» (5).

ص: 311

1- الشعراء: 227 .

2- كمال الدين: 260 .

3- كمال الدين: 262 .

4- في الحجريّة: (خلف)، والمثبت عن المصدر .

5- كمال الدين: 255 .

ومثل هذه الأخبار من طرق أصحابنا ذكرُ جميعه يحتاج إلى كتاب مفرد أضعاف كتابنا هذا ، وكلّها كما تصرّح بإمامة أئمتنا الاثني عشر وتنصّ على خلافتهم وقصر الإمامة فيهم دون غيرهم تنادي بعصمتهم عن الخطأ ولزومهم الحق حيث نطقت بأن طاعتهم طاعة الله وطاعة رسوله والتمسك بهم موجب للنجاة، وكلّ ذلك دالّ على العصمة كما قررنا سابقاً.

وروى الصدوق أيضاً من طريق الخصم ما يقارب هذا المعنى عن ابن مسعود و جابر بن سمرة بطرق متعدّدة، نحن نقتصر على ذكر بعض منها ، قال (رحمه الله) : حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان قال : حدّثنا أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أبي الرجا البغدادي قال : حدّثنا محمّد بن عبدوس الحراني قال : حدّثنا عبد الغفّار ابن الحكم قال : حدّثنا منصور بن أبي الأسود، عن مطرف، عن الشعبي، عن عمّه قيس بن عبيد قال : كنا جلوساً في حلقة فيها عبد الله بن مسعود فجاء أعرابي فقال: أيكم عبد الله ؟

قال عبد الله بن مسعود: أنا عبد الله قال: هل حدّثكم نبيكم كم يكون بعده من خلفاء؟ قال : نعم اثنا عشر عدة نقباء بني إسرائيل (1).

وقال (رحمه الله) : حدّثنا أبو علي أحمد بن الحسن بن علي عبدويه قال : حدّثنا أبو يزيد محمد بن يحيى بن خلف المروزي الرقي في شهر ربيع الأوّل سنة الثانية والثلاثمائة قال : حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي في سنة ثمان وثلاثين ومائتين المعروف بإسحاق بن راهويه قال: حدّثنا يحيى بن يحيى قال : حدّثنا هشام بن مجالد ، عن الشعبي، عن مسروق: قال بينا نحن عند عبد الله بن مسعود نعرض

ص: 312

مصاحفنا عليه إذ يقول له شاب : هل عهد إليكم نبيكم كم يكون من بعده خليفة؟ قال : إنك لحدث السنّ وإنّ هذا ما سألني عنه أحد قبلك، نعم، عهد إلينا نبينا أنه يكون من بعده اثنا عشر خليفة بعدد نساء بني إسرائيل(1).

وقال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان قال : حدّثنا أبو عليّ محمّد بن عليّ بن إسماعيل السكري المروزي قال : حدّثنا سهل بن عمّار النيسابوري قال: حدّثنا عمرو بن رزين بن عبد الله قال : حدّثنا سفيان ، عن سعيد بن عمر ، عن الشعبي ، عن جابر بن سمرة قال : جئت مع أبي إلى المسجد ورسول الله (صلّى الله عليه وآله) يخطب، فسمعتة يقول: «يكون من بعدي اثنا عشر - يعني أميراً -» ثم خفض من صوته فلم أدر ما يقول، فقلت لأبي ما قال؟ قال : قال : «كلّهم من قريش»(2).

وقال (رحمه الله): حدّثنا عبد الله بن محمّد الصائغ قال : حدّثني أبو الحسن أحمد بن محمد بن يحيى القصراني قال : حدّثني أبو عليّ بشر بن موسى بن صالح قال: حدّثنا أبو الوليد خلف بن الوليد البصري، عن إسرائيل عن سماك قال: سمعت جابر بن سمرة السوري يقول : سمعت النبي (صلّى الله عليه وآله) يقول : «يقوم من بعدي اثنا عشر أميراً، ثم تكلم بكلمة لم أفهمها، فسألت القوم، قالوا: قد قال: كلهم من قريش»(3).

نحمد الله الذي سدّد مذهبنا وأفلج حجّتنا وأرشدنا إلى سبيل الهدى.

ص: 313

1- كمال الدين: 270 .

2- كمال الدين: 272 .

3- كمال الدين: 273 .

وهذه خطبة أمير المؤمنين (عليه السلام) التي اشتملت على كثير من المطالب التي تكلمنا فيها . روى إبراهيم بن سعد بن هلال الثقفي في كتاب الغارات عن رجاله عن عبد الرحمان بن جندب عن أبيه قال: خطب علي (عليه السلام) بعد فتح مصر وقتل محمد ابن أبي بكر فقال:  
(1):

«أما بعد، فإن الله بعث محمداً نذيراً للعالمين، وأميناً على التنزيل، و(2) شهيداً على هذه الأمة، وأنتم معاشر العرب يومئذٍ على شردين وفي شر دار، منيخون على حجارة خشنة(3) وحيات صم وشوك مبهوث في البلاد، تشربون الماء الخبيث، وتأكلون الطعام الخبيث، تسفكون دماءكم، وتقتلون أولادكم وتقطعون أرحامكم، وتأكلون أموالكم بينكم بالباطل، سبلكم خائفة، والأصنام فيكم منصوبة، ولا يؤمن أكثركم بالله إلا وهم مشركون.

ص: 314

1- جاء في كتاب الغارات 1:302 ما نصه: رسالة علي (عليه السلام) إلى أصحابه بعد مقتل محمد بن أبي بكر رضوان الله تعالى عليه عن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه جندب قال: دخل عمرو بن الحمق وحجر بن عدي وحنة العربي والحارث الأعور وعبد الله بن سبأ على أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد ما افتتحت مصر وهو مغموم حزين، فقالوا له بين لنا ما قولك في أبي بكر وعمر؟ فقال لهم علي (عليه السلام): «وهل فرغتم لهذا. وهذه مصر قد افتتحت وشيعتي بها قد قتلت، أنا مخرج إليكم كتاباً أخبركم فيه عما سألتكم وأسألكم أن تحفظوا من حقي ما ضيعتم، فافرووه على شيعتي وكونوا على الحق، أعواناً»، وهذه نسخة الكتاب: «من عبد الله على أمير المؤمنين إلى من قرأ كتابي هذا من المؤمنين والمسلمين، السلام عليكم فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد» إلى آخر الكلام والظاهر أن المصنف نقلها بعنوان الخطبة اعتماداً على شرح نهج البلاغة 6: 94 .

2- الواو من الغارات وشرح نهج البلاغة .

3- في الغارات وشرح نهج البلاغة : ( خشن).



فمنّ الله عزّ وجلّ عليكم بمحمّد، فبعثه الله إليكم رسولاً من أنفسكم بلسانكم، فعلمكم الكتاب والحكمة والفرائض والسنة، وأمركم بصلة أرحامكم وحقن دماءكم، وصلاح ذات البين، وأن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وأن توفوا بالعهد ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها، وأن تعاطفوا وتباروا وتبأذلوا وتراحموا.

ونهاكم عن التناهب والتظالم والتحاسد والتباغي والتقاذف، وعن شرب الحرام، وبخس المكيال، ونقص الميزان، وتقديم إليكم [فيما أنزل عليكم] (1) ألا- تزنوا ولا تربوا ولا تأكلوا أموال اليتامى ظلماً، ولا تعثوا في الأرض مفسدين، ولا تعتدوا، إن الله لا يحبّ المعتدين، وكلّ خير يدني إلى الجنّة ويباعد من النار أمركم به، وكلّ شرّ يدني إلى النار ويباعد من الجنّة نهاكم عنه.

فلما استكمل مدّته توقاه الله سعيداً حميداً، فيالها مصيبة خضت الأقربين وعمت المسلمين، ما أصيبوا قبلها بمثلها، ولن يعاينوا بعدها أختها فلما مضى لسبيله (صلى الله عليه وآله وسلم) التنازع المسلمون الأمر بعده، فوالله ما كان يلقى في روعي (2) ولا يخطر ببالي أن العرب تعدل هذا الأمر بعد محمد عن أهل بيته، ولا أنهم منحوه عني، فما راعني (3) إلا انثيال الناس على أبي بكر وإجفالهم (4) ليبايعوه، فأمسكت يدي (5) ورأيت أنّي أحق بمقام محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في الناس ممن تولى الأمر من بعده، فلبثت بذلك ما شاء الله حتى رأيت راجعة من الناس رجعت عن الإسلام تدعو إلى محق

ص: 315

- 1- ما بين المعقوفين من الغارات.
- 2- الروع بضم الراء: الخلد .
- 3- راعني: أفرعني .
- 4- إجفالهم: ذهابهم مسرعين .
- 5- أمسكت يدي: أي امتنعت عن البيعة.

دين الله وملة محمد (صلى الله عليه وآله) فخشيت إن لم أنصر الإسلام وأهله أن أرى فيه ثلماً وهدماً يكون المصاب بهما عليّ أعظم من فوت ولاية أموركم التي إنما هي متاع أيام قلانل ثم تزول وما كان منها كما يزول السراب وكما ينقشع السحاب، فمشيت عند ذلك إلى أبي بكر فبايعته، ونهضت في تلك الأحداث حتى زاغ الباطل وزهق، وكانت كلمة الله هي العليا ولو كره الكافرون.

فتولى أبو بكر تلك الأمور وسدّد وقارب واقتصد وصحبته مناصحاً، وأطعته فيما أطاع الله فيه جاهداً، وما طمعت أن لو حدث به حدث وأنا حي أن يرد إلي الأمر الذي بايعته (1) فيه طمع مستيقن، ولا ينست منه يأس من لا يرجوه، ولولا خاصة ما كان بينه وبين عمر لظننت أنه لا يدفعها عني .

فلما احتضر بعث إلى عمر فولّاه فسمعنا وأطعنا وناصحنا، وتولّى عمر الأمر فكان مرضيَّ السيرة، ميمون النقيبة (2) حتى إذا احتضر قلت في نفسي : لن يعدلها عني وليس بدافعها لغيري، فجعلني سادس ستة، فما كانوا لولاية واحد منهم أشد كراهية لولايتي عليهم، كانوا يستمعون عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاج (3) أبا بكر، وأقول : يا معشر قريش إنّ أهل البيت أحق بهذا الأمر منكم، أما كان فينا من يقرأ القرآن ويعرف السنة ويدين بدين الحقّ؟

فخشي القوم إن أنا وليت عليهم ألا يكون لهم من الأمر نصيب ما بقوا،

ص: 316

- 
- 1- في شرح نهج البلاغة : ( نازعته).
  - 2- قال المجلسي (رحمه الله) في البحار 33: 574 قوله (عليه السلام): فكان مرضى السيرة : أي ظاهراً عند الناس، وكذا ما مر في وصف أبي بكر وآثار التقية والمصلحة في الخطبة ظاهرة، بل الظاهر أنها من الحاقات المخالفين».
  - 3- في شرح نهج البلاغة: (لجاج) .

فأجمعوا إجماعاً واحداً، فصرفوا الولاية إلى عثمان، وأخرجوني منها رجاء أن ينالوها ويتداولوها إذ يسوا أن ينالوها من قبلي، ثم قالوا: هلم فبايع والا جاهدناك، فبايعت مستكراً وصبرت محتسباً، فقال قائلهم: يابن أبي طالب، إنك على هذا الأمر الحريص.

فقلت: أنتم أحرص مني وأبعد أينا أحرص أنا الذي طلبت تراثي وحقي الذي جعلني الله ورسوله (صلى الله عليه وآله) أولى به أم أنتم حين تضربون وجهي دونه وتحولون بيني وبينه؟ فبهتوا، والله لا يهدي القوم الظالمين.

اللهم إنني أستعينك على قريش فإنهم قطعوا رحمي، وأكفأوا إنائي، وصغروا منزلتي، وأجمعوا على منازعتي، حقاً كنت أولى به منهم فسلبوتي، ثم قالوا: ألا إن في الحق أن تأخذه وفي الحق أن تمنعه، فاصبر كمداً أو مت أسفاً، فنظرت فإذا ليس معي رافد ولا ذاب ولا ناصر ولا مساعد إلا أهل بيتي، فضننت بهم عن المنية فأعضيت على القذى وتجرعت ريقى على الشجى، وصبرت من كظم الغيظ على أمر من العلقم وألم للقلب من حرّ الشفار.

حتى إذا نقتم على عثمان أتيتموه فقتلتموه ثم جئتموني التبايعوني، فأبيت عليكم وأمسكت يدي، فنازعتوني وبسطتم يدي فكففتها، ومددتموها فقبضتتها، وازدحمت علي حتى ظننت أن بعضكم قاتل بعض، أو إنكم قاتلي، فقلت بايعنا لا نجد غيرك ولا نرضى إلا بك بايعنا لا نفرق ولا نختلف فبايعتكم ودعوت الناس إلى بيعتي، فمن بايع طوعاً قبلته، ومن أبى لم أكرهه وتركته.

فبايعني فيمن بايعني طلحة والزبير، ولو أيما ما أكرهتهما كما لم أكره غيرهما، فما لبنا إلا يسيراً حتى بلغني عنهما أنهما خرجا من مكة متوجهين إلى البصرة في

جيش ما منهم رجل إلا قد أعطاني الطاعة، وسمح لي بالبيعة.

فقدما على عاملي وخزان بيت مالي وعلى أهل مصري الذين كلهم على بيعتي وفي طاعتي فشتتوا كلمتهم، وأفسدوا جماعتهم فقتلوا طائفة منهم غدراً، وطائفة صبراً، ومنهم طائفة غضبوا الله فشهروا سيوفهم وضربوا بها حتى لقوا الله عزّ وجلّ صادقين، والله لو لم يصيبوا منهم إلا رجلاً واحداً متعمدين لقتله لحلّ به قتل ذلك الجيش بأسره، فدع ما أنتم قتلوا من المسلمين أكثر من العدة التي دخلوا بها عليهم، وقد أدال الله منهم لبعداً للقوم الظالمين.

ثمّ إنّي نظرت في أمر أهل الشام فإذا أعراب أحزاب وأهل طمع جفاة طغاة يجتمعون من كل أوب، من كان ينبغي أن يؤدب وأن يولّى عليه ويؤخذ على يديه ليسوا من المهاجرين ولا الأنصار ولا التابعين يا حسان، فسرت إليهم فدعوتهم إلى الطاعة والجماعة فأبوا إلا شقاقاً وفراقاً، ونهضوا في وجوه المسلمين ينظّمونهم بالنبل ويشجرونهم (1) بالرماح.

فهنالك نهدت إليهم (2) بالمسلمين فقاتلتهم فلما عضهم السلاح ووجدوا ألم الجراح رفعوا المصاحف يدعونكم إلى ما فيها فأنبأتكم إنهم ليسوا بأهل دين ولا قرآن، وإتهم رفعوها مكيدة وخديعة ووهناً وضعفاً (3)، فامضوا على حقكم وقتالكم، فأبيتم عليّ وقلتم: اقبل منهم فإن أجابوا إلى الكتاب جامعونا على ما نحن عليه من الحق، وإن أبوا كان أعظم لحجتنا عليهم.

ص: 318

1- أي يطعنونهم بالرماح.

2- أي نهضت إليهم.

3- في الحجرية (ضعافاً)، والمثبت عن المصدر.

فقبلت منهم وكففت عنهم إذ ونيتم وأبيتهم (1) فكان الصلح بينكم وبينهم على رجلين يحييان ما أحيى القرآن ويميتان ما أمات، القرآن، فاختلف رأيهما وتفرّق حكمهما ونبذا ما في القرآن وخالفا ما في الكتاب، فجنبهما الله السداد، ودلاهما الضلالة فانحرفت فرقة منا فتركناهم ما تركونا حتّى إذا عتوا في الأرض يقتلون ويفسدون أتيناهم فقلنا: ادفعوا إلينا قتلة إخواننا ثم كتاب الله بيننا وبينكم قالوا: كلنا قتلهم، وكلنا استحل دماءهم وشدّت علينا خيلهم ورجالهم وصرعهم الله مصارع الظالمين.

فلما كان ذلك من شأنهم أمرتكم أن تمضوا من فوركم ذلك إلى عدوّكم فقلتم: كلت سيوفنا ونفدت نبالنا ونصلت أسنة رماحنا وعاد أكثرها قصيداً، فارجع بنا إلى مصرنا لنستعد بأحسن عدتنا، فإذا رجعت زدت في مقاتلتنا بعدد من هلك منا وفارقنا، فإنّ ذلك أقوى لنا على عدوّنا، فأقبلت بكم حتى إذا أظلمتم على الكوفة أمرتكم أن تنزلوا بالنخيلة، وأن تلزموا معسكركم، وأن تضموا قواصبيكم وأن توطنوا على الجهاد أنفسكم ولا تكثروا زيارة أبنائكم ونسائكم فإن أهل الحرب المصابروها، وأهل التشمير فيها الذين لا يتفادون من سهر ليلهم ولا ظمأ، نهارهم ولا خمص بطونهم ولا نصب أبدانهم.

فنزلت طائفة منكم معي معذرة ودخلت طائفة منكم المصر عاصية، فلا من بقي منكم صبر وثبت ولا من دخل المصر عاد ورجع.

فنظرت إلى معسكري وليس فيه خمسون رجلاً، فلما رأيت ما آتيتم دخلت إليكم، فلم (2) أقدر على أن تخرجوا إلى يومنا هذا فما تنتظرون

ص: 319

1- قوله: (إذ ونيتم وأبيتهم) من المصدر.

2- في الحجرية: (فلما)، والمثبت عن شرح نهج البلاغة.

أما ترون أطرافكم قد انتقصت؟ وإلى مصركم قد فتحت؟ وإلى شيعتي بها قد قتلت؟ وإلى مسالحكم تعرى؟ وإلى بلادكم تغزى؟ وأنتم ذوو عدد كثير وشوكة وبأس شديد فما بالكم يا الله أنتم، فمن أين توتون وما لكم تؤفكون؟

ولو أنكم عزمتم وأجمعتم لم تراموا إلا- أن القوم تراجعوا وتناشبوا وتناصموا وأنتم قد ونيتهم وتغاششتم وافتقرتم ما أنتم عندي على هذا بسعداء، فانتهوا واجمعوا على حقكم وتجردوا الحرب عدوكم قد بدت الرغبة عن الصريح، وبين الصبح لذي عينين، إنما تقاتلون الطلقاء وأبناء الطلقاء وأولى الجفاء من أسلم كرهاً، وكان لرسول الله أنف (1) الإسلام كله حرباً، أعداء الله والسنة والقرآن، وأهل البدع والأحداث، ومن كان بوائقه تتقى، وكان على الإسلام مخوفاً، أكلة الرشاء وعبدة الدنيا.

لقد أنهى إليّ أن ابن النابغة لم يبايع معاوية حتى أعطاه وشرط له آتية هي أعظم ممّا في يده من سلطانه ألا صفرت يد هذا البائع دينه بالدنيا، وخزيت أمانة هذا المشتري نصرته فاسق غادر بأموال المسلمين، وإن فيهم من شرب فيكم الخمر وجلد الحد يعرف بالفساد في الدين وبالفعل السيئ، وإن فيهم من لم يسلم حتى رضخ له رضيخة، فهؤلاء قادة القوم، ومن تركت ذكر مساويه من قادتهم مثل من ذكرت منهم، بل هو شرّ.

ويود هؤلاء الذين ذكرت لو ولّوا عليكم فأظهروا فيكم الكفر والفساد والفجور والتسلط بجبرية، وتّبّعوا الهوى وحكموا بغير الحق، ولأنتم على ما كان فيكم من تواكل وتخاذل خير منهم وأهدى سبيلاً؛ فيكم العلماء والفقهاء والنجباء والحكماء وحملة الكتاب والمتهجدون بالأسحار، وعمار المساجد بتلاوة القرآن.

ص: 320

1- أنف كل شيء أوله .

أفلا تسخطون وتهتمون أن ينازعكم أمري، فوالله لئن أطمعتموه لا تغووا، وإن عصيتموه لا ترشدوا خذوا للحرب أهبتها، وأعدوا عدتها، فقد شبت نارها وعلا سنائها، وتجرّد لكم فيها الفاسقون كي يعذبوا عباد الله ويطفئوا نور الله .

الأ-إنه ليس أولياء الشيطان من أهل الطمع والمكر والجفاء بأولى بالجد في غيهم وضلالهم من أهل البر والزهادة والإخبات في حقهم وطاعة ربهم، والله لو لقيتهم فرداً وهم ملأ الأرض ما باليت ولا استوحشت، وإنني من ضلالتهم التي هم فيها والهدى الذي نحن فيه لعلی ثقة وبينة وبقين وبصيرة، وإنني إلى لقاء ربي لمشتاق، ولحسن ثوابه لمنتظر ، ولكن أسفاً يعتريني وحزناً أن يلي أمر هذه الأمة سفهاؤها وفجارها فيتخذوا مال الله دولاً، وعباده خولاً، والفاسقين حزباً، وأيم الله لولا ذلك لما أكثرت تأنيبكم وتحريضكم ، ولتركتكم إذ ونيتم حتى ألقاهم بنفسي متى حم لي لقاءهم.

فوالله إني لعلی الحق ، وإني للشهادة لمحّب : ف ( انفرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ) (1) ولا تناقلوا إلى الأرض فتقروا بالخسف وتبوؤوا بالذلّ ، ويكون نصيبكم الأخرس ، إن أخوا الحرب اليقظان، ومن ضعف أودى، ومن ترك الجهاد كان كالمغبون المهين.

اللهم اجمعنا وإياهم على الهدى وزهدنا وإياهم في الدنيا، واجعل الآخرة خيراً لنا ولهم من الأولى» (2).

انتهت الخطبة الجلييلة.

ص: 321

1- التوبة: 41.

2- الغارات 1:303 وعنه في شرح نهج البلاغة 16: 94 - 99 .

وأولها المشتمل على ذكر الثلاثة مصرح بنصب الله ورسوله (صلى الله عليه وآله) أمير المؤمنين إماماً وخليفة، وأن الخلافة ميراثه من النبي (صلى الله عليه وآله) وهو قوله (عليه السلام): «أنا الذي طلبت تراثي وحقي الذي جعلني الله ورسوله (صلى الله عليه وآله) أولى به» وهو نص مذهب أصحابنا الإمامية، فسوء لابن أبي الحديد حيث يروي هذه الخطبة ويصححها ويعدل عما اشتملت عليه، فلا يعمل به ولا يلتفت إليه كما هي عادته فيما يدل على مذهب الحق ويهدي إلى سبيله من الإعراض عنه وترك دليله.

وصرح أنه لم يبايع أبا بكر إلا لخوفه على الإسلام من ارتداد من ارتد من العرب، لا لأن أبا بكر صحيح الإمامة وإلا لبايعه قبل ذلك.

وصرح بأن السبب الذي دعا القوم إلى منعه من الخلافة علمهم أنه إذا وليها لن ينالوها أبداً، وإذا كانت في غيره رجوا تداولها بينهم.

وصرح أيضاً بأنه بايع عثمان مستكراً حين قال له القوم: بايع وإلا جاهدناك، ولم يجد عليهم ناصراً.

وصرح أن أولئك الجماعة من الظلمة حيث قال بعد ذكر حديثهم معه: فبهتوا والله لا يهدي القوم الظالمين، وهم في الحكم عند الخصوم كالأولين وكذا عندنا. وأما قوله في أبي بكر: سدّد وقارب واقتصد فنحن نقول بذلك، فإن أبا بكر لم يكن كثير الظلم للرعية، ولسنا نقول: إنّه مثل عثمان ومعاوية في ظلم الناس وإنما الداء الدويّ فيه قعوده في منصب غيره بعلم منه.

وكذلك قوله (عليه السلام) في عمر: «فكان مرضي السيرة هيمنون النقيبة» يريد أنه كان عند الناس كذلك، وكان مراده من وصف الرجلين مقابلتهما بعثمان، ليبين أن



سيرتهما كانت مرضية عند المخاطبين بخلاف عثمان، فإنه كان غير مرضي السيرة وكان شديد الجور على الرعية، ولم يكفه عن ذلك غضب الخلافة من أهلها ومستحقها كما كفى صاحبيه.

بل أظهر من الظلم ما أوجب عند العامة قتله بما تقومه عليه من أفعاله، مع ما ذلك من التقية واستصلاح العامة بمدح الرجلين بما لا يقتضي صلاحهما عند الله، وإبطال دعوى معاوية في زعمه الطلب بدم الثالث، لأن قتله إنما كان لما تقمه عليه الناس من مخالفة الشيخين في السيرة، فليس لمعاوية أن يطالب بدم رجل ظالم مستحق للقتل بأحداثه، وهذا من أحسن الاستصلاح وألطف الاحتجاج.

وأما قوله (عليه السلام): «والله لو لم يصيبوا منهم إلا رجلاً واحداً متعمدين لقتله لحل به قتل ذلك الجيش بأسره» فهو وإن كان في الظاهر مشكلاً من جهة جواز قتل الجماعة بالواحد من غير دية مازاد عن واحد والمعروف في الحكم أنه لو اشترك جماعة في قتل رجل كان لوليه أن يقتل واحداً من أولئك القوم والباقون يدفعون إلى ورثته مازاد من ديته على قدر ما عليه من دية المقتول الأول، أو يقتل القاتلين جميعاً ويدفع إلى ورثة الجميع ما زاد عن دية الواحد مقسطاً عليهم.

لكنه في الحقيقة ظاهر ومطابق للشرع لأن مراده من التعمد استحلال قتل المؤمن أو قتله لإيمانه، ولا خلاف أن قاتل النفس على أحد هذين الوجهين مستحق للخلود في النار، لأنه يكون مرتداً، فلا فرق حينئذ بين أن يكون القاتل واحداً أو جماعة؛ قتلوا أو كثروا، فهذا فقه كلامه (عليه السلام) الليلة وهو الحق الذي لا مرية فيه.

وقوله (عليه السلام): «فما لكم توفكون» يعني تصرفون عن الحق أو عن طاعة أمري أو عن قتال عدوكم وحماية حوزتكم ونصر من كان على ما أنتم عليه وحفظ البلاد

في أيديكم لئلا يملكها عدوكم، وهذا أنسب بالسباق والكلام تعجّب (1) من تقاعدهم عن الجهاد حتى طمع فيهم العدو وتجرى على أخذ أطرافهم وبلدانهم، مع معرفتهم أنهم على الحق، وأن عدوهم على الباطل، وذلك موضع العجب إذ يعجز أهل الحق عن القيام به والجهاد، دونه ويقوم أهل الباطل دون باطلهم يجالدون.

وقوله (عليه السلام): «بدت الرغبة عن الصريح» مثل لزوال الشبهة وانكشاف الحال عن فسق معاوية وتابعيه ووجوب قتالهم لبغيهم وضلالهم وعدم عملهم بالكتاب العزيز، فلا حجة في ترك جهادهم.

والرغبة الزبد الذي يعلو اللبن.

ومثله قوله: «وبين الصبح لذي عينين» وهو كناية أيضاً عن وضوح الأمر وظهوره يقول بأنّ للبصير استحقاق معاوية وأصحابه القتل لنبذهم الحق واقتحامهم في غمرة الباطل.

وقوله: «ألا صفرت يد هذا البائع دينه» صفرت كتعبت حلت من ثمن ما باعه، وهو إشارة إلى قصة عمرو بن العاص ومعاوية حيث شرط عمرو على معاوية لما دعاه إلى معونته على حرب أمير المؤمنين أن يعطيه مصر طعمة له ولولده، فتبأ له كأنه يظنّ أن معاوية لا يزول ملكه ولا يتغيّر، أمره، ولقد لبث عمرو قليلاً، فهلك ولم يف له معاوية بجميع ما شرط له ولم يعط ولده مصر بعد ارتحاله إلى الجحيم والعذاب الأليم.

وهكذا حال القوم سجيتهم الغدر وشيبتهم المكر، وبضاعتهم التي يبثونها في

ص: 324

1- قوله: (تعجّب) خبر ل (وقوله (عليه السلام) فما ..).

الناس الكذب، يخدعون به الطعام ويجلبون به اللئام كجلب الأغنام، فبعداً لهم كما بعدت نمود.

وقوله: «وخزيت أمانة هذا المشتري نصره فاسق غادر بأموال المسلمين» خزيت أي ذلّت وهانت من باب تعب أيضاً.

قوله: «حتّى رضخت له رضيحة» رضخت مبنياً للمفعول من رضخ كنفع والرضيحة - فعيلة بفتح الفاء - مال ليس بالكثير، أي لم يسلم حتّى جعلت له عطية يسيرة أسلم لأجلها لا رغبة في الإسلام، وهو معاوية وقادة القوم رؤساؤهم (1).

قوله: «تواكل وتخاذل» وهو اتكال القوم بعضهم على بعض، وخذلان بعضهم بعضاً، فتضيع بذلك أمورهم، وتنتشر كلمتهم، ويحصل فيهم الوهن والضعف عن مقاومة عدوهم ولمّ شعثهم وشعب صدعهم.

والتهجّد قراءة القرآن في جنح الليل في الصلوات .

والمنازعة كالمجازبة وهي طلب كلّ واحد ما في يد الآخر.

وقوله : «فوالله لئن أطعتموه لا تغووا، وإن عصيتموه لا ترشدوا» ضمير المفعول في الفعلين يعود إلى قوله «أمرى» وهو صريح في ملازمته الصواب في جميع الأحوال ومصاحبته للرشد في جميع الأقوال، وأن من أطاع أمره هدي إلى الحق، ومن عصاه فارق الرشد، وهذه هي العصمة التي ندعيها له وللأئمة من ولده،

ص: 325

1- جاء في هامش النسخة الحجرية: (الذين رضخت لهم الرضاخ على الإسلام جماعة منهم سفيان وابناه معاوية ويزيد وحكيم بن حزام بن خويلد وسهل بن عمرو والحارث بن هشام بن المغيرة وحويطب بن عبد العزى والأخنس بن شريق وصفوان بن أمية وعمير بن وهب الجمحيان وعبيدة بن حصين الفزاري والأقرع بن حابس التميمي وعباس بن مرداس السلمي وجماعة غيرهم أيضاً وهم المؤلفّة قلوبهم الذين ذكرهم الله في القرآن، ذكره أهل السير). منه .

وأقمننا عليها الشواهد الصحيحة وأثبتنا عليها الحجج القائمة. ومثله قوله: «فوالله إني لعلى الحق».

والتأنيب: التلويح على القعود عن الجهاد.

والتحريض: دعاؤهم إلى الحرب وإغراؤهم بها.

وونيتهم من الوني: أي ضعفتم وفترتهم.

والتناقل إلى الأرض كناية عن عدم النهوض إلى إصلاح أمرهم وجهاد عدوهم.

فتقروا بالخسف: أي بالهوان.

قال الشاعر:

ولا يقيم على ضيم يراد به\*\*\* إلا الأذلان غير(1)الحي والوتد

هذا على الخسف(2)مربوط برمته(3)\*\*\*وذا يشخ فلا يرثي له أحد(4)

وتبوؤوا بالذل: ترجعون ملابسين له.

وأودى هلك: أي من ضعف عن عدوه هلك لضعفه عن المدافعة.

والمغبون الخاسر.

والمهين: الذليل المحتقر.

والزهد: ترك زهرة الدنيا(5)والزهد في الشيء الرغبة عنه والميل إلى غيره

ص: 326

1- أي الحمار.

2- أي النقيصة.

3- الرمة: القطعة من الحبل.

4- تاريخ الطبري3:449، وشرح نهج البلاغة1:223، والشعر منسوب إلى المتلمس جرير بن عبد المسيح الضبعي، من شعراء الجاهلية، أنظر أخباره في جامع الشواهد3:201.

5- في الحجرية زيادة: ( وأدناه كما روي عن الصادق(عليه السلام)طلب الحلال ).

وبقي في الخطبة أشياء قد نهنا عليها فيما سبق من مباحث هذا الكتاب وإشارات إلى أمور يطول شرحها، قد تكفلت ببيانها كتب السير والتواريخ، فهي لا تخفى على من له اطلاع بها، وما رمنا إثباته هنا قد انتهى، وبلغنا بحمد الله في توضيحه إلى الغاية القصوى.

وفقنا الله للعمل بما يرضيه وعصمنا عن التهجم على معاصيه، وثبتنا على دينه القويم، وهدانا إلى صراطه المستقيم، ورزقنا صدق النية، وأعطانا خير الأمانة: وبصّرنا سبيل الهدى، ودلّنا على سفينة النجاة التي من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى، وختم لنا بالسعادة، وأماتنا على الملة، وأحيانا حياة طيبة، وجعلنا للصالحين رفيقاً، ورفعنا عنده في الجنة درجة، وآتانا من الخير نصيباً، وقربنا إليه زلفى، ورزقنا شفاعة نبينا وسيدنا محمد المصطفى وآله الكرام المشفقين في يوم الجزاء، وسقانا من حوضه بكأسه الأوفى شربة لا ظمأ بعدها أبداً.

اللهم أجب دعوتنا، وانصر ملتنا، وأفلج حجّتنا، وعجل فرج ولينا، وانصرنا به نصراً عزيزاً، وافتح لنا به فتحاً مبيناً بحق نبيك وحبيبك خاتم الأنبياء وآله النجباء، إنك على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير.

وقد وقع الفراغ من تأليف هذا الكتاب وجمعه وتحريره وزيره وتنميته وسطره في اليوم الحادي عشر من شهر ذي القعدة الحرام من سنة 1295 والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين إلى يوم الدين.

ثم انتقل من السواد إلى البياض بعد إمضاء العزيمة والانتهاض على يد مؤلفه الفقير إلى الله عليّ بن عبد الله في اليوم 19 من شهر رجب الأصب من سنة 1396 والحمد لله على نعمة الختام والفوز بالكمال والتمام.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الأبيات لخادم مصنف الكتاب في تاريخه ومدح المصنّف، قلتها بعد نسخ الكتاب، وأنا الأقل خادم المصنّف وتلميذ المؤلف تراب  
أقدام العلماء أحمد بن محمد بن سرحان البحراني :

منار الهدى يهدي لمن هو يبصرُ \*\*\* ويكمد أعداء إلى الحق تنكر

فألفاظه در تآلق نورها \*\*\* وأفضله شهب لدى الدر تزهّر

معانيه أقمار تجاوب مثلها \*\*\* وأبوابه حاطت بها فهي تبهر

أجل من الشافي وإن كان سابقاً \*\*\* فكم حاز فضلاً لاحق متأخر

مقدّمة فيه حوت جل كُنْهه \*\*\* وفصلان كالبدران بل هما أنور

به ذبلت من دوحة الشرك أغصن \*\*\* وحلّ بها جذب فهاهي تحسر

وقامت به للدين راية رفعة \*\*\* على شمس هذا الأفق تعلقو وتفخر

أقام لما قد كاد من دين أحمد \*\*\* يمال ومن نص الخلافة ينكر

لقد أثبت بالنص فيه إمامة \*\*\* لخير الورى وهو الوصي المطهر

وعترته الهادين من كل ريبة \*\*\* غيوث الورى شبه الأهلة نور

فيا قد رعاك الله لست بماين \*\*\* ولا مدّع ماليس فيك فأفجر

رضعت قدى العلم مذكنت يافعاً \*\*\* وجاريت فيه أهله لست تقصّر

حوى صدرك الواعي العلوم بأسرها \*\*\* فهاهي في الآفاق شمو وتنشر

فيالك من صدر حوى كل حكمة \*\*\* وأسرار علم الله فيه تستر

فعلّمك مشهور وفضلك ظاهرٌ \*\*\* وجاهك أجلى من سنى البدر أنورُ

وربيت في حجر البلاغة لم تزل \*\*\* تجاوب فيها أهلها ثم تقهرُ

فها أنت بحر العلم في العصر كلّه \*\*\* فليس سواك اليوم بالفضل يُذكرُ

وردت حياض المجد عند صفائها \*\*\* فأرويت منها صافياً لا يكدرُ

منار الهدى الفتى طالباً به \*\*\* نجاه من البارى فهيهات تحسرُ

لقد قلت فيه مادحاً ومورّخاً \*\*\* منار الهدى يشفي الصدور ويبهرُ

سنة 1295

الحمد لله الذي وفقني وشرفني بإتمام كتابة هذه النسخة الشريفة امتثالاً لأمر المطاع المعظم جناب المستطاب الحاج الشيخ علي المحلاتي الحائري زيد إفضاله، وإجلاله، وأنا العبد الفقير ميرزا داود الشيرازي سنة 1320 هجرية.

ص: 329





نقدّم للقارئ الكريم في هذه الوريقات تراجم مختصرة للأعلام المذكورة في هذا الكتاب مرتبة على الحروف الأبجدية، علماً أننا قد تركنا تراجم الأنبياء والأوصياء والمعروفين من الصحابة.

مشترك بين جماعة، منهم: عبد السلام بن الحسين شيخ الأدب، سكن بغداد كان يتولى ببغداد دار الكتب وإليه حفظها والإشراف عليها، وكان سمحاً سخياً، وتوفي في يوم الثلاثاء التاسع عشر من المحرم سنة خمس وأربعمائة ودفن في مقبرة الشونيزي، وكان مولده في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة(1).

ومنهم: طلحة بن محمد بن أحمد بن فهد حدّث عن محمد بن إسماعيل بن أبي الحكيم البزاز (2).

ومنهم: عبد العزيز بن يحيى، يُعرف بالجلودي، الذي أجاز ابن قولويه كتبه(3). وغيرهم.

ص: 331

1- تاريخ بغداد 11: 58 الرقم 5739 .

2- تاريخ بغداد 9: 355. الرقم 4905 .

3- طرائف المقال 1: 195. الرقم 1100 .

## أبو إسحاق الثعلبي = الثعلبي :

هو أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيشابوري، اقترن واشتهر اسمه باسم تفسيره، حتى عُرف تفسيره باسم «تفسير الثعلبي»، وهو «الكشف والبيان في تفسير القرآن» وبسبب كثرة شيوع الكتاب وانتشاره في البلدان وسهولة النسبة لمؤلفه يُسمّى بالأول، وترجم له كثير من أصحاب التراجم والسير في كتبهم، منهم: ابن خلكان في «وفيات الأعيان»<sup>(1)</sup>، والصفدي في «الوفاء بالوفيات»<sup>(2)</sup>، وياقوت الحموي في «معجم الأدباء»<sup>(3)</sup>.

## أبو الاسود الدولي :

هو ظالم بن عمرو، أو ظالم بن ظالم. هو أحد فضلاء الفصاحة من الطبقة الأولى من شعراء الإسلام وشيعة أمير المؤمنين (عليه السلام)، وكان من سادات التابعين وأعيانهم، صحب علياً (عليه السلام) وشهد معه وقعة صفين، وهو بصري يُعد من الفرسان والعقلاء.. وكان من أكمل الرجال رأياً، وأسدهم عقلاً، وهو أول من وضع النحو...<sup>(4)</sup>.

## أبو أيوب الأنصاري :

خالد بن زيد = خالد أبو أيوب الأنصاري.

قال الشيخ الطوسي: من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقال في أصحاب علي (عليه السلام): خالد بن زيد: مدني، عربي، خزرجي، يكنى أبا أيوب الأنصاري، من الخزرج.

ص: 332

1- وفيات الأعيان 1: 79-80 الرقم 31 .

2- الوافي بالوفيات 7: 201.

3- معجم الأدباء 5: 36 الرقم 5.

4- لاحظ ترجمته مفصلاً في وفيات الأعيان 2: 535 الرقم 313، والكنى والألقاب 1: 9.

وعده البرقي من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: «عربي، مدني، من بني الخزرج». وذكر في آخر رجاله في عداد أسماء المنكرين على أبي بكر، أنه من الاثنى عشر الذين أنكروا على أبي بكر، وكان آخر من تكلم، قام فقال: اتقوا الله وردوا الأمر إلى أهل بيت نبيكم، فقد سمعتم ما سمعنا: إن القائم مقام نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) بعده علي بن أبي طالب (عليه السلام) وإنه لا يبلغ عنه إلا هو ولا ينصح لأمته غيره. وذكر الصدوق قريباً منه في الخصال في أبواب الاثنى عشر (1).

### أبو برزة الأسلمي :

عبد الله بن نضلة، ويقال: نضلة بن عبد الله، مات بخراسان غازياً، كذا في المعارف. وعن تقريب ابن حجر قال: نضلة بن عبید أبو برزة الأسلمي صحابي مشهور بكنيته، أسلم قبل الفتح وغزا سبع غزوات، ثم نزل البصرة وغزا خراسان، ومات بها سنة 65 على الصحيح (2).

### أبو البركات البغدادي :

هو هبة الله بن يعلى البلدي البغدادي، كان أوحده الزمان في صناعة الطب، كان يهودياً ثم أسلم، وكان في خدمة المستنجد بالله، وتصانيفه في نهاية الجودة

ص: 333

---

1- انظر معجم رجال الحديث: 25 - 26 الرقم 4189، وأيضاً: 22:38 - 39 الرقم 13957. وأيضاً لاحظ لترجمته بعض المصادر: 1 - التاريخ الكبير 3: 136 - 137 الرقم 462. 2 - الجرح والتعديل 3: 331 باب الزاء الرقم 1484. 3 - مشاهير علماء الأمصار: 49 الرقم 130، قال: «.... مات سنة ثنتين وخمسين». 4 - التعديل والتجريح 2: 561 باب خالد الرقم 324. 5- سير أعلام النبلاء 2: 402 الرقم 83.

2- الكنى والألقاب 1: 18.

لاسيما كتابه المعبر، وينقل عنه قصص وحكايات في حسن تدبيره في المرضى، ويُعدّ في معالجة المرضييف أكابر أطباء المائة السادسة(1).

### أبو بصير :

يكنى به جماعة: يحيى بن القاسم المكفوف، المتوفى سنة خمسين ومائة .

وليث بن البختری المرادي، وقيل: أبو بصير الأصغر، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليه السلام)، له كتاب يرويه جماعة .

وعبد الله بن محمد الأسدي الكوفي.

ويوسف بن الحارث بترى.

وحمّاد بن عبد الله بن أسيد الهروي، روى عن داود بن القاسم «(2).

### أبو بكر الأصم :

هو عبد الرحمن بن كيسان المعتزلي، صاحب المقالات في الأصول، ذكره عبد الجبار الهمداني في طبقاتهم . ومن تلامذته إبراهيم بن إسماعيل بن عليّة وهو من طبقة أبي الهذيل العلاف وأقدم منه(3).

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء: الأصمّ : شيخ المعتزلة، أبو بكر. كان ثمامة ابن أشرس يتغالي فيه، ويطنب في وصفه. وكان صبوراً على الفقر، منقبضاً عن

ص: 334

1- الكنى والألقاب 1: 19 .

2- رجال النجاشي: 441 الرقم 1187، وص 320 الرقم 876، رجال ابن داود: 122 الرقم 897. رجال الطوسي : 150 الرقم [1665  
17] ، معجم رجال الحديث 7: 223 الرقم 3963 و 22:7 الرقم 13988 .

3- لسان الميزان 7: 163 الرقم 2075 .

الدولة. مات سنة إحدى ومائتين. وله تفسيره وكتاب «خلق القرآن» وكتاب «الحجة والرسول» و... (1).

### أبو بكر بن عياش الأسدي الكوفي :

أحد الراويين عن عاصم ، أحد القراء السبع المشهورة. قيل : اسمه كنيته، ويقال للتخفيف: بكر ، وقيل : اسمه «شعبة»، وقيل: «سالم»... إلى غير ذلك، وكان من الزهاد الورعين والأخيار المتعبدين ومن أرباب الحديث والعلماء المشاهير. حكى أنه ختم القرآن المجيد اثنا عشر ألف ختمة، وقيل: أكثر من ذلك، وهو الذي ردّ على موسى بن عيسى فرعون الهاشميين ما صدر منه من أمره بكرب قبر الحسين (عليه السلام)، وزرعه فنهاه ابن عياش عن ذلك، فشتمه موسى وأمر بضربه وحبسه في خبر طويل رواه العلامة المجلسي في أواخر البحار عن أمالي ابن الشيخ. وتوفي بالكوفة في جمادى الأولى سنة 193هـ (2).

### أبو بكر الجرجاني :

هو عبد القاهر بن عبد الرحمان الجرجاني النحوي الإمام، المشهور. قال صاحب «البيغة»: أخذ النحو عن ابن أخت الفارسي، ولم يأخذ عن غيره لأنه لم يأخذ عن بلده، كان من كبار أئمة العربية والبيان، شافعياً أشعرياً، صنّف «المغني في شرح الإيضاح» و«المقتصد» في شرحه، و«إعجاز القرآن، الكبير والصغير» و«الجمل»، و«العوامل المائة»، و«العمدة في التصريف» وغير ذلك.

ص: 335

1- سير أعلام النبلاء 9:402 الرقم 130 .

2- الكنى والألقاب 1:27 .

مات سنة إحدى - وقيل : أربع - وسبعين وأربعمائة(1).

### أبو جرول :

مشترك بين: زهير بن صرد أبو صرد ، وقيل : أبو جرول الجشمي السعدي من سعد بن بكر، سكن الشام، قدم على رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) في وفد قومه من هوازن.

وبين: أبو جرول صاحب راية هوازن يوم حنين وكان ذلك على جمل له أحمر، بيده راية سوداء في رأس رمح طويل أمام الناس وهوازن خلفه، ويرتجز بقوله:

أنا أبو جرول لا براح \*\*\* حتى يبيح القوم أو يباح

فصمد له أمير المؤمنين(عليه السلام)، فضرب عجزه فصرعه ثم ضربه فقطره (أي ألقاه على أحد جانبيه ، أسقطه).

فكانت هزيمة المشركين بقتل أبي جرول لعنه الله(2).

### أبو جعفر الإسكافي :

هو محمد بن عبد الله، أبو جعفر المعروف بالإسكافي، أحد المتكلمين من المعتزلة البغداديين ، له تصانيف معروفة منها المعيار والموازنة. وكان الحسين بن علي الكرايسي يتكلم معه ويُناظره، مات في سنة أربعين ومائتين(3).

### أبو حاتم:

أبو حاتم مشترك بين جماعة، منهم: محمد بن إدريس الحنظلي أبو حاتم الرازي .

ص: 336

---

1- روضات الجنات 89:5 - 93 الرقم 447. ولاحظ أيضا: شذرات الذهب 340:3، النجوم الزاهرة 108:5، طبقات الشافعية 149:5، العبر 277:3.

2- أسد الغابة 2: 208، الإرشاد 1: 143 .

3- تاريخ بغداد 34:3 الرقم 1001

ومحمود بن حسن الطبري، أبو حاتم القزويني الشافعي .

وسهل بن محمد أبو حاتم السجستاني، المتوفى سنة 255هـ.

و محمد بن حبان أبو حاتم البستي ، المتوفى سنة 301هـ.

وغيرهم (1).

### أبو حازم :

أبو حازم مشترك بين جماعة، ولكن المراد هنا هو سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج الأقرن القاص ، من أصحاب الإمام السجاد (عليه السلام). وعده ابن شهر آشوب في المناقب - مع توصيفه بالمدني - من خواص أصحاب الصادق (عليه السلام)، وقال بعض العامة بأنه كان محدثاً ثقة، عابداً حافظاً... وله حكم ومواعظ. كان من مشاهير علماء وقضاة المدينة المنورة، وكان يقص الحكايات والقصص على الناس في مسجدتها. توفي سنة 133 ، وقيل : سنة 135 ، وقيل : سنة 140، وقيل: سنة 144، وقيل : سنة 146(2).

### أبو حامد الغزالي :

هو محمد بن محمد بن أحمد الغزالي، الملقب بحجة الإسلام زين الدين الطوسي، الفقيه الشافعي كانت ولادته سنة خمسين وأربعمائة [وقيل سنة إحدى وخمسين]. لم يكن للطائفة الشافعية في عصره مثله، اشتغل في مبدأ أمره بطوس على أحمد الراذكاني، ثم قدم نيشابور، واختلف إلى دروس إمام

ص: 337

---

1- سير أعلام النبلاء 13 : 246 و 18 128 كشف الظنون 1 : 16 ، لسان الميزان 5: 16 الأعلام 6 : 77 .

2- معجم رجال الحديث 9 : 215 الرقم 5366، سير أعلام النبلاء 6 96، تهذيب التهذيب 4 : 126 الرقم 247، الأعلام 3 : 113، المعارف: 479.

الحرمين أبي المعالي الجويني، وجدّ في الاشتغال حتّى تخرج في مدة قريبة وصار من الأعيان المشار إليهم في زمن أستاذه، وصنف الكتب المفيدة في عدّة فنون أشهرها كتاب «الوسيط» و«الوسيط» [ و«الوسيط» ] و«الوجيز» و«الخلاصة في الفقه» ومنها «إحياء علوم الدين».. وله في أصول الفقه «المستصفى»... وله «تهافت الفلاسفة» و... توفي يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمائة بالطّابران (1)...

### أبو الحسين البصري:

هو محمّد بن علي الطيب البصري، المتكلم على مذهب المعتزلة، وهو أحد أئمّتهم الأعلام، المشار إليه في هذا الفنّ، كان جيد الكلام مليح العبارة، إمام وقته، وله التصانيف الفائقة في أصول الفقه، منها: «المعتمد» وهو كتاب كبير. ومنه أخذ فخر الدين الرازي كتاب «المحصول»، وله «تصفح الأدلة» في مجلّدين و«غرر الأدلة» في مجلّد كبير، و«شرح الأصول الخمسة»، وكتاب في الإمامة، وغير ذلك في أصول الدين وسكن بغداد، وتوفي بها يوم الثلاثاء خامس شهر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وأربعمائة... (2).

### أبو الحسن البغوي = البغوي .

أبو الحسن المدائني :

هو الشيخ المتقدّم الخبير علي بن محمّد بن عبد الله بن أبي سيف البصري الأخباري، صاحب كتب الأخبار والتواريخ الكثيرة التي تزيد على مائتي كتاب

ص: 338

1- وفيات الأعيان 4: 217 الرقم 5880 .

2- وفيات الأعيان 4: 371 الرقم 609 .



منها: «كتابُ حُطَب أمير المؤمنين (عليه السلام)»، «وكتاب من قتل من الطالبين»، و«كتاب الفاطميات» وقال صلاح الدين الصفدي: بصريّ سكن المدائن، وانتقل إلى بغداد وتوفى بها سنة خمس وعشرين ومائتين. وقد يطلق أبو الحسن المدائني على الفقيه المحدث الذي ينتهي إليه رواية صحيح البخاري عن مؤلفه، واسمته علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي (1).

### أبو الحسين الخياط :

والمراد به هنا عبد الرحيم بن محمّد بن عثمان أبو الحسين الخياط، أحد متكلمي المعتزلة البغداديين، سمع من يوسف بن موسى القطان، قال ابن النديم في مصنفه المعتزلة : كان رئيساً متقدماً عالماً بالكلام، فقيهاً، صاحب حديث واسع الحفظ، وله كتب منها: «الردّ على من أثبت خبر الواحد»، و«الانتصار». وذكر ابن حزم أنّه كان يقول: «إن الأجسام المعدومة لم يزل أجساماً بلا نهاية لا في عدد ولا في زمان، وهي غير مخلوقة» تنسب إليه فرقة منهم تدعى «الخياطية». ذكره الذهبي في الطبقة السابعة عشرة، وقال: لا أعرف وفاته، وفي اللباب: هو أستاذ الكعبي ، المتوفى سنة 319هـ (2).

### أبو حمزة :

ثابت بن أبي صفية دينار أبو حمزة الثمالي، مولى، كوفي، لقي علي بن الحسين وأبا جعفر وأبا عبد الله وأبا الحسن (عليه السلام) وكان من خيار أصحابنا وثقاتهم ومعتمديهم في الرواية والحديث، وروي عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنّه قال : أبو حمزة

ص: 339

1- روضات الجنّات 5 : 199 الرقم 484، الكلى والألقاب 3: 168.

2- تاريخ بغداد 11: 88 الرقم 5770، لسان الميزان 4: 8 الرقم 14، الأعلام 3: 347 نحو 300هـ.

في زمانه مثل سلمان في زمانه، وروى عنه العامة ومات في سنة خمسين ومائة له كتاب تفسير القرآن، ورسالة الحقوق عن علي بن الحسين (عليه السلام) (1).

### أبو حنيفة :

نعمان بن ثابت بن مرزبان الكوفي ، مولى لبني تيم الله ، كان مرجئاً ، سكتوا عن رأيه وعن حديثه، قال أبو نعيم: مات أبو حنيفة سنة خمسين ومائة ودفن في مقابر الخيزران، وقال النسائي : أبو حنيفة ليس بالقوي في الحديث، ولد سنة 80 بالكوفة وكان خزازاً يبيع الخبز، صاحب الرأي والقياس، وإذا لم يجد نصاً في الكتاب والسنة عمل بالقياس، حتى قيل : إنه قاس في أمور معاشه، وهو أول من قاس في الإسلام، وأنهم بإجازة وضع الحديث على وفق مذهبه وعدوه من المرجئة. ومن مصنفاته: «الفقه الأكبر» (2).

### أبو خلف الأحمر :

المذكور في كتابنا هذا أبو خلف الأحمر ، ولكن لم أجد له ذكر في كتب الرجال والمراد أبو خالد الأحمر، الذي روى عنه أبو سعيد الأشخ، لأن في سند الرواية التي جاءت في الكتاب نقلاً عن شواهد التنزيل هو أبو خلف الأحمر، ولكن إذا راجعنا إلى شواهد التنزيل وجدنا في توضيح أبي خالد الأحمر «سليمان بن حيان» هو أبو خالد الأحمر، الذي كان مولده بجرجان في سنة عشرة ومائة، وتوفي سنة تسع وثمانين ومائة، وكان من أئمة الحديث، منافراً للكلام والرأي والجدل (3).

ص: 340

1- رجال النجاشي 115 الرقم 296 .

2- التاريخ الكبير 8: 81 الرقم 2253 ، الطبقات الكبرى 6: 368 و 7: 322، ضعفاء العقيلي 4: 268 رقم 1876 .

3- أنظر سير أعلام النبلاء 9: 22 الرقم 5 .

## أبو داود الطيالسي الحافظ الكبير :

هو سليمان بن داود بن الجارود الفارسي الأصل مولى آل الزبير، البصري، أحد الأعلام الحفاظ، سمع ابن عون [وأيمن] بن نابل وهشام بن أبي عبد الله الدستوائي وشعبة وطبقتهما، وعنه أحمد وبندار وابن الفرات وعبّاس الدوري وخلصق، وكان يتكل على حفظه فغلط في أحاديث. مات سنة أربع ومائتين وكان من أبناء الثمانين(1).

## أبو الدحداح:

هو مشترك، ولكن المراد به هو أبو الدحداح الأنصاري، وهو: ثابت بن الدحداح بن نعيم بن غنم بن إياس حليف الأنصار، ويقال: ثابت بن الدحداحة، ويكنى أبا دحداح وأبا الدحداحة، وهو السائل في قوله تعالى: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ). وقال الواقدي في غزوة أحد: هو الذي يقول يوم أحد: يا معشر الأنصار، إن كان محمداً قُتِلَ فَإِنَّ اللَّهَ حَتَّى لَا يَمُوتَ... ثُمَّ إِنَّهُ جُرِحَ ثُمَّ بُرِّءَ مِنْ جِرَاحَتِهِ وَمَاتَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى فِرَاشِهِ عِنْدَ رَجُوعِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ(2).

## أبو الدرداء :

هو عامر بن زيد الأنصاري الخزرجي ... روى عنه أنس بن مالك وفضالة بن عبيد وأبو أمامة وعبد الله بن عمر وابن عباس ... تأخر إسلامه، فلم يشهد بدرأً وشهد أحداً وما بعدها من المشاهد مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)... وأخى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بينه وبين سلمان الفارسي(3).

ص: 341

1- تذكرة الحفاظ 1: 351 - 352 الطبقة السابعة الرقم 340 .

2- الإصابة في تمييز الصحابة 1: 503 الرقم 879 .

3- أسد الغابة 4: 159-160 .

## أبو رافع القبطي :

هو إبراهيم عتيق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ثقةٌ . شهد مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مشاهدته ولزم أمير المؤمنين (عليه السلام) بعده وكان من خيار الشيعة ..(1).

## أبو زرعة:

مشترك بين عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري أبو زرعة الدمشقي، من أئمة زمانه في الحديث ورجاله من أهل دمشق، ووفاته بها، له كتاب في «التاريخ وعلل الرجال».

وعبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ المخزومي بالولاء أبو زرعة الرازي من حفاظ الحديث الأئمة، من أهل الري، زار بغداد وحدث بها وجالس أحمد بن حنبل، توفي بالري. له «مسند».

ومحمد بن عثمان بن إبراهيم بن زرعة من موالى ثقيف، قاض من أهل دمشق، ولي القضاء بمصر سنة 384هـ وضمت إليه فلسطين والأردن وحمص وقنسرين، وعزل سنة 292 فعاد إلى دمشق، فولي قضاءها إلى أن توفي.

وبين غيرهم كمعبد الجهني وروح بن محمد الرازي و... (2).

## أبو زيد :

مشترك بين جماعة، ولكن المراد هنا هو: أبو زيد عمر بن شبة بن عبيدة بن زيد بن رائطة بن أبي معاذ النميري البصري النحوي الأخباري البغدادي المتوفى

ص: 342

---

1- جامع الرواة 1:15، أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجزري 1:41، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني 7:112 الرقم 9883 في باب الكنى ، تهذيب التهذيب 12: 82 في باب الكنى .

2- الأعلام 3:320 و 4:194 و 6:261.

سنة 262هـ. من مشايخ أبي بكر الجوهري صاحب «السقيفة وفدك». وقال ابن حبان: كان صاحب أدب وشعر وأخبار ومعرفة بأيام الناس، وكان قد نزل في آخر عمره سر من رأى. وقال محمد بن سهل: نزل بغداد عند حراب البصرة (1).

### أبو سعيد الأشج الكوفي :

هو عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي، قال ابن حجر: ثقة من صغار العاشرة، وقال أبو حاتم: مات سنة سبع وخمسين ومائتين. وقال في التهذيب: قال اللالكائي وغيره مات سنة سبع وخمسين ومائتين (2).

### أبو سهل =بشر بن المعتمر .

أبو الشيخ بن حيان :

عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، أبو محمد الإصبهاني. توفي سلح المحرم سنة تسع وستين وثلاثمائة. يُعرف بأبي الشيخ، صنّف الأحكام والتفسير والشيوخ، حدث عن إبراهيم بن سعدان و... توفي وله ست وتسعون سنة، كان يفيد عن الشيوخ ويصنف لهم ستين سنة. ومن مصنفاته: كتاب «أخلاق النبي»، «الأمثال»... (3).

### أبو صادق :

مشارك بين جماعة ولكن المراد هو أبو صادق الأزدي الكوفي، من أزد شنوءة؛ لأن الراوي عن ربيعة بن ناجد هو فقط، وقيل: اسمه مسلم بن يزيد،

ص: 343

1- السقيفة وفدك 15 - 16 .

2- تقريب التهذيب 1:497، تهذيب التهذيب 5: 308 الرقم 411.

3- ذكر أخبار إصبهان 2:90، فيض القدير 4:39، تلخيص الحبير 4:602 .

وقيل : عبد الله بن ناجد ، وكان أخا ربيعة بن ناجد. وهو كوفي ورد المدائن وحَدَّث عن علي بن أبي طالب(عليه السلام)وعن ربيعة بن ناجد. روى عنه سلمة بن كهيل و عثمان ابن المغيرة وغيرهما (1).

### أبو صالح :

مشترك بين جماعة، ولكن المراد هو أبو صالح شيخ محمد بن السائب الكلبي، واسمه بادام، ويقال : باذان، وقيل : ذكوان، حدث عن مولاته أم هاني بنت أبي طالب وابن عباس و... وحَدَّث عنه أبو قلابة ومحمد بن السائب الكلبي وسماك بن حرب و...وهو صاحب التفسير الذي رواه عن ابن عباس وقال عاصم كان رجل كبير اللحية وكان يخللها(2).

### أبو الصباح :

قال العلامة الحلي في رجاله : هو إبراهيم بن نعيم - بضم النون وفتح العين غير المعجمة وإسكان الياء المنقطعة تحتها نقطتين - العبدى الكناني، ثقة، أعمل على قوله ، سمّاه الصادق (عليه السلام)الميزان، قال له :«أنت ميزان لا عين فيه». يُكْتَبُ بالصباح - بفتح الصاد غير المعجمة وتشديد هاء وتشديد الباء المنقطعة تحتها نقطة - كان كوفياً ومنزله في كنانة تعرف به، وكان عبدياً رأى أبا جعفر(عليه السلام)وروى عن أبي إبراهيم موسى (عليه السلام)(3).

### أبو طالب الهروي :

هاشم بن الوليد بن خالد بن محمود بن خالد بن بحران، مولى علي بن

ص : 344

1- تاريخ بغداد 14:367 الرقم 7691، تهذيب التهذيب 12: 116 الرقم 8502 و 3: 228 الرقم 498.

2- الطبقات الكبرى 6:296، سير أعلام النبلاء 5: 37 الرقم 11 .

3- خلاصة الأقوال : 47 الفصل الأول الرقم 1 .

أبي طالب (عليه السلام)، يكنى أبا طالب، من أهل هرات، قدم بغداد وحدث بها عن فضيل ابن عياض وسفيان بن عيينة.... وروى عنه إسحاق بن الحسن الحربي وأبو بكر ابن أبي الدنيا... وقال محمد بن عبد الرحمن الهروي: مات هاشم بن الوليد أبو طالب الهروي سنة أربعين (1).

### أبو الطفيل عامر بن وائلة :

قال أبو الفرج في الأغاني: هو عامر بن وائلة بن عبد الله بن عمرو بن جابر... وله صحبة برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ورواية عنه، وعمر بعده عمراً طويلاً... وكان مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وروى عنه أيضاً، وكان من وجوه شيعته، وله منه محل خاص، يستغنى بشهرته عن ذكره، ثم خرج طالباً بدم الحسين بن علي (عليه السلام) مع المختار بن أبي عبيد وكان معه حتى قتل... (2).

### أبو طلحة الأنصاري:

هو زيد بن سهل، كان أحد النقباء، شهد العقبة وبدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، توفي بالمدينة سنة اثنين وثلاثين أو أربع وثلاثين، وكان زوج أم سليم أم أنس بن مالك وكان من الرماة.

وورد عن أنس قال: كان أبو طلحة لا يصوم على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من أجل الغزو فلما قبض النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم أره مفطراً إلا يوم فطر وأضحى، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: صوت أبي طلحة في الجيش خير من فئحة، وكان من سعاداته أن

ص: 345

1- تاريخ بغداد 14: 67، 68، الرقم 7408.

2- الأغاني 13: 308 أخبار أبي الطفيل ونسبه، وأيضاً لاحظ: أعيان الشيعة 7: 408 حيث قال: «أبو الطفيل عامر بن وائلة الكناني، ولد عام أحد وهو آخر من مات من الصحابة، وشهد مع علي (عليه السلام) صفين وكان من مخلصي أنصاره...».

وفق بأن حفر الرسول الله لحداً؛ كما قال به الشيخ المفيد الله في الإرشاد(1).

### أبو العالية :

رفيع بن مهران ، الحافظ المفسر ريبلاً أبو العالية الرباحي البصري ، كان مولى لامرأة من بني رياح بن يربوع ثم من بني تميم، أدرك زمان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو شاب وأسلم في خلافة أبي بكر، وسمع من عمر وعلي (عليه السلام) وأبي ذر و... وحفظ القرآن وقرأه على أبي بن كعب. قال أبو خلدة: مات أبو العالية في شوال سنة تسعين، وقال البخاري وغيره: مات سنة ثلاث وتسعين، قال قتادة : قال أبو العالية : فقد أنعم الله عليّ بنعمتين لا أدري أيهما أفضل: أن هداني للإسلام أو لم يجعلني حرورياً ( والمراد الحرورية التي خرجوا على أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد تحكيم الحكمين ) (2).

### أبو عامر الشعبي :

هو عامر بن شراحيل، أبو عمر الهمداني ثم الشعبي، ويقال : هو عامر بن عبد الله ، وكانت أمه من من سبي جلولاء، مولده في إمرة عمر لست سنين خلت منها، وقيل : ولد سنة إحدى وعشرين، وكانت جلولاء في سنة سبع عشر، وقال أحمد بن يونس: ولد الشعبي سنة ثمان وعشرين، رأى علياً (عليه السلام) وصلى خلفه . قال ابن سعد : كان الشعبي ضئيلاً نحيفاً، ولد هو وأخ له توأمًا، قال أحمد بن عبد الله العجلي: سمع الشعبي من ثمانية وأربعين من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكان أمي لا كتب ولا قرأ. مات سنة أربع ومائة قال الواقدي مات سنة خمس ومائة، وأقوال آخر (3).

ص: 346

1- الكنى والألقاب 1: 113 .

2- سير أعلام النبلاء 4: 207 الرقم 85.

3- سير أعلام النبلاء 4: 294- 318 الرقم 113، وتاريخ الطبري 4: 496 .



## أبو العباس ثعلب :

هو الشيخ الأديب، أحمد بن يحيى بن زيد بن يسار النحوي الشيباني بالولاء، معروف بثعلب - بفتح الثاء المثناة، وسكون العين المهملة - صاحب كتاب «الفصيح» في النحو... وكان إمام الكوفيين في النحو واللغة، سمع ابن الأعرابي والزيبر بن بكار، وروى عنه الأخفش الأصغر وأبو بكر ابن الأنباري وأبو عمر الزاهد المطرز المعروف بغلام ثعلب وغيرهم. وكان ثقة حجة صالحاً مشهوراً بالحفظ، وصدق اللهجة، والمعرفة بالعربية، ورواية الشعر القديم، مقدماً عند الشيوخ منذ هو حدث... ولد في سنة مائتين، ومات سنة 289هـ(1).

## أبو العباس القرماني:

هو أحمد بن يوسف «أحمد بن سنان»الدمشقي القرماني، صاحب أخبار الدول وآثار الأول وهو مجلد على مقدمة وخمسة وخمسين باباً، ألفه سنة سبع وألف، لخصه من تاريخ الجنابي وزاد فيه أشياء مع إخلال في كثير من الدول(2).

## أبو عبد الرحمان السلمي :

عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفي القاري التابعي، شيخ قراءة عاصم. روى عنه ابن سعد في الطبقات أنه قال : أخذت القراءة عن عليّ (عليه السلام). وعدّ في تهذيب التهذيب عاصم بن بهدلة في جملة من روى عنه. وفيه قال أبو إسحاق السبعي: قرأ القرآن في المسجد أربعين سنة. وعده البرقي في رجاله من خواص علي(عليه السلام).

ص: 347

- 
- 1- روضات الجنات 1: 201 - 205 الرقم 55، الكنى والألقاب 2: 129 الرقم 147، وفيات الأعيان 1: 102 الرقم 43.
  - 2- كشف الظنون 1: 26، الكنى والألقاب 3: 60.

توفي سنة أربع وسبعين ، وقيل : سنة ثلاث ، وقيل : توفي في إمرة بشر بن مروان وقيل غير ذلك(1).

### أبو عبد الله البلخي :

هو محمد بن يوسف بن محمد، أبو عبد الله ابن الفخر الكنجي: محدث حافظ، من الشافعية، نسبتته إلى «الكنجة» بين إصبهان و خوزستان. نزل بدمشق، وقتل بجامع دمشق لديره (أي لتعديده عن حده) وفضوله (أي لكثرة ذكر مناقب علي (عليه السلام) في سنة 658، وصنّف كتاب «كفاية الطالب في مناقب علي بن طالب» والبيان «في أخبار صاحب الزمان»(2).

### أبو عبد الله الجدلي :

اسمه عبيد بن عبد، وكان من أصحاب أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وهو عند البرقي من أولياء أمير المؤمنين (عليه السلام) ومن خواص أصحابه (عليه السلام)(3).

قال الذهبي في الميزان: أبو عبد الله الجدلي شيعي بغيض. قال الجوزجاني: كان صاحب راية المختار، وقد وثقه أحمد(4).

### أبو عبد الله الشيرازي:

شيخ الصوفية، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن باكويه، الشيرازي، ولد سنة نيف وأربعين وثلاثمائة، وطلب هذا الشأن، وارتحل فيه،

ص: 348

1- أعيان الشيعة 1:131، تاريخ الإسلام 5:556.

2- تذكرة الحفاظ 4:1441، الأعلام 7:150، مقدمة المناقب الموفق الخوارزمي : 11

3- لاحظ لترجمته: معجم رجال الحديث 12: 59 - 60 الرقم 7415 .

4- ميزان الاعتدال 4: 544 الرقم 10357 .

وسمع محمد بن خفيف الزاهد... وحدث عنه أبو القاسم القشيري و.... قال الحسين بن محمد الكتبي: مات سنة ثمان وعشرين وأربعمائة(1).

### أبو عبد الله المؤمن :

زكريا بن محمد أبو عبد الله المؤمن، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن موسى (عليه السلام)، ولقي الرضا (عليه السلام) في المسجد الحرام، وحكى عنه ما يدل على أنه كان واقفياً، وكان مختلط الأمر في حديثه . له كتاب «منتحل الحديث»(2).

### أبو عبيدة بن الجراح :

هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب - ويقال : وهيب - بن ضبة بن الحارث بن فهر القرشي الفهري ، أبو عبيدة بن الجراح، مشهور بكنته وبالنسبة إلى جده. وكان إسلامه هو وعثمان بن مظعون وعبيدة بن الجون بن المطلب... في ساعة واحدة قبل دخول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) دار الأرقم... (3).

### أبو عبيدة اللغوي:

قال الذهبي في من له رواية في كتب الستة : ( 5570 ) معمر بن المثنى التيمي البصري اللغوي، له تفسير حديث في لزكاة. توفي بعد عشر ومائتين.

وأيضاً قال في سير أعلام النبلاء: أبو عبيدة ، معمر بن المثنى التيمي مولا هم ، البصري، النحوي، صاحب التصانيف. ولد سنة عشر ومائة في الليلة التي توفي فيها الحسن البصري . حدث عن: هشام بن عروة، ورؤبة بن العجاج ، وأبي عمرو

ص: 349

1- سير أعلام النبلاء 17: 544 الرقم 363 .

2- رجال النجاشي : 172 الرقم 453.

3- راجع لترجمته مفصلاً: الإصابة في تمييز الصحابة 3: 475 الرقم 4418، وأيضاً: المعارف لابن قتيبة : 144 .

ابن العلاء وطائفة ... كان هذا المرء من بحور العلم، ومع ذلك فلم يكن بالماهر بكتاب الله، ولا العارف بسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولا البصير بالفقه واختلاف أئمة الاجتهاد، بلى وكان معافى من معرفة حكمة الأوائل، والمنطق وأقسام الفلسفة وله نظر في المعقول، ولم يقع لنا شيء من عوالي روايته(1).

### أبو علي بن راشد :

هو الحسن بن راشد، يكنى أبا علي، مولى آل المهلب، بغدادي ثقة، من أصحاب الجواد(عليه السلام)، وعدّه البرقي من أصحاب الجواد والهادي(عليه السلام). وعده الشيخ المفيد في رسالته العددية من الفقهاء الأعلام والرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام. وذكر الشيخ في كتاب الغيبة في فصل ذكر طرف من أخبار السفراء في جملة الممدوحين من وكلاء الأئمة، والمتولين لأمرهم قال : كتب أبو الحسن العسكري(عليه السلام) إلى الموالي ببغداد والمدائن والسواد وما يليها قد أقمت أبا علي بن راشد مقام علي بن الحسين بن عبدربه، ومن قبله من وكلائي، وقد أوجبت في طاعته طاعتي وفي عصيانه الخروج إلى عصياني، وكتبت بخطي(2).

### أبو علي الجبائي :

هو أبو علي محمد بن عبد الوهّاب بن سلام بن خالد بن حمران بن أبان مولى عثمان بن عفان. ويُطلق على ابنه أبي هاشم عبد السلام بن محمد، ويقال لهما :

ص: 350

- 
- 1- سير أعلام النبلاء 9: 445-447 الرقم 168، وراجع أيضاً: تاريخ بغداد 13: 252 الرقم 7210، معجم رجال الحديث 19: 291-292 الرقم 12564، الثقات لابن حبان 6: 196 وما بعده، تهذيب التهذيب 10: 221 - 222 الرقم 444.
  - 2- معجم رجال الحديث 5: 313 الرقم 2822.

الجبائين، وكلاهما من رؤساء المعتزلة ولهما مقالات على مذهب الاعتزال، والكتب الكلامية مشحونة بمذاهبهما واعتقادهما ... توفي أبو علي الجبائي سنة 303 ( شج ) وابنه أبو هاشم سنة 332 ( شكاً ) . قيل : إن قبرهما في بغداد ... (1).

### أبو علي سينا=أبو علي بن سينا=ابن سينا:

الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا، كان أبوه من أهل بلخ فهاجر إلى بخارا وتزوج في قرية «أفشنة» فولد له أبو علي، وفيها تعلم أبو علي القرآن والأدب والفقه والرياضيات والمنطق والفلسفة والطب، وفي بخارا تولى طبابة السلطان نوح بن منصور، وبعده استفاد من مكتبته النفيسة، وألف كتباً كثيرة في المنطق والفلسفة والرياضيات وغيرها، وبعد وفاة والده، تجول أبو علي من بخارا إلى مختلف المدن - حسبما كانت تقتضي الضرورة - حتى استقر في همدان، فاستوزره شمس الدولة فوافق الشيخ، وبعد وفاة شمس الدولة طلب ابنه من الشيخ قبول الوزارة فامتنع ، توفي سنة 428 هجرية(2).

### أبو علي الطبرسي :

امين الإسلام أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي الطوسي، عين من أجلاء طائفة الإمامية. صاحب تفسير «مجمع البيان» و«جوامع الجامع»... روى عن جماعة منهم : الشيخ أبو علي بن الشيخ الطوسي و...، واشتهر بين الخاص والعام أنه أصابته السكته فظنوا به الوفاة فغسلوه وكفنوه ودفنوه وانصرفوا . فأفاق ووجد نفسه مدفوناً ، فنذر إن خلّصه الله من هذه البلية أن يؤلف

ص: 351

1- الكتى والألقاب 2: 141 .

2- نقلا عن هامش الهداية للشيخ الصدوق : 134

كتاباً في تفسير القرآن. وجاء النباش فلما نبشه وجعل ينزع عنه الأكفان قبض بيده عليه... فقال للنباش: لا تخف، ووصله إلى بيته، ثم وفي بنذره وألف كتاب «مجمع البيان» (1).

### أبو علي النيسابوري :

مشترك بين جماعة منهم : الحافظ الحسين بن علي بن يزيد بن داود النيسابوري أحد النقاد، ولد في سنة سبع وسبعين ومائتين، ومات في جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وثلاثمائة .

ومنهم: الحسن بن عيسى بن ماسرجس المحدث ، ومات بالثعلبية منصرفه من مكة سنة تسع وثلاثين ومائتين.

ومنهم : أحمد بن حفص بن عبد الله بن راشد، قاضي نيسابور. توفي في المحرم سنة ثمان وخمسين ومائتين وغيرهم (2).

### أبو عمرو بن العلاء :

ابن عمّار بن العريان التميمي، المازني البصري، شيخ القراء والعربية. وأمّه من حنيفة، اختلف في اسمه على أقوال، أشهرها «زبان»، وقيل: «العريان». مولده نحو سنة سبعين. قال أبو عبيدة: ذكر غير واحد أن وفاته كانت في سنة أربع وخمسين ومائة. قال الأصمعي : عاش أبو عمرو ستاً وثمانين سنة. وقال خليفة بن خياط وحده: مات أبو عمرو وأبو سفيان ابنا العلاء سنة سبع وخمسين ومائة (3).

ص: 352

1- مقدمة تفسير مجمع البيان 1:9-16

2- سير أعلام النبلاء 12: 27 الرقم 6 ، وص 383 الرقم 167 ، و 16: 56 الرقم 38.

3- سير أعلام النبلاء 6:410 الرقم 167 .

## أبو الفتوح العجلي:

أبو الفتوح أسعد بن أبي الفضائل محمود بن خلف بن أحمد بن محمد، العجلي الإصبهاني، الملقب منتخب الدين، الفقيه الشافعي الواعظ. صنّف عدّة تصانيف، فمن ذلك «شرح مشكلات الوسيط والوجيز للغزالي» وعليه كان الاعتماد في الفتوى بإصبهان، كان مولده في أحد الربيعين سنة خمس أو أربعة عشرة وخمسمائة بإصبهان، وتوفّي بها في ليلة الخميس الثاني والعشرين من صفر سنة ستمائة . والعجلي - بكسر العين المهملة وسكون الجيم، وبعدها لام - هذه النسبة إلى عجل بن لجيم، وهي قبيلة كبيرة مشهورة، من بني ربيعة الفرس (1).

## أبو فراس الحمداني:

الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي، أبو فراس الحمداني، أمير، شاعر، فارس، وهو ابن عم سيف الدولة. وله وقائع كثيرة، قاتل بها بين يدي سيف الدولة. وكان سيف الدولة، يحبّه ويقدمه على سائر أقوامه، وقلده منبجا وحرّان وأعمالها، فكان سكن بمنبج (بين حلب والفرات) وينتقل في بلاد الشام، وجرح في معركة مع الروم فأسروه (سنة 351هـ). ثمّ فداه سيف الدولة بأموال عظيمة، قال الذهبي: كانت له منبج، وتملك حمص، وسار يملك حلب، فقتل في تدمر وقال ابن خلكان: مات قتيلاً في صدد (على مقربة من حمص) قتله أحد أتباع سعد الدولة ابن سيف الدولة، وكان أبو فراس خال سعد الدولة وبينهما تنافس له ديوان شعر (2). توفي سنة 357 هجرية .

ص: 353

1- وفيات الأعيان 1: 208 - 209 الرقم 90 .

2- الأعلام 2: 155 .

## أبو الفرج الإصبهاني :

هو علي بن الحسين بن محمّد المرواني الأمويّ الزيدي صاحب كتاب الأغاني وهو إصبهاني الأصل، بغدادي المنشأ، كان من أعيان أدبائها وأفراد مصنفّيها؛ روى عن عالم كثير من العلماء يطول تعدادهم، وكان عالماً بأيام الناس والأنساب والسير، قال التنوخي: «ومن المتشيعين الذين شاهدناهم أبو الفرج الإصبهاني. وله المصنفات المستمحلة، منها كتاب «الأغاني» الذي وقع الاتفاق على أنّه لم يعمل في بابيه مثله؛ يقال: إنّ جمعه في خمسين سنة. ومنها كتاب «القيان»، و«كتاب الإمام الشواغر».. و«مقاتل الطالبين»(1).

وقال الشيخ الحرّ العاملي في أمل الأمل: «وكان شيعياً خبيراً بالأغاني والآثار والأحاديث المشهورة...»(2).

## أبو القاسم البلخي :

عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي الحنفي أبو القاسم الكعبي المعتزلي البغدادي، شيخ المعتزلة، وكان يكتب الإنشاء لبعض الأمراء، وهو أحمد بن سهل متولّي نيسابور، فثار على أحمد، ورام الملك، فلم يتم له، وأخذ الكعبي وسجن مدة، ثمّ خلّصه وزير بغداد علي بن عيسى، فقدم بغداد وناظر بها. وله من التصانيف كتاب «لمقالات» و«الجدل» و«كتاب التفسير الكبير» و«كتاب السنة والجماعة» و«كتاب في النقض على الرازي في الفلسفة الإلهية، وأشياء سوى ذلك. قال محمّد بن إسحاق النديم: توفي في أول شعبان سنة تسع وثلاثمائة. كذا، قال وصوابه: سنة تسع وعشرين(3).

ص: 354

1- لاحظ ترجمته في مقدمة كتاب الأغاني

2- أمل الأمل 2:181، الرقم: 548، وانظر أيضاً: الكي والألقاب 1:138.

3- سير أعلام النبلاء 14:313 الرقم 204.



## أبو المؤيد الخوارزمي:

هو الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي أبو المؤيد، مؤلف «مناقب أبي حنيفة» و«مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب». كان فقيهاً أديباً، له خُطب وشعر، أصله من مكة، أخذ العربية من الزمخشري بخوارزم، وتولى الخطابة بجامعةها. وفيها قرأ عليه ناصر بن عبد السيد المطرزي (صاحب المغرب في اللغة) (1). توفي سنة 568 هجرية .

## أبو موسى الأشعري :

هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب، هاجر إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقدم مع جعفر زمن فتح خيبر واستعمله النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) معاذ على اليمن ثم ولي العمر الكوفة والبصرة. حدّث عنه طارق بن شهاب و... (2).

وقال المسعودي في مروج الذهب: وكان يخذل أهل الكوفة عن حرب الجمل في نصرة أمير المؤمنين (عليه السلام)، ويأمرهم بوضع السلاح والكف عن القتال، ويقول: إنما هي فتنة، فمضى ذلك إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فولى على الكوفة قرطبة ابن كعب الأنصاري، وكتب إلى أبي موسى: «اعتزل عملنا يا ابن الحائك مذموماً مدحوراً فما هذا أول يومنا منك وإنّ لك فيها لهنات وهنيات» (3).

## أبو مخنف :

هو لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم بن الحارث بن عوف بن ثعلبة

ص: 355

1- الأعلام 7: 333.

2- تذكرة الحفاظ 1: 23 - 24 ط 1 الرقم 10.

3- مروج الذهب 2: 359.

بن عامر بن ذهل الأزدي، الغامدي الكوفي، من ثقات محدثي الإمامية، ومن العلماء المؤرخين وشيخ المؤرخين ووجههم بالكوفة، وكان يسكن إلى ما يرويه، روى عنه هشام بن محمد السائب الكلبي ونصر بن مزاحم، ومحمد بن موسى وغيرهم. ألف مجموعة كبيرة من الكتب منها: «مقتل أبي عبد الله (عليه السلام)» و«مقتل محمد بن أبي بكر» و«المختار بن أبي عبيدة الثقفي» و«الجمل» و«مقتل عثمان» و«خطبة الزهراء (عليها السلام)»، و«صفين» و«المغازي» و«السقيفة» و«الردة» وغيرها. توفي سنة 170، وقيل: توفي سنة 175، وقيل: 157 (1).

### أبو المعالي الفقيه :

هو عبد الملك بن الشيخ أبي محمد عبد الله بن أبي يعقوب يوسف بن عبد الله ابن يوسف بن محمد بن حيوية، الجويني، الفقيه الشافعي الملقب: ضياء الدين، المعروف بإمام الحرمين ومولده في ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة وأربعمائة، ولما مرض حمل إلى قرية من أعمال نيسابور، يقال لها بشتنقان موصوفة باعتدال الهواء وخفة الماء، فمات بها ليلة الأربعاء وقت العشاء الآخرة الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة، ونُقل إلى نيسابور تلك الليلة، ودفن من الغد في داره، ثم نقل بعد سنين ودفن بجانب أبيه... (2).

ص: 356

- 
- 1- رجال النجاشي: 320، جامع الرواة 2: 33 تأسيس الشيعة: 235، معجم رجال الحديث 15: 140 الرقم 9792، الأعلام 5: 245 النجوم الزاهرة 2: 31 أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) 3: 625 الرقم 2699 .
  - 2- وفيات الأعيان 3: 167 الرقم 378.

## أبو مالك :

مشارك بين جماعة، ولكن المراد هو غزوان الغفاري أبو مالك الكوفي . روى عن البراء وابن عباس و..... وروى عنه : سلمة بن كهيل والسدي و.... هو مشهور، بكنيته، ثقة من الثالثة(1).

## أبو نصر الفارابي :

شيخ الفلسفة الحكيم، أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان بن أوزغ، التركي الفارابي المنطقي، أحد الأذكاء، له تصانيف مشهورة ومنها مقالة في إثبات الكيمياء، وسائر تواليفه في الرياضي والإلهي، وقد أحكم أبو نصر العربية بالعراق، ولقي متى بن يونس صاحب المنطق فأخذ عنه، وسار إلى حران فلزم بها يوحنا بن جيلان النصراني، وسار إلى مصر وسكن، دمشق، وكان فيما يقال يعرف سبعين لساناً، وكان والده من أمراء الأتراك... ويقال : إنه أول من اخترع القانون. وكان يتزهد زهد الفلاسفة ولا يحتفل بملبس ولا منزل، أجرى عليه ابن حمدان ي كل يوم أربعة دراهم، ويدمشق كان موته في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة عن نحو من ثمانين سنة، وقبره بباب الصغير (2).

## أبو نعيم الأصبهاني :

أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الإصبهاني الحافظ المشهور، صاحب كتاب حلية الأولياء وتاريخ إصبهان كان من الأعلام المحدثين وأكابر الحفاظ، وامتدت أيامه حتى ألحق الأحفاد بالأجداد .

ص: 357

1- تهذيب التهذيب 8: 220 الرقم 453 تقريب التهذيب 2: 4.

2- سير أعلام النبلاء 15: 418 رقم: 331 .

ولد في رجب سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، وقيل: أربع وثلاثين، وتوفي في صفر، وقيل: يوم الاثنين الحادي والعشرين من المحرم سنة ثلاثين وأربعمائة بإصبهان (1).

### أبو نوح الحميري:

هو أبو نوح الكلاعي، عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب علي (عليه السلام). وفي «صفين» لنصر بن مزاحم، قال أبو نوح: كنت يوم صفين في خيل علي (عليه السلام) وهو واقف بين جماعة من همدان وحمير وغيرهم من أفناء قحطان إذا أنا برجل من أهل الشام يقول: من دلّ على الحميري أبي نوح؟ قال: قلت: وقد وجدته، فمن أنت؟ قال: أنا ذو الكلاع، إلى آخر الخبر، حين سأله عن حديث حضور عمار بن ياسر في جبهة الحقّ و... (2).

### أبو هارون العبدي:

هو عمارة بن جوين أبو هارون العبدي البصري، روى عن ابن عمر وأبي سعيد الخدري، وعنه الحمادان وعبد الوهاب الثقفي وعلي بن عاصم وجماعة وقال ابن عدي: ويذكر عنه أشياء في الغلو في التشيع. قال شعبة كنت أتلقى الركبان أسأل عن أبي هارون العبدي، فقدم، فرأيت عنده كتاباً فيه أشياء منكّرة في علي (عليه السلام)، فقلت: ما هذا الكتاب؟ قال: هذا الكتاب حق. توفي سنة أربع وثلاثين ومائة (3).

ص: 358

1- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان 1: 91 الرقم 33.

2- قاموس الرجال 11: 538 الرقم 945.

3- تاريخ الإسلام 18: 501 الرقم 4، ميزان الاعتدال 3: 173 الرقم 6018.

## أبو هاشم المعتزلي = الجبائي :

عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب الجبائي، من أبناء أبان مولى عثمان، عالم بالكلام، من كبار المعتزلة، له آراء انفرد بها وتبعته فرقة سميت «البهشمية» نسبة إلى كنيته «أبي هاشم»، وله مصنّفات، منها «الشامل» في الفقه، و«تذكرة العالم» و«العدّة» في أصول الفقه (1).

## أبو الهذيل العلاف:

هو محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول البصري شيخ البصريين في الاعتزال كما نص عليه ابن خلكان في وفياته حيث قال: «أبو الهذيل محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدي، المعروف بالعلاف، المتكلم ...

وهو صاحب المقالات في مذهب الاعتزال، ومجالس ومناظرات، وهو مولى عبد القيس، وكان حسن الجدل، قويّ الحجّة، كثير الاستعمال للأدلة والإلزامات ... ولأبي هذيل كتاب يُعرف بميلاس، وكان ميلاس رجلاً مجوسياً فأسلم وكان سبب إسلامه أنه جمع بين أبي الهذيل المذكور وجماعة، من الثنوية، فقطعهم أبو الهذيل، فأسلم ميلاس عند ذلك ... توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين بسرّ من رأى» (2).

## أبو هراسة :

جاء في ترجمة أحمد بن نصر بن سعيد الباهلي أن أبا هراسة كنية سعيد ، جد

ص: 359

1- الأعلام 7:4 .

2- وفيات الأعيان 3: 365 الرقم 606 .

أحمد المذكور وهو من أصحاب الباقر (عليه السلام)، روى عن أبي جعفر الان جعفر (عليه السلام)، وروى عنه أبو عبد الله المؤمن (1).

### أبو الهيثم بن التيهان :

بتقديم التاء المفتوحة على الياء المشددة المكسورة، اسمه مالك ، وهو من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) وشهد بدرأ واحداً والمشاهد كلها. ويظهر من الروايات غاية إخلاصه وكثرة جلالته، وأنه كان من النقباء. وقتل مع علي (عليه السلام) بصفين سنة 37هـ (2).

### أبو يعقوب الشحام:

يوسف بن عبد الله، أبو يعقوب الشحام مفسر معتزلي، من أهل البصرة. انتهت إليه رئاسة المعتزلة بها في أيامه أخذ عن أبي الهذيل وولي الخراج في أيام الواثق، ولما خرج صاحب الزنج بالبصرة، وعظه الشحام، فهم بقتله، فيقال: فرّ منه. وكان من أحذق الناس بالجدل، عاش 80 سنة، وله كتاب في «تفسير القرآن» توفي سنة 280 هجرية تقريباً (3).

### أبو يعلى:

والمراد به أحمد بن علي بن المثنى التميمي، صاحب كتاب «مسند أبي يعلى» المطبوع وإثّه قد عاش قرابة قرن من الزمن (210 - 307هـ) أي منذ أواخر خلافة المأمون إلى السنة الثانية عشرة من خلافة المقتدر (4).

ص: 360

1- أعيان الشيعة 2: 441، معجم رجال الحديث 23: 86 الرقم 14931 .

2- راجع لترجمته الكنى والألقاب 1: 184 تنقيح المقال 2: 48 الرقم 10024 من أبواب الميم : أسد الغابة في معرفة الصحابة 4: 274 .

3- لسان الميزان 6: 325 الرقم 1159، الأعلام 8: 239 .

4- أنظر مقدمة كتابه.. مسند أبي يعلى الموصلي .

## ابن أبي حاتم:

ابن أبي حاتم مشترك، ولكن المراد منه عبد الرحمن بن محمد أبي حاتم بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي أبو محمد، حافظ للحديث من كبارهم، كان منزله في درب حنظلة بالري، وإليهما نسبتة له تصانيف، منها: «الجرح والتعديل»، و«المسند» كبير، و«الكنى»، و«الفوائد الكبرى» و... توفي في سنة سبع وعشرين وثلاثمائة (1).

## ابن أبي سرح:

ابن أبي سرح مشترك، والمراد به في هذا الكتاب عبد الله بن سعد بن أبي سرح، القرشي العامري، أخو عثمان لأُمّه من الرضاعة، وكتب الوحي ثم ارتدّ عن الإسلام ولحق بالمشركين بمكة، فلما فتحها رسول الله (صلى الله عليه وآله) فجاء إلى عثمان بن عفان فاستأمن له، فأمنه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلما صارت الخلافة إلى عثمان عزل عمرو بن العاص من ولاية مصر وولّى عليها عبد الله بن أبي سرح سنة خمس وعشرين، وأمره بغزو بلاد أفريقية فغزاها ففتحها... فلما قتل عثمان أقام يعسقلان -وقيل: بالرملة - ومات في سنة ست وثلاثين (2).

## ابن أبي شيبه:

عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان أبي شيبه العبسي، مولا هم الكوفي أبو بكر: حافظ للحديث له فيه كتب منها «المستد» و«المصنّف في الأحاديث

ص: 361

1- الأعلام 3: 324.

2- البداية والنهاية 5: 373.

والآثار». ولد منتصف القرن الثاني للهجرة وتوفي سنة 235 هجرية. وكان أول من دَوّن الحديث بناءً لأمر عمر بن عبدالعزيز (1).

### ابن أبي طاهر :

ابن أبي طاهر مشترك والمراد به في الكتاب أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر واسم أبي طاهر طيفور، من أبناء خراسان، من أولاد الدولة مولده ببغداد، قال جعفر بن حمدان صاحب كتاب الباهر: إنه كان مؤدب كتاب عامياً، ثم تخصص وجلس في سوق الوراقين في الجانب الشرقي، ومولده سنة أربع ومائتين، وقت دخول المأمون ببغداد من خراسان وتوفي سنة ثمانين ومائتين وله من الكتب المصنفة كتاب المنثور والمنظوم، منها كتاب بغداد كتاب الجواهر، كتاب جمهرة (نسب) بني هاشم كتاب الجامع في الشعراء وأخبارهم و... فهرست ابن النديم: 163.

### ابن أبي معيط :

ابن أبي معيط مشترك بين عدّة رجال، منهم: عقبة بن أبان بن ذكوان من مقدّم قريش في الجاهلية، وكان شديد الأذى للمسلمين عند ظهور الدعوة، فأسروه يوم بدر وقتلوه ثم صلبوه، وهو أول مصلوب في الإسلام.

ومنهم: محمد بن خالد بن الوليد بن عقبة.

ومنهم عمر بن الوليد وغيرهم.

ولكن المراد في هذا الكتاب هو الوليد بن عقبة الذي قال لعلي (عليه السلام): أنا أحدّ منك سنناً وأبسط منك لساناً وأملاً للكتيبة منك. فقال له علي (عليه السلام): اسكت فإنّما

ص: 362



أنت فاسق فنزلت: (أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ)

وهو أخو عثمان بن عفان لأمه، أسلم يوم فتح مكة، وولاه عثمان الكوفة سنة 25هـ وأقام إلى سنة 29هـ، فشهد عليه جماعة بشرب الخمر... ولمّا قتل عثمان تحوّل الوليد إلى الجزيرة الفراتية فسكنها ومات بالرقة (1).

### ابن أبي مليكة = شيخ الحرم :

هو أبو محمّد وأبو بكر عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان القرشي التيمي المكي الأحول، قاضي مكة زمن ابن الزبير، ومؤدّن الحرم. روى عن جده وعائشة وأمّ سلمة وعبد الله بن عمرو بن العاص وابن عباس وابن عمر وطائفة، وعنه عمرو بن دينار وأيوب وابن جريج ويزيد بن إبراهيم وخلق سواهم، وكان فقيهاً. توفي سنة سبع عشرة ومائة (2).

### ابن أبي يعفور :

عبد الله بن أبي يعفور أبو محمد كوفي، ثقة، جليل في أصحابنا، كريم على أبي عبد الله (عليه السلام) ومات في أيامه، وكان قارئاً يقرأ في مسجد الكوفة، له كتاب (3).

### ابن إسحاق = محمد بن إسحاق :

أبو بكر محمد بن إسحاق بن يسار المدني صاحب المغازي والسير، عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق (عليه السلام)، قائلًا: محمّد بن إسحاق بن يسار المدني مولى فاطمة بنت عتبة، أسند عنه، يكنى أبا بكر صاحب المغازي، ومن

ص: 363

1- الأعلام 4: 240 و 8: 122، وأنساب الأشراف: 149.

2- تذكرة الحفاظ 1: 101 - 102 الطبقة الثالثة.

3- رجال النجاشي: 213 الرقم 556، وأيضاً راجع لترجمته: خلاصة الأقوال: 195، الكني والألقاب 1: 205.

سبي عين التمر وهو أول سبي دخل المدينة، وقيل: كنيته أبو عبد الله، روى عنهما، مات سنة 151 هجرية (1).

## ابن حجر:

يُطلق على رجلين من علماء الشافعية كلاهما يُسميان أحمد:

أولهما: الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الملقب بشيخ الإسلام، كان شيخ أهل الحديث من كبار المجتهدين على مذهب الشافعي، له مصنفات مشهورة في الحديث والرجال والأدب، منها كتاب التقريب في الرجال، وتهذيب تهذيب الكمال، وفتح الباري في شرح صحيح البخاري، ولسان الميزان، والإصابة في معرفة الصحابة.....

وثانيهما: شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر المصري الهيثمي، مفتي الحجاز، صاحب الصواعق المحرقة الذي ردّ عليه السيّد الشهيد القاضي نور الله في كتاب الصوارم المهركة... (2).

## ابن حكيم:

هو مشترك بين جماعة ولكن المراد في هذا الكتاب ابن حكيم الصحابي، وهو مشترك بين عبد الله بن حكيم بن حزام الأسدي القرشي، أسلم يوم الفتح، وكان مع عائشة في يوم الجمل وعنده راية قریش وقتل في ذلك اليوم. وبين أخيه هشام ابن حكيم بن حزام بن خويلد القرشي، أسلم يوم الفتح، وهو صاحب الخبر - مع عمر - «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف» (3).

ص: 364

---

1- الكنى والألقاب 1: 211 لاحظ وفيات الأعيان 4: 276 الرقم: 612.

2- الكنى والألقاب 1: 261.

3- الأعلام 4: 83 و 8: 85.

## ابن خالويه:

هو حسين بن خالويه النحوي، يُكنّى بأبي عبد الله . قال النجاشي: الحسين بن خالويه أبو عبد الله النحوي، سكن حلب، ومات بها، وكان عارفاً بمذهبنا مع علمه بعلوم العربية واللغة والشعر. وله كتب منها : كتاب الأول ومقتضاه، ذكر إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام)، حدّثنا بذلك القاضي أبو الحسين النصيبي، قال: قرأته عليه بحلب، وكتاب مستحسن القراءات والشواذ، وكتاب حسن في اللغة، كتاب اشتقاق الشهور والأيام (1).

## ابن خلّكان = شمس الدين بن خلّكان :

أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلّكان البرمكي الإريلي أبو العباس، المؤرّخ الأديب، صاحب وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. ولد في إربل (بالقرب من الموصل على شاطئ دجلة الشرقي) وانتقل إلى مصر فأقام فيها مدة، وتولّى نيابة قضائها. وسافر إلى دمشق، فولاه الملك الظاهر قضاء الشام، وعزل بعد عشر سنين، فعاد إلى مصر فأقام سبع سنين، وردّ إلى قضاء الشام، ثم عزل عنه بعد مدة. وولي التدريس في كثير من مدارس دمشق، وتوفي فيها فدفن في سفح قاسيون، يتصل نسبه بالبرامكة (2).

## ابن زياد :

هو عبيد الله بن مرجانة الزانية التي أشار إليها أمير المؤمنين (عليه السلام) بقوله لميثم

ص: 365

1- رجال النجاشي : 67 الرقم 161 وفي لسان الميزان 3: 367 نص على أنه كان إمامياً عالمياً بالمذهب.

2- الوافي بالوفيات 7: 201 الأعلام 1: 220 .

التَّمَار : ليأخذنك العتَلّ الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيد الله بن زياد يقال له : زياد بن أمه، وتارة زياد بن سمية ومرة زياد بن أبيه ، ولما استلحقه معاوية يقال له : زياد بن أبي سفيان ... (1).

ولي البصرة سنة خمس وخمسين وله اثنتان وعشرون سنة، وولي خراسان فكان أوّل عربي قطع جيحون وافتتح بيكند، وغيرها، وقيل : كانت أمه مرجانة من بنات ملوك فارس . وكانت جميلة الصورة قبيحة السريرة ، روى السري بن يحيى ، عن الحسن قال : قدم علينا عبيد الله، أمره معاوية غلاماً سفيهاً ، سفك الدماء سفكاً شديداً، وقد جرت لعبيد الله خطوب، أبغضه المسلمون لما فعل بالحسين قال أبو اليقضان : قتل عبيد الله بن زياد يوم عاشوراء سنة سبع وستين، وصح من حديث عمارة بن عمير قال : جيء برأس عبيد الله بن زياد وأصحابه فأتيناهم وهم يقولون قد جاءت قد جاءت فإذا حية تخلّل الرؤوس حتى دخلت على منخر عبيد الله، فمكث، ثم خرجت وغابت ثم قالوا: قد جاءت قد جاءت ففعلت ذلك مرّتين أو ثلاثاً (2)

### ابن سعد :

هو محمد بن سعد الحافظ العلامة البصري، مولى بني هاشم ، مصنف الطبقات الكبير والصغير ومصنّف التاريخ، ويُعرف بكاتب الواقدي، سمع سفيان بن عيينة وابن عليّة والوليد بن مسلم وطبقتهم فأكثر، وعن محمد بن عمر الواقدي، وينزل في الرواية إلى يحيى بن معين وأقرانه حدث عنه ابن أبي الدنيا وأحمد بن يحيى

ص: 366

1- راجع: الكنى والألقاب 1: 353 .

2- سير أعلام النبلاء 3: 549 - 544 الرقم 145 .

البلاذري و... قال ابن فهم: كان كثير العلم، كثير الكتب، كتب الحديث والفقهِ والغريب. قال: وتوفّي في جمادى الآخرة سنة ثلاثين ومائتين عن اثنين وستين سنة (1).

### ابن عبد البر :

ابن عبد البر مشترك بين جماعة، ولكن المراد هنا ابن عبد البر المحدث وهو أبو عمرو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري الأندلسي القرطبي المالكي، صاحب التصانيف منها «الاستيعاب» و«العقل والعقلاء» و«الدرر في اختصار المغازي والسير» وهو من حفاظ الحديث، مؤرّخ أديب، مولده في قرطبة في سنة ثمان وستين وثلاثمائة في شهر ربيع الآخر، وقيل: في جمادى الأولى. ورحل رحلات طويلة في غربي الأندلس وشرقيها، وولّي قضاء الشبونة وشنترين وتوفّي بشاطبة (2).

### ابن عرفة نبطويه :

الإمام الحافظ النحوي العلامة الأخباري أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان العتكي الأزدي، الواسطي المشهور بنبطويه صاحب التصانيف، سكن بغداد، وأخذ العربية عن محمد بن الجهم وثلعب والمبرد، وتفقّه على داود، وحدث عن إسحاق بن وهب العلاف و... ولد سنة أربع وأربعين ومائتين، وكان متضلّعاً في العلوم، ينكر الاشتقاق ويحيله. خلط نحو الكوفيين بنحو البصريين، وصار رأساً في رأي أهل الظاهر، صنف «غريب القرآن» و«كتاب

ص: 367

1- تذكرة الحفاظ 2: 425 الطبقة الثامنة الرقم 431 13/8 د.

2- سير أعلام النبلاء 18: 156 الأعلام للزركلي 8: 240.

المقنع» في النحو و«كتاب البارع» و«تاريخ الخلفاء» في مجلدين، وأشياء، مات في صفر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة (1).

### ابن عساكر:

هو مشترك، ولكن المشهور والمراد هو الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي. ولد في دمشق سنة تسع وتسعين وأربعمائة وشبّ ونما في مناخها الصافي، وفي سنة عشرين وخمسمائة عقد العزم على الرحلة إلى طلب العلم فاتّجه نحو العراق أولاً، ثم عاد إلى دمشق بعد سنة قاصداً الحج وفي مكة والمدينة سمع ممن لقي من العلماء، وحدث بمكة ثم عاد إلى العراق فأقام فيها خمس سنين في بغداد وسائر مدن العراق، ثم عاد إلى دمشق، ثم رحل إلى خراسان في سنة تسع وعشرين وخمسمائة، ثم رجع إلى بغداد ومنها إلى دمشق في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة، وله مؤلفات كثيرة منها «تاريخ مدينة دمشق». وتوفي سنة إحدى وسبعين وخمسمائة (2).

### ابن عطية:

ابن عطية مشترك بين جماعة، ولكن المراد ظاهراً ابن عطية صاحب التفسير، وهو أبو محمد عبد الحق بن الحافظ أبي بكر غالب بن عطية المحاربي الغرناطي، مولده سنة ثمانين وأربعمائة، وكان إماماً في الفقه والتفسير، والعربية، توفي في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وأربعين وخمسمائة أو ست وأربعين وخمسمائة ومن مؤلفاته في التفسير «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» في خمسة عشر مجلداً (3).

ص: 368

1- سير أعلام النبلاء 76:15.

2- تاريخ مدينة دمشق: المقدمة.

3- سير أعلام النبلاء 19: 588 رقم 337 ومعاني القرآن 1: 8 تفسير ابن كثير 1: 20.

## ابن عفير:

ابن عفير مشترك بين جماعة، ولكن المراد سعيد بن كثير بن عقير أبو عثمان المصري، مولده سنة ست وأربعين ومائة، وهو من موالي الأنصار، حدّث عنه البخاري وابن معين ..... وقال أبو سعيد بن يونس: كان سعيد من أعلم الناس بالأنساب والأخبار الماضية وأيام العرب والتواريخ، وكان شاعراً مليح الشعر. مات السبع بقين من رمضان سنة ست وعشرين ومائتين (1).

## ابن العماد:

المستّمى بابن العماد جماعة، منهم: القاضي شمس الدين أبو بكر محمّد بن إبراهيم بن الشيخ العماد المقدسي الصالحي الحنبلي. ولد في صفر سنة ثلاث وستمائة، وتوفّي بالقاهرة سنة ست وسبعين وستمائة.

ومنهم: أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي، أبو العباس المقدسي الصالحي ولد تقريباً في سنة ست مائة واثنى عشر وتوفي سنة سبعمائة.

ومنهم: أحمد بن محمد بن إبراهيم محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن سرور المقدسي البغدادي، ولد سنة ست مائة وسبع وثلاثين، وتوفّي سنة عشر وسبعمائة.

ومنهم: عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العكبري الحنبلي مؤرّخ فقيه عالم بالأدب، ولد في صالحية دمشق ومات في سنة 1089 بمكة حاجّاً، له «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» وغيرهم (2).

## ابن فضيل:

ابن فضيل مشترك بين جماعة، ولكن المراد في هذا الكتاب ظاهراً محمّد بن

ص: 369

1- سير أعلام النبلاء 10: 583 - 586 الرقم 206.

2- أنظر الوافي بالوفيات 2: 10 و 7: 22 و 208 الأعلام للزركلي 3: 290.

فضيل بن غزوان الضبي مولاهم الكوفي ، روى عنه ، جماعة، وتوفي سنة خمستسعين ومائة، وقيل: سنة سبع (1).

### ابن كعب القرظي:

محمد بن كعب بن حيان بن سليم بن أسد أبو حمزة، وقيل: أبو عبد الله القرظي، ولد على عهد النبي (صلى الله عليه وآله)، سكن الكوفة ثم تحوّل إلى المدينة، سمع من ابن عباس، وزيد بن أرقم و... وسمع منه الحكم بن عتيبة وابن عجلان و....

قال أبو نعيم: مات في سنة ثمان ومائة (2).

### ابن الكلبي :

هو أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب بن بشر بن زيد بن عمرو بن الحارث الكلبي ، الكوفي ، المعروف بابن الكلبي . محدّث إمامي جليل القدر، حسن الحديث، مؤرّخ، نسابة عالم بأخبار العرب وأيامهم وسيرهم وآثارهم وكان حافظاً، مفسراً، مؤلفاً، كان الإمام (عليه السلام) يقرّبه ويدنيه ويبسطه ويعلمه، دخل بغداد وحّدث بها، روى عنه ابنه العباس، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي، وخليفة بن خياط وغيرهم ألف مجموعة كبيرة من الكتب تربو على المائة والخمسين، منها كتاب «المدّيل الكبير» و«أسواق العرب»... و«مقتل أمير المؤمنين (عليه السلام)» و«الحكمين» و«مقتل الحسين (عليه السلام)». توفي بالكوفة سنة 204 وقيل: 205 وقيل : 206 (3)

ص: 370

1- الوافي بالوفيات 4: 229 .

2- التاريخ الكبير 1: 217 الرقم 679 الجرح والتعديل 8: 67 الرقم 303 تاريخ مدينة دمشق 55: 130 الرقم 6931 .

3- قاموس الرجال 10: 568 الرقم 8332 .



## ابن لهيعة :

هو عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن فرعان بن ربيعة بن ثوبان ، القاضي الإمام العلامة محدث ديار مصر أبو عبد الرحمن الحضرمي ، وكان من بحور العلم على لين في حديثه ... كان إمامياً. مات ابن لهيعة يوم الأحد منتصف ربيع الآخر سنة 274هـ (1).

## ابن ماجة :

هو محمد بن يزيد بن ماجة القزويني أبو عبد الله الحافظ صاحب السنن .سمع أصحاب مالك والليث، وعنه أبو الحسن القطان وطائفة. ولد سنة تسع ومائتين ومات سنة 273 (2).

## ابن ملجم:

هو عبد الرحمن بن ملجم المرادي، أشقى هذه الأمة بالنص الثابت عن النبي (صلى الله عليه وآله) بقتل علي بن أبي طالب (عليه السلام). قال ابن حجر: وقتل ابن ملجم بالكوفة سنة أربعين (3).

## ابن وهب:

ابن وهب مشترك بين جماعة، ولكن المراد ابن وهب الذي روى عن ابن

ص: 371

- 
- 1- سير أعلام النبلاء 8:11 الرقم 4 تهذيب الكمال 15: 494 الكامل لابن عدي 4: 1463 ميزان : الاعتدال 3: 483 المعارف: 624، رجال الشيعة في أسانيد السنة : 236 المراجعات: 141 الرقم 50 .
  - 2- من له رواية في كتب السنة للذهبي 2: 232 الرقم 5328 . ولاحظ تهذيب الكمال للمزي 27: 40 الرقم 5710 .
  - 3- راجع الاصابة لابن حجر 5: 85 الرقم 6396 ، لسان الميزان 3: 439 - 440 الرقم 1714 ، ميزان الاعتدال 2 : 592 الرقم 4982 .

لهيعة وهو عبد الله بن مسلم أبو محمد الفهري مولا هم المصري الحافظ مولده سنة خمس وعشرين ومائة، طلب العلم وله سبع عشرة سنة، روى عن ابن جريح وحنظلة بن أبي سفيان وابن لهيعة وعن أحمد بن صالح قال : صنف ابن وهب مائة ألف وعشرين ألف حديث . كان له دنيا وثروة. قال يونس بن عبد الأعلى: كانوا أرادوا ابن وهب على القضاء، فتغيّب . قال ومات في شعبان سنة سبع وتسعين ومائة (1).

### أمّ عمارة :

أمّ عمارة بنت عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان الساعدي وهي التي روت كيفية ولادة علي (عليه السلام) في الكعبة (2).

### أمّ أيمن الحبشية :

مولاة رسول (صلى الله عليه وآله) أعتقها عندما تزوج بخديجة، وكانت من المهاجرات الأوّل ، اسمها بركة، وقد تزوجها عبيد بن الحارث الخزرجي، فولدت له أيمن. ولأيمن هجرة وجهاد، استشهد يوم حنين ، ثم تزوجها زيد بن حارثة ليالي بعث النبي فولدت له أسامة بن زيد (3).

### ابنة أبي جهل:

اختلف في اسم ابنة أبي جهل التي جاءت روايات مفتعلة بأن علياً (عليه السلام) خطبها فروى الحاكم في الإكليل جويرية، وهو الأشهر، وفي بعض الطرق اسمها العوراء ؛

ص: 372

1- سير أعلام النبلاء 9 : 223 - 233 الرقم 63.

2- العمدة لابن بطريق: 28 .

3- سير أعلام النبلاء 2: 223- 224 الجرح والتعديل 9: 461 الرقم 2363، أسد الغابة 5: 408 .

أخرجه ابن طاهر في المبهمات، وقيل : اسمها الحنفاء ؛ ذكره ابن جرير الطبري، وقيل: جرهمة ؛ حكاه السهيلي، وقيل: اسمها جميلة؛ ذكره ابن الملقن في شرحه (1) .

### إبراهيم بن طهمان :

أبو سعيد الخراساني ولد بهراة، ونشأ بنيسابور، ورحل في طلب العلم فلقي جماعة من التابعين وأخذ عنهم مثل عبد الله بن دينار مولى ابن عمر، و... روى عنه صفوان بن سليم، وأبو حنيفة النعمان بن ثابت .... وكان إبراهيم ورد بغداد وحدث بها ثم انتقل إلى مكة فسكنها إلى آخر عمره (2).

### إبراهيم بن ميمون:

مشارك بين إبراهيم بن ميمون الصائغ أبو إسحاق المروزي الذي قتله أبو مسلم الخراساني سنة 131 هجرية، وإبراهيم بن ميمون الصنعاني الزبيدي، وإبراهيم بن ميمون الكوفي بياع الهروي من أصحاب الصادق (عليه السلام) وإبراهيم بن ميمون النحاس مولى آل سمرة، كوفي وغيرهم (3) . ولكن لم أجد في كتب التراجم والرجال إبراهيم بن ميمون الأزدي، الذي جاء اسمه في الكتاب.

### إبراهيم بن هلال الثقفي :

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد بن عاصم بن سعد بن مسعود الثقفي الكوفي الإصبهائي، قال ابن النديم في الفهرست في الفن الخامس من المقالة

ص: 373

1- فتح الباري 7: 68 .

2- تاريخ بغداد 6: 103 الرقم 3143 .

3- تهذيب التهذيب 1: 151، معجم رجال الحديث 1: 283.

السادسة ( وذلك الفنّ يحتوي على أخبار فقهاء الشيعة وأسماء ما صنّفوه): الثقفى أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الإصبهاني من الثقات المصنّفين وله من الكتب كتاب «أخبار الحسن بن علي (عليه السّلام)» وله مصنّفات كثيرة منها كتاب المغازي، كتاب السقيفة، كتاب الردة، كتاب الشورى، كتاب بيعة أمير المؤمنين (عليه السّلام)، وكتاب الغارات... ومات في سنة ثلاث وثمانين ومائتين (1). .

### أبي بن كعب :

أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك النجّار، يكنى أبا المنذر، شهد العقبة مع السبعين، وكان يكتب الوحي، أخى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بينه وبين سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، شهد بدرًا والعقبة الثانية، وبايع رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وهو من الاثني عشر الذين أنكروا على أبي بكر تقدمه وجلوسه في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مات أبي بن كعب في خلافة عثمان سنة ثلاثين (2).

### أحمد بن أبي طاهر :

حكى في كشف الظنون أنّه أوّل من صنّف لبغداد تاريخاً وتلاه الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن عليّ المعروف بالخطيب البغدادي المتوفى سنة 463هـ. وعلى هذا فهو أحمد بن أبي طاهر المعروف بابن طيفور أبو الفضل، مؤرّخ خراساني، صاحب كتاب بلاغات النساء، المولود سنة 204هـ المتوفى سنة 280هـ، ولم يطبع

ص: 374

1- الغارات 17:1 - 19 .

2- رجال الشيخ الطوسي : 22 الرقم 15 نقد الرجال 1: 98 الرقم 4/171، الفوائد الرجالية 1: 465. تذكرة الحفاظ 1: 16 - 17 .

من كتابه «تاريخ بغداد» في أخبار الخلفاء إلا المجلد السادس (1).

### أحمد بن إسحاق = أحمد بن إسحاق بن صالح:

أبو بكر أحمد بن إسحاق بن صالح بن عطاء الوزان البغدادي من مشايخ أبي بكر الجوهري في «السقيفة وفدك». حدّث ببغداد وسُر من رأى، عن مسلم بن إبراهيم الفراهيدي .... مات بسر من رأى يوم السبت في أول يوم محرم سنة 281 (2).

### أحمد بن الحسن الميثمي = أحمد بن الحسن بن إسماعيل :

هو أحمد بن الحسن بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم التّمّار مولى بني أسد، قال أبو عمرو الكشي كان واقفاً من أصحاب الكاظم (عليه السلام) (3).

### أحمد بن سيار:

ابن أيّوب بن عبد الرحمن، الإمام الكبير الحافظ أبو الحسن المروزي الفقيه الشافعي، عالم مرو، صنّف تاريخاً لمرو، وأوجب الأذان للجمعة فقط، وأوجب رفع اليدين في تكبيرة الإحرام كمذهب داود، عاش سبعين سنة، ومات في ربيع الآخر سنة ثمان وستين ومائتين، وهو جد أبي العباس القاسم بن القاسم السيارى المروزي لأّمّه (4).

### أحمد بن عمّار بن خالد :

أبو عبد الله أحمد بن عمّار بن خالد التمار الواسطي، يروي عن أبي نعيم وأهل

ص: 375

1- كشف الظنون 1: 288، الوافي بالوفيات 70:7 .

2- انظر مقدّمة كتاب السقيفة وفدك ص 20 تحت عنوان «أبو بكر الوزان» .

3- معجم رجال الحديث 2: 79 الرقم 489 .

4- سير أعلام النبلاء 12: 611 الرقم 234، تهذيب الكمال 1: 324 الرقم 46 .

العراق لم يذكروه وقع في طريق السيّد في فلاح السائل ص 66 عن التلعكبري (1).

### أحمد بن يحيى الشيباني :

أبو العباس ثعلب أحمد بن يحيى الشيباني إمام الكوفيين في النحو، ومن تصانيفه الفصيح ، المتوفى سنة 291 في بغداد (2).

### أخطب خوارزم :

الحافظ الموفق بن أحمد البكري المكي الحنفي الخوارزمي. قال الحافظ جلال الدين السيوطي : كان متمكناً في العربية، غزير العلم، وقال القفطي: ولد في حدود سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، ومات في صفر سنة ثمان وستين وخمسائة في خوارزم، وقال الفاسي المكي: كان أديباً فصيحاً مفوّهاً، خطب بخوارزم دهرًا، وأنشأ الخطب وأقرأ الناس. ومن مصنفاته «المناقب» في فضائل الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) و«مقتل الحسين (عليه السلام)» (3).

### الأخطل (الشاعر النصراني):

هو غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن سيحان بن عمرو بن سيحان بن فدوكس، لكن اسمه في جمهرة ابن حزم: سيحان بن عمرو بن سيحان بن فدوكس (4).

قال الذهبي في السير: الأخطل شاعر زمانه، واسمه غياث بن غوث التغلبي النصراني، قيل للفرزدق: من أشعر الناس؟ قال: كفاك بي إذا افتخرتُ، ويجرير إذا

ص: 376

1- مستدركات علم الرجال 1: 384 الرقم 1374 .

2- الذريعة 10: 191 و 3: 157، الكامل في التاريخ 7: 534 .

3- أنظر مقدمة كتاب المناقب للخوارزمي .

4- الجمهرة : 288 .

هجا، وبابن النصرانية إذا امتدح ، وكان عبد الملك بن مروان يجزل عطاء الأخطل. ويفضّله في الشعر على غيره ... (1).

### أرفخشذ :

أرفخشذ بن سام بن نوح، من أجداد الخضر الذي اسمه «بليا» بن ملكان (2).

### الأرقم بن شرحبيل :

قال ابن سعد في طبقاته الكبرى: الأرقم بن شرحبيل الأودي سمع من عبد الله ولا نعلمه روى عن علي (عليه السلام) شيئاً. قال : روى عنه أخوه هزيل بن شرحبيل وكان ثقة، قليل الحديث (3).

### الأزهري :

أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري بن طلحة بن نوح بن أزهري الشافعي اللغوي الإمام المشهور في اللغة. كان فقيهاً شافعي المذهب، غلبت عليه اللغة فاشتهر بها، وكان متفكراً على فضله وثقته ودرايته وورعه ... كانت ولادته سنة اثنين وثمانين ومائتين، وتوفي سنة سبعين وثلاثمائة في أواخرها بمدينة هراة، والأزهري نسبة إلى جده أزهري المذكور (4).

### الاسدي :

المراد به فرد من أصحاب علي (عليه السلام) من بني أسد، ولم يذكر اسمه في التاريخ، وهو يقول لعلي (عليه السلام): كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به ؟ فقال (عليه السلام):

ص: 377

1- سير أعلام النبلاء 4: 589 الرقم 225 .

2- تاريخ مدينة دمشق 16: 399 .

3- الطبقات الكبرى 6: 177 .

4- وفيات الأعيان 4: 334 الرقم 639 .

يا أبا بني أسد إنك لقلق الوضين (1)، ترسل في غير سدد، إلى آخر الحديث (2).

### إسماعيل بن أبان :

هو أبو إسحاق الغنوي العامري، القيسي، الكوفي الخياط ، وقيل : الحنّاط. محدّث، حافظ، وله كتاب، ضَعَفَه بعض العامة وتركوا حديثه، روى عنه أحمد ابن محمد البرقي، وإبراهيم بن سعيد الجوهري، ومحمد بن علي الصيرفي وغيرهم. توفي سنة 210 هجرية (3).

### إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد (عليهما السلام):

الهاشمي القرشي المدني، وإليه تنسب «الإسماعيلية» التي تميّزت عن الاثني عشرية بأن قالت بإمامته بعد أبيه، والإمامية تقول بإمامة أخيه موسى الكاظم، توفّي في حياة أبيه (عليه السّلام) في سنة 133 هجرية، ودفن في البقيع ، وقال النوبختي في فرق الشيعة : إن فرقة الإسماعيلية أنكرت موت إسماعيل في حياة أبيه، وقالوا: كان ذلك على سبيل التلبيس من أبيه على الناس لأنه خاف عليه فغيّبه عنهم و... (4).

وقال السيّد الخوئي (رحمه الله) : والمتحصّل أنّ إسماعيل بن جعفر جليل، وكان مورد عطف الإمام (عليه السّلام) ، ثم ذكر رواية تدلّ على تقييله (عليه السّلام) إسماعيل بعد موته مراراً (5).

### إسماعيل بن رجاء :

هو أبو إسحاق إسماعيل بن رجاء بن ربيعة الكوفي، قد وثقه غير واحدٍ من

ص: 378

1- يطلق هذا الكلام على الرجل المضطرب.

2- انظر نهج البلاغة 3: 63 خطبة 162 .

3- تهذيب الكمال 3: 11 الرقم 4120، أعيان الشيعة 3: 308 و 309.

4- الأعلام 1: 311 .

5- معجم رجال الحديث 4: 4340 .



أعلام العامة سوى الأزدي حيث قال الذهبي في ميزانه: وقال أبو الفتح الأزدي وحده منكر الحديث روى عن إبراهيم بن يزيد النخعي، وأوس بن ضمعج وأبيه رجاء بن ربيعة ..... وروى عنه: إدريس بن يزيد الأودي، وبشر بن دريد الكوفي، وأبو حمزة ثابت بن أبي صفية الشمالي و... (1).

### إسماعيل بن عباد :

كان رئيس المحدثين والمتكلمين، علامة وقته، كان تلامذته مائة ألف وعشرين ألفاً من المحدثين، وكان كلما يقوله ينقل عنه ستة بصوت رفيع إلى أن يصل آخرهم، وكان مولده بطالقان ومدفنه بإصفهان، يُزار قبره قرب باب الطوقجي في مقابل مسجد (بايرك بيك)، وكلما يُذكر من الفضل والعلم فهو فوقه. وهو عند الشيخ من أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام) (2).

### إسماعيل السدي:

هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة الإمام المفسر أبو محمد الحجازي ثم الكوفي الأعور السدي، أحد موالى قريش، حدّث عن أنس بن مالك، وابن عباس ... وأبي عبد الرحمن السلمي وعدد كثير .

حدّث عنه شعبة، وسفيان الثوري، وزائدة وإسرائيل و... وأبو بكر بن عيَّاش وآخرون. واحتج به مسلم وأصحاب السنن الأربعة والبخاري وكان شيعياً ويشتم أبا بكر مات سنة سبع وعشرين ومائة (3).

ص: 379

1- تهذيب الكمال 3: 90 الرقم 443 - م 4، ميزان الاعتدال 1: 227 الرقم 873 .

2- رجال الشيخ: 368 الرقم، 13 نقد الرجال 1: 218 الرقم 37/503 .

3- راجع: سير أعلام النبلاء 5: 264 - 265 الرقم 124 ميزان الاعتدال 1: 237 الرقم 907، تهذيب الكمال 3: 132 الرقم 462 .

## إسماعيل القاضي:

شيخ الإسلام أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق، المالكي، قاضي بغداد، وصاحب التصانيف، مولده سنة تسع وتسعين ومائة. قال أبو بكر الخطيب: صنّف «المسند» وصنّف علوم القرآن، جمع حديث أيّوب وحديث مالك. وله كتاب «أحكام القرآن» وكتاب «معاني القرآن» استوطن بغداد، وولي قضاءها اثنتين وعشرين سنة، وولي قبلها قضاء الجانب الشرقي في سنة ست وأربعين ومائتين، وتوفي فجأة في شهر ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين ومائتين. قال عوف الكندي: خرج علينا إسماعيل القاضي لصلاة العشاء وعليه جبة يمانية، تساوي مائتي دينار، وفيها مات(1).

## أسيد بن حضير:

أسيد بن حضير أبو يحيى الأنصاري الأشهلي، له صحبة، مدني، مات سنة عشرين في عهد عمر ودفن في البقيع، روت عنه عائشة وابن عمر وابن أبي ليلي(2)، وله مواقف مخزية بعد وفاة رسول (صلّى الله عليه وآله).

## الأشتر:

هو مالك بن الحارث النخعي المجاهد في سبيل الله، والسيوف المسلول على أعداء الله الذي مدحه سيّد أولياء الله في كلماته، منها: قوله (عليه السلام) في كتابه إلى أهل مصر: «وإني قد بعثت إليكم عبداً من عباد الله لا ينأى عن عباد الله ولا ينكل عن الأعداء، حذر الدوائر، من أشد عبيد الله بأساً وأكرمهم حسباً، أضرب على الفجار

ص: 380

1- سير أعلام النبلاء 13: 343 الرقم 157 .

2- التاريخ الكبير 3: 47 الرقم 1640 ، مشاهير علماء الأمصار: 33 الرقم 36 .

من حريق النار، وأبعد الناس من دنس أو عار، وهو مالك بن الحارث الأشتر، حلیم فی الحذر، رزین فی الحرب، ذورأي أصیل، وصبر جمیل، فاسمعوا له وأطيعوا أمره...» واستشهد (رحمه الله) سنة 38 بالسم بخدعة ابن نافع مولى عثمان بالقلزم، وهو من مصر على ليلة (1).

### أعشى باهلة :

عامر بن الحارث بن رباح الباهلي من همدان، يكنى أبا قحطان، وهو الذي قال علي (عليه السلام) له : يا غلام إن كنت آثمًا في ما قلت فرماك الله بغلام ثقيف، حيث قال أعشى : ما أشبه هذا الحديث - أي خطب علي (عليه السلام) وذكر الملاحم - بحديث خرافة. وقال الراوي: لقد رأيت بعيني أن الحجاج ضرب عنقه بعد الأسر من جيش ابن الأشعث (2).

### الأعمش :

هو أبو محمد سليمان بن، مهران مولى بنى، كاهل من ولد أسد المعروف بالأعمش، الكوفي، وكان أبوه من ذنباقند، وقدم الكوفة وامرأته حامل بالأعمش، فولدته بها قال السمعاني : وهو لا يعرف بهذه النسبة، بل يُعرف بالكوفي، وكان يُقارن بالزُّهري في الحجاز، ورأى أنس بن مالك وكلمه، لكنه لم يُرزق السماع عليه... وروى عنه سفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، وحفص بن غياث، وخلق كثير من جلة العلماء. وكان لطيف الخلق مزاحاً... ومولده سنة ستين للهجرة... وتوفي في سنة ثمان وأربعين ومائة، في شهر ربيع الأول (3).

ص: 381

1- الكنى والألقاب 2 : 28 - 30 .

2- الأعلام 3 : 250، شرح نهج البلاغة 2 : 289 .

3- وفيات الأعيان 2 : 400 - 403 الرقم 271، الكنى والألقاب 2 : 45 .

## الأعور الشني الشاعر :

قال ابن ماكولا في إكمال الكمال: اسمه شبر بن منقذ [أبو منقذ] كان مع علي (عليه السلام) يوم الجمل (1).

وقال في موضع آخر منه: وأبو منقذ آخر منه وأبو منقذ بشر بن منقذ هو الأعور الشني أحد بني شن بن أفضى بن عبد القيس بن أفضى بن دعمي بن جديلة، شاعر، كان مع علي (عليه السلام) يوم الجمل (2).

## الأقرع بن حابس :

الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان التميمي المجاشعي الدارمي . قال ابن إسحاق : وقد على النبي (صلى الله عليه وآله) وشهد فتح مكة وحينئذ والطائف، وهو من المؤلفة قلوبهم وقد حسن إسلامه، وقال الزبير في النسب : كان الأقرع حكماً في الجاهلية، وذكر ابن الكلبي أنه كان مجوسياً قبل أن يسلم، وقرأت بخط الرضي الشاطبي : قُتِل الأقرع بن حابس باليرموك في عشرة من بنيه (3).

## أكثم بن صيفي التميمي :

أكثم بن صيفي بن رباح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم التميمي، الحكيم المشهور الجاهلي، وأحد المعمرين، أدرك الإسلام، فقصده المدينة في مائة من قومه يريدون الإسلام فمات في الطريق ولم ير النبي (صلى الله عليه وآله) و آله، ويقال : عاش مائة وتسعين سنة. قال أبو حاتم : عاش أكثم ثلاثمائة وثلاثين سنة و... (4).

ص: 382

1- إكمال الكمال 7: 299 .

2- المصدر 5: 10 .

3- الإصابة 1 : 253 - 254 الرقم 231 .

4- الإصابة في تمييز الصحابة 1: 350 الرقم 485 .

## أنوش بن شيث :

ابن آدم، وقام بعد موت أبيه بسياسة الملك والتدبير لأمر من تحت يديه من رعيته مقام أبيه... فكان جميع عمر أنوش سبعمائة وخمس سنين، وكان مولده بعد أن مضى من عمر أبيه شيث ستمائة سنة وخمس سنين، وهذا قول أهل التوراة (1).

## الأوزاعي :

بفتح الهمزة وسكون الواو، وفتح الزاء، وبعد الألف عين مهملة، هذه النسبة إلى أوزاع، وهي بطن من ذي الكلاع من اليمن، وقيل: بطن من همدان... وهو أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يُحْمِد الأوزاعي إمام أهل الشام، وكان يسكن بيروت... روى عنه الثوري، وأخذ عنه عبد الله بن المبارك وجماعة كثيرة. وكانت ولادته ببلدك سنة ثمان وثمانين للهجرة... وتوفي سنة سبع وخمسين ومائة يوم الأحد لليلتين بقيتا من صفر، وقيل: في شهر ربيع الأول بمدينة بيروت، وقبره في قرية على باب بيروت يقال لها: ختوس وأهلها مسلمون، وهو مدفون في قبلة المسجد.. (2).

## أويس القرني:

قال الذهبي في السير في حقه: هو القدوة الزاهد، سيد التابعين في زمانه، أبو عمرو أويس بن عامر بن جزء بن مالك القرني المرادي اليماني... (3).

ص: 383

1- الكامل في التاريخ 1: 54 .

2- وفيات الأعيان 3: 127 الرقم 361 .

3- سير أعلام النبلاء 4: 19 - 34 الرقم 5 .

قال العلامة في الخلاصة : «أويس القرني - بفتح الراء - أحد الزهاد الثمانية ؛ قاله الفضل بن شاذان (1).

## أيمن بن أم أيمن :

قال ابن مندة: أيمن بن أم أيمن وهو أبو عبيد بن عمرو بن بلال بن أبي الحرباء ابن قيس بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج أخو أسامة بن زيد لأمه، أمهما أم أيمن حاضنة النبي (صلى الله عليه وآله)، قتل في عهد النبي يوم حنين ، وفيه نزلت وفي أصحابه (فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا) الآية (2).

## البخاري :

قال الذهبي في حقه هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه الجعفي مولاهم البخاري صاحب الصحيح والتصانيف، مولده في شوال سنة أربع وتسعين ومائة، وأول سماعه للحديث سنة خمس ومائتين وحفظ تصانيف ابن المبارك وهو صبي، ونشأ يتيمًا، ورحل مع أمه سنة عشر ومائتين ... حدث عنه الترمذي ومحمد بن نصر المروزي الفقيه و... وابن خزيمة ... وكان شيخاً نحيفاً ليس بطويل ولا قصير مات ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين (3).

## بدر :

هو بدر بن عامر الهذلي .. ذكر أبو الفرج الإصبهاني أنه شاعر مخضرم ، وأسلم

ص: 384

1- خلاصة الأقوال: 77 الرقم 8، وانظر معجم رجال الحديث 4: 154 الرقم 1581 وقال فيه: أويس القرني من أصحاب علي (عليه السلام) .

2- تاريخ مدينة دمشق 4: 257 .

3- تذكرة الحفاظ 2: 555 - 556 الرقم 578 .

في عهد عمر، نزل هو وابن عمه مصر وأورد له في ذلك أشعاراً (1).

### البراء بن عازب:

البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن جشم بن مجدعة الأنصاري الأوسي.. يكنى أبا عمارة ويقال أبو عمرو، له ولأبيه صحبة، ولم يذكر ابن الكلبي في نسبه مجدعة وهو أصوب... غزا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) أربع عشرة غزوة، وفي رواية خمس عشرة... وشهد البراء مع علي الجمل وصفين وقاتل الخوارج، ونزل الكوفة وابتنى بها داراً، ومات في إمارة مصعب بن الزبير، وأرخه ابن حبان سنة اثنتين وسبعين، وقد روى عن النبي (صلى الله عليه وآله) جملة من الأحاديث وروى عنه من الصحابة أبو جحيفة وعبد الله بن يزيد الحطمي وجماعة آخرهم أبو إسحاق السبيعي (2).

### بريد:

مشترك بين جماعة لكن المراد في هذا الكتاب بريد بن معاوية العجلي أبو القاسم وهو عربي، روي أنه من حوارى الباقر والصادق (عليهما السلام) وروى عنهما، ومات في حياة أبي عبد الله (عليه السلام) في سنة 150هـ، وهو وجه من وجوه أصحابنا، ثقة فقيه، له محل عند الأئمة (عليهم السلام)، قال الكشي: إنه ممن اتفقت العصابة على تصديقه.

### بريدة الأسلمي = بريد الأسلمي = بريدة بن الحصيب:

بريدة بن الحصيب أبو عبد الله الأسلمي، ويقال أبو سهل ويقال: أبو ساسان، ويقال: أبو الحصيب الأسلمي، أسلم حين اجتاز به رسول الله (صلى الله عليه وآله)

ص: 385

1- الإصابة 1: 466 الرقم 766 .

2- الإصابة 1: 411 الرقم 128 .

مهاجراً إلى المدينة وذلك بالعميم هو ومن كان معه، وكانوا زهاء ثمانين بيتاً، وأقام في موضعه حتى مضت بدر وأحد، ثم قدم وغزا مع النبي (صلى الله عليه وآله). وقيل: إنه لما أسلم حلّ عمامته ثم شدّها برمح وقال: لا يدخل النبي (صلى الله عليه وآله) إلا ومعه لواء، فمشى بين يديه حتى دخل المدينة وشهد خيبر... واستعمله النبي (صلى الله عليه وآله) على صدقات قومه قال ابن سعد مات بمرو في خلافة يزيد بن معاوية وبقي ولده بها. وقال الواقدي ودفن بها سنة اثنتين أو ثلاث وستين(1).

## البزاري:

الشيخ الإمام الحافظ الكبير، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري البزاري، صاحب المسند الكبير ولد سنة نيف عشرة ومائتين وقد ارتحل في الشيخوخة ناشراً لحديثه، فحدث بإصبهان الكبار، وبغداد ومصر ومكة والرملة وأدركه بالرملة أجله فمات في سنة اثنتين وتسعين ومائتين(2).

## بشير بن سعد الخزرجي:

بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاس بن زيد بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الحارث بن الخزرج أبو مسعود ويقال: أبو النعمان الأنصاري، والدة النعمان بن بشير، له صحبة ورواية عن النبي (صلى الله عليه وآله)، روى عنه ابنه النعمان ومحمد بن كعب القرظي، وقدم الشام، وله شعر يدل على أنه أوى إلى أعمال دمشق، وهو الذي كان كسر على سعد بن عبادة الأمر يوم سقيفة بني ساعدة فبايع أبا بكر هو وأسيد ابن الحضير أول الناس، مات بعين التمر مع خالد بن الوليد سنة اثنتي عشرة(3).

ص: 386

1- الوافي بالوفيات 10: 77 معجم رجال الحديث 4: 202 الرقم 1685 .

2- سير أعلام النبلاء 13: 554 الرقم 281 .

3- تاريخ مدينة دمشق 10: 283 الرقم 915 .



## بشر بن المعتمر :

بشر بن المعتمر أبو سهل البصري المعتزلي كان أبرصاً وكان راوية شاعراً نسبة له أشعار، وذكر الجاحظ أنه لم ير أحداً أقوى منه على الخمس المزدوج، وله قصيدة في مائة ورقة احتج فيها لمذهبه. وكان من رؤوس المعتزلة واليه تنسب الطائفة المعروفة بـ«البشرية». وتوفي سنة عشر ومائتين وقد علت سنّه، وله مصنّفات كثيرة. وهو يقول بتفضيل علي (عليه السّلام) ومنه سرى القول بالتفضيل إلى أصحابه المعتزلة البغداديين قاطبة وفي كثير من البصريين (1).

## البغوي :

أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي المفسر، صاحب التصانيف كـ«شرح السنة» و«معالم التنزيل» و«مصايح السنة»... تفقه على شيخ الشافعية القاضي حسين بن محمد المرورودي، صاحب «التعليقة» قبل الستين وأربعمائة، كان زاهداً قانعاً باليسير، كان يأكل الخبز وحده، فعدل في ذلك فصار يأتدم بزيت، وكان أبوه يعمل الفراء ويبيعها، وكان مقتصداً في لباسه له ثوب خام، وعمامة صغيرة على منهاج السلف. توفي بمر والروذ مدينة من مدائن خراسان في شوال سنة ست عشرة وخمسائة ودفن بجنب شيخه القاضي حسين، وعاش بضعا وسبعين سنة (2).

## بلال :

بلال بن رباح الحبشي مولى أبي بكر وأمه حمامة مؤذن رسول الله (صلى الله عليه وآله) من

ص: 387

1- الوافي بالوفيات 10 : 97 شرح نهج البلاغة 3: 289 .

2- سير أعلام النبلاء 19: 439 رقم 258 .

السابقين الأولين، شهد بديراً وغيرها وعُذّب في الله . أذن الرسول الله صلى الله عليه وسلم طول حياته حضراً وسفراً، وهو أحد السبعة الذين أظهروا الإسلام أول مرة، ولما حضرته الوفاة كان يقول : غداً نلقى الأحبة محمداً وحزبه. وقد اختلف فيمكان وفاته وزمانه ، فقيل : بدمشق وقيل : بحلب ، وقيل : مات سنة سبع عشرة، وقيل : ثمان، عشرة وعشرين، وإحدى وعشرين في طاعون عمواس وله بضع وستون (1).

## البهائي :

هو محمد بن الحسين بن عبد الصمد الجبعي العاملي الحارثي، علامة البشر ومجدد دين الأئمة (عليهم السلام) على رأس القرن الحادي عشر... مولده بعلبك عند غروب الشمس يوم الأربعاء لثلاث عشر بقين من ذي الحجة سنة 953هـ وانتقل به والده وهو صغير إلى الديار العجمية ، فنشأ في حجره بتلك الأقطار المحمية، وأخذ عن والده وغيره من الجهابذة حتى أذعن له كل مناضل ومنابد... وكانت وفاته لاثنتي عشرة خلون من شوال المكرّم سنة 1031 هجرية بإصبهان، ونقل قبل دفنه إلى طوس فدفن بها في داره قريباً من الحضرة الرضوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام والتحية.

له مصنفات فائقة مشهورة أكثرها مطبوعة، منها الحبل المتين ومشرق الشمسين والأربعين، والجامع العباسي، والكشكول، والمخلاة، والعروة الوثقى، و«نان وحلوا»، والزبدة والصمدية وخلاصة الحساب، وتشريح الأفلاك و... (2).

ص: 388

---

1- الوافي بالوفيات 10: 173 .

2- الكنى والألقاب 2: 99-100 .

## البيهقي:

هو أحمد بن الحسين بن عليّ... قال الذهبي في حقه: البيهقي الإمام الحافظ العلامة شيخ خراسان أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي البيهقي صاحب التصانيف، ولد سنة أربع وثمانين وثلاثمائة في شعبان وسمع أبا الحسن محمد بن الحسين العلوي وأبا عبد الله الحاكم... وعمل كتباً لم يسبق إلى تحريرها، منها الأسماء والصفات وهو مجلّدان، والسنن الكبرى عشر مجلدات، والسنن والآثار أربع مجلدات...

وعن أبي المعالي قال: ما من شافعي إلا وللشافعي عليه منّة إلا أبا بكر البيهقي فإن له المنّة على الشافعي لتصانيفه في نصرته مذهبه... حضره الأجل في عاشر جمادى الأولى من سنة ثمان وخمسين وأربعمائة (1).

## الترمذي:

هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحّاك السلمي البوغي الترمذي الضرير، وحكى في نسبه قولان آخران. ولد سنة 209هـ وقيل: ولد في قرية «بوغ»، وقيل: في بلدة «ترمذ».

وكان تلميذاً للإمام البخاري. أخذ عنه علم الحديث وتفقّه فيه، وسأله واستفاد منه، فوافقه وخالفه. وقد أراد البخاري أن يشهد لتلميذه الترمذي شهادة قيمة، فسمع منه حديثاً واحداً، كعادة كبار الشيوخ في سماعهم ممن هو أصغر منهم.

وقد طاف أبو عيسى البلاد، وسمع خلقاً من الخراسانيين والعراقيين والحجازيين.

ص: 389

وللترمذي آثار ومصنفات غير الجامع المختصر مثل الشمائل، والعلل، والزهد، والأسماء والكنى وغيرها .

توفى أبو عيسى في رجب سنة 279هـ (1).

### ثابت بن جابر :

ثابت بن جابر بن سفيان أبو زهير الفهمي، من مضر، المعروف بـ«تأبط شراً» شاعر عداء، من فتاك العرب في الجاهلية، كان من أهل تهامة. وكان أعدى رجل ينظر إلى الطبي فينتقي على نظره أثمنها ثم يجري خلفه فلا يفوته حتى يأخذه فيذبحه بسيفه و... وفي تلقيبه بتأبط شراً أربعة أقوال، والمشهور منها أنه تأبط سيفاً وخرج، وقيل لأمه : أين هو؟ فقالت: لا أدري تأبط شراً وخرج، قتل في بلاد هذيل وألقى في غار يقال له «رحمان» فوجدت جثته فيه بعد مقتله. وللجلودي كتاب «أخبار تأبط شراً» (2).

### ثابت الثمالي = أبو حمزة .

الثعلبي = أبو إسحاق الثعلبي .

ثمامة بن أشرس :

أبو معين ثمامة بن أشرس النميري البصري المتكلم من رؤوس المعتزلة القائلين بخلق القرآن جلّ منزله. وكان نديماً ظريفاً صاحب ملح، اتصل بالرشيد، ثم بالمأمون. روى عنه تلميذه الجاحظ، قال ابن حزم: ذكر عنه إنه كان يقول :

ص: 390

1- أهم مصادر ترجمة الترمذي : تهذيب الكمال 26: 250 الرقم 5531، سير أعلام النبلاء 10: 270 الرقم 132، تذكرة الحفاظ 2: 633 .

2- الأعلام 2: 97 معجم المطبوعات العربية 1: 624 .

العالم هو بطباعه فعل الله والمقلدون من أهل الكتاب وعبدة الأوثان لا يدخلون النار بل يصيرون تراباً. وإن مات مسلماً ومصرأً على كبيرة خُلد في النار، وأطفال المؤمنين لا يدخلون الجنة ويصيرون تراباً، وله مصنفات، منها: كتاب الحجّة، كتاب الخصوص والعموم في الوعيد، كتاب السنن ..... ونسب إليه «الثمامية» طائفة من المعتزلة، ومات في سنة 213هـ (1).

### جابر بن عبد الله الأنصاري:

قال الذهبي: أبو عبد الله الأنصاري الفقيه مفتي المدينة في زمانه، كان آخر من شهد بيعة العقبة في السبعين من الأنصار، وحمل عن النبي (صلى الله عليه وآله) علماً كثيراً نافعاً.... حدث عنه سعيد بن ميناء وأبو الزبير وأبو سفيان طلحة بن نافع والحسن البصري وسالم بن أبي الجعد ومحمد بن المنكدر وخلق كثير. عاش أربعاً وتسعين سنة، توفي في سنة ثمان وسبعين رضي الله عنه (2).

### جابر الجعفي:

هو جابر بن يزيد أبو عبد الله، وقيل: أبو محمد الجعفي، عربي، قديم نسبه: ابن الحرث بن عبد يغوث بن كعب بن الحرث بن معاوية بن وائل بن مرار بن جعفي، لقي أبا جعفر وأبا عبد الله (عليهما السلام)، ومات في أيامه سنة ثمان وعشرين ومائة. روى عنه جماعة غمز فيهم، وضعفوا منهم: عمرو بن شمر ومفضل بن صالح و... له كتب منها: التفسير، وكتاب النوادر، وكتاب الجمل، وكتاب صفين، وكتاب النهروان، وكتاب مقتل أمير المؤمنين (عليه السلام)، ووثقه السيد الخوئي (رحمه الله) (3).

ص: 391

1- سير أعلام النبلاء 10: 203 الرقم 47، وفهرست ابن النديم. 208.

2- تذكرة الحفاظ 1: 43 - 44 الرقم 21 أسد الغابة في معرفة الصحابة 1: 256، الإصابة في تمييز الصحابة 1: 546 الرقم 1027

3- معجم رجال الحديث 4: 336 - 346 الرقم 2033.

## الجاحظ = عمرو بن بحر :

أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي المعروف بالجاحظ، البصري العالم المشهور، صاحب التصانيف في كل فنّ، له مقالة في أصول الدين، وإليه تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة، وكان تلميذ أبي إسحاق إبراهيم بن سيار البلخي المعروف بالنظام. ومن أحسن تصانيفه وأمتعها كتاب الحيوان، فلقد جمع كلّ، غريبة، وكذلك كتاب البيان والتبيين. وإثما قيل له الجاحظ لأن عينيه كانتا جاحظتين والجحوظ التواء. وكانت وفاته في المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين بالبصرة (1).

## جرءاء بنت سمير = جرءاء بنت سمين :

هي زوجة هرثمة بن أبي مسلم، وهي كانت من شيعة علي (عليه السّلام)، وزوجها غزا مع علي (عليه السّلام) في صفّين، وقال: غزونا مع علي بن أبي طالب (عليه السّلام) في صفّين، فلما انصرفنا نزل كربلاء فصلّى بها غداة ثم رفع إليه من تربتها فشمها ثم قال: «واها لك أيتها التربة، ليحشر منك قوم يدخلون الجنة بغير الحساب»، فرجع هرثمة إلى زوجته و... قالت: أيها الرجل، فإنّ أمير المؤمنين لم يقل إلا حقّاً (2).

## جعفر بن أبي طالب (عليه السّلام):

قال ابن الأثير في حقه : جعفر بن أبي طالب... أخو علي بن أبي طالب لأبويه وهو جعفر الطيّار، وكان أشبه الناس برسول الله (صلّى الله عليه وآله) خلقاً وخلقاً، أسلم بعد إسلام أخيه بقليل... وكان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يُسميه أبا المساكين، وكان أسنّ من

ص: 392

1- وفيات الأعيان وأتباء أبناء الزمان 3: 470 - 474 الرقم 506 .

2- الأمالي للصدوق: 199 .

عليّ بعشر سنين، وأخوه عقيل أسنّ منه بعشر سنين، وأخوهم طالب أسن من عقيل بعشر سنين، ولما هاجر إلى الحبشة أقام بها عند النجاشي إلى أن قدم رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين فتح خيبر، فتلّقه رسول الله (صلى الله عليه وآله) واعتنقه وقبّل بين عينيه وقال: ما أدري بأيهما أنا أشدّ فرحاً بقدم جعفر أم بفتح خيبر، وأنزله رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى جنب المسجد...

وهو أول من عمّر في الإسلام، ولمّا قاتل جعفر قطعت يداه والراية معه لم يلقها. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أبدله الله جناحين يطير بهما في الجنة، ولما قتل وجد به بضع وسبعون جراحة ما بين ضربة بسيف وطعنة برمح كلّها فيما أقبل من بدنه (1).

### جعفر بن مبشر:

جعفر بن مبشر الثقفي المتكلم، أبو محمد البغدادي، الفقيه البليغ كان مع بدعته يوصف بزهد وتأله وعقّة، وله تصانيف جمّة، وتبحّر في العلوم صتّف كتاب «الأشربة» وكتاباً في «السنن» وكتاب «الاجتهاد» وكتاب «الحجة على أهل البدع» وكتاب «الإجماع ما هو؟» وكتاب «الردّ على المشبهة والجهمية والرافضة»... وتوفي سنة أربع وثلاثين ومائتين (2).

### جعفر بن سليمان الضبي:

جعفر بن سليمان الضبي أبو سليمان البصري، مولى بني الحريش كان ينزل في ضبيعة فنسب إليهم، روى عن ثابت البناني.... وعنه الثوري، وإنما كان يتشيع وكان يحدث بأحاديث في فضل عليّ (عليه السلام). وقال الخضر بن محمد بن شجاع

ص: 393

1- أسد الغابة 1: 287.

2- سير أعلام النبلاء 10: 549 الرقم 180.

الجزري: قيل لجعفر بن سليمان: بلغنا إنك تشتم أبا بكر وعمر فقال: أما الشتم فلا ولكن بعضاً بآلك. وقال ابن سعد : مات سنة 78 في رجب (1).

### جعفر الكذاب :

اسمه جعفر، يدعى الإمامة اجترأ على الله وكذباً عليه، المخالف لأبيه والحاسد لأخيه، هو الذي ادعى الإمامة بعد أخيه الحسن بن علي (عليه السلام) وأحرز ميراثه مع علمه ورؤيته القائم المهدي (عليه السلام)، وكانت وفاته سنة 281هـ (2).

### جلال الدين السيوطي :

قال السيوطي محدثاً عن نفسه مختصراً: عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن الشيخ همام الدين الخضيرى الأسيوطي ، وكان مولدي بالقاهرة مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة ، ونشأتُ يتيماً فحفظتُ القرآن ولي دون ثمان سنين، وكان أول شيء ألفته «شرح الاستعاذة والبسملة» وشرعت في التصنيف سنة ست وستين وثمانمائة ، وبلغت إلى الآن ثلاثمائة كتاب، وسافرتُ إلى بلاد الشام والحجاز والهند والمغرب ... ورزقت في التبخر في سبعة علوم التفسير والحديث والفقهِ والنحو والمعاني والبديع على طريقة العرب والبلغاء لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة.

ومات في ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى سنة إحدى عشر وتسعمائة (3).

ص: 394

1- تهذيب التهذيب 2: 81 الرقم 145 .

2- أنظر كمال الدين وتمام النعمة: 319 .

3- مقدمة الجامع الصغير للسيوطي المطبوع في بيروت عام 1401هـ.



## جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي :

قال المترجم في ذكر اسمه ونسبه: الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر، أبو منصور الحلبي مولداً ومسكناً. وقد اتفقت المصادر على أن ولادته في شهر رمضان عام 648هـ وألف كتباً كثيرة في شتى العلوم من الفقه والأصول والحديث والرجال، والطبيعي والإلهي و... منها: مبادي الوصول إلى علم الأصول، وإيضاح الاشتباه، وخلاصة الأقوال في معرفة الرجال، وكشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين، وكتاب الألفين.... ومات (رحمه الله) في سنة 726هـ (1).

## جندب الخير :

اسمه عمرو بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأسود. ويقال له: جندب الخير الأزدي الغامدي، قاتل الساحر، يكنى أبا عبد الله، له صحبة، روى عن النبي (صلى الله عليه وآله) وعن علي (عليه السلام) وعن سلمان الفارسي وروى عنه تميم بن الحارث الأزدي و.... وقال الأعمش: إن جندب قتل الساحر فإن الساحر كان يلعب عند الوليد بن عقبة فكان يأخذ السيف ويذبح نفسه ويعمل كذا ولا يضره، فقام جندب إلى السيف فأخذه فضرب عنقه... (2).

## الجوهري = أبو بكر الجوهري :

هو أبو بكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري البصري البغدادي المتوفى سنة 323هـ، كان كثير العلم والرواية والأدب، وصاحب مدرسة ومكتبة وحوزة في البصرة وبغداد يجتمع عليه الأدباء والمحدثون، ومن مصنفاته «أخبار الشعراء»

ص: 395

1- مقدمة إرشاد الأذهان للعلامة الحلبي، المطبوع في سنة 1410 الجماعة المدرسين .

2- تهذيب الكمال 5: 141 الرقم 975 .

و«السقيفة وفدك» و«مآخذ العلماء على الشعراء»، ومشايخه في الرواية كثي، ر منهم عمر بن شبة المتوفى سنة 362هـ ومحمد بن زكريا الغلابي المتوفى سنة 298 هـ (1).

### جويرية بن مسهر العبدي :

عربي ، كوفي، من أصحاب علي (عليه السلام)، وعده البرقي من أصحاب علي (عليه السلام) من ربيعة فائلاً: جويرية بن مسهر العبدي، شهد مع أمير المؤمنين (عليه السلام) وقال : سمعت علياً (عليه السلام) يقول: «أحب محب آل محمد (صلى الله عليه وآله) ما أحبهم» إلى آخر الحديث. وقال له علي (عليه السلام) في إخباره عن الغائبات: «وأنت والذي نفسي بيده لتعتلن إلى العتلّ الزنيم وليقطعن بك ورجلك ، ثم لتصلبن تحت جذع كافر. فمضى على ذلك دهر حتى ولي زياد في أيام معاوية فقطع يده ورجله، ثم صلبه إلى جذع» (2).

### الحارث بن كعب المذحجي:

هو أحد المعمرين وعاش ستين ومائة سنة . واسمه الحارث بن كعب بن عمرو ابن وعله بن جلد بن مالك بن أدد المذحجي ،قال أبو حاتم السجستاني : جمع الحارث بن كعب أولاده لما حضرته الوفاة فقال : يا بني، قد أتى على ستون ومائة سنة، ما صافحت يميني يمين غادر، ولا قنعت نفسي بخلة فاجر ... وإني لعلى دين شعيب النبي (عليه السلام)، إلى آخر الوصية (3).

ص: 396

1- مقدمة السقيفة وفدك.

2- معجم رجال الحديث 5: 151 الرقم 2420.

3- الأمالي للسيد المرتضى 1: 168 .

## الحارث بن نعمان الفهري :

هو الذي اعترض على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال: كل ما أمرتنا قبلناه منك ، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت يضبعى ابن عمك ففضّ لته علينا، فقلت: «من كنت مولاه فعلي مولاه»، وهذا شيء منك أم من الله تعالى؟ فقال: «والذي لا إله إلا هو إنه أمر الله» فولى الحارث بن نعمان يريد راحلته وهو يقول: اللهم إن كان ما يقوله محمد حقاً ، فأمطر علينا حجارة من السماء أو انتنا بعذاب أليم، فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله وأنزل الله تعالى: (سَأَلُ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ \* لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ) (1).

## الحاكم النيسابوري:

هو إمام المحدثين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الصبيّ الطهاني النيسابوري المعروف بابن البيع، صاحب التصانيف ما يبلغ نحو ألف جزء مثل تاريخ نيسابور ومعرفة علوم الحديث وكتاب العلل والمستدرک علی الصحیحین و.... ولد صبيحة الثالث من ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة بنيسابور، طلب العلم من الصغر باعتناء والده وخاله، واستملى على أبي حاتم بن حبان سنة أربع وثلاثين، وهو ابن تسع، ورحل من نيسابور إلى العراق سنة إحدى وأربعين، وحج ثم سافر في بلاد خراسان وما وراء النهر. وتقلّد القضاء بنيسابور سنة تسع وخمسين وثلاثمائة في أيام الدولة السامانية... وتقلّد بعد ذلك قضاء جرجان. وقد رمي هذا الإمام بالتشيع قيل: إنه يذهب إلى تقديم

ص: 397

علي (عليه السلام). روي أن الحاكم دخل الحمّام وخرج فقال: «آه» فقبض روحه وذلك في صفر سنة خمس وأربعمائة (1).

### الخباب بن منذر:

خباب بن المنذر بن الجموح الأنصاري ذو الرأي الذي قال يوم سقيف سقيفة بني ساعدة: أنا جدي لها المحكك توفي في خلافة عمر بن الخطّاب، وشهد بدرًا وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة؛ كذا قال الواقدي. وكلّهم ذكره في البدرين إلا ابن إسحاق في رواية سلمة عنه، وهو الذي قال: منا أمير ومنكم أمير. وروى عنه أبو الطفيل عامر بن واثلة (2).

### حبة العرني:

حبة بن جوين (جوهر) العرني، وكنية حبة أبو قدامة، وقيل: ابن جويه العرني، من أصحاب علي (عليه السلام) وهو من أصحاب الحسن (عليه السلام)، وعده البرقي في أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) من اليمن ونسب ابن داود إلى الكشي أنه ممدوح من القسم الأول، روى عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، وروى عنه عبادة الأسدي وأبو المقدم... (3).

### حبيب بن أبي ثابت:

أبو يحيى الأسدي الكوفي، تابعي، وكان فقيه الكوفة، أعور، مات في سنة 119 هـ من أصحاب علي (عليه السلام)، روى عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، وروى عنه علي بن الحكم عن رجل، وروى عن علي بن الحسين (عليهما السلام)، وروى عنه عامر بن السمط (4).

ص: 398

1- مقدمة كتاب «معرفة علوم الحديث» للمترجم المطبوع في سنة 1400 هـ منشورات دار الآفاق .

2- الوافي بالوفيات 216/11 .

3- معجم رجال الحديث 5: 193 الرقم 2554.

4- معجم رجال الحديث 5: 195 الرقم 2562 .

## حبيب بن أوس:

قال النجاشي: حبيب بن أوس أبو تمام الطائي، كان إمامياً، وله شعر في أهل البيت كثير، وذكر أحمد بن الحسين (رحمه الله) أنه رأى نسخة عتيقة، قال: لعلها كتبت في أيامه أو قريباً منه، وفيها قصيدة يذكر فيها الأئمة حتى انتهى إلى أبي جعفر الثاني (عليه السلام) لأنه توفي في أيامه. وقال الجاحظ في كتاب الحيوان: له كتاب الحماسة، وكتاب مختار شعر القبائل. وقال صاحب كتاب طبقات الأدباء: أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، الشاعر، شامي الأصل، كان يمصر في حديثه، يسقي الماء في المسجد الجامع، ثم جلس الأدباء، فأخذ منهم وتعلم، مات سنة 231 هـ (1).

## حبيب بن حمار:

وهو الذي قال علي (عليه السلام) - في جواب من قال: إنني مررت بوادي القرى فرأيت خالد بن عرفة بها مات فاستغفر له - : إنه لم يمت ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة ويكون صاحب لوائه حبيب بن حمار. فقال: يا أمير المؤمنين إنني لك محبب وأنا حبيب بن حمار فقال: لتحملنها وتدخل بها من هذا الباب وأشار إلى باب المقبل - فاتفق أن ابن زياد بعث عمر بن سعد إلى الحسين بن علي (عليه السلام) فجعل خالداً على مقدمته، وحبيب بن حمار صاحب رايته فدخل بها المسجد من باب المقبل (2).

## حبيب بن مسلمة الفهري:

حبيب بن مسلمة بن مالك، الأمير أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو مسلمة القرشي

ص: 399

1- معجم رجال الحديث 5: 198 الرقم 2565.

2- الإصابة في تمييز الصحابة 2: 209 في ذيل ترجمة خالد بن عرفة.

الفهري، له صحبة ورواية يسيرة، حدّث عنه جنادة بن أبي أمية وزبيد بن جارية وشهد اليرموك أميراً. وسكن دمشق وكان مقدّم ميسرة معاوية نوبة صفيين، وكان في غزوة تبوك ابن إحدى عشرة سنة، وولي أرمينية لمعاوية فمات بها سنة اثنتين وأربعين له أخبار في «تاريخ دمشق» (1).

### حبيب النجار:

قد روى الثوري عن عاصم الأحول، عن أبي مجلز كان اسمه حبيب بن مري، قيل كان نجاراً، وقيل: حبالاً، وقيل: إسكافاً، وقيل: قصّاراً، وقيل: كان يتعبد في غار هناك. وعن ابن عباس: كان حبيب النجار قد أسرع فيه الجذام وكان كثير الصدقة، قتله قومه، ولهذا قال تعالى: «ادْخُلِ الْجَنَّةَ»، يعني لما قتله قومه أدخله الجنة، فلما رأى فيها من النضرة والسرور، قال: (يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ) وهو الذي قال الله تعالى في حقّه (وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ \* اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مَهْتَدُونَ) (2).

حبش بن جنادة = حبشي بن جنادة:

رأى النبي (صلّى الله عليه وآله) في حجة الوداع وله صحبة عداده في أهل الكوفة. قال ابن سعد: حبشي بن جنادة بن نصر بن أسامة بن الحارث بن معيط بن عمرو بن جندل بن مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن. أسلم حبشي وصحب النبي (صلّى الله عليه وآله) وآله) وشهد مع عليّ كرم الله وجهه مشاهده وهو راو لرواية «اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه» إلى آخر الحديث (3).

ص: 400

1- سير أعلام النبلاء 3: 188 - 189 الرقم 37 .

2- البداية والنهاية 1: 265 .

3- الإكمال في أسماء الرجال للخطيب التبريزي: 51 .

## الحجاج :

أبو محمّد الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف وهو ثقيف وهو عامل عبد الملك بن مروان على العراق وخراسان ، فلمّا توفّي عبد الملك وتولّى الوليد أبقاه على ما بيده. وكان للحجاج في القتل وسفك الدماء والعقوبات غرائب لم يسمع بمثلهما. وقال الطبري : توفّي الحجاج يوم الجمعة لتسع بقين من شهر رمضان سنة خمس وتسعين ، وكانت وفاته بمدينة واسط ، ودفن بها(1).

## حجر بن عدي الكندي :

حجر بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الحارث بن معاوية الكندي. وحجر الخير له صحبة ووفادة. وسمع من علي (عليه السلام) وعمار، روى عنه مولاه أبو ليلى وأبو البخترى وغيرهما، وكان شريفاً أميراً مطاعاً، أمراً بالمعروف، مقدماً على الإنكار، من شيعة علي (عليه السلام)، شهد صفين أميراً، وكان ذا صلاح وتعبد، وقُتل بأمر معاوية في قرية عذراء من قرى غوطة دمشق، وكان قتله في سنة إحدى وخمسين، ومشهده ظاهر بعذراء يُزار، وخلف حجر ولدين: عبيد الله وعبد الرحمن قتلتهما مصعب بن الزبير الأمير، وكانا يتشيعان(2).

## حذيفة بن أسيد الغفاري :

حذيفة بن أسيد ويقال: ابن أمية بن أسيد أبو سريحة الغفاري. شهد الحديبية، وقيل : إنه بايع تحت الشجرة. وروى عن النبي (صلّى الله عليه و آله) وعلي (عليه السلام) وأبي ذر وأبي

ص: 401

1- وقيات الأعيان 2:53.

2- سير أعلام النبلاء 3: 463 الرقم 95.

بكر. قال عثمان بن أبي زرة عن أبي سلمان المؤذن: توفي أبو سريحة فصلى عليه زيد بن أرقم ، وقال ابن حبان : مات سنة 42هـ(1).

### حذيفة = حذيفة بن اليمان :

هو من نجباء أصحاب محمد(صلى الله عليه وآله) وهو صاحب السر. واسم اليمان: حسل. ويقال: حسيل بن جابر العبسي اليماني أبو عبد الله ، حليف الأنصار، من أعيان المهاجرين، وقال الواقدي: أخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين حذيفة وعمار، ولي حذيفة إمرة المدائن لعمر، فبقى عليها إلى بعد مقتل عثمان، وتوفى بعد عثمان بأربعين ليلة بالمدائن(2).

### حرثان بن محرز العدواني :

حرثان بن محرز بن الحارث بن ربيعة بن وهب ... ذو الإصبع العدواني. وإنما سمي بذى الإصبع أن حية نهشت أصبعه فشلت فسمي بذلك، وهو أحد المعمرين. وقيل : إنه عاش مائة وسبعين سنة. وقال أبو حاتم : إنه عاش ثلاثمائة سنة ، وهو أحد حكام العرب في الجاهلية(3).

### حسان بن ثابت:

حسان بن ثابت بن المنذر أبو الوليد، ويقال: أبو الحسام، الأنصاري الخزرجي النجاري المدني. شاعر رسول الله (صلى الله عليه وآله) وصاحبه. قال ابن سعد: عاش ستين في الجاهلية وستين في الإسلام. ولم يشهد مع النبي (صلى الله عليه وآله) مشهداً - كان يجنب - وأمه الفريضة بنت خنيس قال ابن إسحاق : توفي حسان سنة أربع وخمسين(4).

ص: 402

1- تهذيب التهذيب 2: 192 الرقم 403.

2- سير أعلام النبلاء 2: 361 الرقم 76 .

3- الأمالي للمرئضي 1: 177 المجلس السابع عشر.

4- سير أعلام النبلاء 2: 511 الرقم 106 .



## الحسكاني :

صاحب شواهد التنزيل وغيره من الكتب وهو القاضي المحدث أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسان الفرشي العامري النيسابوري الحنفي الحاكم، ويُعرف بابن الحذاء، شيخ متقن ذو عناية تامة بعلم الحديث، وهو من ذرية الأمير عبد الله بن عامر بن كرز الذي افتتح خراسان زمن عثمان وكان معمرًا عالي الإسناد صنف وجمع وحدث عن جده وعن أبي الحسن العلوي ... وقد أكثر عنه المحدث عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي، وذكره في تاريخه لكن لم أجده ذكر له، وفاة وقد توفي بعد السبعين وأربعمائة، ووجدت له مجلساً يدل على تشييعه وخبرته بالحديث وهو تصحيح خبر رد الشمس لعلي (عليه السلام) (1).

## الحسن = الحسن البصري = أبو سعيد :

هو الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت الأنصاري. ويقال : مولى أبي اليسر كعب بن عمرو السلمي ، وكانت أمه مولاة لأُم سلمة زوج النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ويسار أبوه من سبي «ميسان» سكن المدينة وأعتق وتزوج بها في خلافة عمر فولدها الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر. ثم نشأ الحسن بوادي القرى وحضر الجمعة مع عثمان، وشهد يوم الدار وهو صاحب أربع عشرة سنة. وولي القضاء في زمن عمر بن عبدالعزيز قال ابن علية : مات الحسن في رجب سنة عشر ومائة (2).

ص: 403

1- تذكرة الحفاظ 3: 1200 طبعة 14 الرقم 1032 .

2- سير أعلام النبلاء 4: 563-587 الرقم 223 .

## الحسن بن الحكم النخعي:

روى عن رجل عن أمير المؤمنين، وروى عنه الأزرق في كتاب كامل الزيارات في باب بكاء السماء والأرض على قتل الحسين وذكريا بن يحيى (عليه السلام) مات سنة 145 هـ (1).

## الحسن بن متويه بن السندي:

روى عن أبيه وروى عنه ابن قولويه في كامل الزيارات. وروى عنه ابن الوليد، ذكره النجاشي والشيخ، كل ذلك في ترجمة أحمد بن عبدوس. وجاء في مقدمة كتاب «العثمانية»: ومن البصريين الذاهبين إلى تفضيل علي (عليه السلام) أبو محمد الحسن ابن متويه صاحب التذكرة، نصّ في كتاب الكفاية على تفضيله (عليه السلام) على أبي بكر (2).

## الحسن بن محبوب:

الحسن بن محبوب السرد، ويقال له: الزراد، يُكنى أبا علي، مولى بجيلة، كوفي ثقة، روى عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، وروى عن ستين رجلاً من أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام). وكان جليل القدر، يُعدُّ في الأركان الأربعة في عصره، وله كتب كثيرة، منها: كتاب المشيخة وكتاب الحدود... وزاد ابن النديم: كتاب التفسير. ذكره البرقي في أصحاب الكاظم (عليه السلام) مرتين؛ فمرة وصفه بالسرد، وأخرى بالزراد، وعده الكشي من الفقهاء الذين أجمع أصحابنا على تصحيح ما يصح عنهم، ومات الله في آخر سنة أربع وعشرين ومائتين وكان أربعمائة وعشرين ومائتين، وكان من أبناء خمس أبناء خمس وسبعين سنة (3).

ص: 404

1- معجم رجال الحديث 5:300 الرقم 2798 .

2- معجم رجال الحديث 6:94 الرقم 3077، مقدمة كتاب العثمانية المطبوع في العربي بمصر، بتحقيق: عبد السلام محمد هارون.

3- معجم رجال الحديث 6:96 الرقم 3079 .

## الحسين بن سفيان = الحسين بن علي بن سفيان :

أبو عبد الله الحسين بن سفيان البزوفري ، وقع في طريق الشيخ إلى الحسن بن محمد بن سماعة. روى عنه محمد بن أحمد بن داود له رواية في باب حد حرم الحسين (عليه السلام) (1).

## الحسين بن علي البصري :

أبو عبد الله الحسين بن علي البصري، الفقيه المتكلم، معتزلي داعية، وكان من أئمة الحنفية. قال الخطيب : له تصانيف كثيرة في الاعتزال. وأستاذه أبو القاسم بن سهلويه. انتهت إليه رئاسة أصحابه في عصره، وله كتاب «نقض كلام ابن الريوندي» وكتاب «الكلام» وكتاب «الإيمان». قال أبو إسحاق الشيرازي: مات في ذي الحجة سنة تسع وستين وثلاثمائة، وصلى عليه شيخ النحو أبو علي الفارسي (2).

## الحسين بن محمد (=الحسين بن محمد الأشعري=الحسين بن محمد بن عامر الأشعري):

وهو مشترك بين جماعة كثيرة قريباً من خمسة وثلاثين رجلاً، ولكن المراد هو أبو علي الحسين بن محمد بن عامر الأشعري من مشايخ الكليني والراوي عن معلى بن محمد، وقع في إسناد كثير من الروايات تبلغ ثمانمائة وتسعة وخمسين مورداً. وطريق الشيخ إليه صحيح في المشيخة ولكن لم يذكره في الفهرست (3).

ص: 405

1- معجم رجال الحديث 6: 291 الرقم 3427 وج 7: 24 الرقم 3511 .

2- سير أعلام النبلاء 16: 225 الرقم 158.

3- معجم رجال الحديث 7: 80 الرقم 3610 .

## الحسين بن محمد السيني:

هو من مشايخ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة، ولكن لم أجد له ترجمة كتب التراجم .

### حفصة:

حفصة بنت أبي حفص عمر بن الخطاب تزوجها النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بعد انقضاء عدتها من خنيس بن حذافة السهمي ، أحد المهاجرين في سنة ثلاث من الهجرة وروي أن مولدها كان قبل المبعث بخمس سنين، فعلى هذا يكون دخول النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بها ولها نحو من عشرين سنة. وكانت لما تأيمت عرضها أبوها على أبي بكر فلم يجبه بشيء، وعرضها على عثمان، فقال: بدا لي ألا أتزوج اليوم فوجد عليهما وانكسر وشكا حاله إلى النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فتزوجها النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وتوفيت سنة إحدى وأربعين عام الجماعة(1).

### الحكم بن أبي العاص :

الحكم بن أبي العاص بن أمية الأموي، ابن عم أبي سفيان، يكنى أبا مروان، من مسلمة الفتح. قيل: نفاه النبي (صلى الله عليه واله وسلم) إلى الطائف، لكونه حكاه في مشيته وفي بعض حركاته، فنزل بوادي وج. قال الشعبي: سمعت الزبير يقول: ورب هذه

الكعبة إن الحكم بن أبي العاص وولده ملعونون على لسان محمد (صلى الله عليه واله وسلم). وقد كان له عشرون ابناً وثمانية بنات . وقيل : يفشي سر رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فأبعده لذلك ، مات سنة إحدى وثلاثين(2).

ص: 406

1- سير أعلام النبلاء 2: 226 الرقم 25 .

2- سير أعلام النبلاء 2: 107 الرقم 14 .

## حكيم بن حزام بن خويلد :

حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، أبو خالد القرشي الأسدي . أسلم يوم الفتح وغزا حنيناً والطائف وكان من أشرف قريش، وكانت خديجة عمته، وكان الزبير ابن عمه، وقدم دمشق تاجراً. وقال أحمد البرقي : كان من المؤلفة قلوبهم ، أعطاه النبي (صلى الله عليه واله وسلم) من غنائم حنين مائة بعير، فيما ذكر ابن إسحاق. وقال البخاري في تاريخه : عاش ستين سنة في الجاهلية، وستين في الإسلام(1).

## حماد بن زيد :

حماد بن زيد بن درهم، العلامة، الحافظ الثبت، أبو إسماعيل الأزدي، أحد الأعلام. أصله من سجستان، صله من سجستان، سبي جدّه در سبي جده درهم منها، سمع عنه أنس بن سيرين و... روى عنه إبراهيم بن أبي عبلة و... قال سليمان بن الحرب : لم يكن لحماد بن زيد كتاب إلا كتاب يحيى بن سعيد الأنصاري كان مولده في سنة ثمان وتسعين، ومات في سنة تسع وسبعين ومائة(2).

## حمزة=حمزة بن عبدالمطلب :

حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أسد الله ، أبو عمارة ، وقيل : أبو يعلى رضيع رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) ، قُتل شهيداً بأحد ، أسلم قديماً في السنة الثانية من المبعث، ولا يبقى له ولد ولا عقب وقال ابن سعد في الطبقات : كان رجلاً ليس بالطويل ولا بالقصير ، قتله وحشي بن حرب وشق بطنه، وأخذ كيده فجاء بها إلى هند بنت عتبة فمضغتها ، ثم جاءت فمثلت بحمزة و... (3).

ص: 407

1- سير أعلام النبلاء 3:144 الرقم 12 .

2- سير أعلام النبلاء 7:456 - 462 الرقم 169 .

3- رجال الطوسي : 35 الرقم 174 ، الطبقات الكبرى 3:8 .

أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد يصل(1)الأزدي، الحميدي الأندلسي، الميورقي، الفقيه الظاهري، صاحب ابن حزم وتلميذه وميورقة: جزيرة فيها بلدة حصينة تجاه شرق الأندلس.

وقال المترجم نفسه: مولدي قبل سنة عشرين وأربعمائة. لازم أبا محمد على أحمد الفقيه، وأخذ عن أبي عمر بن عبد البر، ثم ارتحل فأخذ بمصر عن القاضي أبي عبد الله القضاعي... وسمع بدمشق من أبي القاسم الحنائي ورحل إلى مكة وبغداد واستوطن بغداد، وتوفي في سابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة عن بضع وستين سنة أو أكثر، فدفن عند بشر الحافي بمقبرة باب أبرز وله مصنفات منها «الجمع بين الصحيحين»(2).

### حنظلة بن الشرفي الكناني :

أبو الطلحات القيني حنظلة بن شرفي الكناني، أحد بني القين، من قضاة شاعر فارس، معمر، عاش في الجاهلية، وكان فيها من عشراء الزبير بن عبد المطلب، وأدرك الإسلام وأسلم، ولم ير النبي(صلى الله عليه واله وسلم). وقيل: اسمه ونسبه ربيعة بن عوف بن غنم بن كنانة بن القين بن جسر. ووقع في تذكرة ابن حمدون أنه عاش مائتي سنة، وهو القائل:

وإني من القوم الذين هم \*\*\* إذا مات منهم سيد قام صاحبه

أضأت لهم أحسابهم ووجوههم \*\*\* دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

ويقال: هو أمدح بيت قيل في الجاهلية(3).

ص: 408

1- بفتح الياء وكسر الصاد وبعدها لام.

2- سير أعلام النبلاء 19: 120 - 126 الرقم 63 .

3- الإصابة في تمييز الصحابة 2: 156 الرقم 2016 ، الأعلام 2: 286.

## حيان التميمي :

لم يذكره، وله رواية شريفة في الفضائل، ولعله متحد مع أبي حيان التميمي الذي روى عن أبيه عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، وروى عنه الأعمش كما في «التوحيد» باب القضاء (1).

## خالد بن سعيد بن العاص :

خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أبو سعيد القرشي الأموي، قديم الإسلام، أسلم ثالثاً أو رابعاً أو خامساً، وكان يلزم النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ويصلي في نواحي مكة خالياً، فبلغ أباه فضيق عليه بالضرب والحبس

والجوع ، ثم انفلت منه مهاجراً إلى الحبشة في الهجرة الثانية، وشهد مع النبي (صلى الله عليه واله وسلم) المشاهد وبعثه رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) عاملاً على صدقات، اليمن، فتوفي رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وهو على ولايته.

ولمّا جهز أبو بكر الجيوش لفتح الشام أمره عليهم ولم يزل به عمر حتى عزله واعتذر إليه ثم أوصى به الأمراء، وأبلى في حروب الشام بلاءً حسناً، وقتل خالد يمرج العقر ، وقيل : بأجنادين ، وقيل : باليرموك. وكان خالد وسيماً جسيماً. وقال ابن سعد: وليس لخالد بن سعيد اليوم عقب، وقتله سنة ثلاث عشرة للهجرة (2).

## خالد بن سنان العبسي :

كان في الفترة بين نبينا الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) وبين نبي الله عيسى بن مريم (عليه السلام) خالد بن سنان العبسي، قيل: كان نبياً وكان من معجزاته أن ناراً ظهرت بأرض العرب

ص: 409

1- مستدركات علم رجال الحديث 3: 297 الرقم 5159 .

2- الوافي بالوفيات 13: 153 .

فافتتنوا بها، وكادوا يتمجسون، فأخذ خالد عصاه ودخلها حتى توسّطها ففرّقها وهو يقول : بدها بددا كل هاد مؤد إلى الله الأعلى لأدخلتها وهي تلظى ولأخرجن منها وثيابي تندی، ثم إنّها طفتت وهو في وسطها. فلما حضرته الوفاة قال لأهله : إذا دفنت فإنّه ستجي عانة من حمير يقدمها غير أقمر فيضرب قبري بحافره ، فإذا رأيتم ذلك فانبشوا عني فإني سأخبركم بجميع ما هو كائن و... وقال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلّم): «لك نبي ضيّعه قومه». وأنت ابنته النبي (صلى الله عليه واله وسلّم) فأمنت به. وكان خالد بن سنان بعث مُبشراً بمحمد(صلى الله عليه واله وسلّم)(1).

### خالد بن عرفطة :

خالد بن عرفطة العذري له صحبة ورواية، توفّي في حدود الستين من الهجرة، وروى له الترمذي والنسائي . لمّا سلّم الأمر الحسن بن علي(عليه السلام) إلى معاوية خرج عليه عبد الله بن أبي الحوساء ، وقيل : ابن أبي الحمساء، فبعث إليه الحسن خالد بن عرفطة في جمع من أهل الكوفة فقتل ابن أبي الحوساء جمادى سنة إحدى وأربعين فيما ذكره أبو عبيدة والمدائني(2) .

### خالد بن معمر :

خالد بن معمر بن سليمان السدوسي قائد، من الرؤساء في صدر الإسلام. أدرك عصر النبوة، ثم كان رئيس بني بكر في عهد عمر، وكان مع علي(عليه السلام) يوم الحمل وصفين، من أمراء جيشه . وولاه معاوية إمرة أرمينية فوصل إلى نصيب فيقال: إنه احتيل له شربة فمات فقبره بها. جاء في مستدركات علم رجال

ص: 410

1- الكامل في التاريخ 1:376.

2- الوافي بالوفيات 13:667.



الحديث : هو في يوم صفين نادى: من يبايعني على الموت ؟ فأجابه تسعة آلاف، فقاتلوا حتى بلغوا فسطاط معاوية، فهرب معاوية فنهبوا فسطاطه. وأنفذ معاوية إليه، فقال: يا خالدك عندي إمرة خراسان متى ظفرت فاقصر ويحك عن فعالك هذا، فنكل عنها فتغل أصحابه في وجهه وحاربوا إلى الليل(1).

### خالد بن الوليد :

خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي أبو سليمان، وأمّه لبابة الصغرى أخت ميمونة زوج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، كان أحد أشراف قريش في الجاهلية مات سنة إحدى وعشرين ، وقيل : توفي بحمص ودفن هناك وأوصى إلى عمر بن الخطاب. وقال ابن عبد البر : واختلف في وقت إسلامه وهجرته ، وقيل : كان إسلامه بين الحديبية وخيبر. وقال محمد بن سعد : كان يشبه عمر في خلقته وصفته، وهو من أوباش الصحابة، وله أفعال شنيعة، ومع ذلك فيه انحراف عن أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). وقال ابن عبد البر: بعثه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى الغميصاء ماء من مياه جذيمة من بني عامر فقتل منهم ناساً لم يكن قتله لهم صواباً، فوادهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقال : «اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد. وأكل من لحم رأس مالك بن نويرة ليرهب بذلك الأعراب، وزنى بامرأته(2).

### خَبَاب بن الأرت :

خَبَاب بن الأرت بن جندلة التميمي من المهاجرين الأولين، بدري، وشهد

ص: 411

1- إكمال الكمال 270:7، الأعلام 2:299، مستدركات علم رجال الحديث 3:317 الرقم 5265 .

2- الاستيعاب 3:427، الثقات 2:169، البداية والنهاية 6:354 قضية سجاح وبني تميم، تهذيب التهذيب 3 : 107 الرقم 228 ، الإكمال في أسماء الرجال للخطيب التبريزي:56.

المشاهد، وتوفي سنة سبع وثلاثين للهجرة، واختلف في نسبه، فقيل: تميمي وهو الصحيح ، وقيل : خزاعي. وكنيته قيل : أبو عبد الله ، وقيل : أبو يحيى، وقيل: أبو محمد. ونزل الكوفة ومات بها في التاريخ المتقدم، وقيل: سنة تسع عشرة بالمدينة، وصلى عليه عمر(1).

وقال السيد الخوئي: رواية الصدوق وغيرها مما ورد في مدح خياب كلها ضعيفة فلا اعتماد عليها، فما ذكره المجلسي من جهالة خياب هو الصحيح (2).

### خديجة بنت خويلد (عليها السلام):

زوج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهي أول امرأة تزوجها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأول امرأة أسلمت وهي وهي إحدى الأربع اللاتي خير نساء الجنة وأفضلهن، ووضوح جلالتها وعظم شأنها وبذل أموالها في سبيل الإسلام وخدمتها للنبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) أغنى عن الإطالة في المقال . وأمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم (3).

### خزيمة بن ثابت :

خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة الفقيه، أبو عمارة الأنصاري الخطمي المدني ، ذو الشهادتين. قيل: إنه بدري والصواب: إنه شهد أحداً وما بعدها، وكان من كبار جيش علي (عليه السلام) فاستشهد معه يوم صفين، قتل سنة سبع وثلاثين وكان حامل راية بني خزيمة، وشهد مؤتة، وكان خزيمة يُدعى :

ذا الشهادتين أجاز رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) شهادته بشهادة رجلين (4).

ص: 412

1- الوافي بالوفيات 13:176.

2- معجم رجال الحديث 8:47 الرقم 4247 .

3- معجم رجال الحديث 24:216 الرقم 15667 ، الطبقات الكبرى 1: 133.

4- سير أعلام النبلاء 2:485 - 487 الرقم 100 .

## درست بن أبي منصور:

درست بن أبي منصور محمد الواسطي، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن (عليه السلام) فاستشهد معه يوم صفين، قتل سنة سبع وثلاثين وكان حامل راية بني خطمة، وشهد مؤتة، وكان خزيمة يُدعى: - ومعنى درست أي صحيح - له كتاب يرويه جماعة، منهم سعد بن محمد الطاطري... وقال الشيخ الطوسي: درست بن أبي منصور الواسطي، واقفي. وقال السيد الخوئي: الظاهر وثاقة الرجل لرواية علي بن الحسن الطاطري عنه في كتابه(1).

## دريد بن زيد النهدي القضاي:

كان من المعمرين وعاش أربعمئة سنة وستاً وخمسين سنة، فلما حضره الموت قال:

ألقى علي الدهر رجلاً ويدااً\*\*\*والدهر ما أصلح يوماً أفسداً..(2)

## الدوانيقي:

منصور الدوانيقي أبو جعفر هو أحد أركان جهنم، ولد في ذي الحجة سنة 95هـ، عام سقوط الحجاج في الهاوية، وهو الثاني من خلفاء بني العباس، وبويع له بالخلافة في ذي الحجة سنة 136هـ ومات في ذي الحجة سنة 158 هجرية بمكة، وقد بنى بلدة سامراء وبغداد، واسمه عبيد الله بن محمد بن علي بن عبد الله ابن العباس. وهو الذي أقدم على قتل الإمام الصادق (عليه السلام) بإرسال الربيع حاجبه وقال له: يا ربيع، إذا أنا كلمته ثم ضربت بإحدى يدي علي الأخرى فاضرب

ص: 413

1- رجال النجاشي: 162 الرقم 430، رجال الطوسي: 336 الرقم 5005 معجم رجال الحديث 8: 146 الرقم 4464.

2- كنز الفوائد للكراچكي: 250.

عنقه ... إلى آخر القصة ، ثم قتله (عليه السلام) بالسّم(1).

## الديلمي :

شبرويه بن شهردار بن شبرويه بن فناخسر بن خسركان، المحدث العالم، الحافظ المؤرّخ، أبو شجاع الديلمي الهمداني، مؤلف كتاب «الفردوس» و «تاريخ همدان»، ولد سنة خمس وأربعين وأربعمائة، وطلب هذا الشأن ورحل فيه، سمع محمّد بن عثمان القومساني و... حدّث عنه ولده شهردار و... مات في تاسع عشر رجب سنة تسع وخمسمائة، وله أربع وستون سنة(2).

## ذو الثدية :

ذو الثدية كسُميّة، لقب حرقوس بن زهير كبير الخوارج، ويقال له أيضاً: ذو الخويرة التميمي، قتل يوم النهروان، روى أهل السير كافة أن علياً (عليه السلام) لما طحن القوم طلب ذا الثدية طلباً شديداً وقلب القتلى ظهراً لبطن فلم يقدر عليه فساءه ذلك وجعل يقول: «والله ما كذبت ولا كذبت، اطلبوا الرجل وإنه لفي القوم» فلم يزل يتطلبه حتى وجده وهو رجل مخدج اليد كأنها ثدي في صدره، وروي عن حبة العُرني قال: كان رجلاً أسود منتن الريح له يد كندي المرأة؛ إذا مُدت كانت بطول اليد الأخرى، وإذا تركت اجتمعت وتقلصت كندي المرأة عليها شعرات مثل شوارب الهرة، فلما وجدوه قطعوا يده ونصبوها على الرمح(3).

ص: 414

- 
- 1- طرائف المقال 1: 515 الرقم 4729، مستدركات علم رجال الحديث 7: 507 الرقم 15227، الإمام الصادق لأسد حيدر: 56.
  - 2- سير أعلام النبلاء 19: 294 الرقم 186.
  - 3- الإصابة في تمييز الصحابة 2: 343 الرقم 2456 پفتاريخ بغداد 1: 171 - 172 الكنى والألقاب 2: 246.

## ذو القرنين :

ذكر الله تعالى ذا القرنين ( في سورة الكهف :83 - 98) وأثنى عليه بالعدل، وأنه بلغ المشارق والمغارب، وملك الأقاليم وقهر أهلها وسار فيهم بالمعدلة التامة والسلطان المؤيد المظفر المنصور القاهر المقسط . والصحيح أنه كان ملكاً من الملوك العادلين ، وقيل : كان نبياً ، وقيل : رسولاً. وأغرب من قال ملكاً من الملائكة وقد حكى هذا عن عمر بن الخطاب، ومروي عن ابن عباس قال : كان ذو القرنين ملكاً صالحاً رضى الله عمله وأثنى عليه في كتابه وكان منصوراً، وكان الخضر .وزيره . وذكر أنّ الخضر(عليه السلام)كان على مقدمة جيشه وكان عنده بمنزلة المشاور وذكر الأزرقى وغيره أنّ ذا القرنين أسلم على يدي إبراهيم الخليل وطاف معه بالكعبة المكرّمة هو وإسماعيل (عليه السلام)(1).

## ذو الكلاع الحميري:

اسمه السمفيح، ويقال: سمفيح بن ناكور :وقيل: اسمه أيفح، كنيته أبو شرحبيل ، أسلم في حياة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، وقيل : له صحبة وكان ذو الكلاع سيد قومه، شهد يوم اليرموك، وفتح دمشق، وكان على ميمنة معاوية يوم صفين، روى عن عمر وغير واحد، وروي أنّ ذا الكلاع لما قدم مكة كان يتلثم خشية أن يفتتن أحد بحسنه، وكان عظيم الخطر عند معاوية، وربما كان يعارض معاوية فيطيعه معاوية، ووفاته سنة سبع وثلاثين (2).

ص: 415

1- البداية والنهاية 2: 122 خير ذي القرنين .

2- الوافي بالوفيات 14:34، تاريخ الإسلام 3: 565 .

## ذو الديدن :

وهو بعينه ذو الشمالين ابن عبد عمرو حليف بنى زهرة، واسمه عمير أو عمرو، وقد استشهد في بدر، نصّب بذلك محمد بن مسلم الزهري كما يحكى في الاستيعاب والإصابة، وقاتله أسامة الجشمي(1).

## الرازي - الفخر الرازي:

هو محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن عليّ، الملقّب بفخر الدين والمكّنى بأبي عبد الله الرازي المولد، الطبرستاني، القرشي التيمي البكري. ولد في شهر رمضان من سنة 544هـ على أصحّ القولين، نشأ في بيت علم وكان والده عمر أحد كبار علماء الشافعية. وكان هو حريص على تحصيل العلم. وله مصنفات كثيرة في علوم مختلفة منها: «المحصل»، و«التفسير الكبير» و«إبطال القياس». وسكن الدار التي أهداها له «السلطان خوارزم شاه» وقد اشتدّ عداؤه خصومه الكرامية له حتى ذكر بعض المؤرّخين أنهم سموه أو دسوا له من سمه، وقد اتفقت مصادر ترجمته على أن وفاته كانت سنة ست وستمئة(2).

## الربيع بن أنس :

الربيع بن أنس بن زياد البكري الخراساني، المروزي، البصري. سمع أنس ابن مالك وأبا العالية الرياحي والحسن البصري، ونزل مرو هارباً من الحجاج ثم تحوّل فسكن ببعض القرى، وكان عالم مرو في زمانه. وقال ابن داود: سجن بمرو

ص: 416

1- الكنى والألقاب 2: 261.

2- مقدمة كتاب المحصول. تحقيق الدكتور طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة بيروت 1412هـ.

ثلاثين سنة. قلت: سجنه أبو مسلم تسعة أعوام، وتحيل ابن المبارك حتى دخل إليه فسمع منه حديثه في السنن الأربعة، يقال: توفي سنة تسع وثلاثين ومائة(1).

### الربيع بن ضبيع الفزاري :

الربيع بن ضبيع بن وهب بن بغيض بن سعد بن عدي بن فزارة، الفزاري الجاهلي. ذكر ابن هشام في التيجان أنه كبر وخرف وأدرك الإسلام، ويقال: إنه عاش ثلاثمائة سنة؛ منها ستون في الإسلام، ويقال: لم يسلم. وذكر أبو حاتم السجستاني أنه دخل على عبد الملك بن مروان، فقال له: يا ربيع، أخبرني عما أدركت من القهر ورأيت من الخطوب؟ فقال: أنا الذي أقول:

إذا عاش الفتى متين عاماً\*\*\*فقد ذهب اللذاذة والفتاء

وقال: عشتُ مائتي سنة في فترة عيسى وستين في الجاهلية وستين في الإسلام. ونقل الصدوق عنه أنه قال: عشت مائتي سنة في الفترة بين عيسى و محمد(2).

### ربيع بن مالك السعدي:

ربيع بن ربيعة بن عوف بن قتال بن أنف الناقة أبو يزيد المعروف بالمخبل السعدي الشاعر المشهور، وزعم زكريا بن الهارون الهجري في نوادره أن له صحبة، وقال ابن دريد: اسم المخبل ربيعة بن كعب، وقيل: ربيعة بن مالك، وقيل: اسمه ربيعة بن عوف. وقال المرزباني: كان مخضرمًا نزل البصرة. قال

ص: 417

1- تاريخ الإسلام 8: 416 الرقم 4، سير أعلام النبلاء 6: 170 الرقم 79.

2- الإصابة في تمييز الصحابة 2: 424 الرقم 2734، وانظر كمال الدين ونسب النعمة: 549.

أبو الفرج الإصبهاني : كان المخبل مخضرمًا من فحول الشعراء وعمر عمراً طويلاً ومات في خلافة عمر أو عثمان(1).

### ربيعة بن ناقد :

ربيعة بن ناخذ الأزدي، ويقال أيضاً: الأُسدي الكوفي ، روى عن علي(عليه السلام) وابن مسعود وعبادة بن صامت ، وعنه أبو صادق الأزدي، يقال: إنه أخوه، ذكره ابن حبان في الثقات، وله روايات في فضل علي(عليه السلام) . وقال الخوئي : ربيعة بن ناخذ = ربيعة بن ناخذ الأزدي، من أصحاب علي(عليه السلام) من اليمن، ذكره البرقي(2).

### ربيعة الرأي :

هو ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، واسم أبي عبد الرحمن فروخ مولى آل المنكدر التميميين، ويكنى أبا عثمان، وتوفي سنة ست وثلاثين ومائة بالأنبار في مدينة أبي العباس وكان إقدامه للقضاء، وكان يكثر الكلام ويقول: الساكت بين النائم والأخرس وتكلم يوماً وعنده أعرابي، فقال: ما العي؟ فقال له الأعرابي : الذي أنت فيه اليوم(3).

### رُشيد الهجري :

عن قنواء بنت رشيد الهجري قالت: سمعت أبي يقول: أخبرني أمير المؤمنين(عليه السلام) فقال : يا رشيد، كيف صبرك إذا أرسل إليك دعي بني أمية فقطع يديك ورجليك ولسانك ؟ «قلت: يا أمير المؤمنين، آخر ذلك إلى الجنة ؟ فقال :

ص: 418

1- الإصابة: 2: 379 الرقم 2582 وص 423 الرقم 2732 ، وص 436 الرقم 2741 .

2- تهذيب التهذيب 3: 228 الرقم 498، معجم رجال الحديث 8: 181 الرقم 4544 .

3- العارف: 496 .



«يا رشيد، أنت معي في الدنيا والآخرة» قالت: فوالله ما ذهبت الأيام حتى أرسل إليه عبيد الله بن زياد الدعي، فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين (عليه السلام) فأبى أن يبرأ منه، فقال له الدعي: فأبي ميتة قال لك تموت؟ فقال له: أخبرني خليلي أنك تدعوني إلى البراءة منه فلا أبرأ فتقدمني فتقطع يدي ورجلي ولساني، فقال: والله حينئذ لا أكذبن قوله فيك. قال: فقدموه فقطعوا يديه ورجليه وتركوا لسانه، فحملت أطراف يديه ورجليه فقلت يا أبت هل تجد ألماً لما أصابك؟ فقال: لا يا بنية إلا كالزحام بين الناس فلما احتملناه وأخرجناه من القصر اجتمع الناس حوله، فقال: انتوني بصحيفة ودواة أكتب لكم ما يكون إلى يوم الساعة. فأرسل إلى الحجام حتى يقطع لسانه، فمات رحمة الله عليه في ليلته (1).

## الرماني :

هو علي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن الرماني الوراق الأخشيدي، وكان تلميذ ابن الأخشيد المتكلم، أو كان على مذهبه في الاعتزال، وله في ذلك تصانيف مشهورة، وكان علامة في العربية، وهو في طبقة أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي، مولده سنة سبع وستين ومائتين، ووفاته سنة أربع وثمانين وثلاثمائة. وكان يمزج نحوه بالمنطق حتى قال الفارسي: إن كان النحو ما يقوله الرماني فليس معنا منه شيء، وإن كان ما نقوله نحن فليس مع الرماني منه شيء. ومن تصانيفه: تفسير القرآن، كتاب الحدود الأكبر، كتاب الحدود الأصغر، كتاب معاني الحروف، كتاب شرح الموجز لابن السراج، كتاب الإيجاز في النحو، كتاب الاشتقاق الأكبر... (2).

ص: 419

1- اختيار معرفة الرجال 1:291 الرقم 131 .

2- الوافي بالوفيات 31:347 - 248 .

## الرؤيائي:

الرؤيائي مشترك بين: الرؤيائي الفقيه، واسمه عبد الواحد بن إسماعيل بن أبي روح المغربي المتوفى سنة 502هـ.

وبين الرؤيائي المحدث، واسمه محمد بن هارون أبو بكر الحافظ، له مسند مشهور وتصانيف في الفقه، ونسبته إلى رويان بنواحي طبرستان. وتوفي في سنة سبع وثلاثمائة والمراد ظاهراً هو الثاني (1).

## رياح بن الحارث النخعي:

رياح بن الحارث النخعي أبو المثنى الكوفي، من رجال أبي داود والنسائي وابن ماجه، حدث عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والحسن بن علي (عليهما السلام) و... ومن أحاديثه قال: جاء رهط إلى علي (عليه السلام) بالرحبة، فقالوا: السلام عليك يا مولانا، قال (عليه السلام): «كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب؟!» قالوا سمعنا رسول الله يوم غدیر خم يقول: «من كنت مولاه فإنّ هذا مولاه». قال رياح: فلما مضوا تبعتهم فسألت: من هؤلاء؟ قالوا: نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري (2).

## زبدة بنت العجلان :

زبدة بنت العجلان من بني ساعدة التي روت عن أمّ عمارة بنت عباد بن فضلة حديث ولادة علي (عليه السلام) في الكعبة لعلي بن الحسين (عليهما السلام) بنحو الذي قال (عليه السلام): «والله ما سمعت بشيء قط إلا وهذا أحسن منه». وفي العمدة لابن البطريق: اسمها زبدة

ص: 420

1- الوافي بالوفيات 5 : 99 و 14 : 104 و 19 : 167، الأعلام 7 : 128 .

2- معجم الرجال والحديث 1 : 62.

بنت العجلان وفي الدر النظيم زنده بنت قريبة بن العجلان، ولكن في كشف الغمة اسمها زبده (1).

### الزبير بن بكار الزبيري :

الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي ، وكنيته أبو بكر. كان من أعيان العلماء وتولى القضاء بمكة، وصنّف الكتب النافعة، منها كتاب أنساب قريش، وعليه اعتماد الناس في معرفة نسب القرشيين. وله غيره من المصنفات دلّت على فضله وإطلاعه، وتوفّي بمكة - وهو قاض عليها - ليلة الأحد لسبع، وقيل : لتسع ليال بقين من ذي القعدة سنة ست وخمسين ومائتين، وعمره أربع وثمانون سنة (2).

### الزبير = الزبير بن العوام:

الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن قصي ... بن غالب هو ابن عمّة رسول الله (صلى الله عليه وآله) صفيّة بنت عبد المطلب، وأحد الستة أهل الشورى، وفي رواية عن زرارة عن أحدهما صلوات الله عليهما قال: قلت: الزبير شهد بدرًا؟ قال : «نعم ولكنّه فرّ يوم الجمل ؛ فإن كان قاتل المؤمنين فقد هلك بقتاله إياهم، وإن قاتل كفّاراً فقد باء ببغض من الله حين ولاهم دبره». قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لطلحة والزبير وقد استأذناه في الخروج إلى العمرة: «والله ما تريدان العمرة وإنما تريدان البصرة». وفي رواية: «إنما تريدان الفتنة» وقال : «لقد دخلا بوجه فاجر وخرجا بوجه غادر، ولا ألقاهما إلا في كتيبة» تزوّج أسماء بنت أبي بكر، وله منها عبد الله وعروة، ومنذر، ثم طلقها.

ص: 421

1- الدر النظيم : 225 ، وانظر كشف الغمة 1: 60 ، العمدة: 28 .

2- وفيات الأعيان 2: 311 - 312 الرقم 240 .

وعن جون بن قتادة قال : كنت مع الزبير يوم الجمل، وكانوا يسلمون عليه بالإمرة، إلى أن قال: قطعته ابن جرموز ثانياً، فأثبته فوقه، ودفن بوادي السباع (1).

## زكريا بن يحيى العطار:

زكريا بن يحيى مشترك بين جماعة: ولكن المراد به هنا زكريا بن يحيى بن عمر بن حصن بن حميد بن منهب الطائي، أبو السكين الكوفي نزيل بغداد. وقال ابن حبان: مات سنة إحدى وخمسين ومائتين ببغداد، روى عن إسماعيل بن داود، وجعفر بن محمد المكي وأبي أسامة و... (2).

## الزهري:

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن الحارث بن زهرة القرشي الزهري، ولد سنة خمسين وطلب العلم في أواخر عصر الصحابة وله نيف وعشرون سنة. قال الحافظ: وكان الزهري قصيراً، قليل اللحم، له شعرات طوال، خفيف العارضين وقال الواقدي: عاش اثنتين وسبعين سنة، وقال غيره: أربعاً وسبعين، وتوفي سنة أربع وعشرين ومائة.

قال محمد بن إبراهيم الثقفي عن محمد بن شيبه قال: شهدت مسجد المدينة فإذا الزهري وعروة بن الزبير قد جلسا فذكرا علياً (عليه السلام) فنالا منه، فبلغ ذلك علي بن الحسين (عليهما السلام) فجاء حتى وقف عليهما، فقال: أما أنت يا عروة فإن أبي حاكم أباك فحكم الله لأبي علي أليك، وأما أنت يا زهري فلو كنت أنا وأنت بمكة لأريتك كن أليك (3).

ص: 422

1- سير أعلام النبلاء 1: 40 - 61 مستدركات علم رجال الحديث 3: 419، الفائق 1: 230، لسان العرب 8: 53.

2- تهذيب الكمال 9: 386.

3- الوافي بالوفيات 5: 17 - 19، الغارات 2: 577، شرح نهج البلاغة 4: 102.

## زهير بن أبي سلمى:

زهير بن ابى سلمى ربيعة بن رباح المزني من مضر، حكيم الشعراء في الجاهلية، وفي أئمة الأدب من يفضّله على شعراء العرب كافة . قال ابن الأعرابي : كان لزهير من الشعر ما لم يكن لغيره ؛ كان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً، وأخته سلمى شاعرة ، وابناه كعب وبجير شاعرين، وأخته الخنساء شاعرة.

ولد في بلاد مزينة بنواحي المدينة، وكان يقيم في الحجاز ( من ديار نجد) واستمر بنوه فيه بعد الإسلام، قيل: كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في سنة، فكانت قصائده تسمى «الحوليات»، أشهر شعره معلقته مطلعها: «أمن أم أوفى دمنة لم تكلم» (1).

زهير بن جناب العذري الكلبى :

زهير بن جناب بن هبل الكلبى، من بني كنانة بن بكر ، أم كنانة بن بكر أحد أمراء العرب وشجعانهم المشهورين في الجاهلية، وخطيب قضاة وسيدها وشاعرها ووافدها إلى الملوك ، وفي أيامه دخلت قضاة ( قبيلته) فى النصرانية ، وكان من المعمرين واشتهر في مواقعه مع غطفان وبكر وتغلب وبني القين. ويقال: إن زهيراً أحد الذين شربوا الخمر في الجاهلية حتى قتلهم (2).

## زياد بن أبيه :

وهو زياد بن عبيد الثقفي، وهو زياد بن سميّة، وهي أمّه، وهو زياد بن أبي سفيان الذي استلحقه معاوية بأنه أخوه. كانت سميّة مولاة للحارث بن كلدة

ص: 423

1- الأعلام 3: 52 .

2- الموسوعة الشعرية شعراء ودواوين : كل البلدان.

الثقفي طبيب العرب، يُكنى أبا المغيرة، له إدراك، ولد عام الهجرة وكان كاتباً لأبي موسى الأشعري زمن إمرته على البصرة. يقال: إن أبا سفيان أتى الطائف فسكر، فطلب بغياً، فواقع سمية، وكانت مزوجة بعبيد، فولدت من جماعه زياداً، فلما رآه معاوية استعطفه، وادّعاه، وقال : نزل من ظهر أبي ، وكان زياد نائباً له على إقليم فارس (1).

### زياد بن فلان:

على الظاهر أنه ورد هذا الاسم (زياد بن فلان) في المجامع الروائية في مورد واحد، وهو الرواية عن الجماعة في بيت علي (عليه السلام). وورد في سنن أبي داود رواية وقع في سندها راو باسم زياد الأعلم ، واستظهر أبو داود أنه زياد بن فلان بن قرّة وهو ابن خالة يونس بن عبد الله، وأما الرجاليون من أهل السنّة فحكموا بمجهوليته ومجهولية شيخه، ولم يرد اسمه في الكتب الرجالية للشيعة، ثم إن الرواية التي نقلها ابن أبي الحديد يظهر منها أنه من الموالين له (عليه السلام) (2).

### زياد بن لبيد الانصاري :

زياد بن لبيد الخزرجي البياضي الأنصاري. قال المامقاني : شهد العقبة وبدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) واستعمله رسول الله (صلى الله عليه وآله) على حضرموت وقد توفي أول أيام معاوية، ولولا بقائه بعد النبي (صلى الله عليه وآله) ودرکه زمان الامتحان، لوثقناه لاستعماله المذكور ، ولكن درکه زمان الامتحان يثبّطنا عن

ص: 424

1- سير أعلام النبلاء 3: 494 الرقم 112 .

2- أنظر سنن أبي داود 1: 160 ميزان الاعتدال 4: 551 نسان الميزان 7: 81 شرح نهج البلاغة 4: 109 .

الالتزام ببقائه على الوثاقة إلى آخر عمره. انتهى ملخصاً. وهو الذي زوج ابنته الذلفاء بجويبر بأمر الرسول (صلى الله عليه وآله) وكان من أنصار أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم الجمل وله أشعار في ذلك يفيد حسن عقيدته وسلامته (1).

### زياد بن النصر الحارثي :

زياد بن النصر الحارثي من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، أمره أمير المؤمنين (عليه السلام) على مذحج والأشعريين، وأوصاه بوصايا ، فقال : أوصيت يا أمير المؤمنين حافظاً لوصيتك، مؤدباً بأدبك ، يرى الرشد في نفاذ أمرك والغبي في تضييع عهدك ، فبعثه أمير المؤمنين مع شريح بن هاني في اثني عشر ألفاً على مقدمته، فلما سارا اختلفا وكتب كل منهما إليه يشكو من صاحبه فكتب إليهما:

«من عبد الله أمير المؤمنين على إلى زياد بن النصر وشريح بن هاني سلام عليكما، فإني أحمد إليكما الله الذي لا إله إلا هو. أما بعد، فإني وليت زياد بن النصر مقدمتي وأمرته عليها، وشريح على طائفة منها أمير، فإن جمعكما بأس فزياد على الناس كلهم ، وإن افرقتما فكل واحد منكما أمير على الطائفة التي وليته عليها، واعلما أن مقدمة القوم عيونهم ، وقتل زياد بن النصر الحارثي في حرب الجمل « (2).

### زيد الأحمسي:

لم أجد ترجمته في الكتب ولكن حكى ابن أبي الحديد والعلامة المجلسي هذه الرواية التي قال فيها علي (عليه السلام): «إنها لهي هذه السلقلة الجلعة المجعة» عن

ص: 425

1- مستدركات علم رجال الحديث 3: 451 الرقم 5863 ، معجم رجال الحديث 5: 150 .

2- مستدركات علم رجال الحديث 3: 455 الرقم 5876 ، أنساب الأشراف: 305 .

يزيد الأحمسي بدل عن «زيد الأحمسي» (1)، ولم أقف على ترجمة «يزيد الأحمسي» أيضاً.

### زيد بن أبي زياد :

زيد بن درهم، ويقال : زيد بن أبي زياد الأزدي الجهضمي، مولا هم البصري. روى عن أنس والحسن، وعنه ابنه حماد بن زيد، ذكره ابن حبان في الثقات. قلت: وفي تاريخ البخاري روى عنه ابنه حماد وسعيد (2).

### زيد بن أرقم :

من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله). وعدّه الشيخ في أصحاب علي (عليه السلام)، قانلاً: زيد بصره، وفي أصحاب ابن أرقم الأنصاري، عربي مدني خزرجي، عمي بصره، وفي الحسن وأصحاب الحسين (عليهما السلام). وقال البرقي : هو الذي أظهر تفاق المناققين من بني خزرج. وقال الكشي: قال الفضل بن شاذان: هو (زيد بن أرقم) من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام). ويكنى أبا عمرو الأنصاري، يُعدّ في الكوفيين وسكنها ، ومات سنة ست وستين. روى عنه جماعة (3).

### زيد بن أسلم :

يكنى أبا أسامة مولى عمر بن الخطاب، مدني من أكابر التابعين ، سمع جماعة من الصحابة، روى عنه الثوري وأيوب السجستاني ومالك وابن عيينة. مات سنة ست وثلاثين روى عن أبيه، وابن عمر وأبي هريرة، وعائشة، وجابر وسلمة وعلي بن الحسين (4).

ص: 426

1- أنظر شرح نهج البلاغة 2: 288، بحار الأنوار 34: 298 و 41: 294.

2- تهذيب التهذيب 3: 355.

3- معجم رجال الحديث 8: 344 رقم 4840 ، الإكمال في أسماء الرجال: 72 رقم 141 .

4- الإكمال في أسماء الرجال: 195 معجم رجال الحديث 8: 246 الرقم 4843 .



## زيد بن ثابت :

هو زيد بن ثابت الأنصاري كاتب النبي (صلى الله عليه وآله)، وكان له حين قدم النبي (صلى الله عليه وآله) المدينة إحدى عشرة سنة، وكان أحد فقهاء الصحابة الجلّة، وهو الذي نسب إليه جمع القرآن بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله). مات بالمدينة سنة خمس وأربعين وله ست وخمسون سنة. روى الكليني مسنداً عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «الحكم حكمان: حكم الله وحكم الجاهلية... وأشهدوا على زيد بن ثابت لقد حكم في الفرائض بحكم الجاهلية». وقال النجاشي في ترجمة سعد بن عبد الله: وكتب سعد بن عبد الله كتاب احتجاج الشيعة على زيد بن ثابت في الفرائض (1).

## زيد بن حارثة :

زيد بن حارثة بن شراحيل أبو أسامة الكلبي، من بني عبد ود، تبناه رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل الوحي، وكان قد وقع عليه السبي فاشتره رسول الله (صلى الله عليه وآله) بسوق عكاظ، ولما نبئ رسول الله (صلى الله عليه وآله) دعاه إلى الإسلام، فأسلم، فقدم أبوه حارثة مكة وأتى أبا طالب وقال: سل ابن أخيك فيما أن يبيعه وإما أن يعتقه، فلمّا قال ذلك أبو طالب لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: «هو حرّ فليذهب حيث شاء». فأبى زيد أن يفارق رسول الله (صلى الله عليه وآله). فقال حارثة: يا معشر قريش، اشهدوا أنه ليس ابني. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «اشهدوا أن زيداً ابني» فكان يُدعى زيد بن محمد. وهو الذي آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بينه وبين حمزة بن عبد المطلب، وقتل يوم مؤتة في حياة النبي (صلى الله عليه وآله) (2).

ص: 427

1- الإكمال في أسماء الرجال: 71 الرقم 140 معجم رجال الحديث 8: 348 الرقم 4849 .

2- معرفة الثقات 1: 377 الإكمال في أسماء الرجال: 215 نظرة في كتاب الفصل في الملل: 68 وانظر: بحار الأنوار 22: 174 .

## زيد بن صوحان :

كان من الأبدال، قتل يوم الجمل ، وقيل : إن عائشة استرجعت حين قتل، من أصحاب علي (عليه السلام) وقال الكشي: عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال : لما صرع زيد بن صوحان يوم الجمل، جاء أمير المؤمنين (عليه السلام) حتى جلس عند رأسه فقال: «رحمك الله يا زيد قد كنت خفيف المؤونة ، عظيم المعونة». قال: فرفع رأسه إليه ، ثم قال: وأنت يا أمير المؤمنين فجزاك الله خيراً ، فوالله ما علمتك إلا بالله عليمًا، وفي أم الكتاب لعلياً حكيماً، وإن الله في صدرك لعظيم، والله ما قاتلت معك على جهالة ولكني سمعت أم سلمة تقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره اخذل من خذله» فكرهت والله أن أخذك فيخذلني الله (1).

## زيد بن وهب :

قال الشيخ: زيد بن وهب له كتاب خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) على المنابر في الجُمع والأعياد وغيرها، روى الصدوق في الخصال بإسناده إلى زيد تكلمه على بكر بعد تكلم اثني عشر رجلاً من المهاجرين والأنصار .... وفي رجال ابن داود: إنه من خواص أمير المؤمنين (عليه السلام) (2).

## سارة:

وهي سارة بنت لاجح ابنة خالة نبي الله إبراهيم الخليل (عليه السلام) وزوجته ، ويقال لها في بدء الأمر ساراي، لكن بدل الله اسمها بسارة، وعاشت مائة وسبع وعشرين سنة ودفنت في مغارة «مكفيلة» التي اشتراها الخليل للمدفن (3).

ص: 428

1- معجم رجال الحديث 8:354 الرقم 4870.

2- محمد معجم رجال الحديث 8: 374 الرقم 4898 ، رجال ابن داود 100 الرقم 666 .

3- أنظر قصص الأنبياء للراوندي: 111 ، قاموس كتاب مقدس: 455 .

## سالم بن أبي حفصة:

العجلي الكوفي ، رأى ابن عباس، وروى . قال النسائي : ليس بثقة ، وقال محمد ابن بشر العبدي: رأيت سالم بن أبي حفصة ذا لحية طويلة أحرق بها من لحية (1).

وقال السيد الخوئي - بعد أن ذكر أقوال الرجالين فيه - : ثم إن المتحصّل مما ذكرنا أن الرجل كان منحرفاً وضالاً مضلاً (2).

وقال النجاشي : مات سنة سبع وثلاثين ومائة في حياة أبي عبد الله (عليه السلام) (3).

## سالم بن عبد الله بن عمر :

أبو عمر وأبو عبد الله، القرشي، العدوي المدني، وأمه أم ولد موندته في خلافة عثمان، حدّث عن أبيه، وعن عائشة وأبي هريرة أبيه ، و.... أحد فقهاء المدينة ومن حديثه ما رواه ابن أبي عاصم عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول وهو آخذ بيد علي (عليه السلام) ، فقال : «مَنْ كنت مولاه فعلي مولاه» ومات بالمدينة سنة ست ومائة (4).

## سالم بن عوانة الضبي :

لم أجد له ترجمة في الكتب .

## سالم مولى أبي حذيفة :

من أصحاب الرسول (صلّى الله عليه وآله). وروى عن حسان الجمال قال : حملت أبا عبد الله (عليه السلام) من المدينة إلى مكة، فلما انتهينا إلى مسجد الغدير نظر في مسيرة

ص: 429

1- ميزان الاعتدال 3: 110 الرقم 3046 .

2- معجم رجال الحديث 9 : 15 - 19 الرقم 4945 .

3- رجال النجاشي: 188 الرقم 500 .

4- سير أعلام النبلاء 4: 457 الرقم 176 الإكمال في أسماء الرجال: 203.

المسجد ، فقال (عليه السلام): «ذلك موضع قدم رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ثم نظر إلى جانب آخر ، فقال : ذلك موضع فسطاط المنافقين، وسالم مولى أبي حذيفة وأبي عبيدة الجراح، فلما رأوه رافعاً يده، قال بعضهم: انظروا إلى عينيه تدوران كأنهما عينا مجنون!! فنزل جبرئيل الله بهذه الآية ( وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا... إِلَى آخِرِ الْآيَةِ). وقتل يوم اليمامة (1).

### سام:

وهو سام بن نوح ، وقام بعد أبيه بعبادة الله وطاعته، وكان قد ولد له أرفخشذ بعد أن أتت عليه مائة سنة وستان، ثم انطلق وفتح السفينة، فأخذ جسد آدم فهبط به سرّاً من أخويه وأهله و.... ثم حضرت ساماً الوفاة، فأوصى إلى ابنه، أرفخشذ ومات سام يوم الخميس لسبع خلون من أيلول، وكان حياته ستمائة سنة (2).

### السدي = إسماعيل السدي .

### سدير الصيرفي:

هو سدير بن حكيم الصيرفي، كوفي، يكنى أبا الفضل، من الكوفة. روى عن أبي جعفر (عليه السلام)، وروى عنه أبو حماد الأعرابي في كامل الزيارات الباب 49 في ثواب من زار الحسين (عليه السلام). وقال السيد الخوئي بعد ذكر الأخبار القادحة والمادحة فيه : فتحصل ممّا مرّ أنّه لا يمكن الاستدلال بشيء من الروايات على مدح سدير ولا على قدحه، لكنه مع ذلك يحكم بأنه ثقة من جهة شهادة علي بن إبراهيم في تفسيره بوثاقته (3).

ص: 430

1- معجم رجال الحديث 9: 34 الرقم 4976، أسد الغابة 2: 329 .

2- تاريخ يعقوبي 1: 17 .

3- معجم رجال الحديث 9: 36 الرقم 4992 .

## سعد بن أبي وقاص:

من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وهو أحد الستة الذين جعل عمر الخلافة لهم بالشورى فوهب سعد حقه لعبد الرحمان بن عوف، وكان سعد من المتخلفين عن علي (عليه السلام)، وقصته معه مشهورة، ونغله عمر هو الذي قتل الحسين (عليه السلام) اليوم الطف .

في رواية عن أبي عبد الله عن آبائه (عليهم السلام) قال : « كتب علي (عليه السلام) إلى والي المدينة : لا تُعطين سعداً ولا ابن عمر من الفيء شيئاً . وفيها دلالة على ذمه وكونه مبغوضاً لدى أمير المؤمنين (عليه السلام) . مات في قصره بالعقيق (على عشرة أميال من المدينة) سنة ثلاث وخمسين (1).

## سعد بن عباد :

هو من الخزرج ، وقال الكشي في ترجمته: ذكر يونس بن عبد الرحمان في بعض كتبه أنه كان لسعد بن عباد ستة أولاد... وسعد لم يزل سعيداً في الجاهلية والإسلام... وكان سعد يجير فيجار، وذلك السؤدده ولم يزل هو وأبوه من أصحاب الإطعام في الجاهلية والإسلام.

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب: وكان (رضي الله عنه) عقيباً نقيباً، سيداً جواداً... وتخلف سعد بن عباد عن بيعة أبي بكر وخرج من المدينة ولم ينصرف إليها إلى أن مات بحوران، من أرض الشام لسنتين ونصف مضت من خلافة عمر... وقيل: بل مات سعد بن عباد في خلافة أبي بكر سنة إحدى عشرة، ولم يختلفوا في أنه وجد ميتاً في مغتسله... ويقال: إن الجن قتلته!! وعن بعض الأنصار أنه أنشد في سبب قتل سعد وقال:

ص: 431

---

1- معجم معجم رجال الحديث 9: 56 الرقم 5019 ، الإصابة في تمييز الصحابة 3: 92 الرقم 3278 .

يقولون سعد شقت الجن بطنه \*\*\* ألا ربما حققت أمرك (1) بالغدر

وما ذنب سعد أنه بال قائماً \*\*\* ولكن سعداً لم يبايع أبا بكر (2).

أقول : أشار الشاعر إلى كذب ما لفته أعداء سعد من أنه بال قائماً فقتله الجن !! وأشار إلى سبب قتله ، وهو عدم البيعة مع أبي بكر (3) .

### سعيد بن أبي عروبة :

هو سعيد بن أبي عروبة مهران العدوي بالولاء البصري، أبو النصر، حافظ للحديث، لم يكن في زمانه أحفظ منه. قال الذهبي: إمام أهل البصرة في زمانه، وقد رُمي بالقدر، اختلط في آخر عمره، ومات في عشر الثمانين ، له مصنفات (3).

سعيد بن حكيم العبسي :

وقيل قيسي، الكوفي، أبو زيد، من أصحاب الصادق ، محدث، إمامي ، وثقه بعض العامة. روى عنه إبراهيم بن محمد بن ميمون الكندي (4).

### سعيد بن طارق:

والصواب : سعد بن طارق بن أشيم أبو مالك الأشجعي الكوفي ، لأبيه صُحبة. روى عن أبيه وعن ابن أبي أوفى وأنس بن مالك و.... وعنه الثوري وأبو عوانة و.... مات في حدود الأربعين (5) .

ص: 432

1- فعلك.

2- معجم رجال الحديث 9: 76 الرقم 5054 .

3- الأعلام 3: 98 تهذيب التهذيب 4: 56 ميزان الاعتدال 1: 387 .

4- رجال الطوسي : 214، نقد الرجال 2: 321 جامع الرواة 1: 359 مستدركات علم رجال الحديث 4: 61 .

5- تاريخ الإسلام 9: 147 تقريب التهذيب 1: 344 الرقم 2247، التنبيه والإيقاظ: 39 .

## سعيد بن العاص :

سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية، الأموي القرشي. رُبي في حجر عمر بن الخطاب، وولاه عثمان الكوفة وهو شاب، فلما بلغها خطب في أهلها، فتسبهم إلى الخلاف والشقاق.... وبعد قتل عثمان خرج إلى مكة وأقام إلى أن ولي معاوية الخلافة، فعهد إليه ولاية المدينة، فتولاه إلى أن مات في سنة 53. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام في حوادث سنة 59: فيها توفي سعيد بن العاص الأموي على الصحيح.

وهو الذي كتب الصحيفة الملعونة، وسير جمعاً من عظماء الشيعة إلى الشام، وكان أبوه من جيران رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كانوا يؤذونه، وقتله أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم بدر مشركاً (1).

## سعيد بن القيس الهمداني:

هو سعيد بن قيس بن معزة الأرحبي الهمداني، من خيار أصحاب مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام)، عده الفضل بن شاذان من التابعين الكبار ورؤسائهم وزهادهم. وعن بعض نسخه: سعد - بدون الياء. وبالجملة سعيد هذا من الأجلاء، كان يوم الجمل مع مالك الأشر على ميمنة حزب الله جند أمير المؤمنين صلوات الله عليه (2).

## سعيد بن كثير الانصاري:

سعيد بن كثير بن عفير الأنصاري مولا هم، أبو عثمان المصري، ابن أخت

ص: 433

1- الأعلام 3: 96 تاريخ الإسلام 4: 164، مستدركات علم رجال الحديث 4: 66.

2- مستدركات علم رجال الحديث 4: 74 نقد الرجال 3: 326.

المغيرة بن الحسن بن راشد الهاشمي . قال ابن يونس : وكان سعيد بن كثير من أعلم الناس بالأنساب والأخبار الماضية وأيام العرب و... وكان مع ذلك أديباً فصيحاً . ولد سنة ست وأربعين ومائة، وتوفى سنة ست وعشرين ومائتين (1) .

### سعيد بن المسيب :

هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي القرشي، أبو محمد ، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة. توفى بالمدينة (2) . وقال ابن حبان في ترجمته وكان من سادات التابعين فقهاً وديناً وورعاً وعلماً وعبادةً وفضلاً، وكان أبوه يتجر في الزيت، وكان سعيد سيد التابعين وأفقه أهل الحجاز وأعبر الناس للرؤيا ... (3) .

### سعيد التيمي [والصحيح] : أبو سعيد التيمي [المعروف بعقيصا :

دينار يُكنى أبا سعيد ولقبه عقيصا، وإنما لقب بذلك لشعر قاله من أصحاب علي (عليه السلام)، وذكره البرقي في أصحاب الحسين (عليه السلام) أيضاً مقتصراً على قوله : «أبو سعيد عقيصا»، وهو الراوي عن الحسين (عليه السلام) عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال : «قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي أنت أخي وأنا أخوك أنا المصطفى للنبوّة، وأنت المجتبي للإمامة...» إلى آخر الحديث (4) .

### سفيان بن عيينة :

أبو محمد سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أصله من الكوفة،

ص: 434

1- تهذيب الكمال 11: 36 الرقم 2344 .

2- الأعلام 3: 102 .

3- الثقات 4: 274 باب السبيل .

4- معجم رجال الحديث 8: 152 الرقم 4470 الأماشي الصدوق : 410 .



وقيل : ولد بالكوفة في منتصف شعبان سبع ومائة، وتوفي يوم السبت آخر يوم من جمادى الآخرة، وقيل: أول يوم من رجب سنة ثمان وتسعين ومائة بمكة ودفن بالحجون، وإنه لقي أبا عبد الله (عليه السلام)، فقال له: يا أبا عبد الله، إلى متى هذه التقيّة وقد بلغت هذا السنّ؟ فقال : «والذي بعث محمّداً بالحق لو أن رجلاً صلّى ما بين الركن والمقام عمّره، ثم لقي الله بغير ولايتنا أهل البيت للقي الله بمينة جاهلية» (1).

### سفيان الثوري :

هو سفيان بن سعيد بن مسروق أبو عبد الله الثوري الكوفي، من مشاهير علماء وفقهاء ومحدّثي وحفّاظ ومتصوِّفة وقراء العامة. ولد في الكوفة سنة 97 هجرية ونشأ بها، انخرط في شرطة هشام بن عبد الملك الأموي، وكان ممن شهد أو باشر أو أعان على قتل الشهيد زيد بن علي بن الحسين (عليهم السلام). وفي عهد المنصور الدوانيقي العبّاسي طلب إليه بأن يلي الحكم فأبى وخرج من الكوفة سنة 144 إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة، ثم طلبه المهدي العبّاسي أيام حكمه فهرب إلى البصرة وتوارى بها، ولم يزل مختفياً حتى توفي بها سنة 161، وقيل : سنة 162 (2).

### السلفي = الحافظ السلفي :

هو أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سلفة - بكسر السين المهملة وفتح اللام والفاء - وأصله سلبية - بالباء - معناه ثلاث شفاة؛ لأن شفته مشقوقة . حافظ مكثّر من أهل إصبهان، رحل في طلب الحديث وكتب تعاليق

ص: 435

1- وفيات الأعيان 2: 391 معجم رجال الحديث 9: 165 الرقم 5246 .

2- الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) 3: 49 الرقم 119 معجم رجال الحديث 9: 159 .

وأما كثرته، وبنى له الأمير «وزير الظافر العبيدي» مدرسة في الإسكندرية سنة 546هـ فأقام إلى أن توفي فيها. له «معجم مشيخة إصبهان» و«أخبار وتراجم أندلسية» و.... وكان جيد الضبط، وخطه معروف. توفي ليلة جمعة خامس شهر ربيع الآخر سنة 576 هجرية بعد الزيادة على المائة بستين؛ لأن مولده بعيد السبعين والأربعمائة على خلاف فيه (1).

### سلمان = سلمان الفارسي بل المحمدي:

من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين صلوات الله عليه. حاله في علو الشأن وجلالة القدر ووفور العلم والتقوى والزهد أشهر من الشمس وأبين من الأمس، وهو أول الأركان الأربعة. وعده الإمامان الصادق والرضا صلوات الله عليهما من المؤمنين الذين تجب ولايتهم والبراءة من أعدائهم، ولم يغيروا بعد نبينهم، وهو من الحواريين، ومن السبعة الذين وفوا لرسول الله (صلى الله عليه وآله) وشهدوا الصلاة على فاطمة الزهراء صلوات الله عليها.

وعن أبي جعفر (عليه السلام) وقد ذكر عنده سلمان الفارسي، فقال: «مه، لا تقولوا سلمان الفارسي ولكن قولوا سلمان المحمدي، ذلك رجل منا أهل البيت».

قال الواقدي: مات سلمان في خلافة عثمان بالمدائن، وكذا قال ابن زنجويه.

وقال أبو عبيد وشباب في رواية عنه، وغيرهما: توفي سنة ست وثلاثين بالمدائن (2).

ص: 436

---

1- الوافي بالوفيات 7: 229 الأعلام 1: 316.

2- معجم رجال الحديث 9: 194، مستدركات علم رجال الحديث 4: 104، سير أعلام النبلاء 1: 544.

## سلمة بن أسلم:

سلمة بن أسلم أبو سعد الأنصاري الأوسي الحارثي. قتل بالعراق يوم جسر أبي عبيد سنة أربع عشرة للهجرة، وهو ابن ثمان وثلاثين سنة. وقيل: بل قُتل وهو ابن ثلاث وستين سنة يوم جسر أبي عبيد (1).

سلمة بن سلامة بن وقش الأنصاري :

أحد من شهد بدرًا والعقبتين وعاش سبعين سنة، وتوفي سنة خمس وأربعين للهجرة بالمدينة (2).

## سلمة بن عبد الرحمن = أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف :

القرشي الزهري ، الحافظ أحد الأعلام بالمدينة. قيل: اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، ولد سنة بضع وعشرين قال ابن سعد: وأمه تماضر بنت الأصبع بن عمرو، من أهل دومة الجندل ، أدركت حياة النبي (صلى الله عليه وآله)، وقال أبو إسحاق: أبو سلمة في زمانه خير من ابن عمر في زمانه، وتوفي سنة أربع وتسعين، وقيل: مات سنة أربع ومائة (3).

## سلمة بن كهيل:

سلمة بن كهيل بن الحصين أبو يحيى الحضرمي الكوفي من علماء الكوفة الأثبات . وتوفي سنة إحدى وعشرين ومائة . وقال النسائي : ثقة ثبت، ومات يوم عاشوراء قيل : سنة اثنتين وعشرين [ومائة] . قال رأيت رأس الحسين (عليه السلام) على القنا وهو يقول: (فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (4).

ص: 437

1- الوافي بالوفيات 15: 197 الاستيعاب 3: 638 .

2- الوافي بالوفيات 15: 197 الإصابة في تمييز الصحابة 3: 124 .

3- سير أعلام النبلاء 4: 287 ، تذكرة الحفاظ 1: 63 .

4- الوافي بالوفيات 15: 200 .

**سليمان بن زريق :**

لم يذكره . لكن روى في كتاب الغايات عن أبي داود الطيالسي عنه، عن عبد العزيز ابن صهيب (1).

**سليم بن قيس الهلالي :**

له كتاب ، يُكْتَبُ أبا صادق، وقال السيد علي بن أحمد العقيقي كان سليم بن قيس من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، طلبه الحجاج ليقتله، فهرب وأوى إلى أبان ابن أبي عياش، فلما حضرته الوفاة قال لأبان : إنَّ لك علي حقاً وقد حضرني الموت ، يا ابن أخي إنَّه كان من الأمر بعد رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كيت وكيت، وأعطاه الكتاب . وذكر أبان في حديثه قال: كان شيخاً متعبداً له نور يعلوه و و... (2).

**سمرة بن جندب :**

من شرار أصحاب رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، رجل مضار في عذقته فأمر الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بقلعه ورميه وقال : لا ضرر ولا- ضرار، ولا بن أبي الحديد روايات في ذمه، منها أنه من شرطة ابن زياد ، يحرض الناس على قتال مولانا الحسين (عليه السلام)، وعن تاريخ الطبري أنَّه لَمَّا استخلفه زياد على البصرة، قتل ثمانية آلاف من الناس، وقال أبو سمرة الديني: لما مرض سمرة أصابه برد شديد فأوقدت له نار في كانون بين يديه وكانون من خلفه وكانون عن يمينه وكانون عن شماله فجعل لا ينتفع ويقول:

ص: 438

1- مستدركات علم رجال الحديث 4: 134 .

2- خلاصة الأقوال: 162 .

كيف أصنع بما في جوفي، ولم يزل كذلك حتى مات سنة ستين للهجرة (1).

### سنان بن أنس النخعي :

الكوفي لعنة الله عليه ، هو قاتل مولانا الحسين صلوات الله وسلامه عليه، وكان كوسج اللحية قصيراً أبرصاً ، وقيل : إن سنان بن أنس لما قتل الحسين (عليه السلام) قال له الناس : قتلت الحسين بن علي (عليهما السلام) وهو ابن فاطمة سلام الله عليها بنت رسول الله (صلّى الله عليه وآله)... فأقبل على فرسه فوقف على باب فسطاط عمر بن سعد وقال :

أوقر ركابي فضّة وذهبا \*\*\* فقد قتلت السيّد المحجبا

قتلت خير الناس أمّاً وأباً \*\*\* وخيرهم إذ ينسبون نسباً

فقال عمر: أشهد إنك مجنون ، ولما قال الحجاج : من كان له بلاء فليقم... قام سنان بن أنس فقال : قاتل الحسين، فقال: بلاء حسن ورجع إلى منزله فاعتقل لسانه وذهب عقله، فكان يأكل ويحدث في مكانه ، ولما سلّط المختار فطلبه فوجده قد هرب إلى البصرة أو الجزيرة فهُدّمت داره(2).

### سويد بن غفلة بن عوسجة الكوفي :

من كبار المخضرمين ، قال : أنا أصغر من النبي (صلّى الله عليه وآله) بسنتين كان شريكاً لعمر ابن الخطاب في الجاهليّة، وعاش في البادية، وأسلم ودخل المدينة يوم وفاة النبي (صلّى الله عليه وآله) وشهد القادسية ، ثم كان مع علي (عليه السلام) في حرب صفّين وسكن الكوفة ومات بها في زمان الحجاج وهو ابن 125 سنة (3).

ص: 439

1- الوافي بالوفيات 15: 278 تاريخ الإسلام 4: 234 .

2- ينابيع المودة 3: 82 الثقات 3: 69 تاريخ مدينة دمشق 14: 231، أسد الغابة 2: 21، البداية والنهاية 8: 300 .

3- الوافي بالوفيات 16: 28 الأعلام 3: 145، التعديل والتجريح 3: 1297 .

## سهل بن حنيف:

أبو ثابت الأنصاري، وعن جعفر بن محمد (عليهما السلام) أن علياً (عليه السلام) كفن سهل بن حنيف في برد أحمر حبرة، كبر عليه أمير المؤمنين (عليه السلام) خمساً وعشرين تكبيرة في صلاته عليه، وهو من النقباء الاثني عشر عدّه البرقي وأخاه عثمان بن حنيف من شرطة الخميس. وكان واليه (عليه السلام) على المدينة، وقال السيد الرضى ... سهل بن حنيف الأنصاري بالكوفة بعد مرجعه من صفين وكان أحب الناس إليه (1).

## سهل بن سعد :

سهل بن سعد الخزرجي الأنصاري ، من بني ساعدة، صحابي من مشاهيرهم ، من أهل المدينة. عاش نحو مائة سنة، وله في كتب الحديث 188 حديثاً. مات سنة 91هـ (2).

## شالخ بن أرفخشذ :

هو شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح (عليه السلام). وهو أحد المعمّرين، إذ عمره أربعمائة وثمانية وثلاثين سنة (3).

الشافعي :

محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع ، أبو عبد الله ، أحد أئمة العامة الأربعة، ولد سنة خمسين ومائة بغزة، وقيل باليمن ، وقيل بعسقلان، وغزة أصح، وحمل إلى مكة وهو ابن سنتين فنشأ بها وكتب العلم بها وبالمدينة، وقدم

ص: 440

- 
- 1- اختيار معرفة الرجال 1: 161 الرقم 73 رجال الطوسي : 66، خلاصة الأقوال: 158، معجم رجال الحديث 9: 351 الرقم 5636 .
  - 2- الأعلام 3: 143 الإصابة في تمييز الصحابة 3: 167 الرقم 354 .
  - 3- تاريخ الطبري 1: 146 .

بغداد مرتين وحدّث بها، وخرج إلى مصر فنزلها إلى حين وفاته ومات في سنة أربع ومائتين بمصر (1).

### شَدَاد بن عاد:

شداد بن عاد بن بن ملطاط بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن حمير، ملك يمانى جاهلي قديم، من ملوك الدولة الحميرية، اتفقت عليه كلمة أولى الرأي من حمير وقحطان بعد وفاة النعمان بن يعفر فولوه الملك في صنعاء، فكان حازماً مغوراً غزا البلاد إلى أن بلغ أرمينية، وعاد إلى الشام فزحف إلى المغرب يبني المدن ويتخذ المصانع، ولما رجع إلى اليمن مضى إلى مأرب فبنى فيه قصراً بجانب السد، لم يكن في الدنيا مثله، ولما مات نعت له مغارة في جبل (شباب) ودفن بها، ومعه جميع أمواله (2).

### شريح بن هاني :

شريح بن هاني بن يزيد بن الحارث بن كعب الحارثي الكوفي، أدرك النبي (صلى الله عليه وآله) ولم يره، سمع علي بن أبي طالب (عليه السلام) و... وكان من كبار أصحاب وشهد تحكيم الحكمين بدومة الجندل في صحابة علي (عليه السلام). قال أبو حاتم السجستاني: قتل سنة ثمان وسبعين عن مائة سنة وأكثر بيد عبيد الله بن أبي بكره الثقفي الذي أمره الحجاج على سجستان (3).

ص: 441

1- الوافي بالوفيات: 2: 121 قاموس الرجال 9: 94 الرقم 6425 .

2- الأعلام 3: 158 .

3- تاريخ مدينة دمشق 23: 64 خلاصة تهذيب الكمال : 165 تاريخ الإسلام 5: 336 .

## شريك بن عبد الله :

هو شريك بن عبد الله بن الحارث النخعي الكوفي، أبو عبد الله، عالم بالحديث، فقيه، اشتهر بقوة ذكائه وسرعة بديهيته. استقضاه المنصور العباسي على الكوفة سنة 153هـ، ثم عزله. وأعادته المهدي، فعزله موسى الهادي. وكان مولده ببخارى سنة خمس وتسعين للهجرة، وتولى القضاء بالكوفة ثم بالأهواز، وتوفي يوم السبت مستهل ذي القعدة سنة سبع وسبعون ومائة بالكوفة...

وذكر معاوية بن أبي سفيان عنده ووصف بالحلم، فقال شريك : ليس بحليم من سفه الحق وقاتل علي بن أبي طالب (1).

## شقيق بن سلمة :

الإمام الكبير، شيخ الكوفة، أبو وائل الأسدي، محضرم أدرك النبي (صلى الله عليه وآله) وكان همن سكن الكوفة وورد المدائن مع علي (عليه السلام) حين قاتل الخوارج بالنهروان، وقد شهد حرب، صفيين وعده ابن عبد البر وابن منده وأبو نعيم من الصحابة، قالوا: كان له خص من قصب يسكنه هو ودابته، فإذا غزا نقضه وإذا رجع بناه، وتوفي سنة 99 قال ابن أبي الحديد: وفي كتاب الغارات هو عثمانى يقع في علي (2).

## الشنفري :

عمرو بن مالك الأزدي، من قحطان، شاعر جاهلي، يمني، من فحول الطبقة الثانية، كان من فتاك العرب وعدائهم، وهو فتاك العرب وعدائهم، وهو أحد الخلعاء الذين تبرأت منهم

ص: 442

1- وفيات الأعيان 3: 426 الرقم 291 الأعلام 3: 163، تذكرة الحفاظ 1: 232.

2- سير أعلام النبلاء 4: 167، وفيات الأعيان 2: 479.



عشائريهم، قتله بنو سلامان وقيست قفراته ليلة مقتله، فكانت الواحدة منها قريباً من عشرين خطوة، وهو صاحب «لامية العرب» التي شرحها الزمخشري في «أعجب العجب» (1).

### شهاب الدين يحيى السهروردي :

يحيى بن حبش بن أميرك السهروردي الشافعي (شهاب الدين أبو الفتوح) حكيم، صوفي، متكلم، فقيه، أصولي، أديب، شاعر، نثر، ولد في سهرورد من قرى زنجان في العراق العجمي، ونشأ بالمراغة، وعاش بإصفهان، ثم ببغداد، ثم يحلب ونسب إليه إنحلال العقيدة فأفتى العلماء بإباحة دمه، فسجنه الملك الظاهر غازي، فخنق في سجن قلعة حلب في سنة 587 هجرية. من تصانيفه: التلويحات في الحكمة، التنقيحات في أصول الفقه، حكمة الإشراف (2).

### الشهاب الفيومي:

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ كمال الدين محمد بن أبي الحسن علي المصري الحموي، شيخ، فاضل، أديب لغوي، مقرئ، صاحب المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، والشرح الكبير هو شرح الرافعي على كتاب الوجيز في الفروع للغزالي. وهو يقول: المراد بالاستمتاع في الآية الشريفة (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ) نكاح المتعة، والآية محكمة غير منسوخة، والجمهور من أهل السنة على تحريم نكاح المتعة. وتوفي الفيومي في تيف وسبعين وسبعمانه، وفيوم كفيوم اسم ناحية بمصر (3).

ص: 443

1- الأعلام 5:85 .

2- معجم المؤلفين 13:189 ، إيضاح المكنون 1:582 .

3- الكنى والألقاب 3:42-44 .

## شهر بن سدير الأزدي:

والصحيح هو شمير بن سدير الأزدي، جاء هكذا في الكتب كما في شرح نهج البلاغة ( 2 : 289) وبحار الأنوار ( 31 : 342). ولم يذكر اسمه في كتب الرجال. وقال في مستدركات علم رجال الحديث لم يذكروه، روى عن أمير المؤمنين (عليه السلام): إخباره بالمغيبات(1).

### شيث:

هو شيث بن آدم (عليه السلام)، وقيل : عمره سبعمائة واثنى عشرة سنة . قال الكلبي : بل عمر تسعمائة وثلاثين سنة، وذكروا من صفاته أنه وجد مختوناً، وبعد موت أبيه آدم كان يأمر قومه بتقوى الله والعمل الصالح، فلما حضرت وفاته أتاه بنوه وبنو بنيه فصلى عليهم ودعا لهم بالبركة وحلفهم بدم هاييل ألا يهبط أحد منهم من هذا الجبل المقدّس ، ولا يخالطوا بأولاد قاييل الملعون ، وأوصى إلى أنوش ابنه ، وأمره أن يتحفّظ بجسد آدم ، ثم توفي يوم الثلاثاء لسبع وعشرين ليلة وكانت حياته تسعمائة واثنى عشرة سنة (2).

## الشيخ حسن العراقي:

قال الشعراني: العارف بالله سيدي حسن العراقي رحمه الله تعالى، المدفون بالكوم خارج باب الشريعة بالقرب من بركة الرطلي وجامع البشري. ثم ذكر كيفية لقائه مع المهدي (عليه السلام)(3).

ص: 444

1- انظر مستدركات علم رجال الحديث 4: 220 الرقم 6900.

2- كتاب المحبّر لمحمّد بن حبيب البغدادي 2: و 131، تاريخ يعقوبي 1: 8 .

3- لاحظ أعيان الشيعة 2: 69 ذيل عنوان «القائلون بوجود المهدي م(عليه السلام)ن علماء السّنة» الحادي عشر منهم هو الشيخ حسن العراقي.

## الصّبّان الشافعي :

محمّد بن علي الصّبّان المصري الشافعي الحنفي (أبو العرفان) عالم أديب، مشارك في اللغة والنحو والبلاغة والعروض والمنطق والسيره، والحديث والهيئة وغير ذلك، ولد وتوفّي بالقاهرة، من تصانيفه الكثيرة إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وأهل بيته الطاهرين، وشرح على منظومته المسماة بالكافية الشافية، في علمى العروض والقافية (1).

## الصدوق :

أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه المشتهر بالصدوق. ولد رضوان الله تعالى عليه بدعاء القائم (عليه السّلام) بقم بعد سنة 305 هجرية. وترعرع ونشأ بين يدي أبيه العالم الكامل الفقيه الثقة نحو عشرين سنة، فقرأ عليه وأخذ وأساتذته وشيوخه أكثر من مائتين، رحل (رحمه الله) إلى الري، ثم سافر إلى مدن متعددة كنيسابور ومشهد الرضا (عليه السّلام)، وسمرقند وبلخ واسترآباد وهمدان و جرجان وبغداد والكوفة، ومكة، والمدينة، وحينما كان يصل إلى بعض البلدان يجتمع عليه العلماء والفضلاء للنيل من عذب علومه، وسجّية أخلاقه، وسماع أحاديثه، وله مؤلفات كثيرة تقرب من ثلاثمائة كتاب، ومن مؤلفاته القيمة الموجودة: ك«تاب من لا يحضره الفقيه» و«علل الشرائع» و«الخصال» و«الأمالي» و«عيون أخبار الرضا (عليه السّلام)» و«ثواب الأعمال» و«التوحيد» و«المقنع». توفي (رحمه الله) بالري سنة 381هـ وقبره مزار معروف يقصده أرباب الحوائج بقرب مرقد

ص: 445

### صعصعة بن صوحان العبدى:

عظيم القدر، من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال الإمام الصادق (عليه السلام): «ما كان مع أمير المؤمنين (عليه السلام) من يعرف حقّه إلا صعصعة وأصحابه». وهذا مقنع في شرفه ولما قال له معاوية: اصعد المنبر والعن علياً، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، أتيتكم من عند رجل قدّم شرّه وأخر خيره، وإنه أمرني أن ألعن علياً، فالعنوه لعنه الله، فضجّ أهل المسجد بآمين، فلما رجع إليه فأخبره قال: لا والله ما عنيت غيري، ارجع حتى تسمّيه باسمه، فرجع وصعد المنبر ثم قال: أيها الناس إن أمير المؤمنين أمرني أن ألعن علي بن أبي طالب (عليه السلام) فالعنوا من لعن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فضجّوا بآمين، فلما أخبر معاوية قال: لا والله ما عنى غيري، أخرجوه لا يساكنني في بلد فأخرجوه. قال البخاري: توفي بعد أخيه زيد، أدرك خلافة يزيد بن معاوية وقال ابن حجر: مات في خلافة معاوية (2).

### الضحّاك بن قيس الفهري :

هو الضحّاك بن قيس بن ثعلبة بن محارب بن فهر، شهد فتح دمشق وسكنها، وكان على عسكر أهل الشام يوم صفّين، وكان مع معاوية، فولّاه الكوفة، وهو الذي صلّى على معاوية وقام بخلافته حتّى قدم يزيد، وكان قد دعا إلى ابن الزبير وبايع له، ثم دعا لنفسه قال الواقدي ولد الضحّاك قبل وفاة النبي (صلّى الله عليه وآله) بستين،

ص: 446

1- أنظر مقدمة كتاب «المقنع» من تأليفات المترجم، من منشورات مؤسسة الإمام الهادي (عليه السلام) المطبوع في سنة 1415هـ.

2- رجال ابن داود: 111 الرقم 780 جامع الرواة 1: 412 التاريخ الكبير 4: 320، تقريب التهذيب 1: 437 الرقم 2938.

كان عليه برد قيمته ثلاثمائة دينار، قال محمد بن عمر: بويع مروان بن الحكم بالخلافة بالجابية يوم الأربعاء لثلاث خلون من ذي القعدة سنة أربع وستين فلقني الضحاك بن قيس الفهري بمرج راهط فقتله (1).

### ضرار بن الخطاب الفهري :

ضرار بن الخطاب بن مرداس الفهري، أسلم يوم الفتح، وكان يوم الفجار على محارب بن فهر، وكان أبوه يأخذ المرباع، وكان ضرار فارس قريش وشاعرهم، وحضر معهم المشاهد كلها وكان يقاتل أشد القتال، ويحرض المشركين بشعره، وهو قاتل عمرو بن معاذ أخا سعد بن معاذ يوم أحد، وهو الذي نظر يوم أحد إلى خلاء الجبل من الرماة فأعلم خالد بن الوليد فكراً جميعاً بمن معهما حتى قتلوا من بقي من الرماة على الجبل ثم دخلوا عسكر المسلمين من ورائهم، وحين اختلف الأوس والخزرج فيمن كان أشجع يوم أحد فسألوه عن ذلك، فقال : لا أدري ما أوسكم من خزر جكم، ولكني زوجت يوم أحد منكم أحد عشر رجلاً من حور العين وهو كناية من قتلهم بيده (2).

### ضرار بن ضمرة:

الكتاني، أو الضبابي، أو النهشلي، أو الليثي، أو الكناني، أو الشيباني، على اختلاف هو من خلص أصحاب علي (عليه السلام) الفصيح المقال طلق اللسان، قال الأحمدي الميانجي : لم أجد هذا الرجل في كتب الرجال والتراجم إلا في قصة له وقعت في مجلس معاوية رواها العلماء من الفريقين في كتبهم وفي مروج الذهب: إنه كان من خواص علي (عليه السلام) (3).

ص: 447

1- تاريخ الإسلام 5: 133 الطبقات الكبرى 5: 226 .

2- الاستيعاب 2: 749 الرقم، 1255، الوافي بالوفيات 16: 229 .

3- مواقف الشيعة 1: 320 .

## الطبراني :

هو سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم، من كبار المحدثين، أصله من طبرية الشام، وإليها نسبته ولد بعكا، ورحل إلى الحجاز واليمن ومصر والعراق وفارس والجزيرة، وتوفى بإصبهان سنة 360 هجرية، وكان حافظ عصره، له ثلاثة معاجم في الحديث، منها المعجم الصغير رتب فيه أسماء المشايخ على الحروف، والأوسط، والكبير، وله كتب في «التفسير» و«الأوائل» و«دلائل النبوة» وغير ذلك. مولده سنة ستين ومائتين (1).

## الطبري = محمد بن جرير الطبري الشافعي :

محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري، وقيل: يزيد بن كثير بن غالب، صاحب التفسير الكبير والتاريخ، كان إماما في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقهاء والتاريخ، وله مصنفات مليحة منها «جامع البيان في تفسير القرآن» و«تاريخ الأمم والملوك»... وكانت ولادته سنة أربع وعشرين ومائتين بأمل طبرستان، ووفاته يوم السبت سادس وعشرين شوال سنة عشر وثلاثمائة، ودفن يوم الأحد في داره ببغداد وزعم قوم بالقرافة مدفون، والصحيح الأول (2).

## الطحاوي :

أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك أبو جعفر الأزدي الحجري الطحاوي نسبة إلى «طحا» قرية بصعيد مصر - الحنفي الحافظ المحدث، خرج إلى الشام سنة ثمان وستين. قال أبو إسحاق الشيرازي: انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة

ص: 448

1- وفيات الأعيان 3: 407 الرقم 274 الأعلام 3: 121، النجوم الزاهرة 4: 59 .

2- الوافي بالوفيات 2: 213 - 214 .

بمصر وكان شافعيًا يقرأ على المزني - وكان المزني خاله - فقال له يوماً: والله لا جاء منك خيراً، فغضب من ذلك وانتقل إلى ابن أبي عمران، فلمّا صنّف مختصره: قال رحم الله أبا إبراهيم لو كان حيّاً لكفّر عن يمينه، وصنّف اختلاف العلماء والشروط وأحكام القرآن ومعاني الآثار، وله كتاب تاريخ كبير. توفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة (1).

### طلحة :

طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب القرشي التيمي المكي، أبو محمد، وأحد الستة أصحاب الشورى، وشهد الخندق وسائر المشاهد، وكانت له تجارة وافرة مع العراق، ولما توفي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ارتدّ فيمن ارتدّ، ولمّا استخلف على أمير المؤمنين صلوات الله عليه، كان أول من بايعه، ثم كان أول من نكث البيعة، ولولاه والزبير ما خرجت عائشة، وبالجملة قُتل ملعوناً يوم الجمل ومرّ عليه أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: هذا الناكث بيعتي، والمنشئ الفتنة في الأمة، والمجلب على والداعي إلى قتلي وقتل عترتي (2).

### طلحة بن أبي طلحة :

طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار قتله علي بن أبي طالب (عليه السلام) يوم أحد مبارزة بضربة على رأسه حتى فلق هامته فسر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بذلك وأظهر التكبير وكبّر المسلمون وشدوا على كتائب المشركين (3).

ص: 449

1- الوافي بالوفيات 7:8 .

2- سير أعلام النبلاء 1: 23 الأعلام 3: 229، مستدركات علم رجال الحديث 4: 298.

3- الطبقات الكبرى 2: 41 .

## طلحة بن شيبه :

ذكرت قصة المفخرة في كتب عديدة (1) ، ولكن لم يذكره الرجاليون بهذا الاسم.

## عامر بن أبي ليلى بن ضمرة :

لم يذكر في كتب التراجم بهذه الصورة والمذكور فيها: عامر بن ليلى بن ضمرة، وقد ذكره ابن عقدة في الموالاتة ( هو غير عامر بن ليلى الغفاري) وأخرج بإسناده من طريق عبد الله بن سنان عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد وعامر بن ليلى بن ضمرة قال : لَمَّا صدر رسول الله (صلى الله عليه وآله) من حجة الوداع أقبل حتّى إذا كان بالجحفة، فذكر الحديث في غدير خم (2) .

## عاصم بن أبي النجود :

هو أبو بكر عاصم بن أبي النجود بهدلة مولى بني جذيمة بن مالك بن نصر بن فعين بن أسد، كان أحد القراء السبعة والمشار إليه في القراءات، أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبش ، وأخذ عنه أبو بكر بن عياش وأبو عمرو البزاز، واختلفوا اختلافاً كثيراً في حروف كثيرة، وتوفي عاصم في سنة سبع وعشرين ومائة بالكوفة، رحمه الله تعالى.

والنَجُود - بفتح النون ، وضم الجيم، وسكون الواو، وبعدها دال مهملة - وهي الحمامة الوحشية التي لا تحمل ، وقيل : هي المشرفة.

وبهدلة يقال : إنّه اسم أمّه (3).

ص: 450

- 
- 1- أنظر على سبيل المثال: العمدة لابن البطريق : 194 خصائص الوحي المبين: 150 ، الطرائف لابن طاووس: 50 جامع البيان 10: 124 ، تفسير الرازي 16: 11، تفسير ابن كثير 2: 355 .
  - 2- الإصابة 4: 484 .
  - 3- وفيات الأعيان 3: 7 الرقم 315 .



## عامر بن طفيل :

عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب، كان من شعراء الجاهلية وفرسانها، شاعر مشهور وفارس مذكور، أخذ المرباع ونال الرئاسة، وتقدم على العرب، وأطيع في السياسة، وقاد الجيوش، وكان عقيماً لم يولد له، وكان أعور. أدرك الإسلام ولم يوفق للإسلام، وقدم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد بني عامر قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «اللهم اهد بني عامر واشغل عني عامر بن الطفيل بما شئت وكيف وأنى شئت». ولما خرج عامر من عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فبيعض الطريق نزل عامر بامرأة من بني سلول، فبعث الله على عامر الطاعون في عنقه فقتله (1).

## عامر بن فهيرة أبو عمرو :

مولى أبي بكر، وكان أسود اللون، مملوكاً للطفيل بن سخيرة، فأسلم وهو مملوك فاشتراه أبو بكر وأعتقه، وأسلم قبل أن يدخل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دار الأرقم ابن الأرقم. وكان حسن الإسلام، وكان يرعى الغنم في ثور ثم يروح بها على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأبي بكر في الغار. وقُتل يوم بئر معونة سنة أربع من الهجرة وهو ابن أربعين سنة؛ قتله عامر بن الطفيل (2).

## عبادة بن الصامت :

عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن تغلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن الخزرج الأنصاري، يُكنى أبا الوليد، أحد النقباء ليلة العقبة،

ص: 451

1- الوافي بالوفيات 16: 330.

2- الوافي بالوفيات 16: 331.

والذي بايع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن لا تأخذه في الله لومة لائم، وهو من القوافل(1) وممن جمع القرآن، وكان طويلاً جسيماً جميلاً. قال سعيد بن عقير: طوله عشرة أشبار. قال العلامة في الخلاصة: هو ممن أقام بالبصرة وكان شيعياً. وقال الكشي عن الفضل بن شاذان: إنه من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، مات بالرملة سنة أربع وثلاثين، وله اثنتان وسبعون سنة، وأخطأ من قال: إنه عاش إلى خلافة معاوية(2).

### عباس بن عبد المطلب أبو الفضل :

هو عم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) و من أصحابه وأمير المؤمنين (عليه السلام)، ولد قبل النبي. وعن الواقدي: إنه ولد قبل الفيل بثلاث سنين، وكان أسنّ من النبي بثلاث سنين. وتوفي سنة 32هـ وهو ابن ثمان وثمانين. اختلفت الأقوال والأخبار في حقه، والأولى الإرجاع إلى الكتب المفصلة مثل كتاب العلامة المامقاني فإنه نقل الأخبار المادحة والذامة، وقال: الذامة منها أقوى دلالة - إلى أن قال في آخره:- فغاية إكرامنا له سكوتنا في حقه. وقبره بالبقيع عند قبر الأئمة صلوات الله عليهم(3).

### عباس بن مرداس السلمي :

هو عباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة بن عبد عيس الصحابي الذي أعطاه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم حنين في المؤلفة قلوبهم، ثم زاده حين غضب استقلالاً

ص: 452

- 1- ومعنى القوافل أن الرجل من العرب كان إذا دخل يثرب يجيء إلى شريف من الخزرج ويقول له: أجرني ما دمت بها من أن أظلم، فيقول: قوفل حيث شئت، فلا يعرض عليه أحد.
- 2- الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة 362 .
- 3- حكاة في مستدركات علم رجال الحديث 4: 348 .

لعطائه وأنشد الأبيات المعروفة في السير، وكان أبوه مرداس تزوج الخنساء وولدت منه(1).

### عبد الأعلى بن أعين العجلي :

مولى آل سام، من أصحاب الصادق(عليه السلام)، قال المفيد في رسالته العددية: هو من فقهاء أصحاب الصادقين(عليه السلام) والأعلام والرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام، والذين لا يطعن عليهم، ولا طريق إلى ذم واحد منهم،

وهم أصحاب الأصول المدونة والمصنفات المشهورة(2).

### عبد الجبار بن أحمد=قاضي القضاة.

### عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي الحافظ ابن الحافظ :

يروى عن أبي سعيد الأشج... وكان ممن جمع علو الرواية ومعرفة الفن، وله الكتب النافعة ككتاب الجرح والتعديل والتفسير الكبير، وكتاب العلل، وتوفي سنة 327هـ(3).

### عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان :

أبو عبد الله، وقيل: أبو محمد، هو ابن أبي بكر، يقال: إنه شقيق عائشة، حضر بدرأ وأحدًا مشركاً، وكان أسنّ ولد أبي بكر، وأسلم يوم الفتح، توفي بالصفاح من مكة على أميال، وحمل فدفن في مكة سنة ثلاث وخمسين للهجرة، وشهد الجمل مع عائشة وكان أخوه محمد يومئذٍ مع عليّ بن أبي طالب(عليه السلام). وقال

ص: 453

1- تاريخ ابن خلدون 2 ق1:307.

2- معجم رجال الحديث 10:276 الرقم 6231 .

3- ميزان الاعتدال 2: 587 الرقم 4965، الجرح والتعديل 1: مقدمة الكتاب.

مصعب الزبيري : ذهب إلى الشام فرأى هناك امرأة يقال لها: «ابنة الجودي الغساني» فكان يذكرها في شعره ويهذي بها (1).

عبد الرحمن بن عوف=ابن عوف :

أبو محمّد الزهري القرشي ، أسلم قديماً على يدي أبي بكر، هاجر إلى الحبشة الهجرتين، كان طويلاً رقيق البشرة أبيض مشوباً بالحمرة ضخّم الكفين، ألقى أعرج أصيب. قال ابن سعد: «وكان اسمه في الجاهلية عبد عمرو» وأمه الشفاء بنت عوف بن عبد الحارث. ولد بعد عام الفيل بعشر سنين ومات سنة اثنتين وثلاثين ودفن بالبقيع وله اثنتان وسبعون سنة(2).

### عبد الرحمن بن محمد بن أشعث:

ابن قيس الكندي بعثه الحجاج بن يوسف الثقفي في سنة ثمانين على إمرة سجستان، فسار إليها فلما استقرّ بها خلع الحجاج وخرج وبايعه خلق عظيم، وأقبل بهم كالسيل العرم، والتفتّ حوله أمم لبغضهم الحجاج، فجرت بينه وبين الحجاج حروب يطول وصفها، حتى قيل : كان بينهم ثمانون وقعة، وقد تم الغلب للحجاج، وظفر به في سجستان سنة أربع وثمانين، وقتله(3).

### عبد الرحمن بن محمد بن حسكا :

أبو سعيد الحاكم الحنفي، سكن نيسابور مدّة، ثم دخل بخارى وولي قضاء ترمذ، ولم يكن في أصحاب الرأي أسنّ منه. سمع أبا يعلى بالموصل ... وتوفي

ص: 454

1- الوافي بالوفيات 18 : 95 تاريخ الإسلام 4: 365.

2- الإكمال في أسماء الرجال: 139 .

3- هامش سير أعلام النبلاء 3: 531، وانظر تهذيب التهذيب 6: 230 .

فى شعبان سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة وله اثنتان وتسعون سنة، روى عنه الحاكم (1).

### عبد شمس

ابن عبد مناف بن قصي، من قريش، من عدنان، كان له من الولد أمية وحبيب. وعبد أمية ونوفل وربيعة وعبد العزى وعبد الله، قال ابن حبيب. عبد شمس من أصحاب الإيلاف، كان متجره إلى الحبشة، ومات بمكة (2).

### عبد العزيز بن سياه الأسدي الكوفي :

صدوق يتشيع، من السابعة، روى عن أبيه سياه وحبيب بن أبي ثابت و.... قال أبو زرعة: وهو من كبار الشيعة (3).

### عبد العزيز بن صهيب :

البناني مولاهم البصري، الأعمى، روى عن أنس و... وتوفي سنة ثلاثين ومائة، وكان يقال له : عبد العزيز بن العبد مولى أنس بن مالك (4).

### عبد العزيز بن مسلم :

من أصحاب الرضا (عليه السلام) كما في رجال الشيخ ولم يرد في سائر الكتب الرجالية. روى عن الرضا (عليه السلام) بيان صفات الإمام وشرايط الإمامة، وإنه ليس للناس اختيار غير من نصبه الله تعالى ورد من توهم غير ذلك (5).

ص: 455

1- تاريخ الإسلام 558:26.

2- الأعلام 10:4 .

3- تقريب التهذيب 1:604 الرقم 4114، تهذيب التهذيب 6:304.

4- الوافي بالوفيات 18:314 الطبقات الكبرى 7:245.

5- معجم رجال الحديث 11 : 39 الرقم 6578 . مستدركات علم رجال الحديث 4:446 .

## عبد الله بن أبي رافع

أبو رافع واسمه أسلم مولى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، أخو عبيد الله، وهو كاتب لأمير المؤمنين (عليه السلام). ولكن الموجود في أكثر كتب الرجال هو: عبيد الله بن أبي رافع، مثلاً قال الشيخ في الفهرست: عبيد الله كاتب أمير المؤمنين (عليه السلام)، له كتاب قضايا أمير المؤمنين (عليه السلام). وقال الصفدي في الوافي بالوفيات: عبيد الله بن رافع مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، سمع أباه وعلياً وكان كاتبه، توفي في حدود الخمسين للهجرة، وروى له الجماعة (1).

## عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب :

رأى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان معه مسلماً بعد الفتح، ولحق بعلي بالمدائن، قال الوليد بن عقبة: وهو أخو عثمان لأمه يذكر قبض أمير المؤمنين (عليه السلام) نجائب عثمان وسيفه وسلاحه... قال الوافدي: قتل عبد الله بن أبي سفيان بكر بلاء شهيداً مع الحسين (عليه السلام) وله ديوان شعر، وكنيته أبو الهياج، وأمه فقامة بنت همام بن الأرقم الأسدية (2).

## عبد الله بن جعفر:

مشارك بين عدة، منهم عبد الله بن جعفر أخو الإمام الكاظم (عليه السلام) الذي قالت الفطحية بإمامته، وكان أفتح الرأس، وعاش بعد أبيه (عليه السلام) سبعين يوماً أو نحوها.

و منهم عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي،

ص: 456

1- التعديل والتجريح 2:902، وقعة صفين، 105، المناقب للخوارزمي: 256، الفهرست: 174 الرقم 467، الوافي بالوفيات 19:244.

2- الدرجات الرفيعة: 189-188، الذريعة 9 ق 2: 693، الإصابة في تمييز الصحابة 4: 101 الرقم 4742.

صحابي، ولد بأرض الحبشة لما هاجر أبواه إليها، وهو أول من ولد بها من المسلمين، وأتى البصرة والكوفة والشام، وكان كريماً يُسَمَّى بحر الجود، وللشعراء فيه مدائح، وكان أحد الأمراء في جيش علي (عليه السلام) يوم صفين، ومات بالمدينة.

ومنهم عبد الله بن جعفر بن الحسين.

ومنهم عبد الله بن جعفر بن الحسين بن مالك أبو العباس الحميري القمي، وغيرهم (1).

### عبد الله بن جنادة:

من أصحاب علي (عليه السلام) كما في رجال الشيخ، روى علي بن محمد المدائني عنه خطبة أمير المؤمنين (عليه السلام) في أول إمارته، وتصريحه باغتصاب الخلافة منه ظلماً وجوراً، وتظلمه وشكايته من قومه (2).

### عبد الله بن الحارث

ابن هشام بن المغيرة المخزومي، أبو محمد، وأحد الذين عينهم عثمان لكتابة مصاحف الأمصار، سمع أباه وعلياً (عليه السلام)... أرسلته عائشة إلى معاوية يكلمه في حجر بن الأدر، فوجده قد قتله، وكان من سادة بني مخزوم بالمدينة، وهو ابن أخي أبي جهل، توفي في أيام معاوية في آخرها، وتوفي أبوه في طاعون عمواس (3).

ص: 457

1- كليات في علم الرجال للسيحاني: 411، الأعلام 4: 76.

2- معجم رجال الحديث 11: 159، الرقم 6778، مستدركات علم رجال الحديث 4: 507.

3- تاريخ الإسلام 4: 264.

## عبد الله بن حكيم الجهني

أدرك زمن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ... وكنيته أبو سعيد الكوفي، وكان يحبّ عثمان، وكان إمام مسجد جهينة، وقال الخطيب: وكان ثقة ومات في ولاية الحجاج(1)

## عبد الله بن زبير بن العوام:

من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذكر الصدوق أنه سمعت شيخنا محمد بن

الحسن يروي أن الصادق (عليه السلام) قال: «ما زال الزبير منا أهل البيت حتى أدرك فرخه ونهاه عن رأيه»، كانت أمّه أسماء ذات النطاقين بنت أبي بكر، وهو من المبغضين لأمير المؤمنين (عليه السلام)، كان يبغض بني هاشم ويلعن ويسب أمير المؤمنين (عليه السلام) قتله الحجاج بمكة في 17 جمادى الثاني سنة 73 هجرية وصلبه. وقد أشار إلى ذلك أمير المؤمنين (عليه السلام) في الأخبار الغيبية بقوله: «فيه حب صب يروم أمراً فلا يدركه، ينصب حباله الدين لاصطياد الدنيا وهو بعد مصلوب قريش»(2).

## عبد الله بن شداد:

عبد الله بن شداد بن الهاد، واسم الهاد: أسامة الليثي الكوفي، من أصحاب علي (عليه السلام). وعده البرقي من خواص أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام).

وقال الطبري في تاريخه: ... ودخل الحجاج عسكره في البصرة فانتهب ما فيه وجعل يقتل من وجد، حتى قتل أربعة آلاف، فيقال: إن فيمن قتل عبد الله بن شداد(3).

ص: 458

1- الإكمال في أسماء الرجال: 166 ، الإصابة في تمييز الصحابة 5: 143 .

2- معجم رجال الحديث 11: 199 الرقم 6870، الكنى والألقاب 1: 294.

3- عمدة القاري 23: 271، اختيار معرفة الرجال 1: 299، تاريخ الطبري 5: 184.



## عبد الله بن عباس بن عبدالمطلب :

ولد بمكة في شعب بني هاشم قبل الهجرة بثلاث سنين، دعا له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: «اللهم فقّهه في الدين وعلمه الحكمة والتأويل». وكان عمر بن الخطاب يقربه ويُدنيه ويستشيره مع شيوخ الصحابة... وكانت عائشة تقول: هو أعلم من بقي بالسنة! شهد مع علي بن أبي طالب (عليه السلام) صفين، وقاتل الخوارج بالنهر وان وورد في صحبته المدائن. وكان قد عمى في آخر عمره، وتوفي سنة ثمان وستين للهجرة.

وقال السيد الخوئي - بعد ذكر الأخبار المادحة والقادحة فيه - : والمتحصل ممّا ذكرنا أن عبد الله بن عباس كان جليل القدر، مدافعاً عن أمير المؤمنين والحسنين (عليه السلام) (1).

## عبد الله بن عبدالمطلب :

ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي، أبو قثم الهاشمي القرشي، الملقب بالذبيح والد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). ولد بمكة وهو أصغر أبناء عبد المطلب، وكان هو وأبو طالب من أم واحدة وهي عاتكة بنت أرقص. وقال اليعقوبي: وتوفي عبد الله بن عبدالمطلب أبو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) - على ما روى جعفر بن محمد - بعد شهرين من مولده (رسول الله). وقال بعضهم: إنه توفي قبل أن يولد، وهذا قول غير صحيح لأن الإجماع على أنه توفي بعد مولده. وقال آخرون: بعد سنة من مولده، وكانت وفاته بالمدينة عند أخوال أبيه بني النجار في دار تُعرف بدار النابغة، وكانت سنة يوم توفي خمساً وعشرين سنة (2).

ص: 459

1- الكنى والألقاب 3:173، معجم رجال الحديث 11:245، الوافي بالوفيات 17:123 .

2- الأعلام 4:99 - 100، تاريخ اليعقوبي 2:10 الثقات 1:27 .

## عبد الله بن عمر بن الخطاب :

هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب، القرشي العدوي، أسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم، وهاجر مع أبيه إلى المدينة، وتوفي بمكة سنة ثلاث وستين، وهو ابن أربع وثمانين سنة، وكان قد أوصى أن يُدفن في الليل، فلم يقدر على ذلك من أجل الحجاج ودفن بذي طوى، في مقبرة المهاجرين(1).

عبد الله بن محمد بن عقيل:

الإمام المحدث أبو محمد عبد الله بن محمد بن عقيل ابن عم النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، أبي طالب الهاشمي الطالب المدني، وأمه هي زينب بنت الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام)...قال خليفة وابن سعد مات ابن عقيل بعد الأربعين ومائة(2).

## عبد الله بن مسعود :

من أصحاب رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) كما في رجال الشيخ، وقال الكشي: إن عبد الله ابن مسعود كان شريكاً في قتل عثمان، وهو من الاثني عشر الذين أنكروا على أبي بكر، وهو راوي حديث اثني عشر خليفة بعد نبي إسرائيل...

وقال السيد الخوئي: ويدل على أنه لم يتبع أمير المؤمنين(عليه السلام) ولم يشايعه بل استقل أمره ما نقل من فتاواه في الفقه، وما ورد من الروايات في تخطئه، ثم ذكر عدة من هذه الروايات القادحة، ثم قال: والمتلخص مما ذكرناه أن عبد الله بن مسعود لم يثبت أنه والى علياً(عليه السلام) وقال بالحق، والله العالم.

ص: 460

1- وفيات الأعيان 3:31-38 الرقم 321 .

2- سير أعلام النبلاء 6:205.

وقال ابن حجر: ... ومات سنة اثنتين وثلاثين أو في التي بعدها بالمدينة(1).

### عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي المدني :

من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كما في رجال الشيخ، وقال الذهبي: رأى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وروى عنه حديثاً، وروى أيضاً عن عمه عبد الله بن مسعود ... وقال ابن سعد : توفي سنة أربع وسبعين.(2).

عبد الله بن موسى :

هو مشترك بين عبد الله بن موسى الهادي بن المهدي بن المنصور الذي كانت أمّه أم ولد، وكان أديباً مليح الشعر.

وبين عبد الله بن موسى بن الكريد.

والمراد في هذا الكتاب: ابن الكريد عبد الله بن موسى بن الحسن بن إبراهيم السلامي أبو الحسن بن الكريد ، توفي في المحرم سنة أربع وسبعين وثلاثمائة ... وكان من الرحالة في طلب الحديث، وكان شاعراً كثير الحفظ للحكايات والنوادر، وصنّف كتباً كثيرة، وكان صحيح السماع(3).

### عبد المسيح بن ببيعة الغساني :

عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن ببيعة الغساني: معمر، من الدهاة. من أهل الحيرة (في العراق) له شعر وأخبار، يقال: إنه باني قصر الحيرة. عاش زمناً طويلاً في الجاهلية، وأدرك الإسلام، وظل على النصرانية، واجتمع به خالد

ص: 461

1- معجم رجال الحديث 11: 347 الرقم 7172 .

2- معجم رجال الحديث 11: 295 الرقم 1989 ، تاريخ الإسلام 5: 452 .

3- الوافي بالوفيات 17: 344.

ابن الوليد في الحيرة، وفي أمالي المرتضى خبر عن رجل من أهل الحيرة كان يحفر أساساً لبناء فظهر له قبر عبد المسيح بن بقبيلة وعند رأسه أبيات من شعره. وهو ابن أخت سطيح الكاهن(1).

### عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، أبو الحارث :

زعيم قريش في الجاهلية وأحد سادات العرب ومقدميهم، مولده في المدينة ومنتشأ بمكة، كان عاقلاً، ذا أناة ونجدة، فصيح اللسان، حاضر القلب، أحبه قومه ورفعوا من شأنه، فكان له السقاية والوفادة.

قال «سيديو» في خلاصة تاريخ العرب: مارس الحكومة العظيمة بمكة من سنة 520 إلى سنة 579م. خلص وطنه من غارة الحبشة، وهو جد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقيل : اسمه «شيبه» و«عبدالمطلب» لقب غلب عليه... وكان أبيض مديد القامة مات بمكة عن نحو ثمانين عاماً أو أكثر(2).

### عبد الملك الأصمعي :

هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن أصمع أبو سعيد البصري المعروف بالأصمعي، صاحب لغة ونحو وإمام في الأخبار، وله كتب وتصانيف، ولد سنة 132 هجرية ومات 215 هجرية أو 217 هجرية ووقع في طريق الصدوق(3).

عبد الملك بن مروان:

ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية، أبو الوليد الأموي، ولد سنة ست وعشرين،

ص: 462

1- الأعلام 4: 153.

2- الأعلام 4: 155.

3- مستدركات علم رجال الحديث 5: 140.

تملك بعد أبيه الشام ومصر، ثم حارب ابن الزبير، وقتل أخاه مصعباً في وقعة مسكن، واستولى على العراق، وجهاز الحجاج لحرب ابن الزبير، فقتل ابن الزبير سنة اثنتين وسبعين، واستوسقت الممالك لعبد الملك .

قال ابن عائشة : أفضى الأمر إلى عبد الملك والمصحف بين يديه، فأطبقه وقال : هذا آخر العهد بك . قال الشعبي : خطب عبد الملك ، فقال : اللهم إن ذنوبي عظام وكان الحجاج من ذنوبه، توفّي في شوال سنة ست وثمانين عن نيف وستين سنة(1).

### عبد مناف بن قصي:

ابن كلاب من قريش ، من عدنان من أجداد رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، كان يُسمّى قمر البطحاء، وكان له أمر قريش بعد موت أبيه . قيل : اسمه «المغيرة» وعبد مناف لقبه.

بتوه المطلب وهاشم وعبد شمس ونوفل وأبو عمرو وأبو عبيد . والنسبة إليه منافي، مات بمكة وعلى بنيه اقتصر النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) حين أنزل عليه(وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)(2)

عبد الوهاب بن علي بن أحمد:

ابن محمد بن موسى الشعراني، الأنصاري الشافعي الشاذلي المصري (أبو المواهب ، أبو عبد الرحمن)فقيه ، أصولي ، محدث، صوفي ، مشارك في أنواع من العلوم . ولد في قلقشنده بمصر في 27 رمضان ونشأ بساقية أبي شعرة من قرى المنوفية، وتوفّي بالقاهرة في سنة 973 هجرية . من تصانيفه الكثيرة : الجواهر

ص: 463

1- سير أعلام النبلاء 4:249 الرقم 89 .

2- الطبقات الكبرى 1:74 الأعلام 4:167 .

المصون والسرّ المرقوم فيما تتجه الخلوة من الأسرار والعلوم، الدرر المنثورة في زبد العلوم المشهورة. لواقح الأنوار في طبقات الأخيار(1).

### عبيدة=عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي :

وأُمّه من ثقيف. وكان أحد السابقين الأولين، وهو أسنّ من رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلّم)يعشر سنين. هاجر هو وأخواه الطفيل وحصين، وكان ربعة من الرجال، مليحاً، كبير المنزلة عند رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلّم)، وهو الذي بارز رأس المشركين يوم بدر فاختلفا ضربتين، فأثبت كلّ منهما الآخر، وشدّ علىّ وحمزة على عتبة فقتلاه، واحتملا عبيدة وبه رمق، ثم توفّي بالصفراء ( قرية كثيرة النخل والمزارع وماؤها عيون) في العشر الأخير من شهر رمضان سنة اثنتين، وقد أمره النبي(صلى الله عليه وآله وسلّم) على ستين راكباً من المهاجرين، وعقد له لواء، فكان أوّل لواء عقد في الإسلام(2).

### عبيدة السلماني :

من أصحاب علي(عليه السلام)كما في رجال الشيخ، وقال ابن حجر في تقريبه : عبيدة ابن عمرو السلماني بسكون اللام، ويقال: بفتحها، المرادي، أبو عمرو الكوفي، تابعي كبير مخضرم، ثقة ثبت، كان شريح إذا أشكل عليه شيء سأل، مات سنة اثنتين وسبعين أو بعدها، والصحيح أنه مات قبل سنة سبعين(3).

### عبيد الله بن شريد الجرهمي :

عاش ثلاثمائة سنة وخمسين سنة، فأدرك النبي(صلى الله عليه وآله وسلّم)وحسن إسلامه، وعمر

ص: 464

1- معجم المؤلفين 6، 218، كشف الظنون 1:194 و 618.

2- سير أعلام النبلاء 1:257 الرقم 45.

3- معجم رجال الحديث 12:104 الرقم 7547، تقريب التهذيب 1:649 الرقم 4429.

بعدهما قبض النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى قدم على معاوية في أيام تغلبه وملكه، وجاء في كتب السير والتاريخ اسمه عبيد بن شرية الجرهمي (1)، وقال ابن حجر: عبيد بن شرية - بمعجمة وزن عطية أحد المعمرين عاش مائتين وأربعين سنة، وقيل: ثلاثمائة سنة، وأسلم ووفد على معاوية....

### عبيد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي:

أمه أم كلثوم بنت جرول الخزاعية، ولد في عهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ... وقال عمر: إني وجدت من عبيد الله ريح شراب فأني سائل عنه فإن كان يسكر جلدته... وفي قضية قتل أبيه، عمر أتى بنت أبي لؤلؤة جارية صغيرة فقتلها... وإن علياً (عليه السلام) كان حريصاً على أن يقتله بالهرمزان وقد قالوا: إنه هرب لما ولي الخلافة إلى الشام، فكان مع معاوية إلى أن قتل معه بصفين، ولا خلاف في أنه قتل بصفين مع معاوية وكان قتله في ربيع الأول سنة ست وثلاثين (2).

### عتاب بن أسيد :

-بفتح أوله - بن أبي العيص - بكسر المهملة - بن أمية الأموي، أبو عبد الرحمن، أو أبو محمد المكي له صحبة، وكان أمير مكة في عهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومات يوم موت أبي بكر، هكذا قال الواقدي، لكن ذكر الطبري أنه كان عاملاً على مكة لعمر سنة إحدى وعشرين (3).

ص: 465

1- انظر كمال الدين: 547 ج 1 .

2- الإصابة في تمييز الصحابة 5:43، وقعة صفين : 298 .

3- تقريب التهذيب 1:651 الرقم 4435 .

## عثمان بن أبي شيبة :

روى عن يحيى بن بكير ... وروى عن عبد الله بن موسى، وروى عنه الحسين ابن موسى النحاس(1).

عثمان بن حنيف :

الأنصاري، عربي، من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، وعده البرقي من شرطة الخميس من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام). وذكر ابن شهر آشوب أنه شهد وقعة الجمل مع أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقال : شهدت الحروب فشيئتني قلم أر يوماً كيوم الجمل. وهو من الاثني عشر الذين أنكروا على أبي بكر، وذكر المفيد أنه كان عاملاً أمير المؤمنين (عليه السلام) على البصرة، وقد أخرجه منها أهلها بعد الضرب المبرح ونكلهم بيعة أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقد حثَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) أصحابه على قتالهم. وكان يُكنى أبا عبد الله، وهو والد عبد الله، وحارثة، والبراء، ومحمد، وأخو سهل ابن حنيف. توفي في خلافة معاوية(2).

## عثمان بن سعيد:

هو أبو القاسم عثمان بن سعيد بن بشار، الأحول، الأنماطي، الفقيه الشافعي. كان من كبار فقهاء الشافعية، أخذ الفقه عن المزني والربيع بن سليمان المرادي، وأخذ عنه أبو العباس بن شريح وغيره، وكان هو السبب في نشاط الناس ببغداد في كتب الشافعي وتحفظها. وتوفي في شوال سنة ثمان وثمانين ومائتين ببغداد(3).

ص: 466

1- معجم رجال الحديث 12:115 الرقم 7579 .

2- معجم رجال الحديث 12: 118 الرقم 7588 ، سير أعلام النبلاء 2:322 الرقم 61 .

3- سير أعلام النبلاء 13:430 الرقم 214. وفيات الأعيان 3:241 الرقم 409 .



## عثمان بن القاسم الانصاري :

لم يذكره، روى سعد بن طالب عنه عن زيد بن أرقم عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) النص على أمير المؤمنين (عليه السلام) وولايته(1).

## عروة بن الزبير الأسدي القرشي :

أبو عبد الله، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، وانتقل إلى البصرة، ثم إلى مصر، فتزوج وأقام بها سبع سنين وعاد إلى المدينة فتوفي فيها، وهو أخو عبد الله بن الزبير، ولد سنة اثنتين وعشرين، وقيل: ست وعشرين، وتوفي سنة أربع وتسعين للهجرة. وعده ابن أبي الحديد من المنحرفين عن علي (عليه السلام)، وكان يأخذ الجعل من معاوية ليروي أحاديث قبيحة في علي (عليه السلام)(2).

## عطاء [عطاء بن أبي رباح أسلم بن صفوان]:

أبو محمد القرشي، مولاهم المكي، مفتي الحرم، كان من مولدي الجند، ونشأ بمكة، ولد في أثناء خلافة عثمان، حدث عن عائشة وابن عباس و... وحدث عنه مجاهد بن جبر و... سمعت بعض أهل العلم يقول: كان عطاء أسود أعور أفتس أشل أعرج، ثم عمي. قال أبو داود: وقطعت يده مع ابن الزبير. مات عطاء سنة أربع عشرة ومائة. وقال الواقدي: عاش ثمانياً وثمانين سنة(3).

## عفيف الكندي:

عفيف بن قيس بن معدي كرب الكندي، ولا يختلف في أن له صحبة، قال

ص: 467

1- مستدركات علم رجال الحديث 5:222.

2- الأعلام 4:1226، الوافي بالوفيات 19:361، شرح نهج البلاغة 4:63.

3- سير أعلام النبلاء 5:87 الرقم 29.

عقيف: كنت رجلاً فقدمت الحج فأتيت العباس بن عبد المطلب، إلى آخر الحديث، يذكر في ضمن حديث طويل قدمه إسلام علي بن أبي طالب (عليه السلام). وقال الطبري: اسمه، شرحبيل، وعقيف لقبه. وقال الجاحظ: اسمه شراحيل ولقب عقيفاً. وقال ابن حجر: كان سيِّداً في الجاهلية والإسلام، وكان عابداً (1).

### عقيل بن أبي طالب:

من أصحاب علي (عليه السلام)، أخوه (عليه السلام)، معظم. وعن ابن عباس قال: كان بين طالب وعقيل عشر سنين، وبين عقيل وجعفر عشر سنين، وبين جعفر وعلي (عليه السلام) عشر سنين، وكان علي (عليه السلام) الأصغرهم.

وروي عن ابن عباس قال: قال علي (عليه السلام) لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «يا رسول الله، إنك لتحب عقيلاً؟» قال: «إي والله، إني لأحبه حين: حباً له، وحباً لحب أبي طالب له، وإن ولده لمقتول في محبة ولدك» (2).

### عكرمة بن أبي جهل:

كان عكرمة وأبوه شديد العداوة لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الجاهلية، وكان فارساً مشهوراً، هرب حين الفتح فلحق باليمن ولحقت به امرأته أم حكيم بنت الحارث ابن هشام فأتت به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فأسلم، وذلك سنة ثمان بعد الفتح... ووجهه أبو بكر إلى عمان... ثم إلى اليمن، ثم لزم عكرمة الشام مجاهداً حتى قتل يوم اليرموك في خلافة عمر؛ هذا قول ابن إسحاق، واختلف في زمان وفاته؛ قيل: قتل يوم

ص: 468

1- الوافي بالوفيات 30: 58 الرقم 87 تهذيب التهذيب 7: 210 الرقم 437.

2- معجم رجال الحديث 12: 175 الرقم 7755.

أجنادين، وقيل: يوم مرج الصفرة سنة ثلاث عشرة وهو ابن اثنتين وستين سنة(1).

### عكرمة :

قال ابن خلكان في حقه: هو أبو عبد الله عكرمة بن عبد الله ، مولى عبد الله بن عباس، أصله من البربر من أهل المغرب، كان لخصين بن الخير العنبري فوهبه لابن عباس حين ولّى البصرة لعليّ بن أبي طالب (عليه السلام). حدث عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري والحسن بن علي (عليهما السلام) وعائشة، وهو أحد فقهاء مكة وتابعيها، وكان ينتقل من بلد إلى بلد...وقد تكلم الناس فيه لأنه كان يرى رأي الخوارج...[وكان ناصبياً فظاغليظاً] أو توفي عكرمة في سنة سبع ومائة... وعمره ثمانون وعكرمة. وهو في الأصل اسم الحمامة الأثني، فسُمّي به الإنسان(2).

### علقمة :

مشارك بين جماعة، منهم: علقمة بن عبدة بن ناشرة بن قيس من بني تميم، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، كان معاصراً لامرئ القيس . ومنهم: علقمة بن علاثة بن عوف الكلابي العامري، وال، من الصحابة، من بني عامر بن صعصعة، كان في الجاهلية من أشرف قومه، وفد على قيصر... ثم أسلم. وارتد في أيام أبي بكر، فانصرف إلى الشام... ثم عاد إلى الإسلام وولاه عمر. ومنهم: علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي الهمداني، يشبه ابن مسعود في هديه وسمته وفضله، ولد في حياة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وشهد صفين وغزا

ص: 469

1- الاستيعاب 3: 1083 الرقم 1838 .

2- وفيات الأعيان 3: 265 - 266 الرقم 421 .

خراسان، وأقام بخوارزم سنتين، وبمرو مدة، وسكن الكوفة فتوفي فيها.

ومنهم: علقمة بن مجزر بن الأعمور الكناني المدلجي، قائد من الصحابة، شهد اليرموك وحضر الجابية، وكان عاملاً لعمر على حرب فلسطين، ومات غربقاً في طريقه إلى الحبشة(1).

### علي بن إبراهيم القمي :

هو الثقة الجليل أبو الحسن عليّ إبراهيم بن هاشم القمي، أصله من الكوفة وانتقل إلى قم، وأصحابنا يقولون : إنه أول من نشر حديث الكوفيين بقم وذكروا أنه لقي الرضاء(عليه السلام).

وقال النجاشي : ذكره الجاحظ يحكي عنه في كتبه ، وقد ذكره في المفخرة بين العدنانية والقحطانية ، وإنه صنف كتباً كثيرة ذكر ابن بطة أن له أربعة وتسعين كتاباً منها كتاب النوادر ، كتاب الاستطاعة والأفعال والردّ على أهل القدر والجبر، كتاب المبدأ، كتاب الإمامة ، كتاب المتعة، كتاب المغازي، كتاب الكفر والإيمان، كتاب التفسير .... توفي سنة 217 للهجرة (2).

### علي بن سليمان النوفلي :

روى عن أبي جعفر الثاني(عليه السلام)مكاتبة، وروى عنه موسى بن جعفر البغدادي(3).

### علي بن عثمان بن الخطاب الهمداني :

أبو الدنيا المعمر البلوي الأشج، روى الصدوق في الإكمال باب المعمرين

ص: 470

1- الأعلام 4:247 .

2- مقدمة تفسير علي بن إبراهيم القمي .

3- معجم رجال الحديث 13:313 الرقم 8192 .

جملة من أحواله ورواياته، وفيها دلالات على حسنه وكماله، أدرك أمير المؤمنين (عليه السلام) وحضر معه في صفين، وبقي إلى أن رأى الحجّة المنتظر (عليه السلام) (1).

### علي بن عيسى الأربلي :

بهاء الدين أبا الحسن علي بن فخر الدين عيسى بن أبي الفتح الأربلي نزيل بغداد ودفن بها، المتوفى فيها سنة 693 للهجرة، أثنى عليه المؤلف والمخالف، وذكروا له تأليف قيمة مثل: المقالات الأربع، رسالة في الطيف، كشف الغمة . اتفق الإمامية على أنه من عظمائهم والأوحد في التحرير من علمائهم . وقال محمد ابن شاکر في فوات الوفيات: هو المنشئ الكاتب البارع، له شعر وترسل، وكان رئيساً... ولا يكون هو وزيراً للمقتدر بالله كما ذكر في أكثر الكتب، بل الوزير شخص آخر في أخريات القرن الرابع. ولعل اشتراكهما في الاسم صار مصدراً لهذه المزعة (2).

### علي بن القاسم الكندي:

روى عن معروف بن خربوذ، وروى عنه عبيد بن إسحاق العطار، وسعيد بن محمد الجرمي، وقع في طرق الشيخ في أماليه، ووقع في طريق الصدوق في الأمالي عن المسعودي (3).

### علي بن محمد بن أبي سيف المدائني :

العلامة الحافظ الصادق أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف

ص: 471

1- العلامة الحافظ الصادق أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف 313:5.

2- مقدمة كتاب كشف الغمة بقلم الشيخ جعفر السبحاني .

3- الجرح والتعديل 6:201 الرقم 1105 ، مستدركات علم رجال الحديث 5:313 .

المدائني الأخباري، نزل بغداد وصنف التصانيف، وكان عجباً في معرفة السير والمغازي والأنساب وأيام العرب، مصدقاً لما ينقله، على الإسناد، ولد سنة اثنتين وثلاثين ومائة. وقيل له في مرضه ما تشتهى؟ قال: أشتهي أن أعيش، قال: ومات سنة أربع وعشرين ومائتين، في دار إسحاق الموصلية، كان منقطعاً إليه. من مصنفاته تاريخ الخلفاء، خطب علي وكتبه، أخبار أهل البيت، كتاب الجواهر، أخبار الحجاج، أخبار الشعراء وغير ذلك (1).

على الخواص:

من علماء الباطن وسلك طريق التصوف بعد علوم الشريعة، وكان يكثر الصوم ولا يكتسي إلا ثياباً بالية، توفي سنة 973هـ (2).

### عمار بن ياسر بن عامر بن مالك :

الإمام الكبير، أبو اليقظان المكي، مولى بني مخزوم، أحد السابقين الأولين، والأعيان البدرين، وأمه هي سمية مولاة بني مخزوم، من كبار الصحابيات... وعن عبد الله بن سلمة قال: رأيت عماراً يوم صفين شيخاً آدم، طوالاً، وإن الحربة في يده لترعد، فقال: والذي نفسي بيده لقد قاتلت بها مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثلاث مرات وهذه الرابعة وعن عمرو بن ميمون قال: عذب المشركون عماراً بالنار فكان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يمر به فيمر يده على رأسه ويقول: يا ناركوني برداً وسلاماً على عمار كما كنت على إبراهيم، تقتلك الفئة الباغية (3).

ص: 472

1- سير أعلام النبلاء 10:400 الرقم 113 .

2- الكنى والألقاب 2:364.

3- سير أعلام النبلاء 1:406 - 410 الرقم 84 .

## عمران بن حصين بن عبيد بن خلف :

القدوة الإمام ، صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، أبو نجيد الخزاعي، أسلم في سنة سبع للهجرة، وله عدة أحاديث، وولي قضاء البصرة، وكان عمر بعثه إلى أهل البصرة ليفقههم . قال زرارة : رأيت عمران بن حصين يلبس الخز، وكان ممن اعتزل الفتنة، ولم يحارب مع علي (عليه السلام)، أوصى لأمهات أولاده بوصايا، وقال: من صرخت علي فلا وصية لها، توفي عمران سنة اثنتين وخمسين(1).

وقال السيد الخوئي : هو من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)(2).

## عمر بن سعد :

هو عمر بن سعد بن أبي الصيد الأسدي، لم يذكره، وله كتاب جمع فيه حملة من كتب أمير المؤمنين (عليه السلام) وغيرها، نقل منه نصر بن مزاحم في كتابه مكرراً. وهذا غير عمر بن سعد الملعون الذي حارب الحسين (عليه السلام)(3).

## عمر بن شبة بن عبيدة بن ربيعة :

أبو زيد البصري النحوي توفي في جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين ومائتين يسامراء، وبلغ من العمر تسعين سنة، وكان راوياً للأخبار عالمياً بالأثار، أديباً فقيهاً صدوقاً، وله من التصانيف كتاب الكوفة، كتاب البصرة، كتاب أمراء المدينة، كتاب أمراء مكة، كتاب السلطان، كتاب الأغاني، كتاب التاريخ كتاب النحو و... (4).

ص: 473

1- سير أعلام النبلاء 2:508 الرقم 105 .

2- معجم رجال الحديث 14:152 الرقم 9049 .

3- مستدركات علم رجال الحديث 6: 90 الرقم 11017 .

4- الوافي بالوفيات 22:301.

## عمر بن عبدود :

العامري، من بني لؤي، من قريش، فارس قريش و شجاعها في الجاهلية، أدرك الإسلام ولم يسلم، وعاش إلى أن كانت وقعة الخندق فحضرها وقد تجاوز الثمانين، فقتله علي بن أبي طالب (عليه السلام)(1).

## عمر بن عبدالعزيز بن مروان الأموي :

من خلفاء بني أمية، ولد بالمدينة سنة ستين وتوفي يوم الجمعة لخمس من رجب سنة إحدى ومائة بدير السمعان. وكانت خلافته تسعة وعشرين شهراً، وكان أبيض رقيق الوجه نحيف الجسم، حسن اللحية، غائر العينين بجبهته أثر حافر دابة، ولذلك سمي أشج بني أمية (2).

## عمر بن موسى الوجيهي :

زيدي، له كتاب قراءة زيد بن علي (عليه السلام)، وموت هذا الوجيهي قريب من موت الأوزاعي(3).

## عمرو بن بحر= الجاحظ .

## عمرو بن البراقة الفهمي :

لم أجد له ترجمة في الكتب ولم يذكر اسمه بهذا العنوان إلا- في «منار الهدى» و«أضواء البيان» للشنقيطي (3:514) ولكن ذكر فيه «النهامي» بدل «الفهمي».

ص: 474

---

1- الأعلام 5: 81 .

2- تاريخ الإسلام، 7: 187-206، تهذيب التهذيب 7: 418 .

3- جامع الرواة 1: 637، ميزان الاعتدال 3: 266 .



## عمرو بن حريث:

ابن عمرو بن عثمان أخو سعيد بن حريث كان عمرو من بقايا أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الذين كانوا نزلوا الكوفة، مولده قبل الهجرة، ولي إمرة الكوفة لزيد، ثم لابنه عبيد الله، ومات بها في سنة خمس وثمانين.

وذكر في اختيار معرفة الرجال قصة ميثم التمار وقال: قال عمرو بن حريث لابن زياد: أصلح الله الأمير، تعرف هذا المتكلم؟ قال: من هو؟ قال: ميثم التمار الكذاب مولى الكذاب علي بن أبي طالب ... [العياذ بالله] (1).

## عمرو بن الحمق الخزاعي:

عده الشيخ من أصحاب علي (عليه السلام)، و من أصحاب الحسن (عليه السلام)، وعده البرقي من شرطة الخميس من أصحاب علي (عليه السلام)، وكان يُعد من حوارى أمير المؤمنين (عليه السلام)، وكان منه بمنزلة سلمان من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وشهد معه مشاهدته كلها: الجمل وصفين والنهروان، قتله معاوية، ورأسه أول رأس حمل في الإسلام، ودفن بظاهر الموصل، وابتدأ بعمارتها أبو عبد الله سعيد بن حمدان ابن عم سيف الدولة في شعبان من سنة 336 للهجرة (2).

## عمرو بن ربيعة المستوغر:

ابن كعب التميمي السعدي، أبو يهيس: شاعر، من المعمرين الفرسان في الجاهلية. قيل: أدرك الإسلام، وأمر بهدم البيت الذي كانت تعظمه ربيعة في الجاهلية، لقب «المستوغر» لقوله يصف فرساً عرقت:

ص: 475

1- رجال الطوسي: 76 الرقم 90، اختيار معرفة الرجال 1: 297، الأعلام 5: 76، سير أعلام النبلاء 3: 418 الرقم 70.

2- معجم رجال الحديث 14: 96- 100 الرقم 8902 الكنى والألقاب 3: 213

ينش الماء في الربلات منها\*\*\*نشيش الرضف في اللين الوغير (1)

### عمرو بن العاص بن وائل السهمي (ابن النابغة) :

صاحب معاوية بن أبي سفيان ومدبر أموره تولّى مصر في حكومة معاوية ولم يزل بها أميراً إلى أن مات يوم عيد الفطر سنة 43 ، ولما حضرته الموت قال في جواب ابن عباس: كيف تجد الموت؟ أجد كأن السماء منطبقة على الأرض وكأني بينهما وكأنما أتنفس من خرم إبرة. وخاطبه أمير المؤمنين (عليه السلام) بأبتر ابن الأبتراء وشانئى محمّد وآل محمد في الجاهلية والإسلام (2).

عمرو بن عبيد بن باب :

التمي بالولاء ، أبو عثمان البصري، شيخ المعتزلة في عصره ومفتيها، كان جده من سبى فارس ، وأبوه نسا جاً ثم شرطياً للحجاج في البصرة. واشتهر عمرو بعلمه وأخباره مع المنصور العباسي وغيره، وفيه قال المنصور:

كلكم طالب صيد\*\*\*غير عمرو بن عبيد

له رسائل وخطب وكتب، منها «التفسير» و«الرد على القدرية» توفي بمرّان ( بقرب مكة ) (3).

### عمرو بن عبسة السلمي :

لم يذكر «بن عبسة» بل هو عمرو بن عبسة بدون النون، هو من بني سليم ويكنى أبا نجيح السلمي البجلي ، أحد السابقين في الإسلام، وكان من أمراء الجيش يوم وقعة اليرموك ، لعله مات بعد سنة ستين (4).

ص: 476

1- الأعلام 5:77.

2- الكنى والألقاب 1:435.

3- الأعلام 5:81.

4- سير أعلام النبلاء 3:456 - 460 الرقم 88 .

## العوام بن حوشب :

ابن يزيد، الإمام المحدث، أبو عيسى الربيعي الواسطي، كان له عدة إخوة، أسلم جدهم يزيد على يد الإمام علي (عليه السلام) فجعله على شرطته، ذكره أحمد فقال : ثقة ثقة، وقال يزيد بن هارون: كان صاحب أمر بالمعروف ونهي عن المنكر، قال:

توفى سنة ثمان وأربعين ومائة(1) .

## عوانة :

المسمون بهذا الاسم جماعة، منهم :عوانة بن الحكم بن عياض بن وزر الكلبي، أبو الحكم، المتوفى سنة 147هـ.

ومنهم :عوانة بن الحسين البزاز، كوفي، مات سنة أربع وستين ومائتين للهجرة.

ومنهم :عوانة بن عاصم الأنصاري، من أصحاب الصادق (عليه السلام)(2).

## عوج بن عناق :

من ولد قابيل، وكان جباراً في الأرض عدواً لله وللإسلام، وله بسطة في الجسم والخلق، وكان يضرب يده فيأخذ الحوت من أسفل البحر ثم يرفعه إلى السماء فيشويه في حر الشمس فيأكله، وكان عمره ثلاثة آلاف وستمائة سنة، وروي أنه لما أراد نوح(عليه السلام) الله أن يركب السفينة جاء إليه عوج فقال له: احملني معك، فقال : إنني لم أؤمر بذلك، فبلغ الماء إليه وما جاوز ركبتيه وبقي إلى أيام موسى(عليه السلام) الا فقتله موسى(3).

ص: 477

1- سير أعلام النبلاء 6:354-355، الرقم 152 .

2- سير أعلام النبلاء 7:201 الرقم 78، رجال الطوسي : 430 الرقم 14، نقد الرجال 3:381.

3- قصص الأنبياء للراوندي: 76، قصص الأنبياء للجزائري : 68.

## عويم بن ساعدة :

عويم بن ساعدة بن عائش بن قيس بن النعمان بن زيد الأنصاري، من بني عمرو بن عوف، بدري كبير، شهد العقبتين في قول الواقدي، وأخى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)ينه وبين عمر بن الخطاب، وقيل: كان أول من استنجى بالماء. قال ابن سعد: توفي عويم بن ساعدة في خلافة عمر، وهو ابن خمس وستين سنة (1).

## العياشي:

الشيخ الأجل أبو النصر محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السلمي السمرقندي، قال مشايخ الرجال: إنه ثقة صدوق، عين من عيون هذه الطائفة، له كتب كثيرة تزيد على مائتي مصنف، منها: كتاب التفسير المعروف، وكان في أول عمره عامي المذهب وسمع حديث العامة وأكثر منه ثم تبصر وعاد إلينا وهو حديث السن سمع أصحاب علي بن الحسين بن فضال وجماعة من شيوخ الكوفيين والبغداديين والقميين، وأنفق على العلم والحديث تركه أبيه سائرهما (أي جميعها) وكانت ثلاثمائة ألف دينار، ومن تلاميذه محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي صاحب كتاب الرجال المشهور (2).

## عيسى بن صبيح العزمي:

عربي صليب ثقة، روى عن أبي عبد الله (عليه السلام)، له كتاب (3).

ص: 478

---

1- سير أعلام النبلاء 1: 505.

2- الكنى والألقاب 2: 490.

3- رجال النجاشي: 296 الرقم 804.

عيننة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو الفزاري أبو مالك، يقال: كان اسمه حذيفة، فلقب عيننة لأنه كان أصابته شجة فحفظت عيناه . قال ابن السكن : له صحبة وكان من المؤلفات قلوبهم، ولم يصح له رواية، أسلم قبل الفتح وشهدا وشهد حنيناً والطائف، وبعثه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لبني تميم فسبى بعض بني العنبر، ثم كان ممن ارتد في عهد أبي بكر ومال إلى طليحة فبايعه ثم عاد إلى الإسلام(1).

### فاطمة بنت أسد بن هاشم:

أم الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام). وفي الاغانى: أول هاشمية تزوجها هاشمي... وكانت الرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بمنزلة الأم، ربي في حجرها وكان شاكراً لبرها، وكان يُسميها أمي، وكانت تفضله على أولادها في البر، كان أولادها شعثاً رمضاً ويصبح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كحياً دهنياً، روى الحاكم في المستدرک بسنده أنها كانت بمحل عظيم من الإيمان في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سبقت إلى الإسلام وهاجرت إلى المدينة، ولما توفيت كفنها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في قميصه وأمر من يحفر قبرها فلما بلغوا لحدها حفره بيده واضطجع فيه، وقال: اللهم اغفر لأمي فاطمة بنت أسد، ولقنها حجتها ووسع عليها مدخلها. فقيل: يا رسول الله، رأيناك صنعت شيئاً لم تكن تصنعه بأحد قبلها؟ فقال: «ألبستها قميصي لتلبس من ثياب الجنة»(2).

ص: 479

1- الإصابة في تمييز الصحابة 4: 338-341 الرقم 6166، سنن ابن ماجه 2: 1383.

2- أعيان الشيعة 1: 325.

## فاطمة بنت عمرو المخزومية :

فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة امرأة عبد المطلب وأم عبد الله - أصغر ولد أبيه - وأبو طالب والزبير وعبد الكعبة وعانكة وأميمة وبرة ولد عبد المطلب(1).

## فجاءة السلمي :

واسمه إياس بن عبد ياليل، وإنه جاء إلى أبي بكر، فقال له: أعني بالسلاح أقاتل به أهل الردّة. فأعطاه سلاحاً وأمره فخالف إلى المسلمين، وخرج حتى نزل بالجواء وبعث نخبة بن أبي الميثاء من بني الشريد وأمره بالمسلمين، فشنّ الغارة على كل مسلم في سليم وعامر، وهوازن، فبلغ ذلك أبا بكر، فأرسل إلى طريفة بن حاجز يأمره أن يجمع له ويسير إليه، وبعث إليه عبد الله بن قيس الحاشي عوناً فنهضوا إليه وطلباه فلاذ منهما ثم لقياه على الجواء فاقتتلوا وقتل نخبة وهرب الفجاءة فلحقه طريقة فأسره ثم بعث به إلى أبي بكر، فلما قدم أمر أبو بكر أن توقد له نار في مصلى المدينة ثم رمي به فيها مقموطاً(2).

## الفضل بن العباس:

الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، ابن عم سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)، كان أكبر الإخوة وبه كان يكنى أبوه وأمه، واسمها لبابة بنت الحارث الهلالية، قال البغوي: كان أسنّ ولد العباس وغزا مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) مكة وحينئذ وثبت معه يومئذ، وشهد معه حجّة الوداع وكان يكنى أبا العباس

ص: 480

1- الكامل في التاريخ 2:5.

2- الكامل في التاريخ 2:350.

وأباعد الله... وحضر غسل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وله أحاديث. قال الواقدي: مات في طاعون عمواس، وتبعه الزبير وابن أبي حاتم. وقال ابن السكن: قتل يوم أجنادين في خلافة أبي بكر و... (1).

### فضيل:

المسمون بهذا الاسم جماعة، منهم: فضيل بن علي بن أحمد بن محمد الجمالي، فقيه حنفي من العلماء بالفرائض، تركي الأصل، من القضاة.

ومنهم: الفضيل بن عياش بن مسعود التميمي اليربوعي، أبو علي، شيخ الحرم المكي، من أكابر العباد الصالحاء.

ومنهم: الفضيل الورتلاني الجزائري، صاحب كتاب «الجزائر الثائرة»، ولد في قبيلة بني ورتلان.

ومنهم: فضيل بن النعمان الأنصاري السلمي، قتل يوم خيبر؛

ومنهم: فضيل بن فضالة تابعي و... (2).

### الفوطي:

هشام بن عمرو، رأس الهشامية وهي فرقة من المعتزلة كبيرهم هذا هشام الفوطي، زاد على أصحابه المعتزلة ببدع ابتدعها منها أنه قال: الجنة والنار ليستا مخلوقتين الآن... ومن أصحابه أبو بكر الأصم وافقه في كل ذلك وبالغا في نفي إضافة الطبع والجسم إلى الله تعالى، وكان من أهل البصرة وسافر إلى عدة بلدان

ص: 481

---

1- الإصابة في تمييز الصحابة 5: 287 - 288 الرقم: 7018.

2- الأعلام 5: 153 - 154، الإصابة في تمييز الصحابة 5: 288 الرقم 7020 و 7060.

من البحر وكان داعية إلى الاعتزال، وله من الكتب كتاب المخلوق، كتاب الردّ على الأصم في نفي الحركات، كتاب خلق القرآن و... (1).

### القاسم بن العلاء (أبو محمد) :

مشترك بين جماعة كثيرة، والمذكور في هذا الكتاب من مشايخ الكليني وهو القاسم بن العلاء الذي روى عن إسماعيل بن علي الفزاري، وعنه محمد بن أحمد من أهل، آذربيجان من وكلاء الناحية، وممن رأى الحجة سلام الله عليه ووقف على معجزته (2).

### القاسم بن محمد :

القاسم بن محمد بن أبي بكر القرشي التيمي، أبو محمد ويقال: أبو عبد الرحمان المدني، روى عن أسلم مولى عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمر وأبيه محمد بن أبي بكر و... وذكره محمد بن سعد في الطبقة الثانية من أهل المدينة. وقال: أمه أم ولد يقال لها: سودة. وقال البخاري: قتل أبوه قريباً من سنة ست وثلاثين بعد عثمان. وبقي القاسم يتيماً في حجر عائشة. وفي سنة موته اختلاف بين سنة إحدى ومائة واثنين وست وسبع وثمان وتسع واثنين عشرة وسبع عشرة ومائة (3).

### القاضي عياض :

عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي السبتي، أبو الفضل، عالم

ص: 482

1- الوافي بالوفيات 212:27، فهرست ابن النديم : 214 .

2- معجم رجال الحديث 9543/35:15.

3- تهذيب الكمال 427:23-436 الرقم 4819 .



المغرب وإمام أهل الحديث في وقته، كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم، ولي قضاء سبتة، ومولده فيها، ثم قضاء غرناطة، وتوفي بمراكش مسموماً، قيل: سمّه اليهودي من تصانيفه «الشفاء بتعريف حقوق المصطفى» و«الغنية في ذكر المشيخة»... (1).

### قاضي القضاة:

عبد الجبّار بن أحمد بن عبد الجبّار الهمداني الأسدي، أبو الحسين، قاض، أصولي، كان شيخ المعتزلة في عصره، وهم يلقبونه قاضي القضاة. ولا- يطلقون هذا اللقب على غيره، ولي القضاء بالري، ومات فيها، له تصانيف كثيرة، منها: «تنزيه القرآن عن المطاعن» و«شرح الأصول الخمسة» و«المغني في أبواب التوحيد والعدل» (2).

### قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز:

أبو الخطاب السدوسي البصري، مفسّر حافظ ضريّر أكمه، رأساً في العربية ومفردات اللغة وأيام العرب والنسب، وكان يرى، القدر، وكانت ولادته في سنة 61هـ ووفاته في سنة 118 للهجرة بسبب الطاعون (3).

### القرطبي:

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي المفسّر، كان من العلماء العارفين، الورعين الزاهدين في الدنيا. وله

ص: 483

---

1- الأعلام 5: 99.

2- الوافي بالوفيات 18: 20، الأعلام 3: 273.

3- وفيات الأعيان 4: 85 الرقم 541.

مصنفات منها: «الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وأي الفرقان=تفسير القرطبي»، و«كتاب التذكار في أفضل الأذكار» و «كتاب التذكرة بأمر الآخرة» و... إنه من الراحلين من الأندلس ، وكان مستقر بمنية ابن خصيب، وتوفي ودفن بها في ليلة الاثنين التاسع من شوال سنة 671(1).

### القرماني :

أبو العباس أحمد چلبي بن يوسف بن أحمد الشهير بأحمد بن سنان القرماني الدمشقي، صاحب «أخبار الدول وآثار الأول» لخصه من تاريخ الجنابي حكى: أقدم أبوه سنان إلى دمشق وولي نظارة البيمارستان ونظارة الجامع الأموي، وانتقد عليه أنه باع بسط الجامع الأموي وحصره ، وإنه خرب مدرسة المالكية فقتل بسبب هذه الأمور سنة 966. ثم نشأ ابنه أحمد وصار كاتب وقف الحرمين ، ثم ناظره وله مخالطة مع الحكام. وعمّر بيتاً وحديقة بمحلة الجسر الأبيض من الصالحية ، وجمع تاريخه الشائع وتعرض فيه لكثير من الموالي والأمراء المتأخرين، مات بدمشق سنة 1019 ودفن بمقبرة الفراديس، و«القرمان» ككرمان إقليم بالروم (2).

### قصي :

قصي بن كلاب ، وأمه فاطمة بنت سعد بن سهيل الأزدي، فلما مات كلاب تزوجت فاطمة ربيعة بن حرام العذري، فخرج بها إلى بلاد قومه، فحملت قصياً

ص: 484

---

1- مقدمة تفسيره = (تفسير القرطبي) المطبوع في دار إحياء التراث العربي في بيروت، بتصحيح احمد عبد العليم البردوني.

2- الكنى والألقاب . 603 .

معها، وكان اسمه زيداً، فلما بُعِدَ من دار قومه سمّته قصياً، ودخل في شهر الحرام بمكّة وأقام بها، حتّى شرف وعزّ وولد له الأولاد وهو بنى داره بمكّة، وهي أوّل دار بنيت بمكة وهي دار الندوة. وكان قصيّ أوّل من أعزّ قريشاً، وظهر به فخرها و مجدها وسناها، وأسكنها مكّة وكانت قبل متفرقة الدار، وكان له من الولد عبد مناف، وكان يُدعى القمر، وجعل السقاية والرئاسة له من بين أولاده، ومات فدفن بالحجون (1).

### قطر بن خليفة :

قطر بن خليفة، أبو بكر الكوفي المخزومي الحنّاط، تابعيّ، ثقة، شيعيّ، مات سنة ثلاث وخمسين ومائة (2).

### قنبر :

كان لعلي (عليه السّلام) غلام اسمه قنبر وكان يحب علياً حبّاً شديداً، وروي أن الحجاج ابن يوسف قال ذات يوم: أحبّ أن أصيب رجلاً من أصحاب أبي تراب فأتقرب إلى الله تعالى بدمه، فقيل له: ما نعلم أحداً كان أطول صحبة لأبي تراب من قنبر مولاه، فبعث في طلبه فأتي به، فقال: أنت قنبر؟ قال: نعم، قال: أبو همدان؟ قال: نعم قال: مولى علي بن أبي طالب؟ قال: الله مولاي وأمير المؤمنين علي (عليه السّلام) ولي نعمتي. قال: ابرأ من دينه قال: إذا برأت من دينه تدلّني على دين غيره أفضل منه؟ قال: إنّي قاتلك فاختر أي قتل أحبّ إليك؟ قال: قد صيرت ذلك إليك. قال: ولم؟ قال: لأنك لا تقتلني قتلة إلا قتلتك مثلها، وقد أخبرتني أمير المؤمنين (عليه السّلام) أن منيتي تكون ذبحاً ظلماً بغير حق، فأمر به فذبح (3).

ص: 485

1- تاريخ يعقوبي 1: 237 - 241 .

2- طرائف المقال 1: 560 الرقم 5315 .

3- الكنى والألقاب 2: 294 - 295 .

مرت ترجمته في مقدمة التحقيق .

### قيس بن الربيع :

عدّه الشيخ ( تارة) في أصحاب الباقر(عليه السّلام) قائلاً: «قيس بن الربيع بتري». وأخرى في أصحاب الصادق (عليه السّلام) قائلاً: «قيس بن الربيع الأسدي، أبو محمّد الكوفي». وقال الكشيّ ذيل أحوال الحسين بن علوان الكلبي: «وقيس بن الربيع بتري، وكان له محبة» وكان يمسح على خفيه في الوضوء ، فلما نقل له أبو إسحاق نهى الباقر(عليه السّلام) عنه تركه و ما مسح بعده (1).

### قيس بن سعد :

قيس بن سعد بن عبادة بن دليم الأنصاري الخزرجي المدني، كان من النبي (صلّى الله عليه وآله) بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير، وكان ضخماً جسيماً طويلاً جداً، سيّداً مطاعاً، كثير المال، جواداً كريماً، يُعد من دُهاة العرب، قال عروة : كان قيس ابن سعد مع علي (عليه السّلام) في مقدّمته، ومعه خمسة آلاف قد حلقوا رؤوسهم بعد موت علي (عليه السّلام) ، فلما دخل الجيش في بيعة معاوية، أبى قيس أن يدخل وقال لأصحابه : ما شئتم ... قال الواقدي وغيره: إنّه توفّي في آخر خلافة معاوية (2).

### قيصر:

ملك الروم واسمه هرقل ( وقيصر لقب كلّ من ملك ديار الروم) وهو الذي كتب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إليه ويدعوه إلى الإسلام، فلما قرأه خلا بدحية الكلبي

ص: 486

1- معجم رجال الحديث 15 : 95 الرقم 9671 ، مستدركات علم رجال الحديث 6 : 286 .

2- تاريخ الإسلام 4: 289 - 292 .

رسول النبي (صلى الله عليه وآله) وقال : إني أعلم أن صاحبكم نبي مرسل وأنه الذي كنا ننتظره ونجده في كتابنا، ولكن أخاف الروم على نفسي ولولا ذلك لا تبتعثه... (1).

### قينان:

قينان من أولاد أنوش بن شيث بن آدم (عليه السلام) ولد له بعد أن أتت له تسعون سنة... وقام قينان بن أنوش - وكان رجلاً لطيفاً تقياً مقدساً - في قومه بطاعة الله وحسن عبادته واتباع وصية آدم وشيث، وكان قد ولد له مهلائيل بعد أن أتت عليه سبعون سنة، فلما دنا موته اجتمع إليه بنوه وبنو بنيه مهلائيل، ويرد ومتوشلح، ولمك ونساؤهم وأبناؤهم فصلى عليهم ودعا لهم بالبركة، فأقسم عليهم بدم هايبيل أن لا يهبط أحد منهم من جبلهم المقدس إلى ولد الملعون قابيل... ومات. وكانت حياته تسعمائة سنة وعشرين سنة (2).

### كالب بن يوفنا:

إن القيم بأمر بني إسرائيل بعد يوشع كان كالب بن يوفنا أحد أصحاب موسى (عليه السلام)، وهو زوج أخته مريم، وهو أحد الرجلين اللذين يخافون الله، وهما يوشع وكالب (3).

### كسرى:

آخر الأكاسرة اسمه: يزدجرد بن شهريار برويز المجوسي الفارسي، انهزم من جيش الإسلام فاستولوا على العراق، وانهزم هو إلى مرو وولت أيامه، ثم ثار عليه

ص: 487

1- الوافي بالوفيات 1: 82، تاريخ الطبري 2: 292 .

2- تاريخ يعقوبي 1: 108 .

3- تاريخ الطبري 1: 322 البداية والنهاية 2: 3 .

أمراء دولته وقتلوه سنة ثلاثين. وقيل: بل بيته الترك وقتلوا خواصه، وهرب هو واختفى في بيت فغدر صاحب البيت فقتله، ثم قتلوه به (1).

## الكلبي :

هو أبو المنذر هشام بن أبي النصر محمد بن السائب بن بشر بن عمرو والنسابة، الكوفي.

وكان هشام من أعلم الناس بعلم الأنساب.

وتصانيفه تزيد على مائة وخمسين تصنيفاً، وأحسنها وأنفعها كتابه المعروف بالجمهرة في معرفة الأنساب ولم يُصنّف في بابيه مثله... وتوفي سنة أربع ومائتين - وقيل : سنة ست - والأول أصح ، والله تعالى أعلم بالصواب (2).

## كميل بن زياد :

كميل بن زياد النخعي صاحب الدعاء المشهور كان من أعظم خواص أمير المؤمنين (عليه السلام) وأصحاب سره. وعن تقريب ابن حجر: إنه ثقة، رُمي بالتشيع ، ولما ولي الحجاج - لعنه الله - طلب كميل بن زياد فهرب منه، فحرم قومه عطاءهم، فلما رأى كميل ذلك قال : أنا شيخ كبير وقد نفذ عمري ولا ينبغي أن أحرم قومي عطاءهم، فخرج فدفع بيده إلى الحجاج، فلما رآه قال له : لقد كنت أحب أن أجد عليك سيلاً، فقال له كميل : لا تصرف عليّ أنيابك، ولا تهدم عليّ فوالله ما بقي من عمري إلا مثل كواسر الغبار فاقض ما أنت قاض، فإن الموعد الله ، وبعد القتل الحساب. وقد أخبرني أمير المؤمنين (عليه السلام) أنك قاتلي . قال له الحجاج : الحجّة

ص: 488

1- سير أعلام النبلاء 2: 109 الرقم 15 .

2- وفيات الأعيان 6: 82 الرقم 782 .

عليك إذاً ، فقال له كميل : ذاك إذا كان القضاء إليك ، قال : بلى ، قد كنت فيمن قاتل عثمان بن عفان! اضربوا عنقه، فضربت عنقه في عام 83 هجرية (1).

### الكيا الهراسي :

أبو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري الملقب عماد الدين المعروف بالكيا الهراسي الفقيه الشافعي ، كان من أهل طبرستان وخرج إلى نيسابور وتفقّه على إمام الحرمين أبي المعالي الجويني مدة إلى أن برع، وكان حسن الوجه جهوري الصوت، فصيح العبارة، حلوا الكلام، ثم خرج من نيسابور إلى بيهق ودرس بها مدة ثم خرج إلى العراق وتولى تدريس المدرسة النظامية ببغداد إلى أن توفي (2).

### لبيد بن ربيعة العامري :

الشاعر ، قدم على رسول الله (صلى الله عليه وآله) مع قومه فأسلم وحسن إسلامه، قال مالك ابن أنس: إنّه عاش مائة وأربعين سنة، ومات سنة إحدى وأربعين للهجرة، وهو وعلقمة بن علاثة العامريان من المؤلفة قلوبهم وقال في الإسلام:

الحمد لله إذ لم يأتي أجلي \*\*\* حتى اكتسيت من الإسلام سربالاً (3)

### لوط بن يحيى الأزدي :

قال النجاشي: لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سالم (سليم) الأزدي الغامدي، أبو مخنف، شيخ أصحاب الأخبار بالكوفة ووجههم، وكان يسكن إلى

ص: 489

1- الكنى والألقاب 3:245 معجم رجال الحديث 15:132 الرقم 9776 .

2- وفيات الأعيان 3: 287 الرقم 430 .

3- الوافي بالوفيات 24: 299 - 300 .

ما يرويه. وروى عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، وصنّف كتباً كثيرة، منها كتاب المغازي، كتاب السقيفة، كتاب الردة، كتاب فتوح الإسلام، كتاب الغارات كتاب مقتل الحسين (عليه السلام) و... (1).

### ليث بن سعد :

ليث بن سعد بن عبد الرحمن عالم مصر وفتيها ورئيسها قال الشافعي: هو أفقه من مالك، وثقه أحمد وابن معين والناس. ولد سنة أربع وتسعين في قرية في أسفل مصر وتوفي سنة خمس وسبعين ومائة، قدم بغداد سنة إحدى وستين ومائة، وعرض عليه المنصور ولاية مصر فأبى واستعفاه (2).

### مالك :

مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، أبو عبد الله؛ وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تنسب المالكية. مولده ووفاته في المدينة. كان بعيداً عن الأمراء والملوك، وشي به فضربه سياط انخلعت لها كتفه، ووجه الرشيد العباسي ليأتيه فيحدثه... وسأله المنصور أن يضع كتاباً للناس يحملهم على العمل به، فصنّف «الموطأ» وله «رسالة في الوعظ» و... (3).

### مالك بن زمرة الرواسي العنبري :

روى عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وعن أبي ذر، وكان من أصحاب علي (عليه السلام) وممن استبطن من جهته علماً كثيراً وكان أيضاً قد صاحب أباذر فأخذ من علمه، وكان

ص: 490

1- معجم رجال الحديث 140:15 - 143 الرقم 9792 .

2- الإكمال في أسماء الرجال: 168 .

3- الأعلام 5:257 .



يقول في أيام بني أمية: اللهم لا تجعلني أشقى الثلاثة، فيقال له: وما الثلاثة؟ فيقول: رجل يُرمى من فوق طمار، ورجل تقطع يده ورجلاه ولسانه، ورجل يصلب ورجل يموت على فراشه و... (1).

### مالك بن نويرة:

مالك بن نويرة بن ضمرة بن شداد اليربوعي التميمي، أبو حنظلة فارس، شاعر، من أرواف الملوكة في الجاهلية، يقال له «فارس ذي الخمار»، أدرك الإسلام وأسلم، وولاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) صدقات قومه، ولما صارت الخلافة إلى أبي بكر امتنع مالك من دفع الصدقات، فتوجه إليه خالد بن الوليد وقبض عليه في البطاح وأمر ضرار بن الأزور الأسدي بضرب عنقه، فالتفت مالك إلى زوجته وقال لخالد: هذه التي قتلتي وكانت في غاية الجمال. فقال: بل قتلك رجوعك عن الإسلام، فقال مالك: أنا مسلم فقال خالد يا ضرار اضرب عنقه... وقبض خالد امرأته، وتزوج بها، وبلغ الخبر أبا بكر وعمر قال عمر لأبي بكر: إن خالداً قد زنى فارجمه، قال ما كنت لأرجمه، فإنه تأول فأخطأ (2).

### الماوردي:

أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري المعروف بالماوردي، الفقيه الشافعي، كان من فقهاء الشافعية، أخذ الفقه عن أبي القاسم الصيمري بالبصرة، ثم عن الشيخ أبي حامد الإسفرايني ببغداد، وله كتاب «الحاوي»، وفوض إليه القضاء ببلدان كثيرة، واستوطن بغداد في درب الزعفران وروى عنه الخطيب أبو بكر

ص: 491

1- معجم رجال الحديث 15: 174 الرقم 9837، أعيان الشيعة 7: 7.

2- الأعلام 5: 267، الكنى والألقاب 1: 42.

صاحب تاريخ بغداد، وقال: كان ثقةً وله من التصانيف غير الحاوي: «تفسير القرآن الكريم» و«النكت» و«العيون» و«أدب الدين والدنيا» و«الأحكام السلطانية» و«قانون الوزارة» و«سياسة الملك» و«الإقناع» في المذهب، وهو مختصر، وغير ذلك، وصنّف في أصول الفقه والأدب. وتوفي يوم الثلاثاء سلخ شهر ربيع الأول، سنة خمسين وأربعمائة، ودفن من الغد في مقبرة باب حرب ببغداد، وعمره است وثمانون سنة، والماوردي: نسبة إلى بيع الماورد، هكذا قاله السمعاني (1).

### مبارك البجلي :

لم أعر له على ترجمة في الكتب .

### متوشلح بن إدريس :

جاء في تاريخ يعقوبي : متوشلح بن أخنوخ بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم (عليه السلام). وقال - بعد ذكر ترجمة أخنوخ : ثم قام متوشلح بن أخنوخ بعبادة الله وطاعته، وكانت ولادته في خمس وستون من عمر أبيه أخنوخ. وتوفي في إحدى وعشرين من أيلول . يوم الخميس، وكانت حياته تسعمائة وستين سنة (2).

### مجالد :

جاء في كتب التراجم «مجالد بن سعيد» - فقط - روى عن قيس بن حازم ومرة الهمداني والشعبي و... وعنه ابنه إسماعيل وابن المبارك و... قال إسماعيل بن مجالد: عاش أبي ستاً وتسعين سنة وتوفي في سنة أربع وأربعين ومائة (3).

ص: 492

1- وفيات الأعيان 3: 282 الرقم 428 .

2- تاريخ يعقوبي 1: 11 .

3- تاريخ الإسلام 9: 288 .

## مجاهد:

مجاهد بن حبر أبو الحجاج المخزومي المقرئ المفسر، أحد الأعلام المكي، مولى السائب، من رجال الصحاح السنّة، ولد في خلافة عمر، وسمع سعد بن أبي وقاص وعائشة وابن عباس وابن عمر... روى الواقدي عن ابن جريح قال: بلغ مجاهد ثلاثاً وثمانين سنة. وقال أحمد بن حنبل: توفي مجاهد سنة ثلاث ومائة (1).

## المحاملي:

المسمّى بهذا الاسم جماعة، منهم: المحاملي الشافعي، أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم الضبي المحاملي الفقيه الشافعي، أخذ الفقه عن الشيخ أبي حامد الإسفراييني، وتوفي سنة خمس عشرة وأربعمائة (2).

ومنهم: القاضي المحاملي الحسين بن إسماعيل بن سعيد الضبي المحاملي. ولد سنة خمس وثلاثين وتوفي سنة ثلاثين وثلاثمائة (3).

ومنهم: أبو عبيد المحاملي القاسم بن إسماعيل أخو القاضي، وتوفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة (4).

## محفن بن أبي محفن:

بكسر الميم وفتح الفاء، فهو محفن الضبي وفد على معاوية فوقع في علي (عليه السلام) في خبر طويل (5).

ص: 493

1- تاريخ الإسلام 7: 338 .

2- الوافي بالوفيات 7: 10 .

3- المصدر 12: 211 .

4- المصدر 24: 85 .

5- إكمال الكمال 7: 212 تاريخ مدينة دمشق 57: 99 .

## محمد بن أبي بكر :

كان منقطعاً إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) منذ فطم ، وكانت أسماء بنت عميس [ أمه ] السبب في ذلك، وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) ينزله بمنزلة أولاده، حضر مع أمير المؤمنين حرب الجمل وصفين وأبلى فيهما بلاء حسناً . ثم أرسله إلى مصر أميراً فدخلها في شهر رمضان سنة سبع وثلاثين فولى إمارتها لعلي (عليه السلام) ثم جهز معاوي عمرو بن العاص في عسكر إلى مصر، فقاتلهم محمد وانهمزم ، ثم قتل في صفر سنة ثمان وثلاثين (1).

## محمد بن إسحاق = ابن إسحاق.

## محمد بن بحر الشيباني

أبو الحسين محمد بن بحر الشيباني الرهني = ( الدهني) ساكن نرماشير من أرض كرمان، قال بعض أصحابنا : إنه كان في مذهبه ارتفاع، وحديثه قريب من السلامة، له كتب منها كتاب البدع، كتاب البقاع، كتاب البرهان و... وقال الطوسي : كان من أهل سجستان، وكان متكلماً ، عالماً بالأخبار فقيهاً ... وله نحو من خمسمائة مصنف ورسالة (2).

## محمد بن جبلة الخياط :

المسمى بمحمد بن جبلة جماعة، منهم : محمد بن جبلة، ويقال: خالد بن جبلة الراققي، أصله خراساني، صدوق من الحادية عشرة، مات سنة خمس وخمسين (3).

ص: 494

1- الإصابة في التمييز الصحابة 6:194، الرقم: 8313.

2- رجال النجاشي : 384 الرقم 1044، الفهرست : 208 الرقم 598 .

3- تقريب التهذيب 2:62 الرقم 5797 .

ومنهم محمد بن جبلة الأحمسي لم يذكره، روى البرقي في المحاسن ( 1 : 264) عن محمد بن علي عنه عن أبي الجارود عن أبي جعفر (عليه السلام).

ومنهم: محمد بن جبلة الكوفي، لم يذكره، وله ولد المسمى بـجبلة بن محمد ابن جبلة (1).

ولكن لم أجد في كتب التراجم والرجال «محمد بن جبلة» الموصوف بـ«الخياط».

### محمد بن حبيب :

من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، عداده في الشاميين. وقال ابن الأثير: ابن حبيب المصري، وقيل: النصري، والصواب المصري. وقال ابن منده: وهو الصواب. ولا يعرف محمد بن حبيب في الشاميين ولا المصريين إلا محمد بن حبيب. روى عن أبي رزين العقيلي... (2).

### محمد بن الحسن بن الوليد :

أبو جعفر محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد شيخ القميين وفقههم ومتقدمهم ووجههم، ثقة ثقة عين مسكون إليه . له كتب منها كتاب تفسير القرآن، وكتاب الجامع ، وكتاب ثواب الأعمال ... وقال العلامة في حقه : «جليل القدر، عظيم المنزلة، عارف بالرجال موثق به». وتوفي سنة 343، وابنه أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد أستاذ الشيخ المفيد ومن مشايخ الإجازة (3).

ص: 495

---

1- مستدركات علم رجال الحديث 6: 488 الرقم 12828 و 12829 .

2- خلاصة الأقوال 391 أسد الغابة 4: 315.

3- الكنى والألقاب 1: 446 .

محمد بن الحسن بن فروخ الصفار، أبو جعفر الأعرج، مولى عيسى بن موسى ابن طلحة، لم نجد من صرح من الأصحاب بولادته، نعم صرح النجاشي وتبعه العلامة في الخلاصة بأن وفاته طيب الله رسمه في سنة تسعين ومائتين في قم. وقال النجاشي: كان وجهاً في أصحابنا القميين، ثقة، عظيم القدر، راجحاً، قليل السقط في الرواية، وذكر في مقدمة كتابه «بصائر الدرجات» له ثمانية وثلاثين كتاباً، منها كتاب «بصائر الدرجات» و«كتاب الملاحم» و«كتاب فضل القرآن» و..(1).

### محمد بن الحنفية :

أبوه أمير المؤمنين صلوات الله عليه، والحنفية لقب أمه خولة بنت جعفر بن قيس، وهي من سبي الإمامة فتزوجها أمير المؤمنين (عليه السلام). ولد في سنة 16 من الهجرة، وروى عبد الله بن عطاء عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) أنه قال: «أنا دفنت عمي محمد بن الحنفية ونقضت يدي من تراب قبره». والكيسانية هم القائلون بإمامته، ولكن قال الشيخ المفيد: إنَّ محمدًا لم يدع قط الإمامة لنفسه، ولا دعا أحداً إلى اعتقاد ذلك فيه. وقال الصدوق: توفي سنة 84. وقيل: سنة 81هـ(2).

### محمد بن شهاب الزهري=محمد بن مسلم بن شهاب:

ولد سنة خمسين وطلب العلم في أواخر عصر الصحابة قال الواقدي: عاش اثنتين وسبعين سنة، وقال غيره: أربعاً وسبعين وتوفي سنة أربع وعشرين ومائة(3).

ص: 496

- 1- مقدمة كتابه الشريف «بصائر الدرجات»، رجال النجاشي: 354 .
- 2- مستدركات علم رجال الحديث 7:76 الرقم 13254 .
- 3- الوافي بالوفيات 5: 18 رجال الطوسي : 119، باب الميم رقم: 5 .

ورد ذكره في رواية عن شواهد التنزيل وفيها لقب بالقزويني ، وحكى الطبرسي هذه الرواية عن الحسكاني وذكره بلقب العرزمي، وعلى أي حال فالمذكور في كتب الرجال باسم محمد بن صالح جماعة لكن لم يلقب واحد منهم بالعرزمي

ولا القزويني، و... (1).

### محمد الصبان الشافعي=الصبان.

### محمد بن طلحة الشامي :

هو كمال الدين أبو سالم محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن القرشي العدوي النصيبي الشافعي ( 582 - 653هـ) . كان من الصدور الأكابر والرؤساء، المعظّمين، ذا حشمة وجاه، إماماً في الفقه مفتياً، بارعاً في الحديث والأصول والخلاف ، مقدماً في الخطابة والقضاء ، متضلّعاً في الأدب والكتابة، ولد بالعمدية من قرى نصيبين ( هي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام)، وبرع في المذهب، وسمع بنيسابور من المؤيد الطوسي و... وتولى القضاء ببلاد بصرى، والخطابة بدمشق ، ثم طلب لمنصب الوزارة، فأيقظه الله تعالى وزهد في رياسات الدنيا، وحجّ في سنة 652 هجرية، ولما رجع من الحج سافر إلى حلب فتوفي بها في السابع والعشرين من رجب، وألف تأليفات منها «مطالب السؤل في مناقب آل الرسول» و «كتاب الدائرة» (2).

ص: 497

1- الأعلام 6: 163 - 165 .

2- مقدمة كتابه مطالب السؤل في مناقب آل الرسول، تحقيق ماجد بن الحمد العطية .

## محمد بن عبد الجبار

محمد بن عبد الجبار، صاحب أبي العباس ثعلب، له كتاب الياقوتية. روى عنه محمد بن بحر الشيباني(1).

## محمد بن عبد الله الإسكافي :

محمد بن عبد الله الإسكافي البغدادي المعتزلي، أبو جعفر، متكلم، أصله من سمرقند، وكان عجب الشان في العلم والذكاء والمعرفة، وكان المعتصم قد أعجب به إعجاباً شديداً، فقدّمه ووسع عليه، وكان الإسكافي أولاً خياطاً، وكان أبوه وأمه يمنعانه من الاختلاف في طلب الكلام ويأمرانه بلزوم الكسب فضمه جعفر بن حرب إليه وكان يبعث إلى أمه في كل شهر عشرين درهماً بدلاً من كسبه. وله من الكتب كتاب اللطيف كتاب البدل، كتاب الرد على النظام، كتاب المقامات في تفضيل علي (عليه السلام)، وكتاب المعيار والموازنة.... وكانت وفاته سنة أربعين ومائتين(2).

## محمد بن عبد الواحد الزاهد :

أبو عمر الزاهد اللغوي محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم البغدادي صاحب ثعلب وتلميذه، كان آية في حفظ اللغة أملى فيها ثلاثين ألف ورقة من حفظه، وله مصنفات منها غريب الحديث على مسند أحمد، وكتاب الياقوتية، والنوادر وشرح الفصيح وتفسير أسماء الشعراء.... توفي سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة، وقيل: خمس وأربعين(3).

ص: 498

1- مستدركات علم رجال الحديث 7:154 الرقم 13607 .

2- انظر مقدمة كتابه : المعيار والموازنة .

3- الوافي بالوفيات 4:53.



## محمد بن عبد الله بن أبي رافع = محمد بن عبيد الله بن علي بن أبي رافع :

محمد بن عبيد الله بن أبي رافع المدني، مولى آل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، أخو عون وعبد الله . روى عن أبيه وزيد بن أسلم...، وعنه ابنه معمر ومغيرة... قال ابن عدي : هو في عداد شيعة الكوفة ، يروي اشياء من الفضائل . وذكره الشيخ الطوسي بعنوان: محمد بن عبيد الله بن علي بن أبي رافع من أصحاب الصادق (عليه السلام) ، مات سنة 157(1).

## محمد بن علي بن بابويه القمي :

مضت ترجمته تحت عنوان «الصدوق»، فراجعها.

## محمد بن علي الصواف :

لم أجد ترجمته في الكتب، وأما «محمد بن علي» من دون صفة «الصواف» فكثير، ومشارك بين جماعة كثيرة.

## محمد بن عيسى :

محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين بن موسى مولى أسد بن خزيمه، أبو جعفر، جليل في أصحابنا، ثقة عين، كثير الرواية، حسن التصانيف، روى عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام) مكاتبة ومشافهة، سكن بغداد له من الكتب : كتاب الإمامة ، كتاب الواضح المكشوف في الرد على أهل الوقوف كتاب المعرفة، كتاب بعد الإسناد، كتاب قرب الإسناد، كتاب ثواب الأعمال ، كتاب الرجال و... (2).

ص: 499

---

1- تاريخ الإسلام 280:9، معجم رجال الحديث 17: 286 الرقم 11218ء مستدركات علم رجال الحديث 7: 198 الرقم 13846 .

2- رجال النجاشي: 334 .

## محمد بن الفضيل:

والمسمى بهذا الاسم جماعة، منهم: محمد بن الفضيل بن كثير الأزدي الصيرفي، أبو جعفر، من أصحاب الرضا(عليه السلام)، وعده الشيخ من أصحاب الصادق(عليه السلام).

ومنهم: محمد بن الفضيل بن عطاء المدني الكوفي، من أصحاب الصادق(عليه السلام) كما في رجال الشيخ .

ومنهم: محمد بن الفضيل بن غزوان الضبي مولا هم، أبو عبد الرحمن، ثقة من أصحاب الصادق(عليه السلام).

ومنهم: محمد بن الفضيل الزرقى، من أصحاب الصادق(عليه السلام) كما في رجال الشيخ .

ومنهم: محمد بن الفضيل الهاشمي، روى عن أبي عبد الله(عليه السلام)، وروى عنه آبان ابن عثمان .

وقال السيد الخوئي: أقول: يظهر من عبارات الشيخ وتوصيفه محمد بن الفضيل بالأزدي في جميع هذه الموارد، وبالكوفي في موردين، أن محمد بن الفضيل الأزدي رجل واحد، أدرك الصادق والكاظم والرضا(عليه السلام) ظاهراً، والله العالم(1).

## محمد بن القاسم الأنباري (أبو بكر) :

قال السيد الخوئي: محمد بن قاسم أبو بكر تقدم في محمد بن أبي القاسم. وقال في ترجمة محمد بن أبي القاسم أبو بكر: محمد بن أبي القاسم أبو بكر

ص: 500

بغدادى متكلم، عاصر ابن همام، له كتاب فى الغيبة(1).

### محمّد بن القاسم بن أحمد:

محمّد بن القاسم بن أحمد فازشاه، أبو عبد الله الإصبهاني الشافعي المتكلم الأشعري، المعروف بالتصنيف، ذكره أبو نعيم فقال: كثير المصنفات فى الأصول والفقه والأحكام، ورحل إلى البصرة، وروى عن محمد بن سليمان المالكي و.... توفي فى شهر ربيع الأول سنة إحدى وثمانين.

ولعله أخذ بالبصرة عن أبي الحسن الأشعري فإنه أدركه. قال أبو نعيم: كان ينتحل مذهب الأشعري(2).

محمّد بن معمر:

أبو عبد الله محمد بن معمر بن عبد الواحد بن الفاخر القرشي العبشمي الإصبهاني، ولد فى سنة عشرين وخمسائة، وأملى ببغداد، وكان رئيساً بصيراً بمذهب الشافعي، مات بشيراز فى ربيع الأول سنة ثلاث وستين وستمائة، وكان لا يجيز المناكير والموضوعات(3).

### محمّد بن موسى العنزي:

لم يذكره، وله روايات(4).

### محمّد بن يزيد المبرد:

إمام النحو، أبو العباس، محمّد بن يزيد الأزدي، البصري النحوي، الأخباري

ص: 501

1- معجم رجال الحديث 15:307 الرقم 10047 و 18:160 الرقم 11611 .

2- تاريخ الإسلام 27:42. ذكر أخبار إصبهان 2:300.

3- سير أعلام النبلاء 21:428 الرقم 224 .

4- مستدركات علم رجال الحديث 7:343 الرقم 14571 .

صاحب «الكامل»، وكان أكثر تقنناً في جميع العلوم من ثعلب له تصانيف كثيرة، ومات في أول سنة ست وثمانين ومائتين (1).

### محمد بن يعقوب الكليني:

محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي، ويُعرف أيضاً بالسلسلي البغدادي، أبو جعفر، يُنسب إلى بيت طيب الأصل في كلين. وكان شيخ الشيعة في وقته بالري ووجههم، ثم سكن بغداد في درب السلسلة بباب الكوفة وحدث بها، وقد انتهت إليه رئاسة فقهاء الإمامية في أيام المقتدر، وقد أدرك زمان سفراء المهدي (عليه السلام)، وجمع الحديث من مشرعه ومورده، وقد انفرد بتأليف كتاب الكافي في أيامهم. وكان مجلسه مثابة أكابر العلماء الراحلين في طلب العلم، وكان عالماً متعمقاً محدثاً ثقة حجة، عدلاً سديد القول، وله مصنفات كثيرة، منها كتاب «الكافي»، كتاب الرجال، كتاب الرسائل و... مات -كما يقول النجاشي - ببغداد سنة 329 (2).

### محمد بن يوسف البلخي الشافعي

هو الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي صاحب كتاب كفاية الطالب في المناقب، المتوفى سنة 658، نسبته إلى كنجه بين إصفهان و خوزستان نزل بدمشق، ومن مصنفاته: البيان في أخبار صاحب الزمان (3).

ص: 502

1- أعلام النبلاء 13: 313 الرقم 299 .

2- مقدمة كتابه الشريف «الكافي».

3- الكنى والألقاب 3: 123، الأعلام 7: 150.

## محيي الدين ابن العربي:

يعبرون عنه بالشيخ الأكبر، أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الحاتمي الطائي الأندلسي المكي الشامي، صاحب كتاب الفتوحات المكية، برع في علم التصوّف، ولقي جماعة من العلماء والمتعبدين والناس فيه على ثلاثة أقسام: الأول: من يكفّره بناءً على كلامه المخالف للشريعة المطهرة.... الثاني: من يجعله من أكابر الأولياء العارفين، وسند العلماء العاملين بل يعده من جملة المجتهدين، منهم الفيروزآبادي صاحب القاموس والشعراني... والقسم الثالث: من اعتقد ولايته وحرّم النظر في كتبه منهم الجلال السيوطي. له مصنفات كثيرة، وأعظم كتبه وآخرها تأليفاً الفتوحات المكيّة في معرفة الأسرار المالكية والملكية... توفّي سنة 638 بعد وفاة الشيخ عبد القادر بثمان سنين، وقبره بصالحية دمشق مزار مشهور (1).

## محيي الدين النووي:

أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف الدمشقي الشافعي، قيل: إنه ولد بنوى من أعمال دمشق سنة 631، وقدم به والده دمشق سنة 649 وسكن المدرسة، ولازم كمال الدين المغربي، وحجّ مع والده سنة 651، وبرع في العلوم وصار مدققاً حافظاً للحديث، عارفاً بأنواعه، وكان لا يصرف وقته إلا في وظيفته من الاشتغال، ولا يأكل إلا مرة مما يؤتى به عند أبيه بعد العشاء، ولا يشرب إلا شربة عند السحر، ويلبس ثوب قطن وعمامة سنجابية، ومات بنوى حدود سنة 677،

ص: 503

له مصنفات كثيرة، منها: الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار، والمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (1).

## المختار

المختار بن أبي عبيدة بن مسعود الثقفي، كان أبوه من جلة الصحابة، ولد المختار عام الهجرة وليست له صحبة ولا رواية، وكان لا يبلغه عن رجل من أعداء الحسين (عليه السلام) أنه في دار أو موضع إلا قصده وهدم الدار بأسرها، وقتل كل من فيها من ذي روح، وكلّ دار بالكوفة خراب فهي مما هدمها، وأهل الكوفة يضربون له المثل . والروايات في مورده مادحة وذامة، وقال السيد الخوئي بعد ذكرها: «مضافاً إلى ضعف الروايات الذامة، يمكن حملها على صدورها عن المعصوم (عليه السلام) تقيّة، ويكفي في حسن حال المختار إدخاله السرور في قلوب أهل البيت (عليهم السلام) ... أفهل يحتمل أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل البيت (عليه السلام) يغضون النظر عن ذلك، وهم معدن الكرم والإحسان»... وقتل في رمضان سنة سبع وستين، قتله مصعب بن الزبير (2).

## المخدج=ذو الثدية .

## المدائني:

ظاهراً المراد به علي بن محمد بن أبي سيف المدائني، تقدم ترجمته عن «سير أعلام النبلاء» (3).

ص: 504

1- الكنى والألقاب 3:272.

2- قوات الوفيات 2:501، معجم رجال الحديث 19:107 - 108 الرقم 17185 ، .

3- سير أعلام النبلاء 15:400 .

## المرتضى ذو المجدين علم الهدى:

هو السيد الشريف ابو القاسم علي بن طاهر ذي المناقب أبي أحمد الحسين ابن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم (عليه السلام)... لقب بالمرتضى ذي المجدين علم الهدى، وبينه وبين أمير المؤمنين (عليه السلام) عشر وسائط من جهة الأم والأب معاً، وبينه وبين الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) خمسة آباء كرام. ولد السيد الشريف في رجب 355هـ في بغداد، وتوفي بها في الخامس والعشرين من ربيع الأول من سنة 436هـ، وسنه يومئذ ثمانون سنة وثمانية أشهر، ودفن في داره أولاً ثم نقل إلى جوار جده الحسين (عليه السلام) حيث دفن في مشهده المقدس مع أبيه وأخيه وقبورهم ظاهرة مشهورة.

ومن مشايخه الشيخ المفيد العالم المتكلم المشهور، ومن تلامذته جعفر محمد بن الحسن الطوسي الفقيه الأصولي المحدث الشهير. وله مصنفات كثيرة قد بلغت مائة وسبعة عشر مصنفاً كما ورد في كتابه «رسائل الشريف المرتضى» منها تنزيه الأنبياء، «حقائق التأويل»، «خصائص الأئمة»، «الانتصار» و«الشافى في الإمامة» (1).

### مرحب:

هو حب بن حارث اليهودي، صاحب حصن خيبر الذي يترجّز في غزوة خيبر:

قد علمت خيبر أنى مرحب \*\*\* شاك السلاح بطل مجرب

أطعن أحياناً وحيناً أضرب \*\*\* إذا الليوث أقبلت تلهب

ص: 505

1- مقدمة كتابه الشريف تنزيه الأنبياء طبع دار الأضواء 1409هـ.

فهل من مبارز؟ فأخذ اللواء أبو بكر فانصرف ولم يفتح ، ثم أخذ عمر فانصرف ولم يفتح ، ولقي الناس يومئذ شدةً وجهه ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «الأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، كزاراً غير فرار، يفتح الله عليه...» فدفعها إلى علي (عليه السلام) فقتل مرحباً اليهودي واقتلع باب الحصن(1).

### مروان بن الحكم :

ابن الزرقاء، مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، كان مولده سنة اثنتين من الهجرة وكان أبوه أسلم عام الفتح ونفاه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى الطائف لأنه كان يتجسس عليه فسُمي طريد رسول الله ، ولم يزل بالطائف إلى أن ولي عثمان فردّه إلى المدينة لأنه عمه. قال ابن الأثير: وقد رويت أخبار كثيرة في لعنه ولعن من في صلبه، وكان يقال لمروان ولولده: بنو الزرقاء، يقول ذلك من يريد ذمهم وعيبيهم، وهي الزرقاء بنت موهب جدّة مروان لأبيه وكانت من ذوات الرايات التي يُستدل بها على ثبوت البغاء فلهذا يذمون بها. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في ذمّه : «هو الوزغ ابن الوزغ، الملعون ابن الملعون»، وكان هلاك مروان سنة 45 وسبب هلاكه أن زوجته أم خالد بنت أبي هاشم بن عتبة وكانت قبل زوجه يزيد غضبت عليه غطته بوسادة لما كان نائماً عندها فقعدت على وجهه فقتلته، ولما توفي قام بعده عبد الملك بن مروان(2).

### مزرع :

مزرع بن عبد الله صاحب أمير المؤمنين (عليه السلام)، أخبره أمير المؤمنين (عليه السلام) بأنه

ص: 506

1- تاريخ مدينة دمشق 367:55 و 92:42، المناقب للخوارزمي: 170 تاريخ يعقوبي 56:2 .

2- الكنى والألقاب 1: 298 .



يُقتل ويُصلب بين شرفتين من شرف المسجد، فوق كمال صلوات الله عليه يظهر منه أنه من كبار أصحابه كميثم ورشيد، كما عن الاختصاص عده من التابعين المقربين منه صلوات الله عليه(1).

### مسروق:

مسروق بن الأجدع، الإمام، أبو عائشة الهمداني الكوفي الفقيه، أحد الأعلام، وكان أبوه فارس أهل اليمن في زمانه، ومسروق هو ابن أخت البطل الكرار عمرو ابن معدي كرب أخذ عن عمر وعلي (عليه السلام) ومعاذ وابن مسعود وأبي...، فعن الشعبي أن عائشة كانت قد تبنت مسروقاً، وقد صلى خلف أبي بكر، وتوفي سنة ثلاث وستين(2).

### المسعودي:

علي بن الحسين بن علي أبو الحسن المسعودي المؤرخ، من ذرية عبد الله بن مسعود الصحابي. قال الشيخ شمس الدين: عداة في البغداديين وأقام بمصر مدة، وكان أخبارياً علامة صاحب غرائب وملح ونوادر، مات سنة ست وأربعين وثلاثمائة، وله من التصانيف كتاب «مروج الذهب ومعادن الجوهر» و«تحف الأشراف والملوك» و«كتاب أخبار الزمان»..(3).

### مسلم الأعور:

مسلم الأعور، الهمداني، الكوفي، وجاء اسمه في كتب العامة: مسلم بن

ص: 507

1- مستدركات علم رجال الحديث 7:400 الرقم 14852.

2- تذكرة الحفاظ 1: 50.

3- الوافي بالوفيات 21: 5.

كيسان الضبي، الملائي البراد الأعور، أبو عبد الله الكوفي، محدث لم يذكر أصحابنا تفاصيل أحواله، ولكن العامة ضعفوه وتركوا حديثه. وقال السيد الخوئي: من أصحاب الصادق (عليه السلام) (1).

### مسلم صاحب الصحيح :

أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيشابوري صاحب الصحيح، أحد الأئمة الحفاظ وأعلام المحدثين، رحل إلى الحجاز والعراق والشام ومصر وسمع يحيى بن يحيى النيسابوري وأحمد بن حنبل... وروى عنه الترمذي. وتوفي مسلم المذكور عشية يوم الأحد ودفن بنصرآباد ظاهر نيسابور يوم الاثنين لخمس، وقيل لست بقين من شهر رجب الفرد سنة إحدى وستين ومائتين وعمره خمس وخمسون سنة... فتكون ولادته سنة ست ومائتين (2).

### المسيب بن نجية :

المسيب بن نجية الفزاري الكوفي، من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، والحسن و المجتبي (عليه السلام) من التابعين الكبار ورؤسائهم وزهادهم. قتل سنة 65 في طلب ثار الحسين (عليه السلام) (3).

### مصعب بن عمير :

مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن بن كلاب .

ص: 508

- 
- 1- الفائق في رواية وأصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) 3:246 معجم رجال الحديث 19:162 الرقم 12343 .
  - 2- وفيات الأعيان 5: 195 .
  - 3- مستدركات علم رجال الحديث 7: 422 الرقم 14943 .

السيد الشهيد السابق البدري القرشي العبدري . قال البراء بن عازب: أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير قال ابن إسحاق وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى قتل قتله ابن قمئة الليثي وهو يظنه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فرجع إلى قريش ، فقال : قتلت محمداً ، فلما قتل مصعب أعطى رسول الله (صلى الله عليه وآله) علي بن أبي طالب (1).

### معاذ بن جبل:

معاذ بن جبل بن عمرو... أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي المدني البدري شهد العقبة شاباً أمرد، وروى الواقدي أن معاذاً شهد بدرًا وله عشرون سنة أو إحدى وعشرون. وقال عبد الصمد بن سعيد: نزل حمص وكان طويلاً حسناً جميلاً. وروى قتادة عن أنس قال : جمع القرآن على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) أربعة كلهم من الأنصار : أبي بن كعب وزيد ومعاذ بن جبل وأبو زيد أحد عمومتي. وقال شباب: وأمه هي هند بنت سهل من بني رفاعه، ثم من جهينة. توفي معاذ بقصير خالد من الأردن. قال يزيد بن عبيدة: توفي معاذ سنة سبع عشرة وهو ابن ثمان وثلاثين سنة (2).

### معدى كرب الحميري :

من المعمرين ذكره الشيخ الصدوق في كمال الدين وقال: عاش معدى كرب الحميري من آل ذي يزن مائتين وخمسين سنة (3).

ص: 509

1- سير أعلام النبلاء 1: 148 .

2- سير أعلام النبلاء 1: 443 - 461 الرقم 86.

3- كمال الدين وتمام النعمة: 562.

روى عن علي بن أسباط، وروى عنه الحسين بن محمد (1).

### معن بن عدي:

معن بن عدي بن الجعد بن العجلان البلوي حليف بني عمرو بن عوف أخو عاصم بن عدي، شهد العقبة وبدراً وأحداً والخندق وسائر المشاهد كلها مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد آخى بينه وبين زيد بن الخطاب فقتلا جميعاً يوم اليمامة في خلافة أبي بكر (2).

### المغيرة بن شعبة:

المغيرة بن شعبة صحابي ملعون، روى الطبرسي في الاحتجاج في باب احتجاج مولانا الحسن المجتبي (عليه السلام) ذكر احتجاجه في مجلس معاوية معه ومع أتباعه بعد أن سبوه وسبوا أباه أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال الحسن (عليه السلام): «وأما أنت يا مغيرة بن شعبة، فإنك لله عدو ولكتابه نابذ، ولنبيته مكذب، وأنت الزاني وقد وجب عليك الرجم، وشهد عليك العدول البررة الأتقياء...»

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب: إنَّ عمر ولَّاه الكوفة فلم يزل عليها إلى قتل فأقره عليها عثمان، ثم عزله عثمان فلم يزل كذلك، واعتزل صفين، فلما كان حين الحكمين لحق بمعاوية، فلما قتل علي (عليه السلام) وصالح معاوية الحسن (عليه السلام) ودخل الكوفة ولَّاه عليها، وتوفى سنة خمسين وقيل سنة إحدى وخمسين بالكوفة أميراً عليها لمعاوية (3).

ص: 510

1- معجم رجال الحديث 19: 272 الرقم 12535 .

2- أسد الغابة 4: 401 .

3- مستدركات علم رجال الحديث 7: 470 الرقم 15124، معجم رجال الحديث 19: 303 الرقم 12589 .

## المغيرة بن محمد المهلبى :

مغيرة بن محمد بن المهلب بن المغيرة بن حرب بن محمد بن المهلب بن أبي صفرة، أبو حاتم المهلبى الأزدي ... كان أديباً أخبارياً ثقة، وهو من أهل البصرة ورد بغداد وحدث بها ... قال الخطيب: بلغني أن مغيرة بن محمد مات في سنة ثمان وسبعين ومائتين (1).

## المقداد :

المقداد بن الأسود، عده الشيخ تارة من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) قائلاً: «المقداد بن عمرو»، وأخرى من أصحاب علي (عليه السلام) قائلاً: «المقداد بن الأسود الكندي، وكان اسم أبيه عمرو البهراني، وكان الأسود بن عبد يغوث قد تبناه فُنسب إليه، يكنى أبا معبد، ثاني الأركان الأربعة».

وقال أبو عبد الله (عليه السلام): كان المقداد أعظم الناس إيماناً تلك الساعة، ومات (رحمه الله) أرض له بالجرف وحمل إلى المدينة وكان عمره سبعين سنة (2).

## الملا:

والمراد به عمر بن محمد بن حضر الأردبيلي الصوفي نزيل دمشق، المتوفى سنة 570، وله كتاب «وسيلة المتعبدين في سيرة سيّد المرسلين»، وإنما سُمّي «الملا» لأنه كان يملأ تنانير الآجر ويأخذ الأجرة فيتقوّت بها ولا يملك من الدنيا شيئاً. له أخبار مع الملك نور الدين محمود بن زنكي منها أنه أمر الملك نوابه في

ص: 511

1- تاريخ بغداد 13: 197 الرقم 7173 .

2- معجم رجال الحديث 19: 340 - 348 الرقم 13636 ، أسد الغابة 4: 409-411 .

الموصل أن لا يبرموا فيها أمراً حتى يعلموا به الملا، وهو الذي أشار على الملك بعمارة الجامع الكبير في الموصل المشهور اليوم بجامع النوري (1).

### منصور بن سلام التميمي:

لم يذكره، روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين عنه، عن حيان التميمي (2)، ويحتمل كون الصواب في اسمه «مصعب بن سلام التميمي» كما في وقعة صفين ص 540. وقال الشيخ: «له كتاب أخبرنا به جماعة عن أبي المفضل عن حميد، عن محمد بن موسى خوراء، عنه». وقال السيد الخوئي: روى عن أبي عبد الله (عليه السلام)، وروى عنه أبو الخزرج (3).

### المنهال بن عمرو:

قال ابن حجر: «المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم، الكوفي، صدوق». وقال: قال جرير عن مغيرة: كان حسن الصوت، وكان له لحن، يقال له وزن سبعة (4).

وقال السيد الخوئي: المنهال بن عمرو الأسدي، عده الشيخ تارة في أصحاب الحسين، (عليه السلام) وأخرى في أصحاب علي بن الحسين (عليهما السلام)، وعده بزيادة كلمة «مولاهم» في أصحاب الباقر (عليه السلام)، وعده في أصحاب الصادق (عليه السلام) أيضاً (5).

### مهدي بن نزار الحسيني:

السيد أبو الحمد مهدي بن نزار الحسيني القابلي، ذكره السيد الأمين (رحمه الله) في

ص: 512

1- إيضاح المكنون 2:708 الأعلام 5: 60.

2- مستدركات علم رجال الحديث 7:508 الرقم 15231.

3- الفهرست: 253 الرقم 770، معجم رجال الحديث 19:190 الرقم 12409.

4- تقريب التهذيب 2:216 الرقم 6943، تهذيب التهذيب 10:283 الرقم 556.

5- معجم رجال الحديث 10:20 الرقم 2725.

أعيان الشيعة في من أخذ الطبرسي عنهم ، وروى عنه عبيد الله الحسكاني (1).

### مهلايل:

قال ابن كثير : ... فلما كان عمر قينان سبعين سنة ولد له مهلايل وعاش قينان بعد ذلك ثمانمائة سنة وأربعين ... فلما كان لمهلايل من العمر خمس وستون سنة ولد له يرد وعاش ( مهلايل ) بعد ذلك ثمانمائة وثلاثين سنة (2).

### ميثم التمار :

ميثم بن يحيى التمار ، عده الشيخ في أصحاب علي (عليه السلام) تارة، وفي الحسن (عليه السلام) أخرى، وفي أصحاب الحسين (عليه السلام) ثالثة، وعده البرقي من أصحاب علي (عليه السلام) من شرطة الخميس.

وهو الذي قال عليّ (عليه السلام) له : «كيف أنت يا ميثم إذا دعاك دعي بني أمية عبيد الله ابن زياد إلى البراءة مني ؟» قال : يا أمير المؤمنين أنا والله لا أبرأ منك. قال: «إذاً والله يقتلك ويصلبك». قال: أصبر ، فذاك في الله قليل، وكان (رحمه الله) يمرّ بنخلة في سبخة، فيضرب عليها ويقول : يا نخلة ما غُذيت إلا لي ، وما غُذيتُ إلا لك.

فلما ولي عبيد الله بن زياد الكوفة، قال له : تبرأ من أبي تراب، قال: لا أعرف أبا تراب . قال : تبرأ من عليّ بن أبي طالب، قال: فإن لم أفعل ؟ قال : إذا والله لأقتلك . قال : أما لقد كان يقول لي إنك ستقتلني وتصلبني... (3).

ص: 513

1- شواهد التنزيل 2: 359، أعيان الشيعة 8 : 399، تفسير مجمع البيان 3: 274 .

2- البداية والنهاية 1: 107 .

3- معجم رجال الحديث: 103:20 الرقم 12945 .

## ميمون بن مهران :

قال المزي: ميمون بن مهران الجزري، أبو أيوب الرقي، كان مملوكاً لامرأة من أهل الكوفة من بني نصر فأعتقته وبها نشأ، ثم نزل الرقة .

وذكر ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة قصة إرساله رجلاً إلى عمر بن عبدالعزيز حلف بأن علياً خير هذه الأمة وإلا فامرأته طالق ثلاثاً، وحكمه بعدم وقوع الطلاق (1).

## ميمونة :

ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال زوج النبي (صلى الله عليه وآله) وأخت أم الفضل زوجة العباس، وخالة خالد ابن الوليد، تزوجها أولاً مسعود بن عمرو الثقفي قبيل الإسلام، ففارقها، وتزوجها أبو رهم بن عبد العزى، فمات فتزوج بها النبي (صلى الله عليه وآله) في وقت فراغه من عمرة القضاء سنة سبع ذى القعدة ... قال مجاهد : اسمها يرة، فسماها رسول الله ميمونة. وعن عطا توفيت ميمونة بسرف، وقيل: توفيت بمكة، فحملت على الأعناق بأمر ابن عباس إلى سرف قال الواقدي ماتت في خلافة يزيد سنة إحدى وستين ولها ثمانون سنة (2).

## النايفة الجعدي :

قد اختلف في اسمه فقيل: قيس بن عبد الله ، وقيل : عبد الله بن قيس، وقيل: حيّان بن قيس بن عمرو بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر

ص: 514

1- تهذيب الكمال 29: 210 الرقم 6338 شرح نهج البلاغة 20: 223 .

2- سير أعلام النبلاء 2: 337 - 245 .



ابن صعصعة العامري الجعدي ... وإثما قيل له النابغة لأنه قال الشعر في الجاهلية ثم أقام مدة نحو ثلاثين سنة لا يقول الشعر ثم نبغ فيه فقال: فسُمي النابغة، وطال عمره في الجاهلية والإسلام وهو أسنّ من النابغة الذبياني، وإنما مات الذبياني قبله، وعمر الجعدي بعده طويلاً، قيل : عاش مائة وثمانين سنة. وقال ابن قتيبة : عاش الجعدي مائتين وأربعين سنة وهذا لا يبعد... وعاش حتى مدح ابن الزبير وهو خليفة (1).

### النابغة الذبياني :

هو زياد بن معاوية بن جابر بن ضباب بن يربوع بن غيط بن مرّة، يكتنّى أبا أمامة. وقال الأصمعي : أبا ثمامة، هو أشعر العرب شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى، من أهل الحجاز، كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها، وهو أحد الأشراف في الجاهلية وكان أحسن الشعراء العرب ديباجة، لا تكلف في شعره ولا حشو، وعاش عمراً طويلاً (2).

### النسائي:

أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب النسائي الحافظ، كان من كبراء عصره في الحديث، ولد بنساء في مدينة بخراسان وسكن مصر، وكان يسكن بزقاق القناديل، له كتب منها: الخصائص والسنن، حكى أنّه لما أتى دمشق وصنف كتاب «الخصائص في مناقب أمير المؤمنين(عليه السلام)» لا أنكر عليه ذلك، وقيل

ص: 515

1- أسد الغابة 5: 3 - 4 و 287 .

2- تاريخ مدينة دمشق 19: 222، الاعلام 3: 54 .

له: لم لا-صنفت في فضائل الشيخين؟ فقال: دخلت دمشق فوجدت المنحرف عن علي بها كثير، فصنفت كتاب الخصائص رجاء أن يهديهم الله تعالى به، فدفعوا في خصيتيه وأخرجوه من المسجد ثم ما زالوا به حتى أخرجوه من دمشق إلى الرملة فمات بها، قال محمد بن إسحاق الإصبهاني.... فسئل عن معاوية وما روي من فضائله، فقال: ما أعرف له إلا: لا أشبع الله بطنك (1).

### نصر بن مزاحم المنقري :

نصر بن مزاحم بن سيّار الكوفي، أبو الفضل العطار المعروف بالمنقري الشيعي المتوفى سنة 212 له من الكتب أخبار المختار، عين الوردة، كتاب الجمل كتاب صفين، كتاب الغارات، كتاب المناقب، مقتل حجر بن عدي مقتل حسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام). وقال ابن أبي الحديد وهو ثبت، صحيح النقل، غير منسوب إلى الهوى (2).

### نصير الدين الطوسي :

الفيلسوف المحقق، أستاذ البشر وأعلم أهل البدو والحضر، محمد بن محمد بن الحسن الطوسي الجهرودي، لا يحتاج إلى التعريف لغاية شهرته مع أن كل ما يقال فهو دون مرتبته. ولد في 11 جمادى الأولى سنة 597 بطوس ونشأ بها... وكان أصله من «چه رود» المعروف بجهرود من أعمال قم، من موضع يقال له «وشارة» بالواو المكسورة.

وكان فاضلاً محققاً ذلت رقاب الأفاضل من المخالف والمؤلف في خدمته

ص: 516

---

1- الكنى والألقاب 3: 347 - 348 .

2- شرح نهج البلاغة 2: 206 هدية العارفين 2: 489 .

لدرك المطالب المعقولة والمنقولة، وصنف كتباً ورسائل نافعة نفيسة في فنون العلم.

له تجريد الكلام وهو كتاب كامل في شأنه شرحه جمع من أعظم العلماء، وله كتاب «التذكرة النصيرية في علم الهيئة» الذي شرحه نظام النيسابوري وكتب أخر. حكى أنه قد عمل الرصد العظيم بمدينة مراغة، وكان متبحراً في الهندسة وآلات الرصد، توفي في يوم الغدير سنة 672 ودفن في جوار الإمامين موسى بن جعفر والجواد (عليهما السلام)(1).

### النعمان بن أبي العباس:

لم أعثر له على ترجمة في كتب التراجم ولكن هذا الراوي في سائر الكتب كان اسمه النعمان بن أبي العيَّاش (عيَّاش) (2) وهو كما في التعديل والتجريح اسمه زيد بن الصامت الزرقى الأنصاري المدني أخو معاوية وكان أدرك أباه وأكثر أصحاب رسول الله . وأخرج البخاري في الجهاد والحوض عنه (3).

### النعمان بن عجلان الأنصاري:

النعمان بن عجلان بن النعمان بن عامر بن زريق الأنصاري الزرقى، صحابي كان لسان الأنصار وشاعرهم، شهد وقعة صفين مع علي (عليه السلام) وله فيها شعر. واستعمله علي (عليه السلام) على البحرين وأشعاره دالة على حسنه وكان من شهود علي (عليه السلام) يوم صفين عند التحكيم (4).

ص: 517

1- الكنى والألقاب 3: 250-252 .

2- صحيح البخاري 7: 208 .

3- التعديل والتجريح 2: 858 الرقم 732 .

4- الأعلام 8: 37 مستدركات علم رجال الحديث 8: 81 الرقم 15609 .

## نفظويه :

أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي. كان عالماً بارعاً نحوياً لغوياً محدثاً، ولد سنة 244 هجرية بواسط وسكن بغداد وكان طاهر الأخلاق، حسن المجالسة، حافظاً للقرآن الكريم، له كتاب إعراب القرآن، والمقنع في النحو، ورياض النعيم وغير ذلك..... وقال الشيخ عباس القمي (رحمه الله) : ويؤيد تشييعه ما نقل من الكلام المنبئ عن استبصاره أنه قال : أكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة إنما ظهرت في دولة بني أمية ووضعوها لأجل التقرب إليهم. توفي ببغداد سنة 323 هجرية (1).

## نوح بن درّاج :

نوح بن درّاج القاضي بالجانب الشرقي من بغداد، الكوفي الفقيه، أحد المجتهدين، تفقه على أبي حنيفة وعلى عبد الله بن شبرمة، وأصبحت عيناه، فكان يقضي وهو أعمى، واستمر ثلاث سنين لا يعلم أحد بعماه. كان أبوه حائكاً من النبط له أربعة أبناء. وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومائة (2).

## الواحدي :

أبو الحسن عليّ بن أحمد الواحدي النيسابوري، صاحب التفاسير المشهورة، كان أستاذ عصره في النحو والتفسير، ورزق السعادة في تصانيفه، وأجمع الناس على حسنها وله كتاب أسباب النزول، وكان تلميذ الثعلبي صاحب تفسير الثعلبي، وعنه أخذ العلم والتفسير، وأرأى عليه، وتوفي عن مرض طويل جمادى الآخر سنة ثمان وستين وأربعمائة بمدينة نيسابور (3).

ص: 518

1- الكنى والألقاب 3: 263 .

2- الوافي بالوفيات 27: 109 الأعلام 8: 50 .

3- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان 3: 305 .

أبو حذيفة واصل بن عطاء، مولى بني ضبة، ويقال : مولى بني مخزوم، ومولده بالمدينة، وإنما سمى الغزال لملازمته سوق الغزل ليتعرض للنساء المتعفتات فيصرف إليهن صدقته، وكان طويل العنق، الثغ حرف الراء، وكان فصيحاً مع ذلك لسأً مقتدراً على الكلام. قال البلخي واصل من أهل المدينة، مولده سنة ثمانين، ومات سنة إحدى وثلاثين ومائة وله من الكتب : كتاب المنزلة بين المنزلتين كتاب الفتيا، كتاب التوحيد... كان في أول أمره يجلس إلى الحسن البصري، فلما ظهر الاختلاف وقالت الخوارج بتكفير مرتكبي الكبائر، وقالت جماعة، بإيمانهم، خرج واصل عن الفريقين وقال بمنزلة بين المنزلتين، فطرده الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه، وتبعه عمرو بن عبيد، ومن ثم سموا جماعتهم المعتزلة (1).

### الواقدي:

أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي المدني، كان إماماً عالماً، له التصانيف في المغازي، وغيرها وله كتاب الردة ذكر فيه ارتداد العرب بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله)، تولى القضاء بشرقي بغداد وولاه المأمون بعسكر المهدي، وكان المأمون يكرم جانبه ويبالغ في رعايته، وكانت ولادته في أول سنة ثلاثين ومائة وتوفي عشية شية يوم الاثنين حادي عشر ذي الحجة سنة سبع ومائتين ودفن في مقابر الخيزران وقيل غير ذلك، وله مصنفات منها «فتوح الشام» (2).

ص: 519

1- فهرست ابن النديم 202 قاموس الرجال 10: 423 .

2- وفيات الأعيان 4: 351 .

## الوليد الطائي:

كان الوليد بن جابر بن ظالم الطائي ممن وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم ثم صحب علياً با وشهد معه صفين وكان من رجاله صفين وكان من رجاله المشهورين، وقضيته مع معاوية وتصميم معاوية على قتله مشهورة (1).

## الوليد بن عقبة :

الوليد بن عقبة بن أبي معيط أبو وهب الأموي القرشي من فتيان قريش وشعرانهم وأجوادهم، فيه ظرف ومجون ولهو، وهو أخو عثمان بن عفان لأمه، أسلم يوم فتح مكة، وبعثه رسول الله (صلى الله عليه وآله) على صدقات بني المصطلق، فأخبر كذباً بأنهم ارتدوا وأبوا عن أداء الصدقات، ثم انكشف كذبه، ونزل في شأنه: (إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَا فَتَبَيَّنُوا) إلى آخر الآية. ثم ولاه عمر صدقات بني تغلب، وولاه عثمان الكوفة بعد سعد بن أبي وقاص سنة 25هـ فانصرف إليها وأقام إلى سنة 29، فشهد عليه جماعة عند عثمان بشرب الخمر، فعزله، ولما قتل عثمان تحوّل الوليد إلى الجزيرة الفراتية فسكنها وحرّض معاوية على الأخذ بثأر عثمان، ومات بالرقّة (2).

## هارون بن عمر :

مشارك بين هارون بن عمر بن عبد العزيز بن محمد أبو موسى المجامعي، صحب الرضا (عليه السلام)، له كتب، منها: كتاب ما نزل في القرآن في علي (عليه السلام) (3).

ص: 520

1- شرح نهج البلاغة 16: 139 .

2- الوافي بالوفيات 27: 276 الأعلام 8: 122 .

3- رجال النجاشي: 439 الرقم 1182 .

وبين هارون بن عمر بن يزيد بن زياد أبو عمر المخزومي ، وكان فقيهاً من كبار أهل الري، نزل بغداد مدة (1).

### هاشم بن عتبة المرقال = هشام بن عتبة بن أبي وقاص المرقال :

وسُمِّي المرقال لأنه كان يرقل في الحرب، وكان صاحب راية أمير المؤمنين (عليه السلام) ليلة الهرير (2).

وقال العلامة: هاشم بن عتبة بضم العين المهملة... ابن أبي وقاص المرقال، من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) (3).

### هاني بن عروة:

كان سيّد أهل الكوفة، ولما سمع مسلم بن عقيل بمجيء عبيد الله إلى الكوفة ومقاتله التي قالها وما أخذ به العرفاء والناس، خرج من دار المختار حتّى انتهى إلى دار هاني بن عروة، فجاء هاني حتى دخل على عبيد الله بن زياد وعنده القوم، قال له ابن زياد والله لا تفارقني أبداً حتى تأتيني به (مسلم بن عقيل)، قال: لا- والله لا- أجينك به أبداً، أجينك بضيفي تقتله؟... ثم قال: أدنوه منّي، فأدني فاعترض وجهه بالقضيب، فلم يزل يضرب به أنفه وجبينه وخدّه حتّى كسر أنفه وسال الدماء على وجهه ولحيته... فقال: أخرجوه إلى السوق فاضربوا عنقه، فأخرج هاني حتى انتهى به مكان من السوق كان يباع فيه الغنم... فوثبوا إليه وشدّوه وثاقاً، ثم قيل له: مد عنقك، فقال: ما أنا بها بسخي وما أنا بمعينكم على

ص: 521

1- تاريخ الإسلام 434:16 .

2- رجال الطوسي : 84 باب الهاء الرقم 1 .

3- خلاصة الأقوال: 289 .

نفسى، فضربه مولى لعبيد الله - تركي - يقال له : رشيد، بالسيف، فلم يصنع شيئاً، فقال هاني: إلى الله المعاد، اللهم إلى رحمتك ورضوانك، ثم ضربه أخرى فقتله، وكان ذلك يوم التاسع من ذي الحجة بعد قتل مسلم بيوم واحد، وكان له من العمر سبع وتسعون سنة (1).

### هرثمة بن سليم :

هرثمة بن سليم أو أبي مسلم من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) بصفين، نقل عنه قصة مرورهم بكربلاء وإخبار أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه ليحشرن من هذه التربة قوم يدخلون الجنة بغير حساب ... ثم إذ لاقى الحسين بن علي (عليهما السلام) هرب ولم ينصره (2).

### هشام الغوطي (= هشام الفوطي) = الفوطي.

### يزيد بن أبي زياد :

قال الذهبي: يزيد بن أبي زياد الإمام أبو عبد الله الهاشمي مولا هم الكوفي مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل، معدود في صغار التابعين، وعاش نحواً من إحدى وتسعين سنة، وقال ابن عدي: يزيد من شيعة أهل الكوفة، ومع ضعفه يكتب حديثه، وقال ابن حجر: كان شيعياً. وقال محمد بن فضيل: كان يزيد بن أبي زياد من أئمة الشيعة الكبار، وعدّه الشيخ الطوسي في أصحاب الباقر (عليه السلام) (3).

### يزيد بن أبي سفيان:

يزيد بن صخر (أبي سفيان) بن حرب الأموي، أبو خالد، أسلم يوم الفتح

ص: 522

1- معجم رجال الحديث 20:273 الرقم 13308 تاريخ الكوفة: 332 تاريخ الإسلام 8:302 .

2- مستدركات علم رجال الحديث 8:146 الرقم 15884 .

3- رجال الشيعة في أسانيد السنة: 450.



واستعمله النبي (صلى الله عليه وآله) على صدقات بني فراس وكانوا أخواله، ثم استعمله أبو بكر على جيش وسيره إلى الشام، ولما استخلف عمر ولأه فلسطين ثم ولي دمشق وخراجها، وهو أخو معاوية بن أبي سفيان، توفي في دمشق بالطاعون (1).

### يزيد بن رويم الشيباني :

من أصحاب أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، أسلم على يديه، فوهب الأمير له جارية فولدت له حوشباً، شهد مع علي (عليه السلام) صفين وقاتل الخوارج (2).

### يحيى التيمي:

مشترك بين جماعة، منهم: يحيى بن سعيد بن حيّان أبو حيّان التيمي، المتوفى سنة 145 هجرية.

ومنهم: يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي المدني، من التابعين.

ومنهم: يحيى بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي التيمي المتوفى سنة 173 هجرية.

ومنهم يحيى بن يعلى بن حرمة التيمي أبو المحياة الكوفي، المتوفى سنة 180 هجرية (3).

### يحيى بن جابر البلاذري = أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري :

الظاهر أن المراد منه أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري من أهل بغداد، عالم فاضل شاعر أديب، راوية، نسبة، مترجم، له من الكتب: أنساب الأشراف، فتوح

ص: 523

1- الأعلام 8: 184.

2- أنظر التعديل والتجريح لسليمان بن خلف الباجي 3: 1168 الرقم 1203، وقعة صفين لنصر بن مزاحم: 205.

3- أنظر تهذيب التهذيب 11: 189 - 256 الرقم 357، 378، 395، 487.

البلدان. وهو أحد النقلة من الفارسية إلى العربية، كان مقرّباً عند المتوكل والمستعين والمعتز، توفي سنة 276 هجرية (1).

### يحيى بن سعيد :

مشارك بين أكثر من ستة، ومن المحتمل قوياً بقريظة الراوي والمروي عنه أنه يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو بن ثعلبة بن غنم بن مالك النجّار، أبو سعيد المدني، قاضي المدينة، روى عن جماعة كثيرة منهم أنس بن مالك وجعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام)، والقاسم بن محمد، وروى عنه جماعة كثيرة منهم أبان بن يزيد العطار، وأبو أسامة حامد بن أسامة، وحماد بن يزيد قيل في حقه: إنه من أنبل المحدثين، ومن أفاضل العلماء، وثقه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وجماعة مات سنة 143 هجرية أو 144 هجرية بالهاشمية من الأنبار (2).

### يحيى بن سليمان :

الظاهر أنّه يحيى بن سليمان، أبو سعيد الجعفي الكوفي المقرئ الحافظ، نزيل مصر، روى عن عبد العزيز وابن فضيل وجماعة، وروى عنه البخاري وأبو زرعة وجماعة، وثقه بعض الحفاظ. مات سنة 237، أو 238 (3).

### يحيى بن عبد الحميد الحماني :

له كتاب في إثبات إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام)، عدّه الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم (عليه السلام). ويظهر مما ذكره الحماني في كتابه أنه وإن كان معتقداً بإمامة أمير المؤمنين (عليه السلام) إلا أنه لم يكن يعتقد بجعفر بن محمد (عليه السلام) كما يعتقد به الشيعة (4).

ص: 524

1- أنظر سير أعلام النبلاء 13: 162 فهرست ابن النديم : 126، مقدمة أنساب الأشراف.

2- أنظر تهذيب الكمال 31: 346 - 358 الرقم 6836.

3- أنظر ميزان الاعتدال 4: 382 الرقم 9532، تقريب التهذيب 2: 304.

4- أنظر رجال الطوسي : 450 الفهرست : 261، معجم رجال الحديث 21: 64 الرقم 13565.

## يحيى بن محمد العلوي :

هو أبو جعفر يحيى بن زيد أو ابن أبي زيد الحسيني العلوي نقيب البصرة، روى عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة في مواضع متعددة، وذكر أموراً كثيرة تدل على تشييعه، ولم نجد له ترجمة في غير شرح النهج. قال ابن أبي الحديد في حقه: وكان (رحمه الله) على ما يذهب إليه من مذهب العلوية منصفاً. وفيما ينقله عنه ابن أبي الحديد دلالة على غزارة علمه وسعة اطلاعه وقوته في الدفاع عن مذهب أهل البيت (عليه السلام)(1).

## يحيى بن هاني المرادي :

أبو داود يحيى بن هاني بن عروة المرادي العطيفي - نسبة إلى بني عطيف بطن من مراد - وقد ذكر أرباب السير والمقاتل أنه لما قتل هاني مع مسلم بن عقيل فرّ ابنه يحيى هذا واختفى عند قومه خوفاً من ابن زياد لعنه الله، فلما سمع بنزول الحسين (عليه السلام) بكر بلاء جاء وانضم إليه ولزمه إلى أن شب القتال يوم الطف، فتقدم وقتل من القوم رجالاً كثيرة، ثم نال شرف الشهادة رضوان الله عليه (2).

## يحيى بن يعمر :

أبو سعيد يحيى بن يعمر العدواني النحوي، كان تابعياً، لقي ابن عباس وابن عمر وغيرهما، وأخذ النحو عن أبي الأسود الدؤلي، وكان عالماً بالقرآن ونحو لغات العرب! تولى القضاء في «مرو» وكان ينطق بالعربية المحضة، واللغة الفصحى طبيعياً فيه من غير تكلف، وكان شيعياً من القائلين بتفضيل أهل البيت من غير تنقيص لذي فضل من غيرهم، توفي عام 128هـ أو 129هـ (3).

ص: 525

1- أنظر شرح نهج البلاغة 9: 248، أعيان الشيعة 10: 293 .

2- أنظر تهذيب الكمال 18: 32 .

3- وفيات الأعيان 6: 137 .

## يعلى بن عبيد الحنفي :

يعلى بن عبيد بن أمية الأيادي، ويقال: الحنفي، مولاهم، أبو يوسف الطنافسي الكوفي، أخو محمد بن عبيد وعمرو بن عبيد وإبراهيم بن عبيد، روى عن الأجلح ابن عبد الله الكندي وإسماعيل بن أبي خالد... وقال أبو حاتم: هو أثبت أولاد أبيه في الحديث.

وقال أبو مسعود الرازي: ما رأيت يعلى ضاحكاً قطّ .

وقال محمد بن سعد: مات بالكوفة يوم الأحد لخمس خلون من شوال سنة تسع ومائتين.

وقال ابن حبان: في رمضان سنة تسع، وقيل: سنة سبع ومائتين .

وقال ابن سعد: مولده سنة سبع عشرة ومائة (1).

## يعلى بن مرة :

يعلى بن مرة بن وهب بن جابر بن عتاب بن مالك بن كعب بن عمرو، شهد الحديبية وخيبر والفتح مع النبي (صلى الله عليه وآله)، روى عن النبي (صلى الله عليه وآله) وعنه ابنه عبد الله وعثمان وجماعة قال ابن سعد: أمره النبي الله (صلى الله عليه وآله) يوم الطائف بقطع أعناب ثقيف (2).

## يوسف بن إسماعيل اللمعي :

لم نعر له على ترجمة في كتب الرجال، وهو من شيوخ ابن أبي الحديد

ص: 526

1- تهذيب الكمال 32: 389 الرقم 7115.

2- انظر تهذيب التهذيب 11: 355 الرقم 683 .

وكنيته أبو يعقوب، كان ابن أبي الحديد يدرس عنده علم الكلام ، وقال في حقه : كان شديد الاعتزال ولم يكن يتشيع (1).

ويظهر ممّا روى عنه ابن أبي الحديد أن الرجل كان خبيراً بأخبار الصحابة، وأنه كان في تحليل حوادث زمن الرسول (صلى الله عليه وآله) وبعده منصفاً .

### يوسف بن عبد البر :

هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ابن عاصم النمري، الأندلسي القرطبي المالكي ، أبو عمر ، محدث حافظ مؤرخ ، عارف بالرجال والأنساب ، مقرر فقيه نحوي . ولد بقرطبة في رجب سنة 368هـ وتوفي في شاطبة في شرقي الأندلس في ربيع الأول سنة 463هـ. من تصانيفه : الاستيعاب في معرفة الأصحاب وهو كتاب يذكر المشاجرات بين الصحابة ، جامع بيان العلم وفضله ، القصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم (2).

### يونس بن خباب = (يونس بن حبيب) :

هو يونس بن خباب - بالخاء المعجمة - أو خباب - بالخاء المهملة - الأسدي مولاهم ، أبو حمزة ، ويقال أبو جهم ، الكوفي ، روى عن أبيه ونافع بن جبير وغيرهم ، وروى عنه ابنه محمد وشعبة والثوري وغيرهم ضعّفه علماء رجال أهل السنة ونسبوه إلى الرضى والتشيع ، واتّهموه بالكذب والغلوّ لنقله روايات في فضائل أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) وجرح عثمان بن عفان (3).

ص: 527

1- أنظر شرح نهج البلاغة 9: 192 - 199 .

2- أنظر معجم المؤلفين 13: 315 .

3- أنظر تهذيب التهذيب 11: 386 الرقم 749 .



\* القرآن الكريم.

1 - الأحاد والمثاني : للضحاك ، المتوفى سنة 287 هجرية، تحقيق باسم فيصل، نشر دار الدراية للطباعة والنشر.

2 - الإتيان في علوم القرآن: للسيوطي، المتوفى سنة 911 هجرية، تحقيق سعيد المندوب نشر دار الفكر.

3 - إثبات الإمامة = الشهب الثواقب في رجم شياطين النواصب : للشيخ محمد بن عبد على آل عبد الجبار، تحقيق حلمي السنان، نشر الهادي.

4- الاحتجاج : لمحمد بن علي الطبرسي، المتوفى سنة 560 هجرية، تحقيق السيد محمد باقر الخرسان، نشر دار النعمان للطباعة والنشر في النجف

5- إحقاق الحق وإزهاق الباطل: للشهيد نور الله التستري، المتوفى سنة 1019 هجرية، مع : تعليقات آية الله السيد المرعشي النجفي ، نشر مكتبة السيد المرعشي في قم المقدسة.

6 - أحكام القرآن: للجصاص، المتوفى سنة 370 هجرية، تحقيق عبدالسلام محمد علي شاهين، نشر دار الكتب العلمية في بيروت.

7 - الأحكام : لابن حزم الأندلسي، المتوفى سنة 456 هجرية، طبع في مطبعة العاصمة في القاهرة.

ص: 529

8- الأحكام: للآمدي، المتوفى سنة 631 هجرية، تحقيق وتعليق عبدالرزاق عفيفي، نشر المكتب الإسلامي.

9- الأحكام: ليحيى بن الحسين، المتوفى سنة 298 هجرية، تحقيق وتجميع أبو الحسن علي ابن أحمد بن أبي حريصة.

10 - أخبار الدولة العباسية : المؤلف من القرن الثالث الهجري، تحقيق الدكتور عبدالعزيز الدوري والدكتور عبدالجبار المطليبي، نشر دار الطليعة للطباعة والنشر في بيروت .

11 - الأخبار الطوال : لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري، المتوفى سنة 282 هجرية، تحقيق عبد المنعم عامر، نشر الشريف الرضي في قم.

12 - الاختصاص: للشيخ المفيد، المتوفى سنة 413 هجرية، تحقيق علي أكبر الغفاري والسيد محمود الزرندي، نشر دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت.

13 - اختيار معرفة الرجال: للشيخ الطوسي، المتوفى سنة 460 هجرية، تعليق الميرداماد الاسترآبادي، تحقيق السيد مهدي الرجائي، نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث في قم.

14 - الأربعون حديثاً: لمحمد بن حسين بن عبد الصمد العاملي، المتوفى سنة 1030 هجرية، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم.

15 - الأربعون حديثاً: لمنتجب الدين بن بابويه، المتوفى حدود سنة 585 هجرية، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام في قم .

16 - الأربعون: للماحوزي، المتوفى سنة 1121 هجرية، تحقيق السيد مهدي الرجائي.

17 - كتاب الأربعين: لمحمد طاهر القمي الشيرازي، المتوفى سنة 1098 هجرية، تحقيق السيد مهدي الرجائي.

18 - الإرشاد: للشيخ المفيد، المتوفى سنة 413 هجرية تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام، نشر دار المفيد في بيروت .



19 - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل: لمحمد ناصر الدين الألباني، تحقيق زهير الشاويش، نشر المكتب الإسلامي في بيروت.

20 - أسباب نزول الآيات: للواحدي النيسابوري، المتوفى سنة 4678 هجرية، نشر مؤسسة الحلبي وشركائه للنشر والتوزيع في القاهرة.

21 - الاستغاثة: لأبي القاسم الكوفي، المتوفى سنة 352 هجرية، نشر إدارة وإشاعت إحقاق الحق (سرگودها باكستان).

22 - الاستيعاب: لابن عبد البر، المتوفى سنة 463 هجرية، تحقيق علي محمد البجاوي، نشر دار الجيل في بيروت.

23 23 - أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير، المتوفى سنة 630 هجرية نشر المكتبة الإسلامية لصاحبها الحاج رياض الشيخ.

24 - إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين: للشيخ محمد بن علي الصبان، المتوفى سنة 1206 هجرية، في هامش نور الأبصار للشبلنجي.

25 - إشارة السبق إلى معرفة الحق: لأبي المجد الحلبي، المتوفى في القرن السادس الهجري، تحقيق الشيخ إبراهيم بهادري، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المشرفة.

26 - الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر، المتوفى سنة 852 هجرية، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض نشر دار الكتب العلمية في بيروت.

27 - أعلام الدين في صفات المؤمنين: للشيخ حسن بن أبي الحسن الديلمي، المتوفى في القرن الثامن، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام في قم.

28 - الأعلام: لخير الدين الزركلي، المتوفى سنة 1410 هجرية، نشر دار العلم للملايين في بيروت.

29 - إعلام الوري بأعلام الهدى: للشيخ الطبرسي، المتوفى سنة 548 هجرية، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث في قم المقدسة.

- 30 - أعيان الشيعة : للسيد محسن الأمين المتوفى سنة 1371 هجرية، تحقيق وتخريج حسن الأمين نشر دار التعارف للمطبوعات في بيروت .
- 31 - الإفصاح: للشيخ المفيد المتوفى سنة 413 هجرية، تحقيق مؤسسة البعثة، نشر دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت.
- 32 - الإفصاح في فقه اللغة: الحسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيد، نشر دار الكتب الإسلامية في بيروت .
- 33 - إقبال الأعمال: للسيد ابن طاووس، المتوفى سنة 664 هجرية، تحقيق جواد الفيومي الإصفهاني، نشر مكتب الإعلام الإسلامي في قم.
- 34 - الاقتصاد : للشيخ الطوسي، المتوفى سنة 460 هجرية، نشر مكتبة جامع جهل ستون في طهران .
- 35 - أقسام المولى: للشيخ المفيد، المتوفى سنة 413 هجرية، تحقيق الشيخ مهدي نجف، نشر دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت .
- 36 - الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع: لمحمد بن أحمد الشربيني، المتوفى سنة 977 هجرية، نشر دار المعرفة في بيروت.
- 37- إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب : للشيخ علي اليزدي الحائري، المتوفى سنة 1333 هجرية، تحقيق السيد علي عاشور .
- 38 - كتاب الألفين في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: للعلامة الحلّي، المتوفى سنة 726 هجرية، نشر مكتبة الألفين في بنية القار في الكويت.
- 39 - الأمالي: للشيخ الصدوق، المتوفى سنة 381 هجرية، تحقيق ونشر قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة في قم.
- 40 - الأمالي: للسيد المرتضى، المتوفى سنة 436 هجرية تحقيق السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي، نشر مكتبة آية الله المرعشي النجفي في قم .

41 - الأمالى : للشىخ الطوسى؁ المئوفى سنة 460 هجرىة؁ آءقق قسب الءراساء الإسلامىة فى مؤسسه البعئة؁ نشر دار الآقافة للطباعه والنشر والئوزىع فى قم.

42 - الإمامه فى أهم الكئب الكلامىة : للسىء على الءسىنى المىلانى؁ من منشوراء مهرب فى قم .

43 - الإمامه والئبصرة : لابن بابوىه القمى؁ المئوفى سنة 329 هجرىة؁ آءقق مءرسة الإمام المهبى علىه السلام فى قم.

44 - الإمامه والسىاسة : لابن قئببہ الءىنورى؁ آءقق على شىرى؁ نشر الشرىف الرضى فى قم .

45 - إماء الأسماع: للمقرىزى؁ المئوفى سنة 845 هجرىة؁ آءقق وءعلق مءمء عبء الءمىء النمىسى نشر دار الكئب العلمىة فى بىروء.

46 - الأنساب : لأبى سعء عبء الكرىم السمعانى؁ المئوفى سنة 562 هجرىة؁ ءعلق عمر الباروى؁ نشر دار الءناب فى بىروء.

47 - أنساب الأشراف: للبلاذرى؁ المئوفى سنة 279 هجرىة؁ آءقق وءعلق الشىخ مءمء باقر المءموى؁ نشر مؤسسه الأعلمى للمطبوعاء فى بىروء .

48 - الأوائل: لابن أبى عاصم؁ المئوفى سنة 287 هجرىة؁ آءقق مءمء بن ناصر العءبمى؁ نشر دار الءلفاء للکئاب الإسلامى فى الكوىء.

49 - أوائل المقالاء: للشىخ المفىء؁ المئوفى سنة 413 هجرىة؁ آءقق الشىخ إبراهىم الأنصارى؁ نشر دار المفىء فى بىروء.

50 - الإىصاح: للفضل بن شاذان المئوفى سنة 260 هجرىة؁ آءقق السىء ءلال الءىن الءسىنى الأرموى المءءء؁ نشر و طبع ءانشگاه ئهران .

ص: 533

- 51 - بحار الأنوار: للعلامة محمد باقر المجلسي، المتوفى سنة 1111 هجرية، نشر مؤسسة الوفاء في بيروت 1403 هجرية في بيروت.
- 52 - بحوث في الملل والنحل: للسبحاني، طبع ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المقدسة.
- 53 - البداية والنهاية: للإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، المتوفى سنة 774 هجرية، تحقيق علي شيري، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت.
- 54 - البرهان في تفسير القرآن: للسيد هاشم البحراني، المتوفى سنة 1109 هجرية، نشر مؤسسه مطبوعاتي إسماعيليان في طهران، وطبعة أخرى نشر مؤسسة الأعلمي في بيروت .
- 55 - بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله: المحمّد بن علي الطبري، المتوفى حدود سنة 525 هجرية، تحقيق جواد القيومي الإصفهاني، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المشرفة.
- 56 - بصائر الدرجات: لمحمد بن الحسن الصفار، المتوفى سنة 290 هجرية، تحقيق الحاج ميرزا حسن كوچه باغي، نشر مؤسسة الأعلمي في طهران.
- 57 - بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث: للحارث بن أبي أسامة، المتوفى سنة 282 هجرية، تحقيق مسعد عبد الحميد محمد السعدني، نشر دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير في القاهرة .

- 58- تاج العروس: للزبيدي، المتوفى سنة 1205 هجرية، تحقيق علي شيري، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت .
- 59 - تاريخ ابن خلدون: لعبد الرحمن بن خلدون، المتوفى سنة 808 هجرية، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت.
- 60 - تاريخ ابن خلكان = وفيات الأعيان: لابن خلكان، المتوفى سنة 681 هجرية، تحقيق إحسان عباس، نشر دار الثقافة .
- 61 - تاريخ الإسلام: للذهبي، المتوفى سنة 748 هجرية، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري، نشر دار الكتاب العربي في بيروت .
- 62 - تاريخ بغداد أو مدينة السلام : لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب المعروف بالبغدادي، المتوفى سنة 463 هجرية. تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، نشر دار الكتب العلمية في بيروت .
- 63 - تاريخ جرجان : لحمزة بن يوسف السهمي، المتوفى سنة 427 هجرية، نشر عالم الكتب ، للطباعة والنشر في بيروت .
- 64 - تاريخ الطبري: لمحمد بن جرير الطبري، المتوفى سنة 310 هجرية، تحقيق نخبة من العلماء الأجلاء، نشر مؤسسة الأعلمي للطبوعات في بيروت.
- 65 - التاريخ الكبير : للبخاري، المتوفى سنة 256 هجرية، نشر المكتبة الإسلامية في دياربكر في تركيا.
- 66 - تاريخ المدينة : لابن شبة النميري، المتوفى سنة 262 هجرية، تحقيق فهمي محمد شلتوت، نشر دار الفكر .
- 67 - تاريخ مدينة دمشق: لابن عساكر ، المتوفى سنة 571 هجرية، نشر دار الفكر في بيروت .

- 68 - تاريخ اليعقوبي : لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب، المتوفى سنة 284 هجرية، نشر مؤسسه نشر فرهنگ اهل بيت عليهم السلام في قم.
- 69 - تأويل الآيات: لشرف الدين الحسيني، المتوفى سنة 965 هجرية، تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي عليه السلام في قم المقدسة.
- 70 - تأويل مختلف الحديث : لابن قتيبة، المتوفى سنة 276 هجرية، نشر دار الكتب العلمية في بيروت .
- 71 - التبيان في تفسير القرآن: لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي، المتوفى سنة 460 هجرية، تحقيق أحمد قصير العاملي، نشر مكتب الإعلام الإسلامي في قم .
- 72 - التحصين: لابن طاوس، المتوفى سنة 664 هجرية، تحقيق الأنصاري، نشر مؤسسة دار الكتاب (الجزائري) في قم.
- 73 - تحفة الأحوذى: للمباركفوري المتوفى سنة 1282 هجرية، نشر دار الكتب العلمية في بيروت.
- 74 - تحف العقول: لابن شعبة الحراني، المتوفى في القرن الرابع الهجري، تحقيق علي أكبر غفاري، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين في قم.
- 75 - تخريج الأحاديث والآثار: للزيلعي، المتوفى سنة 762 هجرية، تحقيق عبد الله بن عبد الرحمن السعد، نشر دار ابن خزيمة.
- 76 - التذكرة بأصول الفقه: للشيخ المفيد، المتوفى سنة 413 هجرية، نشر دار المفيد في بيروت.
- 77 - تذكرة الخواص: لسبط ابن الجوزي الحنفي، المتوفى سنة 654 هجرية، تقديم السيد محمد صادق بحر العلوم، نشر مكتبة نينوى الحديثة.
- 78 - تذكرة الفقهاء: للعلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي، المتوفى سنة 726 هجرية، تحقيق ونشر مؤسسة أهل البيت في قم.
- 79 - تذكرة الموضوعات: لمحمد طاهر بن علي الهندي الفتني: المتوفى سنة 986 هجرية.

- 80 - ترتيب إصلاح المنطق : لابن السكّيت الأهوازي، المتوفى سنة 244 هجرية، تحقيق الشيخ محمد حسن بكائي، نشر مجمع البحوث الإسلامية في مشهد.
- 81 - ترتيب كتاب العين : للخليل بن أحمد الفراهيدي ، المتوفى سنة 175 هجرية، من منشورات أسوة التابعة لمنظمة الأوقاف والأمور الخيرية في إيران.
- 82 - تصحيح اعتقادات الإمامية: للشيخ المفيد، المتوفى سنة 413 هجرية، تحقيق حسين درگاهي، نشر دار المفيد في بيروت .
- 83 - كتاب التعجب: للكراچكي ، المتوفى سنة 449 هجرية، نشر مكتبة المصطفوي في قم.
- 84 - تفسير ابن أبي حاتم الرازي: المتوفى سنة 327 هجرية، تحقيق أسعد محمد الطيب، نشر المكتبة العصرية.
- 85 - تفسير ابن كثير: لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، المتوفى سنة 774 هجرية، نشر دار إحياء الكتب العربية ( الطبعة القديمة).
- 86 - تفسير ابن عربي : المحيي الدين، المتوفى سنة 638 هجرية، تحقيق الشيخ عبدالوارث محمد علي، نشر دار الكتب العلمية في بيروت .
- 87 - تفسير أبي حمزة الثمالي : لأبي حمزة ثابت بن دينار الشمالي، المتوفى سنة 148 هجرية، أعاد جمعه وتأليفه عبدالرزاق محمد حسين حرز الدين ،مراجعة وتقديم الشيخ محمّد هادي معرفة، نشر دفتر نشر الهادي في قم .
- 88 - تفسير البغوي : للبغوي، المتوفى سنة 510 هجرية ، تحقيق خالد عبدالرحمن العك، نشر دار المعرفة .
- 89 - تفسير الثعالبي : للثعالبي، المتوفى سنة 875 هجرية، تحقيق الدكتور عبدالفتاح أبو سنة والشيخ علي محمّد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، نشر دار إحياء التراث ومؤسسة التاريخ العربي في بيروت.
- 90 - تفسير الثعلبي = الكشف والبيان: للثعلبي ، المتوفى سنة 427 هجرية، تحقيق أبي محمّد ابن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي، نشر دار إحياء التراث العربي .

- 91 - تفسير جامع البيان = تفسير الطبري : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، المتوفى سنة 310 هجرية، تحقيق وتقديم الشيخ خليل الميس، ضبط وتوثيق وتخريج صدقي جميل العطار، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت .
- 92 - تفسير جوامع الجامع : للشيخ الطبرسي، المتوفى سنة 548 هجرية، تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
- 93 - تفسير روح البيان: الإسماعيل حقي البروسي، المتوفى سنة 1137 هجرية، طبع في المطبعة العثمانية سنة 1331 هجرية، نشر المكتبة الإسلامية للحاج رياض الشيخ.
- 94 - تفسير السمرقندي : لأبي الليث السمرقندي، المتوفى سنة 383 هجرية، تحقيق الدكتور محمود مطرجي ، نشر دار الفكر في بيروت .
- 95 - تفسير السمعاني: لمنصور بن محمد السمعي، المتوفى سنة 489 هجرية، تحقيق ياسر ابن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، نشر دار الوطن في الرياض .
- 96 - التفسير الصافي: للفيض الكاشاني، المتوفى سنة 1091 هجرية، نشر مكتبة الصدر في طهران.
- 97 - تفسير العز بن عبد السلام : لعز الدين عبدالعزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي ، المتوفى سنة 660 هجرية، تحقيق الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، نشر دار ابن حزم في بيروت .
- 98 - تفسير العياشي : لأبي النصر محمد بن مسعود العياشي، المتوفى سنة 320 هجرية، تحقيق السيد هاشم المحلاتي، نشر المكتبة العلمية الإسلامية في طهران. وطبعة أخرى بتحقيق ونشر قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة في قم.
- 99 - تفسير فرات الكوفي : لفرات بن إبراهيم الكوفي، المتوفى سنة 352 هجرية، تحقيق محمد الكاظم، نشر مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي في طهران .



- 100 - تفسير القرطبي : لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، المتوفى سنة 671 هجرية، تحقيق وتصحيح أحمد عبد العليم البردوني، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت .
- 101 - تفسير القمي : لعلي بن إبراهيم القمي، المتوفى سنة 329 هجرية، تحقيق السيد طيب الموسوي الجزائري، نشر مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر في قم.
- 10 - التفسير الكبير = مفاتيح الغيب: للفخر الرازي، المتوفى سنة 606 هجرية، نشر دار الكتب العلمية في طهران.
- 103 - تفسير مجاهد : لمجاهد بن جبر، المتوفى سنة 104 هجرية، تحقيق عبدالرحمن الطاهر بن محمد السورتى، نشر مجمع البحوث الإسلامية في إسلام آباد .
- 104 - تفسير مجمع البيان: للشيخ أبي علي الطبرسي، تحقيق السيد هاشم رسولي محلاتي، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت.
- 105 - تفسير مقاتل بن سليمان: لمقاتل بن سليمان، المتوفى سنة 150 هجرية، تحقيق أحمد فريد، نشر دار الكتب العلمية في بيروت.
- 106 - تفسير النسفي : لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ، المتوفى سنة 537 هجرية .
- 107 - تفسير نور الثقلين: للشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي ، المتوفى سنة 1112 هجرية، تصحيح السيد هاشم الرسولي المحلاتي ، طبع في مطبعة الحكمة في قم وطبعة أخرى نشر مؤسسة إسماعيليان في قم.
- 108 - تقريب المعارف: لأبي الصلاح الحلبي، المتوفى سنة 447 هجرية، تحقيق ونشر فارس تبريزيان الحسون .
- 109 - التمهيد: لابن عبدالبر، المتوفى سنة 463 هجرية، تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، نشر وزارة العلوم والأوقاف والشؤون الإسلامية.

110 - تنزيه الأنبياء: للشريف المرتضى، المتوفى سنة 436 هجرية، نشر دار الأضواء في بيروت.

111 - تهذيب الأحكام: للشيخ الطوسي، المتوفى سنة 460 هجرية تحقيق السيد حسن الموسوي الخرساني، نشر دار الكتب الإسلامية في طهران.

112 - تهذيب التهذيب : الشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، المتوفى سنة 852 هجرية، طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية في حيدرآباد في الهند سنة 1327 هجرية.

113 - تهذيب الكمال: لأبي الحجاج يوسف المزي، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، نشر مؤسسة الرسالة.

114 - التوحيد: للشيخ الصدوق، المتوفى سنة 381 هجرية، تحقيق السيد هاشم الحسيني الطهراني، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المقدسة.

### حرف التاء

115 - الثقات: لابن حبان، المتوفى سنة 354 هجرية، نشر مؤسسة الكتب الثقافية، طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن في الهند.

116 - ثواب الأعمال: للشيخ الصدوق، المتوفى سنة 381 هجرية، تحقيق السيد محمد مهدي السيد حسن الخرساني، نشر الشريف الرضي في قم.

### حرف الجيم

117 - جامع بيان العلم وفضله : لابن عبد البر، المتوفى سنة 463 هجرية، نشر دار الكتب العلمية.

118 - جامع الرواة : لمحمد بن علي الأردبيلي، المتوفى سنة 1101 هجرية، نشر مكتبة المحمّدي .

ص: 540

119 - الجامع الصغير: لجلال الدين السيوطي، المتوفى سنة 911 هجرية، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت.

120 - الجمل: للشيخ المفيد، المتوفى سنة 413 هجرية، نشر مكتبة الداوري في قم.

121 - الجمل: لضمان بن شذقم المدني، المتوفى سنة 1082 هجرية، تحقيق ونشر السيد تحسين آل شبيب الموسوي .

122 - الجواهر السنية : للحر العاملي، المتوفى سنة 1104 هجرية، نشر مكتبة المفيد في قم.

123 - جواهر الكلام: للشيخ محمد حسن النجفي ، المتوفى سنة 1366 هجرية، تحقيق الشيخ عباس القوجاني نشر المكتبة الإسلامية.

124 - جواهر المطالب في مناقب الإمام علي عليه السلام : لابن الدمشقي، المتوفى سنة 871 هجرية، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، نشر مجمع إحياء الثقافة الإسلامية في قم .

## حرف الحاء

125 - الحدائق الناضرة: للشيخ يوسف البحراني، المتوفى سنة 1186 هجرية، تحقيق محمد تقي الايرواني، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم.

126 - حديث خيثة بن سليمان القرشي : المتوفى سنة 341 هجرية، تحقيق عمر عبد السلام نشر دار الكتاب العربي في بيروت.

127 - حلية الأبرار: للسيد هاشم البحراني ، المتوفى سنة 1107 هجرية، تحقيق الشيخ غلام رضا البروجردي، نشر مؤسسة المعارف الإسلامية في قم .

128 - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: للحافظ أبي نعيم احمد بن عبد الله الإصبهاني ، المتوفى سنة 430 هجرية نشر دار الكتاب العربي في بيروت .

ص: 541

## حرف الخاء

129 - الخرائج والجرائح : لقطب الدين الراوندي، المتوفى سنة 573 هجرية، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، بإشراف السيد محمد باقر الموحّد الأبّطحي في قم المقدسة.

130 - خصائص الائمة: للشريف الرضى المتوفى سنة 406 هجرية، تحقيق محمد هادي الأميني، نشر مجمع البحوث الإسلامية في الآستانة الرضوية المقدسة في مشهد.

131 - خصائص أمير المؤمنين : لأبي عبد الرحمان أحمد بن شعيب النسائي، المتوفى سنة 303 هجرية، تحقيق محمد هادي الأميني، نشر مكتبة نينوى الحديثة.

132 - خصائص الوحي المبين: لشمس الدين يحيى بن الحسن الأسدي المعروف بابن البطريق المتوفى سنة 600 هجرية، تحقيق الشيخ مالك المحمودي، نشر دار القرآن الكريم في قم المقدسة.

133 الخصال: للشيخ الصدوق، المتوفى سنة 381 هجرية، تحقيق علي أكبر الغفاري، نشر مؤسسة النشر لجماعة المدرسين في قم المقدسة.

134 - خلاصة عبقات الأنوار: للسيد حامد حسين التقوى الهندي، المتوفى سنة 1306 هجرية، نشر مؤسسة البعثة قسم الدراسات الإسلامية في طهران.

135 - الخلاف : للشيخ الطوسي، المتوفى سنة 460 هجرية، تحقيق جماعة من المحققين، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المشرفة.

## حرف الدال

136 - دائرة المعارف الإسلامية : نقلها إلى اللغة العربية محمد ثابت القندي وأحمد الشنتاوي وإبراهيم زكي خورشيد وعبد الحميد يونس

137 - الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة: للسيد علي خان المدني، المتوفى سنة 1120 هجرية، تحقيق وتقديم السيد محمد صادق بحر العلوم، نشر مكتبة بصيرتي في قم.

138 - الدرر في اختصار المغازي والسير: لابن عبدالبر الأندلسي، المتوفى سنة 463 هجرية.

139 - الدر المنثور في التفسير بالمأثور: لجلال الدين السيوطي، المتوفى سنة 911 هجرية، نشر مؤسسة الرسالة في بيروت.

140 - الدر النظيم: لابن حاتم العاملي، المتوفى سنة 664 هجرية، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المشرفة.

141 - دستور معالم الحكم: لابن سلامة، المتوفى سنة 454 هجرية، نشر مكتبة المفيد في قم.

142 - كتاب الدعاء: للطبراني، المتوفى سنة 360 هجرية، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، نشر دار الكتب العلمية في بيروت.

143 - دعائم الإسلام: للقاضي النعمان المغربي، المتوفى سنة 363 هجرية، تحقيق أصف بن علي أصغر فيضي، نشر دار المعارف في القاهرة.

144 - دلائل الإمامة: لمحمد بن جرير الطبري، المتوفى في القرن الرابع، تحقيق ونشر قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة في قم.

145 - دلائل الصدق لنهج الحق: لآية الله العلامة الشيخ محمد حسن المظفر، المتوفى سنة 1375 هجرية، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث في قم.

146 - الديباج على مسلم: لجلال الدين السيوطي، المتوفى سنة 911 هجرية، نشر دار ابن عفان للنشر والتوزيع في المملكة العربية السعودية.

## حرف الذال

147 - ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى: لأحمد بن عبد الله الطبري، المتوفى سنة 694 هجرية، نشر مكتبة القدسي.

148 - الذريعة: لآقا بزرك الطهراني، المتوفى سنة 1389 هجرية، نشر دار الأضواء في بيروت.

149 - الذريعة : للسيد المرتضى، المتوفى سنة 436 هجرية، تحقيق الدكتور أبي القاسم كرجي، نشر دانشگاه تهران .

150 - ذكر أخبار إصبهان : للحافظ الإصبهاني ، المتوفى سنة 430 هجرية، طبع بريل ليدن المحروسة.

151 - ذيل تاريخ بغداد: لابن النجار البغدادي، المتوفى سنة 643 هجرية، تحقيق مصطفى عبدالقادر يحيى ، نشر دار الكتب العلمية في بيروت.

## حرف الراء

152 - رد المحتار: لابن عابدين، المتوفى سنة 1253 هجرية، تحقيق مكتب البحوث والدراسات، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت .

153 - الرسائل العشر: للشيخ الطوسي، المتوفى سنة 460 هجرية، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم .

154 - رسائل المرتضى : للسيد المرتضى ، المتوفى سنة 436 هجرية، تحقيق السيد أحمد الحسيني، نشر دار القرآن الكريم في قم .

155 - الرسالة : للشافعي، المتوفى سنة 204 هجرية، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، نشر المكتبة العلمية في بيروت.

156 - الرسالة السعدية : للعلامة الحلّي، المتوفى سنة 726 هجرية، تحقيق عبدالحسين محمد علي بقال، بإشراف السيد محمود المرعشي ، نشر مكتبة السيد المرعشي النجفي في قم.

157 - رسالة في معنى المولى: للشيخ المفيد، المتوفى سنة 413 هجرية، تحقيق الشيخ مهدي نجف، نشر دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت.

158 - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني = تفسير الألوسي : لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي، المتوفى سنة 1270 هجرية، انتشارات جهان (إدارة الطبع المنيرية بمصر).

ص: 544

159 - روضة الطالبين: ليحيى بن شرف النووي، المتوفى سنة 676 هجرية، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، نشر دار الكتب العلمية في بيروت .

160 - الروضة المختارة (شرح القصائد الهاشميات والعلويات): لكميت بن زيد الأسدي المتوفى سنة 120 هجرية، ولا بن أبي الحديد المعتزلي ، المتوفى سنة 656 هجرية نشر مؤسسة الأعلمي في بيروت.

161 - الروضة في فضائل أمير المؤمنين : لشاذان بن جبرئيل القمي ، المتوفى حدود سنة 660 هجرية، تحقيق علي الشكرجي .

162 - روضة الواعظين: للفتال النيسابوري، المتوفى سنة 508 هجرية، تحقيق السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، نشر الشريف الرضي في قم.

163 - الرياض النضرة في مناقب العشرة : للإمام أحمد بن عبد الله الطبري «محب الدين الطبري»، المتوفى سنة 694 هجرية، تحقيق عبدالمجيد طعمه حلبي، نشر دار المعرفة في بيروت.

### حرف الزاي

164 - زاد المسير: لابن الجوزي ، المتوفى سنة 597 هجرية، تحقيق محمد بن عبد الرحمن عبد الله، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت .

### حرف السين

165 - سبعة من السلف: للسيد مرتضى الحسيني الفيروزآبادي المعاصر، تحقيق السيد مرتضى الرضوي، نشر مؤسسة دار الهجرة في قم.

166 - سبل الهدى والرشاد: للصالحى الشامى، المتوفى سنة 942 هجرية، تحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، نشر دار الكتب العلمية في بيروت.

ص: 545

- 167 - السرائر: لابن إدريس الحلي ، المتوفى سنة 598 هجرية، تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المشرفة.
- 168 - سعد السعود: للسيد ابن طاووس، المتوفى سنة 664 هجرية، نشر الرضي في قم.
- 169 - السقيفة وفدك : لأبي بكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري البصري البغدادي ، المتوفى سنة 323 هجرية، تحقيق الدكتور محمد هادي الأميني، نشر شركة الكتبي في بيروت.
- 170 - كتاب سليم بن قيس الهلالي: المتوفى في القرن الأول الهجري، تحقيق محمد باقر الأنصاري الزنجاني والطبعة الأخرى المنشورة من دار الكتب الإسلامية في قم.
- 171 - السنّة: لعمر بن أبي عاصم ، المتوفى سنة 287 هجرية، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، نشر المكتب الإسلامي في بيروت.
- 172 - سنن ابن ماجه: لمحمد بن يزيد القزويني، المتوفى سنة 273 هجرية، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقى ، نشر دار الفكر في بيروت .
- 173 - سنن أبي داود: لابن الأشعث السجستاني، المتوفى سنة 275 هجرية، تحقيق سعيد محمد اللحام، نشر دار الفكر في بيروت .
- 174 - سنن الترمذي : للترمذي، المتوفى سنة 279 هجرية تحقيق عبدالوهاب بن عبد اللطيف، نشر دار الفكر في بيروت.
- 175 - سنن الدارمي: لعبد الله بن بهرام الدارمي، المتوفى سنة 255 هجرية، طبع بعناية محمد أحمد دهمان في دمشق.
- 176 - السنن الكبرى للبيهقي، المتوفى سنة 458 هجرية، نشر دار الفكر في بيروت.
- 177 - السنن الكبرى للنسائي، المتوفى سنة 303 هجرية، تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري ، وسيد كسروي حسن، نشر دار الكتب العلمية ودار الفكر في بيروت .
- 178 - سير أعلام النبلاء: للذهبي، المتوفى سنة 748 هجرية، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومأمون صاغرجي، نشر مؤسسة الرسالة في بيروت .



179 - السيرة النبوية : لابن كثير، المتوفى سنة 774 هجرية، تحقيق مصطفى عبد الواحد، نشر دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت.

180 - السيرة النبوية = سيرة ابن هشام: لمحمد بن إسحاق المطلبي، المتوفى سنة 151 هجرية، والتي هدبها عبد الملك بن هشام الحميري، المتوفى سنة 218 هجرية تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر مكتبة محمد علي صبح وأولاده بمصر، وطبعة أخرى نشر مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر .

## حرف الشين

181 - الشافى فى الإمامة للشريف المرتضى ، المتوفى سنة 436 هجرية، نشر مؤسسة إسماعيليان في قم.

182 - شرح ابن عقيل: لابن عقيل الهمداني ، المتوفى سنة 769 هجرية، نشر المكتبة التجارية الكبرى في مصر.

183 - شرح الأخبار : للقاضي نعمان بن محمد التميمي المغربي، المتوفى سنة 363 هجرية. نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المشرفة.

184 - شرح الأزهار: للإمام أحمد المرتضى ، المتوفى سنة 840 هجرية، نشر مكتبة غمضان في صنعاء.

185 - شرح أصول الكافي: للمولى محمد صالح المازندراني، المتوفى سنة 1081 هجرية، تحقيق الميرزا أبي الحسن الشعراني، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت.

186 - شرح التجريد : لعلاء الدين علي بن محمد القوشجي، المتوفى سنة 879 هجرية، الطبعة القديمة.

187 - الشرح الكبير : لعبد الرحمن بن قدامة، المتوفى سنة 682 هجرية، نشر دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع في بيروت.

- 188 - شرح اللمعة: لزين الدين الجيعي العاملي المعروف بالشهيد الثاني قدس سره، المتوفى سنة 966 هجرية، تحقيق السيّد محمد كلاتر، نشر جامعة النجف الدينية.
- 189 - شرح مسلم: للنووي المتوفى سنة 676، نشر دار الكتاب العربي في بيروت .
- 190 - شرح مسند أبي حنيفة: للملا علي القاري، المتوفى سنة 1014 هجرية، نشر دار الكتب العلمية في بيروت.
- 191 - شرح المقاصد: المسعود بن عمر بن عبد الله الشهير بسعد الدين التفتازاني، المتوفى سنة 739 هجرية، تحقيق وتعليق الدكتور عبدالرحمان عميرة، من منشورات الشريف الرضى في قم.
- 192 - شرح المواقف: للقاضي علي بن محمد الجرجاني، المتوفى سنة 812 هجرية، طبع في مطبعة السعادة في مصر.
- 193 - شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد المعتزلي، المتوفى سنة 656 هجرية، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، نشر دار إحياء الكتب العربية.
- 194 - الشفاء بتعريف حقوق المصطفى (صلى الله عليه وآله): للقاضي عياض، المتوفى سنة 544 هجرية نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت .
- 195 - الشمائل المحمدية: للترمذي، المتوفى سنة 279 هجرية، تحقيق سيد عباس الجلبي نشر مؤسسة الكتب الثقافية في بيروت.
- 196 - شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت: للحاكم الحسكاني المتوفى في القرن الخامس الهجري، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، نشر مجمع إحياء الثقافة الإسلامية في إيران .

## حرف الصاد

- 197 الصحاح: للجوهري، المتوفى سنة 393 هجرية، تحقيق أحمد عبدالغفور العطار، نشر دار العلم للملايين في بيروت.

198 - صحيح ابن حبان: المتوفى سنة 354 هجرية، تحقيق شعيب الأرنؤوط، نشر مؤسسة الرسالة في بيروت.

199 - صحيح البخاري: للبخاري، المتوفى سنة 256 هجرية، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت.

200 - صحيح مسلم: لمسلم النيسابوري، المتوفى سنة 261 هجرية، نشر دار الفكر في بيروت.

201 - الصراط المستقيم: لعلي بن يونس العاملي، المتوفى سنة 877 هجرية، تحقيق محمد باقر البهودي، نشر المكتبة المرتضوية لاحياء الآثار الجعفرية.

202 - الصوارم المهركة في نقد الصواعق المحرقة: للشهيد نور الله التستري، المتوفى سنة 1019 هجرية، تحقيق السيد جلال المحدث، طبع في مطبعة نهضت.

203 - الصواعق المحرقة: لابن حجر الهيتمي، المتوفى سنة 974 هجرية تقديم السيد الجزائري، نشر مكتبة الهدى في النجف الأشرف ومكتبة مرتضوي، في طهران.

### حرف الطاء

204 - طبقات خليفة بن خياط: الخليفة بن خياط، المتوفى سنة 240 هجرية، تحقيق سهيل زكار، نشر دار الفكر في بيروت.

205 - الطبقات الكبرى: لابن سعد، المتوفى سنة 230 هجرية، نشر دار صادر في بيروت.

206 - الطوائف في معرفه مذاهب الطوائف: للسيد ابن طاووس، المتوفى سنة 664 هجرية، طبع في مطبعة خيام في قم.

### حرف العين

207 - عجائب أحكام أمير المؤمنين: للسيد محسن الأمين، المتوفى سنة 1371 هجرية تحقيق فارس حسون كريم نشر مركز الغدير للدراسات الإسلامية.

- 208 - عدة الأصول: للشيخ الطوسي، المتوفى سنة 460 هجرية، تحقيق محمد رضا الأنصاري القمي، والطبعة الأخرى تحقيق محمد مهدي نجف، نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام .
- 209 - عدم سهو النبي صلى الله عليه وآله : للشيخ المفيد، المتوفى سنة 413 هجرية ، نشر دار المفيد في بيروت.
- 210 - عصمة الأنبياء : للفخر الرازي، المتوفى سنة 606 هجرية من منشورات الكتبي النجفي .
- 211 - العقد الفريد: لابن عبد ربه المالكي الأندلسي، قوبلت وصححت من قبل لجنة من أفاضل العلماء، طبع مطبعة مصطفى محمد في مصر.
- 212 - علل الشرايع: للشيخ الصدوق، المتوفى سنة 381 هجرية ، طبع ونشر المطبعة الحيدرية في النجف.
- 213 - العمدة : لابن البطريق ، المتوفى سنة 600 هجرية نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المشرفة.
- 214 - عمدة القارئ : للعيني، المتوفى سنة 855 هجرية، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت.
- 215 - عوالي اللئالي : لابن أبي الجمهور الأحسائي، المتوفى حدود سنة 880 هجرية، تقديم: السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، تحقيق الحاج آقا مجتبی العراقي.
- 216 - عون المعبود: للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي ، المتوفى سنة 1329 هجرية، نشر دار الكتب العلمية في بيروت.
- 217 - العين : للخليل الفراهيدي، المتوفى سنة 170 هجرية، تحقيق الدكتور مهدي المنزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، نشر مؤسسة دار الهجرة في قم.
- 218 - عيون الأثر: لابن سيد الناس ، المتوفى سنة 724 هجرية، نشر مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر في بيروت .

219 - عيون أخبار الرضا عليه السلام : المحمد بن علي بن بابويه الصدوق، المتوفى سنة 381 هجرية، تحقيق الشيخ حسين الأعلمي، نشر مؤسسة الأعلمي في بيروت.

220 - عيون الحكم والمواعظ: لعلي بن محمد الليثي الواسطي، المتوفى في القرن السادس الهجري، تحقيق الشيخ حسين الحسيني البيرجندي، نشر دار الحديث.

221 - عيون المعجزات: لحسين بن عبد الوهاب الشعراني، المتوفى في القرن الخامس الهجري، نشر محمد كاظم الشيخ صادق الكتبي .

## حرف الغين

222 - الغارات: لإبراهيم بن محمد الثقفي، المتوفى سنة 283 هجرية، تحقيق السيد جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث.

223 - غاية المرام: للسيد هاشم البحراني، المتوفى سنة 1107 هجرية، تحقيق السيد علي عاشور .

224 - الغدير: للعلامة الأميني، تحقيق ونشر مركز الغدير للدراسات الإسلامية في قم، والطبعة الأخرى نشر دار الكتاب العربي في بيروت.

225 - غريب الحديث لابن سلام : المتوفى سنة 224 هجرية، تحقيق محمد عبدالمجيد خان، نشر دار الكتاب العربي في بيروت.

226 - غريب الحديث: لابن قتيبة، المتوفى سنة 276 هجرية، تحقيق الدكتور عبد الله هجرية، تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري، نشر دار الكتب العلمية في بيروت.

227 - الغيبة : للشيخ الطوسي، المتوفى سنة 460 هجرية تحقيق الشيخ عباد الله الطهراني الشيخ علي أحمد ناصح، نشر مؤسسة المعارف الإسلامية في قم المقدسة.

- 228 - الفائق في غريب الحديث : لجار الله الزمخشري، المتوفى سنة 538 هجرية، نشر دار الكتب العلمية في بيروت.
- 229 - فتح الباري بشرح صحيح البخاري : لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة 852 هجرية، نشر دار المعرفة للطباعة والنشر في بيروت. وطبعة أخرى بتحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- 230 - فتح القدير: للشوكاني، المتوفى سنة 1255 هجرية نشر عالم الكتب.
- 231 - فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم على عليه السلام : لأحمد بن الصديق المغربي، المتوفى سنة 1380 هجرية، تحقيق محمد هادي الأميني، نشر مكتبة أمير المؤمنين في اصفهان.
- 232 - فتح الوهّاب: لذكريا الأنصاري، المتوفى سنة 936 هجرية، نشر محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية في بيروت .
- 233 - كتاب الفتن: لنعيم بن حماد المروزي، المتوفى سنة 288 هجرية، تحقيق وتقديم الدكتور سهيل زكار، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت.
- 234 - الفتوح : لأحمد بن أعثم الكوفي، المتوفى سنة 314 هجرية، تحقيق علي شيري، نشر دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت.
- 235 - الفتوحات المكية : لابن عربي، المتوفى سنة 639 هجرية، نشر دار صادر في بيروت.
- 236 - فتوح البلدان : لأحمد بن يحيى بن جابر المعروف بالبلاذري، المتوفى سنة 279 هجرية، نشر مكتبة النهضة المصرية.
- 237 - فتوح الشام للواقدي، المتوفى سنة 207 هجرية، نشر دار الجيل في بيروت.
- 238 - فرق الشيعة: لأبي محمد الحسن بن موسى النوبختي، من أعلام القرن الثالث للهجرة صححه وعلق عليه العلامة السيد محمد صادق آل بحر العلوم، نشر المكتبة المرتضوية في النجف الأشرف.

- 239 - الفروق اللغوية : لأبي هلال العسكري، المتوفى حدود سنة 395 هجرية، تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين في قم المشرفة.
- 240 - الفصول الغروية في الأصول الفقهيّة : للشيخ محمد حسين الحائري، المتوفى سنة 1250 هجرية، نشر دار إحياء العلوم الإسلامية في قم.
- 241 - الفصول في الأصول : للحصّاص، المتوفى سنة 370 هجرية، تحقيق الدكتور عجيل جاسم التمشي .
- 242 - الفصول المختارة: للشريف المرتضى المتوفى سنة 413 هجرية، تحقيق السيد نورالدين جعفر بن الإصبهاني والشيخ يعقوب الجعفري والشيخ محسن الأحمد، نشر دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت .
- 243 - الفصول المهمة في أصول الأئمة: للحر العاملي، المتوفى سنة 1104 هجرية، تحقيق محمد بن محمد حسين القائني طبع في مطبعة نكين، قم، نشر مؤسسة معارف إسلامي إمام رضا عليه السلام.
- 244 - الفصول المهمة في معرفة الأئمة : لابن الصباغ، المتوفى سنة 855 هجرية، تحقيق سامي الغريزي، نشر دار الحديث للطباعة والنشر.
- 245 - فضائل آل البيت عليهم السلام: للمقرزي، المتوفى سنة 145 هجرية، تحقيق السيد علي عاشور .
- 246 - فضائل أمير المؤمنين : لابن عقدة الكوفي، المتوفى سنة 333 هجرية، جمع وتحقيق محمد حسين فيض الدين.
- 247 - فضائل الصحابة: لأحمد بن حنبل، المتوفى سنة 241 هجرية، تحقيق وصي محمد عباس، نشر دار ابن الجوزي في المملكة العربية السعودية.
- 248 - فضائل الصحابة : للنسائي، المتوفى سنة 303 هجرية نشر دار الكتب العلمية في بيروت.

249 - الفضائل : لشاذان بن جبريل القمي، المتوفى حدود سنة 660 هجرية، طبع ونشر المطبعة الحيدرية ومكنتتها في النجف الأشرف .

250 - كتاب الفقه على المذاهب الأربعة: لعبد الرحمان الجزائري، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت.

251 - فقه القرآن : للقطب الراوندي، المتوفى سنة 573 هجرية، تحقيق السيد أحمد الحسيني ، نشر مكتبة آية الله النجفي المرعشي في قم.

252 - الفوائد : لابن مندة الإصبهاني، المتوفى سنة 475 هجرية، تحقيق مسعد عبد الحميد ،نشر دار الصحابة للتراث في طنطا.

253 - فهرست ابن النديم: لابن النديم البغدادي ، المتوفى سنة 428 هجرية، تحقيق : رضا تجدد.

254 - الفهرست: للشيخ الطوسي، المتوفى سنة 460 هجرية، تحقيق الشيخ جواد القيومي ، نشر مؤسسة نشر الفقاهة في قم.

255 - فيض القدير شرح الجامع الصغير: لمحمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق أحمد عبد السلام، نشر دار الكتب العلمية في بيروت.

## حرف القاف

256 - القاموس المحيط: للفيروزآبادي، المتوفى سنة 817 هجرية، جمع الشيخ الهوريني.

257 - قرب الإسناد: للحميري القمي، المتوفى سنة 300 هجرية، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث في قم.

258 - قصص الأنبياء: للراوندي، المتوفى سنة 573 هجرية، تحقيق الميرزا غلام رضا عرفانيان اليزدي الخراساني، نشر مركز البحوث الإسلامية في مشهد.

ص: 554



259 - القواعد الفقهية : للسيد البجنوردي، المتوفى سنة 1395 هجرية، تحقيق مهدي المهريزي ومحمد حسين الدرايتي، نشر الهادي في قم .

260 - قوانين الاصول: للميرزا القمي، المتوفى سنة 1231 هجرية (الطبعة الحجرية).

## حرف الكاف

261 - الكافي : لمحمد بن يعقوب الكليني، المتوفى سنة 329 هجرية، تحقيق علي أكبر غفاري، نشر دار الكتب الإسلامية في طهران.

262 - الكامل في التاريخ: لعز الدين أبي الحسن المعروف ب-ابن الأثير، المتوفى سنة 630 هجرية، نشر دار بيروت .

263 - الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل: للزمخشري، المتوفى سنة 538 هجرية، نشر مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، وطبعة أخرى نشر انتشارات آفتاب في طهران.

264 - كشاف القناع: لمنصور بن يونس البهوتي، المتوفى سنة 1051 هجرية، تقديم كمال عبدالعظيم العناني، تحقيق أبي عبد الله محمد حسن الشافعي، نشر محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية في بيروت.

265 - كشف الخفاء : للعجلوني، المتوفى سنة 1162 هجرية، نشر دار الكتب العلمية في بيروت .

266 - كشف الغمّة : لابن أبي الفتح الإربلي، المتوفى سنة 693 هجرية، نشر دار الأضواء في بيروت.

267 - كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد: للعلامة الحلّي، المتوفى سنة 726 هجرية، تحقيق آية الله حسن زاده الأملی، نشر مؤسسة النشر الإسلامي في قم. كما استفدنا من الطبعة المحققة من قبل آية الله الزنجاني والسبحاني .

ص: 555

- 268 - كشف اليقين: للعلامة الحلّي، المتوفى سنة 726 هجرية، تحقيق حسين درگاهي، نشر وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامي في إيران.
- 269 - كفاية الاثر: للخزاز القمي المتوفى سنة 400 هجرية، تحقيق السيد عبد اللطيف الحسيني الكوهكمري الخوئي، نشر انتشارات بيدار .
- 270 - كمال الدين وتمام النعمة: للشيخ الصدوق، المتوفى سنة 381 هجرية، تحقيق علي أكبر الغفاري، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم.
- 271 - كنز العمال: للمتقي الهندي، المتوفى سنة 975 هجرية، تحقيق الشيخ بكري حياني والشيخ صفوة السقاء، نشر مؤسسة الرسالة في بيروت .
- 272 - كنز الفوائد : لأبي الفتح الكراجكي ، المتوفى سنة 449 هجرية، نشر مكتبة المصطفوي في قم.

### حرف الالام

- 273 - لباب النقول : للسيوطي، المتوفى سنة 911 هجرية، نشر دار إحياء العلوم.
- 274 - لسان العرب : لابن منظور، المتوفى سنة 711 هجرية، نشر أدب الحوزة في قم.
- 275 - لسان الميزان : لابن حجر، المتوفى سنة 852 هجرية، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات في بيروت.
- 276 - اللهوف في قتلى الطفوف: للسيد ابن طاووس، المتوفى سنة 664 هجرية، نشر أنوار الهدى في قم.

### حرف الميم

- 277 - مبادئ الوصول: للعلامة الحلّي، المتوفى سنة 726 هجرية، تحقيق عبدالحسين محمد علي البقال، نشر مكتب الإعلام الإسلامي في قم.
- 278 - المبسوط: للسرخسي ، المتوفى سنة 483 هجرية، نشر دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت.

- 279 - مثير الأحران: لابن نما الحلّي، المتوفى سنة 645 هجرية، نشر المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف .
- 280 - المجدى فى أنساب الطالبين: لعلي بن محمد العلوي المتوفى سنة 709 هجرية تحقيق الدكتور أحمد المهدي الدامغاني، إشراف الدكتور السيد محمود المرعشي نشر مكتبة آية الله المرعشي النجفي العامة في قم المقدسة.
- 281 - المجروحين: لابن حبان المتوفى سنة 354 هجرية تحقيق محمود إبراهيم زايد نشر عباس أحمد الباز في مكة المكرمة.
- 282 - مجمع البحرين: للشيخ الطريحي، المتوفى سنة 1085 هجرية تحقيق السيد أحمد الحسيني، من منشورات مكتب نشر الثقافة الإسلامية.
- 283 - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لنور الدين الهيثمي، المتوفى سنة 807 هجرية، نشر دار الكتب العلمية في بيروت لبنان .
- 284 - مجمع الفائدة والبرهان: للمقدس الأردبيلي، المتوفى سنة 993 هجرية، تحقيق الحاج آغا مجتبي العراقي والشيخ علي پناه الاشتهاردي والحاج حسين اليزدي، نشر مركز النشر الإسلامي التابع لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة.
- 285 - مجلة تراثنا: لمؤسسة آل البيت نشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث في قم .
- 286 - المجموع: المحيي الدين النووي، المتوفى سنة 676 هجرية، نشر دار الفكر في بيروت.
- 287 - المحاسن: لأحمد بن محمد بن خالد البرقي، المتوفى سنة 274 هجرية، تحقيق السيد جلال الدين الحسيني، نشر دار الكتب الإسلامية في طهران.
- 288 - المحبّر: لمحمد بن حبيب البغدادي، المتوفى سنة 245 هجرية، طبع في مطبعة الدائرة.
- 289 - المحتضر: للحسن بن سليمان الحلّي، المتوفى في القرن التاسع الهجري، تحقيق السيد علي أشرف نشر المكتبة الحيدرية.
- 290 - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لابن عطية الأندلسي، المتوفى سنة 546 هجرية، تحقيق عبد السلام عبد الشافي، محمد نشر دار الكتب العلمية في بيروت .

- 291 - المحصول : للرازي، المتوفى سنة 606 هجرية، تحقيق الدكتور طه جابر فياض العلواني، نشر مؤسسة الرسالة في بيروت.
- 292 - المحلى بالآثار: لابن حزم الأندلسي، المتوفى سنة 456 هجرية، تحقيق الدكتور عبدالغفار سليمان البنداري، نشر دار الكتب العلمية في بيروت .
- 293 - مختار الصحاح: لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، المتوفى سنة 721 هجرية، تحقيق أحمد شمس الدين نشر دار الكتب العلمية في بيروت .
- 294 - مختصر بصائر الدرجات: للحسن بن سليمان الحلبي، المتوفى في القرن التاسع الهجري، نشر المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف .
- 295 - مختصر المعاني: لسعد الدين التفتازاني المتوفى سنة 792 هجرية، نشر دار الفكر في قم .
- 296 - مختلف الشيعة : للعلامة الحلبي، المتوفى سنة 726 هجرية، تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي، التابعة لجماعة المدرسين في قم .
- 297 - المدونة الكبرى: للإمام مالك، المتوفى سنة 179 هجرية، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت .
- 298 - مدينة المعاجز: للسيد هاشم البحراني، المتوفى سنة 1107 هجرية، تحقيق عزة الله المولائي الهمداني، نشر مؤسسة المعارف الإسلامية في قم .
- 299 - مرآة العقول: لمحمد باقر المجلسي، المتوفى سنة 1111 هجرية، نشر دار الكتب الإسلامية في طهران.
- 30 - مرصد الإطلاع: لصفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي، المتوفى سنة 739 هجرية، تحقيق وتعليق علي محمد البجاوي، نشر دار الجيل في بيروت.
- 301 - المزار الكبير: للشيخ محمد بن المشهدي، المتوفى سنة 610 هجرية، تحقيق جواد القيومي، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم.

- 302 - المزار: لمحمد بن مكّي العاملي الجزيني المعروف بالشهيد الأول، المتوفى سنة 786 هجرية، تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي عليه السلام في قم .
- 303 - مسالك الأفهام: للشهيد الثاني المتوفى سنة 966 هجرية، تحقيق ونشر مؤسسة المعارف الإسلامية في قم.
- 304 - مستدرك سفينة البحار: للشيخ علي النمازي الشاهرودي، المتوفى سنة 1405 هجرية تحقيق وتصحيح الشيخ حسن بن علي النمازي نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المشرفة.
- 305 - المستدرك على الصحيحين: للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، المتوفى سنة 405 هجرية، تحقيق وإشراف يوسف عبدالرحمن المرعشلي، وطبعة أخرى نشر مكتب المطبوعات الإسلامية وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي .
- 306 - مستدرك الوسائل: للميرزا النوري المتوفى سنة 1320 هجرية، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث في بيروت .
- 307 - مستدركات علم رجال الحديث: للشيخ علي النمازي الشاهرودي، المتوفى سنة 1405 هجرية، طبع في قم .
- 308 - المسترشد في إمامة أمير المؤمنين: محمد بن جرير الطبري، المتوفى أوائل القرن الرابع، تحقيق الشيخ أحمد المحمودي، نشر مؤسسة الثقافة الإسلامية لكوشانبور.
- 309 - المسلك في أصول الدين: للمحقق الحلّي، المتوفى سنة 676 هجرية، تحقيق رضا الأستاذي، نشر مجمع البحوث الإسلامية في مشهد.
- 310 - مسند ابن الجعد: لعلي بن الجعد بن عبيد الجوهري المتوفى سنة 230 هجرية، تحقيق القاسم عبد الله بن محمد البغوي، نشر دار الكتب العلمية في بيروت.
- 311 - مسند أبي داود الطيالسي: السليمان بن داود الطيالسي المتوفى سنة 204 هجرية، نشر دار المعرفة في بيروت.
- 312 - مسند أبي يعلى: لأبي يعلى الموصلي، المتوفى سنة 307 هجرية، تحقيق حسين سليم أسد، نشر دار المأمون للتراث.

313 - مسند الإمام أحمد بن حنبل : المتوفى سنة 241 هجرية، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت.

314 - مسند الحميدي : لعبد الله بن الزبير الحميدي ، المتوفى سنة 219 هجرية، تحقيق وتعليق حبيب الرحمن الأعظمي، نشر دار الكتب العلمية في بيروت.

315 - مصادر نهج البلاغة وأسانيده: للسيد عبدالزهراء الحسيني الخطيب، نشر مؤسسة الأعلمی للمطبوعات في بيروت .

316 - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: للعلامة أحمد بن محمد بن علي المُقري الفيومي ، المتوفى سنة 770 هجرية، نشر دار الهجرة في قم.

317 - المصنف : لابن أبي شيبة الكوفي، المتوفى سنة 235 هجرية، تحقيق وتعليق سعيد اللحام، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت.

318 - المصنّف : لعبد الرزاق الصنعاني، المتوفى سنة 211 هجرية، تحقيق وتعليق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي.

319 - المعارف : لابن قتيبة، المتوفى سنة 276 هجرية، تحقيق الدكتور ثروت عكاشة، نشر دار : المعارف.

320 - معاني الأخبار: للشيخ الصدوق، المتوفى سنة 381 هجرية، تحقيق عليأكبر الغفاري ، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المشرفة.

321 - معاني القرآن: للنحاس، المتوفى سنة 338 هجرية، تحقيق الشيخ محمد علي الصابوني نشر جامعة أمّ القرى في المملكة العربية السعودية.

322 - المعتبر: للمحقق الحلّي، المتوفى سنة 676 هجرية، تحقيق عدة من الأفاضل بإشراف ناصر مكارم شيرازي ، نشر مؤسسة سيّد الشهداء عليه السلام في قم.

323 - معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: للشيخ علي الكوراني العاملي المعاصر نشر مؤسسة المعارف الإسلامية في قم.

324 - المعجم الأوسط: للطبراني، المتوفى سنة 360 هجرية، تحقيق قسم التحقيق بدار الحرمين نشر دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع.

325 - معجم البلدان: للحموي، المتوفى سنة 626 هجرية، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت.

326 - معجم رجال الحديث: للسيد الخوئي، المتوفى سنة 1411 هجرية، طبع في مركز نشر الثقافة الإسلامية في قم .

327 - المعجم الصغير: للطبراني، المتوفى سنة 360 هجرية، نشر دار الكتب العلمية في بيروت .

328 - المعجم في فقه لغة القرآن وسر بلاغته إعداد قسم القرآن بمجمع البحوث الإسلامية : بإرشاد الأستاذ محمدزاده الخراساني، نشر مجمع البحوث الإسلامية التابع للأستانة الرضوية المقدسة.

329 - المعجم الكبير: للطبراني ، المتوفى سنة 360 هجرية تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت.

330 - معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا المتوفى سنة 395 هجرية، تحقيق عبد السلام محمد هارون نشر مكتب الإعلام الإسلامي في قم.

331 - معرفة علوم الحديث: للحاكم النيسابوري، المتوفى سنة 405 هجرية، تحقيق اللجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة وتصحيح السيد معظم حسين، نشر دار الآفاق الجديدة في بيروت.

332 - المعيار والموازنة : لأبي جعفر الإسكافي المتوفى سنة 220 هجرية، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي في قم.

333 - المغازي = سيرة ابن إسحاق : لمحمد بن إسحاق بن يسار، المتوفى سنة 151 هجرية نشر معهد الدراسات والأبحاث للتعريف.

- 334 - مغازي الواقدي : لمحمد بن عمر بن واقد المتوفى سنة 707 هجرية، تحقيق الدكتور مارسدن جونز، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات في بيروت.
- 335 - المغنى : لعبد الله بن قدامة المتوفى سنة 620 هجرية، نشر دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع في بيروت.
- 336 - مغني اللبيب عن كتب الأعراب : لابن هشام الأنصاري المتوفى سنة 761 هجرية، نشر مطبعة سيد الشهداء في قم .
- 337 - مغني المحتاج: لمحمد بن أحمد الشرييني، المتوفى سنة 977 هجرية، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت.
- 338 - مقاتل الطالبين: لأبي الفرج الأصفهاني، المتوفى سنة 356 هجرية، تحقيق كاظم المظفر، نشر المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف الأشرف.
- 339 - مقتضب الأثر في النصّ على الأئمة الاثني عشر: للشيخ أحمد بن محمد بن عياش الجوهري، المتوفى سنة 401 هجرية، نشر مكتبة الطباطبائي في قم .
- 340 - مكارم الأخلاق : لابن أبي الدنيا المتوفى سنة 281 هجرية، تحقيق مجدي السيد إبراهيم، نشر مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع في القاهرة.
- 341 - الملل والنحل : لعبد الكريم الشهرستاني، المتوفى سنة 548 هجرية، نشر الشريف الرضي في قم.
- 342 - المناشدة والاحتجاج بحديث الغدير: للشيخ الأميني، المتوفى سنة 1392 هجرية.
- 343 - المناظرات بين فقهاء السنة وفقهاء الشيعة : المقاتل بن عطية، المتوفى سنة 505 هجرية، تحقيق، صالح الورداني، نشر الغدير للدراسات والنشر في بيروت.
- 344 - مناقب آل أبي طالب : لابن شهر آشوب، المتوفى سنة 588 هجرية، تحقيق لجنة من أساتذة النجف الأشرف، نشر المطبعة الحيدرية في النجف.
- 345 - مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: لمحمد بن سليمان الكوفي، المتوفى سنة 300 هجرية، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، نشر مجمع إحياء الثقافة الإسلامية في قم .



346 - مناقب أهل البيت عليهم السلام: للمولى حيدر الشيرواني، المتوفى في القرن الثاني عشر، تحقيق الشيخ محمد الحسون، نشر مطبعة المنشورات الإسلامية في قم.

347 - مناقب سيدنا علي عليه السلام: للفقير العيني، طبع في حيدر آباد في الهند.

348 - مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام و ما نزل من القرآن في علي عليه السلام: لأبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الإصفهاني، المتوفى سنة 410 هجرية، تحقيق عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين، نشر دار الحديث.

349 - المناقب: للموفق الخوارزمي، المتوفى سنة 568 هجرية، تحقيق الشيخ مالك المحمودي، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المشرفة.

350 - منتخب الأنوار المضيئة للسيد بهاء الدين النجفي، المتوفى سنة 803 هجرية، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام.

351 - منتهى المقال في أحوال الرجال: لأبي علي الحائري الشيخ محمد بن إسماعيل المازندراني، المتوفى سنة 1216 هجرية، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث.

352 - المنجد في اللغة العربية المعاصرة: المشتركون في العمل كميل إسكندر حشيمة، وصبحي حموي وأنطوان نعمة وعصام مدور ولويس عجيل ومترى شماس، نشر دار المشرق في بيروت.

353 - كتاب من حياة الخليفة عمر بن الخطاب: لعبد الرحمن البكري المعاصر، نشر الإرشاد للطباعة والنشر في بيروت.

354 - المنحول: للغزالي، المتوفى سنة 505 هجرية، تحقيق الدكتور محمد حسن هيتو، نشر دار الفكر في دمشق.

355 - من لا يحضره الفقيه: للشيخ الصدوق، المتوفى سنة 381 هجرية تحقيق علي أكبر الغفاري، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المشرفة.

356 - المنمق: لمحمد بن حبيب البغدادي، المتوفى سنة 245 هجرية، تحقيق خورشيد أحمد فاروق.

- 357 - منهاج الكرامة : للعلامة الحلّي، المتوفى سنة 726 هجرية، تحقيق عبدالرحيم مبارك، نشر مؤسسة تاسوعاء في مشهد.
- 358 - منية المرید في أدب المفید والمستفید : للشيخ زين الدين بن علي العاملي المعروف بالشهيد الثاني قدس سره، المتوفى سنة 966 هجرية، تحقيق رضا المختاري، نشر مكتب الإعلام الإسلامي في قم.
- 359 - المواقف: للإيجي، المتوفى سنة 756 هجرية، تحقيق عبد الرحمن عميرة، نشر دار الجيل في بيروت .
- 360 - موجز مناقب الرسول وأهل بيته عليهم السلام : لعبد الله علي مطهر الديلمي، المعاصر.
- 361 - موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ : المحمد الريشهري المعاصر، تحقيق مركز بحوث دار الحديث وبمساعدة السيد محمد كاظم الطباطبائي والسيد محمود الطباطبائي، نژاد نشر دار الحديث للطباعة والنشر.
- 362 - الموضوعات: لابن الجوزي المتوفى سنة 597 هجرية، تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان، نشر المكتبة السلفية في المدينة المنورة.
- 363 - المهدي المنتظر في الفكر الإسلامي: نشر مركز الرسالة في قم.
- 364 - ميزان الاعتدال: للذهبي، المتوفى سنة 748 هجرية، تحقيق على محمد البجاوي، نشر دار المعرفه للطباعة والنشر في بيروت .

## حرف النون

- 365 - النافع يوم الحشر: للعلامة الحلّي، المتوفى سنة 726 هجرية، نشر دار الأضواء في بيروت .
- 366 - النجاة في القيامة في تحقيق أمر الإمامة: لابن ميثم البحراني، المتوفى سنة 689 هجرية، نشر مجمع الفكر الإسلامي .

- 367 - النزاع والتخاصم: للمقريزي، المتوفى سنة 845 هجرية، تحقيق السيد علي عاشور .
- 368 - النص والاجتهاد : للسيد شرف الدين ، المتوفى سنة 1377 هجرية، تحقيق وتعليق ونشر أبو مجتبي .
- 369 - نظم درر السمطين : للزرندي الحنفي المتوفى سنة 750 هجرية، نشر مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف.
- 370 - نفحات الأزهار: للسيد على الميلاني المعاصر، نشر السيد علي الميلاني .
- 371 - نفس الرحمن في فضائل سلمان: للميرزا حسين النوري الطبرسي ، المتوفى سنة 1320 هجرية، تحقيق جواد القيومي، نشر مؤسسة الآفاق.
- 372 - النكت الاعتقادية : للشيخ المفيد ، المتوفى سنة 413 هجرية، نشر دار المفيد في بيروت.
- 373 - نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار صلى الله عليه وآله : للشيخ مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي، من علماء القرن الثالث عشر الهجري، نشر دار الفكر في بيروت.
- 374 - النهاية في غريب الحديث والأثر: لابن الأثير الجزري، المتوفى سنة 606 هجرية تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، نشر المكتبة العلمية في بيروت.
- 375 - نهج الإيمان لزين الدين علي بن يوسف بن جبر، المتوفى في القرن السابع، نشر مجتمع امام هادي عليه السلام في مشهد.
- 376 - نهج البلاغة : خطب الإمام علي عليه السلام ، تحقيق الشيخ محمد عبده، نشر دار المعرفة في بيروت.
- 377 - نهج الحق وكشف الصدق: للعلامة الحلي، المتوفى سنة 726 هجرية، تحقيق السيد رضا الصدر، تعليق الشيخ عين الله الحسيني الأرموي، نشر دار الهجرة في قم.
- 378 - نيل الأوطار: للشوكاني، المتوفى سنة 1255 هجرية، نشر دار الجيل في بيروت .

## حرف الواو

- 379 - الوافي بالوفيات: للصفدي، المتوفى سنة 764 هجرية، تحقيق أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، نشر دار إحياء التراث في بيروت.
- 380 - وسائل الشيعة: للحر العاملي، المتوفى سنة 1104 هجرية تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث في قم. والطبعة الأخرى تحقيق الشيخ عبدالرحيم الرباني الشيرازي، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت .
- 381 - وقعة صفين : لابن مزاحم المنقري ، المتوفى سنة 212 هجرية، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ،نشر المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع في القاهرة .

## حرف الهاء

- 382 - الهداية: للشيخ الصدوق، المتوفى سنة 381 هجرية، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام في قم.
- 383 - الهداية الكبرى: للحسين بن حمدان الخصيبي ، المتوفى سنة 334 هجرية، نشر مؤسسة البلاغ في بيروت
- 384 - هداية المسترشدين للشيخ محمد تقي الرازي، المتوفى سنة 1248 هجرية ،نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المشرفة.

## حرف الباء

- 385 - اليقين: للسيد ابن طاووس، المتوفى سنة 664 هجرية، تحقيق الأنصاري، نشر مؤسسة دار الكتاب ( الجزائري) في قم.
- 386 - ينابيع المودة لذوي القربى: للشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي، المتوفى سنة 1294 هجرية، تحقيق السيد علي الحسيني، نشر دار الأسوة في قم.

## فهرس موضوعات

### فهرس موضوعات المجلد الأول

المؤلف في سطور... 5

نحن والكتاب... 39

نسخ الكتاب... 46

طريقة التحقيق... 47

مقدمة المؤلف... 53

المقدمة وفيها مبحثان / 59

المبحث الأول : في بيان معنى الإمامة... 61

تعاريف أخرى للإمامة... 65

الإمامة لها حيثتان... 67

مفهوم آخران للإمامة... 68

من أنواع الإمامة... 69

ص: 567

المبحث الثاني : في نصب الإمام هل هو واجب أم لا ؟ ... 71

نصب الإمام واجب على الله تعالى ... 72

الأول: ما دلّ على وجوب النبوة دال على وجوب الإمامة ... 72

الثاني: الإمام لطف من الله ... 73

اعتراض المخالفين وجوابه ... 74

دعوى الاستغناء عن الإمام وجوابها ... 75

اعتراض آخر من القوشجي والردّ عليه ... 78

اعتراض آخر من القوشجي وردّه ... 82

الثالث: نصب الإمام مقتضى رحمة الله ... 83

نصب الإمام وظيفة العباد والردّ عليه ... 84

أدلة القوشجي ... 85

الأول: إجماع الصحابة ... 85

الدليل الثاني للقوشجي ... 94

أمور الأمة لا تتم بدون الإمام ... 94

الدليل الثالث: في نصب الإمام منافع لا تحصي ... 98

نظرية الخوارج والردّ عليها ... 100

فائدة جلييلة هي فرع ما أصلناه ونتيجة ما أبرمناه ... 101

تتمة أدلة المصنف ... 103

الدليل الأول للمصنف : النبوة لطف خاص والإمامة لطف عام ... 103

الدليل الثاني للمصنف : الحجّة الله لا تقوم بدون مرشد ... 107

المقدمة الأولى: لكل واقعة حكم ... 108

دليلهم على عدم تعيين الحكم في كل واقعة... 108

ص: 568

المقدمة الثانية : النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يبين جميع الأحكام للأمة... 118

الدليل الأول: الاختلاف في الأحكام... 118

الدليل الثاني : مخالفة الإمام مخالفة الله تعالى... 123

الدليل الثالث : النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بين العلم لبعض ما لم يبينه لآخر... 124

الدليل الرابع: النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) علم جميع الأحكام العلي (عليه السلام)... 125

المقدمة الثالثة: الله تعالى يريد العمل بما أنزل لا بغيره... 129

المقدمة الرابعة : لا تكليف إلا مع البيان... 1134

المقدمة الخامسة : لا طريق للأحكام غير الإمام... 136

الدليل الثالث للمصنف : لكل عصر إمام... 139

الدليل الرابع للمصنف : العصر لا يخلو من حجة... 140

لا يراد من الإمام القرآن... 141

لا يراد من الإمام إمام المذهب... 143

لا يراد من الإمام السلطان... 144

كلمات أمير المؤمنين (عليه السلام) على لزوم الحجّة في كل زمان ... 149

دليل الخصم على خلو العصر من الحجّة وجوابه... 156

أدلة وجوب وجود الإمام من طرق الإمامية... 160

الفصل الأوّل

في شروط الإمام وهو يشتمل على مسائل / 163

المسألة الأولى في عصمة الإمام... 165

المعصوم (عليه السلام) قادر على المعصية أم لا؟... 166





الكلام في وجوب عصمة الإمام وعدمه... 167

من معانى الظلم... 177

دليل ابن أبي الحديد على عدم اشتراط العصمة في الإمام... 184

المسألة الثانية : يجب أن يكون الإمام أفضل أهل زمانه... 191

الأدلة على أن الإمام أفضل أهل زمانه... 192

ومن السنة كثير... 199

في تقديم المفضول ورد ذلك... 203

المسألة الثالثة : شرط الإمام أن يكون قريبا من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)... 213

ابن العم للأبوين مقدم على العم للأب... 215

المسألة الرابعة: في طريق الإمامة... 220

وجوه إثبات الإمامة... 225

الآيات الدالة على أن الإمامة بالنص... 227

خيرة الناس لا تصيب الواقع... 238

إبطال إمامة غير علي بن أبي طالب... 241

كلام الرضا(عليه السلام) في وصف الإمامة والإمام... 249

الفصل الثاني

في ذكر النصوص على الأئمة (عليهم السلام) وهو يشتمل على مسائل / 257

المسألة الأولى : في إيراد النصوص على سيدنا ومولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) بالإمامة... 259

النصوص الواردة في إمامته(عليه السلام) من الكتاب والسنة... 260

ص: 570

في بيان معنى النص... 260

النص فعلي وقولي... 262

النص الفعلي على إمامة على (عليه السلام)... 263

قصة تبليغ سورة براءة... 263

شبهة ودفع... 266

النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يؤمر على على أحداً... 270

النص القولي على إمامة على (عليه السلام)... 274

علي إمام البررة وراية الهدى... 274

سكوت الإمام (عليه السلام) عن الخلافة ورد ذلك... 282

على خوطب بإمرة المؤمنين... 288

على خاتم الوصيين... 289

أشعار الصحابة في أنه (عليه السلام) وصى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)... 290

وجوه أخرى لإبطال قول ابن أبي الحديد... 296

على (عليه السلام) خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)... 300

علي (عليه السلام) وزير رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)... 301

أمر الرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بطاعة على (عليه السلام)... 303

على (عليه السلام) نفس رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)... 304

أمر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بالتمسك بعلي (عليه السلام)... 307

على (عليه السلام) ولي الله... 316

من كنت مولاه فعلي مولاه... 320

إشكالات على حديث الغدير وردّها... 329

علي منّي وأنا من علي...345

ص: 571

حديث المنزلة... 348

علي وارث رسول الله... 353

علي (عليه السلام) أحق بمقام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)... 357

إن الله اختار علياً (عليه السلام)... 360

حديث السيادة... 363

أحب الخلق إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)... 365

علي (عليه السلام) أعلم الناس... 367

علي أقرب الناس من رسول الله... 369

علي أشد جهاداً... 371

علي (عليه السلام) مع الحق... 372

علي (عليه السلام) خير الأمة... 373

نسب علي (عليه السلام)... 380

علي (عليه السلام) أعلم الصحابة... 81

علي (عليه السلام) أحلم الناس... 386

علي (عليه السلام) أقدم الناس إسلاماً... 387

علي (عليه السلام) أشجع الصحابة... 391

علي (عليه السلام) الأسخى الناس... 396

علي (عليه السلام) أزهد الناس... 398

علي (عليه السلام) أعبد الناس... 399

علي (عليه السلام) أحفظ الصحابة للقرآن... 400

علي (عليه السلام) أفصح الناس... 401

على (عليه السلام) أسد الصحابة رأياً...402

على (عليه السلام) أسوس الصحابة وأعدلهم في الرعية...403

ص: 572

على (عليه السلام) أحرص الصحابة على إقامة الحدود... 404

مولده (عليه السلام) في الكعبة... 405

الدليل الأول للقوشجي على تفضيل أبي بكر ورده... 408

الدليل الثاني للقوشجي على تفضيل أبي بكر ورده... 414

الدليل الثالث للقوشجي على أفضلية أبي بكر... 417

الرواية الأولى وردها... 417

كتاب معاوية إلى عماله... 418

كتاب آخر لمعاوية إلى عماله... 419

الرواية الثانية وردها... 424

الرواية الثالثة وردها... 425

الرواية الرابعة وردها... 425

الرواية الخامسة وردها... 427

الرواية السادسة وردها... 430

الرواية السابعة وردها... 437

الرواية الثامنة وردها... 439

الرواية التاسعة وردها... 442

الرواية العاشرة وردها... 443

الرواية الحادية عشرة وردها... 444

الرواية الثانية عشرة والثالثة عشر والرابعة عشر وردها... 447

روايات في مدح على (عليه السلام)... 453

إشارة إلى رواية كلاب الحواب... 461

مناظرة بين عمر وابن عباس... 463

إشكال وجواب... 471

ص: 573



أفعال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الكاشفة عن عظمة علي (عليه السلام)...474

قصة مؤاخاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) علياً (عليه السلام)...474

مبيت علي (عليه السلام) على فراش رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)...477

بقاء علي (عليه السلام) مكان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في مكة...481

سد أبواب المسجد إلا باب علي (عليه السلام)...482

مناجاة رسول الله علياً (عليه السلام)...483

مشاركته (عليه السلام) في أمور رسول الله...484

احتجاجات أم سلمة على عائشة...486

علي (عليه السلام) يشبه الأنبياء العالم...489

مدح آخر لعلي (عليه السلام)...489

تسليم الملائكة علي (عليه السلام)...492

الصديقون ثلاثة...493

شبه علي (عليه السلام) بعيسى (عليه السلام)...494

هذا ولي وأنا وليه...494

علي (عليه السلام) يقاتل على التأويل...495

صلاة الملائكة على رسول الله وعلي (عليهما السلام)...497

دفاع علي (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)...497

لا فتى إلا علي...498

دعاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لحفظ علي (عليه السلام)...500

علي (عليه السلام) والنصراني الشهيد بصفين...502

إشكال وجواب...504

الروايات الدالة على إمامته (عليه السلام) مما لم يذكره ابن أبي الحديد... 506

ص: 574

قصّة الحارث الفهري...509

الله عزّ وجل يباهى الملائكة بعلي (عليه السلام)...510

مدائح أخرى لعلي (عليه السلام)...512

آيات واردة في علي (عليه السلام)...516

وصف ضرار بن ضمرة لعلي (عليه السلام)...522

سلوني قبل أن تفقدوني...523

أقضاكم علي (عليه السلام)...524

ادعاء ابن أبي الحديد فقدان نص الولاية...526

خبر السقيفة...526

مناقشة المصنف الدعوى ابن أبي الحديد...529

شبهة ابن أبي الحديد...530

دليل ابن أبي الحديد عليه لا له...531

تظلمات أئمة أهل البيت (عليهم السلام)...537

الرد على شبهة ابن أبي الحديد المتقدمة...539

رد النصوص بالرأي...547

وجه آخر على عدم ذكر النص...551

وجه آخر على عدم ذكر النص...557

تشجيع ابن أبي الحديد وردّه...559

من تناقضات ابن أبي الحديد...561

عناد القوشجي مع الحق...563

علة دخول أمير المؤمنين (عليه السلام) في الشورى...565

مناقشة رواية أمدد يدك... 567

المناقشة في رواية محاجة على (عليه السلام) معاوية... 570

ص: 575

- 3... مخالفة جماعة من الصحابة الرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)...
- 3... تخلف الأول والثاني عن جيش اسامة...
- 6... مخالفتها أمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بقتل ذي الخويصرة...
- 9... مخالفة أبي بكر للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)...
- 12... إسقاط أبي بكر سهم ذوي القربى...
- 12... در أبي بكر الحد عن خالد بن الوليد...
- 13... مخالفة عمر للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)...
- 15... ردّ قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم الحديبية...
- 16... تحريم المتعتين ومناقشة الفوشجي...
- 22... تجويز الاجتهاد العمر...
- 27... مخالفة غير الشيخين للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)...
- 27... مخالفة عثمان بن عفان للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)...
- 27... مخالفة عائشة الرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)...
- 29... مخالفة الزبير الرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)...
- 29... مخالفة سعد بن أبي وقاص الرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)...

مخالفة طلحة الرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)...30

مخالفة سعد بن عباد...30

مخالفة أنس بن مالك...31

مخالفة أبي هريرة...32

مخالفة جماعة الرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)...32

اجتهاد القوم في ستر فضائل علي (عليه السلام)...36

غايات إبراز الإيمان...39

النص من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على علي (عليه السلام)...46

الوجه الأول على وجود النص من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)...46

الأمة ستغدر بك من بعدي...46

ضغائن في صدور قوم...48

قرب سهر له بعدي طويل...50

كتب عليك جهاد المفتونين...56

لن يموت حتى يوسع غدراً...58

فكانت الطامة الكبرى...58

قاتل على الحدث في الدين...59

الوجه الثاني على وجود النص من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)...62

رجوع القوم على الأعقاب...70

كيف دفعكم قومكم؟...72

المعتزلى ونقيب البصرة...73

في الشعر المنسوب إليه...77

أوهام ابن أبي الحديد وردّها...78

ص: 577

- 85... الصحابة أحدثوا في الدين
- 88... نصوص على مظلومية علي (عليه السلام)
- 90... محاوره عبد الله بن عباس مع الثاني
- 95... معنى الإرادة
- 98... حداثة السن وحبه بنى عبد المطلب
- 100... كراهة الجمع بين الخلافة والنبوة
- 102... اجتهاد الخليفة الثاني في الخلافة
- 105... الإقرار بنصوصية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) على خلافة علي (عليه السلام)
- 109... إقرار الخليفة الثاني بأحقية علي ليلا
- 109... نقد و تحليل
- 125... ظهور المعجز على يده
- 127... فى إخباره (عليه السلام) بالمغيبات
- 134... عمرو بن الحمق الخزاعي
- 135... مع جويرية
- 137... هيثم التمار التمار
- 141... رشيد الهجري
- 141... مزرع
- 142... مالك بن ضمرة
- 143... نزول أمير المؤمنين بكر بلاء
- 146... فى معاجزه (عليه السلام)
- 160... رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يأمر أبا بكر بالصلاة



ما يدل على كذبهم في صلاة أبي بكر... 167

ص: 578

المسألة الثانية : في النصّ على إمامة العترة المحمدية...177

في بيان معنى العترة...177

الإمامة خاصة بالعترة الطاهرة (عليه السلام)...183

النصوص على إمامة العترة...186

أحاديث الإمامة...186

الأحاديث الآمرة بالتمسك بهم (عليهم السلام)...188

أحاديث السيادة...191

النصوص الواردة بلفظ المودة...200

حب العترة سبب نجاة العبد...202

نصوص الاعتصام...209

أحاديث الولاية والوصية...210

نحن شجرة النبوة ومحط الرسالة...216

الأئمة (عليهم السلام) الأوتوا من فضله...218

الآيات الدالة على عظمة أهل البيت (عليهم السلام)...219

الإمامة في ذرية الحسين (عليه السلام)...234

في ولادة إمام الزمان (عليه السلام)...241

في ذكر المعمرين...245

دفع شبهة استتاره (عليه السلام)...251

حرفات الصوفية وردّها...255

لا تخلو الأرض من حجة...258

أحاديث أخرى في إمام الزمان (عليه السلام)...262



المسألة الثالثة : في بيان ثبوت عصمة الأئمة (عليهم السلام)...267

الأدلة على عصمة الأئمة (عليهم السلام)...269

المراد بأهل البيت (عليهم السلام)...270

آية المباهلة...278

آية التطهير...279

آية:«سلام على إلى ياسين»...289

النصوص الدالة على عصمة علي (عليه السلام) الخاصة...293

أحاديث وجوب محبة علي (عليه السلام)...294

النصوص على عصمة الأئمة (عليهم السلام)...299

عصمة الأئمة(عليهم السلام) في كلام علي (عليه السلام)...302

النصوص على إمامة الأئمة (عليه السلام) من طرق الشيعة...305

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام)...314

في شرح الخطبة الشريفة...322

أبيات في مدح المؤلف...328

تراجم الأعلام...331

فهرس مصادر التحقيق...529

فهرس موضوعات المجلد الأول...567

فهرس موضوعات المجلد الثاني...546

ص: 580





1- العباس (عليه السلام).

تأليف: السيّد عبد الرزاق الموسوي المقرّم (ت 1391 هـ).

تحقيق: الشيخ محمّد الحسون .

الطبعة الأولى - 1427هـ، مجلد واحد.

2 - المجالس الحسينية.

تأليف: الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء (ت 1373 هـ).

تحقيق: الأستاذ أحمد علي مجيد الحلبي.

الطبعة الأولى - 1429هـ، مجلد واحد.

3- سند الخصام في ما انتخب من مسند الإمام أحمد بن حنبل.

تأليف: الحجّة الشيخ شير محمد بن صفر علي الهمداني (ت 1390 هـ).

تحقيق: وحدة التحقيق في المكتبة /الأستاذ أحمد علي مجيد الحلبي.

الطبعة الأولى - 1430هـ، 7 أجزاء في 3 مجلدات.

4- معارج الأفهام إلى علم الكلام.

تأليف: الشيخ جمال الدين أحمد بن علي الجبعي الكفعميّ (ق 9) .

تحقيق: عبد الحلّيم عوض الحلّي.

مراجعة وتصحيح: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

الطبعة الأولى - 1430هـ ، مجلد واحد.

5 - مكارم أخلاق النبي والأئمة (عليهم السلام):

تأليف: الشيخ الإمام قطب الدين الراوندي (ت 573هـ).

تحقيق: السيّد حسين الموسوي .

مراجعة وتصحيح: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

الطبعة الأولى - 1430هـ، مجلد واحد.

6 - منار الهدى في إثبات النص على الأئمة الاثني عشر النجبا.

تأليف: الشيخ علي بن عبد الله البحراني (ت 1319هـ).

تحقيق: عبد الحلیم عوض الحلبي.

مراجعة : وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

الطبعة الأولى - 1430هـ ، مجلداً .

الكتاب الذي بين يديك الآن...

ص: 584



## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم  
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ  
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟  
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟  
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
اصبحان

# الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

